قدوة التفاسير

في المأثور عن خاتم الأنبياء والمرسلين

تصنيف

العلامة الحجة الشيخ علي الفلسفي الشيرازي

تحقيق

الشيخ سلام التميمي

الشيخ صباح الربيعي

الجزء الأول

مؤسسة البلاغ

قدوة التفاسير

في المأثور عن خاتم الأنبياء والمرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

قدوة التفاسير

في المأثور عن خاتم الأنبياء والمرسلين

تصنيف

العلامة الحجة الشيخ يحيى الفلسفي الشيرازي

تحقيق

الشيخ سلام التميمي   الشيخ صباح الربيعي

الجزء الأول

مؤسسة البلاغ

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

مؤسسة البلاغ

للطباعة والنشر والتوزيع

بئر العبد - مدخل مدرسة حارة حريك الرسمية الثانية - بناية فوعاني - الطابق الاول

ص.ب: ١١-٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠-١١٠٧ - هاتف: (٠٣/٥١٤٩٠٥) - تلفاكس: ٠١/٥٥٣١١٩ لبنان

الموقع الإلكتروني: www.albalagh-cst.com

E-mail : Albalagh-est@hotmail.com

دُعاءُ الإمامِ صاحِبِ الزَّمانِ (ع)

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ

صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبَائِهِ فِي

هٰذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا

وَعَيْنًا حَتّٰى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا

وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾(١)

ثم الصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وأشرف الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، سيما خليفة الله في أرضه وحجته على خلقه خاتم أوصياء الرسول الامام الثاني عشر بالحق المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه، وعجّل الله تعالى فرجه الشريف، وعلى أصحابهم الغرّ الميامين الذين ساروا على نهجهم واهتدوا بهديهم واقتفوا آثارهم ونشروا فضائلهم ومناقبهم وأخلاقهم القرآنية حتى وصلت بأيدينا ما يتحدث بها الخافقان وبعد:

---

(١) يونس/ ٣٧ - ٣٨

القرآن الحكيم: بصائر ورؤى كاشفة لطريق الوعي والهداية: ﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[1] ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[2] فالبصيرة هي الرؤية والمنظار الحقيقي إلى الأشياء، ووسيلة الفهم والإدراك والوعي الانساني.

وفي القرآن: مجموعة كبيرة من الرؤى تتحدث عن العقلية الجاهلية، وأثر القرآن في تحريرها، وبلورتها وإعدادها لدعوته إلى الايمان بالله وبالاسلام شريعة...

وفي القرآن: أحاديث عن الصراع الفكري الذي عاشه الانسان، يوم دعي إلى عبادة جديدة وشريعة عادلة والتخلي عن القديم والاعتقاد بالله ونبذ الأوثان...

وفي القرآن: صفحات وسور مشرقة تمكن لنا الصراع الفكري الذي واجهته الدعوة الاسلامية في أيامها الأولى مع خصومها المشركين...

وفي القرآن: عرض خالد، عرض فيه العقل وموقفه من الدعوة الاسلامية...

ولقد قدم القرآن من توعية لرفع مستوى عقل الانسان في التفكير في نفسه وفي الكون له أثر في جذبه إلى التوحيد...

وفي القرآن: موقف وأكثر من موقف احتجاج مع خصمه الانسان، وفيه تشاهد الصراع بين الخصم وبين دعوة القرآن...

---

(١) سورة الجاثية: الآية ٢٠.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٢٠٣.

وفي القـرآن: تيـار فكـري جديـد كان له الأثر فـي غـرس التوحيد في الفرد والمجتمع...

وخلافاً لتصور البعض الذي يرى ان القرآن كتاب ينصب على العبادات والاخـلاق فقـط، ولكننا نقـول: إن واحداً من اثني عشـر من هـذا الكتاب السـماوي، يعني حدود: خمسمائة (٥٠٠) آية ترتبط بالمسائل الفقهية، لكن غالبيته تنصّب على المسائل المختلفة: الاجتماعية، السياسية، العسكرية، التاريخية، العقائدية، الثقافية... وغيرها.

القرآن: كتاب اسـتخدم في طريقته التربوية تقديم النظرية والافكار إلى جانـب عرض النمـاذج والأمثلـة العملية: كالنبي محمـدﷺ، ونوحعليه السلام، وإبراهيمعليه السلام، وموسىعليه السلام، وعيسـىعليه السلام، وامرأة فرعون، ومريمعليها السلام، إن آيـات القرآن الحكيم، تشـبه المطر فحينما يسـقط على حدائق الزهور يوزع أريج العطور..

القرآن: ليس كسـائر الكتب العلمية يتعامل مع الذهن فقط، بل قبل أن يكون القرآن كتاب علم، فهو كتاب رشد وهداية...

قصصه ليست ترفاً بل هي عبرة،..

تأريخه ليسـت حكايـات عن ماضي السـابقين فقط، بل يبين فلسـفة إنحطاط الأمم.

القرآن: كتاب سهل واضح ومتين.

القرآن: هداية توصل الانسـان من التراب إلى الله، ويتعالى به من المادة إلى المعنى.

القرآن: يقدم لك الرؤية الواضحة والكاملة بالدليل المحكم الرصين، ويحدد لك مسلكاً في حياتك، عن طريق عرض تاريخ الأمم والانبياء عليهم السلام، وعن طريق التشويق والتقدير وبيان القدوة يخلق في الانسان الهمة والسعي نحو الكمال.

وأخيراً وليس آخراً:

القرآن: معجزة الاسلام الخالدة، يحتوي على (١١٤) سورة، وحدود (٦٢٠٥) آية، و(٧٨٠٠٠) كلمة، هدفه الاساسي: صنع الانسان العقائدي، والمفكر الواعي، واعداد المجتمع الانساني وتخطيط حياته المستقبلية، بكل جدية ووضوح.

وأما تفسيره: فليس من حفظ القرآن وجمعه فهمه ووعاه، وليس كما قال المؤرخ ابن خلدون: «إنّ القرآن نزل بلغة العرب، وعلى اساليب بلاغتهم، فكانوا كلهم يفهمونه، ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه»[١].

وليس كل كتاب مؤلّف بلغة يستطيع أهل تلك اللغة أن يفهموه، ويقرؤه..

إن فهم كتاب لا يتطلب معرفة اللغة وحدها، وانما يتطلب درجة عقلية خاصة تتفق ودرجة رقي الكتاب، وهكذا كان شان العرب أمام القرآن[٢]...

ولما كان كتاب الله الحكيم أقدس كتاب في حياة العرب أو المسلمين والانسانية، وفيه صلاح أمرهم في دينهم ودنياهم وآخرتهم، وجب الا يقدم على تفسيره إلا من كانت له الأهلية الكاملة لذلك، ومن هو أجدر ممن نزل

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ص/ ٣٦٦

(٢) بكري شيخ امين: التعبير الفني في القرآن، ص/ ٩٩.

القرآن من بيته، وكان بيته مدرجاً لأمين وحي الله جبرئيل عليه السلام، إنهم العترة النبوية الطاهرة (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، الذين نزل القرآن في بيتهم، ففهموه وعقلوه، وعرفوا اسباب نزوله، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه.

وعلى رأسهم: إمام البلغاء وسيد الأوصياء وحكيم الأتقياء والعرفاء علي بن أبي طالب عليه السلام، وذريته الأئمة النجباء السادة الأوصياء الخلفاء ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

فمن أولى منهم بهذه المعرفة؟ ومن أجدر منهم بحل رموزه وتأويله؟

ومع شديد الأسف: ان الكثير أعرضوا عن أخذ مسائل التفسير عن اهل بيت النبوة والإمامة عليهم السلام، ومعدن بيت الوحي والرسالة، فما وجد عندهم فهو من الرسول المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وعن جبرئيل الأمين عليه السلام.

وقد قال سيد البلغاء عليه السلام: «علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، يفتح لي من كل باب ألف الف باب».

وها نحن نقف الآن بين يدي (قدوة التفاسير): في المأثور عن خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله، والذي ورد عن عترته الميامين كابراً عن كابر وإمام بعد إمام عليهم الصلاة والسلام حتى جدّهم محمد المصطفى صلى الله عليه وآله.

والكتاب من رشحات قلم العلامة الحجة المعاصر: الشيخ يحيى الفلسفي الشيرازي الدارابي دامت فيوضات قلمه المبارك.

لقد عرفت هذا العالم الجليل يوم كان يرتاد إلى طهران عاصمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لطباعة كتابه وموسوعته الشهيرة: (مسند

الرسول الأعظم ﷺ)، فرأيته واسع المعرفة بعلم الحديث وأسانيده، والتفسير وشؤونه، حتى قيّض لي الله سبحانه وتعالى أن أقف على مصنفه الجليل في تفسيره المأثور عن النبي الخاتم والرسول الأعظم ﷺ، وأنا بجوار مقام الطهر عقيلة بني هاشم عليها السلام، حيث طلب مني أن أقدّم له، فعجزت من أن أرد الطالب، لا سيما ومعرفتي بالمطلوب، وها أنا ذا أمتثل لما طلبه مني فضيلة عمدة الأخيار الحاج محمد علي اليوسفي الهمداني الحائري حفظه الله تعالى صاحب مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت ـ لبنان ومكتبة دار الحسنين عليهما السلام بجوار السيدة زينب عليها السلام بدمشق في سوريا.

وهذا الكتاب الذي يراه القارئ بحلته القشيبة المزدانة بأمهات المصادر الإسلامية من مختلف فرقهم ومشاربهم، والذي جمع فيه سماحة المؤلف القدير، ما ورد في تفسير القرآن الكريم عن الرسول العظيم من طرق أهل بيته المعصومين، وما وافقهم من الروايات المنقولة عن بعض كتب العامة.

فجاء في مجلده الأول: (المدخل) إلى اعجاز القرآن وفضائله وآدابه وما يتعلق بذلك من مباحث، والحث على الذكر والتلاوة، جمع المؤلف المصنف رحمه الله شتاته من مختلف المصادر العلمية من كتب الخاصة والعامة ولقد أبلى في تحقيقه ومراجعته، فضيلة الشيخين المحققين: الشيخ سلام التميمي، والشيخ صباح الربيعي دام فضلهما في خدمة القرآن، وجاهدا أقصى جهودهما فيما بذلا بالعناية والتتبع والتفاني، فلله درّهما وعليه أجرهما، ولا أنسى ما بذله الأستاذ مناف البغدادي من رصف الكلمات والإخراج الفني فيما بذل من غاية الجهد لإظهار كلام الله الحكيم في غاية الجمال والروعة، فعليه من الله الأجر المتواصل والثناء العاطر، وللناشر الكريم الذي بذل ويبذل

مـن خالص المال في نشـر الوعـي والثقافة الأصيلة ثناءً عاطـراً بأريج الورد المحمدي وعترته الميامين (صلوات الله عليهم أجمعين).

وكتب من جوار عقيلة الطالبين

زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين ﷺ

السيد عبد الرسول الموسوي الكاظمي

في أيام المولد النبوي الشريف لعام ١٤٣١هـ

التمهيد

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أكمل دينه وعباده بتنزيل القرآن، وحثّهم على التضرّع والدعاء والشكر والثناء؛ ليطهّرهم ويهديهم به إلى طريق الجنان، وليحضرهم على موائد الإحسان، وليوصلهم إلى أعلى مراتب الايمان.

والصلاة والسلام على أفضل النبيّين وسيّد المرسلين محمّد وأهل بيته، الذين هم حملة القرآن وعدله، بهم أخرج اللّه عباده من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الهداية والإيمان.

أمّا بعد فيقول العبد الفاني يحيى الفلسفي الدارابي الشيرازي ـ غفر اللّه له ولوالديه ـ :

هذا هو المجلّد الأوّل من مجلّدات قدوة التفاسير في المأثور عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد بن عبد اللّه ﷺ، الذي جمعت فيه ما ورد في تفسير القرآن الكريم عن الرسول العظيم من طرق أهل بيته المعصومين صلوات اللّه عليهم أجمعين، وما وافقهم من الروايات المنقولة عن بعض كتب العامة.

وهذا المجلّد يمثّل [المدخل] إلى إعجاز القرآن وفضائله وآدابه وما يتعلّق بذلك من مباحث، والحثّ على الذكر والتلاوة، جمعت شتاته من مختلف الكتب والمصادر؛ ليكون تذكرةً في الدنيا وذخيرةً ليوم المعاد.

كتاب إعجاز القرآن وفضائله

باب ١: في فضل القرآن وإعجازه وأنّه لا يتبدّل بتغيّر الزمان والفرق بين القرآن والفرقان

من الذكر الحكيم:

ونشير هنا إلى الآيات الواردة في القرآن وفضله وبيان أبعاده وجهات أسراره ومعارفه:

قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٢٣ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١-٢.
(٢) سورة البقرة، الآيتان: ٢٣-٢٤.

مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾(٧).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٣١.
(٧) سورة آل عمران، الآيتان: ٣-٤.

وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْآيَـٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿هَـٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٧).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٥٨.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٢.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٨.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٣٨.
(٥) سورة النساء، الآية: ٨٢.
(٦) سورة النساء الآية: ١٧٤.
(٧) سورة المائدة، الآيتان: ١٥-١٦.

وقال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿المص ۝١ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾(٧).

وقال تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(٨).

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾(٩).

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٩.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٢.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٥٥.
(٥) سورة الأعراف، الآيات: ١ - ٣.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٥٢.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٧٠.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٧١.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ١٧٤.

وقال تعالى: ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٧ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝١٣ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾(٧).

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٣.
(٢) سورة يونس، الآية: ١.
(٣) سورة يونس، الآيتان: ٣٧-٣٨.
(٤) سورة يونس، الآيتان: ٥٧ - ٥٨.
(٥) سورة هود، الآية: ١.
(٦) سورة هود، الآيتان: ١٣-١٤.
(٧) سورة يوسف، الآيات: ١-٣.

وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾(٧).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾(٨).

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١١١.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٣١.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٣٧.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ١.
(٥) سورة إبراهيم الآية: ٥٢.
(٦) سورة الحجر، الآية ١.
(٧) سورة الحجر الآية: ٩.
(٨) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾(٧).

---

(١) سورة النحل، الآية: ٤٤.
(٢) سورة النحل، الآية: ٦٤.
(٣) سورة النحل، الآية: ٨٩.
(٤) سورة النحل، الآيات: ١٠٢-١٠٣.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٩.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٣٩.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ٤١.

وقال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴾(٧).

---

(١) سورة الإسراء، الآيتان: ٨٨-٨٩.
(٢) سورة الإسراء، الآيتان: ١٠٥-١٠٦.
(٣) سورة الكهف، الآيتان: ١-٢.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٥٤.
(٥) سورة مريم، الآية: ٩٧.
(٦) سورة طه، الآيات: ١-٤.
(٧) سورة طه، الآية: ٩٩.

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٧].

وقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٨].

وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ

---

(١) سورة طه، الآيتان: ١١٣-١١٤.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٥٠.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٦.
(٥) سورة الحج، الآية: ١٦.
(٦) سورة النور، الآية: ١.
(٧) سورة النور، الآية: ٣٤.
(٨) سورة النور، الآية: ٤٦.

فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوٓا إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ افْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوٓا أَسَٰطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ فِى السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[3].

وقال تعالى: ﴿طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ الْكِتَٰبِ الْمُبِينِ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُم بِالْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

---

(١) سورة الفرقان، الآيات: ١ - ٦.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٣٠.

(٣) سورة الفرقان، الآيتان: ٣٢-٣٣.

(٤) سورة الشعراء، الآيتان: ١-٢ وسورة القصص، الآيتان: ١-٢.

(٥) سورة الشعراء، الآيات: ١٩٢- ١٩٩.

بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ۚ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ۖ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[5].

---

(١) سورة النمل، الآيات: ٢ - ٥.
(٢) سورة النمل، الآيتان: ٧٦ - ٧٧.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
(٤) سورة العنكبوت، الآيات: ٤٧-٥١.
(٥) سورة الروم، الآيتان: ٥٨ -٥٩.

وقال تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾(٦).

---

(١) سورة لقمان، الآيات: ١-٣.

(٢) سورة السجدة، الآيات: ١-٣.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٦.

(٤) سورة فاطر، الآيات: ٢٩-٣٢.

(٥) سورة يس، الآية: ١١.

(٦) سورة الصافات، الآيتان: ٢-٣.

وقال تعالى: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾(٧).

وقال تعالى: ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾(٨).

---

(١) سورة ص، الآيتان: ٢-٣.
(٢) سورة ص، الآية: ٢٩.
(٣) سورة ص، الآيتان: ٨٧-٨٨.
(٤) سورة الزمر، الآيتان: ١- ٢.
(٥) سورة الزمر، الآية: ٢٣.
(٦) سورة الزمر، الآيتان: ٢٧-٢٨.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٤١.
(٨) سورة غافر، الآيتان: ١-٢.

وقال تعالى: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ۝٤٣ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤٣ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾(٦).

---

(١) سورة فصّلت، الآيات: ١-٤.
(٢) سورة فصّلت، الآيات: ٤١-٤٤.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٧.
(٤) سورة الشورى، الآية: ١٧.
(٥) سورة الزخرف، الآيات: ١-٤.
(٦) سورة الزخرف، الآيتان: ٤٣-٤٤.

وقال تعالى: ﴿حمٓ (١) وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ (٢) إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣)﴾[1].

وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿حمٓ (١) تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾[6].

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[7].

وقال تعالى: ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ (١) بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ﴾[8].

---

(١) سورة الدخان، الآيات: ١-٣.
(٢) سورة الدخان، الآيات: ٥٨.
(٣) سورة الجاثية، الآيتان: ١-٢، وسورة الأحقاف، الآيتان: ١-٢.
(٤) سورة الجاثية، الآية: ٦.
(٥) سورة الجاثية، الآية: ٢٠.
(٦) سورة الأحقاف، الآية: ١٢.
(٧) سورة محمد، الآية: ٢٤.
(٨) سورة ق، لآية: ١-٢.

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٦).

---

(١) سورة الطور، الآيات: ٣٣-٣٤.
(٢) سورة القمر، الآيات: ١٧.
(٣) سورة الرحمن، الآيات: ١-٤.
(٤) سورة الواقعة، الآيات: ٧٥-٨٢.
(٥) سورة الحشر، الآية: ٢١.
(٦) سورة الجمعة، الآيات: ٢-٥.

وقال تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (٣٩) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٤٢) تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧) وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (٤٨) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ (٤٩) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (٥١) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (٥٤) فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ (٥٥) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾(٧).

---

(١) سورة التغابن، الآية: ٨.
(٢) سورة الحاقة، الآيات: ٣٨- ٥٣.
(٣) سورة المزمّل، الآية: ٢٠.
(٤) سورة المدثّر، الآيات: ٥٤- ٥٦.
(٥) سورة القيامة، الآيات: ١٦-١٩.
(٦) سورة المرسلات، الآية: ٥٠.
(٧) سورة عبس، الآيات: ١١- ١٦.

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ٢٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ٢٥ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٢٧ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ﴾(٥).

من الأحاديث والأخبار:

وأمـا الأحاديث والأخبار الواردة في فضل القـرآن وعمق معارفه ولزوم التمسّك به فهي كما يلي:

الحديث١: كان رسول اللّه ﷺ لا يكفُّ عن عيب آلهة المشركين، ويقرأ عليهم القرآن، فيقولون: هذا شـعر محمّد، ويقول بعضهم: بل هو كهانة، ويقول بعضهم: بل هو خطب.

وكان الوليد بن المغيرة شيخاً كبيراً، وكان من حكّام العرب، يتحاكمون إليه في الأمور، وينشدونه الأشعار، فما اختاره من الشعر كان مختاراً، وكان

(١) سورة التكوير، الآيات: ١٨- ٢٩.
(٢) سورة البروج، الآية: ٢١-٢٢.
(٣) سورة الطارق، الآيات: ١٣-١٤.
(٤) سورة القدر، الآية: ١.
(٥) سورة البيّنة، الآيتان: ٢-٣.

له بنون لا يبرحون مكّة، وكان له عبيد عشرة، عند كل عبد ألف دينار يتّجر بها، وملك القنطار في ذلك الزمان، والقنطار جلد ثور مملّوء ذهباً، وكان من المستهزئين برسول اللّه ﷺ، وكان عمّ أبي جهل بن هشام. فقالوا له: يا أبا عبد شمس، ما هذا الذي يقول محمّد: أسحر أم كهانة أم خطب؟! فقال: دعوني أسمع كلامه. فدنا من رسول اللّه ﷺ وهو جالس في الحجر، فقال: يا محمّد أنشدني من شعرك، فقال: «ما هو بشعر، ولكنّه كلام اللّه الذي به بعث أنبياءه ورسله»، فقال: أتل عليّ منه، فقرأ عليه رسول اللّه ﷺ:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. فلمّا سمع الرحمن استهزأ، فقال: تدعو إلى رجل باليمامة يُسمّى الرحمن؟! قال: «لا ولكنّي أدعو إلى اللّه، وهو الرحمن الرحيم»، ثمّ افتتح سورة حم السجدة، فلمّا بلغ إلى قوله: ﴿صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾[1] فلمّا سمعه اقشعرّ جلده، وقامت كلّ شعرة في رأسه ولحيته، ثمّ قام ومضى إلى بيته، ولم يرجع إلى قريش.

فقالت قريش: يا أبا حكم، صبأ[2] أبو عبد شمس إلى دين محمّد. أما تراه لم يرجع إلينا، وقد قبل قوله ومضى إلى منزله. فاغتمّت قريش من ذلك غمّاً شديداً، وغدا عليه أبو جهل، فقال: يا عمّ، نكست برؤوسنا وفضحتنا. قال: وما ذاك يا ابن أخ؟! قال: صبوت إلى دين محمّد. قال: ما صبوت، وإنّي على دين قومي وآبائي، ولكنّي سمعت كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود. قال أبو جهل: أشعر هو؟ قال: ما هو بشعر. قال: فخطب هي؟ قال: لا، إنّ الخطب كلام متّصل، وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضاً، له طلاوة[3]. قال: فكهانة

---

(١) سورة فصلت، الآية: ١٣.

(٢) أي: مال وحنّ.

(٣) الطلاوة: الحسن والبهجة والقبول.

هي؟ قال: لا، قال: فما هو؟ قال: دعني أُفكّر فيه. فلمّا كان من الغد قالوا: يا أبا عبد شمس، ما تقول؟ قال: قولوا: هو سحر؛ فإنّه آخذ بقلوب الناس. فأنزل اللّه تعالى فيه: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (١٢) وَبَنِينَ شُهُودًا (١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (١٧) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠)﴾[1]»[2].

الحديث٢: وفي حديث حمّاد بن زيد، عن أيّوب، عن عكرمة، قال: جاء الوليد بن المغيرة إلى رسول اللّه ﷺ، فقال له: اقرأ عليّ، فقرأ عليه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[3]. فقال: أعد، فأعاد، فقال: واللّه، إنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أعلاه لمثمر، وإنّ أسفله لمعذق[4]، وما يقول هذا بشر[5].

الحديث٣: بالإسناد عن الرضا، عن آبائه ﷺ، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: كأنّي قد دعيتُ فأجبت، وإنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب

(١) سورة المدّثّر، الآيات: ١١-٣٠.
(٢) إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ١١٠- ١١٢، فصل في اعتراف مشركي قريش بما في القرآن من الإعجاز، وبحار الأنوار ١٧: ٢١١- ٢١٢، باب إعجاز أم المعجزات.
(٣) سورة النحل، الآية: ٩٠.
(٤) في بعض النسخ ورد «المعذق»، أي: صار له عذوق وشعب.
(٥) إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ١١٢، فصل في ذكر اعتراف مشركي قريش بما في القرآن من الإعجاز، ومجمع البيان ٦: ١٩٢، تفسير سورة النحل.

اللّه تبارك وتعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما؟!»[1].

الحديث ٤: عن الصدوق قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، حدّثنا سعد، عن محمّد بن عبد الحميد، عن ابن أبي نجران، عن الثمالي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: [قال رسول الله ﷺ]: «إنّ لله ﷻ حرمات ثلاثاً ليس مثلهنّ شيء: كتابه، وهو نوره وحكمته، وبيته الذي جعله للناس قبلة، لا يقبل اللّه من أحد وجهاً إلى غيره، وعترة نبيّكم محمّد ﷺ»[2].

الحديث٥: قال رسول اللّه ﷺ: «من أعطاه اللّه القرآن فرأى: أنّ أحداً أُعطي شيئاً أفضل ممّا أُعطي فقد صغّر عظيماً، وعظّمَ صغيراً»[3].

الحديث ٦: روى الشيخ الطوسي في (أماليه)، عن جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان، قال: حدّثني عبد السلام بن عبد الحميد، قال: حدّثنا موسى بن أعين. قال أبو المفضّل: وحدّثني نصر بن الجهم، قال: حدّثنا محمّد بن مسلم بن زرارة، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن أعين، قال: حدّثني أبي، عن عطاء بن السائب، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، عن النبيّ ﷺ، قال: «أُعطيت خمساً لم يعطهنّ نبيٌّ كان

---

(١) عيون أخبار الرضا ؈ ١: ٣٤، باب ما جاء عن الرضا ؈ من الأخبار المجموعة، الحديث ٤٠، والعمدة لابن بطريق: ٦٨، فصل في قوله ﷺ: «خلّفت فيكم الثقلين.....»، الحديث ٨٢.

(٢) الخصال ١: ١٤٦، باب الثلاثة، الحديث ١٧٤، وأمالي الصدوق: ٣٦٦، المجلس الثامن والأربعون، الحديث ٤٥٦.

(٣) معاني الأخبار: ١٩٠، باب معنى الحال المرتحل، الحديث ١، وعدّة الداعي: ٢٦٨، باب في تلاوة القرآن.

قبلي: أُرسلتُ إلى الأبيض والأسود والأحمر، وجعلت لي الأرض مسجداً، ونصرتُ بالرعب، وأُحلّت لي الغنائم، ولم تحلّ لأحد، أو قال: لنبيٍّ قبلي، وأُعطيت جوامع الكلم». قال عطا: فسألت أباجعفر عليه السلام قلت: وما جوامع الكلم؟ قال: «القرآن»[1].

الحديث٧: ورد عن يزيد بن سلاّم: أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله: لمَ سمّي الفرقان فرقاناً؟ قال: «لأنّه متفرّق الآيات والسور، أُنزلت في غير الألواح، وغيره من الصحف والتوراة والإنجيل والزبور أُنزلت كلّها جملة في الألواح والورق»[2].

الحديث٨: روى الراوندي في «النوادر» عن علي عليه السلام، قال: «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أيّها الناس، إنّكم في زمان هدنة، وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، فقد رأيتم الليل والنهار، والشمس والقمر، يبلين كلّ جديد، ويقرّبن كلّ بعيد، ويأتين بكلّ موعد ووعيد، فأعدّوا الجهاز لبعد المفاز».

فقام المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، فما تأمرنا نعمل؟ فقال: «إنّها دار بلاء وابتلاء وانقطاع وفناء، فإذا التبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن؛ فإنّه شافع مشفّع، وماحل مصدّق[3]. من جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٨٤، المجلس السابع عشر، الحديث ١٠٥٩.

(٢) علل الشرائع ٢: ٤٧٠، باب النوادر، الحديث ٣٣، وقصص الأنبياء للجزائري: ٣١٤، في نزول التوارة.

(٣) الماحل: الساعي، فالقرآن ماحل مصدّق: إذا سعى عن رجل إلى الله عزّ وجلّ صدقه، وقد علّق الشريف الرضي في كتابه المجازات النبوية على هذه الفقرة من الحديث قائلاً: وهذا القول أي: قوله صلى الله عليه وآله «ماحل مصدّق» مجاز، والمراد: أنّ القرآن سبب لثواب العامل به، وعقاب العادل عنه، فكأنّه يشفع للأول فيشفع، ويشكو من الآخر فيصدّق، والماحل هنا الشاكي، وقد يكون أيضاً بمعنى

النار. وهو الدليل، يدلُّ على السبيل، وهو كتاب تفصيل وبيان وتحصيل، هو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن. فظاهره حكم الله، وباطنه علم الله تعالى، وظاهره أنيق، وباطنه عميق. له تخوم، وعلى تخومه تخوم لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه. فيه مصابيح الهدى، ومنار الحكمة، ودليل على المعروف لمن عرف النصفة. فليرع رجل بصره، وليبلغ النصفة نظره، ينجو من عطب[١]، ويتخلّص من نشب[٢]؛ فإنَّ التفكُّرَ حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، يحسن التخلّص، ويقلُّ التربُّص[٣]»[٤].

الحديث٩: قال رسول الله ﷺ: «يا سلمان، عليك بقراءة القرآن؛ فإنَّ قراءته كفّارة للذُّنوب، وستر في النار، وأمان من العذاب، ويكتب لمن يقرؤه بكلِّ آية ثواب مائة شهيد، ويعطى بكلّ سورة ثواب نبيّ، وينزل على صاحبه الرحمة، ويستغفر له الملائكة، واشتاقت إليه الجنّة، ورضي عنه المولى. وإنَّ المؤمن إذا قرأ القرآن نظر اللّه إليه بالرحمة، وأعطاه بكلّ آية ألف حور، وأعطاه بكلّ حرف نوراً على الصراط. فإذا ختم القرآن أعطاه اللّه ثواب ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيّاً بلّغوا رسالات ربّهم، وكأنّما قرأ كلّ كتاب أنزل اللّه على أنبيائه، وحرّم اللّه جسده على النار، ولا يقوم من مقامه حتّى يغفر الله له ولأبويه، وأعطاه اللّه بكلِّ سورة في القرآن مدينة في جنّة الفردوس،

الماكر، محل فلان بفلان، إذا مكر به. المجازات النبويّة: ٣٠٧.

(١) العطب: الهلاك.

(٢) النشب في الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه والفعل منه نشبت ينشب نشوبا علق فهو ناشب.

(٣) التربّص: الانتظار.

(٤) نوادر الراوندي: ١٤٣ في ذيل الحديث ١٩٢، وتفسير العيّاشي ١: ٢، مقدّمة الكتاب، الحديث ١.

كلّ مدينـة مـن درّة خضراء، في جوف كلّ مدينـة ألف دار، في كلّ دار مائة ألف حجرة، في كلّ حجرة مائة ألف بيت من نور، على كلّ بيت مائة ألف باب من الرحمة، على كلّ باب مائة ألف بوّاب، بيد كلّ بوّاب هدّية من لون آخـر، وعلى رأس كلّ بوّاب منديل من استبرق، خيـر من الدنيا وما فيها، وفي كلّ بيت مائة دكّان من العنبر، سعة كلّ دكّان ما بين المشرق والمغرب، وفوق كلّ دكّان مائة سرير، وعلى كلّ سرير مائة ألف فراش، من الفراش إلى الفـراش ألف ذراع، وفوق كلّ فراش حوراء عيناء[1] استدارة عجيزتها ألف ذراع، وعليها مائة ألف حلّة، يرى مخّ سـاقيها من وراء تلك الحلل، وعلى رأسها تاج من العنبر، مكلّل بالدرّ والياقوت، وعلى رأسها ستّون ألف ذؤابة من المسـك والغالية[2]، وفي أذنيها قرطان وشـقان، وفي عنقها ألف قلادة من الجوهر، بين كلّ قلادة ألف ذراع، وبين يدي كلّ حوراء ألف خادم، بيد كلّ خادم كأس من ذهب، في كلّ كأس مائة ألف لون من الشراب، لا يشبه بعضـه بعضاً، في كلّ بيت ألف مائـدة، وعلى كلّ مائدة ألف قصعة، وفي كلّ قصعـة مائة ألف لون من الطعام، لا يشـبه بعضه بعضاً، يجد وليّ اللّـه من كلّ لون مائة لذّة. يا سلمان، المؤمن إذا قرأ القرآن فتح اللّـه عليه أبواب الرحمة، وخلق اللّـه بكلّ حرف يخرج من فمه ملكاً يسبّح لـه إلى يوم القيامة. وإنّه ليس شـيءٌ بعد تعلّم العلم أحـبُّ إلى اللّـه من قراءة القرآن، وإنّ أكرم العبـاد إلى اللّـه بعد الأنبياء العلماء، ثمّ حملـة القرآن، يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء، ويحشرون من قبورهم مع الأنبياء، ويمرّون على الصراط

---

(١) العيناء: واسعة العين.

(٢) الغالية: نوع من الطيب مركّب من مسك وعنبر وعود ودهن.

مع الأنبياء، ويأخذون ثواب الأنبياء. فطوبى لطالب العلم وحامل القرآن ممّا لهم عند اللّه من الكرامة والشرف»(١).

الحديث ١٠: قال رسول اللّهﷺ: «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل اللّه على خلقه»(٢).

الحديث ١١: قالﷺ:«القرآن غنى، لا غنى دونه، ولا فقر بعده»(٣).

الحديث ١٢: قالﷺ: «القرآن مأدبة اللّه، فتعلّموا مأدبته ما استطعتم. إنّ هذا القرآن هو حبل اللّه، وهو النور المبين، والشفاء النافع، فاقرؤه؛ فإنّ اللّه ﷻ يأجركم على تلاوته بكلّ حرف عشر حسنات. أما إنّي لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾ حرف واحد، ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة»(٤).

الحديث ١٣: قال رسول اللهﷺ: «القرآن أفضل كلّ شيء دون اللّه، فمن وقّرَ القرآن فقد وقّرَ اللّهَ، ومن لم يوقّر القرآن فقد استخفّ بحرمة اللّه، وحرمة القرآن على اللّه كحرمة الوالد على ولده»(٥).

الحديث ١٤: قال رسول اللهﷺ: «حملة القرآن هم المحفوفون برحمة اللّه، الملبوسون نور اللّه ﷻ. يا حملة القرآن، تحبّبوا إلى اللّه بتوقير كتابه يزدكم حبّاً، ويحبّبكم إلى خلقه. يدفع عن مستمع القرآن شرّ الدنيا، ويدفع

---

(١) جامع الأخبار: ٣٩، فصل في القرآن، ومستدرك الوسائل ٤: ٢٥٧، باب استحباب كثرة قراءة القرآن، الحديث٣.

(٢) بحار الأنوار ٨٩: ١٩، باب فضل القرآن...، الحديث ١٨.

(٣) بحار الأنور ٨٩: ١٩، باب فضل القرآن...، الحديث ١٨.

(٤) بحار الأنوار ٨٩: ١٩، باب فضل القرآن...، الحديث ١٨.

(٥) بحار الأنوار ٨٩: ١٩، باب فضل القرآن...، الحديث ١٨.

عن تالي القرآن بلوى الآخرة. والمستمع آية من كتاب اللّه خير من ثبير ذهباً، ولتالي آية من كتاب اللّه خير من تحت العرش إلى تخوم السفلى»[١].

الحديث ١٥: قال رسول الله ﷺ: «إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحسرة والظلل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن؛ فإنّه كلام الرحمن، وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان»[٢].

الحديث ١٦: عن علي عليه السلام قال: «قال رسول اللّه ﷺ: قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من ذكر اللّه تعالى، وذكر اللّه تعالى أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصيام، والصيام جنّة من النار»[٣].

الحديث ١٧: قال النبي ﷺ: «اقرؤوا القرآن واستظهروه؛ فإنّ اللّه تعالى لا يعذّب قلباً وعى القرآن»[٤].

الحديث ١٨: قال النبي ﷺ: «من استظهر القرآن وحفظه وأحلّ حلاله وحرّم حرامه أدخله اللّه به الجنّة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته، كلّهم قد وجب عليهم النار»[٥].

---

(١) بحار الأنوار ٨٩: ١٩، باب فضل القرآن...، الحديث ١٨.
(٢) بحار الأنوار ٨٩: ١٩، باب فضل القرآن...، الحديث ١٨.
(٣) بحار الأنوار ٨٩: ١٩، باب فضل القرآن...، الحديث ١٨.
(٤) مستدرك الوسائل ٤: ٢٤٥، باب استحباب حفظ القرآن، الحديث ١، وبحار الأنوار ٨٩: ١٩، باب فضل القرآن...، الحديث ١٨.
(٥) مستدرك الوسائل ٤: ٢٤٥، باب استحباب حفظ القرآن، الحديث ١، وبحار الأنوار ٨٩: ١٩ - ٢٠، باب فضل القرآن...، الحديث ١٨.

الحديث ١٩: قال النبي ﷺ: «من استمع آية من القرآن خير له من ثبير ذهباً»(١).

الحديث ٢٠: قال النبي ﷺ: «القراءة في المصحف أفضل من القراءة ظاهراً»(٢).

الحديث ٢١: قال النبي ﷺ: «من قرأ كلّ يوم مائة آية في المصحف بترتيل وخشوع وسكون كتب اللّه له من الثّواب بمقدار ما يعمله جميع أهل الأرض، ومن قرأ مأتي آية كتب اللّه له من الثّواب بمقدار ما يعمله أهل السماء وأهل الأرض»(٣).

الحديث٢٢: عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: عدد درج الجنّة عددُ آي القرآن، فإذا دخل صاحب القرآن الجنّة قيل له: إرقرأ وإقرأ، لكلّ آية درجة، فلا تكون فوق حافظ القرآن درجةٌ»(٤).

الحديث٢٣: عن يوسف بن عبد الرحمن رفعه إلى الحارث الأعور، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّا إذا كنّا عندك سمعنا الذي نسدُّ به ديننا، وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشياءً مختلفة مغموسة، لا ندري ما هي؟ قال: «أوقد فعلوها؟». قال: قلت: نعم.

(١) بحار الأنوار ٨٩: ٢٠، باب فضل القرآن....، الحديث ١٨.
(٢) بحار الانوار ٨٩: ٢٠، باب فضل القرآن...، الحديث ١٨.
(٣) بحار الأنوار ٨٩: ٢٠، باب فضل القرآن....، الحديث ١٨.
(٤) بحار الأنوار ٨٩: ٢٢، باب فضل القرآن....، الحديث ٢٢، وقد نقل صاحب البحار هذه الرواية عن كتاب الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمّي، لكننا لم نعثر عليها فيه.

قال: «سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: أتاني جبرئيل فقال: يا محمّد، سيكون في أُمّتك فتنة. قلت: فما المخرج منها؟ فقال: كتاب اللّه: فيه بيان ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم بينكم، وهو الفصل، ليس بالهزل. من وليه من جبّار فعمل بغيره قصمه اللّه، ومن التمس الهدى في غيره أضلّه اللّه. وهو حبل اللّه المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم. لا تزيّغه الأهوية، ولا تلبسه الألسنة، ولا يخلق على الردّ، ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء. هو الذي لم تكنّه الجنّ إذ سمعته أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾[1]. من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم. هو الكتاب العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد»[2].

الحديث ٢٤: عن مسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «إنّ اللّه جعل ولايتنا أهلَ البيت قطب القرآن، وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، وبها نوّهت الكتب، ويستبين الإيمان. وقد أمر رسول اللّه ﷺ أن يقتدى بالقرآن وآل محمّد؛ وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها: إنّي تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر والثقل الأصغر. فأمّا الأكبر فكتاب ربّي، وأمّا الأصغر فعترتي أهل بيتي، فاحفظوني فيهما، فلن تضلّوا ما تمسّكتم بهما»[3].

---

(١) سورة الجن، الآيتان: ١-٢.

(٢) تفسير العيّاشي ١: ٣، مقدّمة الكتاب، الحديث ٢، وسنن الترمذي ٤: ٢٤٥، باب ما جاء في فضل القرآن، الحديث ٣٠٧.

(٣) تفسير العيّاشي ١: ٥، مقدّمة الكتاب، الحديث ٩، وبحار الأنوار ٨٩: ٢٧، باب وجوه إعجاز القرآن، الحديث ٢٩.

الحديث ٢٥: قال رسول اللّهﷺ: «القرآن هدى من الضلالة، وتبيان من العمى، واستقالة من العثرة، ونور من الظلمة، وضياء من الأحزان، وعصمة من الهلكة، ورشد من الغواية، وبيان من الفتن، وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة، وفيه كمال دينكم، فهذه صفة رسول اللّهﷺ للقرآن، وما عدل أحد عن القرآن إلّا إلى النار»(١).

الحديث٢٦: عن الحسن بن علي، قال: «قيل لرسول اللّهﷺ: إنَّ أُمّتك ستفتتن، فسئل: ما المخرج من ذلك؟ فقال: كتاب اللّه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. من ابتغى العلم في غيره أضلّه اللّه، ومن ولي هذا الأمر من جبّار فعمل بغيره قصمه اللّه. وهو الذكر الحكيم، والنور المبين، والصراط المستقيم، فيه خبر ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وحكم ما بينكم. وهو الفصل ليس بالهزل، وهو الذي سمعته الجنّ، فلم تناهي أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾(٢). لا يخلق على طول الردّ، ولا ينقضي عبره، ولا تفنى عجائبه»(٣).

الحديث٢٧: عن سعد الاسكاف قال: سمعت أبا جعفرؑ يقول: «قال رسول اللّهﷺ: أُعطيت الطوال مكان التوراة، وأُعطيت المئين مكان الإنجيل، وأُعطيت المثاني مكان الزبور، وفضّلت بالمفصّل: سبع وستين سورة»(٤).

---

(١) تفسير العيّاشي ١: ٥، مقدّمة الكتاب، الحديث ٨، وتفسير الصافي ١: ٢١، المقدمة الثانية.

(٢) سورة الجن، الآيتان: ١-٢.

(٣) تفسير العيّاشي ١: ٦، مقدّمة الكتاب، الحديث ١١، وبحار الأنوار ٨٩: ٢٦، باب وجوه إعجاز القرآن، الحديث ٢٨.

(٤) تفسير العيّاشي ١: ٢٥، الحديث ١، وتفسير الصافي ١: ١٧، وقد أشار الفيض الكاشاني صاحب تفسير الصافي إلى معنى الحديث قائلاً: اختلفت الأقوال في تفسير هذه الألفاظ، وأقربها إلى الصواب وأحوطها لسور الكتاب: أنّ الطوال في السبع الأوّل بعد الفاتحة، والمئين من بني إسرائيل إلى سبع سور

الحديث ٢٨: في الخبر عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الإنجيل المثاني، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش، لم يعطها نبيّ قبلي، وأعطاني ربّي المفصل نافلة»(١).

الحديث ٢٩: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ هذا القرآن هو النور المبين، والحبل المتين، والعروة الوثقى، والدرجة العليا، والشفاء الأشفى، والفضيلة الكبرى، والسعادة العظمى. من استضاء به نوّره اللّه، ومن اعتقد به في أُموره عصمه اللّه، ومن تمسّك به أنقذه اللّه، ومن لم يفارق أحكامه رفعه اللّه، ومن استشفى به شفاه اللّه، ومن آثره على ما سواه هداه اللّه، ومن طلب الهدى في غيره أضلّه اللّه، ومن جعله شعاره ودثاره أسعده اللّه، ومن جعله إمامه الذي يقتدي به ومعوّله الذي ينتهي إليه آواه اللّه إلى جنّات النعيم والعيش السليم، فلذلك قال: ﴿وَهُدًى﴾، يعني: هذا القرآن ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢) يعني بشارة لهم في الآخرة. وذلك أنّ القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب يقول لربّه ﷻ: يارب، هذا أظمأت نهاره، وأسهرت ليله، وقوّيت في رحمتك

سميّت بها لأنّ كلاً منها على نحو مائة آية، والمفصّل من سورة محمّد ﷺ إلى آخر القرآن، سميّت بها لكثرة الفواصل بينهما، والمثاني بقيّة السور، وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصّل.

(١) مجمع البيان ١: ١٤، الفنّ الرابع: في ذكر أسامي القرآن ومعانيها. قال الطبرسي ﵀ في ذيل الحديث: فالسبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال مع التوبة؛ لأنّهما يدّعيان القرينتين، ولذلك لم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم. وقيل: إنّ السابعة سورة يونس. وانّما سمّيت هذه السور الطوال لأنّها أطول سور القرآن. وأمّا المثاني فهي السور التالية للسبع الطوال، وأولها سورة يونس وآخرها النحل، وإنّما سمّيت مثاني لأنّها ثنت الطول، أي تلتها، فكان الطوال هي المبادي، والمثاني لها ثواني... وأمّا المئون فهي كلّ سورة تكون نحواً من مائة آية، وهي سبع أوّلهاسورة بني إسرائيل وآخرها المؤمنون. وقيل: إنّ المئين ما ولي السبع الطول، ثمّ المثاني بعدها، وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصّل. وأمّا المفصّل فما بعد الحواميم من قصار السور إلى آخر القرآن، سمّيت مفصّلاً لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمن الرحيم.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٧.

طمعه، وفسحت في مغفرتك أمله، فكن عند ظنّي [فيك] وظنّه. يقول اللّه تعالى: أعطوه الملك بيمينه، والخلد بشماله، واقرنوه بأزواجه من الحور العين، واكسوا والديه حلّة لا يقوم لها الدنيا بما فيها، فينظر إليهما الخلائق، فيعظّمونهما، وينظران إلى أنفسهما، فيعجبان منها، فيقولان: يا ربّنا أنّى لنا هذه ولم تبلغها أعمالنا؟! فيقول اللّه ﷻ: ومع هذا تاج الكرامة، لم ير مثله الراؤون، ولا يسمع بمثله السامعون، ولا يتفكّر في مثله المتفكّرون. فيقال: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، وتبصيركما إيّاه بدين الاسلام، وبرياضتكما إيّاه على حبّ محمّد رسول اللّه وعليّ وليّ اللّه، وتفقيهكما إيّاه بفقههما؛ لأنّهما اللذان لا يقبل اللّه لأحد عملاً إلّا بولايتهما، ومعاداة أعدائهما، وإن كان ملء ما بين الثرى إلى العرش ذهباً يتصدّق به في سبيل اللّه. فتلك البشارات التي يبشّرون بها. وذلك قوله ﷻ: ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: شيعة محمّد وعليّ، ومن تبعهما من أخلافهم وذراريهم»[1].

الحديث٣٠: أنس بن مالك، عن النبيّ ﷺ، قال: «أهل القرآن هم أهلُ اللّه وخاصّته»[2].

الحديث٣١: جاء في «تفسير الإمام العسكري ؈» بإسناده قال: «قال رسول اللّه ﷺ: حملة القرآن المخصوصون برحمة اللّه، الملبّسون نور الله، المعلّمون كلام اللّه، المقرّبون عند اللّه. من والاهم فقد والى اللّه،

---

(١) تفسير الإمام العسكري ؈: ٤٤٩، في فضائل القرآن، وفضل تعلّمه وتعليمه، الحديث ٢٩٧.

(٢) مجمع البيان ١: ٤٤، الفنّ السادس: في فضل القرآن وتعلّمه، والمستدرك على الصحيحين ١: ٥٥٦.

ومن عاداهم فقد عادى اللّه يدفع اللّه عن مستمع القرآن بلوى الدنيا، وعن قارئه بلوى الآخرة»[١].

الحديث٣٢: عن مكحول قال: جاء أبو ذر إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول اللّه، إنّي أخاف أن أتعلّم القرآن ولا أعمل به فقال: «لا يعذّب اللّه قلباً أسكنه القرآن»[٢].

الحديث٣٣: عن رسول اللّه ﷺ قال: «لو كان القرآن في إهاب[٣] ما مسّته النار»[٤].

الحديث٣٤: عن عطاء، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة يوم القيامة»[٥].

الحديث٣٥: وقال ﷺ: «لاينبغي لحامل القرآن أن يرى أحداً من أهل الأرض أغنى منه، ولو ملك الدنيا برحبها»[٦].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٣، فضل القرآن، الحديث١.

(٢) مجمع البيان ١: ٤٤، الفنّ السادس: في فضل القرآن وتعلّمه، وبحار الأنوار ٨٩: ١٨٤، باب فضل حامل القرآن...، الحديث ١٩.

(٣) الإهاب: الجلد قبل دباغته.

(٤) مجمع البيان ١: ٤٤، الفنّ السادس: في فضل القرآن وتعلّمه، وتاريخ مدينة دمشق ٣٢: ١٤٤/ ٣٤٧٤.

(٥) الخصال: ٢٨، باب الواحد، الحديث ١٠٠، ومعاني الأخبار: ٣٢٣، باب معنى عرفاء أهل الجنة، الحديث١.

(٦) معاني الأخبار: ٢٧٩، باب معنى المحاقلة والمزابنة...، ومجمع البيان ١: ٤٤، مقدّمة الكتاب.

الحديث ٣٦: عن عيسى بن قائد، قال: حدّثني من سمع سعد بن عبادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد تعلّم القرآن ثمّ نسيه إلّا لقي الله أجذم»(١).

الحديث ٣٧: عن عبد الله بن عباس، عنه ﷺ، [قال]: «أشراف أُمّتي حملة القرآن وأصحاب الليل»(٢).

الحديث ٣٨: عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: من قرأ القرآن حتّى يستظهره ويحفظه أدخله الله الجنّة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته، كلّهم قد وجبت لهم النار»(٣).

باب ٢: فيما يتعلق بكتابة المصحف وأحوال كُتّاب الوحي

من الذكر الحكيم:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾(٤).

---

(١) مجمع البيان ١: ٤٤، مقدّمة الكتاب، وكنز العمّال ١: ٦١٥، الحديث ٢٨٣٤.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٠٥، المجلس الحادي والأربعون، الحديث ٣٤٧، وكنز العمّال ١: ٥١٠، الحديث ٢٢٥٩.

(٣) مجمع البيان ١: ٤٥، مقدّمة الكتاب، ووسائل الشيعة ٦: ١٦٩، باب وجوب تعلّم القرآن...، الحديث ١٤.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.

من الأحاديث والأخبار:

الحديث١: في مناهي النبيّ ﷺ: أنّه «نهى أن يمحى شيء من كتاب اللّه ﷻ بالبزاق[١] أو يكتب منه»[٢].

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال لبعض كُتّابه: «ألقِ الدواة[٣]، وحرّف القلم[٤]، وانصب الباء، وفرّق السين، ولا تعوّر الميم، وحسّن اللّه، ومدّ الرحمن، وجوّد الرحيم، وضع قلمك على أُذنك اليسرى، فانّه أذكر لك»[٥].

الحديث٣: عن زيد بن ثابت أنّه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا كتبت ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فبيّن السين فيه»[٦].

الحديث٤: عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا تمدّ الباء إلى الميم حتّى ترفع السين»[٧].

الحديث٥: عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا كتب أحدكم ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فليمدّ الرحمن»[٨].

---

(١) البزاق: البصاق.

(٢) أمالي الصدوق: ٥١٠، المجلس السادس والستون، الحديث ٧٠٧، ووسائل الشيعة ٦: ٢٣٥، باب جواز كتابة القرآن...، الحديث٢.

(٣) ألق دواتك يعني: أصلحها.

(٤) تحريف القلم: قطّه محرّفاً.

(٥) مستدرك الوسائل ٤: ٣٧١، باب نوادر ما يتعلّق بأبواب قراءة القرآن، الحديث١، وتفسير القرطبي ١٣: ٣٥٣، تفسير سورة العنكبوت.

(٦) بحار الأنوار ٨٩: ٣٤، باب فضل كتابة المصحف...، ذيل الحديث ٤، وكنز العمّال ١٠: ٢٤٤، الحديث ٢٩٣٠٠.

(٧) بحار الأنوار ٨٩: ٣٤، باب فضل كتابة المصحف...، ذيل الحديث ٤، الدرّ المنثور ١: ١٠، تفسير سورة الفاتحة.

(٨) بحار الأنوار ٨٩: ٣٥، باب فضل كتابة المصحف...، ذيل الحديث ٤، وكنز العمّال ١٠:

الحديث٦: وعنه ﷺ أيضاً: «من كتب ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فجوّده تعظيماً لله غفر اللّه له»(١).

الحديث٧: عن علي بن إبراهيم قال حدّثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: «انّ عبد اللّه بن سعد بن أبي سرح أخا عثمان بن عثمان من الرضاعة قدم المدينة وأسلم، وكان له خطّ حسن، وكان إذا نزل الوحي على رسول اللّه ﷺ دعا، فكتب مايمليه عليه رسول اللّه ﷺ.

فكان إذا قال له رسول اللّه ﷺ: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ يكتب: سميع عليم، وإذا قال: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ يكتب: بصير، ويفرّق بين التّاء والياء، وكان رسول اللّه ﷺ يقول: هو واحد. فارتدّ كافراً ورجع إلى مكّة، وقال لقريش: واللّه، مايدري محمّد مايقول؟ أنا أقول مثل ما يقول، فلا ينكر عليّ ذلك، فأنا أنزل مثل ما أنزل الله. فأنزل اللّه على نبيّه ﷺ في ذلك: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾(٢).

فلمّا فتح رسول اللّه ﷺ مكّة أمر رسول الله ﷺ بقتله، فجاء به عثمان، قد أخذ بيده ورسول اللّه في المسجد، فقال: يارسول اللّه أعف عنه. فسكت رسول اللّه ﷺ، ثمّ أعاد فسكت، ثمّ أعاد، فقال: هو لك، فلمّا مرّ قال رسول اللّه ﷺ لأصحابه: ألم أقل: من رآه فليقتله؟ فقال رجل: كانت عيني

٢٤٤، الحديث ٢٩٢٩٩.

(١) بحار الأنوار ٨٩، ٣٥، باب فضل كتابة المصحف...، ذيل الحديث ٤، وتذكرة الموضوعات: ٢٣، فصل في فضل مدادهم وكتابهم وكتبهم...

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.

إليك يارسـول اللّهﷺ أن تشير اليّ فأقتله، فقال رسول اللّهﷺ: إنّ الأنبياء لا يقتلون بالإشارة، فكان من الطلقاء»(١).

الحديث٨: عـن ابن المتـوكّل رضي الله عنه، عـن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسـول اللّهﷺ ـ ومعاوية يكتب بين يديه، وأهوى بيده إلى خاصرته بالسـيف ـ من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف. فرآه رجل ممّن سمع ذلك من رسول اللّهﷺ يوماً وهو يخطب بالشام على الناس، فاخترط سـيفه، ثمّ مشى إليه، فحال الناس بينه وبينه، فقالوا: يا عبد اللّه، مالك؟! فقال: سمعت رسول اللّهﷺ يقول: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف. قال: فقالوا: أتدري من استعمله؟ قال: لا، قالوا: أمير المؤمنين عمر، فقال الرجل: سمعاً وطاعة لأمير المؤمنين»(٢).

قال الصدوق رضوان اللّه عليه في ذيل الحديث المتقدّم: إنّ الناس شبّه عليهـم أمر معاوية بـأن يقولوا: كان كاتب الوحي، وليـس ذاك بموجب لـه فضيلة؛ وذلك أنّه قرن في ذلك إلى عبد الله بن سـعد بن أبي سـرح، فكانا يكتبان لـه الوحي، وهو الذي قـال: ﴿سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾. وكان النبيّﷺ يملي عليه: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فيكتب: واللّه عزيز حكيم، ويملي عليه: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، فيكتـب: واللّه عليم حكيم، فيقول له النبيّﷺ: «هو واحد، هو واحد». فقال عبد اللّه بن سعد: إنّ محمّداً لا يدري ما يقول، إنّه يقول، وأنا أقول غير ما يقول، فيقول لي: «هو واحد، هو واحد». إن جاز هذا فإنّي

---

(١) تفسير القمّي ١: ٢١١، تفسير سورة الأنعام، وكنز العمّال ١٠: ٥١٩، الحديث ٣٠١٩٠.

(٢) معاني الأخبار: ٣٤٦، معنى استعانة النبيﷺ بمعاوية في كتابة الوحي، الحديث١، وشرح الأخبار ٢: ٥٣٧، الحديث ٥٠٨.

سأُنزل مثل ما أنزل اللّه، فأنزل اللّه فيه: ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾. فهرب وهجا النبيّ ﷺ، فقال النبيّ ﷺ: «من وجد عبد الله بن سعد ابن أبي سرح ولو كان متعلّقاً بأستار الكعبة فليقتله». وإنّما كان النبيّ ﷺ يقول له فيما يغيّره: «هو واحد، هو واحد» لأنّه لا ينكتب ما يريده عبد اللّه، إنّما ينكتب ما كان يُمليه ﷺ، هو واحد، غيّرتَ أُمّر لم تغيّر لم ينكتب ما تكتبه، بل ينكتب ما أُمليه عن الوحي وجبرئيل عليه السلام يصلحه».

وفي ذلك دلالة للنبيّ ﷺ. ووجه الحكمة في استكتاب النبيّ ﷺ الوحي معاوية وعبد اللّه بن سعد ـ وهما عدوّان ـ هو أنّ المشركين قالوا: إنّ محمّداً يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه، ويأتي في كلّ حادثة بآية يزعم: أنّها أُنزلت عليه وسبيل من يضع الكلام في حوادث تحدث في الأوقات أن يغيّر الألفاظ إذا استعيد ذلك الكلام، ولايأتي به في ثاني الأمر، وبعد مرور الأوقات عليه، إلّا مغيّراً عن حاله الأُولى لفظاً ومعنى، أو لفظاً دون معنى، فاستعان في كتب ماينزل عليه في الحوادث الواقعة بعدوّين له في دينه عدلين عند أعدائه؛ ليعلم الكفّار والمشركون: أنّ كلامه في ثاني الأمر كلامه في الأوّل، غير مغيّر ولامزال عن جهته، فيكون أبلغ للحجّة عليهم. ولو استعان بذلك بوليّين مثل: سلمان وأبي ذر وأشباههما لكان الأمر عند أعدائه غير واقع هذا الموقع، وكان يتخيّل فيه التواطؤ والتطابق، فهذا وجه الحكمة في استكتابهما، واضح بيّن، والحمد للّه[1].

---

(١) راجع معاني الأخبار: ٣٤٦-٣٤٨، باب معنى استعانة النبيﷺ بمعاوية في كتابة الوحي، الحديث١.

الحديث٩: عن الحسين بن سعيد، عن أحدهما، أي: الباقر أو الصادق، قال: «سألته عن قول اللّه: ﴿قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾[١]. قال: ونزلت في ابن أبي سرح الذي كان عثمان بن عفّان استعمله على مصر، وهو ممّن كان رسول اللّه يوم فتح مكّة هدر دمه، وكان يكتب لرسول اللّه، فإذا أنزل اللّه عليه: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ كتب: فإنّ اللّه عليم حكيم، وقد كان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إنّي لأقول الشّيء مثل مايجيء به هو، فما يغيّر عليّ، فأنزل اللّه فيه الذي أنزل»[٢].

باب٣: في ما جاء في كيفيّة جمع القرآن وما يدل على أنّه جمع في حياة الرسول

الحديث١ : عليّ بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن عليّ بن الحكم، عن سيف، عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبد اللّه، قال: «إنّ رسول اللّه قال لعليّ: يا عليّ، القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس، فخذوه واجمعوه، ولا تضيّعوه كما ضيّعت اليهود التوراة. فانطلق عليّ فجمعه في ثوب أصفر، ثمّ ختم عليه في بيته، وقال: لا أرتدي حتّى أجمعه، فإنّه كان الرجل ليأتيه، فيخرج إليه بغير رداء حتّى جمعه. قال: وقال رسول اللّه:لو أنّ الناس قرءوا القرآن كما أنزل الله ما اختلف اثنان»[٣].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.

(٢) تفسير العيّاشي ١: ٣٦٩، تفسير سورة الأنعام، الحديث ٦٠.

(٣) تفسير القمّي ٢: ٤٥١، تفسير سورة الناس، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٢٦، تفسير سورة الناس، الحديث ١٥.

الحديث٢: عن محمّد بن عمر الحافظ، عن عبد اللّه بن بشير، عن الحسن بن الزبرقان، عن أبي بكر بن عيّاش، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ، يقول: «يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله ﷻ: المصحف والمسجد والعترة. يقول المصحف: يا ربِّ، حرّقوني ومزّقوني، ويقول المسجد: يا ربِّ، عطّلوني وضيّعوني، وتقول العترة: يا ربِّ، قتلونا وطردونا وشردونا. فأجثو للركبتين للخصومة، فيقول اللّه ﷻ لي: أنا أولى بذلك»(١).

الحديث٣: عن ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن أحمد بن هلال، عن عيسى بن عبداللّه الهاشمي، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: أتاني آت من اللّه، فقال: إنَّ اللّهَ ﷻ يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: يا ربِّ، وسِّع على أُمتي. فقال: إنَّ اللّهَ ﷻ يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: يا ربِّ، وسِّع على أُمتي. فقال: إنَّ اللّهَ ﷻ يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: ياربِّ، وسِّع على أُمتي. فقال: إنَّ اللّهَ ﷻ يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف»(٢).

الحديث٤: عن ابن عبّاس في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾(٣) [قال]: كان النبي ﷺ يحرِّك شفتيه عند الوحي؛ ليحفظه، وقيل له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾، يعني: بالقرآن لتعجل به من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾(٤). قال: ضمن اللّه محمّداً أن يجمع القرآن بعد رسول

---

(١) الخصال: ١٧٤، باب الثلاثة، الحديث ٢٣٢، وكنز العمّال ١١: ١٩٣، الحديث ٣١١٩٠.

(٢) الخصال: ٣٥٨، باب السبعة، الحديث ٤٤، والمعجم الكبير ١: ١٩٩، الحديث ٥٣٥.

(٣) سورة القيامة، الآية: ١٦.

(٤) سورة القيامة، الآية: ١٧.

اللّـه ﷺ عليٌّ ابن أبي طالب عليه السلام. قال ابن عبّاس: فجمع اللّـه القرآن في قلب عليّ، وجمعه علي بعد موت رسول اللّـه ﷺ بستّةِ أشهر[1].

الحديث٥: وفي أخبار أبي رافع: أنَّ النبيّ ﷺ قال في مرضه الذي توفّي فيه لعلي عليه السلام: «يا علي، هذا كتاب اللّـه، خذه إليك». فجمعه عليٌّ في ثوب، فمضـى إلى منزله، فلمّا قُبض النبيّ ﷺ جلس عليٌّ، فألَّفه كما أنزله اللّـه، وكان به عالماً[2].

الحديث٦: عن ابن شهر آشوب، قال: حدَّثني أبو العلا العطّار والموفّق خطيب خوارزم في كتابيهما بالاسناد عن عليّ بن رباح: أنَّ النبيّ أمر عليّاً بتأليف القرآن، فألَّفه وكتبه[3].

الحديث٧: عن أبي نعيم في «الحلية»، والخطيب «في الأربعين»، بالإسناد عن السّدي، عن عبد خير، عن عليّ عليه السلام، قال: «لمّا قبض رسول اللّـه ﷺ أقسمت ـ أو حلفت ـ أن لا أضع ردائي عن ظهري حتّى أجمع مابين اللوحين، فما وضعت ردائي حتّى جمعت القرآن».

وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام: «أنّه إلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلّا للصلاة، حتّى يؤلّف القرآن ويجمعه. فانقطع عنهم مدّة إلى أن جمعه، ثمّ خرج إليهم به في إزار يحمله، وهم مجتمعون في المسجد، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع التيه، فقالوا: لأمر ما جاء أبو الحسن.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٩، فصل في المسابقة بالعلم، وبحار الأنوار ٨٩: ٥١، باب ما جاء في كيفيّة جمع القرآن، الحديث١٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٩، فصل في المسابقة بالعلم، وبحار الأنوار ٨٩: ٥١، باب ما جاء في كيفيّة جمع القرآن، الحديث ١٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٠، فصل في المسابقة بالعلم.

فلمّا توسّطهم وضع الكتاب بينهم، ثم قال: إنّ رسول اللّهﷺ قال: إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي، وهذا الكتاب وأنا العترة فقام إليه الثاني فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله، فلا حاجة لنا فيكما، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد به بعد أن ألزمهم الحجّة»[1].

وأمّا ما روي من: أنّه جمعه أبوبكر وعمر وعثمان فإنّ أبا بكر أقرّ لمّا التمسوا منه جمع القرآن، فقال: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول اللّهﷺ، ولا أمرني به، ذكره البخاري في «صحيحه»[2]. ثمّ إنّ العلماء بالقراءات نحو: أحمد بن حنبل وابن بطّة وأبو يعلى ذكروا في مصنّفاتهم، عن الأعمش، عن أبي بكر بن أبي عيّاش في خبر طويل: أنّه قرأ رجلان ثلاثين آيةً من الأحقاف، فاختلفا في قراءتيهما، فقال ابن مسعود: هذا الخلاف ما أقرؤه. فذهب بهما إلى النبيّﷺ، فغضب وعلي عنده، فقال علي: «رسول اللّه يأمركم أن تقرءوا كما علّمتم»، وهذا دليل على علم علي بوجوه القراآت المختلفة.

وروي: أنّ زيداً لمّاقرأ التابوة، قال علي: «اكتبه التابوت»، فكتبه كذلك، والقرّاء السبعة إلى قراءته يرجعون.

أمّا حمزة والكسائي فيعوّلان على قراءة علي وابن مسعود، وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود، فهما إنّمايرجعان إلى علي عليه السلام، ويوافقان ابن مسعود فيما يجري مجرى الإعراب، وقد قال ابن مسعود: مارأيت أحداً أقرء من علي بن أبي طالب عليه السلام للقرءان.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٠، فصل في المسابقة بالعلم، وبحار الأنوار ٨٩: ٥١، باب ماجاء في كيفيّة جمع القرآن، الحديث١٨.

(٢) صحيح البخاري ٦: ٩٨-٩٩، كتاب فضائل القرآن، جمع القرآن.

وأمّا نافع وابن كثير وأبو عمرو فمعظم قراآتهم ترجع إلى ابن عبّاس، وابن عباس قرأ على أُبيّ بن كعب وعلي، والذي قرأه هؤلاء القرّاء يخالف قراءة أُبيّ، فهو اذن مأخوذ من عليّ عليه السلام.

وأمّا عاصم فقرأ على أبي عبد الرحمن السلّمي، وقال أبوعبدالرحمن: قرأت القرآن كلّه على علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا: أفصح القراءات قراءة عاصم؛ لأنّه أتى بالأصل؛ وذلك أنّه يظهر ما أدغمه غيره، ويحقّق من الهمزما ليّنه غيره، ويفتح من الألفات ما أماله غيره. والعدد الكوفي في القرآن منسوب إلى عليّ عليه السلام، وليس في الصحابة من ينسب إليه العدد غيره، وإنّما كتب عدد ذلك كلّ مصر عن بعض التابعين[1].

الحديث٨: عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا، عن عبّد بن يعقوب، عن مطر بن أرقم، عن الحسن بن عمرو الفقيمي[2]، عن صفوان بن قبيصة، عن الحارث بن سويد، عن عبدالله بن مسعود، قال: قرأت على النبيّ صلى الله عليه وآله سبعين سورة من القرآن أخذتها من فيه، وزيد ذو ذؤابتين يلعب مع الغلمان، وقرأت سائر - أو قال: بقيّة- القرآن على خير هذه الأمّة وأقضاهم بعد نبيّهم صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه[3].

أقول: سئل الشيخ المفيد رحمه الله «في المسائل السرويّة»[4]: ما قوله - أدام اللّه تعالى حراسته- في القرآن: أهو ما بين الدفّتين الذي في أيدي الناس،

---

(١) جميع الفقرات المتقدمة وردت في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢١، فصل في المسابقة بالعلم.

(٢) في بعض النسخ: عن الحسن بن عمرو النعيمي.

(٣) أمالي الطوسي: ٦٠٦، المجلس الثامن والعشرون، الحديث ١٢٥٣، وبحار الأنوار ٤٠: ١٩٣، باب علمه عليه السلام وأن النبيّ صلى الله عليه وآله علّمه ألف باب، الحديث٧٨.

(٤) وهي الأسئلة الواردة من السيّد الفاضل الشريف بسارية إلى الشيخ المفيد أبي عبد الله بن

أم هل ضاع ممّا أنزل اللّه تعالى على نبيّه منه شيء أم لا؟ وهل هو ماجمعه أميرالمؤمنين عليه السلام أم ماجمعه عثمان على مايذكره المخالفون؟

الجواب: أنّ الذي بين الدفّتين من القرآن جميعه كلام اللّه تعالى وتنزيله، وليس فيه شيء من كلام البشر، وهو جمهور المنزّل، والباقي ممّا أنزله اللّه تعالى قرآناً عند المستحفظ للشريعة، المستودع للأحكام، لم يضع منه شيء، وإن كان الذي جمع ما بين الدفّتين الآن لم يجمع في جملة ما جمع؛ لأسباب دعته إلى ذلك، منها: قصوره عن معرفة بعضه، ومنها ما شكّ فيه، ومنها ما عمد بنفسه، ومنه ما تعمّد إخراجه منه.

وقد جمع أميرالمؤمنين عليه السلام القرآن المنزّل من أوّله إلى آخره، وألّفه بحسب ما وجب من تأليفه، فقدّم المكيّ على المدني، والمنسوخ على الناسخ، ووضع كلّ شيء منه في حقّه، فلذلك قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: «أما واللّه، لو قرىء القرآن كما أُنزل لألفيتمونا فيه مسمّين، كما سمّي من كان قبلنا»، وقال عليه السلام: «نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع قصص وأمثال، وربع قضايا وأحكام، ولنا أهل البيت فضائل القرآن»(١).

وبهذا يتّضح ما ذكره العلامة المجلسي في «بحار الأنوار» من: أنّ الخبر قد صحّ عن أئمّتنا عليهم السلام أنّهم أمروا بقراءة مابين الدفّتين وأن لانتعدّاه، بلا زيادة فيه ولا نقصان منه، حتّى يقوم القائم عليه السلام، فيقرأ الناس القرآن على ما أنزله اللّه تعالى وجمعه أميرالمؤمنين عليه السلام. وإنّما نهونا عليهم السلام عن قراءة

محمّد بن محمّد بن النعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ فأجاب عنها المفيد بكتاب، عبّر النجاشي عنها بالمسألة الموضحة، فيها مسألة تزويج عثمان، والرجعة، وعالم الذرّ،..... راجع الذريعة ٢: ٨٣.

(١) المسائل السرويّة: ٨١، المسألة التاسعة، في صيانة القرآن من التحريف.

ماوردت به الأخبار من أحرف يزيد على الثابت في المصحف لأنها لم يأت على التواتر، وإنّما جاء بالآحاد، وقد يغلط الواحد فيما ينقله، ولأنه متى قرأ الإنسان بمايخالف مابين الدفّتين غرّر بنفسه مع أهل الخلاف، وأغرى به الجبّارين، وعرّض نفسه الهلاك، فمنعوناﷺ من قراءة القرآن بخلاف مايثبت بين الدفّتين؛ لما ذكرناه[١].

وأضاف: فإن قال قائلٌ: كيف يصحُّ القول: بأنّ الذي بين الدفّتين هو كلام اللّه تعالى على الحقيقة من غير زيادة ولا نقصان؟ وأنتم تروون عن الأئمةﷺ: أنهم قرءوا: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أَئِمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٢]، ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُئِمَّةً وَسَطًا﴾[٣]، وقرءوا: يَسْأَلُونَكَ الأَنْفَالِ[٤]، وهذا بخلاف ما في المصحف الذي في أيدي الناس؟!

قيل له: قد مضى الجواب عن هذا، وهو: أنّ الأخبار التي جاءت بذلك أخبارآحاد، لا يقطع على اللّه تعالى بصحّتها، فلذلك وقفنا فيها، ولم نعدل عمّا في المصحف الظاهر على ما أُمرنا به، حسب ما بيّناه، مع أنّه لاينكر أن تأتي القراءة على وجهين منزلتين: أحدهما ما تضمّنه المصحف، والثاني ما جاء به الخبر، كما يعترف مخالفونا به، من نزول القرآن على وجوه شتّى. فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[٥] يريد: بمتّهم، وبالقراءة الأُخرى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ يريد به: ببخيل ومثل قوله: ﴿جَنَّتُ

---

(١) بحار الأنوار ٨٩: ٧٤، باب ما جاء في كيفيّة جمع القرآن، في ذيل الحديث ٤٦.
(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران، الآية: ١١٠.
(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة، الآية: ١٤٣.
(٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنفال، الآية: ١.
(٥) سورة التكوير، الآية: ٢٤.

عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾[1] علـى قراءة، وعلى قراءة أخرى: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾. ونحـو قوله تعالى: ﴿إِنْ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ﴾[2]، وفي قراءة أُخرى: ﴿إنّ هَذينِ لَسَـاحِرَانِ﴾، وما أشبه ذلك ممّا يكثر تعداده، ويطول الجواب بإثباته، وفيما ذكرناه كفاية إن شاء اللّه تعالى[3].

ثم إنّ شـيخنا المجلسـي ﷺ ذكر: أنّ البخاري[4] والترمذي[5] وصاحب «جامع الأُصول»[6] اخرجوا عن زيد بن ثابت أنّه قال: أرسل إليّ أبو بكر بعد مقتـل أهل اليمامة، فـإذا عمر جالس عنده، فقال أبو بكـر: إنّ عمر جاءني فقال: إنَّ القتل قد اسـتحرَّ يوم اليمامة بقرّاء القرآن، وإنّي أخشى أن يستحرَّ القتل بالقرّاء في كلّ المواطن، فيذهب من القرآن كثير، وإنّي أرى أن تذهب بجمع القرآن. قال: قلت لعمر: وكيف أفعل شـيئاً لم يفعله رسول اللّه ﷺ، فقال عمر: هو ـ واللّه ـ خير، فلم يزل يراجعني في ذلك حتّى شـرح اللّه صدري للذي شرح لـه صدر عمر، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: فقال لي أبو بكر: إنّك رجل شـابٌّ عاقل، لا نتّهمك، قدكنت تكتب الوحي لرسول اللّه ﷺ، فتتبّع القرآن، فأجمعه. قال زيد: فواللّه، لوكلّفني نقل جبل مـن الجبال ماكان أثقل عليّ ممّا أمرني به من جمع القرآن. قال: قلت: كيف تفعلان شـيئاً لم يفعله رسول اللّه؟! فقال أبو بكر: هو واللّه خير. قال: فلم

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة البيّنة، الآية: ٨، وسورة طه، الآية: ٧٦.

(٢) سورة طه، الآية: ٦٣.

(٣) بحار الأنوار ٨٩: ٧٥، باب ما جاء في كيفيّة جمع القرآن، في ذيل الحديث ٤٦.

(٤) صحيح البخاري ٦: ٩٨-٩٩، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزول الوحي.

(٥) سنن الترمذي ٤: ٣٤٦-٣٤٧، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، الحديث ٥١٠١.

(٦) جامع الأصول من أحاديث الرسول ٢: ٩٧٤، كتاب ترتيب القرآن وتأليفه وجمعه، الحديث ٩٧٤.

يزل أبوبكر يراجعني ـ وفي رواية أُخرى: فلم يزل عمر يراجعني ـ حتّى شرح اللّه صدري للذي شرح له صدر أبي بكر. قال: فتتبّعت القرآن، أجمعه من الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال حتّى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة أو أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾[1] خاتمة براءة. قال: فكانت الصحف عند أبي بكر حتّى توفّاه اللّه، ثمّ عند عمر حتّى توفّاه اللّه، ثمّ حفصة بنت عمر. قال في «جامع الأُصول»[2]: أخرجه البخاري والترمذي، وقد روى هذه الرواية في «الاستيعاب»[3] عن ابن شهاب، عن عبيد بن السبّاق، عن زيد بن ثابت.

وروى البخاري[4] والترمذي[5] وصاحب «جامع الأُصول»[6] في الموضع المذكور عن الزهري، عن أنس بن مالك: أنّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينيّة وآذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القرآن، فقال حذيفة لعثمان: يا أميرالمؤمنين، أدرك هذه الأُمّة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي بالصحف ننسخها في المصاحف، ثمّ نردُّها إليك. فأرسلت بها إليه، فأمر زيد بن ثابت وعبداللّه بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

(٢) جامع الأصول من أحاديث الرسول ٢: ٩٧٤، كتاب ترتيب القرآن وتأليفه وجمعه، ذيل الحديث ٩٧٤.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢: ١١٢، الحديث ٨٤٥.

(٤) صحيح البخاري٦: ٩٩، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزول الوحي.

(٥) سنن الترمذي ٤: ٣٤٧-٣٤٨، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، الحديث ٥١٠٢.

(٦) جامع الأصول من أحاديث الرسول ٢: ٩٧٥، كتاب ترتيب القرآن وتأليفه وجمعه، الحديث ٩٧٥.

وقال عثمان للرهط القرشيّين: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنّما نزل بلسانهم، ففعلوا حتّى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كلّ أُفق بمصحف ممّا نسخوا، وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كلّ صحيفة أومصحف أن يحرق.

قال ابن شهاب: وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت يقول: فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخت الصحف، قد كنت أسمع رسول اللّهﷺ يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصارى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾(١)، فألحقناها في سورتها من المصحف. قال: وفي رواية أبي اليمان خزيمة بن ثابت، الذي جعل رسول اللّهﷺ شهادته شهادة رجلين، قال: وزاد في رواية أخرى: قال ابن شهاب: اختلفوا يومئذ في التابوت، فقال زيد:التابوة، وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص: التابوت، فرفع اختلافهم إلى عثمان، فقال: اكتبوه التابوت؛ فإنّه بلسان قريش.

قال في «جامع الأُصول»: أخرجه البخاري والتّرمذي، وزاد التّرمذيّ: قال الزهري: فأخبرني عبيد اللّه بن عبداللّه: أنّ عبد اللّه بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف، وقال: يامعشر المسلمين، اعزل عن نسخ المصاحف ويتولاّها رجل. واللّه، لقد أسلمت وإنّه لفي صلب رجل كافر، يريد: زيد بن ثابت، ولذلك قال عبد اللّه بن مسعود: يا أهل العراق، اكتموا المصاحف الّتي عندكم وغلّوها؛ فإنّ اللّه تعالى يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾(٢)، فالقوا اللّه بالمصاحف.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦١.

قال الزهري: فبلغني: أنّه كره ذلك من مقالة ابن مسعود رجال من أفاضل أصحاب رسول اللّهﷺ(١).

وروى البخاري(٢) ومسلم(٣) والترمذي(٤) في صحاحهم، وذكره في «جامع الأصول»(٥)، عن أنس، قال: جمع القرآن على عهد رسول اللّهﷺ أربعة كلُّهم من الأنصار: أُبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد وزيد، يعني ابن ثابت. قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي، وروى البخاري برواية اخرى عن أنس قال: مات النبيّﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد(٦).

وروى البخاري(٧) عن ابن عبّاس، قال: جمعت المحكم في عهد رسول اللّهﷺ. قلت له: وما المحكم؟ قال: المفصّل(٨).

---

(١) جامع الأُصول من أحاديث الرسول ٢: ٩٧٥، كتاب ترتيب القرآن وتأليفه وجمعه، الحديث ٩٧٥.
(٢) صحيح البخاري ٦: ١٠٣، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي....
(٣) صحيح مسلم ٧: ١٤٩، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أُبيّ بن كعب وجماعة من الأنصار.
(٤) سنن الترمذي ٥: ٣٣٠، مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت و...، الحديث ٣٨٨١.
(٥) جامع الأصول ٢: ٩٧٦، كتاب ترتيب القرآن وتأليفه وجمعه، الحديث ٩٧٦.
(٦) صحيح البخاري ٦: ١٠٣، كتاب فضل القرآن،باب كيف نزل الوحي....
(٧) صحيح البخاري ٦: ١١٠، كتاب فضل القرآن، باب كيف نزل الوحي....
(٨) راجع بحار الأنوار ٨٩: ٧٥، باب ما جاء في كيفيّة جمع القرآن..، ذيل الحديث٤٦.

باب ٤: في أنّ للقرآن ظهراً وبطناً وأنّ علم كلّ ذلك عند النبيّ والأئمة عليهم السلام

الحديث١: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال: «سلوني عن كتاب اللّه عزّ وجلّ، فواللّه ما نزلت آية منه في ليل أو نهار، ولا مسير ولا مقام، إلّا وقد أقرأنيها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعلّمني تأويلها. فقال ابن الكوّا: يا أميرالمؤمنين، فماكان ينزل عليه وأنت غائب عنه؟ قال: كان يحفظ عليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتّى أقدم عليه فيقرئنيه، ويقول: يا عليّ، أنزل اللّه بعدك كذا وكذا، وتأويله كذا وكذا فعلّمني تنزيله وتأويله»(١).

الحديث٢: عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن عيسى القيسي، عن إسحاق بن يزيد الطائي، عن هاشم بن البريد، عن أبي سعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذرّ، عن أُمّ سلمة رضي اللّه عنها، قالت: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه: «أيُّها الناس، يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً، فينطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم. ألا إنّي مخلّف فيكم كتاب الله عزّ وجلّ، وعترتي أهل بيتي». ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها، فقال: «هذا عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع عليٍّ، خليفتان بصيران، لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فأسألهما ماذا خلّفت فيهما»(٢).

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٢٣، المجلس الثامن عشر، الحديث ١١٥٨، وتفسير القرطبي ١: ٣٥، مقدّمة الكتاب.

(٢) أمالي الطوسي: ٤٧٨، المجلس السابع عشر، الحديث ١٠٤٥، وبحار الأنوار ٣٨: ١١٨، باب جوامع الأخبار...، الحديث ٦١.

الحديث٣: عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جرير الطبري، عن محمّد بن عمارة الأسديّ، عن عمر بن حمّاد بن طلحة، عن عليّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن أبي سعيد التيميّ، عن أبي ثابت مولى أبي ذرّ، عن أمّ سلمة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «إنّ عليّاً مع القرآن، والقرآن مع عليّ، لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض»(١).

الحديث٤: عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إذا حدّثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله». ثمّ قال - في بعض حديثه -: «إن النبيّ ﷺ نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال». فقيل له: يا ابن رسول الله، أين هذا من كتاب الله ﷻ؟ قال: «قوله: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾(٢)، وقال: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾(٣)، وقال: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾(٤)»(٥).

الحديث٥: عن محمّد بن حمّاد بن بشير، عن محمّد بن الحسن بن عبد الكريم، عن إبراهيم بن ميمون وعثمان بن سعيد، عن عبد الكريم بن يعقوب، عن ضياء الجعفي، عن أبي الطفيل، عن أنس بن مالك، قال: كنت خادماً لرسول الله ﷺ، فبينما أنا أوضّيه، إذ قال: «يدخل داخل هو أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وخير الوصيّين، وأولى الناس بالمؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين». فقلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، حتّى (قرع الباب)،

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٠٦، المجلس الثامن عشر، الحديث ١١٠٨.

(٢) سورة النساء، الآية: ١١٤.

(٣) سورة النساء، الآية: ٥.

(٤) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

(٥) المحاسن ١: ٢٦٩، باب في القرآن تبيان لكل شيء، الحديث ٣٥٨، ووسائل الشيعة ١٩: ٨٣، باب كراهة ائتمان شارب الخمر...، الحديث ٢.

فإذا أنا بعليٍّ بن أبي طالب فلمّا دخل عرق وجه النبيّ ﷺ عرقاً شديداً، فجعل يمسح العرق من وجهه بوجه علي عليه السلام، فقال علي: «يا رسول اللّه، أنزل فيّ شيء؟!» قال ﷺ: «أنت منّي، تؤدّي عنّي، وتبرىء ذمتي، وتبلّغ رسالتي»، فقال عليّ: «يارسول اللّه أولم تبلّغ الرسالة؟» قال: «بلى، ولكن تعلّم الناس من بعدي من تأويل القرآن ما لم يعلموا وتخبرهم»(١).

الحديث ٦: عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: إنّ فيكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، وهو علي بن أبي طالب»(٢).

الحديث ٧: عن أبي الصباح قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «إنّ اللّه علّم نبيّه ﷺ التنزيل والتأويل، فعلّمه رسول اللّه ﷺ عليّاً عليه السلام»(٣).

الحديث ٨: عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن عاصم، قال: حدّثني مولى سلمان، عن عبيدة السلماني، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «يا أيّها الناس، اتّقوا اللّه، ولاتفتوا الناس؛ فإنّ رسول اللّه ﷺ قال قولاً وأُمته وضع إلى غيره، وقال قولاً وضع على غير موضعه، كُذب عليه». فقام عبيدة وعلقمة والأسود وأُناس معهم قالوا: يا أميرالمؤمنين، فما نصنع بما أُخبرنا في المصحف؟ قال: «سلوا عن ذلك علماء آل محمّد ﷺ»(٤).

---

(١) مائة منقبة: ٥٧-٥٨، المنقبة الحادية والثلاثون، واليقين لابن طاووس: ١٧٩، مع اختلاف يسير.

(٢) تفسير العيّاشي ١: ١٥، علم الأئمة بالتأويل، الحديث ٦، وكنز العمّال ١١: ٦١٣، الحديث ٣٢٩٦٧.

(٣) تفسير العيّاشي ١: ١٧، علم الأئمة بالتأويل، الحديث ١٣، وتهذيب الأحكام ٨: ٢٨٦، باب الأيمان والأقسام، الحديث ٤٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٢١٦، باب في أن الأئمة أنّهم أُعطوا تفسير القرآن...، الحديث ٩.

الحديث٩: عن المظفّر العلويّ، عن ابن مسـعود، عن أبيه، عن محمّد بن نصر، عن الخشّـاب، عن الحكم بن بهلول، عن إسـماعيل بن همّام، عـن عمران بن قـرّة، عن أبي محمّد المدائني، عن ابـن أُذينة، عن أبان بن عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «ما نزلت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها عليّ وكتبتها بخطي، وعلّمني تأويلها وتفسـيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا اللّه عزّ وجلّ لي أن يعلّمني فهمها وحفظها. فما نسيت آية من كتاب اللّه عزّ وجلّ، ولا علماً أملاه عليّ فكتبته، وما ترك شيئاً علّمه اللّه عزّ وجلّ من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي، وماكان أو يكون من طاعة أو معصية، إلّا علّمنيه وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً. ثمّ وضع يده على صدري، ودعا اللّه تبارك وتعالى بأن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمةً ونوراً، ولم أنس من ذلك شيئاً، ولم يفتني من ذلك شيء لم أكتبه. فقلت: يارسول اللّه، أتتخوّف عليّ النسيان فيما بعد؟ فقال صلى الله عليه وآله: لسـت أتخوّف عليك نسياناً ولا جهلاً، وقد أخبرني ربّي عزّ وجلّ: أنّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك. فقلت: يارسول اللّه، ومن شركائي من بعدي؟ قال: الذين قرنهم اللّه عزّ وجلّ بنفسه وبي، فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ الآية[1].

فقلت: يا رسـول اللّه، ومن هم؟فقال: الأوصياء مني إلى أن يردوا عليّ الحوض، كلّهم هاد مهتد، لا يضرُّهم من خذلهم، هم مع القرآن، والقرآن معهـم، لا يفارقهـم ولا يفارقونه، بهم تنصر أُمّتـي، وبهم يمطرون، وبهم يدفع عنهم البلاء، ويستجاب دعاؤهم.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

قلت: يارسول اللّه، سمّهم لي، فقال: ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن، ثمّ ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين، ثمّ ابن له يقال له: عليٌّ وسيولد في حياتك، فأقرئه منّي السّلام، ثمّ تكملة اثني عشر إماماً. فقلت: بأبي أنت وأُمّي، فسمّهم لي (رجلاً فرجلاً)، فسمّاهم رجلاً رجلاً. فيهم واللّه ـ يا أخا بني هلال ـ مهديُّ أُمّة محمّد، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً. واللّه، إنّي لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم»[1].

الحديث١٠: قال النبيّ ﷺ في خطبته المشهورة التي خطبها في مسجد الخيف في حجّة الوداع: «إنّي وإنّكم واردون على الحوض، حوضاً عرضه ما بين بُصري إلى صنعاء، فيه قدحان عدد نجوم السماء، وإنّي مخلّف فيكم الثقلين: الثقل الأكبر القرآن، والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي. هما حبل اللّه الممدود بينكم وبين اللّه ﷻ. ما إن تمسّكتم به لم تضلّوا، سبب منه بيد اللّه، وسبب بأيديكم»[2].

---

(١) كمال الدين: ٢٨٤-٢٨٥، باب ما روي عن النبي ﷺ في النصّ على القائم ؏، الحديث ٣٧، والغيبة للنعماني: ٨٠-٨١، باب ما روي أنّ الأئمة إثنا عشر إماماً، الحديث ١١.

(٢) الغيبة للنعماني: ٤٢، باب ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾، ذيل الحديث٢، وبحار الأنوار ٨٩: ١٠٢، باب أنّ للقرآن ظهراً وبطناً...، الحديث ٨٠.

باب ٥: فضل التدبّر في القرآن وتفسير القرآن بالرأي

من الذكر الحكيم:

قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[١].

من الأحاديث والأخبار

الحديث١: قال النبيّ ﷺ: «أعربوا القرآن، والتمسوا غرائبه»[٢].

الحديث٢: عن أبي عبد الرحمن السلميّ، قال: حدّثنا من كان يقرئنا من الصحابة: أنّهم كانوا يأخذون من رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأُخرى حتّى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل.

الحديث٣: روي: أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ ﷺ ليعلّمه القرآن، فانتهى إلى قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[٣]، فقال: يكفيني هذا، وانصرف. فقال رسول الله ﷺ: «انصرف الرجل وهو فقيه»[٤].

الحديث٤: عن ابن المتوكّل رضي الله عنه، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريّان، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(٢) منية المريد: ٣٦٧، فصل في أقسام العلوم الشرعية، وبحار الأنوار ٨٩:١٠٦، باب في فضل التدبر في القرآن، الحديث١.

(٣) سورة الزلزلة، الآيتان: ٧ و٨.

(٤) بحار الأنوار ٨٩: ١٠٧، باب في فضل التدبر في القرآن، الحديث ٢.

من فسّر القرآن برأيه، وما عرفني من شبّهني بخلقي، وما على ديني من استعمل القياس في ديني»[١].

الحديث٥: عن علي بن عبد اللّه الأسواري، عن أحمد بن محمّد بن قيس، عن أبي يعقوب، عن عليّ بن خشرم، عن عيسى، عن أبي عبيدة، عن محمّد بن كعب، قال: قال رسول اللّهﷺ: «إنّما أتخوّف على أُمّتي من بعدي ثلاث خصال: أن يتأوّلوا القرآن على غير تأويله، أو يتّبعوا زلّة العالم، أو يظهر فيهم المال حتّى يطغوا ويبطروا. وسأُنبّئكم المخرج من ذلك: أمّا القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأمّا العالم فانتظروا فيئته، ولا تتّبعوا زلّته، وأمّا المال فإنّ المخرج منه شكر النعمة وأداء حقّه»[٢].

الحديث٦: عن الحسن بن عبد الله العسكريّ، عن أحمد بن محمّد بن أسيد، عن أحمد بن يحيى الصوفي، عن أبي غسّان، عن مسعود بن سعد، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّهﷺ: «أشدُّ ما يتخوّف على أُمّتي ثلاث: زلّة عالم، أو جدال منافق بالقرآن، أو دنياً تقطع رقابكم، فاتّهموها على أنفسكم»[٣].

الحديث٧: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن ميسر، عن أبيه، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «قال رسول اللّهﷺ: خمسةٌ لعنتهم وكل

(١) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ١٠٧، الحديث ٤، وأمالي الصدوق: ٥٦، المجلس الثاني، الحديث ١٠.

(٢) الخصال: ١٦٤، باب الثلاثة، الحديث ٢١٦.

(٣) الخصال: ١٦٣، باب الثلاثة، الحديث ٢١٤.

نبيّ مجاب: الزائد في كتاب اللّه، والتارك لسنّتي، والمكذّب بقَدَر اللّه، والمستحلّ من عترتي ما حرّم اللّه، والمستأثر بالفيء والمستحلّ له»(١).

توضيح: التارك لسّنتي، أي: مغيّر طريقته، والمبتدع في دينه والمكذّب بقدر اللّه، أي: المفوّضة الذين يقولون: ليس لله في أعمال العباد مدخل أصلاً: كالمعتزلة. والمستحلّ من عترتي ما حرم اللّه المراد بعترته أهل بيته والأئمة من ذرّيته، باستحلال قتلهم أو ضربهم أو شتمهم أو اهانتهم أو ترك مودّتهم أو غصب حقّهم، أو عدم القول بإمامتهم، أو ترك تعظيمهم. والمستأثر بالفيء المستحلّ له: في «النهاية»: الاستيثار: الانفراد بالشيء، وقال: الفيء ما حصل للمسلمين من أموال الكفّار من غير حرب ولا جهاد.

وأقول: الفيء يطلق على الغنيمة والخمس والأنفال، وكلّ ذلك يتعلّق بالإمام كّلاً أو بعضاً، كما حقّق في محلّه(٢).

الحديث٧: عن حمزة العلويّ رضي الله عنه، عن أحمد الهمدانيّ، عن يحيى بن الحسن بن جعفر، عن محمّد بن ميمون الخزّاز، عن عبد اللّه بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:ستّة لعنهم اللّه وكلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب اللّه، والمكذّب بقدر اللّه، والتارك لسنّتي، والمستحلّ من عترتي ما حرّم اللّه، والمتسلّط بالجبروت ليذلّ من أعزّه اللّه ويعزّ من أذلّه اللّه، والمستأثر بفيء المسلمين المستحلّ له»(٣).

---

(١) الكافي ٢: ٢٩٣، كتاب الإيمان والكفر، باب في أصول الكفر وأركانه، الحديث ١٤، ووسائل الشيعة ١٥: ٣٤١، باب جملة مما ينبغي تركه من الخصال المحرمة والمكروهة، الحديث ٩.

(٢) راجع بحار الأنوار ٦٩: ١١٦، باب أصول الكفر وأركانه، في ذيل الحديث ١٤.

(٣) الخصال: ٣٣٨، باب الستة، الحديث ٤١، ومناقب أمير المؤمنين ٢: ١٧٢، أخبار النبي صلى الله عليه وآله

الحديث٨: عن ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد، عن أبي القاسم الكوفي، عن عبدالمؤمن الأنصاري، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي لعنتُ سبعةً لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب قبلي. فقيل: ومن هم؟ فقال: الزائد في كتاب الله، والمكذّب بقدر الله، والمخالف لسنّتي، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله، والمتسلّط بالجبريّة ليُعزّ من أذلّ الله ويذلّ من أعزّ الله، والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلاً له، والمحرّم ما أحلّ الله عزّ وجلّ»[1].

الحديث٩: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «ومن قال في القرآن بغير علم فليتبوّء مقعده من النار»[2].

الحديث١٠: وقال صلى الله عليه وآله: «من تكلّم في القرآن برأيه فأصاب الحق فقد أخطأ»[3].

الحديث١١: وقال صلى الله عليه وآله: «من قال في القرآن بغير علم جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار»[4].

الحديث١٢: وقال صلى الله عليه وآله: «أكثر ما أخاف على أُمّتي من بعدي رجل يناول القرآن يضعه على غير مواضعه»[5].

في مرض وفاته...، الحديث ٩٥٠.

(١) الخصال: ٣٤٩، باب السبعة، الحديث ٢٤، والمحاسن ١: ١١، كتاب الأشكال والقرائن، باب السبعة، الحديث ٣٣.

(٢) التوحيد: ٩١، باب تفسير ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، الحديث ٥، ومجمع البيان١: ١٩، كلمة في التفسير.

(٣) مجمع البيان ١: ٣٩، مقدّمة الكتاب، وتفسير القرطبي ١: ٣٢، تفسير سورة الفاتحة.

(٤) بحار الأنوار ٨٩: ١١١، باب تفسير القرآن بالرأي، الحديث ٢٠.

(٥) بحار الأنوار ٨٩: ١١١، باب تفسير القرآن بالرأي، الحديث ٢٠.

الحديث١٣: عن ابن مخلّد، عن عمر بن الحسين الشيبانيّ، عن محمّد بن شدّاد المسمعي، عن يحيى بن سعيد القطّان، عن عبيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ النبيّﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدوّ؛ مخافة أن يناله العدوّ(١).

الحديث١٤: في مناهي النبيّﷺ: أنّه «نهى أن يحلف الرجل بغير اللّه، وقال: من حلف بغير اللّه فليس من اللّه في شيء، ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب اللّه، وقال: من حلف بسورة من كتاب اللّه، فعليه بكلّ آية منها يمين، فمن شاء برّ، ومن شاء فجر»(٢).

باب ٦: في فوائد آيات القرآن والاستشفاء بها والتوسّل بها

من الذكر الحكيم:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾(٤).

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٨٢، المجلس الثالث عشر، الحديث ٨٢٣.

(٢) أمالي الصدوق: ٥١٢، المجلس السادس والستون، الحديث ٧٠٧، ووسائل الشيعة ٢٣: ٢٥٩، باب أنّه لا يجوز الحلف...، الحديث ٢.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٣١.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

من الأحاديث والأخبار

الحديث١: قال النبيّ ﷺ: «من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه اللّه»(١).

الحديث٢: قال النبيّ ﷺ: «القرآن هو الدواء»(٢).

الحديث٣: قال الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه ﷺ، رفعه إلى النبيّ ﷺ: «أنّه شكا إليه رجل وجعاً في صدره، فقال ﷺ: استشف بالقرآن؛ فإنّ اللّه ﷻ يقول: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾(٣)»(٤).

الحديث٤: وعن النبيّ ﷺ قال: «شفاء أُمّتي في ثلاث: آية من كتاب اللّه العزيز، أولعقة من عسل، أو شرطة حجّام»(٥).

باب ٧: فضل حامل القرآن وحافظه والعامل به

ولزوم إكرامهم وبيان أصناف القراء

الحديث١: عن محمّد بن أحمد الأسدي، عن عمرو بن أبي غيلان الثقفيّ وعيسى بن سليمان القرشيّ معاً، عن أبي إبراهيم الترجماني، عن سعد بن

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٦٣، الفصل الثاني في الاستشفاء بالقرآن، وكنز العمّال ١٠: ٩، الحديث ٢٨١٠٦.

(٢) الدعوات للراوندي: ١٨٨، الحديث ٥٢١، كنز العمّال ١: ٥١٧، الحديث ٢٣١٠، وكشف الخفاء ٣: ٩٥، الحديث ١٨٧٠.

(٣) سورة يونس، الآية: ٥٧.

(٤) الكافي ٢: ٦٠٠، كتاب فضل القرآن، الحديث ٧، وتفسير العيّاشي ٢: ١٢٤، تفسير سورة يونس، الحديث ٢٧.

(٥) بحار الأنوار ٨٩: ١٧٦، باب فوائد آيات القرآن والتوسل بها، الحديث، وتفسير القرطبي ١٠: ٣١٨، تفسير سورة الإسراء.

سعيد الجرجاني، عن نهشل بن سعيد، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّهﷺ: «أشراف أُمّتي حملة القرآن وأصحاب الليل»(١).

الحديث٢: عن محمّد بن أحمد الأسدي، عن أبيه وعليّ بن العبّاس والحسن بن علي بن النصرجميعاً، عن محمّد بن عبدالرحمن، عن أبي سنان العابديّ، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن بشار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّهﷺ: «حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة»(٢).

الحديث٣: عن أبي الطيّب، عن محمّد بن القاسم الأنباريّ، عن محمّد بن عليّ بن عمر، عن داود بن رشيد، عن الوليد بن مسلم، عن عبد اللّه بن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول اللّهﷺ: «لا يعذّب اللّه قلباً وعى القرآن»(٣).

الحديث٤: عن جعفر بن علي الكوفي، عن الحسن بن علي، عن جدّه عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد الشعيري، عن الصادقعليه السلام، عن آبائهعليهم السلام، قال: «قال رسول اللهﷺ: صنفان من أُمّتي إذا صلحا صلحت أُمّتي، وإذا فسدا فسدت أُمّتي: الأُمراء والقرّاء»(٤).

الحديث٥: عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن أبي همّام، عن ابن غزوان،

---

(١) الخصال: ٧، باب الواحد، الحديث ٢١، وأمالي الصدوق: ٣٠٤، المجلس الحادي والأربعون، الحديث ٦.

(٢) معاني الأخبار: ٣٢٣، باب معنى عرفاء أهل الجنة، الحديث١، وكنز العمّال ١: ٥١٤، الحديث٢٢٨٩.

(٣) أمالي الطوسي: ٧، المجلس الأول، الحديث ٧، وكشف الخفاء ٣: ٣٧٣، الحديث ٣١٢٢.

(٤) أمالي الصدوق: ٤٤٨، المجلس الثامن والخمسون، الحديث ٦٠١، وكنز العمّال ٦: ٣٠، الحديث ١٤٧٠٨، لكن ورد فيه (الفقهاء) بدل (القرّاء).

عن السكوني، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: تكلّم النار يوم القيامة ثلاثة: أميراً وقارياً وذا ثروة من المال، فتقول للأمير: يا من وهب اللّه له سلطاناً فلم يعدل، فتزدرده[1] كما يزدرد الطير حبّ السمسم، وتقول للقارئ: يا من تزيّن للناس، وبارز اللّه بالمعاصي، فتزدرده، وتقول للغنيّ: يا من وهب اللّه له دنياً كثيرة واسعة فيضاً، وسأله الفقير اليسير قرضاً فأبى إلّا بخلاً، فتزدرده»[2].

الحديث٦: في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ القرآن ثمّ شرب عليه حراماً أو آثر عليه حبّاً للدنيا وزينتها استوجب عليه سخط اللّه، إلّا أن يتوب. ألا وإنّه إن مات على غير توبة حاجّه القرآن يوم القيامة، فلا يزايله إلّا مدحوضاً»[3].

الحديث٧: عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن ادريس، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن أبي الحسن الفارسي، عن سليمان الجعفري، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال: «قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميّين، ما خلا النبيّين والمرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن وحقوقهم؛ فإنّ لهم من اللّه لمكاناً»[4].

(١) الازدراء: الابتلاع.

(٢) الخصال: ١١١، باب الثلاثة، الحديث ٨٤، وتفسير نور الثقلين ٣: ٧٩، تفسير سورة النحل، الحديث ١٩٨.

(٣) أمالي الصدوق: ٥١٣، المجلس السادس والستون، الحديث ١، ومكارم الأخلاق: ٤٢٨، وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله.

(٤) ثواب الأعمال: ٩٩، ثواب أهل القرآن، وبحار الأنوار ٨٩: ١٨٠، باب فضل حامل القرآن..، الحديث ١٤.

الحديث٨: عن العسكري، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: حملة القرآن المخصوصون برحمة الله، الملبّسون نور اللّه، المعلّمون كلام اللّه، المقرّبون عند اللّه. من والاهم فقد والى اللّه، ومن عاداهم فقد عادى اللّه، ويدفع اللّه عن مستمع القرآن بلوى الدنيا، وعن قاريه بلوى الآخرة. والذي نفس محمّد بيده، لسامع آية من كتاب اللّه ﷻ وهو معتقد: أنّ المورد له عن اللّه تعالى محمّد الصادق ﷺ في كلّ أقواله، الحكيم في كلّ أفعاله، المودع ما أودعه اللّه تعالى من علومه أمير المؤمنين عليّاً ؑ، المعتقد للانقياد له فيما يأمر ويرسم، أعظم أجراً من ثبير[1] ذهباً، يتصدّق به من لا يعتقد هذه الأُمور، بل [تكون] صدقته وبالاً عليه. ولقارئ آية من كتاب اللّه معتقداً لهذه الأُمور أفضل ممّا دون العرش إلى أسفل التخوم[2]، يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد، فيتصدّق به، بل ذلك كلّه وبال على هذا المتصدّق به.

ثمّ قال: أتدرون متى يوفّر على هذا المستمع وهذا القارئ هذه المثوبات العظيمات؟ إذا لم يغل في القرآن [إنّه كلام مجيد]، ولم يجف عنه، ولم يستأكل به، ولم يراء به.

وقال رسول اللّه ﷺ: عليكم بالقرآن؛ فإنّه الشفاء النافع، والدواء المبارك، وعصمة لمن تمسّك به، ونجاة لمن تبعه، لا يعوج فيقوّم، ولا يزيغ فيشعب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الردّ. واتلوه؛ فإنّ اللّه يأجركم على تلاوته بكلّ حرف عشر حسنات. أما إنّي لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ولكن أقول: الألف عشر، واللام عشر، والميم عشر.

---

(١) ثبير: اسم جبل في مكّة، وهو من أعظم جبالها.

(٢) التخوم: هي حدود الأرض، وقيل: التخم: منتهى كلّ قرية أو أرض.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: أتدرون من المتمسّك الذي بتمسّكه ينال هذاالشرف العظيم؟ هو الذي أخذ القرآن وتأويله عنّا، أهل البيت، أو عن وسائطنا السفراء عنّا إلى شيعتنا، لا عن آراء المجادلين وقياس القائسين. فأمّا من قال في القرآن برأيه: فإن اتّفق له مصادفة صواب فقد جهل في أخذه عن غير أهله، فكان كمن سلك طريقاً مُسبعاً من غير حفّاظ يحفظونه: فإن اتّفقت له السلامة فهو لا يعدم من العقلاء والفضلاء الذّم [والعذل] والتوبيخ، وإن اتّفق له افتراس السبع [له] فقد جمع إلى هلاكه سقوطه عند الخيّرين الفاضلين وعند العوامّ الجاهلين. وإن أخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوّأ مقعده من النار، وكان مثله مثل من ركب بحراً هائجاً، بلا ملاّح ولا سفينة صحيحة، لا يسمع بهلاكه أحد إلّا قال: هو أهل لما لحقه، ومستحقّ لما أصابه»[1].

الحديث ٩: قال ﷺ: «ما أنعم اللّه ﷻ على عبد بعد الإيمان باللّه أفضل من العلم بكتاب اللّه والمعرفة بتأويله. ومن جعل اللّه له في ذلك حظّاً ثمّ ظنّ: أنّ أحداً لم يُفعل به ما فُعل به قد فضّل عليه فقد حقّر نعم اللّه عليه»[2].

الحديث ١٠: ورد عن الإمام العسكري عليه السلام أنه قال: « قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[3].

فضل اللّه ﷻ القرآن والعلم بتأويله، ورحمته توفيقه لموالاة محمّد وآله الطيبين، ومعاداة أعدائهم. ثم قال رسول الله ﷺ: وكيف لا يكون ذلك خيراً

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٣-١٥، فضل القرآن، الحديث ١، ومستدرك الوسائل ٤: ٢٤٨، باب أنه يستحبّ لحامل القرآن...، الحديث ١.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٥، فضل القرآن، الحديث ١.

(٣) سورة يونس، الآيتان: ٥٧-٥٨.

ممّا يجمعون وهو ثمن الجنّة ونعيمها؟ فإنّه يكتسب بها رضوان اللّه تعالى الذي هو أفضل من الجنّة، ويستحقّ بها الكون بحضرة محمّد وآله الطيّبين الـذي هو أفضل من الجنّة، [و] إنّ محمّداً وآل محمّد الطيّبين أشـرف زينة في الجنان.

ثـمّ قالﷺ: يرفع اللّه بهذا القرآن والعلم بتأويله وبموالاتنا أهل البيت والتبرّي من أعدائنا أقواماً، فيجعلهم في الخير تقصّ آثارهم، وترمق أعمالهم، ويقتد بفعالهم، وترغب الملائكة في خلّتهم، وبأجنحتها تمسـحهم، وفي صلواتها تبارك عليهم، وتستغفر لهم، [حتى] كلّ رطب ويابس، [يستغفر لهم] حتّى حيتان البحر وهوامّه، وسباع البرّ وأنعامه، والسماء ونجومها»[١].

الحديث١١: قال النبيّﷺ في وصيّته: «يا علي، إنّ في جهنّم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القرّاء والعلماء المجرمين»[٢].

الحديث١٢: قالﷺ: «ربّ تالي القرآن والقرآن يلعنه»[٣].

الحديث١٣: عن مكحول قال: جاء أبوذرّ إلى النبيّﷺ فقال: يا رسـول اللّه، إنّي أخاف أن أتعلّم القرآن ولا أعمل به. فقال رسول اللّهﷺ: «لا يعذّبُ اللّهُ قلباً أسكنه القرآن»[٤].

---

(١) تفسير الإمام العسكري‌عليه‌السلام: ١٥-١٦، فضل العالم بتأويل القرآن والعالم برحمته، الحديث٢.

(٢) جامع الأخبار: ٤٨، فصل في القراءة، ومستدرك الوسائل ٤: ٢٤٩، باب أنّه يستحبّ لحامل القرآن...، الحديث ٢.

(٣) جامع الأخبار: ٤٨، فصل في القراءة، ومستدرك الوسائل ٤: ٢٤٩، باب أنّه يستحبّ لحامل القرآن...، ذيل الحديث ٢.

(٤) بحار الأنوار ٨٩: ١٨٤، باب في فضل حامل القرآن...، الحديث ١٩.

الحديث١٤: عن عقبة بن عامر الجهني أنّ النبيّ ﷺ قال: «لو كان القرآن في إهاب[1] ما مسّته النار»[2].

الحديث١٥: بالإسناد عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى جواد يحبُّ الجود ومعالي الأُمور، ويكره سفسافها[3]، ومن عظم جلال الله تعالى إكرام ثلاثة: ذي الشيبة في الإسلام، والإمام العادل، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه»[4].

الحديث١٦: في الحديث أنّ رسول الله ﷺ قال: «ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه»[5].

الحديث١٧: عن النبي ﷺ أنّه قال: «كم من قارىء للقرآن والقرآن يلعنه»[6].

الحديث١٨: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أحقّ الناس بالتخشّع في السرّ والعلانية: لحامل القرآن، وإنّ أحقّ الناس بالصلاة والصيام في السرّ والعلانية لحامل القرآن»[7].

---

(١) الإهاب: الجلد الذي لم يدبغ.
(٢) جامع الأخبار: ٤٨، فصل في القراءة، ومستدرك الوسائل ٤: ٢٣٣، باب وجوب تعلم القرآن، الحديث ٧.
(٣) السفساف: الرديء من كلّ شيء، أو الأمر الحقير.
(٤) نوادر الراوندي: ٩٨، ذيل الحديث ٥، ومصنف عبد الرزاق ١١: ١٣٨، الحديث ٢٠١٣٦، وكنز العمّال ٩: ١٥٧، الحديث ٢٥٥٠٥.
(٥) كنز الفوائد: ١٦٣، وكنز العمّال ١: ٦١٦، الحديث ٢٨٤٤.
(٦) مستدرك الوسائل ٤: ٢٥٠، باب أنّه يستحبّ لحامل القرآن...، الحديث ٧.
(٧) الكافي ٢: ٦٠٤، كتاب فضل القرآن، باب فضل حامل القرآن، الحديث ٥، ووسائل الشيعة ٦: ١٨١، باب أنّه يستحبّ لحامل القرآن...، الحديث ١.

باب ٨: ثواب تعلّم القرآن وتعليمه ومن يتعلّمه بمشقة وعقاب من حفظه ثم نسيه

من الذكر الحكيم:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴾[1].

من الأحاديث والأخبار:

وأمّا الأحاديث والأخبار فنشير منها إلى ما يلي:

الحديث١: عن الحفّار، عن ابن السّماك، عن عبد الملك بن محمّد الرقّاشي، عن أبيه ومعلّى بن أسد معاً، عن عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي عليه السلام: «أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه»[2].

الحديث٢: بالإسناد إلى الرقّاشي، عن أبيه، عن محمّد بن مروان، عن معارك بن عبّاد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «تعلّموا القرآن، وتعلّموا غرائبه، وغرائبه فرائضه وحدوده؛ فإنّ القرآن نزل على خمسة وجوه: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال، فاعملوا بالحلال، ودعوا الحرام، واعملوا بالمحكم، ودعوا المتشابه، واعتبروا بالأمثال»[3].

---

(١) سورة طه، الآيتان: ١٢٤-١٢٥.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٥٧، المجلس الثاني عشر، الحديث٧٣٩، ووسائل الشيعة ٦: ١٦٧، باب وجوب تعلم القرآن...، الحديث٦.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٥٧، المجلس الثاني عشر، الحديث ٧٤٢، والدّر المنثور ٢: ٦، تفسير

الحديث٣: بالإسناد عن الرقّاشي، عن وهب بن جرير، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عقبة بن عامر أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «أيّكم يحبُّ أن يغدو إلى العقيق أو إلى بطحاء مكّة، فيؤتى بناقتين كوماوين[١] حسنتين، فيدعى بهما إلى أهله، من غير مأثم ولا قطيعة رحم؟». قالوا: كلّنا نحبُّ ذلك يارسول اللّه. قال: «لأن يأتي أحدكم المسجد فيتعلّم آية خير له من ناقة، وآيتين خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث»[٢].

الحديث٤: في مناهي النبيّ ﷺ أنّه قال: «ألا ومن تعلّم القرآن ثمّ نسيه متعمّداً لقي اللّه يوم القيامة مغلولاً، يسلّط عليه بكلّ آية منه حيّةً تكون قرينه إلى النار، إلّا أن يغفر له»[٣].

الحديث ٥: قال رسول اللّه ﷺ: «من علّم ولده القرآن فكأنّما حجّ البيت عشرة ألف حجّة، واعتمر عشرة ألف عمرة، واعتق عشرة ألف رقبة من ولد اسماعيل عليه السلام، وغزا عشرة ألف غزوة، وأطعم عشرة ألف مسكين مسلم جائع، وكأنّما كسا عشرة ألف عارٍ مسلم، ويكتب له بكلّ حرف عشرة حسنات، ويمحي عنه عشر سيّئات، ويكون معه في قبره حتّى يبعث، ويثقّل ميزانه، ويتجاوز به على الصراط كالبرق الخاطف، ولم يفارقه القرآن حتّى ينزل به من الكرامة أفضل مايتمنّى»[٤].

سورة آل عمران.

(١) الناقة الكوماء: العظيمة السنام.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٥٧، المجلس الثاني عشر، الحديث ٧٤١، ومستدرك الوسائل ٤: ٢٣٤، باب وجوب تعلّم القرآن وتعليمه...، الحديث ١٠.

(٣) أمالي الصدوق: ٥١٣، المجلس السادس والستون، الحديث ٧٠٧، وثواب الأعمال: ٨٢٨، باب مجمع عقوبات الأعمال.

(٤) جامع الأخبار: ٤٩، فصل في القراءة، ومستدرك الوسائل ٤: ٢٤٧، باب استحباب تعليم

الحديث٦: عن النّبيّ ﷺ قال: «من أعطاه الله القرآن فرأى: أنَّ أحداً أُعطي شيئاً أفضل ممّا أُعطي فقد صغّر عظيماً، وعظّم صغيراً»[1].

الحديث٧: عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: عُرِضت عليّ الذنوب، فلم أُصب أعظم من رجل حمل القرآن ثمّ تركه»[2].

باب ٩: قراءة القرآن بالصوت الحسن والتغنّي بالقرآن

الحديث١: عن البراء بن عازب أنَّ النبيَّ ﷺ سمع قراءة أبي موسى، فقال: «كان هذا من أصوات آل داود»[3].

الحديث٢: عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول اللّه ﷺ: «اقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر وسيجيء قوم من بعدي يُرجّعون القرآن ترجيع الغناء (والرهبانيّة) والنوح، قلوبهم مفتونة، وقلوب من يعجبه شأنهم»[4].

الأولاد القرآن، الحديث٤.

(١) معاني الأخبار: ١٩٠، باب معنى الحال المرتحل، الحديث ١، وعدّة الداعي: ٢٦٨، باب في تلاوة القرآن.

(٢) بحار الأنوار ٨٩: ١٨٩، باب ثواب تعلّم القرآن وتعليمه...، الحديث ٦٤، ومصنف ابن أبي شيبة ٧: ١٦٣، الحديث٤.

(٣) مستدرك الوسائل ٤: ٢٧٢، باب تحريم الغناء في القرآن...، الحديث ٢، ومسند أبي يعلي ٣: ٢٧٥، الحديث ١٧٣٣.

(٤) الدعوات للراوندي: ٢٤، الحديث ٣٢، ومجمع الزوائد ٧: ١٦٩، باب القراءة بلحون العرب.

الحديث٣: روي عن البراء بن عازب قال: قال رسول اللّه ﷺ: «زيّنوا القرآن بأصواتكم، فإنّ الحسن يزيد القرآن حسناً»(١).

الحديث٤: عن علقمة بن قيس قال: كنت حسن الصوت بالقرآن، فكان عبداللّه بن مسعود يرسل إليّ، فأقرأ عليه، فإذا فرغت من قراءتي قال: زدنا من هذا فداك أبي وأمّي؛ فإنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إنّ حسن الصوت زينةٌ للقرآن»(٢).

الحديث٥: عن أنس بن مالك، عن النبيّ ﷺ: «إنّ لكلّ شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن»(٣).

الحديث٦: عن عبدالرحمن بن سائب قال: قد مرّ علينا سعد بن أبي وقّاص، فأتيته مسلّماً عليه، فقال: مرحباً يا بن أخي، بلغني: أنّك حسن الصوت بالقرآن، قلت: نعم، والحمد لله. قال: فإنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إنّ القرآن نزل بالحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، [وتغنّوا به]، فمن لم يتغنّ(٤) بالقرآن فليس منّا»(٥).

---

(١) جامع الأخبار: ٤٩، فصل في القراءة، والسنن الكبرى ١: ٣٤٨، الحديث ١٠٨٩.

(٢) جامع الأخبار: ٤٩، فصل في القراءة، وكنز العمّال ١: ٦٠٤، الحديث ٢٧٦٤.

(٣) الكافي ٢: ٦١٥، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث ٩، وجامع الأخبار: ٤٩، فصل في القراءة.

(٤) ذكر صاحب مجمع البحرين في معنى التغنّي بالقرآن: وأكثر العلماء على أنّه تزيين الصوت، راجع مجمع البحرين ٣: ٣٣٥.

(٥) مستدرك الوسائل ٤: ٢٧١، باب استحباب القراءة بالحزن...، الحديث ٢، وبحار الأنوار ٨٩: ١٩١، باب قراءة القرآن بالصوت الحسن، الحديث ٢.

الحديث٧: عن محمّد بن هارون الزنجاني، عن عليّ بن عبد العزيز، عن القاسم بن سلاّم، رفعه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن». ومعناه: ليس منّا من لم يستغن به، ولا يذهب به الصوت[١][٢].

وقد روي: أنّ من قرأ القرآن فهو غنيٌّ لا يفتقر أبداً، وروي أنّ من أُعطي القرآن فظنّ: أنّ أحداً أُعطي أكثر ممّا أُعطي فقد عظّم صغيراً وصغّر كبيراً، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أحداً من أهل الأرض أغنى منه، ولو ملك الدنيا برحبها.

ولو كان كما يقوله قوم: إنّه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجّع صوته بالقراءة فليس من النبيّ ﷺ حين قال: «ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن»[٣].

الحديث٨: بالإسناد عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: حسّنوا القرآن بأصواتكم؛ فإنّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً، وقرأ: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾[٤]»[٥].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٧٩، باب معنى المحاقة والمزابنة...، ومستدرك الوسائل ٤: ٢٧٣، باب استحباب القراءة بالحزن...، الحديث ٨.

(٢) وذكر السيد المرتضى في أماليه وجهاً آخراً للحديث قال: ويمكن أن يكون وجه... وهو أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام: «من لم يتغنّ» من غني الرجل بالمكان إذا طال مقامه به، ومنه قيل: المغني والمغاني. قال الله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ (سورة يونس، الآية: ٢٤). و﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ (سورة الأعراف، الآية: ٩٢) أي لم يقيموا بها.

.... فيكون معنى الخبر على هذا الوجه: من لم يقم على القرآن فلا يتجاوزه إلى غيره ولا يتعدّى إلى سواه ويتخذ مغنى ومنزلاً ومقاماً فليس منّا. راجع أمالي المرتضى ١: ٢٦، المجلس الثالث.

(٣) راجع بحار الأنوار ٧٣: ٣٤٢، باب جوامع مناهي النبي ﷺ، ذيل الحديث ١٢.

(٤) سورة فاطر، الآية: ١.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٧٤، باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في الأخبار المجموعة، الحديث

الحديث٩: بالإسناد عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي أخاف عليكم استخفافاً بالدين، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، وأن تتّخذوا القرآن مزامير، وتقدّموا أحدكم وليس بأفضلكم في الدين»[١].

الحديث١٠: عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه سئل: أيّ الناس أحسن صوتاً بالقرآن؟ قال: «من إذا سمعت قراءته رأيت: أنّه يخشى الله»[٢].

الحديث١١: عن عليّ بن محمّد، عن إبراهيم الأحمر، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإيّاكم ولحون الفسق وأهل الكبائر؛ فإنّه سيجيء من بعدي أقوام يرجّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانيّة، لايجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة، وقلوب من يعجبه شأنهم»[٣].

بيـان: قال في «الصحاح»: قد لحن في قراءته: إذا طرب بها وغرّد، وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءةً أو غناءً[٤] وقال: الترجيع في الأذان وترجيع الصـوت ترديده في الحلق: كقراءة أصحاب الألحان[٥]. قال في «النهاية» في

٣٢٢، ومسند الإمام الرضا عليه السلام ٢: ٦٩، باب نوادر الأدعية، الحديث ٩٣.

(١) مسند الإمام الرضا عليه السلام: ١٤٩، مستدرك بالأحاديث المنتهية إلى ابن مهرويه، الحديث ٣٤.

(٢) بحار الأنوار ٨٩: ١٩٥، باب قراءة القرآن بالصوت الحسن، الحديث ١٠، وسنن الدارمي ٢: ٤٧١، باب التغنّي بالقرآن.

(٣) الكافي ٢: ٦١٤، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث ٣، وعوالي اللآلي ٤: ٢٣، الحديث ٧٢.

(٤) الصحاح ٦: ٢١٩٣، مادة (لحن).

(٥) الصحاح ٣: ١٢١٨، مادة (رجع).

حديث الخوارج: «يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم»: التراقي جمع ترقوة... والمعنى: أنّ قراءتهم لايرفعها الله ولايقبلها[١].

الحديث١٢: عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن يونس، عن عبد اللّه بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ من أجمل الجمال الشعر الحسن ونغمة الصوت»[٢].

الحديث١٣: عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن عبد اللّه بن القاسم، عن عبد اللّه بن سنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لكلّ شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن»[٣].

الحديث١٤: وعن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن عبد اللّه بن القاسم عن عبد اللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لم يعط أُمّتي أقلّ من ثلاث: الجمال والصوت الحسن والحفظ»[٤].

باب١٠: فضل قراءة القرآن في المصحف

ثواب القراءة

الحديث١: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن الفضيل بن عثمان، عن ليث بن أبي سليم، رفعه، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن، ولا تتّخذوها قبوراً، كما فعلت

---

(١) النهاية في غريب الحديث ١: ١٨٣، باب التاء مع الراء.

(٢) الكافي ٢: ٦١٥، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث ٨.

(٣) الكافي ٢: ٦١٥، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث ٩.

(٤) الكافي ٢: ٦١٥، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث ٧.

اليهود والنصارى: صلّوا في الكنائس والبيع[1]، وعطّلوا بيوتهم؛ فإنّ البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره، واتّسع أهله، وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا»[2].

الحديث٢: عن أبي عبد الله عليه السلام، يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «ليس شيء أشدّ على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً، والمصحف في البيت يطرد الشيطان»[3].

الحديث٣: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن الحلبي، عن محمّد بن مروان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آيةً كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كتب من الفائزين، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من تبر[4]: القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب، والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً، أصغرها مثل جبل أُحد وأكبرها ما بين السماء إلى الأرض»[5].

---

(١) الكنائس: جمع كنيسة، وهي معبد اليهود والنصارى والكفار، والبيع جمع بيعة، وهي محلّ عبادة النصارى ومعبدهم.

(٢) الكافي ٢: ٦١٠، كتاب فضل القرآن، باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن، الحديث١، وتفسير الصافي ١: ٦٩، المقدمة العاشرة.

(٣) عدّة الداعي: ٢٧٢، باب في تلاوة القرآن، وبحار الأنوار ٨٩: ١٩٦، باب كون القرآن في البيت...، الحديث ٤.

(٤) التبر: ما كان من الذهب غير مضروب، فإذا ضرب دنانير فهو عين، ولا يقال تبر إلّا للذهب.

(٥) الكافي ٢: ٦١٢، كتاب فضل القرآن، باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن، الحديث ٥، وأمالي الصدوق: ١١٥، المجلس الرابع عشر، الحديث ٩٧.

الحديث٤: بالإسناد عن الرضا، عن آبائه ﷺ، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: ستّةٌ من المروّة: ثلاثة منها في الحضر، وثلاثة منها في السفر. فأمّا التي في الحضر فتلاوة كتاب اللّه ﷻ، وعمارة مساجد اللّه، واتّخاذ الإخوان في اللّه. وأمّا التي في السفر فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح في غير المعاصي»(١).

الحديث٥: عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه ﷺ، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: من كان القرآن حديثه والمسجد بيته بنى اللّه له بيتاً في الجنّة»(٢).

الحديث٦: عن الخليل بن أحمد، عن محمّد بن إبراهيم الديبلي، عن أبي عبد الله، عن سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا حسد إلّا في اثنتين: رجل آتاه اللّه مالاً، فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار»(٣).

الحديث٧: في بعض ما أوصى به النبيُّ ﷺ أبا ذرّ: «عليك بتلاوة القرآن، وذكر اللّه كثيراً؛ فإنّه ذكر لك في السماء، ونور لك في الأرض»(٤).

الحديث٨: عن حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن أبي هلال، عن بكر بن عبد اللّه: أنّ عمر بن الخطّاب دخل على النبيّ ﷺ وهو موقوذ(٥)

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٣٠، باب ما جاء عن الرضا ﷺ من الأخبار المجموعة، الحديث ١٣.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٩١، المجلس الخامس والسبعون، الحديث ٨١٩، وروضة الواعظين: ٣٣٧.

(٣) الخصال: ٧٦، الحديث ١١٩، السنن الكبرى ٥: ٢٧، الحديث ٨٠٧٢.

(٤) معاني الأخبار: ٣٣٤، الحديث ١، وأمالي الطوسي: ٥٣٩، المجلس التاسع عشر، الحديث ١١٦٣، وكنز العمّال ١٥: ٨٧١، الحديث ٤٣٤٦٥.

(٥) الموقوذ والقيذ: الشديد المرض.

ـ أو قال: محموم ـ فقال لـه عمر: يا رسـول اللّـه، ما أشـدّ وعكك؟! فقال: «ما منعني ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورة، فيهن السبع الطول». فقال عمر: يا رسول اللّـه، غفر اللّـه لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر، وأنت تجتهد هذا الاجتهاد؟! فقال: «يا عمر، أفلا أكون عبداً شكوراً؟!»[1].

الحديث٩: عن ابن عبّاس قال: قال أبو بكر: يا رسول اللّـه، أسرع إليك الشيب! قال: «شيّبتني هود والواقعة والمرسلات وعمّ يتسائلون»[2].

الحديث١٠: بالإسـناد عن أنس، قال: قال رسول اللّـهﷺ: «من قرأ مائة آيـة لم يكتـب من الغافلين، ومن قرأ مأتي آية كتب من القانتين، ومن قرأ ثلاثمائة آية لم يحاجّه القرآن»[3].

الحديث١١: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن معاذ، عن أحمد بـن المنذر، عـن عبد الوهّاب بن همام، عن أبيه، عـن همام بن منبّه، عن حجر المدريّ، عن أبي ذرّ، قال: قال النبيّﷺ: «النظر إلى عليّ عبادة، والنظر إلـى الوالديـن برأفة ورحمة عبـادة، والنظر في الصحيفـة ـ يعني صحيفة القرآن ـ عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة»[4].

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٠٣، المجلس الرابع عشر، الحديث ٩٠٣، وحلية الأبرار ١: ٢٤٦، الحديث ٤.

(٢) الخصال: ١٩٩، باب الأربعة، الحديث ١٠، ووسائل الشيعة ٦: ١٧٢، باب استحباب التفكّر في معاني القرآن..، الحديث ٥.

(٣) معاني الأخبار: ٤١٠، باب نوادر المعاني، الحديث ٩٦، ووسائل الشيعة ٦: ١٩٠، باب استحباب كثرة قراءة القرآن، الحديث ١٢.

(٤) أمالي الطوسي: ٤٥٤، المجلس السادس عشر، الحديث ٢٢.

الحديث١٢: عن ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عثمان العبدي، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة»(١).

الحديث١٣: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «قال اللّه تبارك وتعالى: من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين»(٢).

الحديث١٤: عن الرضا عليه السلام، يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن؛ فإنّ البيت إذا قُرِئ فيه تيسر [يسّر] على أهله، وكثر خيره، وكان سكّانه في زيادة، وإذا لم يقرأ فيه القرآن ضيّق على أهله، وقلّ خيره، وكان سكّانه في نقصان»(٣).

الحديث١٥: عن الشيخ جعفر القمّي قال: حدَّثنا علي بن محمّد بن حمشاذ، قال: حدَّثني أحمد بن حبيب بن الحسين البغداديّ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدثني أبو عبد اللّه محمّد بن إبراهيم الصفدي، رجل من أهل اليمن ورد بغداد، قال: حدَّثنا أبو هاشم بن أخي الوادي، عن عليّ بن خلف، قال: شكا رجل إلى محمّد بن حميد الرازيّ الرمد، فقال له: أدم النظر في المصحف؛ فإنّه كان بي رمد، فشكوت ذلك إلى حريز بن عبد الحميد، فقال لي: أدم النظر في المصحف؛ فإنّه كان بي رمد، فشكوت ذلك إلى الأعمش، فقال لي: أدم النظر في المصحف، فإنّه كان بي رمد، فشكوت ذلك إلى

---

(١) المحاسن ١: ٢٢١، باب الاحتياط في الدين والأخذ بالسنّة، الحديث ١٣٤، وبصائر الدرجات: ٣١، نادر من الباب، الحديث ٤.

(٢) بحار الأنوار ٨٩: ٢٠٠، باب فضل قراءة القرآن...، الحديث ١٧.

(٣) عدّة الداعي: ٢٦٩، في بيان تلاوة القرآن وفضيلته، ووسائل الشيعة ٦: ٢٠٠، باب استحباب قراءة القرآن في المنزل...، الحديث ٥.

عبد اللّه بن مسعود، فقال لي: أدم النظر في المصحف؛ فإنّه كان بي رمد، فشكوت ذلك إلى رسول اللّه ﷺ، فقال: «أدم النظر في المصحف؛ فإنّه كان بي رمد، فشكوت ذلك إلى جبرئيل، فقال لي: أدم النظر في المصحف»(١).

الحديث١٦: قال ﷺ: «أفضل العبادة القراءة في المصحف»(٢).

الحديث١٧: عن النبيّ ﷺ: «إنما مثل القرآن مثل الإبل المعقلة(٣)، إن عاهدها أمسكها، وإن طلقها ذهبت»(٤).

الحديث١٨: عن أبي الفتوح الرازيّ في «تفسيره»، عن أبي أُمامة، عن رسول اللّه ﷺ أنّه قال: «من قرأ ثلث القرآن فكأنّما أُوتي ثلث النبوّة، ومن قرأ ثلثي القرآن فكأنّما أُوتي ثلثي النبوّة، ومن قرأ القرآن كلّه فكأنّما أُوتي تمام النبوة ثمّ يقال له: اقرأ وارق بكلّ آية درجة، فيرقى في الجنّة بكلّ آية درجة، حتّى يبلغ ما معه من القرآن. ثمّ يقال له: أقبض، فيقبض. ثمّ يقال له: أقبض، فيقبض. ثمّ يقال له: هل علمت ما في يدك؟ فيقول: لا. فإذا في يده اليمنى الخلد، وفي الأُخرى النعيم»(٥).

---

(١) بحار الأنوار ٨٩: ٢٠١، باب فضل قراءة القرآن عن ظهر قلب وفي المصحف، الحديث ١٩، ومستدرك الوسائل ٤: ٢٦٧، باب استحباب القراءة في المصحف، الحديث ٢.

(٢) مستدرك الوسائل ٤: ٢٦٧، باب استحباب القراءة في المصحف، الحديث ١.

(٣) المعقلة: المشدودة بالعقال.

(٤) عوالي اللآلي ١: ١٤٧، الفصل الثامن، الحديث ٨٥، وسنن ابن ماجه ٢: ١٢٤٣، باب ثواب القرآن، الحديث ٣٧٨٣.

(٥) مستدرك الوسائل ٤: ٢٦٢، استحباب كثرة قراءة القرآن، الحديث ١٥، وكنز العمّال ١: ٥٢٤، الحديث ٢٣٤٨.

الحديث١٩: عن منصور، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «سمعت أبي عليه السلام يقول: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ختم القرآن إلى حيث تعلم[1]»[2].

الحديث٢٠: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الرجل الأعجميّ من أُمّتي ليقرأ القرآن بعجميّة، فترفعه الملائكة على عربيّة»[3].

الحديث٢١: عن رجاء بن حياة، قال: كنّا يوماً أنا وأبي عند معاذ بن جبل، فقال: من هذا يا حياة؟ فقال: هذا ابني رجاء. فقال معاذ: هل علّمته القرآن؟ قال: لا. قال: فعلّمه القرآن؛ فإنّي سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: «ما من رجل علّم ولده القرآن إلّا توّج أبواه يوم القيامة بتاج الملك، وكسيا حلّتين لم ير الناس مثلهما» ثم ضرب بيده على كتفي فقال: يا بُنيّ، إذا استطعت أن تكسو أبويك يوم القيامة حلّتين فافعل[4].

الحديث٢٢: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «أهل القرآن هم أهل اللّه وخاصّته»[5].

الحديث٢٣: بالإسناد عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «حملة القرآن المخصوصون برحمة اللّه، المعلّمون كلام اللّه، المقرّبون إلى اللّه. من والاهم فقد والى اللّه، ومن عاداهم فقد عادى اللّه، يدفع اللّه

---

(١) يعني ختمة في حقّك أن تقرأ كلّ ما تعلم فيه، فإذا علم بضعه وقرأه ولم يقدر على غيره فله أجر ختم القرآن كلّه.

(٢) الكافي ٢: ٦١٣، كتاب فضل القرآن، باب ثواب قراءة القرآن، الحديث ٧.

(٣) الكافي ٢: ٦١٣، كتاب فضل القرآن، باب أنّ القرآن يرفع كما أُنزل، الحديث ١.

(٤) مجمع البيان ١: ٣٣، مقدّمة الكتاب، ووسائل الشيعة ٦: ١٦٨، باب وجوب تعلّم القرآن وتعليمه...، الحديث ٨.

(٥) مجمع البيان ١: ٤٤، مقدّمة الكتاب، ووسائل الشيعة ٦: ١٦٨، باب وجوب تعلم القرآن وتعليمه...، الحديث ٩.

عن مستمع القرآن بلاء الدنيا، ويدفع عن قارئ القرآن بلاء الآخرة. يا حملة القرآن، تحبّبوا إلى اللّه بتوقير كتابه يزدكم حبّاً ويحببكم إلى عباده»(١).

الحديث٢٤: روي عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إذا قال المعلّم للصبيّ: قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، فقال الصبيّ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ كتب اللّه براءة للصبي، وبراءةً لأبويه، وبراءةً للمعلّم»(٢).

الحديث٢٥: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان، عن أبي جعفر عليه السلام، ... قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن»(٣).

الحديث٢٦: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: تعلّموا القرآن؛ فإنّه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شابّ جميل شاحب اللون، فيقول له القرآن: أنا الذي كنت أسهرت ليلك، وأظمأت هواجرك(٤) وأجففت ريقك، وأسلت دمعتك، أؤول معك حيثما أُلت، وكلُّ تاجر من وراء تجارته، وأنا اليوم لك من وراء تجارة كلّ تاجر، وسيأتيك كرامة [من] اللّه عزّ وجلّ فأبشر. فيؤتى بتاج، فيوضع على رأسه، ويعطى الأمان بيمينه، والخلد في الجنان بيساره، ويكسا حلّتين. ثمّ يقال له: إقرأ وارق، فكلّما

---

(١) مجمع البيان ١: ٤٤، مقدّمة الكتاب، ومستدرك الوسائل ٤: ٢٥٤، باب أنّه يستحبّ لحامل القرآن، ملازمة الخشوع...، الحديث ١٥، وفيه أنّه لم يذكر الحديث بطوله.

(٢) مجمع البيان ١: ٥٠، تفسير سورة الفاتحة، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٨٧، باب نوادر ما يتعلق بأبواب قراءة القرآن، الحديث ١٧.

(٣) الكافي ٢: ٦٣٢، كتاب فضل القرآن، باب نوادر الحديث ١٩.

(٤) الهواجر: جمع الهاجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ، أو من زوال الشمس إلى العصر، سمّي بذلك لأنّ الناس يهاجرون فيه من شدّة الحرّ، وإسناد الإظماء والإسهار إلى القرآن إسناد مجازي؛ لكونه سبباً لهما وكذا تعلقهما بالهواجر والليل تعلّق مجازي؛ لكونهما ظرفاً لهما.

قرأ آيةً صعد درجةً. ويكسـا أبواه حلّتين إن كانا مؤمنين، ثمّ يقال لهما: هذا لما علّمتماه القرآن»[١].

الحديث٢٧: عن أبي علي الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ بن عبد اللّه وحميد بن زياد، عن الخشّـاب جميعاً، عن الحسـن بن عليّ بن يوسـف، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد اللّهﷺ، قال: «قال رسـول اللّهﷺ: إنّ أحقّ الناس بالتخشّع في السّر والعلانية لحامل القرآن، وإنّ أحقّ الناس في السّـر والعلانية بالصلاة والصوم لحامل القرآن ثم نادى بأعلـى صوته: يا حامل القرآن، تواضع به يرفعك اللّه، ولا تعزّز به فيذلّك اللّه يا حامل القرآن، تزيّن به لله يزيّنك اللّه [به]، ولا تزيّن به للناس فيشينك اللّـه به. من ختم القرآن فكأنّما أُدرجت النبـوّة بين جنبيه، ولكنّه لا يوحى إليـه، ومن جمع القرآن فنولـه[٢] لا يجهل مع من يجهل عليه، ولا يغضب فيمن يغضب عليه، ولا يحدُّ فيمن يحدُّ، ولكنّه يعفو ويصفح ويغفر ويحلم لتعظيـم القرآن. ومن أُوتي القرآن فظنّ: أنّ أحداً من الناس أُوتي أفضل ممّا أُوتي فقد عظّم ما حقّر اللّه، وحقّر ما عظّمَ اللّـه»[٣].

الحديث٢٨: عن أبي علي الأشـعريّ، عن محمّد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفرﷺ، قال: «قال رسول اللّهﷺ: يا معاشر قرّاء القرآن، اتّقوا اللّه ﷻ فيما حملكم من كتابه؛

(١) الكافي ٢: ٦٠٣، كتاب فضل القرآن، باب فضل حامل القرآن، الحديث ٣، ونهج السعادة ٧: ٢٢٣، فضل قراءة القرآن كلّ يوم.
(٢) المنول: بالفتح الحظّ والنصيب وما ينبغي.
(٣) الكافي ٢: ٦٠٤، كتاب فضل القرآن، باب فضل حامل القرآن، الحديث ٥.

فإنّي مسـؤول، وإنّكم مسؤولون. إنّي مسـؤول عن تبليغ الرسالة، وأمّا أنتم فتسألون عمّا حملتم من كتاب اللّه وسنّتي»(١).

الحديث٢٩: بالإسـناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسـول اللّه صلى الله عليه وآله: حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة، والمجتهدون قوّاد أهل الجنّة، والرسل سادة أهل الجنّة»(٢).

الحديث٣٠: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «إنّ في جهنّم وادياً يسـتغيث أهل النار كلّ يوم سبعين ألف مرّة منه «إلى أن قال: فقيل له: لمن يكون هذا العذاب؟! قال: «لشارب الخمر من أهل القرآن، وتارك الصلاة»(٣).

الحديث٣١: محمّـد بن يعقوب، عن محمّد بـن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن معاوية بن عمّار، قال: سمعت أبـا عبد اللّه عليه السلام يقول: «كان فـي وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال:... وعليك بتلاوة القرآن على كلّ حال»(٤).

الحديـث٣٢: بالإسـناد عن أبي ذرّ، عن النبـيّ صلى الله عليه وآله في وصيّته له: «يا أبا ذر، اخفض صوتك عند الجنائز، وعند القتال، وعند القرآن»(٥).

الحديث٣٣: محمّد بن على بن الحسـين، عن محمّد بن الحسن، عن الصفّـار، عن أحمد بن أبي عبد اللّـه، عن عمرو بن جميع، عن جعفر بن

---

(١) الكافي ٢: ٦٠٤، كتاب فضل القرآن، باب فضل حامل القرآن، الحديث ٩.

(٢) الكافي ٢: ٦٠٤، كتاب فضل القرآن، باب فضل حامل القرآن، الحديث ١١.

(٣) وسائل الشيعة ٦: ١٨٤، باب يستحبّ لحامل القرآن ملازمة الخشوع...، الحديث ٩.

(٤) الكافي ٨: ٧٩، كتاب الروضة، وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام، الحديث ٣٣.

(٥) أمالي الطوسي: ٥٢٥، المجلس التاسع عشر، الحديث ١١٦٢، ومكارم الأخلاق: ٤٦٥، في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه.

محمّد، عن آبائه، قال: «قال رسول اللّه: تعلّموا القرآن بعربيّته، وإيّاكم والنبر فيه، يعني الهمز»(١).

الحديث٣٤: الشهيدالثاني في «أسرار الصلاة» قال: قال رسول اللّه لابن مسعود: «اقرأ عليّ». ففتحت سورة النساء، فلمّا بلغت: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾(٢)، رأيت عينيه تذرفان من الدمع، فقال لي: «حسبك الآن»(٣).

ورواه الشيخ أبو الفتوح في «تفسيره»(٤) مع زيادة. قال: فلمّا بلغت هذه الآية بكى وقال: «اقرأها من أوّلها»، فقرأتها ثانياً، فلّما بلغت الآية بكى أكثر ممّا بكى في المرة الأولى، ثمّ قال: «حسبي»(٥).

الحديث٣٥: روي عن النبيّ أنّه قال: «لا يأذن اللّهُ لشيء من أهل الأرض إلّا لأصوات المؤذّنين، وللصوت الحسن بالقرآن»(٦).

الحديث ٣٦: عن الشيخ الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، قال: «قيل يا رسول الله، أيّ الرجال خير؟ قال: الحالّ المرتحل». قيل: يا رسول الله:وما الحالّ المرتحل؟قال: الفاتح الخاتم الذي يفتح القرآن ويختمه، فله عند الله دعوة مستجابة»(٧).

---

(١) معاني الأخبار: ٣٤٥، باب معنى النبر.
(٢) سورة النساء، الآية: ٤١.
(٣) مستدرك الوسائل ٤: ٢٣٩، باب استحباب التفكر في معاني القرآن، الحديث ٤.
(٤) تفسير أبي الفتوح الرازي ١: ٧٦٨.
(٥) مستدرك الوسائل ٤: ٢٧٧، باب استحباب البكاء والتباكي عند سماع القرآن، الحديث ١.
(٦) مستدرك الوسائل ٤: ٢٧٤، باب تحريم الغناء بالقرآن...، الحديث ١٠.
(٧) ثواب الأعمال: ١٠٢، ثواب الحالّ المرتحل.

باب ١١: في ادعية تلاوة القرآن وختمه

الحديث١: عن حمّاد بن عيسى، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أُعلّمك دعاءً لا تنسى القرآن: اللّهمّ ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني، وارحمني من تكلّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن المنظر فيما يرضيك عنّي، والزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عنّي. اللّهمّ نوّر بكتابك بصري، واشرح به صدري، وفرّح به قلبي، واطلق به لساني، واستعمل به بدني، وقوّني على ذلك، وأعنّي عليه؛ إنّه لا معين عليه إلّا أنت، لا إله إلّا أنت»[١].

الحديث٢: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال حبيبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أمرني أن أدعو بهنّ عند ختم القرآن: اللّهمّ إنّي أسألك إخبات[٢] المخبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كلّ برّ، والسلامةَ من كلّ إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنّة والنجاة من النار»[٣].

---

(١) الكافي ٢: ٥٧٧، كتاب الدعاء، باب الدعاء في حفظ القرآن، الحديث ٢، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٨٤، باب نوادر ما يتعلق بأبواب قراءة القرآن، الحديث ١٤، وفيه (قل اللّهمّ) بدل (اللّهمّ).

(٢) الإخبات: الخضوع والخشوع.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٤٢، كلمات تقال عند ختم القرآن، والمناقب للخوارزمي: ٨٥، الحديث ٧٦.

باب ١٢: آداب القراءة وأوقاتها وذمّ من يظهر الغشية عندها

من الذكر الحكيم:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[٣].

من الأحاديث والروايات:

الحديث١: عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عثمان العبدي، عن جعفر بن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وذكر اللّه أكبر من الصدقة، والصدقة أفضل من الصوم، والصوم جنّة من النار»[٤].

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٨.

(٢) سورة الحديد، الآية: ١٦.

(٣) سورة المزّمل، الآية: ٤.

(٤) المحاسن ١: ٢٢١، باب الاحتياط في الدين والأخذ بالسنّة، الحديث ١٣٤، وبصائر الدرجات: ٣١، نادر من الباب، الحديث ٤.

الحديث٢: عن أبي سمينة، عن إسماعيل بن أبا الحنّاط، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: نظّفوا طريق القرآن. قيل: يارسول اللّه، وما طريق القرآن؟ قال: أفواهكم. قيل: بماذا؟ قال: بالسّواك»(١).

الحديث٣: عن أبان بن عثمان، عن محمّد، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «اقرأ، قلت: من أيّ شيء أقرأ؟ قال: «[اقرأ] من السورة السابعة». قال: فجعلت ألتمسها، فقال: «اقرأ سورة يونس»، فقرأت حتّى انتهيت إلى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾(٢). ثمّ قال: «حسبك. قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القران؟!»(٣).

الحديث ٤: بالإسناد عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي صلوات الله عليهم، قال: «سُئل رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾(٤). قال صلى الله عليه وآله: بيّنه تبياناً، ولا تنثره نثر البقل، ولا تهذّه هذّ الشعر. قفوا عند عجائبه، وحرّكوا به القلوب، ولا يكون همّ أحدكم آخر السورة»(٥).

الحديث٥: في «مجالس الشيخ» بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله لا يحجزه عن قراءة القرآن إلّا الجنابة»(٦).

---

(١) المحاسن ٢: ٥٥٨، باب الخلال والسواك، الحديث ٩٢٨، والدعوات: ١٦١، فصل في ذكر أشياء من المأكولات والمشروبات، الحديث ٤٤٤.

(٢) سورة يونس، الآية: ٢٦.

(٣) تفسير العيّاشي ٢: ١١٩، تفسير سورة يونس، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ٢: ٢٩٠، تفسير سورة يونس، الحديث ١.

(٤) سورة المزّمل، الآية: ٤.

(٥) النوادر: ١٦٤، حرف الألف، ودعائم الإسلام ١: ١٦١، ذكر الدعاء بعد الصلاة.

(٦) مستدرك الوسائل ١: ٤٦٥، باب جواز قراءة الجنب والحائض والنفساء القرآن ما عدا العزائم،

الحديث٦: قال رسول الله ﷺ لابن مسعود: «[إقرأ عليّ] قال: ففتحت سورة النساء، فلمّا بلغت: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾[1] رأيت عينيه تذرفان من الدمع، فقال لي: «حسبك الآن»[2].

الحديث٧: وقال ﷺ: «اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، ولانت عليه جلودكم، فإذا اختلفتم فلستم تقرءونه»[3].

الحديث٨: عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عمر بن جميع، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: تعلّموا القرآن بعربيّته، وإيّاكم والنبر فيه، يعني الهمز»[4].

والهمز كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام زيادة في القرآن إلّا الهمز الأصليّ كما في قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾[6][7].

الحديث ٢.

(١) سورة النساء، الآية: ٤١.

(٢) مستدرك الوسائل ٤: ٢٣٨، باب استحباب التفكّر في معاني القرآن، الحديث ٤.

(٣) عوالي اللآلي ٤: ١١٥، الحديث ١٨٠، ومستدرك الوسائل، باب استحباب التفكّر في معاني القرآن، في ذيل الحديث ٤.

(٤) معاني الأخبار: ٣٤٥، باب معنى النبر، الحديث ١، ووسائل الشيعة ٦: ٢٢٠، باب وجوب تعلّم اعراب القرآن، الحديث ١.

(٥) سورة النمل، الآية: ٢٥.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٧٢.

(٧) راجع معاني الأخبار: ٣٤٥، باب معنى النبر، ذيل الحديث ١.

باب ١٣: ما ينبغي ان يقال عند قراءة بعض الآيات والسور

الحديث١: عن صالح بن أبي الخليل قال: كان النبيّ ﷺ إذا قرأ هذه الآية: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[1] قال رسول الله ﷺ: «سبحان ربيّ وبلى»[2].

الحديث٢: عن البراء بن عازب قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ قال رسول الله ﷺ: «سبحانك اللّهم وبلى»[3].

الحديث٣: عن أبي هريرة: أنّ رسول اللّه ﷺ كان إذا قرأ ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ قال: «سبحانك اللّهم وبلى»[4].

الحديث٤: عن أبي أمامة قال: صلّيت مع رسول اللّه ﷺ بعد حجّته، فكان يكثر من قراءة: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[5] فإذا قال: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ سمعته يقول: «بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين»[6].

الحديث٥: عن موسى بن أبي عائشة قال: كان رجل يصلّي فوق بيته، وكان إذا قرأ ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ قال: «سبحانك، فبلى». فسألوه عن ذلك، فقال: سمعته من رسول اللّه ﷺ[7].

---

(١) سورة القيامة، الآية: ٤٠.
(٢) الدر المنثور ٦: ٢٩٦، تفسير سورة القيامة، وفتح القدير ٥: ٣٤٣، تفسير سورة القيامة.
(٣) مجمع البيان ١٠: ٢٠٥، تفسير سورة القيمة، فتح القدير ٥: ٣٤٣، تفسير سورة القيامة.
(٤) الدر المنثور ٦: ٢٩٦، تفسير سورة القيامة، وفتح القدير ٥: ٣٤٣، تفسير سورة القيامة.
(٥) سورة القيامة، الآية: ١.
(٦) الدر المنثور ٦: ٢٩٦، تفسير سورة القيامة، وفتح القدير ٥: ٣٤٣، تفسير سورة القيامة.
(٧) الدر المنثور ٦: ٢٩٦، تفسير سورة القيامة، ونيل الأوطار ٢: ٣٧٤، باب المصلّي يدعو ويذكر الله....

الحديث٦: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ منكم ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ فانتهى إلى آخرها: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾(١) فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين. ومن قرأ ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ فانتهى إلى ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾(٢) فليقل: بلى. ومن قرأ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ فبلغ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾(٣) فليقل: آمنّا بالله»(٤).

الحديث٧: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأت: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ فبلغت: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ فقل: بلى»(٥).

الحديث٨: عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ اذاتلا هذه الآية: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾(٦) وقف ثمّ قال: «اللّهمّ آت نفسي تقواها، أنت وليّها ومولاها، وخير من زكاها»(٧).

باب: ١٤ فضل سورة الفاتحة وتفسيرها وفضل البسملة وكونها جزءاً من القرآن

الحديث١: بالاسناد، عن الرضا عليه السلام: «أنّ رسول الله ﷺ قال: لمّا بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام، واصطفاه نجيّاً، وفلق له البحر، ونجّى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، ورأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ، فقال: يا ربّ،

(١) سورة التين، الآية: ٨.
(٢) سورة القيامة، الآية: ٤٠.
(٣) سورة المرسلات، الآية: ٥٠.
(٤) الدر المنثور ٦: ٢٩٦، تفسير سورة القيامة، وتفسير ابن كثير ٤: ٤٨٢، تفسير سورة الانفطار.
(٥) الدر المنثور ٦: ٢٩٦، تفسير سورة القيامة، وفتح القدير ٥: ٣٤٣، تفسير سورة القيامة.
(٦) سورة الشمس، الآيتان: ٧-٨.
(٧) الدر المنثور ٦: ٣٥٦، تفسير سورة الشمس.

لقدأكرمتنـي بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي. فقال اللّـه ﷻ: يا موسـى، أما علمت: أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟

قال موسـى: يا ربِّ، فإن كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال اللّـه ﷻ: ياموسى، أما علمت: أنّ فضل آل محمّد على جميع النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين؟

فقال موسى: ياربِّ، فان كان آل محمّد كذلك فهل في أُمم الأنبياء أفضل عندك مـن أُمّتي؟ ظلّلت عليهـم الغمام، وأنزلت عليهم المنّ والسـلوى، وفلقت لهم البحر. فقال اللّـه ﷻ: يا موسى، أما علمت: أنّ فضل أُمّة محمّد على جميع الأُمم كفضله على جميع خلقي؟ فقال موسـى: يا ربِّ، يا ليتني كنت أراهم. فأوحى اللّـه ﷻ إليه: يا موسى، إنّك لن تراهم، وليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سـوف تراهم في الجنان: جنّـات عدن والفردوس بحضرة محمّد، في نعيمها يتقلّبون، وفي خيراتها يتبحبحون. أفتحبُّ أن أُسـمعك كلامهم؟ قال: نعم، يا إلهي. قال اللّـه ﷻ: قم بين يدي، واشدد ميزرك، قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، ففعل ذلك موسى ﷵ. فنادى ربّنا ﷻ: يا أُمّة محمّد. فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أُمّهاتهم: لبيّك اللّهمّ لبيّك، لا شريك لك لبيّك، إنّ الحمدَ والنعمة لك والملك، لا شريك لك. قال: فجعل اللّـه ﷻ تلك الإجابة شعار الحجّ.

ثمّ نادى ربّنا تعالى: يا أُمّة محمّد، إنّ قضائي عليكم:

أنّ رحمتي سـبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني. من لقيني منكم بشهادة أن

لا إله إلّا اللّه وحده لاشريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، صادق في أقواله محقّ في أفعاله، وأنّ علي بن أبي طالب أخوه ووصيّه من بعده ووليّه، ملتزم طاعتــه كما يلتزم طاعة محمّد، وأنّ أوليائــه المصطفين المطهّرين الميامين بعجائــب آيات اللّه ودلائل حجج اللّـه مــن بعدهما أولياثه، أُدخله جنّتي، وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال: فلمّا بعث اللّـه تعالى نبيّنا محمّداً ﷺ قال: يا محمّد، وما كنت بجانب الطــور إذ نادينا أُمّتك بهذه الكرامة. ثمّ قــال ﷻ لمحمّد ﷺ: قل: الحمد لله ربّ العالميــن على ما اختصّني به من هذه الفضيلة، وقال لأُمته: قولوا أنتم: الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّنا به من هذه الفضائل»[1].

الحديث٢: الإسـناد، عن أميـر المؤمنين عليه السلام، قال: «... ولقد سـمعت رسول اللّه ﷺ يقول: قال اللّه ﷻ: قسّمت الحمد بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل. إذا قال العبد: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال اللّه ﷻ: بدأ عبدي باسـمي، وحقٌّ عليّ أن أُتمّ [م] له أُموره، وأُبـارك لـه في أحواله. فإذا قـال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال اللّـه ﷻ: حمدني عبدي، وعلم: أنّ النعم التي لـه من عندي، وأنّ البلايا التي اندفعت عنه فبتطولّي. أُشـهدكم يا ملائكتي: أنّي أُضيف لـه نعيم الدنيا إلى نعيم نعم الآخرة، وأدفع عنه بلايا الآخرة، كما دفعت عنه بلايا الدنيا. فإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال اللّه ﷻ: شهد لي عبدي بأنّي الرحمن الرحيم. أُشهدكم لأُوفّرن من رحمتي حظّه، ولأُجزلنّ من عطائي نصيبه فإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قال اللّـه تعالى: أُشهدكم كما اعترف بأنّي المالك يوم الدين، لأُسهلنّ يوم الحساب

---

(١) علل الشرائع ٢: ١٢، باب علّة التلبية، الحديث ٣.

عليه حسابه، ولأتقبّلنّ حسناته، ولأتجاوزنّ عن سيئاته. فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قال اللّه تعالى: صدق عبدي، إيّاي يعبد. أشـهدكم لأثيبنّه على عبادته ثواباً يغبطه كلّ من خالفه في عبادته لي. فإذا قال: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال اللّه ﷻ: بي استعان، وإليّ إلتجأ. أشهدكم لأعيننّه [على أمره، ولأغيثنّه] في شدائده، ولأخـذنّ بيده يوم نوائبه. فإذا قـال: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخرها، قال اللّه ﷻ: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل، [و] قد استجبت لعبدي، وأعطيته ما أمّل، وآمنته ممّا منه وجل».

قيل: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾: أهي من فاتحة الكتاب؟ فقال: «نعم، كان رسول اللّه ﷺ يقرؤها، ويعدُّها آية منها، ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني، فُضّلت ببسم اللّه الرحمن الرحيم، وهي الآية السابعة منها»(١).

الحديث٣: بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «إنّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات، تمامها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: إنّ اللّه ﷻ قال لي: يا محمّد، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾(٢)، فأفرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم. وإنّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإنّ اللّه ﷻ خصّ محمّداً وشرّفه بها، ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه، ما خلا سـليمان عليه السلام؛ فإنّـه أعطاه منهـا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. الا تراه

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٩، تفسير سورة الفاتحة، وأمالي الصدوق: ٢٣٩، المجلس الثالث والثلاثون، الحديث ٢٥٣، مع اختلاف يسير.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ۝٢٩ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾(١).

ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمّد وآله الطّيبين، منقاداً لأمرهما، مؤمناً بظاهرهما وباطنهما، أعطاه اللّه ﷻ بكلّ حرف منها حسنةً، كلّ واحدة منها أفضل له من الدنيا بما فيها، من أصناف أموالها وخيراتها. ومن استمع إلى قارىء يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقارىء. فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم؛ فإنّه غنيمةٌ، لا يذهبنّ أوانه، فتبقى في قلوبكم الحسرة»(٢).

الحديث٤: عن ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد اللّه، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ، ...: أخبرنا عن سبع خصال، أعطاك اللّه من بين النبيّين وأعطى أُمّتك من بين الأُمم. فقال النبيّ ﷺ: أعطاني اللّه ﷻ فاتحةَ الكتاب، والأذان، والجماعة في المسجد، ويوم الجمعة، والإجهار في ثلاث صلوات، والرخصة لأُمّتي عند الأمراض والسفر، والصلاة على الجنائز، والشفاعة لأصحاب الكبائر من أُمّتي. قال اليهودي: صدقت يا محمّد، فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب؟ قال رسول اللّه ﷺ: من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه اللّهُ بعدد كلّ آيةٍ أُنزلت من السّماء، فيجزى بها ثوابها»(٣).

---

(١) سورة النمل، الآيتان: ٢٩-٣٠.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٤٠، المجلس الثالث والثلاثون، الحديث ٢٥٥، وعيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٢٧٠، باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى ﷺ من الأخبار المتفرقة، الحديث ٦٠.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٥٤، المجلس الخامس والثلاثون، الحديث ٢٧٩، والخصال: ٣٣٥، باب

الحديث٥: محمّد بن عليّ بن الشاه، عن محمّد بن جعفر البغدادي، عن أبيه، عن أحمد بن السخت، عن محمّد بن الأسود الورّاق، عن أيّوب بن سليمان، عن حفص البختري، عن محمّد بن حميد، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَنَّ عليّ ربّي، وقال لي: يا محمّد ﷺ، فقد أرسلت كلّ رسول إلى أمته بلسانها، وأرسلتك إلى كلّ أحمر وأسود من خلقي، ونصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً، وأحللت لك الغنيمة ولم تحل لأحد قبلك، وأعطيتك لك ولأُمّتك كنزاً من كنوز عرشي: فاتحة الكتاب، وخاتمة سورة البقرة...»[1].

الحديث٦: بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: من حزنه أمر تعاطاه فقال: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وهو مخلص لله، يقبل بقلبه، لم ينفك من إحدى اثنتين: إمّا بلوغ حاجته في الدنيا، وإمّا يُعدُّ له عند ربّه ويّدخر له، وما عند اللّه خير وأبقى للمؤمنين»[2].

الحديث٧: عن أحمد أبي بن زياد، عن فضّالة بن أيوب، عن إسماعيل بن زياد، عن الصادق عليه السلام، قال: «كان رسول اللّه ﷺ إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه، فقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين، ثمّ يمسح بها وجهه، فيذهب ماكان يجده».

الحديث٨: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «كان رسول اللّه ﷺ يجهر بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ويرفع صوته بها، فإذا سمعها

السبعة، الحديث٣٦، مع اختلاف يسير.

(١) علل الشرائع ١: ١٢٧، العلّة التي من أجلها سمّي النبي ﷺ محمّد وأحمد و...، الحديث ٣، والخصال: ٤٢٥، باب العشرة، الحديث ١.

(٢) التوحيد: ٢٣٢، باب معنى ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ الحديث ٥.

المشـركون ولّوا مدبرين، فأنزل اللّه: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾[1]»[2].

الحديث٩: عن اسماعيل بن أبان، يرفعه إلى النبيّ ﷺ، قال: قال رسول اللّـه ﷺ لجابر بن عبد اللّه: «يا جابر، ألا أعلّمك أفضل سورة أنزلها اللّه في كتابه؟» قال: فقال جابر: بلى، بأبي أنت وأُمّي يا رسـول اللّه، علّمنيها. قال: فعلّمه الحمد أُمّ الكتاب. قال: ثمّ قال لـه: «ياجابر، ألا أُخبرك عنها؟» قال: بلى، بأبي أنت وأُمّي، فأخبرني، قال: «هي شفاء من كلّ داء إلّا السام، يعني الموت»[3].

الحديث١٠: عن محمّد بن مسـلم قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه ﷻ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[4]، فقال: «فاتحة الكتاب [يثنّى فيها القول». قال: «وقال رسول اللّه ﷺ: إنّ اللّه منّ عليّ بفاتحة الكتاب] من كنز الجنّة، فيها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ الآية التي يقول فيها: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾[5]. و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ دعوى أهل الجنّة حين شكروا اللّه حسن الثواب، و﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال جبرئيل: ما قالها مسلم قطّ إلّا صدّقه اللّه وأهل سماواته. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إخلاص العبادة، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أفضل ما طلب به العباد حوائجهم. ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٦.
(٢) تفسير العيّاشي ١: ٢٠، تفسير سورة الفاتحة، الحديث ٥، الدر المنثور٤: ١٨٧، تفسير سورة الإسراء.
(٣) تفسير العيّاشي ١: ٢٠، تفسير سورة الفاتحة، الحديث ٩، ومجمع البيان ١: ٤٨، تفسير سورة الفاتحة.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٨٧.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٤٦.

صراط الأنبياء، وهم الذين أنعم اللّه عليهم ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اليهود ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ النصارى»[1].

الحديث ١١:... قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا عبد اللّه، الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنهم؛ لتسلم [لهم] طاعاتهم، ويستحقّوا عليها ثوابها. فقال عبد اللّه بن يحيى: يا أمير المؤمنين، [و] إنّا لا نجازي بذنوبنا إلّا في الدنيا؟ قال: نعم. أما سمعت قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر؟ إنّ اللّه يطهّر شيعتنا من ذنوبهم في الدّنيا بما تبليهم به من المحن، وبما يغفره لهم؛ فإنّ اللّه يقول: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾[2]، حتّى إذا أُوردوا القيامة توفّرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم. وإنّ أعداء آل محمّد يجازيهم عن طاعة تكون منهم في الدنيا ـ وإن كان لاوزن لها؛ لأنّه لا إخلاص معها ـ إذا وافوا القيامة، حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمّد وآله وخيار أصحابه، فقذفوا في النار!

ولقد سمعت محمّداً رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: إنّه كان فيما مضى قبلكم رجلان: أحدهما مطيع لله مؤمن، والآخر كافر به مجاهر بعداوة أوليائه وموالاة أعدائه، وكلّ واحد منهما ملك عظيم في قطر من الأرض، فمرض الكافر واشتهى سمكةً في غير أوانها؛ لأنّ ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج بحيث لايقدر، فآيسته الأطبّاء من نفسه، وقالوا له: استخلف على ملكك من يقوم به، فلست بأخلد من أصحاب القبور؛ فإنّ شفاءك في هذه السمكة التي اشتهيتها، ولا سبيل إليها. فبعث اللّه ملكاً،

(١) تفسير العيّاشي ١: ٢٢، تفسير سورة الحمد، ومجمع البيان ١: ٧٢، تفسير سورة الفاتحة، وبحار الأنوار ٨٢: ٢١، باب القراءة وآدابها وأحكامها، الحديث ١٠.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

وأمره أن يزعج تلك السمكة إلى حيث يسهل أخذها، فأُخذ له تلك السمكة، فأكلها وبرىء من مرضه، وبقي في ملكه سنين بعدها.

ثمّ إنّ ذلك الملك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل أخذه منها، مثل علّة الكافر، فاشتهى تلك السمكة ووصفها له الأطباء وقالوا: طب نفساً؛ فهذه أوانه، تؤخذ لك فتأكل منها وتبرأ. فبعث ذلك الملك، وأمره أن يزعج جنس تلك السمكة عن الشطوط إلى اللجج؛ لئلاً يقدر عليها، فلم يوجد حتّى مات المؤمن من شهوته وبعد دوائه.

فعجب من ذلك ملائكة السماء وأهل ذلك البلد في الأرض حتّى كادوا يفتنون؛ لأنّ اللّه تعالى سهّل على الكافر ما لا سبيل اليه، وعسّر على المؤمن ماكان السبيل إليه سهلاً! فأوحى إلى ملائكة السماء وإلى نبيّ ذلك الزمان في الأرض:

إنّي أنا اللّه الكريم المتفضّل القادر، لايضرُّني ما أُعطي، ولا ينقصني ما امنع، ولا أظلم أحداً مثقال ذرّة. فأمّا الكافر فإنّما سهّلت له أخذ السمكة في غير أوانها ليكون جزاء على حسنة كان عملها؛ إذ كان حقّاً عليّ ألاّ أُبطل لأحد حسنةً، حتّى يرد القيامة ولاحسنة في صحيفته، ويدخل النار بكفره. ومنعت العابد تلك السمكة بعينها لخطيئةٍ كانت منه، فأردت تمحيصها عنه، بمنع تلك الشهوة، وإعدام ذلك الدواء، وليأتيني ولا ذنب عليه، فيدخل الجنّة.

فقال عبداللّه بن يحيى: يا أميرالمؤمنين، قد أفدتني وعلّمتني، فإن أردت أن تعرّفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتّى لا أعود إلى

مثله. قال: تركك حين جلست أن تقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فعجّل لسهوك عمّا ندبت إليه تمحيصاً بما أصابك.

أما علمت: أنّ رسول الله ﷺ حدّثني عن الله ﷻ: كلّ أمر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله فهو أبتر؟. فقلت: بلى، بأبي انت وأُمّي لا أتركها بعدها. قال: إذن تحظ بذلك وتسعد.

...ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: من حزنه أمر تعاطاه فقال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وهو يخلص لله ويقبل عليه بقلبه إليه لم ينفكّ عن إحدى اثنتين: إمّا بلوغ حاجته الدنياويّة، وإمّا ما يعدّ له ويدّخر لديه، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين!.

قال الحسن عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإنّ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات، تمامها ببسم الله الرحمن الرحيم.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله ﷻ قال لي: يا محمّد، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾، فأفرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم. وإنّ فاتحة الكتاب أشرف كنوز العرش، وإنّ الله خصّ بها محمّداً وشرّفه، ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه، ما خلا سليمان؛ فإنّه أعطاه منها: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

ألا ومن قرأها معتقداً لموالاة محمّد وآله الطيّبين، منقاداً لأمرهم، مؤمناً بظاهرهم وباطنهم، أعطاه الله ﷻ بكلّ حرف منها حسنة، كلّ حسنة منها أفضل من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها. ومن استمع قارئاً يقرأها كان له قدر ثلث ما للقارئ فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم؛ فإنّه غنيمة، فلا تذهبنّ أوانه، فتبقى في قلوبكم الحسرة».

...قال الامام الحسن عليه السلام: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: قولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ على طاعتك وعبادتك، وعلى رفع شرور أعدائك، وردّ مكائدهم، والمقام على ما أمرت به. وقال صلى الله عليه وآله عن جبرئيل، عن الله جل جلاله : يا عبادي، كلّكم ضالّ إلّا من هديته، فاسألوني الهدى أهدكم. وكلُّكُمْ فقير إلّا من أغنيت، فاسألوني الغنا أرزقكم. وكلّكم مذنب إلّا من عافيته، فاسألوني المغفرة أغفر لكم.

ومن علم: أنّي ذو قدرة على المغفرة، فاستغفرني بقدرتي غفرت له، ولا أُبالي. ولو أنّ أوّلكم وآخركم وحيّكم وميّتكم ورطبكم ويابسَكم اجتمعوا على إنقاء قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة. ولو أنّ أوّلكم وآخركم وحيّكم وميّتكم ورطبكم ويابسَكم اجتمعوا، فتمنّى كلّ واحد ما بلغت أُمنيّته فأعطيته، لم يتبيّن ذلك في ملكي. كما لو أنّ أحدكم مرّ على شفير البحر، فغمس فيه إبرةً ثمّ انتزعها؛ ذلك بأنّي جواد ماجد واجد، عطائي كلام، وعداتي كلام، فإذا أردت شيئاً فإنّما أقول: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾.

ياعبادي، اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها لأسامحكم، وإن قصّرتم فيما سواها، واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها؛ لئلاّ أُناقشكم في ركوب ما عداها. إنّ أعظم الطاعات توحيدي، وتصديق نبيّي، والتسليم لمن ينصبه بعده، وهو عليّ بن أبي طالب والأئمة الطاهرين من نسله، صلوات الله عليهم. وانّ أعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيّي، ومنابذة وليّ محمّد بعده: علي بن أبي طالب وأولياؤه بعده.

فإن أردتم أن تكونواعندي في المنظرالأعلى والشرف الأشرف فلا يكوننّ أحد من عبادي آثرعندكم من محمّد، وبعده من أخيه علي، وبعدهما من

أبنائهما القائمين بأُمور عبادي بعدهما؛ فإنَّ من كان ذلك عقيدته جعلته من أشرف ملوك جناني.

واعلموا: أنَّ أبغض الخلق إليَّ من تمثَّل بي وادّعى ربوبيّتي، وأبغضهم إليَّ بعـده من تمثَّل بمحمّد ونازعه نبوَّته وادّعاهـا، وأبغضهم اليّ بعده من تمثَّلَ بوصيِّ محمّد ونازعه محلَّه وشرفه وادّعاهما، وأبغضهم إليَّ بعد هؤلاء المدَّعين لماهم به لسخطي معرّضون، من كان لهم على ذلك من المعاونين، وأبغـض الخلق إليَّ بعد هؤلاء من كان مـن الراضين بفعلهم، وإن لم يكن لهم من المعاونين.

كذلك أحبُّ الخلق إليَّ القوّامون بحقّي، وأفضلهم لديَّ وأكرمهم عليَّ محمّد سيّد الورى، وأكرمهم وأفضلهم بعده عليٌّ أخو المصطفى المرتضى، ثمّ من بعده من القوّامين بالقسط أئمّة الحقّ، وأفضل الناس بعدهم من أعانهم علـى حقّهم، وأحبُّ الخلق إليَّ بعدهم مـن أحبّهم وأبغض أعدائهم، وإن لم يمكنه معونتهم.

... ثم قال الصادق عليه السلام: طوبى للذين هم كما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدول، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. فقال رجل: يا ابن رسول اللّه، إنّي عاجز ببدني عن نصرتكم، ولست أملك إلّا البراءة من أعدائكم واللعن لهم، فكيف حالي؟

فقال له الصادق عليه السلام: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عن رسول اللّـه صلى الله عليه وآله أنّه قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت فلعن في خلواته أعداءنا بلّغ صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش. فكلّما لعن هذا الرجل أعداءنا لعناً ساعدوه، ولعنوا من يلعنه، ثمّ ثنّوا فقالوا: اللّهمّ صلّ على عبدك هذا، الذي قد بذل ما في وسعه، ولو قدر على أكثر منه لفعل. فإذا النداء من قبل اللّـه عزّ وجلّ: قدأجبت دعاءكم، وسمعت نداءكم، وصلّيت على روحه في الأرواح، وجعلته عندي من المصطفين الأخيار.

...ثمّ قال: قال رسول اللّـه صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم: ياعبد اللّـه، أحبّ في اللّـه، وأبغض في اللّـه، وعاد في اللّـه؛ فإنّه لاتنال ولاية اللّـه إلّا بذلك، ولايجد أحد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليهايتوادّون، وعليها يتباغضون، وذلك لايغنى عنهم من اللّـه شيئاً. فقال الرجل: يا رسول اللّـه، وكيف لي أن أعلم: أنّي قد واليت وعاديت في اللّـه، ومن وليّ اللّـه حتّى أُواليه؟ ومن عدوّ اللّـه حتّى أُعاديه؟

فأشار له رسول اللّـه صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: أترى هذا؟ قال: بلى. قال: وليّ هذا وليّ اللّـه فواله، وعدوّ هذا عدوّ اللّـه فعاده، ووال وليّ هذا، ولو أنّه قاتل أباك وولدك، وعاد عدوّ هذا، ولو أنّه أبوك وولدك»[1].

---

(١) راجع تمام هذا الخبر في بحار الأنوار ٩٢: ٢٤٠-٢٥٧، حديث ٤٨، نقلاً عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام.

الحديث١٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «في الحمد سبع مرّات شفاء من كلّ داء. فإن عوّذ بها صاحبها مائة مرّة وكان الروح قد خرج من الجسد ردّ اللّه عليه الروح»(١).

الحديث١٣: روي عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ «أنّه اذا قال المعلّم للصبي: قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال الصبيُّ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ كتب اللّه براءة للصبي، وبراءة لأبويه، وبراءة للمعلّم»(٢).

الحديث١٤: عن ابن مسعود عن النبيّ ﷺ: «من أراد أن ينجيه اللّه من الزبانية التسعة عشر فليقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾؛ فإنها تسعة عشر حرفاً؛ ليجعل اللّه كلّ حرف منها جنّة من واحد منهم»(٣).

الحديث١٥: روى عبد اللّه بن مسعود، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ كتب اللّه له بكلّ حرف أربعة آلاف حسنة، ومحا عنه أربعة آلاف سيّئة، ورفع له أربعة آلاف درجة»(٤).

الحديث١٦: روي عن النبيّ ﷺ: «من قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ بنى اللّه له في الجنّة سبعين ألف قصر من ياقوتة حمراء، في كلّ قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤة بيضاء، في كلّ بيت سبعون ألف سرير من زبرجد خضراء، فوق كلّ سرير سبعون ألف فراش من سندس وإستبرق، وعليه زوجة من

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٦٣، في الاستشفاء بالقرآن، ومستدرك الوسائل ٤: ٢٩٩، باب استحباب تكرار الحمد، الحديث ٣.

(٢) مجمع البيان ١: ٥٠، تفسير سورة الفاتحة، وتذكرة الموضوعات: ٨٠، باب فضل القرآن والنظر فيه....

(٣) مجمع البيان ١: ٥٠، تفسير سورة الفاتحة، وتفسير القرطبي ١: ٩٢، تفسير سورة الفاتحة.

(٤) مستدرك الوسائل ٤: ٣٨٧، باب نوادر ما يتعلّق بأبواب قراءة القرآن، الحديث ١٩، وفتح القدير ١: ١٩، تفسير سورة الفاتحة.

الحور العين، ولها سبعون ألف ذؤابة مكلّلة بالدرّ والياقوت، مكتوب على خدّها الأيمن: محمّد رسول اللّه، وعلى خدّها الأيسر: عليٌّ وليُّ اللّه، وعلى جبينها: الحسن، وعلى ذقنها: الحسين، وعلى شفتيها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾».

قلت: يا رسول اللّه، لمن هذه الكرامة؟! قال: «لمن يقول بالحرمة والتعظيم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾»[١].

الحديث١٧: قال النبيّ ﷺ: «إذاقال العبد عند منامه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ يقول اللّه: يا ملائكة، اكتبوا بالحسنات نفَسَه إلى الصباح»[٢].

الحديث١٨: قال النبيّ ﷺ: «إذا مرَّ المؤمن على الصراط، فيقول ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، طفئت لهب النيران، وتقول: جُزْ يا مؤمن؛ فإنَّ نورك قد أطفأ لهبي»[٣].

الحديث١٩: سئل النبيّ ﷺ: هل يأكل الشيطان مع الإنسان؟ فقال: «نعم، كلّ مائدة لم يذكر: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ عليها يأكل الشيطان معهم، ويرفع اللّه البركة عنها». ونهى عن أكل ما لم يذكر عليه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، كما قال اللّه تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾[٤]»[٥].

---

(١) جامع الأخبار: ٤٢-٤٣، الفصل الثاني والعشرون، في فضائل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد.

(٢) جامع الأخبار: ٤٢، الفصل الثاني والعشرون، في فضائل بسم الله الرحمن الحرحيم والحمد.

(٣) جامع الأخبار: ٤٢، الفصل الثاني والعشرون، في فضائل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٢١.

(٥) جامع الأخبار: ٤٣، الفصل الثاني والعشرون، في فضائل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد.

الحديث٢٠: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأ سورة فاتحة الكتاب أعطاه اللّه بعدد كلّ آية أُنزلت من السّماء، فيجزى بها ثوابها»[١].

الحديث٢١: ذكر الشيخ أبو الحسن المقري في كتابه في القراءآت عن أبي بكر بن أحمد بن إبراهيم وعبد اللّه بن محمّد، عن إبراهيم بن شريك، عن أحمد بن يونس، عن سلام بن سليمان، عن هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أُمامة، عن أبيّ بن كعب، قال: قال رسول اللّهﷺ: «أيّما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أُعطي من الأجر كأنّما قرأ ثلثي القرآن، وأُعطي من الأجر كأنّما تصدّق على كلّ مؤمن ومؤمنة»[٢].

الحديث٢٢: عن أُبيّ بن كعب أنّه قال: قرأت على رسول اللّهﷺ فاتحة الكتاب، فقال: «والذي نفسي بيده، ما أنزل اللّه في التوراة والإنجيل ولا في الزّبور ولا في الفرقان مثلها، وهي أُمّ الكتاب، وهي أُمّ القرآن، وهي السبع المثاني، وهي مقسومة بين يدي اللّه وبين عبده، ولعبده ما سأل»[٣].

الحديث ٢٣: قال أمير المؤمنين؈: «اعتلّ الحسين؈، فاحتملته فاطمة؈، فأتت النبيّﷺ، فقالت: يا رسول اللّه، ادع اللّه لابنك أن يشفيه. فقالﷺ: يا بنيّة، إنّ اللّه هو الذي وهبه لك، وهو قادر على أن يشفيه. فهبط جبرئيل؈، فقال: يامحمّد، إنّ اللّه تعالى جدّه لم ينزل عليك سورةً من القرآن إلّا فيها فاء، وكلّ فاء من آفة، ما خلا الحمد؛ فإنّه ليس فيها فاء،

(١) جامع الأخبار: ٤٣، الفصل الثاني والعشرون، في فضائل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد.
(٢) جامع الأخبار: ٤٣، الفصل الثاني والعشرون، في فضائل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد.
(٣) جامع الأخبار: ٤٣، الفصل الثاني والعشرون، في فضائل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد.

فـادع بقدح من ماء، فاقرأ فيه الحمـد أربعين مرّة، ثمّ صبّ عليه؛ فإنّ اللّه يشفيه، ففعل ذلك فعوفي بإذن اللّـه»(١).

الحديث٢٤: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «لمّا أراد اللّه عزّ وجلّ أن ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ و﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾(٢) و﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(٣) تعلّقن بالعرش، ليس بينهنّ وبين اللّـه حجاب، فقلن: يا ربّ، تهبطنا إلـى دار الذنوب، وإلى من يعصيك، ونحـن بالطهور والقدس متعلّقات؟ فقال سـبحانه: وعزّتي وجلالي، ما من عبد قرأكنّ في دبر كلّ صلاة إلّا أسـكنته حظيرة القدس، على ما كان فيه، وإلاّ نظرت إليه بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرة، وإلاّ قضيت لـه في كلّ يـوم سـبعين حاجة: أدناها المغفرة، وإلاّ أعذتـه من كلّ عدوّ، ونصرته عليه، ولا يمنعه دخول الجنّة إلّا الموت»(٤).

الحديـث٢٥: قيل لأميـر المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنيـن، أخبرنا عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾: أهـي مـن الفاتحـة الكتـاب؟ فقـال: «نعم؛ كان رسـول اللّه صلى الله عليه وآله كان يقرؤها، ويعدّها آية منهـا، ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني»(٥).

---

(١) الدعوات للراوندي: ١٨٨، الحديث ٥٢٢، ودعائم الإسلام ٢: ١٤٦، كتاب الطبّ، وذكر العلاج والدواء، الحديث ٥١٤، مع اختلاف يسير.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ٢٦ و٢٧.

(٤) عدّة الداعي: ٢٧٨، فيما يتعلق بإجابة الدعاء وكل القرآن صالح لإجابة القرآن، ومجمع البيان ٢: ٢٦٧، تفسير سورة آل عمران.

(٥) بحار الأنوار ٨٩: ٢٢٨، فضل سورة الفاتحة...، الحديث ٣.

الحديث ٢٦: عن عبد بن مسعود، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ كتب اللّه له بكلّ حرف أربعة آلاف حسنة، ومحا عنه أربعة آلاف سيئة، ورفع له أربعة آلاف درجة»(١).

الحديث ٢٧: قال ﷺ: «لو قرأت ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ تحفظك الملائكة إلى الجنّة، وهو شفاء من كلّ داء، وأوحى اللّه إلى عيسى عليه السلام: أن أكثر من قول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، وافتح أُمورك به. ومن وافاني وفي صحيفته قبضة: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ اعتقته من النار، قال: وما قبضة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾؟ قال: مائة مرّة. وإنّ لقمان رأى رقعة فيها ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، فرفعها وأكلها، فأكرمه بالحكمة»(٢).

الحديث ٣٠: وبإسناده [عن أبي جعفر عليه السلام] قال: «[كان] رسول اللّه ﷺ يجهر ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، يرفع بها صوته، فإذا سمعها المشركون ولّوا مدبرين، فأنزل اللّه جلّ ذكره: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾(٣)»(٤).

الحديث ٢٩: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر، قال: «قال لي رسول اللّه ﷺ: كيف تقرأ إذ أقمت في الصلاة»؟ قال: قلت: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. قال: «قل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾»(٥).

---

(١) مستدرك الوسائل ٤: ٣٨٧، باب نوادر ما يتعلّق بأبواب قراءة القرآن، الحديث ١٩، وبحار الأنوار ٨٩: ٢٥٨، باب فضل سورة الفاتحة وتفسيرها وفضل البسملة...، الحديث ٥٢.

(٢) مستدرك الوسائل ٤: ٣٨٨، باب نوادر ما يتعلّق بأبواب قراءة القرآن، الحديث ٢٤.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٤٦.

(٤) مستدرك الوسائل ٤: ١٦٧، باب أنّ البسلمة آية من الفاتحة...، الحديث ١٢.

(٥) دعائم الإسلام ١: ١٥٩، ذكر صفات الصلاة، ومستدرك الوسائل ٤: ١٦٨، باب أنّ البسملة آية من الفاتحة، الحديث ١٧.

باب ١٥: فضائل سورة البقرة وآية الكرسي وسورة آل عمران وآياتها

الحديث١: في وصيّة أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه سأل النبيّ ﷺ: فأيّ آيةٍ أنزلها اللّه عليك أعظم؟ قال: «آية الكرسيّ»(١).

الحديث٢: بإسناد عن علي عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: من قرأ آية الكرسي مائة مرّة كان كمن عبد اللّه طول حياته»(٢).

أقول: قد مضى في الباب السابق في فضل سورة فاتحة الكتاب: أنّ النبيّ ﷺ قال: «قال اللّه تعالى: أعطيت لك ولأُمّتك كنزاً من كنوز عرشي: فاتحة الكتاب، وخاتمة سورة البقرة» فراجع.

الحديث٣: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبي سفيان أبو محمّد القرشي الشعراني - إملاء من أصل كتابه بالموصل- قال: حدثنا إبراهيم بن عمرو بن بكر السكسكي، قال: حدثنا محمّد بن شعيب بن شابور القرشي، قال: حدثنا عثمان بن أبي العاتكة الهلالي، عن علي بن يزيد، أنّه أخبره: أنّ عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن أخبره عن صدي أبي أُمامة الباهلي: أنّه سمع علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليه يقول: «ما أرى رجلاً أدرك عقله الإسلام وولد في الإسلام يبيت ليلة سوادها» - قلت:

---

(١) الخصال: ٥٢٤، الخصال التي سأل عنها أبو ذر رضي الله عنه رسول الله ﷺ، الحديث ١٣، ومعاني الأخبار: ٣٣٣، باب معنى تحية المسجد ومعنى الصلاة..، الحديث ١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧١، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، الحديث ٢٨٩.

وما سوادها، يا أبا أمامة؟ قال: جميعها ـ «حتى يقرأ هذه الآية: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾» فقرأ الآية إلى قوله: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾»(١).

ثمّ قال: «فلو تعلمون ما هي ـ أو قال: ما فيها ـ لما تركتموها على حال. إنّ رسول اللّه ﷺ أخبرني قال: أُعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش، ولم يؤتها نبيّ كان قبلي».

قال عليٌّ عليه السلام: «فما بتُّ ليلة قطُّ منذ سمعتها من رسول اللّه ﷺ حتّى أقرأها»، ثمّ قال: «يا أبا أمامة، إنّي أقرؤها ثلاث مرّات في ثلاثة أحايين من كلّ ليلة»، فقلت: وكيف تصنع في قراءتك لها يا ابن عمّ محمّد ﷺ؟ قال: «أقرؤها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة، فواللّه، ما تركتها مذ سمعت هذا الخبر عن نبيّكم ﷺ حتّى أخبرتك به».

قال أُبو أمامة: وواللّه، ما تركت قراءتها مذ سمعت هذا الخبر من علي بن أبي طالب عليه السلام حتّى حدّثتك ـ أو قال: أخبرتك ـ به. قال القاسم: وأنا ما تركت قراءتها كلّ ليلة منذ حدّثني أبو أُمامة بفضلها حتّى الآن. قال عليٌّ بن يزيد: وأُخبرك: أنّي ما تركت قراءتها منذ حدّثني القاسم في فضلها. قال ابن أبي العاتكة: فما تركت قراءتها في كلّ ليلة منذ بلغني في فضل قراءتها ما بلغني.

قال ابن شابور: وأنا ما تركت قراءتها في كلّ ليلة مذ بلغني عن رسول اللّه ﷺ قوله في فضل قراءتها. قال إبراهيم بن عمرو بن بكر: وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث عن رسول اللّه ﷺ. قال أبو محمّد عبد اللّه بن أبي سفيان: وأنا فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث عن رسول

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

اللّهﷺ في فضل قراءتها. قال أبو المفضّل: وأنا بنعمة ربّي، ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا الحديث من عبد اللّه بن أبي سفيان عن النبيّﷺ حتّى حدّثتكم به[١].

الحديث٤: عن عمر بن جميع، رفعه إلى علي عليه السلام، قال: «قال رسول اللّهﷺ: من قرأ أربع آيات من أوّل البقرة، وآية الكرسي وآيتين بعدها، وثلاث آيات من آخرها، لم ير في نفسه وأهله وماله شيئاً يكرهه، ولايقربه الشيطان، ولم ينس القرآن»[٢].

الحديث٥: عن محمّد بن عليّ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «أتى أخوان رسولَ اللّهﷺ فقالا: إنّا نريد الشام في تجارة، فعلّمنا ما نقول. فقال: نعم، إذا آويتما إلى المنزل فصلّيا العشاء الآخرة، فإذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة، فليسبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، ثمّ ليقرأ آية الكرسيّ؛ فإنّه محفوظ من كلّ شيء حتّى يصبح.

وإنّ لصوصاً تبعوهما، حتّى إذا نزلا بعثوا غلاماً لهم ينظر كيف حالهما: ناما أم مستيقظين؟ فانتهى الغلام إليهما وقد وضع أحدهما جنبه على فراشه، وقرأ آية الكرسيّ، وسبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام. قال: فإذا عليهما حائطان مبنيّان، فجاء الغلام، فطاف بهما، فكلّما دار لم ير إلّا الحائطين مبنيّين فقالوا له: أخزاك الله، لقد كذبت، بل ضعفت وجبنت، فقاموا ونظروا،

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٠٩، المجلس الثامن عشر، الحديث ١١٩٢.

(٢) تفسير العيّاشي ١: ٢٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣، وتفسير الصافي ١: ٣١٤، تفسير سورة البقرة، وفيه عن (السجاد عليه السلام) بدل عن (علي عليه السلام).

فلم يجدوا إلّا حائطين، فداروا بالحائطين، فلم يسمعوا ولم يروا إنساناً، فانصرفوا إلى منازلهم.

فلمّا كان من الغد جاؤوا إليهما، فقالوا: أين كنتم؟ فقالا: ما كنّا إلّا هنا، وما برحنا. فقالوا: واللّه، لقد جئنا وما رأينا إلّا حائطين مبنيّين، فحدّثونا ما قصّتكم؟ قالا: أتينا رسول اللّهﷺ، فسألناه أن يعلّمنا، فعلّمنا آية الكرسي وتسبيح فاطمة الزهراءعليها السلام فقلنا. فقالوا: انطلقوا، لا واللّه، ما نتبعكم أبداً، ولا يقدر عليكم لصّ أبداً بعد هذاالكلام»[1].

الحديث٦: عن الإمام العسكري عليه السلام قال: «قال رسول اللّهﷺ: إن هذا القرآن مأدبةُ[2] اللّه تعالى، فتعلّموا من مأدبة اللّه عزّ وجلّ ما استطعتم؛ فإنّه النور المبين، والشفاء النافع، [فـ] تعلّموه؛ فإنّ اللّه يشرّفكم بتعلّمه. تعلّموا سورة البقرة وآل عمران؛ فإنّ أخذهما بركة، وتركهما حسرة، ولا يستطيعهما البطلة ـ يعني السحرة ـ وإنّهما ليجيئان يوم القيامة كأنّهما غمامتان، أو عقابتان، أو فرقان من طير صوافّ[3]، يحاجّان عن صاحبهما، ويحاجّهما رب العالمين ربُّ العزّة، يقولان: يا ربَّ الأرباب، إنّ عبدك هذا قرأنا وأظمأنا نهاره، وأسهرنا ليله، وأنصبنا بدنه.

يقول اللّه تعالى: يا أيّها القرآن، فكيف كان تسليمه لما أنزلته فيك من تفضيل علي بن أبي طالب أخي محمّد رسول اللّه؟ يقولان: يا ربَّ الأرباب وإله الآلهة، والاه ووالى وليّه، وعادى أعداءه. إذا قدر جهر، وإذا عجز اتّقى

---

(١) المحاسن ٢: ٣٦٨، باب التحريز، الحديث ١٢٠، ووسائل الشيعة ١١: ٣٩٥، باب استحباب الاستعاذة والاحتجاب بالذكر والدعاء، الحديث ٣، ولم يذكر الحديث بكامله في نسخة الوسائل.

(٢) مأدبة: وهي على معان، وهنا بمعنى الأدب.

(٣) طير صوافّ أي: باسطات أجنحتها في الطيران، والصوافّ: جمع صافّة.

وأسرّ، يقول اللّه ﷻ : فقد عمل إذن بكما كما أمرته، وعظم من حقّكما ما عظّمته.

يا عليّ، أما تسمع شهادة القرآن لوليّك هذا؟ فيقول عليٌّ: بلى يا ربّ، فيقول اللّه ﷻ : فاقترح له ما يريد، فيقترح له مايزيد على من أمانيّ هذا القاري من الأضعاف المضاعفات بما لايعلمه إلّا اللّه ﷻ ، فيقول الله ﷻ : قد أعطيته ما اقترحت يا عليّ.

قال رسول اللّه ﷺ: وإنّ والدي القارئ ليتوّجان بتاج الكرامة، يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة، ويكسيان حلّة لايقوم لأقلّ سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدنيا، بما يشتمل عليه من خيراتها، ثمّ يعطي هذا القارئ الملك بيمينه في كتاب، والخلد بشماله في كتاب، يرَ من كتابه بيمينه: قد جُعلت من أفاضل ملوك الجنان، ومن رفقاء [محمّد] سيّد الأنبياء، و[عليٌّ] خير الأوصياء، والأئمة من بعدهما سادة الأتقياء، ويقرأ من كتابه بشماله: قد أمنت الزوال والإنتقال عن هذا الملك، وأُعذت من الموت والأسقام، وكفيت الأمراض والأعلال، وجنّبت حسد الحاسدين، وكيد الكائدين.

ثمّ يقال له: اقرأ [و] ارق، ومنزلك عند آخر آية تقرؤها. فإذا نظر والداه إلى حليتهما وتاجيهما قالا: ربّنا، أنّى لنا هذا الشرف، ولم تبلغه أعمالنا؟! فقال لهما كرام اللّه ملائكة الله [عن الله] ﷻ هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن»(١).

الحديث٧: عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه ﷺ، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: إنّ فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين من آل عمران: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾(٢) ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾(٣) إلى آخرها معلّقات، ما بينهنّ وبين اللّه تعالى حجاب، يقلن: يا ربّ، تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك؟ فقال اللّه تعالى: لايقرأكنّ أحد من عبادي دبر كلّ صلاة إلّا جعلت الجنّة مثواه، ولأسكننه حظيرة القدس، ولأنظر اليه في كلّ يوم سبعين نظرة»(٤).

الحديث٨: قال النبيّ ﷺ: «من قرأ آية الكرسي في دبر كلّ صلاة لم يمنعه دخول الجنّة إلّا الموت، ومن قرأها حين نام آمنه اللّه تعالى وجاره وأهل الدويرات(٥) حوله»(٦).

(١) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ٦٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣١، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٣٢، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١٢، ولم يذكر الحديث بطوله، في نسخة مستدرك الوسائل.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

(٤) جامع الأخبار: ٤٥، الفصل الثاني والعشرون.

(٥) الدويرات: بالتصغير جمع دار.

(٦) جامع الأخبار: ٤٥، الفصل الثاني والعشرون.

الحديث٩: قال النبيّ ﷺ: «... يا عليّ، من كان في بطنه ماء أصفر[١] فليكتب على بطنه آية الكرسي ويشربه. فإنّه يبرأ باذن اللّه تعالى»[٢].

الحديث١٠: عن النبيّ ﷺ قال لرجل: «أيّة آية أعظم؟» قال: اللّه ورسوله أعلم. قال: فأعاد القول، فقال: اللّه ورسوله أعلم. فأعاد، فقال: اللّه ورسوله أعلم. فقال رسول اللّه ﷺ: «أعظم آية آية الكرسيّ»[٣].

الحديث١١: عن النبيّ ﷺ: «أنّ ملكاً نزل عليه، فقال: إنّ اللّه يبشّرك بسورتين لم يعطهما نبياً قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة»[٤].

الحديث١٢: عن سهل بن سعد قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ لكلّ شيء سناماً[٥]، وسنام القرآن سورة البقرة»[٦].

الحديث١٣: وعن سهل بن سعد، عنه ﷺ، قال: «من قرأ هذه السورة في داره: فإن قرأها في اليوم لايحوم حومه الشياطين ثلاثة أيام، وإن قرأها في الليل لا يحومون حوله ثلاث ليال»[٧].

---

(١) الماء الأصفر: إمّا المراد به الاستسقاء، وهو مرض ذو مادّة باردة غريبة تدخل الأعضاء، فتربوا بها، أو المراد مرض الصفراء المعروف.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٤٣، في وصيّة النبيّ ﷺ لعليّ ؈، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٥٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٠٢١.

(٣) بحار الأنوار ٨٩: ٢٧٢، الباب الثلاثون، في أنّ من له حاجة فليطلبها في يوم الخميس، الحديث ٢٤.

(٤) مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٠، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٣.

(٥) سنام كلّ شيء أعلاه.

(٦) مجمع البيان ١: ٧٤، تفسير سورة البقرة، والدّر المنثور ١: ٢٠، تفسير سورة البقرة.

(٧) مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٣، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١٤.

الحديث١٤: عن بريدة، عنه ﷺ، قال: «تعلّموا سورة البقرة؛ فإنّ أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا سبيل للسحرة عليها»(١).

الحديث١٥: عن أُبيّ بن كعب، عنه ﷺ، قال: «من قرأ سورة البقرة كانت صلوات الله ورحمته عليه، وأُعطي من الثواب ما يُعطى المرابط في سبيل اللّه الذي لايسكن روعته»(٢).

الحديث١٦: وفي خبر آخر: قال ﷺ: «إنّ أصفر البيوت بيت لا يقرأ فيه سورة البقرة فسطاط القرآن»(٣).

الحديث١٧: عن القطب الراوندي في «لبّ اللباب» قال: قال النبيّ ﷺ: «رأيت ليلة المعراج لوحين في أحدهما فاتحة الكتاب، وفي الثاني جملة القرآن، وتضيء منه ثلاثة أنوار. فقلت: يا جبرئيل، ماهذه الأنوار؟! قال: نور ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وسورة ﴿يسٓ﴾ وآية الكرسي»(٤).

الحديث١٨: قال ﷺ: «من قرأ من سورة البقرة عشرة آيات لم ير في ماله وولده شيئاً يسؤه حتّى يصبح»(٥).

الحديث١٩: سُئل ﷺ: القرآن أفضل أم التوراة؟ فقال: «إنّ في القرآن آية هي أفضل من جميع كتب اللّه، وهي آية الكرسيّ»(٦).

---

(١) مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٣، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١٥.
(٢) مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٣، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١٦.
(٣) مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٤، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١٧.
(٤) مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٤، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١٩.
(٥) مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٤، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٢٠.
(٦) مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٤، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٢١.

الحديث٢٠: قال ﷺ: «ما قُرِئت هذه الآية في بيت إلّا هجره إبليس ثلاثين يوماً، ولا يدخله ساحر ولا ساحرة أربعين يوماً»[١].

الحديث٢١: روى سلمان عن النبيّ ﷺ: «من قرأ آية الكرسي يهوّن اللّه عليه سكرات الموت، وما مرّت الملائكة في السماء بآية الكرسي إلّا صعقوا، وما مرّوا بقل هو اللّه أحد إلّا خرّوا سُجّداً، وما مرّوا بآخر الحشر إلّا جثوا على ركبهم»[٢].

الحديث٢٢: قال ﷺ: «من قرأ آية الكرسي مرّةً محي اسمه من ديوان الأشقياء، ومن قرأها ثلاث مرّات استغفرت له الملائكة، ومن قرأها أربع مرّات شفع له الأنبياء، ومن قرأها خمس مرّات كتب اللّه اسمه في ديوان الأبرار، واستغفرت له الحيتان في البحار، ووقي شرّ الشيطان، ومن قرأها سبع مرّات أُغلقت عنه أبواب النيران، ومن قرأها ثماني مرّات فتحت له أبواب الجنان، ومن قرأها تسع مرّات كُفي همّ الدنيا والآخرة، ومن قرأها عشر مرات نظر اللّه إليه بالرحمة، ومن نظر اللّه إليه بالرحمة فلا يعذبه»[٣].

الحديث٢٣: عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: لمّا نزلت آية الكرسي، نزلت آية من كنز العرش، ما من وثن في المشرق والمغرب إلّا وسقط على وجهه، فخاف إبليس، وقال لقومه: حدثت في هذه الليلة حادثة عظيمة، فالزموا مكانكم حتّى أجوب المشارق والمغارب، فأعرف الحادثة. فجاب حتّى أتي المدينة، فرأى رجلاً، فقال: هل حدّث البارحة حادثةٌ؟ قال: قال لنا رسول

(١) مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٥، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٢٢.
(٢) مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٥، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٢٤.
(٣) مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٥، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٢٥.

اللّـهﷺ: نزلت عليّ آية من كنوز العرش، سـقطت أصنام العالم لوجهها، فرجع إبليس إلى أصحابه، وأخبرهم بذلك».

وقال: «قال رسول اللّـهﷺ: لا يُقرأ هذه الآية في بيت إلّا ولا يحوم الشيطان حوله ثلاثة أيّام، إلى أن ذكر ثلاثين يوماً، ولا يعمل فيه السحر أربعين يوماً. يا علـيُّ، تعلّم هذه الآيـة، وعلّمها أولادك وجيرانك؛ فإنّه لم ينزل عليّ آية أعظم من هذا»[1].

الحديث٢٤: عن جماعة من الصحابة: أنّهم كانوا جالسـين في مسـجد النبيّﷺ، ويذكرون فضائـل القرآن، وأنّ أيّ آية أفضل فيها. قال بعضهم: آخر براءة، وقال بعضهم: آخر بني إسرائيل، وقال بعضهم: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، وقال بعضهم: ﴿طه﴾.

قال أمير المؤمنينعليه السلام: «أين أنتم عن آية الكرسـيّ؟ فإنّي سمعت رسول اللّـهﷺ يقول: يا عليُّ، آدم سيّد البشر، وأنا سيّد العرب ولا فخر، وسلمان سـيّد فارس، وصهيب سـيّد الروم، وبلال سيّد الحبشـة، وطور سيناء سيّد الجبال، والسدرة سيّد الأشجار، والأشهر الحرم سيّد الشهور، والجمعة سيّد الأيّام، والقرآن سـيّد الكلام، وسورة البقرة سيّد القرآن، وآية الكرسي سيد سورة البقرة، فيها خمسـون كلمة، في كلّ كلمة بركة»[2].

الحديث٢٥: عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسول اللّـهﷺ: «يا أبا المنذر، أيّ آيـة في كتاب اللّـه أعظم؟». قلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[3]. قال: فضرب

(١) مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٥، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٢٦.

(٢) مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٥، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٢٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

في صدري، ثمّ قال: «ليهنئك العلم. والذي نفس محمّد بيده، إنّ لهذه الآية للساناً وشفتين تقدّس الملك عند ساق العرش»(١).

الحديث٢٦: روى الثعلبي بإسناده، عن عبد اللّه بن عمر، قال: قال النبيّ ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كلّ صلاة مكتوبة كان الذي يتولّى نفسه ذو الجلال والإكرام، وكان كمن قاتل مع أنبياء اللّه حتّى استشهد»(٢).

الحديث٢٧: روى الثعلبي بأسناده، عن عليّ عليه السلام، قال: «سمعت نبيّكم على أعواد المنبر وهو يقول: من قرأ آية الكرسي في دبر صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنّة إلّا الموت، ولا يواظب عليها إلّا صدّيق أو عابد، ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره»(٣).

الحديث٢٨: عن النبيّ ﷺ قال: «من قرأ ﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾(٤) مرّةً واحدة حرّم اللّه ثلث جسده على النار، ومن قرأها مرّتين حرّم اللّه ثلثي جسده على النار، ومن قرأها ثلاث مرّات حرّم اللّه جميع جسده على النار»(٥).

الحديث٢٩: رأى ﷺ ليلة أُسري به باب الجنّة مغلقاً على عبد، ثمّ رآه مفتوحاً، فسأل عن ذلك؟ فقيل: لأنّه قرأ ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾(٦).

---

(١) مجمع البيان ٢: ١٥٧، تفسير سورة البقرة، وكنز العمّال ٢: ٣٠٤، تفسير خواتيم سورة البقرة، الحديث ٤٠٣٦.

(٢) مجمع البيان ٢: ١٥٧، تفسير سورة البقرة، وتفسير القرطبي ٣: ٢٦٩، تفسير سورة البقرة، وفيه (قبض روحه) بدل (قبض نفسه).

(٣) مجمع البيان ٢: ١٥٧، تفسير سورة البقرة، وتفسير القرطبي ٣: ٢٦٩، تفسير سورة البقرة.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٥) مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٨، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٣٣.

(٦) مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٨، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، في ذيل الحديث ٣٣.

الحديث ٣٠: بالإسناد عن أبي هريرة: أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، وإنّ البيت الذي تقرأ البقرة فيه لا يدخله الشيطان»(١).

الحديث ٣١: بالإسناد عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لكلّ شيء سنام، وإنّ سنام القرآن سورة البقرة، وفيها آية هي سيّدة آي القرآن، وهي آية الكرسي»(٢).

الحديث ٣٢: بالإسناد عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾(٣) وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتّى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتّى يصبح»(٤).

الحديث ٣٣: بالإسناد عن أبي أيّوب الأنصاري: أنّه كانت له سهوة(٥) فيها تمر، فكانت تجيء الغول، فتأخذ منه. قال: فشكى ذلك إلى النبيّ ﷺ، فقال: «اذهب فإذا رأيتها فقل: بسم اللّه، أجيبي رسول اللّه ﷺ». قال: فأخذها، فحلفت أن لا تعود، فرسلها. فجاء إلى رسول اللّه ﷺ فقال: «ما فعل أسيرك؟» قال: حلفت أن لا تعود. فقال: «كذبت، وهي معاودةٌ للكذب». قال: فأخذها مرّةً أُخرى، فحلفت أن لا تعود، فأرسلها، فجاء إلى النبيّ ﷺ، فقال: «ما فعل أسيرك؟». قال: حلفت أن لا تعود، فقال: كذبت، وهي معاودة للكذب.

---

(١) سنن الترمذي ٤: ٢٣٢، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي، الحديث ٣٠٣٧، وزاد المسير ١: ١٥٠، تفسير سورة البقرة.

(٢) سنن الترمذي ٤: ٢٣٢، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي، الحديث ٣٠٣٨.

(٣) سورة غافر، الآيات: ١-٣.

(٤) سنن الترمذي ٤: ٢٣٢، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي، الحديث ٣٠٣٩.

(٥) أي: بيت صغير منحدر في الأرض شبيه بالخزانة، يكون فيه المتاع، وقيل: شبيه بالرفّ يوضع فيه الشيء.

فأخذها فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبيﷺ، فقالت: إنّي ذاكرة لك شيئاً: آية الكرسي اقرأها في بيتك، فلا يقربك شيطان ولاغيره. قال: فجاء إلى النبيّﷺ، فقال: «ما فعل أسيرك؟» قال: فأخبره بما قالت، قال: «صدقت، وهي كذوب»[١].

الحديث٣٤: بالإسناد عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»[٢].

الحديث٣٥: بالإسناد عن النعمان بن بشير، عن النبيّﷺ، قال: «إنّ اللّه كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين، ختم بهما سورة البقرة، ولا يُقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان»[٣].

الحديث٣٦: بالإسناد عن نوّاس بن سمعان، عن النبيّﷺ قال: «يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا، تقدمه سورة البقرة وآل عمران». قال نوّاس: وضرب لهما رسول اللّهﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهنّ بعد. قال: «يأتيان كأنّهما غيايتان[٤] وبينهما شرق، أو كأنّهما غمامتان سوداوان، أو كأنّهما ظلّة من طير صوافّ، تجادلان عن صاحبهما»[٥].

الحديث٣٧: روى أُبيّ بن كعب عن رسول اللّهﷺقال: «من قرأ سورة آل عمران أُعطي بكلّ آية منها أماناً على جسر جهنّم»[٦].

---

(١) سنن الترمذي ٤: ٢٣٢-٢٣٣، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي، الحديث ٣٠٤٠.
(٢) سنن الترمذي ٤: ٢٣٤، باب ما جاء في آخر سورة البقرة، الحديث ٣٠٤٣.
(٣) سنن الترمذي ٤: ٢٣٤، باب ما جاء في آخر سورة البقرة، الحديث ٣٠٤٤.
(٤) الغياية: ظلّ السحابة.
(٥) سنن الترمذي ٤: ٢٣٥، باب ما جاء في آل عمران، الحديث ٣٠٤٥.
(٦) مجمع البيان ١: ٣٣٦، تفسير سورة آل عمران.

الحديث٣٨: عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلّى اللّه عليه وملائكته حتّى تجب الشمس»[١].

الحديث٣٩: عن بريدة قال: قال رسول اللّهﷺ: «تعلّموا سورة البقرة وآل عمران؛ فإنّهما الزهراوان، وإنّهما تظلاّن صاحبهما يوم القيامة، كأنّهما غمامتان أو فِرقان من طير صوافّ»[٢].

باب ١٦: في فضائل سورة النساء وسورة المائدة

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب، عن النبيّﷺ، قال: «من قرأها[٣] فكأنّما تصدّق على كلّ مؤمن ورث ميراثاً، وأُعطي من الأجر كمن اشترى محرّراً، وبرىء من الشرك، وكان في مشيّة اللّه من الذين يتجاوز عنهم»[٤].

الحديث٢: عن أُبي بن كعب، عن النبيّﷺ، قال: «من قرأ سورة المائدة أُعطي من الأجر بعدد كلّ يهودي ونصراني يتنفّس في دار الدنيا عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات»[٥].

الحديث٣: بالإسناد عن عيسى بن عبد اللّه، عن أبيه، عن جدّه، عن عليﷺ، قال: «كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً، وإنّما كان يؤخذ من أمر رسول اللّهﷺ بآخره، فكان آخر ما نزل عليه سورة المائدة، نسخت ما قبلها، ولم

(١) مجمع البيان ٢: ٢٣٢، تفسير سورة آل عمران.
(٢) مجمع البيان ٢: ٢٣٢، تفسير سورة آل عمران، والدر المنثور ١: ١٨، تفسير سورة البقرة.
(٣) يعني: سورة النساء.
(٤) مجمع البيان ٣: ٥، تفسير سورة النساء، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٣٨، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٣٤.
(٥) مجمع البيان ٣: ٢٥٧، تفسير سورة المائدة، وتفسير جوامع الجامع ١: ٤٦٧، تفسير سورة المائدة.

ينسخها شيء. فلقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء، وثقل عليه الوحي حتّى وقعه وتدلّى بطنها، حتّى رأيت سرّتها، تكاد تمسّ الأرض، وأُغمي على رسول اللّهﷺ حتّى وضع يده على ذؤابة[1] شيبة بن وهب الجمحي. ثمّ رفع ذلك عن رسول اللّهﷺ، فقرأ علينا سورة المائدة، فعمل رسول اللّهﷺ، وعملنا»[2].

باب ١٧: في فضل سورة الأنعام وسورة الأعراف

الحديث١: أبي بن كعب، عن النبيّﷺ، قال: «أُنزلت عليّ الأنعام جملة واحدة، يشيّعها سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسبيح والتحميد. فمن قرأها صلّى عليه أُولئك السبعون ألف ملك، بعدد كلّ آية من الأنعام يوماً وليلة»[3].

الحديث٢: عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري، عن النبيّﷺ، قال: «من قرأ ثلاث آيات من أوّل سورة الأنعام إلى قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾[4] وكّل اللّه به أربعين ألف ملك، يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة، وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة[5] من حديد، فاذا أراد الشيطان أن يوسوس أو يرمي في قلبه شيئاً ضربه بها»[6].

---

(١) الذؤابة: الناصية، وهي شعر في مقدّم الرأس.

(٢) تفسير العيّاشي ١: ٢٨٨، تفسير سورة المائدة، الحديث ٢، ومجمع البيان ٣: ٢٥٧، تفسير سورة المائدة.

(٣) مجمع البيان ٤: ٥، تفسير سورة الأنعام، وتفسير نور الثقلين ١: ٦٩٦، تفسير سورة الأنعام.

(٤) سورة الأنعام، الآيات: ١-٣.

(٥) المزربة: عصاة كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر، أو هي المطرقة الكبيرة التي تكون للحدّاد.

(٦) مجمع البيان ٤: ٥، تفسير سورة الأنعام، وتفسير سورة القرطبي ٦: ٣٨٣، تفسير

الحديث٣: روي عن أُبيّ بن كعب وعكرمة وقتادة: أنّها كلّها نزلت بمكّة جملة واحدة ليلاً، معها سبعون ألف ملك، قد ملأوا ما بين الخافقين، لهم زجل[١] بالتسبيح والتحميد، فقال النبيّ ﷺ: «سبحان اللّه العظيم»، وخرّ ساجداً، ثمّ دعا الكتّاب، فكتبوها من ليلتهم[٢].

الحديث٤: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ سورة الأعراف جعل اللّه بينه وبين إبليس ستراً، وكان آدم له شفيعاً يوم القيامة»[٣].

باب ١٨: في فضل سورة الأنفال وسورة التوبة

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، أنّه قال: «من قرأ سورة الأنفال وبراءة فأنا شفيع له وشاهد يوم القيامة: أنّه بريء من النفاق، وأُعطي من الأجر بعدد كلّ منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات، و كان العرش وحملته يصلّون عليه أيّام حياته في الدنيا»[٤].

الحديث٢: روى الثعلبي بإسناده، عن عائشة، عن رسول اللّه ﷺ: أنّه قال: «ما نزل عليّ القرآن إلاّ آية آية، وحرفاً حرفاً، خلا سورة البراءة، أو ﴿قُلْ

سورة الأنعام.

(١) زجل: صوت رفيع عال.

(٢) مجمع البيان ٤: ٥، تفسير سورة الأنعام، وتفسير القرطبي ٦: ٣٨٢، تفسير سورة الأنعام.

(٣) تفسير جوامع الجامع ١: ٦٣٨، تفسير سورة الأعراف، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٣٩، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٣٨.

(٤) مجمع البيان ٤: ٤٢٢، تفسير سورة الأنفال، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٤٠، قراءة سورة القرآن سورة سورة، الحديث ٤٠.

هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فإنّهما نزلتا عليّ ومعهما سبعون ألف صفّ من الملائكة، كلّ يقول: يا محمّد، استوص بنسبة اللّه خيراً»[١].

الحديث٣: قال رسول اللّهﷺ: «يا عليّ، أمان لأمتي من السرق ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ١١٠ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا﴾[٢] ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[٣][٤].

الحديث٤: عن النبيّﷺ: «من قرأ سورتي الأنفال وبراءة فإنّي أشهد له يوم القيامة بالبراءة من الشرك والنفاق، وأُعطي بعدد كلّ منافق ومنافقة منازل في الجنّة، ويكتب له مثل تسبيح العرش وحملته إلى يوم الدين»[٥].

باب١٩: في فضل سورة يونس وسورة هود

الحديث١: أُبي بن كعب، عن النبيّﷺ، قال: «من قرأها[٦] أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدّق بيونس وكذّب به، وبعدد من غرق مع فرعون»[٧].

---

(١) مجمع البيان ٥: ٦، تفسير سورة التوبة.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

(٤) الدعوات للراوندي: ١٦٠، الحديث ٤٤٣، وبحار الأنوار ٨٩: ٢٧٧، باب فضائل سورة الأنفال والتوبة، الحديث ٥.

(٥) مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٠، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٤١.

(٦) يعني: سورة يونس.

(٧) مجمع البيان ٥: ١٥٠، تفسير سورة يونس، والكشّاف ١: ٥٣٥، تفسير سورة يونس.

الحديث٢: أُبيّ بن كعب عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأها:(١) أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدّق بنوح وكذّب به، وهود وصالح وشعيب ولوط وإبراهيم وموسى، وكان يوم القيامة من السعداء»(٢).

الحديث٣: روى الثعلبي باسناده، عن أبي إسحاق، عن أبي جُحيفة، قال: قيل: يا رسول اللّه، قد أسرع اليك الشيب! قال: «شيّبتني هود وأخواتها»(٣).

الحديث٤: وفي رواية أُخرى عن أنس بن مالك، عن أبي بكر، قال: قلت: يا رسول اللّه، عجّل إليك الشيب! قال: «شيّبتني هود وأخواتها: الحاقّة والواقعة وعمّ يتسائلون وهل أتاك حديث الغاشية»(٤).

باب٢٠: في فضل سورة يوسف عليه السلام

الحديث١: أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «علّموا أرقّاءكم سورة يوسف؛ فإنّه أيّما مسلم تلاها وعلّمها أهله وما ملكت يمينه هوّن اللّه تعالى عليه سكرات الموت، وأعطاه القوّة أن لا يحسد مسلماً»(٥).

الحديث٢: روى إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال «رسول اللّه ﷺ: لا تنزلوا نساءكم الغرف، ولا تعلّموهنّ الكتابة، ولاتعلّموهنّ سورة يوسف، وعلّموهنّ الغزل وسورة النور»(٦).

---

(١) يعني: سورة هود.
(٢) مجمع البيان ٥: ٢٣٩، تفسير سورة هود، والكشاف ١: ٥٦٨، تفسير سورة هود.
(٣) مجمع البيان ٥: ٢٣٩، تفسير سورة هود، وتفسير نور الثقلين ٢: ٣٣٤، تفسير سورة هود، الحديث ٣.
(٤) مجمع البيان ٥: ٢٣٩، تفسير سورة هود، وكنز العمّال ٢: ٣١٣، الحديث ٤٠٩٢.
(٥) مجمع البيان ٥: ٣٥٤، تفسير سورة يوسف، وفتح القدير ٣: ٣، تفسير سورة يوسف.
(٦) مجمع البيان ٥: ٣٥٤، تفسير سورة يوسف، ومن لا يحضره الفقيه ٣: ٤٤٣،

باب٢١: في فضل سورة الرعد

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ سورة الرعد، أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ سحاب مضى، وكلّ سحاب يكون إلى يوم القيامة، وكان يوم القيامة من الموفين بعهد اللّه تعالى»[١].

باب٢٢: في فضل سورة إبراهيم وسورة الحجر

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ سورة إبراهيم عليه السلام والحجر أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من عبد الأصنام وبعدد من لم يعبدها»[٢].

الحديث٢: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأها[٣] أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد المهاجرين والأنصار والمستهزئين بمحمّد ﷺ»[٤].

الحديث ٤٥٣٥.

(١) مجمع البيان ٦: ٥، تفسير سورة الرعد، وتفسير نور الثقلين ٢: ٤٨٠، تفسير سورة الرعد، الحديث ٢.

(٢) مجمع البيان ٦: ٥٥، تفسير سورة إبراهيم، وتفسير نور الثقلين ٢: ٥٢٥، تفسير سورة إبراهيم، الحديث ٢.

(٣) يعني: سورة الحجر.

(٤) تفسير جوامع الجامع ٢: ٢٩٣، تفسير سورة الحجر، والكشّاف ١: ٦٤٨، تفسير سورة الحجر.

باب ٢٣: في فضل سورة النحل

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأها لم يحاسبه اللّه تعالى بالنعم التي أنعمها عليه في دار الدنيا، وأُعطي من الأجر كالذي مات وأحسن الوصيّة، وإن مات في يوم تلاها أو ليلة كان له من الأجر كالذي مات فأحسن الوصيّة»(١).

باب ٢٤: في فضل سورة بني اسرائيل (الأسراء)

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، أنّه قال: «من قرأ سورة بني اسرائيل فرقّ قلبه عند ذكر الوالدين أُعطي في الجنّة قنطارين من الأجر، والقنطار ألف أوقية ومائتا أوقية، والأوقية منها خير من الدنيا وما فيها»(٢).

باب ٢٥: في فضل سورة الكهف

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأها فهو معصوم ثمانية أيّام من كلّ فتنة، فان خرج الدجّال في تلك الثمانية الأيّام عصمه اللّه من فتنة الدجّال. ومن قرأ الآية التي في آخرها: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾(٣) حين يأخذ مضجعه كان له في مضجعه نور يتلألأ إلى الكعبة، حشو ذلك النور ملائكة يصلّون عليه حتّى يقوم من مضجعه، فان كان في مكّة فتلاها

---

(١) مجمع البيان ٦: ١٣٥، تفسير سورة النحل، والكشّاف ١: ٦٧٣، تفسير سورة النحل.

(٢) مجمع البيان ٦: ٢١٦، تفسير سورة الإسراء، وتفسير جوامع الجامع ٢: ٣٥٧، تفسير سورة الإسراء.

(٣) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

كان له نوراً يتلألأ إلى البيت المعمور، حشو ذلك النور ملائكة يصلّون عليه حتّى يستيقظ»(١).

الحديث٢: عن سمرة بن جندب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظاً لم تضرّه فتنة الدجّال، ومن قرأ السورة كلّها دخل الجنّة»(٢).

الحديث٣: عن النبيّ ﷺ قال: «ألا أدلّكم على سورة شيّعها سبعون ألف ملك حين نزلت، ملأت عظمتها ما بين السماء والأرض»؟. قالوا: بلى: قال: «سورة أصحاب الكهف: من قرأها يوم الجمعة غفر اللّه له إلى الجمعة الأُخرى وزيادة ثلاثة أيّام، وأُعطي نوراً يبلغ السماء، ووقي فتنة الدجّال»(٣).

الحديث٤: روى الواقدي بإسناده، عن أبي الدرداء، عن النبيّ ﷺ، قال: «من حفظ عشر آيات من أوّل سورة الكهف ثمّ أدرك الدجّال لم يضرّه، ومن حفظ خواتيم سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة»(٤).

الحديث٥: روى بالإسناد عن سعيد بن محمّد الجزمي، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ستة أيّام من كلّ فتنة تكون، فإن خرج الدجّال عصم منه»(٥).

---

(١) مجمع البيان ٦: ٣٠٦، تفسير سورة الكهف، وتفسير أبي السعود ٥: ٢٥٢، تفسير سورة الكهف.
(٢) مجمع البيان ٦: ٣٠٦، تفسير سورة الكهف، وتفسير القرطبي ١٠: ٣٤٦، تفسير سورة الكهف.
(٣) مجمع البيان ٦: ٣٠٦، تفسير سورة الكهف، وتفسير القرطبي ١٠: ٣٤٦، تفسير سورة الكهف.
(٤) مجمع البيان ٦: ٣٠٦، تفسير سورة الكهف، والدّر المنثور ٤: ٢٠٩، تفسير سورة الكهف.
(٥) مجمع البيان ٦: ٣٠٧، تفسير سورة الكهف، وكنز العمّال ١: ٥٧٦، الحديث ٢٦٠٤.

الحديث٦: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه الآية عند منامه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾(١) سطع له نور إلى المسجد الحرام، حشو ذلك النور ملائكة، يستغفرون له حتّى يصبح»(٢).

الحديث٧: بالإسناد عن أبي اسحاق قال: سمعت البراء يقول: بينما رجل يقرأ سورة الكهف، اذ رأى دابّته تركض، فنظر فإذا مثل الغمامة أو السحابة، فأتى رسول اللّه ﷺ فذكر ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: «تلك السكينة نزلت مع القرآن، أو نزلت على القرآن»(٣).

الحديث٨: بالإسناد عن أبي الدرداء، عن النبيّ ﷺ قال: «من قرأ ثلاث آيات من أوّل الكهف عصم من فتنة الدجّال»(٤).

باب ٢٦: في فضل سورة مريم عليها السلام

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأها(٥) أُعطي من الأجر بعدد من صدّق بزكريّا وكذّب به، ويحيى ومريم وعيسى وموسى وهارون وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل عشر حسنات، وبعدد من دعى لله ولداً، وبعدد من لم يدع له ولداً»(٦).

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

(٢) تفسير الصافي ٣: ٢٧٠، تفسير سورة الكهف، وفلاح السائل: ٢٨٢، ذكر فضيلة لآخر سورة بني إسرائيل وآخر سورة الكهف.

(٣) سنن الترمذي ٤: ٢٣٦، الحديث ٢٠٤٦.

(٤) سنن الترمذي ٤: ٢٣٦، الحديث ٢٠٤٧، وكنز العمّال ١٠: ٥٧٥، الحديث ٢٦٠٠.

(٥) يعني: سورة مريم عليها السلام.

(٦) مجمع البيان ٦: ٣٩٧، تفسير سورة مريم، ونور الثقلين ٣: ٣١٩، تفسير سورة مريم،

الحديث٢: عن النبيّ ﷺ قال: «من قرأ هذه السورة [أي: سورة مريم] أُعطي بعدد من صدّق كلّ نبيّ ورسول ذكر في هذه السورة وبعدد من كذّبهم منها حسنات ودرجات، كلّ درجة ما بين السماء والأرض ألف ألف مرّة، ويزوّج بعددها في الفردوس، وحشر يوم القيامة مع المتّقين في أوّل زمرة السابقين»(١).

باب ٢٧: في فضل سورة طه

الحديث١: أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأها ـ يعني: سورة طه ـ أُعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار»(٢).

الحديث٢: أبو هريرة، عن النبيّ ﷺ، أنّه قال: «إنّ اللّه تعالى قرأ ﴿طه﴾ و﴿يس﴾ قبل أن يخلق آدم ﷺ، بألفي عام، فلمّا سمعت الملائكة القرآن قالوا: طوبى لأُمّة نزل هذا عليها، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسن تتكلّم بهذا»(٣).

الحديث٣: عن الحسن قال: «قال النبيّ ﷺ: لا يقرأ أهل الجنّة من القرآن إلّا ﴿يس﴾ و﴿طه﴾»(٤).

الحديث ٢.

(١) مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٤، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٥٣.

(٢) تفسير جوامع الجامع ٢: ٤٧٣، تفسير سورة طه، وتفسير البيضاوي ١: ٧٩، تفسير سورة طه.

(٣) مجمع البيان ٧: ٥، تفسير سورة طه، وكنز العمّال ١: ٥٨٩، الحديث ٢٦٨١.

(٤) مجمع البيان ٧: ٥، تفسير سورة طه، وتفسير نور الثقلين ٣: ٣٦٦، تفسير سورة طه، الحديث ٤.

باب ٢٨: في فضل سورة الأنبياء

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ سورة الأنبياء حاسبه اللّه حساباً يسيراً، وصافحه وسلّم عليه كلّ نبيّ ذكر اسمه في القرآن»(١).

باب ٢٩: في فضل سورة الحج

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب قال: قال النبيّ ﷺ: «من قرأ سورة الحجّ أُعطي من الأجر كحجّة حجّها وعمرة اعتمرها بعدد من حجّ واعتمر فيما مضى وفيما بقي»(٢).

باب ٣٠: في فضل سورة المؤمنون

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ سورة المؤمنين بشّرته الملائكة يوم القيامة بالروح والريحان، وما تقرُّ به عينه عند نزول ملك الموت»(٣).

---

(١) تفسير جوامع الجامع ٢: ٥١١، تفسير سورة الأنبياء، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٤٥، في استحباب قراءة سورة القرآن سورة سورة، الحديث ٥٨.

(٢) مجمع البيان ٧: ١٢٣، تفسير سورة الحجّ، وتفسير جوامع الجامع ٢: ٥٤٥، تفسير سورة الحجّ.

(٣) مجمع البيان ٧: ١٧٥، تفسير سورة المؤمنون، وتفسير البيضاوي ١: ١٧١، تفسير سورة المؤمنون.

باب٣١: في فضل سورة النور

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب، عن النبيّﷺ، قال: «من قرأ سورة النور أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي»[١].

الحديث٢: روى الحاكم أبو عبد اللّه في الصحيح بالإسناد عن عائشة، قالت: قال رسول اللّهﷺ: «لا تنزلوهنّ الغرف، ولاتعلّموهنّ الكتابة، وعلّموهنّ المغزل وسورة النور» يعني: النساء[٢].

باب٣٢: في فضل سورة الفرقان

الحديث١: أُبيّ بن كعب قال: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأ سورة الفرقان بعث يوم القيامة وهو يؤمن: أنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ اللّه يبعث من في القبور، ودخل الجنّة بغير حساب»[٣].

الحديث٢: عن النبيّﷺقال: «من قرأ هذه السورة يبعث يوم القيامة آمناً من هولها، ويدخل الجنّة بغير نصب»[٤].

---

(١) مجمع البيان ٧: ٢١٦، تفسير سورة النور، والكشّاف ١: ٨٥٣، تفسير سورة النور.

(٢) مجمع البيان ٧: ٢١٦، تفسير سورة النور، وكنز العمّال ١٦: ٣٧٩، الحديث ٤٤٩٩.

(٣) مجمع البيان ٧: ٢٧٨، تفسير سورة الفرقان، وتفسير سورة البيضاوي ١: ٢٣٠، تفسير سورة الفرقان.

(٤) مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٥، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٦٢.

باب ٣٣: في فضل سورة الشعراء

الحديث١: أُبيّ بن كعب قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ سورة الشعراء كان لـه من الأجر عشر حسـنات، بعـدد من صدّق بنـوح ﷺ وكذّب به، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم ﷺ، وبعدد من كذّب بعيسى ﷺ، وصدّق بمحمّد ﷺ»(١).

الحديث٢: عن ابن عباس، قال: قال رسـول اللّه ﷺ: «أُعطيت سـورة التي يذكر فيها البقرة من الذكر الأوّل، وأُعطيت طه وطواسـين(٢) من ألواح موسـى، وأُعطيت فواتح القرآن وخواتيم السـورة التي يذكر فيها البقرة من تحت العرش، وأُعطيت المفصّلة نافلة»(٣).

باب ٣٤: في فضل سورة النمل

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ ﴿طسٓ﴾ سـليمان كان لـه من الأجر عشر حسـنات، بعدد من صدّق بسليمان وكذب به، وهود وشـعيب، وصالح وإبراهيم، ويخرج من قبره وهو ينادي: لا إله إلّا اللّه»(٤).

---

(١) مجمع البيان ٧: ٣١٨، تفسير سورة الشعراء، وتفسير جوامع الجامع ٢: ١٥٣، تفسير سورة الشعراء.

(٢) طواسين: السور التي تبدأ بـ(طس) أو (طسم) نحو: سورة الشعراء.

(٣) مجمع البيان ٧: ٣١٨، تفسير سورة الشعراء، والجامع الصغير ١: ١٧٥، الحديث ١١٦٧.

(٤) مجمع البيان ٧: ٣٦١، تفسير سورة النمل، والكشّاف ١: ٩٢٠، تفسير سورة النمل.

باب ٣٥: في فضل سورة القصص

الحديث١: أُبيّ بن كعب عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ ﴿طسٓمٓ﴾ القصص أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدّق بموسى وكذب به، ولم يبق ملك في السماوات والأرض إلّا شهد له يوم القيامة: أنّه كان صادقاً: أنّ كلّ شيءٍ هالك إلّا وجهه»[1].

باب ٣٦: في فضل سورة العنكبوت

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ سورة العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ المؤمنين والمنافقين»[2].

باب ٣٧: في فضل سورة الروم

الحديث١: عن أبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأها كان له من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ ملك سبح لله ما بين السماء والأرض، وأدرك ما ضيّع في يومه وليلته»[3].

---

(١) مجمع البيان ٧: ٤١٢، تفسير سورة القصص، وتفسير نور الثقلين ٤: ١٠٦، تفسير سورة القصص، الحديث ٣.

(٢) مجمع البيان ٨: ٥، تفسير سورة العنكبوت، والكشّاف ١: ٩٥٨، تفسير سورة العنكبوت.

(٣) مجمع البيان ٨: ٤٢، تفسير سورة الروم، والكشّاف ١: ٩٧٠، تفسير سورة الروم.

باب ٣٨: في فضل سورة لقمان

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ سورة لقمان كان لقمان له رفيقاً يوم القيامة، وأُعطي من الحسنات عشراً، بعدد من عمل بالمعروف وعمل بالمنكر»[١].

باب ٣٩: في فضل سورة الم السجدة

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾[٢] و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[٣] فكأنّما أحيا ليلة القدر»[٤].

الحديث٢: روى ليث بن أبي الزبير عن جابر، قال: كان رسول اللّه ﷺ لا ينام حتّى يقرأ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ قال ليث: فذكرت ذلك لطاوس، فقال: فُضّلتا على كلّ سورة في القرآن، ومن قرأهما كتب له ستّون حسنة، ومحي عنه ستّون سيئة، ورفع له ستّون درجة[٥].

---

(١) مجمع البيان ٨: ٧٤، تفسير سورة لقمان، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٤٦، باب استحباب قراءة سورة القرآن سورة سورة، الحديث ٦٣.

(٢) سورة السجدة، الآيتان: ١-٢.

(٣) سورة الملك، الآية: ١.

(٤) مجمع البيان ٨: ٩٧، تفسير سورة السجدة، ومصنّف ابن أبي شيبة ٧: ١٣٢، باب ما جاء في قراءة: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ و﴿تَبَٰرَكَ﴾.

(٥) مجمع البيان ٨: ٩٧، تفسير سورة السجدة، وكنز العمّال ٧: ١١٦، الحديث ١٨٢٥٢.

باب ٤٠: في فضل سورة الأحزاب

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة الأحزاب وعلّمها أهله وما ملكت يمينه أُعطي الأمان من عذاب القبر»(١).

باب٤١: في فضل سورة سبأ

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ سورة سبأ لم يبق نبيّ ولا رسول إلّا كان له يوم القيامة رفيقاً ومصافحاً»(٢).

باب ٤٢: في فضل سورة فاطر

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ سورة الملائكة(٣) دعته يوم القيامة ثلاثة أبواب من الجنّة أن: أدخل من أيّ الأبواب شئت»(٤).

الحديث٢: عنه ﷺ قال: «من قرأ هذه السورة دعته ثماني أبواب الجنّة إلى نفسها، ويقول كلّ باب: ادخل منّي»(٥).

---

(١) مجمع البيان ٨: ١١٥، تفسير سورة الأحزاب، وتفسير نور الثقلين ٤: ٢٣٣، تفسير سورة الأحزاب، الحديث ٢.

(٢) مجمع البيان ٨: ١٩١، تفسير سورة سبأ، وتفسير نور الثقلين ٤: ٣١٤، تفسير سورة سبأ، الحديث ٢.

(٣) يعني: سورة فاطر.

(٤) مجمع البيان ٨: ٢٣٠، تفسير سورة فاطر، وتفسير البيضاوي ١: ٤٢٤، تفسير سورة فاطر.

(٥) مستدرك الوسائل ٤: ٣٤٧، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٦٨.

باب ٤٣: في فضل سورة يس وسور أُخرى

الحديث١: عن محمّد بن عليّ، عن النبيّ، قال: «القرآن أفضل من كلّ شيء دون اللّه، فمن وقّر القرآن فقد وقّر اللّه، ومن لم يوقّر القرآن فقد استخفّ بحقّ اللّه. وحرمة القرآن كحرمة الوالد على ولده، وحملة القرآن المحفوفون رحمة اللّه، المتلبسون بنور اللّه. يقول اللّه: يا حملة القرآن، استحبّوا اللّه بتوقير كتاب اللّه يزدكم حبّاً، ويحبّبكم إلى عباده. يدفع عن مستمع القرآن بلوى الدنيا، وعن قارئها بلوى الآخرة. ولمستمع آية من كتاب اللّه خير من ثبير[1] ذهباً، ولتالي آية من كتاب اللّه أفضل ممّا تحت العرش إلى أسفل التخوم[2]. وإنّ في كتاب اللّه سورة تسمّى العزيز، يدعى صاحبها الشريف عند اللّه، يشفع لصاحبها يوم القيامة مثل ربيعة ومضر. ثمّ قال: وهي سورة ﴿يسٓ﴾. وقال النبيّ: يا عليّ، إقرأ: ﴿يسٓ﴾؛ فإنّ في ﴿يسٓ﴾ عشرة بركات: فما قرأها جائع إلّا شبع، ولا ظمآن إلّا روي، ولا عار إلّا كسي، ولا عزب إلّا تزوّج، ولا خائف إلّا أمن، ولا مريض إلّا برئ، ولا محبوس إلّا أُخرج، ولا مسافر إلّا أعين على سفره، ولا يقرأنها عند ميّت إلّا خفّف اللّه عنه، ولا قرأها رجل له ضالّة إلّا وجدها»[3].

الحديث٢: عن جندب بن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه: «من قرأ سورة ﴿يسٓ﴾ في ليلة ابتغاء وجه اللّه غفر له»[4].

---

(١) ثبير: جبل عظيم بمكّة.

(٢) التخوم: حدود الأرض، مفردها التخم.

(٣) جامع الأخبار: ٤٦، وكنز العمّال ١: ٥٧٢، الحديث ٢٣٢٦.

(٤) الدرّ المنثور ٥: ٢٥٦، تفسير سورة يس، وكنز العمّال ١: ٥٩١، الحديث ٢٦٩١.

الحديث٣: عن حسّان بن عطية قال: قال رسول اللّهﷺ: «سورة ﴿يسٓ﴾ تدعى في التوراة المعمّة: تعمُّ صاحبها بخير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا والآخرة، وتدفع عنه أهاويل الدنيا والآخرة، وتدّعى: المدافعة القاضية: وتدفع عن صاحبها كلّ سوء، وتقضي له كلّ حاجة. من قرأها عدلت له عشرين حجّة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل اللّه، ومن كتبها ثمّ شربها أُدخلت جوفه ألف دواء، وألف نور، وألف يقين، وألف بركة، وألف رحمة، ونزعت عنه كلّ غلّ وداء»[١].

الحديث٤: وعن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول اللّهﷺ: من سمع سورة ﴿يسٓ﴾ عدلت له عشرين ديناراً في سبيل اللّه، ومن قرأها عدلت له عشرين حجّة، ومن كتبها وشربها أُدخلت جوفه ألف يقين، وألف نور، وألف بركة، وألف رحمة، وألف رزق، ونزعت منه كلّ غلّ وداء»[٢].

الحديث٥: عن ابن عبّاس قال: قال النبيّﷺ: «لوددت أنّها في قلب كلّ انسان من أُمتي، يعني: ﴿يسٓ﴾»[٣].

الحديث٦: عن عطاء بن أبي رباح قال: بلغني: أنّ رسول اللّهﷺ قال: «من قرأ ﴿يسٓ﴾ في صدر النهار قضيت حوائجه»[٤].

---

(١) الدّر المنثور ٥: ٢٥٦، تفسير سورة يس، وفتح القدير ٤، ٣٥٨، تفسير سورة يس، وتاريخ بغداد ٣: ١٩٢/ ١٢٢١.

(٢) الدّر المنثور ٥: ٢٥٦، تفسير سورة يس، والموضوعات ١: ٢٤٦، باب في فضل يس.

(٣) تفسير ابن كثير ٣: ٥٧١، تفسير سورة يس، وفتح القدير ٤: ٣٥٩، تفسير سورة يس.

(٤) بحار الأنوار ٨٩: ٢٩٢، الباب السابع والخمسون، فضائل سورة يس، وسنن الدارمي ٢: ٤٥٧، فضل سورة يس.

الحديث٧: عن أبي الدرداء، عن النبيّ ﷺ، قال: «ما من ميّت يقرأ عنده سورة ﴿يسٓ﴾ إلّا هوّن اللّه عليه»(١).

الحديث٨: عن أبي بكر قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من زار قبر والديه أو أحدهما في كلّ جمعة فقرأ عندهما ﴿يسٓ﴾ غفر اللّه له بعدد كلّ حرف منها»(٢).

الحديث٩: عن ابن عبّاس قال: قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «يا رسول اللّه، القرآن ينفلت من صدري» فقال النبيّ ﷺ: «ألا أعلّمك كلمات ينفعك اللّه ﷻ بهنّ وينفع من علّمته»؟. قال: «نعم، بأبي أنت وأُمّي». قال: «صلّ ليلة الجمعة أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأُولى بفاتحة الكتاب و﴿يسٓ﴾، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وبالٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السجدة، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصّل(٣). فإذا فرغت من التشهد فاحمد اللّه ﷻ، واثن عليه، وصلّ على النبيين، واستغفر للمؤمنين، ثم قل: اللّهمّ ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني من أن أتكلّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنّي. اللّهم بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزّة التي لا ترام، أسألك يا اللّه بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، وأسألك أن تنوّر بالكتاب بصري، وتنطق به لساني، وتفرّج به عن قلبي، وتشرح به صدري، وتستعمل به بدني، وتقوّيني على ذلك، وتعينني عليه؛ فإنّه لايعينني على

(١) الدّر المنثور ٥: ٢٥٧، تفسير سورة يس، وتفسير القرطبي ١٥: ١، تفسير سورة يس.
(٢) الدّر المنثور ٥: ٢٥٧، تفسير سورة يس، وكنز العمّال ١٦: ٤٧٩، الحديث ٤٥٥٤٣.
(٣) يعني: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، لا ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾.

الخير غيرك، ولا يوفّق له إلّا أنت. فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تحفظه بإذن اللّه ﷻ، وما أخطأ مؤمناً قطّ».

فأتى النبيّ ﷺ بعد ذلك بسبع جمع، فأخبره بحفظه القرآن والحديث، فقال النبيّ ﷺ: «مؤمن وربِّ الكعبة، علم أبا الحسن، علم أبا الحسن»[1].

الحديث١٠: عن ابن عبّاس قال: اجتمعت قريش بباب النبيّ ﷺ ينتظرون خروجه؛ ليؤذوه، فشقّ ذلك عليه، فأتاه جبريل بسورة ﴿يسٓ﴾ وأمره بالخروج عليهم. فأخذ كفّاً من تراب، وخرج وهو يقرؤها، ويذرُّ التراب على رؤوسهم، فما رأوه حتّى جاز. فجعل أحدهم يلمس رأسه، فيجد التراب. وجاء بعضهم فقال: ما يجلسكم؟! قالوا: ننتظر محمّداً، فقال: لقد رأيته داخلاً المسجد. قال: قوموا؛ فقد سحركم[2].

الحديث١١: عن عكرمة قال: كان ناس من المشركين من قريش يقول بعضهم لبعض: لو قد رأيت محمّداً لفعلت به كذا وكذا، فأتاهم النبيّ ﷺ وهم في حلقة في المسجد، فوقف عليهم، فقرأ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ حتّى بلغ ﴿فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ﴾[3]، ثمّ أخذ تراباً، فجعل يذرّه على رؤوسهم، فمايرفع إليه رجل طرفه، ولا يتكلّمُ كلمةً. ثمّ جاوز النبيّ ﷺ فجعلوا ينفضون التراب عن رؤوسهم ولحاهم، ويقولون: واللّه ما سمعنا، واللّه ما أبصرنا، واللّه ما عقلنا[4].

---

(١) كتاب الدعاء للطبراني: ٣٩٧، باب الدعاء عند نزول الفتن، والدّر المنثور ٥: ٢٥٧، تفسير سورة يس.

(٢) الدّر المنثور ٥: ٢٥٧، تفسير سورة يس، وفتح القدير ٤: ٣٦٢، تفسير سورة يس.

(٣) سورة يس، الآيات: ١-٩.

(٤) الدّر المنثور ٥: ٢٥٩، تفسير سورة يس.

الحديث١٢: عن مجاهد قال: اجتمعت قريش، فبعثوا عتبة بن ربيعة، فقالوا له: إئت هذا الرّجل، فقل له: إنّ قومك يقولون: إنّك جئت بأمر عظيم، ولم يكن عليه آباؤنا، ولايتبعك عليه أحد منّا، وإنّك إنّما صنعت هذا أنّك ذو حاجة، فإن كنت تريد المال فإنّ قومك سيجمعون لك ويعطونك، فدع ما تريد، وعليك بما كان عليه آباؤك. فانطلق إليه عتبة، فقال له الذي أمروه، فلمّا فرغ من قوله وسكت، قال رسول اللّه ﷺ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ حم ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، فقرأ عليه من أوّلها حتّى بلغ: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾[1]. فرجع عتبة، فأخبرهم الخبر، وقال: لقد كلّمني بكلام ما هو بشعر ولا بسحر، وإنّه لكلام عجيب، ما هو بكلام النّاس، فوقعوا به، وقالوا: نذهب إليه بأجمعنا. فلمّا أرادوا ذلك طلع عليهم رسول اللّه ﷺ، فعمدهم حتّى قام على رءوسهم، وقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يس ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ حتّى بلغ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾[2]، فضرب اللّه بأيديهم على أعناقهم ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[3]. فأخذ تراباً فجعله على رءوسهم، ثمّ انصرف عنهم، ولا يدرون ما صنع بهم، فعجبوا وقالوا: ما رأينا أحداً قطّ أسحر منه! انظروا ما صنع بنا![4].

---

(١) سورة فصّلت، الآيات: ١-١٣.

(٢) سورة يس، الآيات: ١-٨.

(٣) سورة يس، الآية: ٩.

(٤) بحار الأنوار ٨٩: ٢٩٥، الباب السابع والخمسون، فضائل سورة يس، والدّر المنثور ٥: ٢٥٩، تفسير سورة يس.

الحديث١٣: عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ قال: «السُّبَّقُ ثلاثةٌ: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ﴿يسٓ﴾، والسابق إلى محمّد عليٌّ بن أبي طالب»[١].

الحديث١٤: عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الصدّيقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار صاحب آل ﴿يسٓ﴾، وعليٌّ بن أبي طالب عليه السلام»[٢].

الحديث١٥: عن ابن أبي ليلى قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل ﴿يسٓ﴾ الذي قال: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾[٣]، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾[٤]، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم»[٥].

الحديث١٦: عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ يس والصافّات يوم الجمعة ثمّ سأل اللّه أعطاه سؤله»[٦].

الحديث١٧: عن أُبيّ بن كعب قال [قال رسول الله ﷺ]: «من قرأ يس يريد بها وجه اللّه عزّ وجلّ غفر اللّه له، وأُعطي من الأجر كأنّما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرّة. وأيّما مريض قرئت عنده سورة يس نزل عليه بعدد كلّ حرف منها عشرة

---

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٢٤٣، باب أنّه صلوات الله عليه سبق الناس في الإسلام والإيمان.

(٢) بحار الأنوار ٨٩: ٣٩٥، باب فضائل سورة يس، والجامع الصغير ٢: ١١٥، الحديث ٥١٤٨.

(٣) سورة يس، الآية: ٢٠.

(٤) سورة غافر، الآية: ٢٨.

(٥) بحار الأنوار ٨٩: ٢٩٦، باب فضائل سورة يس، والجامع الصغير ٢: ١١٥، الحديث ٥١٤٩.

(٦) الدّر المنثور ٥: ٢٧٠، تفسير سورة يس، وكنز العمّال ١: ٥٩١، الحديث ٢٦٩٤.

أملاك، يقومون بين يديه صفوفاً يستغفرون له، ويشهدون قبضه، ويتّبعون جنازته، ويصلّون عليه، ويشهدون دفنه. وأيّما مريض قرأها وهو في سكرات الموت أو قرئت عنده جاءه رضوان خازن الجنّة بشربة من شراب الجنّة، فسقاه إيّاها وهو على فراشه، فيشرب، فيموت ريّان، ويبعث ريّان، ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء، حتّى يدخل الجنّةَ وهو ريّان»(١).

الحديث١٩: عن أنس بن مالك، عن النبيّ ﷺ، قال: «إنّ لكلّ شيء قلباً، وقلب القرآن يس»(٢).

الحديث٢٠: عن أنس، عن النبيّ ﷺ، قال: «من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفّف عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات»(٣).

الحديث٢١: عن قتادة، عن أنس، قال: قال النبيّ ﷺ: «إنّ لكلّ شيء قلباً، وقلب القرآن «يس»، ومن قرأ «يس» كتب اللّه له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرّات»(٤).

باب٤٤: في فضل سورة الصافّات

الحديث١: قال أُبي بن كعب: قال رسول اللّه ﷺ: «و من قرأ سورة الصافّات أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ جنّي وشيطان، وتباعدت

(١) مجمع البيان ٨: ٢٥٤، تفسير سورة يس، وتفسير نور الثقلين ٤: ٣٧٣، تفسير سورة يس، الحديث ٣.
(٢) مجمع البيان ٨: ٢٥٤، تفسير سورة يس، وسنن الدارمي ٢: ٤٥٦، فضل سورة يس.
(٣) مجمع البيان ٨: ٢٥٤-٢٥٥، تفسير سورة يس، وتفسير القرطبي ١٥: ٣، تفسير سورة يس.
(٤) سنن الدارمي ٤: ٢٣٧، الحديث ٣٠٤٨، وكنز العمّال ١: ٥٨٠، الحديث ٢٦٤٢.

عنه مردة الشياطين، وبرئ من الشرك، وشهد له حافظاً يوم القيامة: أنّه كان مؤمناً بالمرسلين»[١].

باب٤٥: في فضل سورة ص

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ سورة: «ص» أُعطي من الأجر بوزن كلّ جبل سخّره اللّه لداود حسنات، وعصمه اللّه أن يصرّ على ذنب: صغيراً أو كبيراً»[٢].

باب٤٦: في فضل سورة الزمر

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأسورة الزمر لم يقطع اللّه رجاه، وأعطاه ثواب الخائفين الذين خافوا اللّه تعالى»[٣].

باب٤٧: في فضل سورة المؤمن (غافر)

الحديث١: عن أبي بريرة الأسلمي، عن رسول اللّه ﷺ، قال: «من أحبّ أن يرتع في رياض الجنّة فليقرأ الحواميم[٤] في صلاة الليل»[٥].

---

(١) مجمع البيان٨: ٢٩٣، تفسير سورة الصافّات، والكشّاف١: ١٠٧٨، تفسير سورة الصافّات.

(٢) مجمع البيان ٨: ٣٤٠، تفسير سورة ص، والكشّاف ١: ١٠٩٩، تفسير سورة ص.

(٣) مجمع البيان ٨: ٣٨١، تفسير سورة الزمر، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٤٧، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة الحديث ٦٩.

(٤) الحواميم: هي السور التي أوّلها «حم».

(٥) مجمع البيان ٨: ٤٢٢، تفسير سورة غافر، وتفسير القرطبي ١٥: ٢٨٨، تفسير سورة غافر.

الحديث٢: عن أنس بن مالك، عن النبيّ ﷺ [قال]: «الحواميم ديباج القرآن»(١).

الحديث٣: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ سورة حم المؤمن لم يبق روح نبيّ ولا صدّيق ولا مؤمن إلّا صلّوا له»(٢).

باب٤٨: في فضل سورة حم السجدة

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ حم السجدة أُعطي بعدد كلّ حرف منها عشر حسنات»(٣).

باب٤٩: في فضل سورة الشورى

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، [قال]: «من قرأ سورة «حم عسق» كان ممّن يصلّي عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون»(٤).

---

(١) مجمع البيان ٨: ٤٢٢، تفسير سورة غافر، وفتح القدير ٤: ٤٧٩، تفسير سورة غافر.

(٢) مجمع البيان ٨: ٤٢٢، تفسير سورة غافر.

(٣) مجمع البيان ٩: ٥، تفسير سورة فصّلت، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٤٨، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٤٨٧١.

(٤) مجمع البيان ٩: ٣٥، سورة الشورى، والكشّاف ١: ١١٦٢، سورة الشورى.

باب٥٠: في فضل سورة الزخرف

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة الزخرف كان ممّن يقال له يوم القيامة: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴾[١] ادخلوا الجنّةَ بغير حساب»[٢].

باب٥١: في فضل سورة حم الدخان

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، [قال]: «ومن قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له»[٣].

الحديث٢: روى أبو هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»[٤].

الحديث٣: وعنه، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأها في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له»[٥].

الحديث٤: روى أبو أمامة، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة الدخان ليلة الجمعة ويوم الجمعة بنى اللّه له بيتاً في الجنّة»[٦].

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٦٨.

(٢) مجمع البيان ٩: ٦٦، سورة الزخرف، وتفسير البيضاوي ١: ١٥٦، سورة الزخرف، والكشّاف ١: ١١٧٨، تفسير سورة الزخرف.

(٣) مجمع البيان ٩: ١٠١، تفسير سورة الدخان، وتفسير ابن كثير ٤: ١٤٨، تفسير سورة الدخان، وفيه (عن أبي هريرة) بدل (أبي بن كعب).

(٤) مجمع البيان ٩: ١٠١، تفسير سورة الدخان، وسنن الترمذي ٤: ٢٣٧، باب ما جاء في حم الدخان، الحديث ٣٠٥٠.

(٥) مجمع البيان ٩: ١٠١، تفسير سورة الدخان، وتفسير القرطبي ١٦: ١٢٥، تفسير سورة الدخان.

(٦) مجمع البيان ٩: ١٠١، تفسير سورة الدخان، وتفسير القرطبي ١٦: ١٢٥، تفسير

الحديث٥: عن الحسن أنّ النبيّ ﷺ قال: «من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدّم من ذنبه»[١].

الحديث٦: عن أبي رافع قال: [قال النبي ﷺ]: «من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له، وزوّج من الحور العين»[٢].

الحديث٧: عن إسحاق بن عبد اللّه رضي الله عنه قال: بلغنا: أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «لكلّ شجر ثمر، وإنّ ثمرات القرآن ذوات «حم» من روضات مخصّبات معشّبات متجاورات. فمن أحبّ أن يرتع في رياض الجنّة فليقرأ الحواميم، ومن قرأ سورة الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له»[٣].

باب٥٢: في فضل سورة حم الجاثية

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ حم الجاثية ستر اللّه عورته، وسكن روعته عند الحساب»[٤].

سورة الدخان.

(١) الدّر المنثور ٦: ٢٤، تفسير سورة حم الدخان.

(٢) الدّر المنثور ٦: ٢٤، تفسير سورة حم الدخان، وفتح القدير ٤: ٥٦٩، تفسير سورة الدخان، وكنز العمّال ١: ٥٩٢، الحديث ٢٦٩٧.

(٣) الدّر المنثور ٥: ٣٤٤، تفسير سورة غافر.

(٤) مجمع البيان ٩: ١٨٨، تفسير سورة الجاثية، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٤٨، باب استحباب قراءة سورة القرآن سورة سورة، الحديث ٧٦.

باب٥٣: في فضل سورة حم الأحقاف

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة الأحقاف أُعطي من الأجر بعدد كلّ رمل في الدنيا عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات»[١].

باب٥٤: في فضل سورة محمّد

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب قال: قال النبيّ ﷺ: «من قرأ سورة محمّد ﷺ كان حقّاً على اللّه أن يسقيه من أنهار الجنّة»[٢].

باب٥٥: في فضل سورة الفتح

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأها ـ يعني: سورة الفتح ـ فكأنّما شهد مع محمّد ﷺ فتح مكّة»[٣].

الحديث٢: وفي رواية اخرى قال ﷺ: «فكأنّما كان مع من بايع محمّداً ﷺ تحت الشجرة»[٤].

---

(١) مجمع البيان ٩: ١٣٦، تفسير سورة الأحقاف، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٤٨، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٧٧.

(٢) مجمع البيان ٩: ١٥٩، تفسير سورة محمد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٥، تفسير سورة محمد، الحديث ٣، وتفسير البيضاوي ١: ١٩٧، تفسير سورة محمد.

(٣) مجمع البيان ٩: ١٨١، تفسير سورة الفتح، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٤٩، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٧٩.

(٤) مجمع البيان ٩: ١٨١، تفسير سورة الفتح، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٤٩، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، ذيل الحديث ٧٩.

الحديث٣: عن عمر بن الخطّاب قال: كنّا مع رسول اللّه ﷺ في سفر، فقال: «نزلت عليّ البارحة سورة هي أحبُّ إليّ من الدنيا وما فيها: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾»[1].

الحديث٤: عن قتادة، عن أنس، قال: لمّا رجعنا من غزوة الحديبيّة، وقد حيل بيننا وبين نسكنا، فنحن بين الحزن والكآبة، إذ أنزل اللّه ﷻ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾، فقال رسول اللّه ﷺ: «لقد انزلت عليّ آية هي أحبُّ إليّ من الدُّنيا كلّها»[2].

الحديث٥: عن عبد اللّه بن مسعود قال: أقبل رسول اللّه ﷺ من الحديبيّة، فجعلت ناقته تثقل، فتقدّمنا فأنزل اللّه عليه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ فأدركنا رسول اللّه ﷺ، وبه من السرور ما شاء اللّه، فأخبر: أنّها نزلت عليه[3].

باب٥٦: في فضل سورة الحجرات

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ سورة الحجرات أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من أطاع اللّه ومن عصاه»[4].

(١) مجمع البيان ٩: ١٨١، تفسير سورة الفتح، والسنن الكبرى ٦: ٤٦١، سورة الفتح، الحديث ١١٤٩٩.

(٢) مجمع البيان ٩: ١٨١، تفسير سورة الفتح، وصحيح ابن حبّان ٢: ٩٤، فصل في ذكر الخصال التي يستوجب المرء بها الجنان.

(٣) مجمع البيان ٩: ١٨١، تفسير سورة الفتح، وسبل الهدى والرشاد ٥: ٦٠، الباب العشرون.

(٤) مجمع البيان ٩: ٢١٤، تفسير سورة الحجرات، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٤٩، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٨٠.

باب٥٧: في فضل سورة ق

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة ﴿قٓ﴾ هوّن اللّه عليه تارات[1] الموت وسكراته[2]»[3].

باب٥٨: في فضل سورة الذاريات

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ: «من قرأ سورة الذاريات أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ ريح هبّتْ وجرت في الدنيا»[4].

باب٥٩: في فضل سورة الطور

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ: أنّه قال: «ومن قرأ سورة والطور كان حقّاً على اللّه أن يؤمنه من عذابه، وأن ينّعمه في جنّته»[5].

الحديث٢: عن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقرأ بالطور في المغرب[6].

---

(١) التارة: الحين والمرّة، وجمعها تارات، ومنها تاورته، بمعنى: عاودته.

(٢) سكرة الموت: شدّته.

(٣) مجمع البيان ٩: ٢٣٣، تفسير سورة ق، وتفسير البيضاوي ١: ٢٣٣، تفسير سورة ق.

(٤) مجمع البيان ٩: ٢٥٢، تفسير سورة الذاريات، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٤٩، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٨٢.

(٥) مجمع البيان ٩: ٢٧٠، تفسير سورة الطور، وتفسير البيضاوي ١: ٢٥١، تفسير سورة الطور، والكشّاف ١: ١٢٠٠، تفسير سورة الطور.

(٦) مجمع ٩: ٢٧٠، تفسير سورة الطور، وسنن أبي داود ١: ١٨٧، كتاب الصلاة، باب قدر القراءة في المغرب، الحديث ٨١١.

باب٦٠: في فضل سورة النجم

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ سورة النجم أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدّق بمحمّد ﷺ ومن جحد به»[١].

باب٦١: في فضل سورة القمر

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ في كلّ غبّ[٢] بعث يوم القيامة ووجهه على صورة القمر ليلة البدر، ومن قرأها كلّ ليلة كان أفضل، وجاء يوم القيامة ووجهه مسفر على وجوه الخلائق»[٣].

الحديث٢: عن شيخ من همدان، رفعه إلى النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ غبّاً ليلةً وليلة ـ يعني: ليلة ولا ليلة ـ حتّى يموت لقى اللّه ووجهه القمر ليلة البدر»[٤].

---

(١) مجمع البيان ٩: ٢٨٤، تفسير سورة النجم، وتفسير البيضاوي ١: ٢٦٢، تفسير سورة النجم.

(٢) مجمع البيان ٩: ٣٠٧، تفسير سورة القمر، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٥٠، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٨٦.

(٣) الدرّ المنثور ٦: ١٣٢، تفسير سورة القمر.

(٤) أي: يقرأها يوماً ويتركها آخر.

الحديث٣: عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في ليلة الم تنزيل السجدة واقتربت الساعة[١] وتبارك الذي بيده الملك[٢] كنّ له نوراً وحرزاً من الشيطان، ورفع في الدرجات إلى يوم القيامة»[٣].

الحديث٤: عن اسحاق بن عبد اللّه بن أبي فروة، رفعه: «من قرأ اقتربت الساعة في كلّ ليلتين بعثه اللّه يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر»[٤].

باب٦٢: في فضل سورة الرحمن

الحديث١: أُبيّ بن كعب قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ سورة: الرحمن رحم اللّه ضعفه، وأدّى شكر ما أنعم اللّه عليه»[٥].

الحديث٢: روى عن موسى بن جعفر، عن آبائه ﷺ، عن النبيّ ﷺ، قال: «لكلّ شيء عروس، وعروس القرآن سورة الرحمن جلّ ذكره»[٦].

باب٦٣: في فضل سورة الواقعة

الحديث١: أُبيّ بن كعب قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ سورة الواقعة كتب: ليس من الغافلين»[٧].

---

(١) سورة القمر، الآية: ١.

(٢) سورة الملك الآية: ١.

(٣) الدّر المنثور ٥: ١٧٠، تفسير سورة السجدة وفتح القدير ٤: ٢٤٦، تفسير سورة السجدة.

(٤) بحار الأنوار ٨٩: ٣٠٥، باب فضائل سورة (اقتربت) بالحديث ٢.

(٥) مجمع البيان ٩: ٣٢٦، تفسير سورة الرحمن، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٥٠، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٨٧.

(٦) مجمع البيان ٩: ٣٢٦، تفسير سورة الرحمن، وكنز العمال ١: ٥٨٢، الحديث ٢٦٣٨.

(٧) مجمع البيان ٩: ٣٥٤، تفسير سورة الواقعة ومستدرك الوسائل ٤: ٣٥١، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٨٩.

الحديث٢: روي أنّ عثمــان بن عفّان دخل على عبد اللّه بن مســعود، يعــوده فــي مرضه الذي مات فيه، فقال له: ما تشــتكي؟ قال: ذنوبي. قال: ما تشــتهي؟ قال: رحمة ربّي. قال: أفلا ندعو الطبيــب؟ قال: الطبيب أمرضني. قال: أفلا نأمر بعطائك؟ قال: منعتنيه وأنا محتاج إليه، وتعطينيه وأنا مستغن عنه! قال: يكون لبناتك. قال: لا حاجة لهنّ فيه؛ فقد أمرتهنّ أن يقرأن سورة الواقعة؛ فإنّي ســمعت رســول اللّهﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة لم تصبه فاقة أبداً»(١).

باب٦٤: في فضل سورة الحديد

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّﷺ قال: «من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا باللّه ورسوله»(٢).

الحديث٢: عن العرباض بن سارية قال: إنّ النبيّﷺ كان يقرأ المسبّحات(٣) قبل أن يرقد، ويقول: «إنّ فيهنّ آية أفضل من ألف آية»(٤).

---

(١) مجمع البيان ٩: ٣٥٤، تفسير سورة الواقعة، وتفسير القرطبي ١٧: ١٩٤، تفسير الواقعة.

(٢) مجمع البيان ٩: ٣٨١، تفسير سورة الحديد، وتفسير البيضاوي ١: ٣٠٦، تفسير سورة الحديد، والكشّاف ١: ١٢٣١، تفسير سورة الحديد.

(٣) المسبّحات: هي السور التي تفتتح بسبّح أو يسبّح.

(٤) مجمع البيان ٩: ٣٨١، تفسير سورة الحديد، وسنن الترمذي ٤: ٢٥٣، باب بدون عنوان، الحديث ٣٠٨٩.

باب٦٥: في فضل سورة المجادلة

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ومن قرأ سورة المجادلة كتب من حزب اللّه يوم القيامة»(١).

باب٦٦: في فضل سورة الحشر

الحديث١: بالإسناد عن الحسن، عن علي بن أبي القاسم الكنديّ، عن محمّد بن عبد الواحد، عن أبي العلي، يرفع الحديث، عن عليّ بن زيد، عن جذعان، عن زرّ بن حبيش، عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ سورة الحشر لم يبق جنّة ولا نار ولا عرش ولا كرسيّ ولا الحجب والسّموات السبع والأرضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة إلّا صلّوا عليه، واستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً»(٢).

الحديث٢: قال النبيّ ﷺ: «من قال كلّ بكرة: «أعوذ باللّه السميع العليم من الشيطان الرجيم» وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكّل اللّه عليه سبعة آلاف من الملائكة ليحافظونه، ويصلّون عليه إلى الليل، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً»(٣).

---

(١) مجمع البيان ٩: ٤٠٧، تفسير سورة المجادلة، وتفسير البيضاوي ١: ٣١٥، تفسير سورة المجادلة.

(٢) ثواب الأعمال: ١١٨، ثواب قراءة سورة الحشر، ووسائل الشيعة ٦: ٢٥٦، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٣١.

(٣) جامع الأخبار: ٤٨-٤٩، الفصل الثاني والعشرون، وسنن الترمذي ٤: ٢٥٣، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، الحديث ٣٠٩٠، لكن ورد «من قال حين يصبح» بدل «من قال كلّ بكرة».

الحديث٣: عن ابن مسعود وعليّ عليه السلام مرفوعاً في قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾(١) إلى آخر السّورة، قال [النبي ﷺ]: «هي رقية الصداع»(٢).

الحديث٤: عن إدريس بن عبد الكريم الحدّاد قال: قرأت على خلف(٣)، فلمّا بلغت هذه الآية: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ قال: ضع يدك على رأسك؛ فإنّي قرأت على سليم، فلمّا بلغت هذه الآية، قال: ضع يدك على رأسك؛ فانّي قرأت على الأعمش، فلمّا بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك؛ فإنّي قرأت على يحيى بن وثاب، فلمّا بلغت هذه الآية، قال: ضع يدك على رأسك؛ فإنّي قرأت على علقمة والأسود، فلمّا بلغت هذه الآية قالا: ضع يدك على رأسك؛ فإنّا قرأنا على عبد اللّه، فلمّا بلغنا هذه الآية قال: ضعا أيديكما على رءوسكما؛ فإنّي قرأت على النبيّ ﷺ فلمّا بلغت هذه الآية، قال لي: «ضع يدك على رأسك؛ فإنّ جبريل لمّا نزل بها إلي قال لي: ضع يدك على رأسك؛ فإنّها شفاء من كلّ داء إلاّ السام، والسام الموت»(٤).

الحديث٥: عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ آخر سورة الحشر ثمّ مات من يومه أو ليلته كفّر عنه كلّ خطيئة عملها»(٥).

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٢١.
(٢) الدّر المنثور ٦: ٢٠١، تفسير سورة الحشر، وكنز العمّال ١٠: ١٠٨، فصل في الرقى المحمودة، الحديث ٢٨٥٤٥.
(٣) هو أحد القرّاء.
(٤) الدّر المنثور ٦: ٢٠١-٢٠٢، تفسير سورة الحشر، وتاريخ بغداد ١: ٣٩٤/ ٣٣٦، ترجمة محمّد بن أحمد بن يوسف.
(٥) الدر المنثور ٦: ٢٠٢، تفسير سورة الحشر.

الحديث٦: عن أنس: أنّ رسول اللّهﷺ أمر رجلاً إذا آوى إلى فراشه أن يقرأ سورة الحشر، وقال: «إن متَّ متَّ شهيداً»(١).

الحديث٧: عن معقل بن يسار، عن النبيّﷺ، قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرّات: «أعوذ باللّه السميع العليم من الشيطان الرجيم» وقرأ ثلاث آيات من آخر الحشر وكّل اللّه به سبعين ألف ملك يصلّون عليه حتّى يمسي، فإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قاله حين يمسي كان بتلك المنزلة»(٢).

الحديث٨: عن أبي أُمامة قال: قال رسول اللّهﷺ: «من تعوّذ باللّه من الشيطان ثلاث مرّات ثم قرأ آخر سورة الحشر بعث اللّه إليه سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الإنس والجنّ، إن كان ليلاً حتّى يصبح، وإن كان نهاراً حتّى يمسي»(٣).

الحديث٩: عن أبي أُمامة قال: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأ خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض في ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجبت له الجنّة»(٤).

الحديث١٠: عن عتبة قال: حدّثنا أصحاب رسول اللهﷺ: أنّه من قرأ خواتيم الحشر حين يصبح أدرك ما فاته من ليلته، وكان محفوظاً إلى أن يمسي. ومن قرأها حين يمسي أدرك ما فاته من يومه، وكان محفوظاً إلى أن يصبح، وإن مات أوجب [له الجنة]»(٥).

---

(١) الدّر المنثور ٦: ٢٠٢، تفسير سورة الحشر، فتح القدير ٥: ٢٠٩، تفسير سورة الحشر.
(٢) مجمع البيان ٩: ٤٣٩، تفسير سورة الحشر، وتفسير القرطبي ١٨: ١، تفسير سورة الحشر.
(٣) الدّر المنثور ٦: ٢٠٢، تفسير سورة الحشر، وفتح القدير ٥: ٢٠٩، تفسير سورة الحشر.
(٤) مجمع البيان ٩: ٤٤٠، تفسير سورة الحشر، وكنز العمّال ١: ٥٨٣، الحديث ٢٦٤٣.
(٥) الدّر المنثور ٦: ٢٠٢، تفسير سورة الحشر، وبحار الأنوار ٨٩: ٣١٠، باب فضائل سورة الحشر، الحديث ٣.

الحديث١١: قال رسول اللّهﷺ: «من كتبها وعلّقها وتوجّه في حاجة قضاها اللّه له، ما لم تكن في معصية»[١].

باب٦٧: في فضل سورة الممتحنة

الحديث١: أُبيّ بن كعب قال: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأ سورة الممتحنة كان المؤمنون والمؤمنات له شفعاء يوم القيامة»[٢].

الحديث٢: روي عن النبيّﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة صلّت عليه الملائكة، واستغفرت له، وإذا مات في يوم أو ليلته مات شهيداً، وكان المؤمنون شفعائه يوم القيامة. ومن كتبها وشربها ثلاثة أيّام متوالية لم يبق له طحال، وأمن من وجعه وزيادته، وتعلّق الرياح مدّة حياته بإذن اللّه تعالى»[٣].

باب٦٨: في فضل سورة الصّف

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّﷺ، قال: «من قرأ سورة عيسى[٤] كان عيسى مصلّياً عليه مستغفراً له مادام في الدنيا، وهو يوم القيامة رفيقه»[٥].

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٣٣١، تفسير سورة الحشر، الحديث ٣.

(٢) مجمع البيان ٩: ٤٤٣، تفسير سورة الممتحنة، وتفسير البيضاوي ١: ٣٣١، تفسير سورة الممتحنة.

(٣) تفسير البرهان ٥: ٣٥١، تفسير سورة الممتحنة، الحديث ٢.

(٤) يعني: سورة الصفّ.

(٥) مجمع البيان ٩: ٤٥٩، تفسير سورة الصفّ، تفسير البيضاوي ١: ٣٣٥، تفسير سورة الصفّ.

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان عيسى عليه السلام مصلّياً عليه ومستغفراً له مادام في الدُّنيا، وإن مات كان رفيقه في الآخرة. ومن أدمن قراءتها في سفره حفظه اللّه وكفي طوارقه حتّى يرجع»(١).

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأها كان عيسى عليه السلام يستغفر له مادام في الدنيا، وإن مات كان رفيقه في الآخرة. ومن أدمن قراءتها في سفره حفظه اللّه وكفاه طوارقه حتّى يرجع بالسلامة»(٢).

باب٦٩: في فضل سورة الجمعة

الحديث١: أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة الجمعة أُعطي عشر حسنات، بعدد من أتى الجمعة وبعدد من لم يأتها في أمصار المسلمين»(٣).

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كتب اللّه له عشر حسنات، بعدد من اجتمع في الجمعة في الأمصار(٤)، ومن قرأها في كلّ ليلة أو نهار أمن ممّا يخاف، وصرف عنه كلّ محذور»(٥).

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، وآمن ممّا يخاف ويحذر، وصرف عنه كلّ محذور»(٦).

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٣٦١، تفسير سورة الصفّ، الحديث ٢.
(٢) تفسير البرهان ٥: ٣٦١، تفسير سورة الصفّ، الحديث٣.
(٣) مجمع البيان ١٠: ٥، تفسير سورة الجمعة، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٥٢، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٩٥.
(٤) الأمصار: جمع واحده مصر، وهو البلد العظيم.
(٥) تفسير البرهان ٥: ٣٧١، تفسير سورة الصفّ، الحديث٣.
(٦) تفسير البرهان ٥: ٣٧١، تفسير سورة الصفّ، الحديث٣.

الحديث٤: عن أبي هريرة: سمعت النبيّ ﷺ يقرأ في الجمعة سورة الجمعة و﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾[1][2].

الحديث٥: عن ابن عبّاس: أنّ النبيّ ﷺ كان يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾[3].

الحديث٦: عن أبي عنبة الخولاني، عن النبيّ ﷺ: أنّه كان يقرأ في يوم الجمعة بالسورة التي يذكر فيها الجمعة، ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾[4].

الحديث٧: عن أبي هريرة: أنّ النبيّ ﷺ صلّى بهم يوم الجمعة، فقرأ بسورة الجمعة يحرّض بها المؤمنين، و﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ يوبّخ بها المنافقين[5].

الحديث٨: عن جابر بن سمرة قال: كان رسول اللّه ﷺ يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وكان يقرأ في صلاة العشاء الأخيرة ليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين[6].

---

(١) سورة المنافقون، الآية: ١.

(٢) فتح القدير ٥: ٢٢٤، تفسير سورة الجمعة.

(٣) الدّر المنثور ٦: ٢١٥، تفسير سورة الجمعة، وتفسير ابن كثير ٤: ٣٨٧، تفسير سورة الجمعة.

(٤) الدّر المنثور ٦: ٢١٥، تفسير سورة الجمعة.

(٥) الدّر المنثور ٦: ٢١٥، تفسير سورة الجمعة.

(٦) الدّر المنثور ٦: ٢١٥، تفسير سورة الجمعة، وفتح القدير ٥: ٢٢٤، تفسير سورة الجمعة، مع اختلاف يسير.

باب٧٠: في فضل سورة المنافقون

الحديث١: عن أبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق»(١).

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة برئ من النفاق والشكّ في الدين، وإن قرئت على الدماميل أزالتها، وإن قرئت على الأوجاع الباطنة سكنتها»(٢).

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ هذه السورة بریء من الشرك والنفاق في الدين، وإن قرئت على عليل أو على وجيع شفاه اللّه تعالى»(٣).

باب٧١: في فضل سورة التغابن

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة التغابن دفع عنه موت الفجأة»(٤).

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة دفع اللّه عنه موت الفجأة، ومن قرأها ودخل على سلطان يخاف بأسه كفاه اللّه شرّه»(٥).

---

(١) مجمع البيان ١٠: ١٦، تفسير سورة المنافقون.
(٢) تفسير البرهان ٥: ٣٨٣، تفسير سورة المنافقون، الحديث ٢.
(٣) تفسير البرهان ٥: ٣٨٣، تفسير سورة المنافقون، الحديث ٣.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٢٧، تفسير سورة التغابن، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٥٢، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ٩٧.
(٥) تفسير البرهان ٥: ٣٩١، تفسير سورة التغابن، الحديث ٣.

الحديث٣: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها دفع اللّه عنه موت الفجأة، ومن قرأها ودخل على سلطان جائر يخافه كفاه اللّه شرّه، ولم يصل إليه سوء»[١].

باب٧٢: في فضل سورة الطلاق

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّﷺ، قال: «ومن قرأ سورة الطلاق مات على سنّة رسول اللّهﷺ»[٢].

الحديث٢: روي عن النبيّﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه اللّه توبةً نصوحاً، وإذا كتبت وغسّلت ورشّ ماؤها في منزل لم يسكن فيه أبداً، وإن سكن لم يزل فيه الشرّ إلى أن يجلى»[٣].

الحديث٣: قال رسول اللّهﷺ: «من أدمن قراءتها أعطاه اللّه توبةً نصوحاً، وإذا كتبت وغسّلت ورُشّ ماؤها في منزل لم يسكن، ولم ينزل فيه حتّى تخرج منه»[٤].

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٣٩١، تفسير سورة التغابن، الحديث ٤.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٣٦، تفسير سورة الطلاق، وتفسير البيضاوي ١: ٣٥٣، تفسير سورة الطلاق.

(٣) تفسير البرهان ٥: ٤٠٣، تفسير سورة الطلاق، الحديث ٢.

(٤) تفسير البرهان ٥: ٤٠٣، تفسير سورة الطلاق، الحديث ٣.

باب٧٣: في فضل سورة التحريم

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾[١] أعطاه اللّه توبة نصوحاً»[٢].

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنه قال: «من قرأها أعطاه اللّه توبةً نصوحاً، ومن قرأها على ملسـوع شـفاه اللّه، ولم يمش السمُّ فيه، وإن كتبت ورُشَّ ماؤها على مصروع احترق شيطانه»[٣].

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأها أعطاه اللّه توبة نصوحاً، ومن قرأها على ملسـوع شفاه اللّه تعالى، وإن كتبت ومحيت بالماء ورشّ ماؤها على مصروع زال عنه ذلك الألم»[٤].

باب٧٤: في فضل سورة الملك[٥]

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة تبارك فكأنما أحيا ليلة القدر»[٦].

---

(١) سورة التحريم، الآية: ١.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٥٢، تفسير سورة التحريم، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٦٧، تفسير سورة التحريم، الحديث ٢.

(٣) تفسير البرهان ٥: ٤١٧، تفسير سورة التحريم، الحديث ١.

(٤) تفسير البرهان ٥: ٤١٧، تفسير سورة التحريم، الحديث ٢.

(٥) وتسمى المنجية؛ لأنها تنجي صاحبها من عذاب القبر، وتسمى الواقية لما روي عن النبي ﷺ من أنها الواقية من عذاب القبر.

(٦) مجمع البيان ١٠: ٦٦، تفسير سورة الملك.

الحديث٢: عن أبي هريرة: أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «إنّ سورة من كتاب اللّه ـ ما هي إلّا ثلاثون آية ـ شفعت لرجل، فأخرجته يوم القيامة من النار، وأدخلته الجنّة، وهي سورة تبارك»[١].

الحديث٣: عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «وددت: أنّ تبارك الملك في قلب كلّ مؤمن»[٢].

الحديث٤: قال ابن عبّاس رضي الله عنه: إنّ رجلاً ضرب خباءه على قبر، ولم يعلم: أنّه قبر، فقرأ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[٣] فسمع صائحاً يقول: هي المنجية، فذكر ذلك لرسول اللّه ﷺ، فقال: «هي المنجية من عذاب القبر»[٤].

الحديث٥: عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من اشتكى ضرسه فليضع إصبعه عليه وليقرأ هاتين الآيتين سبع مرّات: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾[٥] و﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾[٦]؛ فإنّه يبرأ بإذن اللّه تعالى»[٧].

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٦٦، تفسير سورة الملك، وتفسير القرطبي ١٨: ٢٠٥، تفسير سورة الملك.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٦٦، تفسير سورة الملك، وتفسير الثعالبي ٥: ٤٥٥، تفسير سورة الملك.

(٣) سورة الملك، الآية: ١.

(٤) الدعوات للراوندي: ٢٧٩، مستدركات الدعوات، الحديث ٨٨١.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ٩٨.

(٦) سورة الملك، الآية: ٢٣.

(٧) الدرّ المنثور ٦: ٢٤٨، تفسير سورة الملك، وفتح القدير ٥: ٢٦٦، تفسير سورة الملك.

الحديث٦: عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتّى أدخلته الجنّة: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾[١]»[٢].

الحديث٧: عن ابن عبّاس قال: ضرب بعض أصحاب النبيّ ﷺ خباءه على قبر، وهو لا يحسب: أنّه قبر، فإذا قبر إنسان، يقرأ سورة الملك حتّى ختمها، فأتى النبيّ ﷺ...، فقال رسول اللّه ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية، تنجيه عذاب القبر»[٣].

الحديث٨: عن ابن مسعود قال: قال رسول اللّه ﷺ: «... هي المانعة من عذاب القبر»[٤].

الحديث٩: عن أبي هريرة: أنّه سمع رسول اللّه ﷺ يقول: «أُنزلت عليّ سورة ﴿تَبَٰرَكَ﴾ ـ وهي ثلاثون آية ـ جملة واحدة». وقال: «هي المانعة في القبور»[٥].

الحديث١٠: عن ابن عبّاس: أنّه قال لرجل: ألا أتحفك بحديث تفرح به؟ قال: بلى. قال: اقرأ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾ وعلّمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك؛ فإنّها المنجية والمجادلة يوم القيامة عند ربّها لقارئها، وتطلب له أن تنجيه من عذاب النار، وينجو بها صاحبها من عذاب القبر. قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لوددت: أنّها في قلب كلّ إنسان من أُمّتي»[٦].

---

(١) سورة الملك، الآية: ١.

(٢) تفسير ابن كثير ٤: ٤٢١، تفسير سورة الملك، والدّر المنثور ٦: ٢٤٦، تفسير سورة الملك.

(٣) سنن الترمذي ٤: ٢٣٨، باب ما جاء في سورة الملك، الحديث ٣٠٥٢، وتفسير القرطبي ١٨: ٢٠٥، تفسير سورة الملك.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٦٦، تفسير سورة الملك، والدّر المنثور ٦: ٢٤٦، تفسير سورة الملك.

(٥) الدّر المنثور ٦: ٢٤٦، تفسير سورة الملك، وفتح القدير ٥: ٢٥٧، تفسير سورة الملك.

(٦) الدّر المنثور ٦: ٢٤٦، تفسير سورة الملك، وتفسير ابن كثير ٤: ٤٢٢، تفسير سورة الملك.

الحديث١١: عن أنس قال: قال رسول اللّهﷺ: «إنّ رجلاً كان ممّن كان قبلكم مات وليس معه شيء من كتاب اللّه إلّا ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾ فلمّا وضع في حفرته أتاه الملك، فثارت السورة في وجهه، فقال لها: إنّك من كتاب اللّه، وأنا أكره شقاقك، وإنّي لا أملك لك ولا له ولا لنفسي ضرّاً ولا نفعاً. فإن أردت هذا به فانطلقي إلى الربّ، فاشفعي له. فتنطلق إلى الربّ. فتقول: يا ربّ، إنّ فلاناً عمد إليّ من بين كتابك، فتعلّمني وتلاني، أفمحرقه أنت بالنار ومعذّبه وأنا في جوفه؟! فإن كنت فاعلاً ذلك به فامحني من كتابك، فيقول: ألا أراك غضبت، فتقول: وحقٌّ لي أن أغضب، فيقول: اذهبي فقد وهبته لك، وشفّعتك فيه، فتجيء سورة الملك، فيخرج كاسف البال، لم يحلّ منه بشيء، فتجيء فتضع فاها على فيه، فتقول: مرحباً بهذا الفم، فربّما تلاني وتقول: مرحباً بهذا الصدر، فربّما وعاني، ومرحباً بهاتين القدمين، فربّما قامتا بى، وتؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه». فلمّا حدّث رسول اللّهﷺ هذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير ولا حرٌّ ولا عبد إلّا تعلّمها، وسمّاها رسول اللّهﷺ المنجية[1].

الحديث١٢: عن ابن مسعود قال: [قال رسول اللهﷺ] «يؤتى الرجل في قبره من قبل رجليه، فتقول رجلاه: ليس لكم على ما قبلي سبيل، قدكان يقوم علينا بسورة الملك. ثمّ يؤتى من قبل صدره، فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل، قد كان وعاني سورة الملك. ثمّ يؤتى من قبل رأسه، فيقول: ليس لكم على ما قبلى سبيل، قد كان يقرأ بي سورة الملك. فهي المانعة

(١) الدّر المنثور ٦: ٢٤٧، تفسير سورة الملك، وتفسير ابن كثير ٤: ٤٢١، تفسير سورة الملك.

تمنع من عذاب القبر، وهي في التوراة سورة الملك: من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب»[1].

الحديث١٣: عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «إنّ الميّت إذا مات أُوقدت حوله نيران، فتأكل كلّ نار مايليها إن لم يكن له عمل يحول بينه وبينها. وإنّ رجلاً مات ولم يكن يقرأ من القرآن إلّا سورة ثلاثين آية، فأتته من قبل رأسه، فقالت: إنّه كان يقرؤني، فأتته من قبل رجليه، فقالت: إنّه كان يقوم بي، فأتته من قبل جوفه، فقالت: إنّه كان وعاني، فأنجته. قال: فنظرت أنا ومسروق في المصحف، فلم نجد سورة ثلاثين آية إلّا ﴿تَبَارَكَ﴾»[2].

الحديث١٤: عن أنس مرفوعاً عن النبي ﷺ: «يبعث رجل يوم القيامة لم يترك شيئاً من المعاصي إلّا ركبها، إلّا أنّه كان يوحّد اللّه، ولم يكن يقرأ من القرآن إلّا سورة واحدة، فيؤمر به إلى النار، فطار من جوفه شيء كالشهاب، فقالت: اللّهمّ إنّي ممّا أنزلت على نبيك، وكان عبدك هذا يقرؤني، فما زالت تشفع حتّى أدخلته الجنّة، وهي المنجية: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾».

الحديث ١٥: عن ابن مسعود قال: كان النبيّ ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة و﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وفي صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿الم ۝١ تَنزِيلُ﴾، و﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾»[3].

الحديث١٦: عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّي لا أجد في كتاب اللّه سورةً، وهي ثلاثون آية، من قرأها عند نومه كتب له بها ثلاثون

---

(١) بحار الأنوار ٨٩: ٣١٥، باب فضائل سورة تبارك...، الحديث٤، والدّر المنثور ٦: ٢٤٧، تفسير سورة الملك.

(٢) بحار الأنوار ٨٩: ٣١٥، باب فضائل سورة تبارك...، ذيل الحديث ٤.

(٣) بحار الأنوار ٨٩: ٣١٥، باب فضائل سورة تبارك...، ذيل الحديث ٤.

حسنة، ومحا له بها ثلاثون سيّئة، ورفع له ثلاثون درجة، ويبعث اللّه إليه ملكاً يبسط عليه جناحه ويحفظه من كلّ سوء حتّى يستيقظ، وهي المجادلة عن صاحبها في القبر، وهي: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾[١].

الحديث١٧: عن أنس رفعه [إلى النبيﷺ]: «لقد رأيت عجباً: رأيت رجلاً مات كان كثير الذنوب، مسرفاً على نفسه، فكلّما توجّه إليه العذاب في قبره من رجليه أو من قبل رأسه أقبلت السورة التي فيها الطير تجادل عنه العذاب: إنّه كان يحافظ عليّ، وقد وعدني ربّي: أنّه من واظب عليّ أن لا يعذّبه، فانصرف عنه العذاب بها». وكان المهاجرون والأنصار يتعلّمونها، ويقولون: المغبون من لم يتعلّمها، وهي سورة الملك[٢].

الحديث١٨: عن عائشة: أنّ النبيّﷺ كان يقرأ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السجدة و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾ كلّ ليلة، لا يدعها في سفر ولا حضر[٣].

الحديث١٩: روي عن النبيّﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة ـ وهي المنجية من عذاب القبر ـ أُعطي من الأجر كمن أحيا ليلة القدر، ومن حفظها كانت أنيسه في قبره، تدفع عنه كلّ نازلة تهمّ به في قبره من العذاب، وتحرسه إلى يوم بعثه، وتشفع له عند ربّها، وتقرّبه حتّى يدخل الجنّة آمناً من وحشته ووحدته في قبره»[٤].

الحديث٢٠: قال رسول اللّهﷺ: «من حفظها كانت له أُنساً في قبره، وتشفع له عند اللّه يوم القيامة حتّى يدخل الجنة آمناً. ومن قرأها وأهداها

(١) بحار الأنوار ٨٩: ٣١٦، باب فضائل سورة تبارك...، ذيل الحديث ٤.
(٢) بحار الأنوار ٨٩: ٣١٦، باب فضائل سورة تبارك...، ذيل الحديث ٤.
(٣) بحار الأنوار ٨٩: ٣١٦، باب فضائل سورة تبارك...، ذيل الحديث ٤.
(٤) تفسير البرهان ٥: ٤٣٣، تفسير سورة الملك، الحديث ٣.

إلـى إخوانه أسـرعت إليهم كالبـرق الخاطف، وخفّفت عنهـم ما هم فيه، وأنستهم في قبورهـم»[١].

باب٧٥: في فضل سورة القلم[٢]

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسـول اللّـهﷺ: «من قرأ سـورة ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ أعطاه الله الذين حسن أخلاقهم»[٣].

الحديث٢: روي عن النبيّﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السـورة أعطاه اللّـه كثواب الذين أجّل اللّـه أحلامهم، وإن كتبت وعلّقت على الضرس المضروب سكن ألمه من ساعته»[٤].

الحديث٣: قال رسـول اللّـهﷺ: «مـن كتبها وعلّقها عليه أو على من به وجع الضرس سكن من ساعته بإذن اللّـه تعالى»[٥].

باب ٧٦: في فضل سورة الحاقة

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّﷺ، قال: «من قرأ سورة الحاقة حاسبه اللّـه حساباً يسيراً»[٦].

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٤٣٣، تفسير سورة الملك، الحديث ٤.
(٢) سورة القلم تسمّى أيضاً بسورة (ن).
(٣) مجمع البيان ١٠: ٨٢، تفسير سورة القلم، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٨٧، تفسير سورة القلم، الحديث ٢.
(٤) تفسير البرهان ٥: ٤٥١، تفسير سورة القلم، الحديث ٢.
(٥) تفسير البرهان ٥: ٤٥١، تفسير سورة القلم، الحديث ٣.
(٦) مجمع البيان١٠ :١٠٢، تفسير سورة الحاقّة، وتفسير البيضاوي١ :٣٨٥، تفسير سورة الحاقّة.

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة حاسبه اللّه حساباً يسيراً، ومن كتبها وعلّقها على امرأة حامل حفظ ما في بطنها بإذن اللّه تعالى، وإنْ كتبت وغسلت وسقي ماؤها طفلاً يرضع اللبن قبل كمال فطامه خرج ذكيّاً حافظاً»(١).

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأها حاسبه اللّه حساباً يسيراً، ومن كتبها على امرأة حامل حفظ ما في بطنها بإذن اللّه تعالى، وإنْ كتبت وغسلت وشرب ماءها طفل يرضع اللبن خرج ذكيّاً حافظاً لكلّ ما يسمعه»(٢).

باب ٧٧: في فضل سورة المعارج

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ قال: «من قرأ ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾(٣) أعطاه اللّه ثواب ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾(٤)»(٥).

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ قال: «من قرأ هذه السورة كان من المؤمنين الذين أدركتهم دعوة نوح عليه السلام، ومن قرأها وكان مأسوراً أو مسجوناً مقيّداً فرّج اللّه عنه، وحفظه حتّى يرجع»(٦).

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٤٦٧، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٢.
(٢) تفسير البرهان ٥: ٤٦٧، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٣.
(٣) سورة المعارج، الآية: ١.
(٤) سورة المؤمنون، الآيتان: ٨-٩.
(٥) مجمع البيان ١٠: ١١٦، تفسير سورة المعارج، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤١١، تفسير سورة المعارج، الحديث ٣.
(٦) تفسير البرهان ٥: ٤٨١، تفسير سورة المعارج، الحديث ٢.

الحديث٣: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها وهو مسجون أو مأسور فرّج اللّه تعالى عنه، ورجع إلى أهله سالماً»(١).

باب ٧٨: في فضل سورة نوح

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّﷺ، قال: «و من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوحعليه السلام»(٢).

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها وطلب حاجة سهّل اللّه قضاءها»(٣).

باب ٧٩: في فضل سورة الجنّ

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّﷺ، قال: «ومن قرأ سورة الجنّ أُعطي بعدد كلّ جنّي وشيطان صدّق بمحمّد وكذّب به عتق رقبة»(٤).

الحديث٢: روي عن النبيّﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد كلّ جنّي وشيطان صدّق بمحمّدﷺ أو كذّب به عتق رقبة، وأمن من الجنّ»(٥).

الحديث٣: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها كان له أجر عظيم، وأمن على نفسه من الجنّ»(٦).

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٤٨١، تفسير سورة المعارج، الحديث ٣.
(٢) مجمع البيان ١٠: ١٣٠، تفسير سورة نوح، والكشّاف ١: ١٣٠١، تفسير سورة نوح.
(٣) تفسير البرهان ٥: ٤٩٥، تفسير سورة نوح، الحديث ٢.
(٤) مجمع البيان ١٠: ١٤٠، تفسير سورة الجنّ، وتفسير البيضاوي ١: ٤٠٣، تفسير سورة الجنّ.
(٥) تفسير البرهان ٥: ٥٠٥، تفسير سورة الجنّ، الحديث ٢.
(٦) تفسير البرهان ٥: ٥٠٥، تفسير سورة الجنّ، الحديث ٣.

باب٨٠: في فضل سورة المزّمّل

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسول اللّهﷺ: «ومن قرأ سورة المزّمّل رفع عنه العسر في الدنيا والآخرة»(١).

الحديث٢: روي عن النبيّﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر كمن أعتق رقاباً في سبيل اللّه، بعدد الجنّ والشياطين، ورفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة. ومن أدمن قراءتها ورأى النبيّﷺ في المنام فليطلب منه ما يشتهي فؤاده»(٢).

الحديث٣: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها دائماً رفع اللّه عنه العسر في الدنيا والآخرة، ورأى النبيّﷺ في المنام»(٣).

باب٨١: في فضل سورة المدثر

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّﷺ، قال: «ومن قرأ المدّثر أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدّق بمحمّدﷺ وكذّب به بمكّة»(٤).

الحديث٢: روي عن النبيّﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر بعدد من صدّق بمحمّد وبعدد من كذّب به عشر مرّات، ومن أدمن

---

(١) مجمع البيان ١٠: ١٥٧، تفسير سورة المزّمل، وتفسير البيضاوي ١:٤٠٨، تفسير سورة المزّمل، وفيه (رفع الله عنه العسر) بدل (رفع عنه العسر).

(٢) تفسير البرهان ٥: ٥١٥، تفسير سورة المزّمل، الحديث ٢.

(٣) تفسير البرهان ٥: ٥١٥، تفسير سورة المزّمل، الحديث ٣.

(٤) مجمع البيان ١٠: ١٧١، تفسير سورة المدّثر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٥٢، تفسير سورة المدّثر، الحديث ٢.

في قراءتها وسأل اللّه في آخرها حفظ القرآن لم يمت حتّى يشرح اللّه قلبه ويحفظه»(١).

الحديث٣: قال رسول اللّهﷺ: «من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، ومن طلب من اللّه حفظ كلّ سور القرآن لم يمت حتّى يحفظه»(٢).

باب ٨٢: في فضل سورة القيامة

الحديث١: عن النبيّﷺ قال: «ومن قرأ سورة القيامة شهدتُ أنا وجبرئيل له يوم القيامة: أنّه كان مؤمناً، وجاء ووجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيامة»(٣).

الحديث٢: روي عن النبيّﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة شهدتُ له أنا وجبرئيل يوم القيامة: أنّه كان موقناً بيوم القيامة، وخرج من قبره ووجهه مسفر عن وجوه الخلائق، يسعى نوره بين يديه، وإدمان قراءتها يجلب الرزق والصيانة، ويحبّب إلى الناس»(٤).

الحديث٣: قال رسول اللّهﷺ: «من أدمن قراءتها شهدت أنا وجبرئيل يوم القيامة: أنّه كان مؤمناً بيوم القيامة»(٥).

(١) تفسير البرهان ٥: ٥٢١، تفسير سورة المدّثر، الحديث ٢.
(٢) تفسير البرهان ٥: ٥٢١، تفسير سورة المدّثر، الحديث ٣.
(٣) مجمع البيان ١٠: ١٩٠، تفسير سورة القيامة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤١٦، تفسير سورة القيامة، الحديث ٢.
(٤) تفسير البرهان ٥: ٥٣٣، تفسير سورة القيامة، الحديث ٢.
(٥) تفسير البرهان ٥: ٥٣٣، تفسير سورة القيامة، الحديث ٣.

باب ٨٣: في فضل سورة الإنسان[1]

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ كان جزاؤه على اللّه: ﴿جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[2]»[3].

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان جزاؤه على اللّه ﴿جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾، ومن أدمن قراءتها قويت نفسه الضعيفة، ومن كتبها وشرب ماءها نفعت وجع الفؤاد، وصحّ جسمه، وبرأ من مرضه»[4].

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأها أجزاه اللّه الجنّة، وما تهوى نفسه على كلّ الأُمور، ومن كتبها في إناء وشرب مائها نفعت شرّ وجع الفؤاد، ونفع بها الجسد»[5].

باب٨٤: في فضل سورة المرسلات

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة والمرسلات كتب: أنّه ليس من المشركين»[6].

---

(١) سورة الإنسان قد تسمّى سورة الدهر، وسورة الأبرار، وسورة ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾.

(٢) سورة الإنسان، الآية: ١٢.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٢٠٦، تفسير سورة الإنسان، وتفسير البيضاوي ١: ٤٣١، تفسير سورة الإنسان.

(٤) تفسير البرهان ٥: ٥٤٣، تفسير سورة الدهر، الحديث ٢.

(٥) تفسير البرهان ٥: ٥٤٣، تفسير سورة الدهر، الحديث ٣.

(٦) مجمع البيان ١٠: ٢٢٧، تفسير سورة المرسلات، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٥٥، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١١٢.

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كتب: أنّه ليس من المشركين باللّه، ومن قرأها في محاكمة بينه وبين أحد قوّاه اللّه على خصمه وظفر به»[١].

الحديث٣: روي عن النبي ﷺ أنّه قال: « من قرأها وهو في محاكمة عند قاض أو وال نصره اللّه على خصمه»[٢].

باب٨٥: في فضل سورة النبأ

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[٣] سقاه اللّه برد الشراب يوم القيامة»[٤].

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة وحفظها لم يكن حسابه يوم القيامة إلّا بمقدار سورة مكتوبة حتّى يدخل الجنّة، ومن كتبها وعلّقها عليه لم يقربه قمل، وزادت فيه قوّة عظيمة»[٥].

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأها وحفظها كان حسابه يوم القيامة بمقدار صلاة واحدة، ومن كتبها وعلّقها عليه لم يقربه قمل، وزادت فيه قوّة وهيبة عظيمة»[٦].

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٥٥٧، تفسير سورة المرسلات، الحديث ٢.
(٢) تفسير البرهان ٥: ٥٥٧، تفسير سورة المرسلات، الحديث ٣.
(٣) سورة النبأ، الآية: ١.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٢٣٧، تفسير سورة النبأ، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٩١، تفسير سورة النبأ، الحديث ٢.
(٥) تفسير البرهان ٥: ٥٦٣، تفسير سورة النبأ، الحديث ٢.
(٦) تفسير البرهان ٥: ٥٦٣، تفسير سورة النبأ، الحديث ٣.

باب ٨٦: في فضل سورة النازعات

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ لم يكن حبسه وحسابه يوم القيامة إلّا كقدر صلاة مكتوبة حتّى يدخل الجنّة»(١).

الحديث٢: عن النبيّ ﷺ [قال]: «من قرأها كان مستأنساً في القبر وفي القيامة حتّى يدخل الجنة»(٢).

الحديث٣: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أمن من عذاب اللّه تعالى، وسقاه اللّه من برد الشراب يوم القيامة، ومن قرأها عند مواجهة أعدائه انحرفوا عنه، وسلم منهم، ولم يضرّوه»(٣).

الحديث٤: قال رسول اللّه ﷺ: «من أدمن قراءتها أمن من عذاب اللّه، وسقاه شربة يوم القيامة، ومن قرأها عند مواجهة أعدائه انحرفوا عنه، وسلم من أذاهم»(٤).

باب ٨٧: في فضل سورة عبس(٥)

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة ﴿عَبَسَ﴾ جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر»(٦).

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٢٥٠، تفسير سورة النازعات، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٥٥، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١١٤.

(٢) مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٦، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١١٧.

(٣) تفسير البرهان ٥: ٥٧٣، تفسير سورة النازعات، الحديث ٢.

(٤) تفسير البرهان ٥: ٥٧٣، تفسير سورة النازعات، الحديث ٣.

(٥) وتسمى سورة السفرة.

(٦) مجمع البيان ١٠: ٢٦٣، تفسير سورة عبس، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٠٨، تفسير سورة عبس،

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة خرج من قبره يوم القيامة ضاحكاً مستبشراً، ومن كتبها في رقّ غزال وعلّقها لم ير إلّا خيراً أينما توجّه»[١].

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «من أكثر قراءتها خرج يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر، ومن كتبها في رقّ غزال وعلّقها عليه لم يلق إلّا خيراً أينما توجّه»[٢].

باب ٨٨: في فضل سورة التكوير

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ أعاذه اللّه تعالى أن يفضحه حين تنشر صحيفته»[٣].

الحديث٢: عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من أحبّ أن ينظر إليّ يوم القيامة فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾»[٤].

الحديث٢.

(١) تفسير البرهان ٥: ٥٨١، تفسير سور عبس، الحديث ٢.

(٢) تفسير البرهان ٥: ٥٨١، تفسير سورة عبس، الحديث ٣.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٢٧٣، تفسير سورة التكوير، وتفسير البيضاوي ١: ٤٥٩، تفسير سورة التكوير، وفيه (من قرأ سورة التكوير) بدل (من قرأ إذا الشمس كوّرت).

(٤) مجمع البيان ١٠: ٢٧٣، تفسير سورة التكوير، والمستدرك على الصحيحين ٢: ٥١٥، تفسير سور عبس وتولّى.

الحديث٣: روي عن أبي بكر قال: قلت لرسول اللّهﷺ: يا رسول الله، أسرع إليك الشيب! قال: «شيّبتني هود والواقعة والمرسلات، و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[١] و﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾»[٢].

والوجه فيه أنّه يحتمل أن يكون المراد بقولهﷺ: «شيّبتني»: أنّه لو كان أمر يشيب منه إنسان لشبت من قراءة هذه السطور. وقد روي: أنّ عليّاًعليه السلام لمّا غسل رسول اللّهﷺ وجد في لحيته شعرات بيضاً، وما لا يظهر إلّا بعد التفتيش لا يكون شيباً[٣].

الحديث٤: روي عن النبيّﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه اللّه من الفضيحة يوم القيامة حين تنشر صحيفته، وينظر إلى النبيّﷺ وهو آمن، ومن قرأها على أرمد العين أو مطروفها أبراها بإذن اللّه جلّ»[٤].

الحديث٥: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها أعاذه اللّه من الفضيحة يوم القيامة يوم تنشر صحيفته، ومن كتبها لعين رمداء أو مطروفة برأت بإذن اللّه تعالى»[٥].

---

(١) سورة النبأ، الآية: ١.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٢٧٣، تفسير سورة التكوير، وكنز العمّال ١: ٥٧٣، سورة هود، الحديث ٢٥٨٨.

(٣) راجع مجمع البيان ١٠: ٢٧٣، تفسير سورة التكوير.

(٤) تفسير البرهان ٥: ٥٨٩، تفسير سورة التكوير، الحديث ١.

(٥) تفسير البرهان ٥: ٥٨٩، تفسير سورة التكوير، الحديث ٢.

الحديث٦: عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من سرّه أن ينظر إليّ يوم القيامة كأنّه رأي عين فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾[1] و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾[2]»[3].

باب ٨٩: في فضل سورة الإنفطار

الحديث١: عن أُبي بن كعب قال: قال النبيّ ﷺ: «ومن قرأها أعطاه اللّه من الأجر بعدد كلّ قبر حسنة، وبعدد كلّ قطرة مائة حسنة، وأصلح اللّه شأنه يوم القيامة»[4].

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه اللّه تعالى أن يفضحه حين تنشر صحيفته، وستر عورته، وأصلح له شأنه يوم القيامة. ومن قرأها وهو مسجون أو مقيّد وعلّقها عليه سهّل اللّه خروجه، وخلّصه ممّا هو فيه وممّا يخافه أو يخاف عليه، وأصلح حاله عاجلاً بإذن اللّه تعالى»[5].

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «من أدمن قراءتها أمن فضيحة يوم القيامة، وسترت عليه عيوبه، وأصلح له شأنه يوم يوم القيامة. ومن قرأها وهو مسجون أو موثوق عليه وكتبها وعلّقها عليه سهّل اللّه خروجه سريعاً»[6].

---

(١) سورة الانفطار، الآية: ١.

(٢) سورة الإنشقاق، الآية: ١.

(٣) الدّر المنثور ٦: ٣١٨، تفسير سورة التكوير، وفتح القدير ٥: ٣٨٧، تفسير سورة التكوير.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٢٨٣، تفسير سورة الانفطار، وتفسير البيضاوي ١: ٤٦٢، تفسير سورة الانفطار.

(٥) تفسير البرهان ٥: ٥٩٩، تفسير سورة الانفطار، الحديث ٢.

(٦) تفسير البرهان ٥: ٥٩٩، تفسير سورة الانفطار، الحديث ٣.

باب٩٠: في فضل سورة المطفّفين[١]

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب قال: قال النبيّ ﷺ: «ومن قرأها سقاه اللّه من الرحيق المختوم[٢] يوم القيامة»[٣].

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة سقاه اللّه تعالى من الرحيق المختوم يوم القيامة، وإن قرئت على مخزن حفظه اللّه من كلّ آفة»[٤].

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «من أدمن على قراءتها سقاه اللّه تعالى من الرحيق المختوم، وإن قرئت على مخزن حفظه اللّه من كلّ آفة»[٥].

باب٩١: في فضل سورة الإنشقاق

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأ سورة ﴿انشَقَّتْ﴾ أعاذه اللّه أن يعطيه كتابه وراء ظهره»[٦].

---

(١) وتسمى سورة التطفيف.

(٢) الرحيق: من أسماء الخمر، أي: خمر الجنة، والمختوم: المصون الذي لم يتذل لأجل ختامه.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٢٨٩، تفسير سورةالمطفّفين، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٢٧، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ٢.

(٤) تفسير البرهان ٥: ٦٠٣، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ٢.

(٥) تفسير البرهان ٥: ٦٠٣، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ٣.

(٦) مجمع البيان ١٠: ٣٠١، تفسير سورة الانشقاق، وتفسير البيضاوي ١: ٤٧١، تفسير سورة الانشقاق، وفيه (الانشقاق) بدل (انشقّت).

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه اللّه تعالى أن يعطى كتابه وراء ظهره، وإن كتبت وعلّقت على المتعسّرة بولدها(١) أو قرئت عليها وضعت من ساعتها»(٢).

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «من أدمن قراءتها أعاذه اللّه أن يعطيه كتابه من وراء ظهره، وإن كتبت ووضعت على المتعسّرة ولدت عاجلاً سريعاً، وإن قرئت عليها كانت سريعة الولادة»(٣).

باب٩٢: في فضل سورة البروج

الحديث١: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه اللّه من الأجر بعدد كلّ من اجتمع في جمعة وكلّ من اجتمع يوم عرفة عشر حسنات، وقرائتها تنجي من المخاوف والشدائد»(٤).

الحديث٢: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأها كان له أجر عظيم، وأمن من المخاوف والشدائد»(٥).

الحديث٣: أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ قال: «ومن قرأها أعطاه اللّه من الأجر بعدد كلّ يوم جمعة وكلّ يوم عرفة يكون في دار الدنيا عشر حسنات»(٦).

---

(١) يقال: أعسرت المرأة أي: عسر عليها ولدها، والعسر نقيض اليسر.
(٢) تفسير البرهان ٥: ٦١٥، تفسير سورة الانشقاق، الحديث ١.
(٣) تفسير البرهان ٥: ٦١٥، تفسير سورة الانشقاق، الحديث ٢.
(٤) تفسير البرهان ٥: ٦١٢، تفسير سورة البروج، الحديث ٢.
(٥) تفسير البرهان ٥: ٦٢١، تفسير سورة البروج، الحديث ٣.
(٦) مجمع البيان ١٠: ٣١٠، تفسير سورة البروج، وتفسير البيضاوي ١: ٤٧٥، تفسير سورة البروج، وفيه (قرأ سورة البروج) بدل (قرأها).

الحديث٤: عن أبي هريرة: أنّ النبيّ ﷺ كان يقرأ في العشاء الأخيرة بـ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ و ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾[1]»[2].

الحديث٥: عن أبي هريرة: أنّ رسول اللّه ﷺ أمر أن يقرأ بالسماوات[3] في العشاء[4].

الحديث٦: عن جابر بن سمرة أنّ النبيّ ﷺ قال لمعاذ: «اقرأ بهم في العشاء بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[5]، و﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾[6]، و﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾[7]»[8].

باب٩٣: في فضل سورة الطارق

الحديث١: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كتب اللّه له عشر حسنات، بعدد كلّ نجم في السماء، ومن كتبها وغسلها بالماء وغسل الجراح لم يرم، وإن قرئت على شيء حرسته، وأمن صاحبه عليه»[9].

الحديث٢: قال رسول اللّه ﷺ: «من كتبها في إناء وغسلها بالماء وغسل بها الجراح لم يرم، وإن قرئت على شيء حرسته، وأمن عليه صاحبه»[10].

---

(١) سورة الطارق، الآية: ١.

(٢) الدّر المنثور ٦: ٣٣١، تفسير سورة البروج، وفتح القدير ٥: ٤١٠، تفسير سورة البروج، وفيه (الآخرة) بدل (الأخيرة).

(٣) السماوات: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾، و﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾.

(٤) الدّر المنثور ٦: ٣٣١، تفسير سورة البروج.

(٥) سورة الأعلى، الآية: ١.

(٦) سورة الليل، الآية: ١.

(٧) سورة البروج، الآية: ١.

(٨) الدّر المنثور ٦: ٣٣٢، تفسير سورة البروج.

(٩) تفسير البرهان ٥: ٦٢٩، تفسير سورة الطارق، الحديث ٢.

(١٠) تفسير البرهان ٥: ٦٢٩، تفسير سورة الطارق، الحديث ٣.

الحديث٣: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ قال: «من قرأها أعطاه اللّه بعدد كلّ نجم في السماء عشر حسنات»(١).

باب ٩٤: في فضل سورة الأعلى

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب قال: قال النبيّ ﷺ: «من قرأها أعطاه اللّه من الأجر عشر حسنات، بعدد كلّ حرف أنزله اللّه على إبراهيم وموسى ومحمّد ﷺ»(٢).

الحديث٢: روي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «كان رسول اللّه ﷺ يحبُّ هذه السورة: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وأوّل من قال: سبحان ربّي الأعلى ميكائيل»(٣).

الحديث٣: عن ابن عبّاس: كان النبيّ ﷺ إذا قرأ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: «سبحان ربّي الأعلى»(٤).

الحديث٤: عن أبي حميصة، عن عليّ عليه السلام، قال: «صلّيت خلفه عشرين ليلة، فليس يقرأ إلاّ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ﴾. وقال: لو يعلمون ما فيها لقرأها

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٢٠، تفسير سورة الطارق، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٤٩، تفسير سورة الطارق، الحديث ٢.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٣٢٦، تفسير سورة الأعلى، وتفسير البيضاوي ١: ٤٨٢، تفسير سورة الأعلى، وفيه (من قرأ سورة الأعلى) بدل (من قرأها).

(٣) مجمع البيان ١٠: ٧١٧، تفسير سورة الأعلى، وتفسير نور الثقلين٥: ٥٥٣، تفسير سورة الأعلى، الحديث٤.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٧١٧، تفسير سورة الأعلى.

الرجل كلّ يوم عشرين مرّة، وإنّ من قرأها فكأنّما قرأ صحف موسى وإبراهيم الذي وفّى»[١].

الحديث٥: عن عقبة بن عامر الجهني، قال: لمّا نزلت: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ قال رسول الله ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم»، ولمّا نزلت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قال: «اجعلوها في سجودكم»[٢].

الحديث٦: عن النعمان بن بشير: أنّ النبيّ ﷺ كان يقرأ في العيدين ويوم الجمعة بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾، وإن وافق يوم الجمعة قرأهما جميعاً[٣].

الحديث٧: عن ابن عبّاس: أنّ النبيّ ﷺ كان يقرأ في العيد بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾[٤].

الحديث٨: عن سمرة بن جندب: أنّ النبيّ ﷺ كان يقرأ في العيدين بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾[٥].

الحديث١٠: عن أنس: أنّ النبيّ ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾[٦].

الحديث١١: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر بعدد كلّ حرف أُنزل على إبراهيم وموسى ومحمّد ﷺ، وإذا قرئت

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٧١٧، تفسير سورة الأعلى.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٧١٧، تفسير سورة الأعلى.

(٣) الدرّ المنثور ٦: ٣٣٨، تفسير سورة سبّح.

(٤) الدرّ المنثور ٦: ٣٣٨، تفسير سورة سبّح.

(٥) الدرّ المنثور ٦: ٣٣٨، تفسير سورة سبّح.

(٦) الدر المنثور ٦: ٣٣٨، تفسير سورة سبّح.

علـى الأذن الوجعة زال ذلك عنها، وإن قرئت على البواسـير قلعتهنّ وبرئ صاحبهنّ سريعاً»[1].

الحديث١٢: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأها على الأُذنين والرقبة الوجيعة زال ذلك عنها، وتقرأ على البواسير، وإن كتبت لها يبرأ صاحبها سريعاً»[2].

باب ٩٥: في فضل سورة الغاشية

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، [قال]: «من قرأها حاسـبه اللّه حساباً يسيراً»[3].

الحديث٢: روي عـن النبـيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السـورة حاسـبه اللّه حسـاباً يسـيراً، ومـن قرأها على مولود بشـراً وغيره صارخ أو شـارد سكنته وهدأته»[4].

الحديث٣: قال رسـول اللّه ﷺ: «من أدمن قراءتها حاسبه اللّه حساباً يسـيراً، ومن قرأها على مولود أو كتبت لـه بشراً كان أو حيواناً سكنته وهدأته»[5].

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٦٣٣، تفسير سورة الأعلى، الحديث ٣.

(٢) تفسير البرهان ٥: ٦٣٣، تفسير سورة الأعلى، الحديث ٤.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٣٣٣، تفسير سورة الغاشية، وتفسير البيضاوي ١: ٤٨٥، تفسير سورة الغاشية، وفيه (من قرأ سورة الغاشية) بدل (من قرأها).

(٤) تفسير البرهان ٥: ٦٤١، تفسير سورة الغاشية، الحديث ٢.

(٥) تفسير البرهان ٥: ٦٤١، تفسير سورة الغاشية، الحديث ٣.

باب ٩٦: في فضل سورة الفجر

الحديث١: عن النبيّ ﷺ قال: «ومن قرأها في ليال عشر غفر اللّه له، ومن قرأها سائر الأيّام كانت له نوراً يوم القيامة»(١).

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة غفراللّه له بعدد من قرأها، وجعل له نوراً يوم القيامة. ومن كتبها وعلّقها على وسطه وجامع زوجته حلالاً رزقه اللّه ولداً ذكراً قرّة عين»(٢).

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «من أدمن قراءتها جعل اللّه له نوراً يوم القيامة، ومن كتبها وعلّقها على زوجته رزقه اللّه ولداً مباركاً»(٣).

باب ٩٧: في فضل سورة البلد

الحديث١: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه اللّه تعالى الأمان من غضبه يوم القيامة، ونجّاه من صعود العقبة الكؤود. ومن كتبها وعلّقها على الطفل أو ما يولد أمن عليه من كلّ ما يعرض للأطفال»(٤).

الحديث٢: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأها نجّاه اللّه تعالى يوم القيامة من صعوبة العقبة. ومن كتبها وعلّقها على مولود أمن من كلّ آفة، ومن بكاء الأطفال، ونجّاه اللّه من أُمّ الصبيان»(٥).

---

(١) مجمع البيان١٠: ٣٤١، تفسير سورة الفجر، وتفسير أبي السعود٩: ١٥٩، تفسير سورة الفجر، وفيه (من قرأ سورة الفجر) بدل (من قرأها).

(٢) تفسير البرهان ٥: ٦٤٩، تفسير سورة الفجر، الحديث ٢.

(٣) تفسير البرهان ٥: ٦٤٩، تفسير سورة الفجر، الحديث ٣.

(٤) تفسير البرهان ٥: ٦٥٩، تفسير سورة البلد، الحديث ٢.

(٥) وهي التابعة من الجنّ، وفي بعض المصادر هي ريح تعرض للأطفال.

الحديث٣: عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسـول اللّـهﷺ: «من قرأها أعطاه اللّـه الأمن من غضبه يوم القيامة»(١).

باب ٩٨: في فضل سورة الشمس

الحديث١: عـن أُبيّ بن كعب، عن النبيّﷺ، قـال: «من قرأها فكأنّما تصدّق بكلّ شيء طلعت عليه الشمس والقمر»(٢).

الحديث٢: عن أنس: أنّ رسول اللّـهﷺ صلّى بهم الهاجرة، فرفع صوته، فقرأ: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾، فقال له أُبيّ بن كعب: أُمرت في هذه الصلاة بشيء؟! قال: «لا، ولكن أُريد أن أوقت عليكم»(٣).

الحديث٣: عن بريدة: أنّ رسـول اللّـهﷺ كان يقرأ في صلاة العشـاء بـ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ وأشباهها من السور(٤).

الحديث٤: عن النعمان بن بشير قال: كان رسول اللّـهﷺ يقرأ في العيدين بـ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾(٥).

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٦٥٩، تفسير سورة البلد، الحديث ٣.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٣٥٧، تفسير سورة البلد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٧٨، تفسير سورة البلد، الحديث٢.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٣٦٧، تفسير سورة الشمس، وتفسير البيضاوي ١: ٤٩٧، تفسير سورة الشمس، وفيه (من قرأ سورة الشمس) بدل (من قرأها)، والدرّ المنثور ٦: ٣٥٦، تفسير سورة الشمس.

(٤) الدرّ المنثور ٦: ٣٥٥، تفسير سورة الشمس، ونيل الأوطار، ٢: ٢٦١، باب الحجّة في الصلاة.

(٥) الدرّ المنثور ٦: ٣٥٥، تفسير سورة الشمس.

الحديث ٥: عن ابن عبّاس: أنّ النبيّ ﷺ أمره أن يقرأ في صلاة الصبح بـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾[1].

الحديث٦: عن عقبة بن عامر قال: أمرنا رسول اللّه ﷺ أن نصلّي ركعتي الضحى بسورتيهما: بـ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ ، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[2].

الحديث٧: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة فكأنّما تصدّق على من طلعت عليه الشمس والقمر. ومن كان قليل التوفيق فليدمن قرائتها، فيوفّقه اللّه تعالى أينما يتوجّه، وفيها زيادة حفظ وقبول عند جميع الناس ورفعة»[3].

الحديث٨: قال رسول اللّه ﷺ: «من كان قليل التوفيق فليدمن قرائتها، يوفّقه اللّه تعالى أينما توجّه، وفيها منافع كثيرة وحفظ وقبول عند جميع الناس»[4].

باب ٩٩: في فضل سورة الليل

الحديث١: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه اللّه تعالى حتّى يرضى، وأزال عنه العسر، ويسّر له اليسر، وأغناه من فضله. ومن قرأها قبل أن ينام خمس عشر مرّة لم ير في منامه إلّا ما يحبّ من الخير،

(١) الدر المنثور ٦: ٣٥٥، تفسير سورة الشمس، وفتح القدير ٥: ٤٤٧، تفسير سورة الشمس.

(٢) الدرّ المنثور ٦: ٣٥٥، تفسير سورة الشمس، وفتح القدير ٥: ٤٤٧، تفسير سورة الشمس.

(٣) تفسير البرهان ٥: ٦٦٩، تفسير سورة الشمس، الحديث ٢.

(٤) تفسير البرهان٥: ٦٦٩، تفسير سورة الشمس، الحديث ٣.

ولا يرى في منامه سوءاً. ومن صلّى بها في العشاء الآخرة كأنّما صلّى بربع القرآن، وقبلت صلاته»(١).

الحديث٢: وقال رسول اللّهﷺ: «من أدمن قراءتها أعطاه اللّه مناه حتّى يرضى، وزال عنه العسر، وسهّل اللّه له اليسر. ومن قرأها عند النوم عشرين مرّة لم ير في منامه إلّا خيراً، ولم ير سوءاً أبداً. ومن صلّى بها العشاء الآخرة فكأنّما قرأ القرآن كلّه، وتقبل صلاته»(٢).

الحديث٣: عنهﷺ قال: «من قرأها أعطاه اللّه حتّى يرضى، وعافاه من العسر، ويسّر له اليسر»(٣).

الحديث٤: عن جابر بن سمرة قال: كان النبيّﷺ يقرأ في الظهر والعصر: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾(٤) ونحوها(٥).

باب ١٠٠: في فضل سورة الضحى

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب، عن النبيّﷺ، قال: «ومن قرأها كان ممّن يرضاه اللّه ولمحمّدﷺأن يشفع له، وله عشر حسنات بعدد كلّ يتيم وسائل»(٦).

---

(١) تفسير البرهان٥: ٦٧٥، تفسير سورة الليل، الحديث ١.
(٢) تفسير البرهان ٥: ٦٧٥، تفسير سورة الليل، الحديث ٢.
(٣) مجمع البيان ١٠: ٣٧٣، تفسير سورة الليل، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٨٨، تفسير سورة الليل، الحديث٢.
(٤) سورة الليل، الآية ١.
(٥) فتح القدير ٥: ٤٥١، تفسير سورة الليل، وسبل الهدى والرشاد٨: ١٢٧، الباب العاشر في صفة صلاة رسول اللهﷺ.
(٦) مجمع البيان ١٠: ٣٧٩، تفسير سورة الضحى، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٩٣، تفسير سورة

الحديث٢: عن عقبة بن عامر قال: أمرنا رسول اللّه ﷺ أن نصلّي ركعتي الضحى بسورتيهما: بـ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[1].

الحديث٣: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة وجبت له شفاعة محمّد ﷺ يوم القيامة، وكتب له من الحسنات بعدد كلّ سائل ويتيم عشر مرّات. وإنّ من كتبها على اسم غائب ضالّ رجع إلى أصحابه سالماً. ومن نسي شيئاً ثمّ ذكره وقرأها حفظه اللّه إلى أن يأخذه»[2].

الحديث٤: قال رسول اللّه ﷺ: «من أدمن قراءتها على اسم صاحب له رجع إليه صاحبه سريعاً سالماً»[3].

باب١٠١: في فضل سورة الشرح

الحديث١: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأها أعطاه اللّه اليقين والعافية، ومن قرأها على ألم في الصدر وكتبها له شفاه اللّه»[4].

الحديث ٢: وقال رسول الله ﷺ: «من كتبها في إناء وشربها وكان حصر البول شفاه اللّه وسهّل اللّه إخراجه»[5].

الحديث٣: عن أُبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأها أُعطي من الأجر كمن لقي محمّداً ﷺ مغتمّاً ففرّج عنه»[6].

الضحى، الحديث ٢.

(١) الدرّ المنثور ٦: ٣٥٥، تفسير سورة الشمس، وفتح القدير ٥: ٤٤٧، تفسير سورة الشمس.

(٢) تفسير البرهان ٥: ٦٨١، تفسير سورة الضحى، الحديث ١.

(٣) تفسير البرهان٥: ٦٨١، تفسير سورة الضحى، الحديث ٢.

(٤) تفسير البرهان ٥: ٦٨٧، تفسير سورة الشرح، الحديث ١.

(٥) تفسير البرهان ٥: ٦٧٨، تفسير سورة الشرح، الحديث ٢.

(٦) مجمع البيان ١٠: ٣٨٧، تفسير سورة الشرح، ومستدرك الوسائل٤: ٣٥٩، باب استحباب

أقول: روى أصحابنا: أنّ «الضحى» و«ألم نشــرح» سورة واحدة؛ لتعلق إحداهما بالأخرى، ولم يفصلوا بينهما ببسم اللّه الرحمن الرحيم، وجمعوا بينهما في الركعة الواحدة في الفريضة.

وكذلك القول في سورة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ و﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ والسياق يدل على ذلك(١).

باب١٠٢: في فضل سورة التين

الحديث١: عن أُبيّ بن كعــب، عن النبيّ ﷺ، [قال]: «من قرأها أعطاه اللّه خصلتين: العافية واليقين، مادام في دار الدنيا، فإذا مات أعطاه اللّه من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم»(٢).

الحديث٢: عن البراء بن عازب قال: سمعت النبيّ ﷺ يقرأ في المغرب ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، فما رأيت إنساناً أحسن قراءةً منه(٣).

الحديث٣: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كتب اللّه له من الأجر ما لا يحصى، وكأنّما تلقّى محمّداً ﷺ وهو مغتّم ففرّج اللّه عنه، وإذا قرئت على ما يحضر من الطعام صرف اللّه عنه بأس ذلك الطعام، ولو كان فيه سمّاً قاتلاً، وكان فيه الشفاء»(٤).

قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث١٣٤، وفيه (من قرأ سورة «ألم نشرح») بدل (من قرأها).

(١) راجع مجمع البيان ١٠: ٣٨٧، تفسير سورة الشرح.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٣٩٢، تفسير سورة التين، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٥٩، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١٣٥، وفيه (من قرأ سورة التين) بدل (من قرأها).

(٣) مجمع البيان، ١٠: ٣٩٢، تفسير سورة التين، ومسند أحمد ٤: ٢٩١، حديث البراء بن عازب.

(٤) تفسير البرهان ٥: ٦٩١، تفسير سورة التين، الحديث ٢.

الحديث٤: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها على مأكول رفع اللّه عنه شرّ ذلك المأكول، ولو كان سمّاً، وصيّر فيه الشفاء»[1].

الحديث٥: البراء بن عازب قال: كان النبيّﷺ في سفر، فصلّى العشاء، فقرأ في إحدى الركعتين بـ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً ولا قراءة منه[2].

الحديث٦: عن زرعة بن خليفة قال: أتيت النبيّﷺ من اليمامة، فعرض علينا الإسلام، فأسلمنا. فلمّا صلّينا الغداة قرأ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[3].

باب ١٠٣: في فضل سورة العلق

الحديث١: روي عن النبيّﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كتب اللّه له من الأجر كمثل ثواب من قرأ جزء المفصّل[4]، وكأجر من شهر سيفه في سبيل اللّه تعالى، ومن قرأها وهو راكب البحر سلّمه اللّه تعالى من الغرق»[5].

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها على باب مخزن سلّمه اللّه تعالى من كلّ آفة وسارق إلى أن يخرج ما فيه مالكه»[6].

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٦٩١، تفسير سورة التين، الحديث ٣.

(٢) الدرّ المنثور ٦: ٣٦٥، تفسير سورة التين، وفتح القدير ٥: ٤٦٤، تفسير سورة التين.

(٣) الدرّ المنثور ٦: ٣٦٥، تفسير سورة التين، وفتح القدير ٥: ٤٦٤، تفسير سورة التين.

(٤) إنّما سمّي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور، وقيل: لقصر سوره، واُختلف في أوّله، فقيل: من سورة محمّدﷺ، وقيل: من سورة ق، وقيل: من سورة الفتح.

(٥) تفسير البرهان ٥: ٦٩٥، تفسير سورة العلق، الحديث ٢.

(٦) تفسير البرهان ٥: ٦٩٥، تفسير سورة العلق، الحديث ٣.

الحديث٣: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، [قال]: «من قرأها فكأنّما قرأ المفصّلَ كلّه»(١).

باب١٠٤: في فضل سورة القدر

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، [قال]: «من قرأها أُعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر»(٢).

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر كمن صام شهر رمضان، وإن وافق ليلة القدر كان له ثواب كثواب من قاتل في سبيل اللّه. ومن قرأها على باب مخزن سلّمه اللّه تعالى من كلّ آفة وسوء إلى أن يخرج صاحبه ما فيه»(٣).

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأها كان له يوم القيامة خير البريّة رفيقاً وصاحباً، وإن كتبت في إناء جديد ونظر فيه صاحب اللقوة(٤) شفاه اللّه تعالى»(٥).

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٩٦، تفسير سورة العلق، وتفسير البيضاوي: ١: ٥١٢، تفسير سورة العلق.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٠٣، تفسير سورة القدر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٢١، تفسير سورة القدر، الحديث٤.

(٣) تفسير البرهان ٥: ٧٠٠، تفسير سورة القدر، الحديث ٤.

(٤) اللقوة: داء يكون في الوجه.

(٥) تفسير البرهان ٥: ٧٠٠، تفسير سورة القدر، الحديث ٥.

باب ١٠٥: في فضل سورة البيّنة

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «ومن قرأها كان يوم القيامة مع خير البريّة مسافراً ومقيماً»(١).

الحديث٢: عن أبي الدرداء قال: قال رسـول اللّه ﷺ: «لو يعلم الناس ما في ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ لعطّلوا الأهل والمال وتعلّموها». فقال رجل من خزاعة: ما فيها من الأجر يا رسول اللّه؟ فقال: «لا يقرأها منافق أبداً ولا عبد في قلبه شكّ في اللّه ﷻ. واللّه، إنّ الملائكة المقرّبين ليقرؤونها منذ خلق اللّه السماوات والأرض، لا يفترون عن قراءتها. وما من عبد يقرأها بليل إلّا بعث اللّه ملائكة يحفظونه في دينه ودنياه، ويدعون له بالمغفرة والرحمة. فإن قرأها نهاراً أُعطي عليها من الثواب مثل ما أضاء عليه النهار وأظلم عليه الليل».

فقـال رجل من قيس غيلان: زدنا يارسـول اللّه مـن هذاالحديث، فداك أبي وأُمّي. فقال ﷺ: «تعلّموا ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾، وتعلّموا ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾، وتعلّمـوا ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾، وتعلّموا ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾؛ فإنّكم لو تعلمون ما فيهنّ لعطّلتم ما أنتم فيه وتعلّمتموهنّ، وتقرّبتم إلى اللّه بهنّ، وإنّ اللّه يغفـر بهنّ كلّ ذنب إلّا الشـرك باللّه، واعلمـوا: أنّ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ تجادل عن صاحبها يوم القيامة، وتستغفر له من الذنوب»(٢).

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٧٩١، تفسير سورة البيّنة.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٧٩١، تفسير سورة البيّنة.

الحديث٣: عن إسماعيل بن أبي حكيم المزني ـ أحد بني فضيل ـ [قال]: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إنّ اللّه ليسمع قراءة: ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ فيقول: أبشر عبدي، فوعزّتي وجلالي لأُمكّننّ لك في الجنّة حتّى ترضى»(١).

الحديث٤: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان يوم القيامة مع خير البريّة رفيقاً وصاحباً، وهو عليّ عليه السلام. وإن كتبت في إناء جديد ونظر فيها صاحب اللقوة بعينيه برىء منها»(٢).

الحديث٥: قال رسول اللّه ﷺ: «من كتبها على خبز رقاق وأطعمها سارقاً غصّ ويفتضح من ساعته، ومن قرأها على خاتم باسم سارق تحرّك الخاتم»(٣).

باب ١٠٦: في فضل سورة الزلزلة

الحديث١: عن أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأها فكأنّما قرأ البقرة، وأُعطي من الأجر كمن قرأ ربع القرآن»(٤).

الحديث٢: عن أنس بن مالك قال: سأل النبيّ ﷺ رجلاً من أصحابه، فقال: «يا فلان، هل تزوّجت؟». قال: لا، وليس عندي ما أتزوّج به. قال: «أليس معك: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؟». قال: بلى. قال: «ربع القرآن». قال: «أليس معك ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾؟». قال: بلى. قال: «ربع القرآن». قال:

---

(١) الدرّ المنثور ٦: ٣٧٧، تفسير سورة البيّنة، وتفسير ابن كثير ٤: ٥٧٤، تفسير سورة البيّنة.
(٢) تفسير البرهان ٥: ٧١٧، تفسير سورة البيّنة، الحديث٢.
(٣) تفسير البرهان ٥: ٧١٧، تفسير سورة البيّنة، الحديث٣.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٤١٥، تفسير سورة الزلزلة، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٦٧، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث١٥٦.

«أليس معك ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾؟». قال: بلى. قال: «ربع القرآن». ثمّ قال: «تزوّج، تزوّج، تزوّج!»[١].

الحديث٣: بالإسناد عن الرضا، عن آبائه، قال: «قال رسول اللّه: من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ أربع مرّات كان كمن قرأ القرآن كلّه»[٢].

الحديث٤: عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ تعدل نصف القرآن، و﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ تعدل نصف القرآن، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ تعدل ربع القرآن»[٣].

الحديث٥: عن عبد اللّه بن عمر قال: أتى رجل رسول اللّه، فقال: اقرئني يارسول اللّه، فقال: «اقرأ ثلاثاً من ذوات: ﴿الر﴾». فقال: كبرت سنّي واشتدّ قلبي وغلظ لساني. قال: «فاقرأ ثلاثاً من ذوات: ﴿حم﴾»، فقال مثل مقالته. فقال: «اقرأ ثلاثاً من المسبّحات»، فقال مثل مقالته. فقال الرجل: يا رسول الله، اقرئني سورة جامعة، فأقرأه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حتّى فرغ منها. قال الرجل: والذي بعثك بالحقّ، لا أزيد عليها، ثمّ أدبر الرجل، فقال النبيّ: «أفلح الرويجل» مرّتين[٤].

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤١٥، تفسير سورة الزلزلة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٤٧، تفسير سورة الزلزلة، الحديث ٢.

(٢) عيون أخبار الرضا ٢: ٤١، باب فيما جاء عن الرضا من الأخبار المجموعة، الحديث ١٠٢.

(٣) الدرّ المنثور ٦: ٣٨٣، تفسير سورة العاديات، وفتح القدير ٥: ٤٨١، تفسير سورة العاديات.

(٤) سبل الهدى والرشاد ٩: ٢٧٠، في فتاويه، والسنن الكبرى ٩: ١٨٠، فصل في ماذا يقول إذا فرغ من وتره، الحديث ١٠٥٥٢.

الحديث٦: عن أنس قال: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ عدلت له بنصف القرآن، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عدلت له بثلث القرآن، ومن قرأ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ عدلت له ربع القرآن»[1].

الحديث٧: عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّهﷺ: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تعدل نصف القرآن، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن، و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ تعدل ربع القرآن»[2].

الحديث٨: عن أبي هريرة، سمعت رسول اللّهﷺ يقول: «من قرأ في ليلة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ كان له عدل نصف القرآن»[3].

الحديث٩: عنه أيضاً، وعن رجل من بنى جهينة، أنّه سمع النبيّﷺ يقرأ فى الصبح: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ في الركعتين كلتيهما، فلا أدري: أنسي أم قرأ ذلك عمداً[4].

الحديث١٠: عن سعيد بن المسيّب: أنّ رسول اللّهﷺ صلّى بأصحابه الفجر، فقرأ بهم في الركعة الأُولى ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾، ثمّ أعادها في الثانية[5].

الحديث١١: عن أبي أُمامة: أنّ النبيّﷺ كان يصلّي ركعتين بعد الوتر وهو جالس، يقرأ فيهما ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[6].

---

(١) الدرّ المنثور ٦: ٣٧٩، تفسير سورة الزلزلة، وتفسير القرطبي ٢٠: ١٤٦، تفسير سورة الزلزلة.

(٢) الدرّ المنثور٦: ٣٧٩، تفسير سورة الزلزلة، وفتح القدير ٥: ٤٧٨، تفسير سورة الزلزلة.

(٣) الدرّ المنثور ٦: ٣٧٩، تفسير سورة الزلزلة، وفتح القدير ٥: ٤٧٨، تفسير سورة الزلزلة.

(٤) الدرّ المنثور ٦: ٣٧٩، تفسير سورة الزلزلة، وفتح القدير ٥: ٤٧٨، تفسير سورة الزلزلة.

(٥) الدرّ المنثور ٦: ٣٧٩، تفسير سورة الزلزلة.

(٦) الدرّ المنثور ٦: ٣٧٩-٣٨٠، تفسير سورة الزلزلة.

الحديث١٢: عن أنس: أنّ النبيّ ﷺ كان يصلّي بعد الوتر ركعتين وهو جالس، يقرأ في الركعة الأولى بأُمّ القرآن و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، وفي الثانية ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾(١).

الحديث١٣: وعن الحسن قال: قال رسول اللّه ﷺ: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تعدل نصف القرآن»(٢).

الحديث١٤: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر كمن قرأ ربع القرآن. ومن كتبها على خبز الرقاق وأطعمها صاحب السرقة غصّ بها صاحب الجريرة وافتضح»(٣).

الحديث١٥: قال رسول اللّه ﷺ: «من كتبها على خبز رقاق وأطعمها سارقاً غصّ ويفتضح من ساعته، ومن قرأها على خاتم بلسم سارق تحرّك الخاتم»(٤).

باب ١٠٧: في فضل سورة العاديات

الحديث١: أُبي بن كعب، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من بات بالمزدلفة(٥) وشهد جمعاً»(٦).

---

(١) الدرّ المنثور ٦: ٣٧٩، تفسير سورة الزلزلة.

(٢) فتح القدير٥: ٤٨١، تفسير سورة الزلزلة، وكنز العمال١: ٥٨٤، سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، الحديث ٢٦٥٠.

(٣) تفسير البرهان٥: ٧٢١، تفسير سورة الزلزلة، الحديث٣.

(٤) تفسير البرهان ٥: ٧٢٢، تفسير سورة الزلزلة، الحديث ٤.

(٥) المزدلفة: موقع بين عرفات ومكّة، وهي اسم لمكان يقال له المشعر الحرام.

(٦) مجمع البيان١٠: ٤٢١، تفسير سورة العاديات، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٥١، تفسير سورة العاديات، الحديث ٢.

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر كمن قرأ القرآن، ومن أدمن قراءتها وعليه دين أعانه اللّه على قضائه سريعاً، كائناً ما كان»[١].

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «من صلّى بها العشاء الآخرة عدل ثوابها نصف القرآن، ومن أدمن قراءتها وعليه دين أعانه اللّه تعالى على قضائه سريعاً»[٢].

باب ١٠٨: في فضل سورة القارعة

الحديث١: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة ثقّل اللّه ميزانه من الحسنات يوم القيامة، ومن كتبها وعلّقها على محارف[٣] معسر من أهله وخدمه فتح اللّه على يديه ورزقه»[٤].

الحديث٢: قال رسول اللّه ﷺ: «من كتبها وعلّقها على محارف سهّل اللّه عليه أمره»[٥].

الحديث٣: وعنه ﷺ: «من قرأ هذه السورة ثقّل اللّه نـه ميزانه يوم القيامة، ومن كتبها وعلّقها على محارف معسر من أهله وخدمه فتح الله على يديه ورزقه»[٦].

(١) تفسير البرهان ٥: ٧٣١، تفسير سورة العاديات، الحديث ٢.
(٢) تفسير البرهان ٥: ٧٣١، تفسير سورة العاديات، الحديث ٣.
(٣) المحارف: هو الذي لا يبارك له في كسبه.
(٤) تفسير البرهان ٥: ٧٣٩، تفسير سورة القارعة، الحديث ٢.
(٥) تفسير البرهان ٥: ٧٣٩، تفسير سورة القارعة، الحديث ٣.
(٦) تفسير البرهان ٥: ٧٣٩، تفسير سورة القارعة، الحديث ٢.

باب ١٠٩: في فضل سورة التكاثر

الحديث١: في حديث أُبيّ عنه ﷺ: «ومن قرأها لم يحاسبه اللّه بالنعيم الذي أنعم عليه في دار الدنيا، وأُعطي من الأجر كأنّما قرأ ألف آية»(١).

الحديث٢: وعن درست، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: من قرأ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ عند النوم وقي فتنة القبر»(٢).

الحديث٣: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة لم يحاسبه اللّه بالنعم التي أنعم بها عليه في الدنيا، ومن قرأها عند نزول المطر غفر اللّه ذنوبه وقت فراغه»(٣).

الحديث٤: عن زينب بنت جحش، عن النبيّ ﷺ: أنّه قال: «إذا قرأ القارىء ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ يدعى في ملكوت السماوات:مؤدي الشكر للّه»(٤).

باب ١١٠: في فضل سورة العصر

الحديث١: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كتب اللّه له عشر حسنات، وختم له بخير، وكان من أصحاب الحقّ، وإن قرئت على مايدفن تحت الأرض أو يخزن حفظه اللّه إلى أن يخرجه صاحبه»(٥).

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٣٠، تفسير سورة التكاثر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٦٠، تفسير سورة التكاثر، الحديث٢.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٣٠، تفسير سورة التكاثر، ومكارم الأخلاق:٢٨٩، في أدعية تتعلّق بحالتي النوم والانتباه، وفيه (عند منامه) بدل (عند النوم).

(٣) تفسير البرهان٥: ٧٤٣، تفسير سورة التكاثر، الحديث ٣.

(٤) تفسير البرهان ٥: ٧٤٤، تفسير سورة التكاثر، الحديث ٥.

(٥) تفسير البرهان ٥: ٧٥١، تفسير سور العصر، الحديث٢.

الحديث٢: قال رسـول اللّهﷺ: «من أدمن قراءتها ختم اللّه لـه بالخير، وكان مـن أصحـاب الحـقّ، وإن قرئت على ما يخزن حفظـه إلى أن يرجع إلى صاحبه»[1].

الحديث٣: عن أُبيّ عن النبيّﷺ: «ومن قرأها ختم اللّه له بالصبر، وكان مع أصحاب الحقّ يوم القيامة»[2].

باب ١١١: في فضل سورة الهمزة

الحديث١: عنهﷺ قال: «من قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من استهزأ بمحمّدﷺ وأصحابه»[3].

الحديث٢: روي عن النبيّﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السـورة كان لـه من الأجر بعدد من استهزأ بمحمّد وأصحابه، وإن قرئت على العين نفعتها»[4].

الحديث ٣: وقال رسـول اللّهﷺ: «من قرأها وكتبها لعين وجعة تعافى بإذن اللّـه تعالى»[5].

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٧٥١، تفسير سورة العصر، الحديث ٣.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٣٤، تفسير سورة العصر، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٦٨، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث١٦١، وفيه (من قرأ سورة العصر) بدل (من قرأها).

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٣٧، تفسير سورة الهمزة، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٦٨، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١٦٢، وفيه (من قرأ سورة الهمزة) بدل (من قرأها).

(٤) تفسير البرهان ٥: ٧٥٥، تفسير سورة الهمزة، الحديث ٢.

(٥) تفسير البرهان ٥: ٧٥٥، تفسير سورة الهمزة، الحديث ٣.

باب ١١٢: في فضل سورة الفيل

الحديث١: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه اللّه من العذاب والمسخ في الدنيا، وإن قرئت على الرماح التي تصادم كسرت ماتصادمه»[١].

الحديث٢: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأها أعاذه اللّه من العذاب الأليم، والمسخ في الدنيا، وإن قرئت على الرماح الخطّيّة[٢] كسرت ما تصادمه»[٣].

الحديث٣: عنه ﷺ: «من قرأها عافاه اللّه أيّام حياته في الدنيا من المسخ والقذف»[٤].

باب ١١٣: في فضل سورة قريش

الحديث١: في حديث أُبي، عنه ﷺ، [قال]: «من قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها»[٥].

(١) تفسير البرهان ٥: ٧٥٩، تفسير سورة الفيل، الحديث ٢.
(٢) الخطّي: الرمح المنسوب إلى الخطّ، وهو موضع ببلاد البحرين تنسب إليه الرماح الخطّية؛ لأنها تباع به.
(٣) تفسير البرهان ٥: ٧٥٩، تفسير سورة الفيل، الحديث ٣.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٤١، تفسير سورة الفيل، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٦٩، تفسير سورة الحديث ٢.
(٥) مجمع البيان ١٠: ٤٤٩، تفسير سورة قريش، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٧٥، تفسير سورة قريش، الحديث ٢.

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه اللّه من الأجر كمن طاف حول الكعبة واعتكف في المسجد الحرام، وإذا قرئت على طعام يخاف منه كان فيه الشفاء، ولم يؤذ آكله أبداً»(١).

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «ومن قرأها على طعام لم يرَ فيه سوء أبداً»(٢).

باب ١١٤: في فضل سورة الماعون

الحديث١: عن أُبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ، [قال]: «من قرأها غفر اللّه له إن كان للزكاة مؤدّياً»(٣).

الحديث٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة غفر اللّه له ما دامت الزكاة مؤدّاة، ومن قرأها بعد صلاة الصبح مائة مرّة حفظه اللّه إلى صلاة الصبح»(٤).

الحديث٣: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأها بعد عشاء الآخرة غفر اللّه له وحفظه إلى صلاة الصبح»(٥).

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٧٦٥، تفسير سورة قريش، الحديث٢.

(٢) تفسير البرهان ٥: ٧٦٥، تفسير سورة قريش، الحديث ٣.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٥٤، تفسير سورة الماعون، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٦٩، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١٦٥، وفيه (من قرأ سورة أرأيت) بدل (من قرأها).

(٤) تفسير البرهان ٥: ٧٦٧، تفسير سورة الماعون، الحديث ٢.

(٥) تفسير البرهان ٥: ٧٦٧، تفسير سورة الماعون، الحديث ٣.

باب ١١٥: في فضل سورة الكوثر

الحديث١: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة سقاه اللّه تعالى من نهر الكوثر ومن كلّ نهر في الجنّة، وكتب له عشر حسنات، بعدد كلّ من قرّب قرباناً من الناس يوم النحر. ومن قرأها ليلة الجمعة مائة مرّة رأى النبيّ ﷺ في منامه رأى العين، لا يتمثّل بغيره من الناس إلّا كما يراه»[1].

الحديث٢: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأها سقاه اللّه من نهر الكوثر ومن كلّ نهر في الجنّة، ومن قرأها ليلة الجمعة مائة مرّة مكمّلةً رأى النبيّ ﷺ في منامه بإذن اللّه تعالى»[2].

الحديث٣: في حديث أُبيّ بن كعب [عن رسول الله ﷺ]: «من قرأها سقاه اللّه من أنهار الجنّة، وأُعطي من الأجر بعدد كلّ قربان قرّبه العباد في يوم عيد، ويقرّبون من أهل الكتاب والمشركين»[3].

الحديث٤: روى القطب الراوندي في «لبّ اللباب»، عنه ﷺ، قال: «من قرأها سقاه اللّه من كلّ نهر في الجنّة، وكتب له عشر حسنات، بعدد كلّ قربان كلّ يوم عيد النحر»[4].

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٧٧١، تفسير سورة الكوثر، الحديث ٢.

(٢) تفسير البرهان ٥: ٧٧١، تفسير سورة الكوثر، الحديث ٣.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٥٨، تفسير سورة الكوثر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٠، تفسير سورة الكوثر، الحديث ٢.

(٤) مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٩، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١٦٧.

باب ١١٦: في فضل سورة الكافرون

الحديث١: في حديث أُبي [عن رسول الله ﷺ]: «ومن قرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فكأنّما قرأ ربع القرآن، وتباعدت عنه مردة الشياطين، وبرىء من الشرك، ويعافى من الفزع الأكبر»(١).

الحديث٢: وعن جبير بن مطعم قال: قال لي رسول اللّه ﷺ: «أتحبُّ يا جبير أن تكون إذا خرجت سفراً من أمثل أصحابك هيئة وأكثرهم زاداً؟». قلت: نعم، بأبي أنت وأمّي يارسول اللّه.

قال: «فاقرأ هذه السور الخمس: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾. وافتتح قراءتك بـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾».

قال جبير: وكنت غير كثير المال، وكنت أخرج مع من شاء اللّه أن أخرج، فأكون أكثرهم همّةً وأمثلهم زاداً حتّى أرجع من سفري ذلك(٢).

الحديث٣: عن فروة بن نوفل الأشجعي، عن أبيه، أنّه أتى النبيّ ﷺ، فقال: جئت يارسول اللّه لتعلّمني شيئاً أقوله عند منامي. قال: «إذا أخذت مضجعك فاقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ثمّ نم على خاتمتها؛ فإنّها براءة من الشرك»(٣).

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٦٢، تفسير سورة الكافرون، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٥، تفسير سورة الكافرون.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٦٢، تفسير سورة الكافرون، ومجمع الزوائد ١٠: ١٣٣، باب ما تحصل به البركة في الزاد، وفيه (كنت غنياً كثير المال) بدل (كنت غير كثير المال).

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٦٢، تفسير سورة الكافرون، والجامع الصغير ١: ٥٩، حرف الهمزة، الحديث ٣٦٧.

الحديث٤: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه اللّه تعالى من الأجر كأنّما قرأ ربع القرآن، وتباعدت عنه مؤذية الشيطان، ونجّاه اللّه تعالى من فزع يوم القيامة. ومن قرأها عند منامه لم يتعرّض إليه شيء في منامه، فعلّموها صبيانكم عن النوم. ومن قرأها عند طلوع الشمس عشر مرّات ودعا بما أراد من الدنيا والآخرة استجاب اللّه له، مالم يكن معصية يفعلها»[1].

الحديث٥: قال رسول اللّه ﷺ: «ومن قرأها تباعدت عنه مؤذية الشيطان، ونجّاه اللّه من فزع يوم القيامة. ومن قرأها عند النوم لم يعرض له شيء في منامه، وكان محروساً، فعلّموها أولادكم. ومن قرأها عند طلوع الشمس عشر مرّات ودعا اللّه استجاب له، مالم يكن في معصية»[2].

الحديث٦: بالإسناد عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين، قال: «صلّى بنا رسول اللّه ﷺ صلاة السفر، فقرأ الأُولى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثمّ قال: قرأت لكم ثلث القرآن وربعه»[3].

الحديث٧: عن الشيخ المفيد رحمه الله، عن عبد اللّه بن أبي شيخ، عن أبي عبد اللّه محمّد بن أحمد الحكيمي، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن محمّد بن اسحاق بن يسار، عن سعيد بن مينا، عن غير واحد: أنّ نفراً من قريش اعترضوا لرسول ﷺ، منهم: عتبة بن ربيعة،

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٧٨٠، تفسير سورة الكافرون، الحديث ٦.

(٢) تفسير البرهان ٥: ٧٨٠، تفسير سورة الكافرون، الحديث ٧.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤١٠، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار، الحديث ١٠١، ومستدرك الوسائل ٤: ١٩٢، باب استحباب القراءة في الفرائض بالجحد والتوحيد، الحديث ٤.

وأُميّة بن خلف، والوليد بن المغيرة، والعاص بن سعيد، فقالوا: يا محمّد، هلّمَ فلنعبد ماتعبد، وتعبد ما نعبد، ونشترك نحن وأنت في الأمر. فإن يكن الذي نحن عليه الحقّ فقد أخذت بحظّك منه، وإن يكن الذي أنت عليه الحقّ فقد أخذنا بحظّنا منه. فأنزل اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾[1].

الحديث٨: في أخبار المعمّرين ذكر بعضهم: أنّ والده كان لا يعيش له ولد، قال: ثمّ ولدت له على كبر، ففرح بي، ثمّ مضى ولي سبع سنين، فكفّلني عمّي، فدخل بي يوماً على النبيّ ﷺ، وقال له: يا رسول اللّه، إنّ هذا ابن أخي وقد مضى لسبيله، فعلّمني عوذة أعيذه بها. فقال ﷺ: «أين أنت عن ذات القلاقل: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾؟»[2].

الحديث٩: عن ابن عمر قال: كان رسول اللّه ﷺ يقرأ في المغرب ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[3].

الحديث١٠: عن ابن مسعود: أنّ النبيّ ﷺ كان يقرأ في الركعتين بعد صلاة المغرب ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[4].

---

(١) أمالي المفيد: ٢٤٧، المجلس التاسع والعشرون، الحديث ٢.

(٢) الدعوات: ٨٥، فصل في صحّة البدن والعافية بالصلاة والدعاء...، الحديث ٢١٦، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٧، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١٧١.

(٣) الدرّ المنثور ٦: ٤٠٥، تفسير سورة الكافرون، ونيل الأوطار ٢: ٢٥٩، قراءة سورة ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

(٤) الدر المنثور ٦: ٤٠٥، تفسير سورة الكافرون، وسنن ابن ماجة ١: ٣٦٩، باب ما يقرأ في الركعتين بعد المغرب، الحديث ١١٦٦.

الحديث١١: عن ابن عمر قال: رمقت النبيّ ﷺ خمساً وعشرين مرّة، وفي لفظ: شهراً، فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب بـ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[1].

الحديث١٢: عن ابن عمر قال: رمقت النبيّ ﷺ أربعين صباحاً في غزوة تبوك، فسمعته يقرأ في ركعتي الفجر: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ويقول: «نعم السورتان، تعدل واحدة بربع القرآن، والأُخرى بثلث القرآن»[2].

الحديث١٣: عن عائشة قالت: كان النبيّ ﷺ يصلّي ركعتين قبل الفجر وكان يقول: «نعم السورتان هما يقرأ بهما الفجر: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾»[3].

الحديث١٤: عن جابر بن عبد اللّه: أنّ رجلاً قام فركع ركعتي الفجر، فقرأ في الركعة الاولى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، فقال النبيّ ﷺ: «هذا عبد عرف ربّه»، وفي الركعة الثانية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال النبيّ ﷺ: «هذا عبد آمن بربّه»[4].

---

(١) الدرّ المنثور ٦: ٤٠٥، تفسير سورة الكافرون، وتفسير ابن كثير ٤: ٥٩٨، تفسير سورة الكافرون.

(٢) الدرّ المنثور ٦: ٤٠٥، تفسير سورة الكافرون، وكشف الخفاء ٢: ١٠١، حرف القاف.

(٣) سبل الهدى والرشاد ٨: ٢٥٦، في صلاته ﷺ المقرونة بالفرائض، ونيل الأوطار ٣: ٢٥، باب تأكيد ركعتي الفجر.

(٤) بحار الأنور ٨٩: ٣٤١، باب سورة الجحد وفضائلها...، الحديث٧، وصحيح ابن حبّان ٦: ٢١٣، بيان ثواب ركعتي الفجر.

الحديث١٥: عن سعيد بن أبي العاصي قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ فكأنّما قرأ ربع القرآن، ومن قرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فكأنّما قرأ ثلث القرآن»(١).

الحديث١٦: عن شيخ أدرك النبيّ ﷺ قال: خرجت مع النبيّ ﷺ في سفر، فمرّ برجل يقرأ ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ فقال: «أمّا هذا فقد برىء من الشرك»، وإذا آخر يقرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال النبي ﷺ: «بها وجبت له الجنّة»(٢).

الحديث١٧: عن البراء قال: قال رسول اللّه ﷺ لنوفل بن معاوية الأشجعي: «إذا أتيت مضجعك للنوم فاقرأ ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾؛ فإنّك إذا قرأتها فقد برئت من الشرك»(٣).

الحديث١٨: عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ لمعاذ: «اقرأ ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، عند منامك؛ فإنّها براءة من الشرك»(٤).

الحديث١٩: عن خباب: أنّ النبيّ ﷺ قال: «إذا أخذت مضجعك فاقرأ ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾»، وأنّ النبيّ ﷺ لم يأت فراشه قطّ إلّا قرأ ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، حتّى يختم(٥).

---

(١) الدرّ المنثور ٦: ٤٠٥، تفسير سورة الكافرون، وفتح القدير ٥: ٥٠٥، تفسير سورة الكافرون، وفيه عن (سعد بن أبي وقّاص).

(٢) الدرّ المنثور ٦: ٤٠٥، تفسير سورة الكافرون، ومسند أحمد ٤: ٦٣، حديث شيخ أدرك النبي ﷺ.

(٣) الدرّ المنثور ٦: ٤٠٥، تفسير سورة الكافرون، وفتح القدير ٥: ٥٠٥، تفسير سورة الكافرون.

(٤) الدرّ المنثور ٦: ٤٠٥، تفسير سورة الكافرون، وفتح القدير ٥: ٥٠٥، تفسير سورة الكافرون.

(٥) فتح القدير ٥: ٥٠٦، تفسير سورة الكافرون، ومجمع الزوائد ١٠: ١٢١، باب ما يقول إذا أوى إلى فراشه، مع اختلاف في اللفظ.

الحديث ٢٠: عن عليّ عليه السلام قال: «لدغت النبيّ صلى الله عليه وآله عقرب وهو يصلي، فلمّا فرغ قال: لعن الله العقربَ؛ لا تدع مصليّاً ولاغيره. ثمّ دعا بماء وملح، وجعل يمسح عليها ويقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»(١).

الحديث ٢١: عن جبير بن مطعم قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتحبُّ يا جبير إذا خرجت سفراً أن تكون أمثل أصحابك هيئة وأكثرهم زاداً؟». قلت: نعم بأبي أنت وأُمّي. قال: «فاقرأ هذه السور الخمس: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، وافتتح كلّ سورة ببسم الله الرحمن الرحيم، واختم قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم». قال جبير: وكنت غنيّاً كثير المال، فكنت أخرج في سفر، فأكون من أبذهم(٢) هيئةً، وأقلّهم زاداً، فما زلت منذ علّمنيهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقرأت بهنّ أكون من أحسنهم هيئة وأكثرهم زاداً حتّى أرجع من سفري(٣).

باب ١١٧: في فضل سورة النصر

الحديث ١: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «من قرأ سورة النصر أُعطي من الأجر كمن شهد مع النبيّ صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة»(٤).

---

(١) الدرّ المنثور ٦: ٤٠٦، تفسير سورة الكافرون، وكنز العمّال ١: ١٠٩، فصل في الرقى المحمودة، الحديث ٢٨٥٤٨.

(٢) أبذهم: أرثّهم.

(٣) الدرّ المنثور ٦: ٤٠٦، تفسير سورة الكافرون، وتفسير القرطبي ٢: ٤٢٢، تفسير سورة الكافرون، مع اختلاف يسير.

(٤) مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٩، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١٦٩.

الحديث٢: عن أُبي، عن النبيﷺ: أنّه قال: «من قرأها فكأنّما شهد مع رسول اللّهﷺ فتح مكّة»(١).

الحديث٣: روي عن النبيّﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر كمن شهد مع النبيّﷺ يوم فتح مكّة، ومن قرأها في صلاة وصلّى بها بعد الحمد قبلت صلاته من أحسن القبول»(٢).

الحديث٤: وقال رسول اللّهﷺ: «ومن قرأها في صلاته قبلت بأحسن القبول»(٣).

باب ١١٨: في فضل سورة المسد

الحديث١: عن النبيّﷺ، قال: «من قرأها رجوت أن لايجمع اللّه بينه وبين أبي لهب في دار واحدة»(٤).

الحديث٢: روي عن النبيّﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة لم يجمع اللّه بينه وبين أبي لهب، ومن قرأها على الأمغاص التي في البطن سكنت بإذن اللّه تعالى، ومن قرأها عند نومه حفظه اللّه»(٥).

---

(١) مجمع البيان ١: ٤٦٦، تفسير سورة النصر.
(٢) تفسير البرهان ٥: ٧٨٣، تفسير سورة النصر، الحديث ٢.
(٣) تفسير البرهان ٥: ٧٨٣، تفسير سورة النصر، الحديث ٣.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٧٤، تفسير سورة المسد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٩٧، تفسير سورة اللهب.
(٥) تفسير البرهان ٥: ٧٨٧، تفسير سورة اللهب، الحديث ٢.

باب ١١٩: في فضل سورة التوحيد

الحديث١: عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن عبد اللّه بن طلحة، عن جعفر ﷺ، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: من قرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرّة حين يأخذ مضجعه غفر اللّه له ذنوب خمسين سنة»(١).

الحديث٢: عن أبي عليّ الأشعري، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد اللّه ﷺ: «أنّ النبيّ ﷺ صلّى على سعد بن معاذ، فقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً، وفيهم جبرئيل ﷺ يصلّون عليه. فقلت له: يا جبرئيل، بما يستحق صلاتكم عليه؟! فقال: بقرائته ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً»(٢).

الحديث٣: ابن بابويه قال: حدّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني، قال: حدّثنا أبو أحمد محمّد بن سليمان بفارس، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه الرواسي، قال: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد اللّه، عن عمران بن حصين: أنّ النبيّ ﷺ بعث سريّة واستعمل عليها عليّاً ﷺ، فلمّا رجعوا سألهم، فقالوا: كلّ خير غير أنّه قرأ بنا في كلّ صلاة بـ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال: «ياعلي، لمَ فعلت هذا؟». فقال: «لحبّي لـ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾». فقال النبيّ ﷺ: «ما أحببتها حتّى أحبّك اللّه ﷻ»(٣).

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٧٩٣، تفسير سورة الإخلاص، الحديث ١.

(٢) تفسير البرهان ٥: ٧٩٣-٧٩٤، تفسير سورة الإخلاص، الحديث ٤.

(٣) التوحيد: ٩٤، باب تفسير ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، الحديث ١١، ومجمع البيان ١٠: ٤٩٠، تفسير سورة الإخلاص، مع اختلاف يسير.

الحديث٤: عن ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل، قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن أحمد بن هلال، عن عيسى بن عبد اللّه، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يأخذ مضجعه غفر اللّه له ذنوب خمسين سنة»[1].

الحديث٥: عن محمّد بن العبّاس، عن سعيد بن عجب الأنباري، عن سويد بن سعيد، عن علي بن مسهر، عن حكيم بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: «إنّما مثلك مثل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ فإنّ من قرأها مرّةً فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكمن قرأ القرآن كلّه. وكذلك أنت: من أحبّك بقلبه كان له ثلث ثواب العبادة، ومن أحبّك بقلبه ولسانه كان له ثلثا ثواب العبادة، ومن أحبّك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب العباد أجمع»[2].

الحديث٦: عن محمّد بن العبّاس، عن علي بن عبد اللّه، عن إبراهيم بن محمّد، عن الحكم بن سليمان، عن محمّد بن كثير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: يا عليّ، إنّ فيك مثلاً من ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: من قرأها مرّةً فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد قرأ القرآن كلّه.

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٧٩٥، تفسير سورة الإخلاص، الحديث ١٢.

(٢) تفسير البرهان ٥: ٧٩٦، تفسير سورة الإخلاص، الحديث ٢٠.

يا عليّ، من أحبّك بقلبه كان له [مثل] أجر ثلث [هذه] الأُمّة، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه كان له [مثل] أجر ثلثي هذه الأُمّة، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بسيفه كان له مثل أجر هذه الأُمّة»(١).

الحديث٧: عن ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن نوح بن شعيب النيسابوري، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه الدهقان، عن عروة بن أخي شعيب العقرقوفي، عن شعيب، عن أبي بصير، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، يحدّث عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: أيّكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان رحمه الله: أنا يارسول اللّه. فقال صلى الله عليه وآله: فأيّكم يحيي الليل؟ فقال: سلمان: أنا يا رسول اللّه. قال: فأيّكم يختم القرآن في كلّ يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول اللّه. فغضب بعض أصحابه، فقال: يا رسول اللّه، إنّ سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش: قلتَ: أيّكم يصوم الدهر؟ فقال: أنا، وهو أكثر أيّامه يأكل. قلتَ: أيّكم يحيي الليل؟ قال: أنا، وهو أكثر ليله نائم. قلتَ: وأيّكم يختم القرآن في كلّ يوم؟ قال:أنا، وهو أكثر نهاره صامت!

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: مه يا فلان. أنّى لك بمثل لقمان الحكيم؟ سله؛ فإنّه ينبئك. فقال الرجل لسلمان: يا أبا عبد اللّه أليس زعمت: أنّك تصوم الدهر؟ فقال: نعم. فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل. فقال: ليس حيث تذهب، إنّي أصوم الثلاثة في الشهر، وكما قال اللّه جلّ جلاله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ﴾، وأصل شهر شعبان بشهررمضان، فذلك صوم الدهر. فقال: أليس زعمت: أنّك تحيي

---

(١) تفسير البرهان ٥: ٧٩٧، تفسير سورة الإخلاص، الحديث ٢٢.

الليـل؟ فقال: نعـم. فقال: أنت أكثر ليلتك نائم. فقـال: ليس حيث تذهب، ولكنّي سمعت حبيبي رسول اللّهﷺ يقول: من بات على طهر فكأنّما أحيى الليل كلّـه، فأنا أبيت على طهر. فقال: أليس زعمت: أنّك تختم القرآن في كلّ يوم؟ قال: نعم. قال: فأنت أكثر أيّامك صامت. فقال: ليس حيث تذهب، ولكنّي سـمعت رسـول اللّهﷺ يقول لعليّ عليه السلام: يا أبا الحســن، مثلك في أُمّتـي مثل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: فمن قرأها مـرّةً فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأهـا مرّتين فقد قرأ ثلثى القرآن، ومن قرأهـا ثلاثاً فقد ختم القرآن. فمن أحبّك بلسانه فقد كمل لـه ثلث الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل لـه ثلثا الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان. والذي بعثني بالحقّ يا عليّ، لو أحبّك أهلُ الأرض كمحبّة أهل السـماء لما عذّب أحد بالنار. وأنا أقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في كلّ يوم ثلاث مرّات. فقام وكأنّه قد أُلقم حجر»[١].

الحديث٨: عن خطيب خوارزم، بإسناده يرفعه إلى عبد اللّه بن عبّاس، قال: قال رسول اللّهﷺ: «يا عليّ، ما مثلك في الناس إلّا كمثل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في القرآن: من قرأهامرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات كمن قد قرأ القرآن. وكذا أنت يا عليّ: من أحبّك بقلبه فقد أحبَّ ثلث الإيمان، ومن أحبّك بقلبه ولســانه فقـد أحبَّ ثلثي الإيمان، ومن أحبّك بقلبه ولســانه ويده فقد أحبَّ الإيمان

(١) أمالي الصدوق: ٨٥، المجلس التاسع، الحديث ٥٤، وتفسير البرهان ٥: ٧٩٧، تفسر سورة الإخلاص، الحديث ٢٣.

كلّه. والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو أحبّك أهل الأرض كما يحبّك أهل السماء لما عذّب اللّه أحداً منهم بالنار»(١).

الحديث٩: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة وأصغى لها أحبّهُ اللّه، ومن أحبّه اللّه نجا، وقراءتها على قبور الأموات فيها ثواب كثير، وهي حرز من كلّ آفة»(٢).

الحديث١٠: عن الرضا عليه السلام: قال: «قال رسول اللّه ﷺ: من مرّ على المقابر وقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشرة مرّة ثمّ وهب أجره للأموات أُعطي من الأجر بعدد الأموات»(٣).

الحديث١١: عن الرضا عليه السلام، عن علي عليه السلام، قال: «كان رسول اللّه ﷺ إذا صلّى بنا صلاة السفر قرأ في الأُولى الحمد و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفي الأُخرى الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثمّ قال: قرأت لكم ثلث القرآن وربعه»(٤).

الحديث١٢: عن السكوني، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: «... فقال النبيّ ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ نظر اللّه إليه ألف نظرة بالآية الأُولى، وبالآية الثانية استجاب اللّه له ألف دعوة، وبالآية الثالثة أعطاه اللّه ألف مسألة، وبالآية الرابعة قضى له ألف حاجة، كلّ حاجة خير له من الدنيا والآخرة»(٥).

(١) تفسير البرهان ٥: ٧٩٨، تفسير سورة الإخلاص، الحديث ٢٥.
(٢) تفسير البرهان ٥: ٧٩٨، تفسير سورة الإخلاص، الحديث ٢٦.
(٣) تفسير البرهان ٥: ٧٩٩، تفسير سورة الإخلاص، الحديث ٢٨.
(٤) تفسير البرهان ٥: ٧٩٩، تفسير سورة الإخلاص، الحديث ٢٩.
(٥) جامع الأخبار: ٤٤، الفصل الثاني والعشرون، ومستدرك الوسائل ٤: ٢٨٧، باب استحباب الإكثار من قراءة الإخلاص، الحديث ٥.

الحديث١٣: عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنّما قرأ ثلث القرآن»(١)

الحديث١٤: عن عبد اللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّهﷺ: «أيعجز أحدكم أن يقرأ كلّ ليلة ثلث القرآن؟». قالوا: ومن يطيق ذلك؟! قال: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلث القرآن»(٢).

الحديث١٥: عن منصور بن العبّاس، عن أحمد بن عبد الرحيم، عمّن حدّثه، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: «قال رسول اللّهﷺ:... من قرأ سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن...»(٣).

الحديث١٦: عن أنس، عن النبيّﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، مائتي مرّة غفر له ذنوب مائتي سنة»(٤).

الحديث١٧: عن أنس قال: جاء رجل إلى رسول اللّهﷺ فقال: إنّي أُحبُّ هذه السورة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال رسول اللّهﷺ: «حبّك إيّاها أدخلك الجنّة»(٥).

---

(١) الدرّ المنثور ٦: ٤١١، تفسير سورة الإخلاص، وفتح القدير ٥: ٥١٤، تفسير سورة الإخلاص.

(٢) معاني الأخبار: ١٩١، باب معنى قول النبيّﷺ: «أيعجز أحدكم...»، الحديث ١.

(٣) المحاسن١: ١٥٣، كتاب الصفوة، باب من أحبّنا بقلبه، الحديث ٧٧، وروضة الواعظين: ١٠٦، مجلس ذكر فضائل المؤمنين.

(٤) الدرّ المنثور٦: ٤١١، تفسير سورة الإخلاص، وفتح القدير ٥: ٥١٤، تفسير سورة الإخلاص.

(٥) الدرّ المنثور ٦: ٤١١، تفسير سورة الإخلاص، وفتح القدير ٥: ٥١٤، تفسير

الحديث١٨: عن أنس قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرّات في ليلة؛ فإنّها تعدل ثلث القرآن»(١).

الحديث١٩: عن أنس، عن رسول اللّه ﷺ، قال: «من قرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرّة غفر له ذنوب خمسين سنة»(٢).

الحديث٢٠: عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ كلّ يوم مائتي مرّة: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ كتب اللّه له ألفاً وخمسمائة حسنة، ومحا عنه ذنوب خمسين سنة، إلّا أن يكون عليه دين»(٣).

الحديث٢١: عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من أراد أن ينام على فراشه، فنام على يمينه، ثمّ قرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرّة، فإذا كان يوم القيامة يقول له الربّ تبارك وتعالى: يا عبدي، ادخل على يمينك الجنّة»(٤).

الحديث٢٢: عن أنس قال: كان النبيّ ﷺ بالشام، فهبط جبرئيل، فقال: «يا محمّد، إنّ معاوية بن معاوية المزني هلك، أفتحبُّ أن تصلّي عليه؟». قال: «نعم». فضرب بجناحه الأرض، فتضعضع له كلّ شيء، ولزق بالأرض، ورفع له سريره، فصلّى عليه. فقال النبيّ ﷺ: «من أيّ شيء أتى معاوية

سورة الإخلاص.

(١) الدرّ المنثور ٦: ٤١١، تفسير سورة الإخلاص، وتفسير ابن كثير ٤: ٦٠٧، تفسير سورة الإخلاص.

(٢) الدرّ المنثور٦: ٤١١، تفسير سورة الإخلاص، وفتح القدير ٥: ٥١٤، تفسير سورة الإخلاص.

(٣) الدرّ المنثور٦: ٤١١، تفسير سورة الإخلاص، وفتح القدير ٥: ٥١٤، تفسير سورة الإخلاص.

(٤) سنن الترمذي ٤: ٢٤١، باب ما جاء في سورة الإخلاص، الحديث ٣٠٦٢، وتفسير ابن كثير ٤: ٦٠٨ تفسير سورة الإخلاص.

هـذا الفضـل؟! صلّى عليه صفّان من الملائكة، في كلّ صفّ ستمائة ألف ملك». قال: «بقراءة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: كان يقرأها قائماً وقاعداً وجالساً وذاهباً ونائماً»[١].

الحديث٢٣: عن أنس قال: كنّا مع رسول اللّه ﷺ بتبوك، فطلعت الشمس ذات يـوم بضياء وشـعاع ونور، لم نره قبل ذلك فيما مضى، فجعل رسـول اللّه ﷺ يعجب من ضيائها ونورها، إذ أتاه جبرئيل ﷺ، فسأل جبرئيل: «ما الشـمس طلعت لها نور وضياء وشـعاع؟! لم أرها طلعت فيما مضى». قال: «ذاك أنّ معاوية بن معاوية اللّيثي مات بالمدينة اليوم، فبعث اللّه إليه سبعين ألف ملـك يصلّون عليه». قال: «بِمَ ذاك ياجبرئيل؟!». قال: «كان يكثر: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائماً وقاعداً وماشـياً، وآناء الليل والنهار. اسـتكثروا منها؛ فإنّها نسـبة ربّكم. ومن قرأها خمسـين مرّة رفع اللّه له خمسين ألف درجة، وحطّ عنه خمسين ألف سيّئة، وكتب له خمسين ألف حسنة، ومن زاد زاده اللّه له». قال جبريل: «فهل لك أن أقبض الأرض فتصلّي عليه؟». قال: «نعم»، فصلّى عليه[٢].

الحديـث٢٤: عـن أنـس: أنّ رسـول اللّه ﷺ قال: «من قـرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرّة غفر له خطيئة خمسـين سـنة، إذا اجتنب أربع خصال: الدماء والأموال والفروج والأشربة»[٣].

---

(١) الدرّ المنثور٦: ٤١١، تفسير سورة الإخلاص، وفتح القدير ٥: ٥١٤، تفسير سورة الإخلاص.

(٢) الدرّ المنثور ٦: ٤١١، تفسير سورة الإخلاص، وتفسير ابن كثير ٤: ٦٠٨، تفسير سورة الإخلاص.

(٣) الدرّ المنثور٦: ٤١١، تفسير سورة الإخلاص، والجامع الصغير ٢: ٦٣٥، حرف الميم، الحديث ٨٩٥٠، وفيه (مائة مرّة) بدل (مائتي مرّة).

الحديث٢٥: عن أنس: أنّ النبيّ ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ على طهارة مائة مرّة كطهارة الصلاة يبدأ بفاتحة الكتاب كتب اللّه له بكلّ حرف عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات ورفع له عشر درجات، وبنى له مائة قصر في الجنّة، وكأنّما قرأ القرآن ثلاثاً وثلاثين مرّة. وهي براءة من الشرك، ومحضرة للملائكة، ومنفرة للشياطين، ولها دويٌّ حول العرش، تذكّر بصاحبها؛ حتّى ينظر اللّه اليه، وإذا نظر إليه لم يعذّبه أبداً»[1].

الحديث٢٦: عن جابر بن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ثلاث من جاء بهنّ مع الإيمان دخل من أيّ أبواب الجنّة شاء وزوّج من الحور العين حيث شاء: من عفا عن قاتله، وأدّى ديناً خفيّاً، وقرأ في دبر كلّ صلاة مكتوبة عشر مرّات: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾». فقال أبو بكر: أو إحداهنّ يارسول اللّه؟ قال: «أو احداهنّ»[2].

الحديث٢٧: عن جابر بن عبداللّه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في كلّ يوم خمسين مرّة نودي يوم القيامة من قبره: قم مادح اللّه، فادخل الجنّة»[3].

الحديث٢٨: عن ابن مسعود قال: قال رسول اللّه ﷺ: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن»[4].

---

(١) الدرّ المنثور٤: ٤١١، تفسير سورة الإخلاص.
(٢) الدرّ المنثور٤: ٤١١، تفسير سورة الإخلاص.
(٣) الدرّ المنثور٤: ٤١٢، تفسير سورة الإخلاص.
(٤) الدرّ المنثور٤: ٤١٥، تفسير سورة الإخلاص، وتفسير ابن كثير: ٦٠٧، تفسير سورة الإخلاص.

الحديث٢٩: عن جابر قال: قال رسول اللّهﷺ: «من نسي أن يسمّي على طعامه فليقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إذا فرغ»(١).

الحديث٣٠: عن جرير البجلي قال: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله نفت الفقر من أهل ذلك المنزل والجيران»(٢).

الحديث٣١: عن سعد بن أبي وقّاص قال: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فكأنّما قرأ ربع القرآن»(٣).

الحديث٣٢: عن عبداللّه بن الشنخير قال: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره، وآمن من ضغطة القبر، وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفّها حتّى تجيزه الصراط إلى الجنّة»(٤).

الحديث٣٣: عن ابن عمر قال: صلّى بنا رسول اللّهﷺ ذات يوم في سفر، فقرأ في الركعة الاولى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الثانية: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، فلمّا سلّم قال: «قرأت بكم ثلث القرآن وربعه»(٥).

---

(١) الدرّ المنثور٤: ٤١٢، تفسير سورة الإخلاص، وكنز العمّال١٥: ٢٤٩، في محظورات الأكل، الحديث ٤٠٧٩٨.

(٢) الدرّ المنثور٦: ٤١٢، تفسير سورة الإخلاص، وتفسير القرطبي٢٠: ٢٥٠، تفسير سورة الإخلاص.

(٣) الدرّ المنثور٦: ٤١٢، تفسير سورة الإخلاص، وفتح القدير ٥: ٥٠٥، تفسير سورة الكافرون، مع اختلاف يسير.

(٤) الدرّ المنثور٦: ٤١٢، تفسير سورة الإخلاص، وتفسير القرطبي ٢٠: ٢٤٩، تفسير سورة الإخلاص.

(٥) الدرّ المنثور٦: ٤١٢، تفسير سورة الإخلاص، وتفسير القرطبي ٢٠: ٢٢٤، تفسير سورة الكافرون، مع اختلاف يسير.

الحديث٣٤: عن أبي أُمامة قال: أتى رسول اللّه ﷺ جبريل وهو بتبوك، فقال: «يامحمّد، اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني». فخرج رسول اللّه ﷺ ونزل جبريل في سبعين ألفاً من الملائكة، فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت، ووضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت، حتّى نظر إلى مكّة والمدينة، فصلّى عليه رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة. فلمّا فرغ قال: «يا جبريل ما بلّغ معاوية بن معاوية المزني هذه المنزلة؟!». قال: «بقرائته: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً»[1].

الحديث٣٥: عن سعيد بن المسيّب قال: كان رجل من أصحاب رسول اللّه ﷺ يقال له: معاوية بن معاوية المزني، فخرج رسول اللّه ﷺ في غزوة تبوك، وهو مريض ثقيل، فسار رسول اللّه ﷺ عشرة أيّام، ثم لقيه جبريل فقال: «إنّ معاوية بن معاوية توفّي». فحزن النبيّ ﷺ فقال: «أيسرّك أن أُريك قبره؟». قال: «نعم». فضرب بجناحه الأرض، فلم يبق جبل إلّا انخفض حتّى أبدى الله قبره، فكبّر رسول اللّه ﷺ وجبريل عن يمينه وصفوف الملائكة سبعين ألفاً، حتّى إذا فرغ من صلاته قال: «يا جبريل، بما نزل معاوية بن معاوية من اللّه بهذه المنزلة؟!». قال: «بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: كان يقرأها قائماً وقاعداً وماشياً ونائماً، ولقد كنت أخاف على أُمّتك حتّى نزلت هذه السورة فيها»[2].

---

(١) الدرّ المنثور٦: ٤١٢، تفسير سورة الإخلاص، الأذكار النوويّة: ٣٠٠، باب الذكر في الطريق، الحديث ٨٩٥.

(٢) الدرّ المنثور ٦: ٤١٢، تفسير سورة الإخلاص.

الحديث٣٦: عن أبي أُمامة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ آية الكرسي و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في دبر كلّ صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنّة إلّا الموت»(١).

الحديث٣٧: عن يزيد الرّقاشي قال: قال رسول اللّه ﷺ: «جاءني جبريل في أحسن صورة ضاحكاً مستبشراً، فقال: يا محمّد، العليّ الأعلى يقرؤك السلام ويقول: إنّ لكلّ شيء نسباً، ونسبتي ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. فمن أتاني من أُمّتك قارئاً بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألف مرّة من دهره لزمه داري وإقامة عرشي، وشفّعته في سبعين ممّن وجبت عقوبته. ولولا أنّي آليت على نفسي: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾(٢) لما قبضت روحه»(٣).

الحديث٣٨: عن رسول اللّه ﷺ، عن جبريل عليه السلام، [قال]: «من أراد سفراً فأخذ بعضادتي باب(٤) منزله فقرأ إحدى عشرة مرّة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ كان اللّه له حارساً حتّى يرجع»(٥).

الحديث٣٩: عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من صلّى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأُولى بالحمد و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾

---

(١) نيل الأوطار ٢: ٣٥١، صيغ أوراد تقال عند الصلوات، وكنز العمّال ١: ٥٦٢، سورة البقرة، الحديث ٢٥٣٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

(٣) الدرّ المنثور ٦: ٤١٢، تفسير سورة الإخلاص.

(٤) عضادتا الباب: الخشبتان المثبتتان على جانبي الباب.

(٥) الدعوات: ٢٩٤، مستدركات الدعوات، الحديث ٥٠، وبحار الأنوار ٧٣: ٢٤١، باب من الصدقة والدعاء والصلاة وسائر الأدعية المتعلّقة بالسفر، الحديث ٢٢.

وفي الركعة الثانية بالحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ خرج من ذنوبه، كما تخرج الحيّة من سلخها»[(١)][(٢)].

الحديث٤٠: عن عائشة قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ بعد صلاة الجمعة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ سبع مرّات أعاذه اللّه بها من السوء إلى الجمعة الأُخرى»[(٣)].

الحديث٤١: عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي فروة قال: بلغنا: أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها عشر مرّات بنى اللّه له قصراً في الجنّة». فقال أبو بكر: إذن نستكثر يا رسول اللّه. فقال: «اللّه أكثر وأطيب»، ردّدها مرّتين[(٤)].

الحديث٤٢: عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرّات فكأنّما قرأ جميع ما أنزل اللّه»[(٥)].

الحديث٤٣: عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بورك عليه، ومن قرأها مرّتين بورك عليه وعلى أهل بيته، ومن

---

(١) أي: من جلدها.

(٢) الدرّ المنثور ٦: ٤١٢، تفسير سورة الإخلاص، وتاريخ بغداد ٧: ٩٨/ ٣٥٣٤، ذكر من اسمه بكر.

(٣) الدرّ المنثور ٦: ٤١٢، تفسير سورة الإخلاص، والأذكار النوويّة: ١٧٠، باب الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها، الحديث ٤٩٦.

(٤) الدرّ المنثور ٦: ٤١٢ - ٤١٣، تفسير سورة الإخلاص، وتفسير ابن كثير ٤: ٦٠٧، تفسير سورة الإخلاص، وفيه (قا عمر) بدل (قال له أبو بكر).

(٥) الدرّ المنثور ٦: ٤١٣، تفسير سورة الإخلاص.

قرأها ثلاث مرّات بورك عليه وعلى أهل بيته وجيرانه، ومن قرأها اثنتي عشرة مرّة بني لـه في الجنّة اثني عشر قصراً، ومن قرأها عشرين مرّة كان مع النبيّين هكـذا» ـ وضمّ الوسـطى والتي تلي الإبهام ـ «ومن قرأهـا مائة مرّة غفر لـه ذنوب خمس وعشرين سنة إلّا الدّين والدّم، ومن قرأها مائتي مرّة غفرت لـه ذنوب خمسـين سنة، ومن قرأها أربع مائة مرّة كان لـه أجر أربعمائة شهيد، كلّ عقـر جواده وأهريق دمه، ومن قرأها ألف مرّة لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنّة أو يرى له»[1].

الحديث٤٤: عن النعمان بن بشير قال: قال رسول اللّـهﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ فكأنّمـا قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فكأنّما قرأ القرآن ارتجالاً»[2].

الحديث٤٥: عن أنس، عن رسول اللّـهﷺ، [قال]: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ ألـف مـرّة كانت أحبّ إلى اللّـه من ألف فرس ملجمة مسـرّجة في سبيل اللّـه»[3].

الحديث٤٦: عن كعب الأحبار قال [قال رسول اللهﷺ]: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ حرّم اللّـه لحمه على النار»[4].

---

(١) الدرّ المنثور ٦: ٤١٣، تفسير سورة الإخلاص، وتفسير القرطبي ٢٠: ٢٥٠، تفسير سورة الإخلاص مع اختلاف يسير.

(٢) الدرّ المنثور ٦: ٤١٣، تفسير سورة الإخلاص.

(٣) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٥، باب فضائل سورة التوحيد.

(٤) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٦، باب فضائل سورة التوحيد.

الحديث٤٧: عن كعب قال [قال رسول الله ﷺ]: «ثلاثة ينزلون من الجنّة حيث شاءوا: الشهيد، ورجل قرأ في كلّ يوم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة...»(١).

الحديث٤٨: عن كعب قال [قال رسول الله ﷺ]: «من واظب على قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآية الكرسيّ في ليل أو نهار استوجب رضوان اللّه الأكبر، وكان مع أنبيائه، وعصم من الشيطان»(٢).

الحديث٤٩: عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألف مرّة فقد اشترى نفسه من اللّه، وهو من خاصّة اللّه»(٣).

الحديث٥٠: عن أنس، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثين مرة كتب اللّه له براءة من النار، وأماناً من العذاب، والأمان يوم الفزع الأكبر»(٤).

الحديث٥١: عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من أتى منزله فقرأ الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ نفى اللّه عنه الفقر، وكثر خير بيته حتّى يفيض على جيرانه»(٥).

(١) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٦، باب فضائل سورة التوحيد.
(٢) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٦، باب فضائل سورة التوحيد.
(٣) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٦، باب فضائل سورة التوحيد.
(٤) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٦، باب فضائل سورة التوحيد.
(٥) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٦، باب فضائل سورة التوحيد.

الحديث٥٢: عن أنس يقول [قال رسول الله ﷺ]: «إذا نقس بالناقوس اشتدّ غضب الرحمن ﷻ فتنزل الملائكة، فيأخذون بأقطار الأرض، فلا يزالون يقرؤون: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتّى يسكن غضبه»[1].

الحديث٥٣: عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشيّة عرفة ألف مرّة أعطاه اللّه ﷻ ما سأل»[2].

الحديث٥٤: عن خالد بن زيد، عن رسول اللّه ﷺ، قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشرة مرّة بنى اللّه له قصراً في الجنّة». فقال عمر: واللّه، يا رسول اللّه، إذن نستكثر من القصور. فقال رسول اللّه ﷺ: «فاللّه أمنّ وافضل»، أو قال: «أمنّ واوسع»[3].

الحديث٥٥: عن عائشة: أنّ النبيّ ﷺ بعث رجلاً في سريّة، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. فلمّا رجعوا ذكروا ذلك لرسول اللّه ﷺ، فقال: «سلوه لأيّ شيء يصنع ذلك؟» فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن، فأنا أُحبُّ ان اقرأ بها. فقال النبي ﷺ: «اخبروه: أنّ اللّه تعالى يحبّه»[4].

الحديث٥٦: عن أنس قال: قال رجل لرسول اللّه ﷺ: إنّ لي أخاً قد حبّب إليه ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال: «بشّر أخاك بالجنّة»[5].

---

(١) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٦، باب فضائل سورة التوحيد.
(٢) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٦، باب فضائل سورة التوحيد.
(٣) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٦، باب فضائل سورة التوحيد.
(٤) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٦، باب فضائل سورة التوحيد.
(٥) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٧، باب فضائل سورة التوحيد.

الحديث٥٧: عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ دبر كلّ صلاة مكتوبة عشر مرّات، أوجب اللّه له رضوانه ومغفرته»(١).

الحديث٥٨: عن أبي غالب مولى خالد بن عبد اللّه قال: قال لي ابن عمر ذات ليلة قبيل الصبح: يا أبا غالب، ألا تقوم فتصلّي ولو تقرأ بثلث القرآن؟ فقلت: قد قرب الصبح، فكيف أقرأ بثلث القرآن؟! فقال: إنّ رسول اللّه ﷺ قال: «إن سورة الإخلاص ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن»(٢).

الحديث٥٩: عن علي عليه السلام قال: «قال رسول اللّه ﷺ: من صلّى صلاة الغداة ثمّ لم يتكلّم حتّى يقرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرّات لم يدركه ذلك اليوم ذنب، وأُجير من الشيطان»(٣).

الحديث٦٠: عن البراء بن عازب مرفوعاً [إلى النبي ﷺ]: «من قرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرّة بعد صلاة الغداة قبل أن يكلّم أحداً رفع له ذلك اليوم عمل خمسين صديقاً»(٤).

الحديث٦١: عن ابن عبّاس قال: [قال رسول الله ﷺ] «من صلّى ركعتين فقرأ فيهما: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثين مرّة بنى له ألف قصر من ذهب في الجنّة، ومن قرأها في غير صلاة بنى له مائة قصر في الجنّة، ومن قرأها إذا دخل على أهله أصاب أهله وجيرانه منها خير»(٥).

---

(١) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٧، باب فضائل سورة التوحيد.
(٢) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٧، باب فضائل سورة التوحيد.
(٣) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٧، باب فضائل سورة التوحيد.
(٤) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٧، باب فضائل سورة التوحيد.
(٥) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٨، باب فضائل سورة التوحيد.

الحديث٦٢: عن عبيد اللّه بن عمرو: أنّ أبا أيّوب كان في مجلس، وهو يقول: ألا يستطيع أحدكم أن يقوم بثلث القرآن كلّ ليلة؟ قالوا: وهل يستطيع ذلـك أحد؟! قال: فإنّ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلث القرآن. فجاء النبيّ ﷺ وهو يسمع أبا أيّوب، فقال: «صدق أبو أيّوب»[1].

الحديث٦٣: عن أبي أيّوب، عن النبيّ ﷺ، قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟». فلمّا رأى: أنّه قد شقّ عليهم قال: «من قرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ في ليلة فقد قرأ في ليلتئذ ثلث القرآن»[2].

الحديث٦٤: عن أبي سعيد الخدري قال: بات قتادة بن النعمان يقرأ الليلة كلّه بـ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. فذكر ذلك النبيّ ﷺ فقال: «والذي نفسـي بيده، إنّها لتعدل نصف القرآن أو ثلثه»[3].

الحديث٦٥: عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «احشدوا؛ فإنّي سأقرأ عليكم ثلث القرآن»، فحشدوا [فقرأ عليهم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾][4].

الحديث٦٦: عن أبي هريرة، عـن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرّات بني له قصر في الجنّة، ومن قرأها عشرين مرّة بني له قصران، ومن قرأها ثلاثين بنى له ثلاث»[5].

---

(١) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٨، باب فضائل سورة التوحيد.
(٢) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٨، باب فضائل سورة التوحيد.
(٣) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٨، باب فضائل سورة التوحيد.
(٤) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٨- ٣٥٩، باب فضائل سورة التوحيد.
(٥) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٩، باب فضائل سورة التوحيد.

الحديث٦٧: عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرّة فكأنّما قرأ القرآن أربع مرّات، وكان أفضل أهل الزمن إذا اتّقى»(١).

الحديث٦٨: عن عائشة: أنّ النبيّ ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه كلّ ليلة جمع كفّيه، ثمّ نفث فيهما، فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثمّ يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرّات(٢).

الحديث٦٩: عن عبد اللّه بن حبيب: أنّ النبيّ ﷺ قال له: «اقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوّذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاثاً، يكفيك من كلّ شيء»(٣).

الحديث٧٠: عن عقبة بن عامر: أنّ النبيّ ﷺ قال: «يا عقبة بن عامر، ألا أعلّمك خير ثلاث سور أُنزلت في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم؟». قلت: بلى، جعلني اللّه فداك. قال: فأقرأني ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾. ثمّ قال: «يا عقبة، لا تنساهنّ، ولا تبت ليلة حتّى تقرأهنّ»(٤).

الحديث٧١: عن عبد اللّه بن أنيس الأسلمي: أنّ رسول اللّه ﷺ وضع يده على صدره، ثم قال: «قل»، فلم أدر ما أقول، ثم قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثمّ قال لي: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾، حتّى فرغت منها. ثمّ

---

(١) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٩، باب فضائل سورة التوحيد.
(٢) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٩، باب فضائل سورة التوحيد.
(٣) بحار الأنور ٨٩: ٣٥٩، باب فضائل سورة التوحيد.
(٤) بحار الأنور ٨٩: ٣٦٠، باب فضائل سورة التوحيد.

قال لي: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ حتّى فرغت منها. فقال رسول اللّه ﷺ: «هكذا فتعوّذ، وما تعوّذ المتعوّذون بمثلهنّ قطّ»(١).

الحديث٧٢: عن علي عليه السلام، قال: «بينا رسول اللّه ﷺ ذات ليلة يصلّي فوضع يده على الأرض، فلدغته عقرب، فتناولها رسول اللّه ﷺ بنعله فقتلها. فلمّا انصرف قال: لعن اللّه العقرب، ما تدع مصلّياً ولا غيره، أو نبيّاً وغيره، ثمّ دعا بملح وماء، فجعله في إناء، ثمّ جعل يصبّه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوّذها بالمعوّذتين». وفي لفظ: «فجعل يمسح عليها، ويقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»(٢).

الحديث٧٣: عن ابن الديلمي ـ وقد خدم النبيّ ﷺ ـ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرّة في الصلاة أو غيرها كتب اللّه له براءة من النار»(٣).

الحديث٧٤: عن أبي هريرة: أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «لا ينامَنّ أحدكم حتّى يقرأ ثلث القرآن». قالوا: يارسول اللّه، وكيف يستطيع أحدنا أن يقرأ ثلث القرآن؟!

قال: «لايستطيع أن يقرأ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»؟(٤).

---

(١) بحار الأنور ٨٩: ٣٦٠، باب فضائل سورة التوحيد.

(٢) بحار الأنور ٨٩: ٣٦٠، باب فضائل سورة التوحيد.

(٣) بحار الأنور ٨٩: ٣٦٠، باب فضائل سورة التوحيد.

(٤) بحار الأنور ٨٩: ٣٦٠، باب فضائل سورة التوحيد.

الحديث٧٥: ومن كتاب العمليّات الموصلة إلى ربِّ الأرضين والسّماوات، تأليف أبي المفضّل يوسف بن محمّد بن أحمد، المعروف بابن الخوارزمي، قال: حدّثنا الشيخ الإمام برهان الدين البلخي رحمه الله إملاء بالمسجد الجامع بدمشق، سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة، قال: حدّثنا الإمام الاستاذ أبو محمّد القطواني رحمه الله بسمرقند، قال: حدّثنا أبو منصور أحمد بن محمّد التميمي بعرفة، قال: حدّثنا أبو سهل محمّد بن محمّد الأشعث الأنصاري، قال: حدّثنا طلحة بن شريح بن عبد الكريم التميمي، وأبو يعقوب يوسف بن علي بن إبراهيم بن بجير، ومحمّد بن فارس الطالقانيّون، قالوا: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنهم، قال: حدّثنا وكيع، عن إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الاعلى، عن سعيد بن جبير، عن عبد اللّه بن عبّاس رضي الله عنه، قال:

قال رسول اللّه ﷺ: «كنت أخشى العذاب الليل والنهار، حتّى جائني جبرئيل بسورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فعلمت: انّ اللّه لا يعذّب أُمّتي بعد نزولها؛ فإنّها نسبة اللّه ﷻ. فمن تعاهد قراءتها بعد كلّ صلاة تناثر البرّ من السماء على مفرق رأسه، ونزلت عليه السكينة، لها دويٌّ حول العرش، حتّى

ينظر اللّه ﷻ إلى قارئها فيغفره اللّه مغفرة لا يعذّبه بعدها، ثمّ لا يسأل اللّه شيئاً إلّا أعطاه اللّه إيّاه، ويجعله في كلاءة[١]، وله من يوم يقرأها إلى يوم القيامة خير الدنيا والآخرة، ويصيب الفوز والمنزلة والرفعة، ويوسّع عليه في الرزق، ويمدّ له في العمر، ويكفى من أُموره كلّها، ولا يذوق سكرات الموت، وينجو من عذاب القبر، ولا يخاف أُموره إذا خاف العباد، ولا يفزع. إذا فزعو فإذا وافى الجمع أتوه بنجيبة[٢] خلقت من درّة بيضاء، فيركبها، فيمرُّ به حتّى تقف بين يدي اللّه ﷻ، فينظر اللّه إليه بالرحمة، ويكرمه بالجنّة، يتبوّء منها حيث يشاء.

فطوبى لقارئها، فإنّه ما من أحد يقرأها إلّا وكّل اللّه ﷻ به مائة ألف ملك، يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، ويستغفرون له، ويكتبون له الحسنات إلى يوم يموت، ويغرس له بكلّ حرف نخلة على كلّ نخلة مائة ألف شمراخ[٣]، على كلّ شمراخ عدد رمل عالج[٤] بسراً[٥]، كلّ بسرة مثل قلّة[٦] من قلال هجر[٧]، يضيء نورها ما بين السماء والأرض، والنخلة من ذهب أحمر، والبسرة من درّة حمراء، ووكّل اللّه تعالى ألف ملك، يبنون له المدائن والقصور، ويمشي على الأرض وهي تفرح به، ويموت مغفوراً

---

(١) كلأه: حفظه.

(٢) نجيبة: القويّ الخفيف السريع من الحيوان.

(٣) شمراخ: الشمراخ واحد شماريخ، وهو العثكال الذي يكون عليه البسر والرطب.

(٤) رمال عالج: عالج: موضع بالبادية بها رمل، وعوالج الرمال: هو ما يتراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض، ونقل أنّ رمل عالج جبال متواصلة يتّصل أعلاها بالدهناء - قرب اليمامة- وأسفلها بنجد.

(٥) البسر: بالضم فالسكون هو ثمر النخل قبل أن يرطب.

(٦) القلّة: وهي الحبّ العظيم، أو الجرّة العظيمة.

(٧) هجر: قرية تقع قرب المدينة.

لـه، وإذا قام بين يدي اللّه ﷻ قال له: أبشـر قريـر العين بما لك عندي من الكرامة، فتعجب الملائكة لقربه من اللّـه ﷻ.

وإنَّ قراءة هذه السـورة براءة من النار، ومن قرأها شهد ألف ألف ملك، ويقول اللّـه تعالى: ملائكتي، انظروا ماذا يريد عبدي؟ وهو أعلم بحاجته.

ومـن أحبَّ قراءتها كتبه اللّه تعالـى من الفائزين القانتين، فإذا كان يوم القيامـة قالت الملائكة: يا رَبَّنا، عبدك هذا يحبُّ نسـبتك، فيقول: لا يبقينَّ منكم ملك إلَّا شـيَّعه إلى الجنَّة، فيزفّونه إليها، كما تزفُّ العروس إلى بيت زوجهـا. فإذا دخل الجنَّة ونظرت الملائكة إلى درجاته وقصوره، يقولون: ما هذا أرفع منزلاً من الذين كانوامعه؟! فيقول اللّه ﷻ: أرسلت أنبياءَ، وأنزلت معهـم كتبـي، وبيَّنت لهم ما أنا صانع لمن آمن بي من الكرامة، وأنا معذِّبٌ من كذَّبني، وكلُّ من أطاعني يصل إلى جنَّتي، وليس كلّ من دخل إلى جنَّتي يصل هذه الكرامة. أنا أُجازي كّلاً على قدر عمله من الثواب، إلَّا أصحاب سورة الإخـلاص؛ فإنَّهم كانوا يحبّون قراءتهـا آناء الليل والنهار، فلذلك فضّلتهم على سـائر أهل الجنَّة. فمن مات على حبِّها يقول اللّه تعالى: من يقدر على أن يجـازي عبدي، أنا الملـى ء(١)، أنا أُجازيه، فيقول: عبدي ادخل جنَّتي، فإذا دخلها يقول: الحمد لله الذي صدقنا وعده.

طوبـى لمن أحبَّ قرائتهـا، فمن قرأها كلّ يوم ثلاث مـرّات يقول اللّـه تعالـى: عبـدي وفقت واصبت مـا أردت، هذه جنَّتـي، فادخلها؛ لترى ما أعددت لك فيها من الكرامـة والنعم بقراءتك ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فيدخل

(١) الملىء بالهمز: الثقة الغني.

في ألف ألف قهرمان[1] على ألف ألف مدينة، كلّ مدينة كما بين المشرق والمغرب، فيها قصور وحدائق فارغبوا في قراءتها؛ فإنّه ما من مؤمن يقرؤها في كلّ يوم عشر مرّات إلّا وقد استوجب رضوان اللّه الأكبر، وكان من الذين قال اللّه تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾[2].

ومن قرأها عشرين مرّة فله ثواب سبعمائة رجل أُهريقت دماؤهم في سبيل اللّه، وبورك عليه وعلى أهله وما له وولده، ومن قرأها ثلاثين مرّة جاور النبيّ ﷺ في الجنّة، ومن قرأها خمسين مرّةً غفر اللّه له ذنبه خمسين سنة، ومن قرأها مائة مرّة كتب اللّه له عبادة مائة سنة، ومن قرأها مائتي مرّة فكأنّما أعتق مائتي رقبة، ومن قرأها أربعمائة مرّة كان له أجر أربعمائة شهيد، ومن قرأها خمسمائة مرّة غفر اللّه له ولوالديه، ومن قرأها ألف مرّة فقد أدّى بدله إلى اللّه تعالى، وقد صار عتيقاً من النار.

اعلموا: أنّ اللّه يعطي خير الدنيا والآخرة بقراءتها، ولا يتعاهد قراءتها إلّا السعداء، ولا يأبى قراءتها إلّا الأشقياء»[3].

الحديث٧٦: عن أبي الدرداء، عن النبيّ ﷺ، قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟». قلت: يا رسول اللّه ومن يطيق ذلك؟! قال: «اقرءوا ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»[4].

---

(١) القهرمان: من أُمناء الملك وخاصّته، وهي من الألفاظ الفارسيّة المعرّبة.

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٣) بحار الأنوار ٨٩: ٣٦٠- ٣٦٣، باب فضائل سورة التوحيد...، الحديث ٢٤، ومستدرك الوسائل ٤: ٢٨٠- ٢٨٤، باب استحباب الإكثار من قراءة الإخلاص، الحديث ١.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٧٩، تفسير سورة الإخلاص، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٠٥، تفسير سورة النازعات، الحديث ٤٢.

الحديث٧٧: عن سهل بن سعد الساعدي قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ، فشكا إليه الفقر وضيق المعاش، فقال له رسول الله ﷺ: «إذا دخلت بيتك فسلّم إن كان فيه أحد، وإن لم يكن فيه أحد فسلّم واقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرّة واحدة». ففعل الرجل، فأفاض الله عليه رزقاً حتّى أفاض على جيرانه(١).

الحديث٧٨: روى أبو بكر الحضرميّ، عن النبيّ ﷺ، قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ فإنّه من قرأها جمع له خير الدنيا والآخرة، وغفر الله له ولوالديه وما ولد»(٢).

الحديث٧٩: عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرّة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة»(٣).

الحديث٨٠: عن أنس، عن النبيّ ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرّة بورك عليه، فإن قرأها مرّتين بورك عليه وعلى أهله، فإن قرأها ثلاث مرّات بورك عليه وعلى أهله وعلى جميع جيرانه، فإن قرأها اثنتي عشر مرّة بني له اثنا عشر قصراً في الجنّة، فتقول الحفظة: انطلقوا بنا ننظر إلى قصر أخينا، فإن قرأها مائة مرّة كفّر عنه ذنوب خمس وعشرين سنة، ما خلا الدماء

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٨٠، تفسير سورة الإخلاص، وتفسير القرطبي ٢٠: ٢٥٠، تفسير سورة الإخلاص.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٨٠، تفسير سورة الإخلاص.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٨٠، تفسير سورة الإخلاص، ونور البراهين ١: ٢٤٣، باب تفسير ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، الحديث ١٢.

والأموال، فإن قرأها أربعمائة كفّر عنه ذنوب أربعمائة سنة، فإن قرأها ألف مرّة لم يمت حتّى يرى مكانه من الجنّة»[١].

الحديث٨١: بالإسناد عن امرأة أبي أيّوب، عن أبي أيوب، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ من قرأ قل هو الله أحد فقد قرأ ثلث القرآن»[٢].

الحديث٨٢: بالإسناد عن أبي هريرة، قال: أقبلتُ مع رسول اللّه ﷺ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ① ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، فقال رسول اللّه ﷺ: «وجبت». قلت: وما وجبت؟! قال: «الجنّة»[٣].

الحديث٨٣: بالإسناد عن أنس بن مالك، عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ كلّ يوم مائتي مرّة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ محي عنه ذنوب خمسين سنة إلّا أن يكون عليه دين»[٤].

الحديث٨٤: عن أنس بن مالك، عن النبيّ ﷺ قال: «من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثمّ قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرّة، فإذا كان يوم القيامة يقول له الربُّ تبارك وتعالى: يا عبدي، ادخل على يمينك الجنّة»[٥].

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٧٩، تفسير سورة الإخلاص، وتفسير القرطبي ٢٠: ٢٥٠، تفسير سورة الإخلاص.

(٢) سنن الترمذي ٤: ٢٤١، باب ما جاء في سورة الإخلاص، الحديث ٣٠٦٠، والمعجم الكبير ٤: ١٦٧، ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب.

(٣) سنن الترمذي ٤: ٢٤١، باب ما جاء في سورة الإخلاص، الحديث ٣٠٦١، والسنن الكبرى ٦: ٥٢٦ن سورة الإخلاص، الحديث ١١٧١٥.

(٤) سنن الترمذي ٤: ٢٤١، باب ما جاء في سورة الإخلاص، الحديث ٣٠٦١.

(٥) سنن الترمذي ٤: ٢٤٢، باب ما جاء في سورة الإخلاص، في ذيل الحديث ٣٠٦٢.

الحديث٨٥: بالإسناد عن أبي هريرة: قال: قال رسول اللّهﷺ: «أُحشدوا[١]؛ فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن». قال: فحشد من حشد، ثمّ خرج رسول اللّهﷺ، فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثمّ دخل. فقال بعضنا لبعض: قال رسول اللّهﷺ: «فإنّي سأقرأ عليكم ثلث القرآن»، إني لأرى هذا خبر جاءه من السماء، ثمّ خرج نبيّ اللّهﷺ فقال: «إنّي قلت: سأقرأ عليكم ثلث القرآن. ألا وإنّها تعدلُ بثلث القرآن»[٢].

الحديث٨٦: وبالإسناد، عن أنس بن مالك، قال: كان رجل من الأنصار يؤمّهم في مسجد قباء، فكان كلّما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة فقرأ بها افتتح بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتّى يفرغ منها، ثمّ يقرأ سورة اخرى معها، وكان يصنع ذلك في كلّ ركعة، فكلّمه أصحابه فقالوا: إنّك تقرأ بهذه السورة ثمّ لا ترى: أنّها تجزئك حتّى تقرأ بسورة اخرى، فإمّا أن تقرأ بها، وإمّا أن تدعها وتقرأ بسورة اخرى. قال: ما أنا بتاركها، إن أحببتم أن أؤمّكم بها فعلت، وإن كرهتم تركتكم. وكانوا يرونه أفضلهم، وكرهوا أن يؤمّهم غيره. فلمّا أتاهم النبيّﷺ أخبروه الخبر، فقال: «يافلان، مايمنعك ممّا يأمر به أصحابك؟ وما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كلّ ركعة؟». فقال: يارسول اللّه، إنّي أُحبّها، فقال رسول اللّهﷺ: «إنّ حبّها أدخلك الجنّةَ»[٣].

---

(١) احشدوا أي: اجتمعوا، والحشد: الجماعة، واحتشد القوم لفلان اجتمعوا له وتأهّبوا.

(٢) سنن الترمذي ٤: ٢٤٢، باب ما جاء في سورة الإخلاص، الحديث ٣٠٣٦، وفتح القدير ٥: ٥١٤، تفسير سورة الإخلاص.

(٣) سنن الترمذي ٤: ٢٤٣، باب ما جاء في سورة الإخلاص، الحديث ٣٠٦٥.

باب ١٢٠: في فضل سورتي المعوّذتين

الحديث١: عن أُبيّ، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «كان سبب نزول المعوذتين: أنّه وعك رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين، فعوّذه بهما»(١).

الحديث٢: عن أحمد بن زياد، عن فضّالة، عن إسماعيل بن زياد، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: «كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه، فقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين، ثمّ مسح بهما وجهه، فيذهب عنه ما كان يجد»(٢).

الحديث٣: عن محمّد بن جعفر البرسي، عن أحمد بن يحيى الأرمني، عن محمّد بن سيار، عن محمّد بن الفضل، عن أبي عبداللّه عليه السلام، قال: «قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: إنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال له: يامحمّد. قال: لبّيك ياجبرئيل، قال: إنّ فلاناً اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان، فابعث إليه أوثق الناس عندك، وأعظمهم في عينك وهو عديل نفسك؛ حتّى يأتيك بالسّحر.

قال: فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: انطلق إلى بئر ذروان؛ فإنّ فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي، فأتني به قال عليّ عليه السلام: فانطلقت في حاجة رسول اللّه صلى الله عليه وآله فهبطت، فإذا ماء البئر قد صار كأنّه ماء الحياض من السحر. فطلبته مستعجلاً حتّى انتهيت إلى أسفل القليب، فلم

---

(١) بحار الأنور ٨٩: ٣٦٣، باب فضائل المعوّذتين...، الحديث ١.

(٢) طب الأئمة: ٣٩، عوذة للحمّى وتعويذ حمّى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومكارم الأخلاق: ٣٧٤، فضل في الاستشفاء بالقرآن.

أظفر به. قال الذين معي: ما فيه، فاصعد، فقلت: لا والله، ما كذب وما كذبت، وما نفسي به مثل أنفسكم[1] يعني رسول الله ﷺ. ثمّ طلبت طلباً بلطف، فاستخرجت حُقّاً، فأتيت النبيّ ﷺ، فقال: افتحه، ففتحته، فإذا في الحقّ قطعة كرب النخل[2] في جوفه وتر، عليها إحدى وعشرون عقدة، وكان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوّذتين على النبيّ ﷺ. فقال النبيّ ﷺ: يا عليّ، اقرأها على الوتر، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلّما قرأه انحلّت عقدة، حتّى فرغ منها، وكشف الله عزّ وجلّ عن نبيّه ما سحر به وعافاه». ويروى: أنّ جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أتيا إلى النبيّ ﷺ، فجلس أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله، فقال جبرئيل لمكائيل عليهما السلام: «ما وجع الرجل؟» فقال ميكائيل: «هو مطبوب»[3]. فقال جبرئيل عليه السلام: «ومن طبّه؟!» قال: «لبيد بن أعصم اليهودي»[4]. ثمّ ذكر الحديث إلى آخره.

الحديث ٤: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ النبيّ ﷺ لسعته عقرب وهو قائم يصلّي...، دعا بماء وقرأ عليه الحمد والمعوّذتين، ثمّ جرع منه جرعاً ثمّ دعا بملح ودافه[5] في الماء، وفجعل يدلك به ذلك الموضع حتّى سكن عنه»[6].

---

(١) يعني: وما يقيني به مثل يقينكم به.

(٢) الحق بالضم: وعاء صغير من خشب، وقد يصنع من العاج. وكرب النخل بالتحريك: أصول السعف الغلاض العراض.

(٣) طبّ الأئمّة: ١١٣ - ١١٤، عوذة للسحر، وتفسير الصافي ٥: ٣٩٦، تفسير سورة الفلق، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧١٨، تفسير سورة الفلق، الحديث ١٦.

(٤) رجل مطبوب: أي مسحور.

(٥) الدعوات: ١٢٩، فصل في فنون شتّى من حالات العافية، الحديث ٣٢٠.

(٦) دافه أي: أذابه.

الحديث٥: عن محمّد بن عبد اللّه بن عمرو الخرّاز، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون، عن عيسى بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «سحر لبيد بن أعصم اليهوديّ وأمّ عبد اللّه اليهوديّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله في عقد من قزّ أحمر وأخضر وأصفر، فعقدوه له في إحدى عشر عقدة، ثمّ جعلوه في جفّ من طلع، قال: يعني قشور اللوز، ثمّ أدخلوه في بئر بوادي بالمدينة في مراقي البئر، تحت راعوفة، يعني: الحجر الخارج[1].

فأقام النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتي النساء، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام، ونزل معه بالمعوّذتين، فقال له: يامحمّد، ما شأنك؟ قال: ماأدري، أنا بالحال الذي ترى، فقال: إنّ أمّ عبد اللّه ولبيد بن أعصم سحراك، وأخبره بالسحر [و] حيث هو، ثمّ قرأ جبرئيل عليه السلام: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ذلك، فانحلّت عقدة. ثمّ لم يزل يقرأ آية، ويقرأ النبي صلى الله عليه وآله، وتنحلّ عقدة، حتّى قرأ عليه إحدى عشر آية، وانحلّت إحدى عشر عقدة، وجلس النبيّ صلى الله عليه وآله».

ودخل أمير المؤمنين عليه السلام، فأخبره بما جاء به جبرئيل عليه السلام، وقال: «انطلق، فأتني بالسحر» فخرج عليه السلام فجاءه به، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله فنقض، ثمّ تفل [تفل] عليه، وأرسل إلى لبيد بن أعصم وأُمّ عبد اللّه اليهودية. فقال: «ما دعاكم إلى ماصنعتم؟». ثم دعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله على لبيد، وقال: «لا أخرجك اللّه من الدنيا سالماً». قال: وكان موسراً كثير المال، فمرّ به غلام

(١) حجر ينصب أسفل البئر ليقوم عليه الماتح ويغرف الماء بيده أو بقدح ويملأ الدّلاء، والماتح هو الذي يقوم في أعلى البئر.

يسعى في اذنه قرط قيمته دينار، فجاذبه، فخرم به أُذن الصبي، فأُخذ وقطعت يده، فمات من وقته[١].

الحديث٦: عن عقبة بن عامر قال: قلت: يا رسول اللّه، أقرئني سورة يوسف وسورة هود. قال ﷺ: «يا عقبة، اقرأ بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾؛ فإنّك لن تقرأ سورة أحبّ إلى اللّه وأبلغ منها، فإذا استطعت أن لا تفوتك فافعل»[٢].

الحديث٧: عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول اللّه ﷺ يتعوّذ من عين الجنّ ومن عين الإنس، فلمّا نزلت سورة المعوّذتين أخذ بهما وترك ماسوى ذلك[٣].

الحديث٨: عن أبي حابس الجهني: أنّ رسول اللّه ﷺ قال له: «يا أبا حابس، ألا أخبرك بأفضل ما تعوّذ به المتعوّذون؟». قال: بلى يا رسول اللّه. قال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ هما المعوّذتان»[٤].

الحديث٩: عن عقبة بن عامر قال: قال رسول اللّه ﷺ: «اقرءوا بالمعوّذات في دبر كلّ صلاة»[٥].

الحديث١٠: عن عقبة بن عامر قال: قال رسول اللّه ﷺ: «... ماسأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما، يعني: المعوّذتين»[٦].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٦١٩، تفسير سورة الفلق، الحديث ٧٧٤، ودعائم الإسلام ٢: ١٣٩، فصل في ذكر التعويذ والرقى، الحديث ٤٨٧، مع اختلاف يسير.

(٢) فتح القدير ٥: ٥١٨، تفسير سورة الفلق، والسنن الكبرى ٤: ٤٣٨، باب الاستعاذة، الحديث ٧٨٤٠.

(٣) بحار الأنوار ٨٩: ٣٦٦، كتاب القرآن، فضائل المعوّذتين.

(٤) الدرّ المنثور ٦: ٤١٦، تفسير سورة الفلق، وفتح القدير ٥: ٥١٨، تفسير سورة الفلق.

(٥) الدرّ المنثور ٦: ٤١٦، تفسير سورة الفلق، وتفسير ابن كثير ٤: ٦١١، تفسير سورة الناس.

(٦) الدرّ المنثور ٦: ٤١٦، تفسير سورة الفلق، والسنن الكبرى ٤: ٤٣٧، باب الإستعاذة،

الحديث١١: عن عقبة بن عامر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عقبة، اقرأ بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾؛ فإنك لن تقرأ أبلغ منهما»[1].

الحديث١٢: عن أمّ سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «مِن أحبّ السور إلى الله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»[2].

الحديث١٣: عن معاذ بن جبل قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفر، فصلّى الغداة، فقرأ فيها بالمعوّذتين، ثمّ قال: «يا معاذ، هل سمعت؟». قلت: نعم. قال: «ما قرأ الناس بمثلهنّ»[3].

الحديث١٤: عن جابر بن عبد الله قال: أخذ منكبي[4] رسول الله ﷺ قال: «اقرأ». قلت: ما أقرأ، بأبي أنت وأمّي؟ قال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾». ثمّ قال: «اقرأ». قلت: بأبي أنت وأمّي، ما أقرأ؟ قال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾» ولن تقرأ بمثلهما»[5].

الحديث١٥: عن ابن سعدي، عن يوسف بن محمّد بن ثابت بن قيس بن شمّاس: أن ثابت بن قيس اشتكى، فأتاه رسول الله ﷺ وهو مريض، فرقاه بالمعوّذات، ونفث عليه، وقال: «اللّهمّ ربّ الناس، اكشف البأس عن ثابت

الحديث ٧٨٣٩.

(١) الدرّ المنثور ٦: ٤١٦، تفسير سورة الفلق.

(٢) الدرّ المنثور ٦: ٤١٦، تفسير سورة الفلق. وفتح القدير ٥: ٥١٨، تفسير سورة الفلق.

(٣) الدرّ المنثور ٦: ٤١٦، تفسير سورة الفلق، وسبل الهدى والرشاد ٨: ١٢٤، في صفة صلاة رسول الله ﷺ.

(٤) المنكب: هو مجمع رأس العضد في الكتف.

(٥) الدرّ المنثور ٦: ٤١٧، تفسير سورة الفلق، وفتح القدير ٥: ٥١٨، تفسير سورة الفلق.

بن قيس بن شـمّاس». ثمّ أخذ تراباً من واديهـم ذلك، يعني بطحان، فألقاه في ماء، فسقاه(١).

الحديث١٦: عن ابن عامر الجهني قال: كنت مع رسول اللهﷺ في سفر، فلمّـا طلع الفجر أذّن وأقـام، ثمّ أقامني عن يمينه، ثمّ قرأ بالمعوّذتين. فلمّا انصرف قال: «كيف رأيت؟». قلت: قد رأيت يا رسـول اللّه. قال: «فاقرأ بهما كلّما نمت وكلّما قمت»(٢).

الحديث١٧: عن قتادة قال: قال رسـول اللّـهﷺ لعقبة بن عامر: «اقرأ بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾؛ فإنّهمـا أحبُّ القرآن إلى اللّـه»(٣).

الحديث١٨: عن عقبة بن عامر قال: كنت أقود برسـول اللّـهﷺ راحلته في السـفر، فقال: «يا عقبة، ألا أُعلّمك خير سـورتين قرئتا؟». قلت: بلى. قال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾». فلمّا نزل صلّى بهما صلاة الغداة، ثمّ قال: «وكيف ترى يا عقبة؟»(٤).

(١) الدرّ المنثور ٦: ٤١٧، تفسير سورة الفلق.
(٢) الدرّ المنثور ٦: ٤١٧، تفسير سورة الفلق، مصنّف ابن أبي شيبة ١: ٤٠٣، من كان يخفّف في السفر، الحديث ٧.
(٣) الدرّ المنثور ٦: ٤١٧، تفسير سورة الفلق.
(٤) الدرّ المنثور ٦: ٤١٧، تفسير سورة الفلق، والمستدرك على الصحيحين١: ٢٤٠، كان النبيّﷺ يقرأ في صلاة الفجر بالواقعة.

الحديث١٩: عن أنس بن مالك: أنّ النبيّ ﷺ ركب بغلة، فحادت به، فحبسها وأمر رجلاً أن يقرأ عليها: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾[1] فسكنت ومضت[2].

الحديث٢٠: عن أبي هريرة قال: أهدى النجاشي إلى رسول اللّه ﷺ بغلة شهباء، فكان فيها صعوبة، فقال للزبير: «اركبها وذلّلها». وكأنّ الزبير اتّقى، فقال له: «اركبها واقرأ القرآن». فقال: ما أقرأ؟ قال: «اقرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾، فوالذي نفسي بيده ما قمت تصلّي بمثلها»[3].

الحديث٢١: عن عائشة: أنّ رسول اللّه ﷺ كان إذا اشتكى قرأ على نفسه المعوّذتين وتفل أو نفث[4].

الحديث٢٢: بالإسناد عن عقبة بن عامر الجهني، عن النبيّ ﷺ، قال: «لقد أنزل اللّه عليّ آيات لم يُر مثلهنّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾»[5].

---

(١) سورة الفلق، الآيتان: ١و٢.

(٢) بحار الأنوار ٨٩: ٣٦٨، باب فضل المعوّذتين...، والدرّ المنثور ٦: ٤١٧، تفسير سورة الفلق.

(٣) بحار الأنوار ٨٩: ٣٦٩، باب فضل المعوّذتين...، والدرّ المنثور ٦: ٤١٧، تفسير سورة الفلق.

(٤) والدرّ المنثور ٦: ٤١٧، تفسير سورة الفلق، وتفسير القرطبي ١٠: ٣١٧، تفسير سورة الإسراء.

(٥) تفسير القرطبي ٢٠: ٢٦٠، تفسير سورة الناس، وتفسير ابن كثير ٤: ٦١١، تفسير

الحديث٢٣: عن عقبة بن عامر قال: أمرني رسول اللّه ﷺ أن أقرأ بالمعوّذتين في دبر كلّ صلاة[١].

الحديث٢٤: وفي حديث أُبي [عن النبي ﷺ]: «ومن قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فكأنّما قرأ جميع الكتب التي أنزلها اللّه على الأنبياء»[٢].

الحديث٢٥: عن عقبة بن عامر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أُنزل أو أنزلت عليّ آيات لم ير مثلهنّ قطّ: المعوّذتين»[٣].

الحديث٢٦: عنه، عن النبيّ ﷺ، قال: «يا عقبة، ألا أُعلّمك سورتين هما أفضل القرآن، أو من أفضل القرآن؟». قلت: بلى، يا رسول اللّه. فعلّمني المعوّذتين، ثمّ قرأ بهما في صلاة الغداة، وقال لي: «اقرأهما كلّما قمت ونمت»[٤].

الحديث٢٧: عن الفضل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ رسول اللّه ﷺ اشتكى شكوى شديدة، ووجع وجعاً شديداً، فأتاه جبرئيل وميكائيل، فقعد جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، فعوّذه جبرئيل بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وميكائيل بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾»[٥].

سورة الفلق.

(١) سنن الترمذي ٤: ٢٤٤، باب ما جاء في المعوذتين، الحديث ٣٠٦٧.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٩١، تفسير سورة الفلق، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧١٦، تفسير سورة الفلق، الحديث ٢.

(٣) صحيح مسلم ٢: ٢٠٠، باب فضل قراءة المعوّذتين.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٩١، تفسير سورة الفلق، والمعجم الكبير ١٧: ٣٣٦، ترجمة عيّاض بن غنم الفهري.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٤٩٥، تفسير سورة الناس.

الحديث٢٨: روى أبو خديجة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «جاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو شاك، فرقاه بالمعوّذتين و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وقال: باسم اللّه أرقيك، واللّه يشفيك من كل داء يؤذيك، خذها فليهنّيك»[١].

الحديث٢٩: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «من قرأ هذه السورة على ألم سكن بإذن تعالى، وهي شفاء لمن قرأها»[٢].

الحديث٣٠: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأها عند النوم كان في حرز اللّه تعالى حتّى يصبح، وهي عوذة من كلّ ألم ووجع وآفة، وهي شفاء لمن قرأها»[٣].

الحديث٣١: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «من قرأ سورة الفلق في كلّ ليلة عند منامه كتب اللّه له من الأجر كأجر من حجّ أو اعتمر وصام، وهي رقية نافعة وحرز من كلّ عين ناظرة بسوء»[٤].

الحديث٣٢: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأها عند نومه كان له أجر عظيم، وهي حرز من كلّ سوء، وهي رقية نافعة وحرز من كلّ عين ناظرة»[٥].

فائدة:

الغرض من الحثّ الشديد على قراءة السور القرآنيّة عبر الأحاديث المزبورة أُمور:

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٩٥، تفسير سورة الناس.
(٢) تفسير البرهان ٥: ٨١٧، تفسير سورة الناس، الحديث ١.
(٣) تفسير البرهان ٥: ٨١٧، تفسير سورة الناس، الحديث٢.
(٤) تفسير البرهان ٥: ٨١٤، تفسير سورة الفلق، الحديث٤.
(٥) تفسير البرهان ٥: ٨١٥، تفسير سورة الفلق، الحديث٥.

منها: التوجّه إلى ضرورة قراءة كلّ سورة من سور القرآن حتّى لا تترك سورة بالإعراض عن قراءتها؛ لما فيها من تلك المنافع لقارئها.

ومنها: أنّ اللّه تبارك وتعالى كريم جواد، غفّار الذنوب، وستّار العيوب، وقد اقتضت عنايته أن يجازي القارئين لها بتلك المثوبات التي أعدّها لهم في الدنيا والآخرة.

ومنها: أنّ اللّه تبارك وتعالى يكلّم العباد ويكلّمونه في السرّاء والضرّاء، وفي السرّ والعلن.

ومنها: أنّ اللّه تبارك وتعالى يرغّب القارئين لآياته بالتفكّر فيها؛ لأنّ تفكّر ساعة بما يوجب الكمال في الدين والتقدّم خير من عبادة سبعين سنة، وربّما أوجب التفكّر في آية أو سورة تغيّر الفرد إيجاباً عمّا كان عليه سابقاً، والاهتداء إلى ما يختار من مسيره لاحقاً.

ومنها: كما أنّ لوصفة الطبيب منافع للمريض بكتابته الأدوية المختلفة للإستشفاء بها، كذلك القرآن العظيم لا يقلّ عنها في معالجة الناس بما يحتاجون إليه في أمور معاشهم ومعادهم؛ لقوله ﷻ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[1].

ومنها: أنّ اللّه تبارك وتعالى أراد أن يشغل أوقات فراغة عبده بتلاوة تلك الآيات والسور؛ لكيلا يبقى للشيطان مجال لوسوسته وإغوائه وانحرافه عن طريق الحقّ والصراط المستقيم.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

ومنها: أنّ قراءة الدعاء وتلاوة القرآن بمجردهما نوع عبادة، وقد تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(١)، والعبادة ـ كما قيل ـ فرع المعرفة، ومعرفته عبر كتابه أولى.

ومنها: أنّ اللّه ﷻ يريد أن يعلّمنا كيف نقضي أوقات فراغنا وغير فراغنا؛ حتّى نكون من الفائزين ليوم: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾(٢). والله أعلم بحقيقة الحال.

باب ١٢١: في متشابهات القرآن ومحكماته والحروف المقطّعة والناسخ والمنسوخ

من الذكر الحكيم:

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٣).

من الأحاديث والأخبار:

الحديث١: عن ابن محبوب، عن علي بن رياب، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ حيّ بن أخطب وأخاه أبا ياسر بن أخطب ونفراً من اليهود من أهل نجران أتوا رسول اللّه ﷺ، فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٢) سورة الشعراء، الآيتان: ٨٨ و٨٩.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٧.

أُنزل إليك: ﴿الٓمٓ﴾؟ قال: بلى. قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند اللّه؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعثت أنبياء قبلك ما نعلم نبيّاً منهم أخبر ما مدّة ملكه، وما أكل أُمّته غيرك. قال عليه السلام: ثم أقبل حيّ بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه واحد وسبعون سنة، فعجب ممّن يدخل في دينه ومدّة ملكه وأكل أُمّته أحدى وسبعون سنة. قال عليه السلام: ثمّ أقبل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمّد، هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: فهاته، قال: ﴿الٓمٓصٓ﴾. قال: هذا أثقل وأطول: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فهذه مائة وأحد وستّون سنة. ثمّ قال لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هات. قال: ﴿الٓر﴾. قال: هذا أثقل وأطول: الألف واحد، واللام ثلاثون، والراء مائتان، فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هات. قال: ﴿الٓمٓر﴾. قال: هذا أثقل وأطول: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مائتان. ثمّ قال: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: لقد التبس علينا أمرك، فما ندري ما أُعطيت، ثمّ قاموا عنه. ثمّ قال أبو ياسر لحيّ أخيه: وما يدريك لعلّ محمّداً قد جمع هذا كلّه وأكثر منه». فقال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ هذه الآيات أُنزلت فيهم: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾[1]. وهي تجري في وجوه اخر على غير ما تأوّل به حيّ وأبو ياسر وأصحابه»[2].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٢) تفسير القمّي ١: ٣٢٢، تفسير سورة الأعراف، وتفسير العيّاشي ١: ٢٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢.

الحديث٢: ومن طريق العامّة عن النبيّ ﷺ: «إنّ للقرآن ظهراً وبطناً وحدّاً ومطلّعاً»(١).

الحديث٣: وعنه ﷺ: «إنّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف، لكلّ آية منها ظهر وبطن، ولكلّ حدّ مطلّع»(٢).

الحديث٤: وعنه ﷺ: «إنّ للقرآن ظهراً وبطناً، ولبطنه بطن إلى سبعة أبطن»(٣).

الحديث٥: بالإسناد عن عبدالرحمن بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبيّاً، ومن جادل في آيات الله فقد كفر، قال الله ﷻ: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾(٤). ومن فسّر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب، ومن أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة سبيلها إلى النار».

قال عبد الرحمن بن سمرة: فقلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاة. فقال: «يا ابن سمرة، إذا اختلفت الأهواء وتفرّقت الآراء، فعليك بعليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ فإنّه إمام أُمّتي وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميّز بين الحقّ والباطل. من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب

(١) تفسير الصافي ١: ٣٠، في نبذة ممّا جاء في معاني وجوه الآيات...، ونور البراهين ١: ١٨٧، تحقيق حول ما ورد من تفسير القرآن بالرأي.
(٢) تفسير الصافي ١: ٣١، في نبذة ممّا جاء في معاني وجوه الآيات.
(٣) تفسير الصافي ١: ٣١، في نبذة ممّا جاء في معاني وجوه الآيات، وعوالي اللآلي ٤: ١٠٧، الحديث ١٥٩.
(٤) سورة غافر، الآية: ٤.

الحقّ عنده وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه أمنه، ومن استمسك به نجّاه، ومن اقتدى به هداه. يا ابن سمرة، سلم منكم من سلّم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه.

يا ابن سمرة، إنّ عليّاً منّي: روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي، وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وإنّ منه إمامي أُمّتي وسيّدي شباب أهل الجنّة: الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أُمّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً»[1].

الحديث٦: بالإسناد عن محمّد بن كعب، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّما أتخوف على أُمّتي من بعدي ثلاث خصال: أن يتأوّلوا القرآن على غير تأويله، أو يتّبعوا زلّة العالم، أو يظهر فيهم المال حتّى يطغوا ويبطروا، وسأُنبئكم المخرج من ذلك. أمّا القرآن فاعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وأمّا العالم فانتظروا فيئته، ولا تتّبعوا زلّته، وأمّا المال فإنّ المخرج منه شكر النعمة، وأداء حقّه»[2].

الحديث٧: عن ابن المغازلي، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ: أنّه قال: «إنّ القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت خاصّة، وربع حلال، وربع حرام، وربع فرائض وأحكام، واللّه أنزل فينا كرائم القرآن»[3].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٦، باب ما روي عن النبيّ ﷺ في النصّ على القائم عليه السلام، الحديث١.

(٢) تفسير البرهان ١: ٤١، باب في النهي عن تفسير القرآن بالرأي، والنهي عن الجدال فيه، الحديث٥.

(٣) تفسير البرهان ١: ٤٩، باب ما نزل عليه القرآن من الأقسام، الحديث٨.

سورة الحمد

- رقم السورة:١
- عدد آياتها:٧
- مكية الجزء:١

باب١: في تفسير سورة الحمد (فاتحة الكتاب)

الآيات ١-٧

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث١: روي عن النبيّ: أنّه قال: «قال اللّه تعالى: قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين: نصفها لي، ونصفها لعبدي. فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يقول اللّه: حمدني عبدي. فإذا قال: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ يقول اللّه: أثنى عليّ عبدي. فإذا قال العبد ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يقول اللّه: مجّدني عبدي. فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يقول اللّه: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل. فإذا قال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ مَالِكِ ..﴾ إلى آخره قال اللّه: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل»[2].

الحديث٢: روى أبو سعيد الخدري عن النبيّ ﷺ: «أنّ عيسى بن مريم قال: الرحمن رحمن الدنيا، والرحيم رحيم الآخرة»[3].

---

(١) سورة الفاتحة، الآيات: ١-٧.

(٢) مجمع البيان ١: ٤٨، تفسير سورة الفاتحة، والتفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ١: ٥٨-٥٩، تفسير سورة الفاتحة، الحديث ٣٠، مع اختلاف في الألفاظ.

(٣) التبيان في تفسير القرآن ١: ٢٩، تفسير سورة الفاتحة، وتفسير الصافي ١: ٨١، تفسر سورة الفاتحة.

وروي عن بعض التابعين: أنّه قال: الرحمن بجميع الخلق، والرحيم بالمؤمنين خاصّة. ووجه عموم الرحمن بجميع الخلق - مؤمنهم وكافرهم وَبِرّهم وفاجرهم- هو إنشاؤه إيّاهم، وخلقهم أحياء قادرين، ورزقه إيّاهم. ووجه خصوص الرحيم بالمؤمنين هو ما فعله بهم في الدنيا من التوفيق، وفي الآخرة من الجنّة والإكرام وغفران الذنوب والآثام(١).

الحديث٣: روي عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ: أنّه قال: «إذا قال المعلّم للصبيّ: قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال الصبيّ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ كتب اللّه براءة للصبيّ، وبراءة لأبويه، وبراءة للمعلّم»(٢).

الحديث٤: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول اللّه ﷺ: إنّ اللّه تعالى قال لي: يا محمّد، ولقد آتيناك سبعاًمن المثاني والقرآن العظيم، فأفرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن. وإنّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإنّ اللّه خصّ محمّداً وشرّفه بها، ولم يشرك فيها أحداً من أنبيائه، ما خلا سليمان، فانّه أعطاه منها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾(٣).

ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمّد وآله منقاداً لأمرها مؤمناً بظاهرها وباطنها أعطاه اللّه بكلّ حرف منها حسنة، كلّ واحدة منها أفضل له من

---

(١) مجمع البيان ١: ٥٤، تفسير سورة الفاتحة، والتبيان في تفسير القرآن ١: ٢٩، تفسير سورة الفاتحة، مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٢) مجمع البيان ١: ٥٠، تفسير سورة الفاتحة، وسائل الشيعة ٦: ١٦٩، باب وجوب تعلّم القرآن وتعليمه كفاية واستحبابه عيناً، الحديث ١٦.

(٣) سورة النمل، الآيتان: ٢٩-٣٠.

الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها. ومن استمع إلى قارئ يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقارئ. فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض له؛ فإنّه غنيمة. لا يذهبنّ أوانه، فتبقى في قلوبكم الحسرة»[1].

الحديث٥: روى محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته... قال: «وقال رسول اللّه: إنّ اللّه تعالى منّ عليّ بفاتحة الكتاب كنز من الجنّة، فيها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، الآية التي يقول اللّه فيها: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾[2]. و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ دعوى أهل الجنّة حين شكروا لله حسن الثّواب. و﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال جبرائيل عليه السلام: ما قالها مسلم إلّا صدّقه اللّه تعالى وأهل سمائه. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾: إخلاص للعبادة، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أفضل ما طلب به العباد حوائجهم. ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صراط الأنبياء، وهم الذين أنعم اللّه عليهم، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اليهود، ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ النصارى»[3].

الحديث٦: بالإسناد عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: قال اللّه عزّ وجلّ: قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي، فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل. إذا قال العبد: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قال اللّه جلّ جلاله له: بدأ عبدي باسمي، وحقّ عليّ أن أُتمّم له أموره، وأُبارك له في أحواله. فإذا

---

(١) مجمع البيان ١: ٤٨-٤٩، تفسير سورة الفاتحة، وتفسير نور الثقلين ١: ٥-٦، تفسير سورة الفاتحة، الحديث ١٠، وتفسير كنز الدقائق: ٢٤-٢٥، تفسير سورة الفاتحة.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٤٦.

(٣) تفسير مجمع البيان ١: ٧١-٧٢، تفسير سور الفاتحة، نقلاً عن تفسير العياشي.

قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال ﷻ: حمدني عبدي، وعلم: أنّ النعم التي لـه من عندي، وأنّ البلايا التي دفعت عنه فبتطوّلي[1]. أُشهدكم: أنّي أُضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة، وأدفع عنه بلايا الآخرة، كما دفعت عنه بلايا الدنيا. وإذا قال: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قال الله ﷻ: شهد لي عبدي: أنّي الرحمن الرحيم. أُشهدكم لأُوفرنّ من رحمتي حظّه، ولأُجزلنّ من عطائي نصيبه. فإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال الله تعالى: أُشهدكم كما اعترف: أنّي أنا الملك يوم الدين لأُسهلنّ يوم الحساب حسابه، ولأتجاوزنّ عن سيّئاته. فإذا قال العبد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قال الله ﷻ: صدق عبدي إيّاي يعبد. أُشهدكم لأُثيبنّه على عبادته ثواباً يغبطه كلّ من خالفه في عبادته لي. فإذا قال: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الله تعالى: بي استعان، وإليّ التجأ، وأشهدكم لأُعيننّه على أمره، ولأُغيثنّه في شدائده، ولآخذنّ بيده يوم نوائبه. فإذا قال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة قال الله ﷻ: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل، فقد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمّل، وآمنته ممّا وجل منه»[2].

الحديث٧: بالإسناد إلى أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل وفيه: «قال رسول الله ﷺ: من حزنه أمر يتعاطاه فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، وهو يخلص الله[3] ويقبل بقلبه إليه لم ينفكّ من احدى اثنتين: إمّا بلوغ حاجته في الدنيا، وإمّا تعدّ له عند ربّه وتدّخر لديه، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين»[4].

---

(١) التطوّل: الامتنان والتفضّل.

(٢) تفسير نور الثقلين ١: ٤-٥، تفسير سورة الفاتحة، الحديث ٩، نقلاً عن عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٩-٢٧٠، الحديث ٥٩، وتفسير الصافي ١: ٨٨-٨٩، تفسير سورة الفاتحة.

(٣) في نسخة: مخلص لله.

(٤) تفسر نور الثقلين ١: ٧، تفسير سورة الفاتحة، الحديث ١٩، نقلاً عن التوحيد للصدوق مع اختلاف يسير، وتفسير كنز الدقائق ١: ٣٢، تفسير سورة الفاتحة.

الحديث٨: عن الحسن بن عليّ عليه السلام في حديث طويل قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فسأله أعلمهم عن أشياء، فكان فيما سأله: أخبرنا عن سبع خصال أعطاك اللّه من بين النبيّين، وأعطى أُمّتك من بين الأمم؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله أعطاني اللّه جلّ جلاله فاتحة الكتاب... إلى قوله: صدقت يا محمّد، فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه اللّه تعالى بعدد كلّ آية نزلت من السماء ثواب تلاوتها»(١).

الحديث٩: بالإسناد إلى الصادق عليه السلام في حديث طويل يقول فيه عليه السلام بعد أن حكى عن النبي صلى الله عليه وآله ما رأى إذ عرج به، وعلّة الاذان والافتتاح: «فلّما فرغ من التكبيرة والافتتاح قال اللّه جلّ جلاله: الآن وصلت إلى (اسمي)، فسمّ باسمي، فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. فمن أجل ذلك جعل بسم اللّه الرحمن الرحيم في أوّل السورة. ثمّ قال له: احمدني، فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وقال النبي صلى الله عليه وآله في نفسه شكراً، فقال اللّه: يا محمّد، قطعت حمدي، فسمّ باسمي. فمن أجل ذلك جعل في الحمد ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ مرّتين. فلمّا بلغ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال النبيّ: الحمد لله ربّ العالمين شكراً، فقال اللّه العزيز الجبّار: قطعت ذكري، فسمّ باسمي. فمن أجل ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ بعد الحمد في استقبال السورة الأخرى»(٢).

(١) تفسير نور الثقلين ١: ٤، تفسير سورة الفاتحة، الحديث ٤، نقلاً عن الخصال: ٣٥٥، باب السبعة، الحديث ٣٦، وتفسير كنز الدقائق ١: ٢٤، تفسير سورة الفاتحة.

(٢) تفسير نور الثقلين ١: ٨، تفسير سورة الفاتحة، الحديث ٢٦، نقلاً عن علل الشرائع ٢٥: ٣١٥، باب علل الوضوء، والأذان والصلاة، الحديث ١، وتفسير كنز الدقائق ١: ٣٤، تفسير سورة الفاتحة.

الحديث١٠: روى ابن عبّاس عن رسول اللّه ﷺ أنه قال: «﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ اسم من أسماء اللّه الأكبر، وما بينه وبين اسم اللّه الأكبر إلّا كما بين سواد العين وبياضها»(١).

الحديث١١: بالإسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وفيه: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾: أهي من فاتحة الكتاب؟ فقال: «نعم، كان رسول اللّه ﷺ يقرؤها، ويعدّها آية منها، ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني»(٢).

الحديث١٢: في حديث طويل عن النبيّ ﷺ يقول لأصحابه: «قولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، أي: واحداً، لا نقول كما قالت الدهريّة: إنّ الأشياء لا بدو لها، وهي دائمة، ولا كما قال الثنوية الذين قالوا: إنّ النور والظلمة هما المدبّران، ولا كما قال مشركو العرب: إنّ أوثاننا آلهة، فلا نشرك بك شيئاً، ولا ندعو من دونك إلهاً كما يقول هؤلاء الكفّار، ولا نقول كما تقول اليهود والنصارى: إنّ لك ولداً، تعاليت عن ذلك علوّاً كبيراً»(٣).

الحديث١٣: بالإسناد إلى محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول اللّه ﷺ في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

---

(١) تفسير نور الثقلين ١: ٨: تفسير سورة الفاتحة، الحديث ٢٣، نقلاً عن مهج الدعوات: ٣١٩، وتفسير كنز الدقائق ١: ٣٣، تفسير سورة الفاتحة، وتفسير ابن كثير ١: ١٨، تفسير سورة الفاتحة، مع اختلاف يسير، الدّر المنثور ١: ٨، تفسير سورة الفاتحة، مع اختلاف في اللفظ.

(٢) تفسير نور الثقلين ١: ٩، تفسير سورة الفاتحة، الحديث ٢٧، نقلاً عن عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٩، الحديث ٥٩، وتفسير كنز الدقائق ١: ٢٨، تفسير سورة الفاتحة.

(٣) تفسير نور الثقلين ١: ٢٠، نقلاً عن الاحتجاج ١: ٢٥، فصل في احتجاجه ﷺ على جماعة من المشركين، أي: وفيه: نعبد واحداً، وفيه أيضاً: تعاليت عن ذلك، والتفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ١: ٥٤٣، الحديث ٣٢٤.

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: «شيعة عليّ عليه السلام الذين أنعمتَ عليهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، لم يُغضب عليهم، ولم يضلّوا»(١).

الحديث١٤: بالإسناد إلى سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، فلم يجز أحد إلّا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك»(٢).

الحديث ١٥: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يجهر بـ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ويرفع صوته بها. فإذا سمعها المشركون ولّوا مدبرين، فأنزل اللّه: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾(٣)»(٤).

الحديث١٦: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا يُردُّ دعاء أوّله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾؛ فإنّ أُمتي يأتون يومَ القيامةِ وهُم يقولون: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، فتثقُلُ حسناتُهُم في الميزان، فتقول الأُممُ: ما أرجح موازين أُمّة محمّدٍ صلى الله عليه وآله؟! فيقول الأنبياءُ: إنّ ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء اللّه تعالى، لو وضعت في كفّة الميزان ووضعت سيّئات الخلق في كفّة أُخرى لرجحت حسناتُهُم»(٥).

الحديث ١٧: بالإسناد إلى زين العابدين عليه السلام: «أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام. فقال: أخبرني عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾:

---

(١) معاني الأخبار: ٣٦، باب معنى الصراط، الحديث ٨، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٣-٢٤، تفسير سورة الفاتحة، الحديث ١٠٣.

(٢) معاني الأخبار: ٣٥، باب معنى الصراط، الحديث ٦، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٢، تفسير سورة الفاتحة، الحديث ٩٨.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٦٤.

(٤) تفسير العيّاشي ١: ٢٠، تفسير سورة الفاتحة، وتفسير البرهان ١: ٩٧، تفسير سورة الفاتحة، الحديث ١٧.

(٥) تفسير البرهان ١: ١٠٠، تفسير سورة الفاتحة، الحديث ٣٤.

ما تفسيره؟ فقال:... وذلك أنّ رسول اللّه ﷺ قال: لمّا بعثَ اللّه ﷻ موسى بن عمران، واصطفاه نجيّاً، وفلق له البحر، فنجّى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من رَبِّهِ ﷻ، فقال: يا رَبِّ، لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي. فقال اللّه ﷻ: يا موسى، أما علمتَ: أنّ محمّداً ﷺ أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟ قال موسى: يا ربِّ، فإن كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال اللّه ﷻ: يا موسى، أما علمت: أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين؟ فقال موسى: يا ربِّ، فان محمّد وآله وصحبه كما وصفت، فهل في أُمم الأنبياء أفضل عندك من أُمّتي؟ ظلّلتَ عليهم الغمامَ، وأنزلتَ عليهم المنَّ والسلوى، وفلقتَ لهم البحرَ. فقال اللّه تعالى: يا موسى، أما علمتَ: أنّ فضل أُمّة محمّد على جميع الأُمم كفضلي[1] على جميع خلقي؟

قال موسى: ياربِّ، ليتني كنت أراهم. فأوحى اللّه تعالى إليه: يا موسى، إنّك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنّة: جنّات عدن والفردوس، بحضرة محمّد، في نعيمها يتقلّبون، وفي خيراتها يتبحبحون[2]. أفتحبُّ أن أسمعك كلامهم؟ قال: نعم يا إلهي. قال: قم بينَ يديَّ، واشدد مئزرك، قيام العبد الذليل بين يدي السيّد الملك الجليلِ. ففعل ذلك موسى، فنادى ربّنا ﷻ: يا أُمّة محمّد! فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم، وأرحام أُمّهاتهم: لبّيك اللهّمَ لبيّك، لبّيك لا شريكَ لَكَ

---

(١) كذا في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٣٢، وفي سائر المصادر: كفضله.

(٢) أي: يفرحون ويتوسّعون في الاستفادة منها والالتذاذ بها.

لبّيكَ، إنّ الحَمدَ والنِعمةَ لك والملك لكَ، لا شريكَ لكَ لبيك. قال: فجعل الله تعالى تلكَ الاجابةَ منهم شعار الحجّ.

ثمّ نادى رَبُّنا ﷻ: يا أُمّة محمّد، إنّ قضائي عليكم: أنّ رحمتي سَبقَت غضبي، وعفوي قبلَ عقابي، فقد استجبتُ لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني. من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، صادق في أقواله، محقّ في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيّه من بعده ووليّه، يلتزم طاعته [كما يلتزم طاعة] محمّد، وأنّ أوليائه المصطفين الأخيار المطهّرين المباينين[1] بعجائب آيات اللّه، ودلائل حجج اللّه من بعدهما أوليائه، أدخلته جنّتي، وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر. قال: فلمّا بعث الله ﷻ نبيّنا محمّداً ﷺ قال: يا محمّد! ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾[2] أُمّتكَ بهذه الكرامة. ثمّ قال ﷻ لمحمّد ﷺ: قل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على ما اختصّني به من هذه الفضيلة، وقال لأمّته: قولوا أنتم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على ما اختصّنا به من هذه الفضائل»[3].

---

(١) أي: المفارقين والممتازين عن الخلق بعجائب الله.

(٢) سورة القصص، الآية: ٤٦.

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٠-٣٣، الحديث ١١، وتفسير الصافي ٤: ٩٢-٩٣، تفسير سورة القصص، مع اختلاف في اللفظ، وتفسير نور الثقلين ١: ١٧-١٩، تفسير سورة الفاتحة، الحديث ٧٣.

سورة البقرة

- رقم السورة: ٢
- عدد آياتها: ٢٨٦
- مدنيّة
- الأجزاء:١-٣

باب٢: في تفسير سورة البقرة

الآيات ١-٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

الأحاديث الأخبار

الحديث١: العيّاشي عن سعد الاسكاف، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعطيتُ الطوال[2] مكان التوراة، وأُعطيتُ المئين[3] مكان الانجيل، وأُعطيتُ المثاني[4] مكان الزبور، وفُضّلتُ بالمفصّل[5] سبع وستّينَ سورة»[6].

الحديث٢: العيّاشي، عن عمر وابن جميع، رفعه إلى عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من قرأ أربع آيات من أوّل البقرة وآية الكرسيّ وآيتين

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ١-٤.

(٢) الطوال: فسّرت بالبقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والتوبة.

(٣) المئين: من سورة بني إسرائيل إلى سبع سور، سمّيت بها لأنّ كلاً منها على نحو مائة آية.

(٤) المثاني: قيل: فاتحة الكتاب، وقيل: المثاني سور أوّلها البقرة وآخرها براءة، وقيل: ما كان دون المئة، وقيل: هي القرآن كلّه.

(٥) المفصّل: قيل: إنّما سمّي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور، وقيل: لقصر سوره، واختلف في أوّله، فقيل: من سورة محمد صلى الله عليه وآله، وقيل: من سورة (ق)، وقيل: من سورة الفتح.

(٦) تفسير العيّاشي ١: ٢٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ١، وتفسير البرهان ١: ١٢١، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

بعدها وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه وأهله وماله شيئاً يكرهه، ولا يقربه الشيطان، ولم ينس القرآن»(١).

الحديث ٣: بالإسناد عن جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ، عن رسول اللّهﷺ في حديث يذكر فيه الأئمّة الأثني عشر، وفيهم القائمعليه السلام، قال رسول اللّه: «طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبّتهم، أولئك من وصفهم اللّه في كتابه فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾(٢) وقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(٣)»(٤).

الحديث ٤: بالإسناد عن محمّد بن قيس، قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يحدّث: «أنّ حيياً وأبا ياسر ابني أخطب ونفراً من يهود أهل نجران أتوا رسول اللّهﷺ فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما أُنزل عليك: ﴿الٓمٓ﴾(٥)؟ قال: بلى. قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند اللّه تعالى؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعثت أنبياء قبلك وما نعلم نبيّاً منهم أخبرنا مدّة ملكه وما أجل أُمّته غيرك! قال: فأقبل حيي بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه احدى وسبعون سنةً، فعجب ممّن يدخل في دين مدّة ملكه وأجل أُمّته احدى وسبعون سنة».

قال: «ثمّ أقبل على رسول اللّهﷺ فقال له: يا محمّد، هل مع هذا غيره؟

---

(١) تفسير العيّاشي ١: ٢٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣، وتفسير البرهان ١: ١٢١، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٤) تفسير البرهان ١: ١٢٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ٦.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١.

قـال: نعم، قال: هاته، فقال: ﴿الٓمٓصٓ﴾(١) قـال: هذه أثقل وأطول: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسـعون، فهذه مائة واحدى وسـتون. ثمّ قال لرسـول اللّهﷺ: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: هاته، قال: ﴿الٓر﴾(٢). قال: هـذه أثقل وأطول: الألف واحد، واللام ثلاثون، والراء مائتان. ثمّ قال: هل مع هذا غيره؟

قال: نعـم، قال: هاته، قال: ﴿الٓمٓر﴾(٣). قال: هـذه أثقل وأطول: الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مائتان.

ثمّ قال: هل مع هذا غيره؟

قـال: نعم. قالوا: قد التبـس علينا أمرك، فما ندري ما أُعطيت! ثمّ قاموا عنه، ثمّ قال أبو ياسـر للحيي أخيه: ما يدريك لعلّ محمّداً قد جمع لـه كلّه وأكثر منه».

قال: فذكر أبو جعفرؑ: «أنّ هذه الآيات أُنزلت فيهم: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾(٤)». قـال: «وهي تجري في وجه آخر غير تأويل حيي وأبي ياسر وأصحابهما»(٥).

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١.

(٢) سورة يونس، الآية: ١.

(٣) سورة الرعد، الآية:١.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٥) معاني الأخبار:٢٣، باب معنى الحروف المقطّعة...، الحديث ٣، وتفسير البرهان ١: ١٢٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ٧.

الحديث٥: وروى عن النبيّ ﷺ: أنّه قال: «إنّما سُمّيَ المتّقون لتركهم ما لا بأس به؛ حذراً للوقوع فيما به بأس»(١).

الآيات٦-٧

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٢).

الأحاديث والأخبار

الحديث١: الامام العسكري عليه السلام قال: «قال رسول اللّه ﷺ: أيّكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة؟ فقال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول اللّه وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصاري. فقال رسول اللّه ﷺ: حدّث بالقصّة إخوانك المؤمنين، ولا تكشف عن اسم المنافق الكايد لنا؛ فقد كفاكما اللّه شرّه وأخّره للتوبة؛ لعلّه يتذكّر أو يخشى. فقال علي عليه السلام: بينا أنا أسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيداً منّي ثابت بن قيس، إذ بلغ بئراً عادية عميقة بعيدة القعر وهناك رجل من المنافقين، فدفعه ليرميه، فتماسك ثابت، ثمّ عاد فدفعه، والرجل لا يشعر بي حتّى وصلت إليه، وقد اندفع ثابت في البئر. فكرهت أن أشتغل بطلب المنافق؛ خوفاً على ثابت، فوقعت في البئر لعلّي آخذه. فنظرت فإذا [أنا] قد سبقته إلى قرار البئر.

---

(١) مجمع البيان ١: ٨٣، تفسير سورة البقرة، ومستدرك الوسائل ١١، ٢٦٧، باب وجوب تقوى الله، الحديث ١٨.

(٢) سورة البقرة، الآيتان: ٦-٧.

فقال رسول اللّه ﷺ: وكيف لا تسبقه وأنت أرزن[1] منه؟! ولو لم يكن من رزانتك إلّا ما في جوفك من علم الأوّلين والآخرين الذي أودع اللّه ورسوله وأودعك، لكان من حقّك أن تكون أرزن من كلّ شيء، فكيف كان حالك وحال ثابت؟

قال: يا رسول اللّه، فصرت إلى قرار البئر واستقررت قائماً، وكان ذلك أسهل عليّ وأخفّ على رجلي من خطاي التي أخطوها رويداً [رويداً].

ثمّ جاء ثابت فانحدر، فوقع على يدي وقد بسطتهما له، فخشيت أن يضرّني سقوطه أو يضرّه، فما كان إلّا كباقة ريحان تناولتها بيدي، ثمّ نظرت فإذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير البئر، وهو يقول لهما: أردنا واحداً فصار اثنين، فجاءوا بصخرة فيها مقدار مائتي مَنّ[2]، فأرسلوها علينا، فخشيت أن تصيب ثابتاً، فاحتضنته وجعلت رأسه إلى صدري، وانحنيت عليه، فوقعت الصخرة على مؤخّر رأسي، فما كانت إلّا كترويحة بمروحة روحت بها في حمّارة القيظ[3].

ثمّ جاءوا بصخرة أُخرى فيها قدر ثلاثمائة مَنّ، فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت، فأصابت على مؤخّر رأسي، فكانت كماء صبّ على رأسي وبدني في يوم شديد الحرّ. ثمّ جاءوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة مَنّ يديرونها على الأرض لا يمكنهم أن يقلبوها، فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت، فأصابت مؤخّر رأسي وظهري، فكانت كثوب ناعم صببته على بدني ولبسته فتنعّمت به. ثمّ سمعتهم يقولون: لو أنّ لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف

---

(١) شيء رزين: أي ثقيل.
(٢) المَنّ: هو رطلان، والجمع أمنان.
(٣) حمّارة القيظ: شدّة الحرّ.

روح مـا نجت منها واحدة من بلاء هذه الصخور. ثمّ انصرفوا، وقد دفع اللّه عنّا شرّهم، فأذن اللّه ﷻ لشفير البئر فانحطّ، ولقرار البئر فارتفع، فاستوى القرار والشفير بعد بالأرض، فخطونا وخرجنا.

فقال رسول اللّهﷺ: يا أبا الحسن، إنّ اللّه ﷻ قد أوجب لك بذلك من الفضائـل والثواب ما لا يعرفه غيـره: ينادي مناد يوم القيامة: أين محبُّو عليّ بـن أبي طالبعليه السلام؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنّة، فأقلّ رجلٍ منهم ينجو بشفاعته من أهل [تلك] العرصات ألف ألف رجل.

ثـمّ ينادي مناد: أيـن البقيّة من محبّي عليّ ابـن أبي طالبعليه السلام؟ فيقوم قوم مقتصدون[1]، فيقال لهم: تمنّوا على اللّه ﷻ ماشـئتم، فيتمنّون فيفعل بكلّ واحد [منهم] ماتمنّاه، ثمّ يضعّف لـه مائة ألف ضعف.

ثـمّ ينادي مناد: أيـن البقيّة من محبيّ عليّ ابـن أبي طالبعليه السلام؟ فيقوم قـوم ظالمون لأنفسـهم معتدون عليها. فيقال: أيـن المبغضون لعلي بن أبي طالـبعليه السلام؟ فيؤتى بهم جمٌّ غفير وعددٌ عظيـم كثير، فيقال: ألا نجعل كلّ ألف من هؤلاء فداءً لواحد من محبّي عليّ ابن أبي طالبعليه السلام ليدخلوا الجنّة، فينجّي الله ﷻ محبّيك، ويجعل أعداءهم فداءهم.

ثمّ قال رسـول اللّهﷺ: هذا الفضل الأكرم: محبّه محبّ اللّه و[محب] رسوله، ومبغضه مبغض اللّه و[مبغض] رسوله، هم خيار خلق اللّه من أُمّة محمّدﷺ. ثمّ قال رسول اللّهﷺ لعليّعليه السلام: أُنظر. فنظر إلى عبد الله بن أُبي وإلى سبعة [نفر] من اليهود. فقال: قد شاهدت: ختم اللّه على قلوبهم وعلى

---

(١) المقتصد: العادل.

سمعهم وعلى أبصارهم. فقال رسول الله ﷺ: أنت يا علي أفضل شهداء اللّه في الأرض بعد محمّد رسول اللّه ﷺ.

قال: فذلك قوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها، ويبصرها رسول اللّه محمد ﷺ، ويبصرها خير خلق اللّه بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ثمّ قال: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ في الآخرة ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[1] من كفرهم باللّه، وكفرهم بمحمّد رسول اللّه ﷺ»[2].

الآية ٨

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾[3].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «إنّ رسول اللّه ﷺ لمّا أوقف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثمّ قال: يا عباد اللّه، أُنسبوني، فقالوا: أنت محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف. ثمّ قال: أيّها الناس، ألست أولى بكم من أنفسكم، فأنا مولاكم أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه. فنظر رسول اللّه ﷺ إلى السماء، فقال: اللهُمّ أُشهدك، يقول هو ذلك ﷺ، وهم يقولون ذلك ثلاثاً.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٠٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥٧، وتفسير البرهان ١: ١٣٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢، مع اختلاف يسير.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٨.

ثمّ قال: ألا فمن كنتُ مولاه وأولى به فهذا مولاه وأولى به. اللهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

ثمّ قال: قم يا أبا بكر، فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام ففعل ذلك. ثمّ قال: قم يا عمر، فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام فبايع. ثمّ قال بعد ذلك لتمام التسعة، لرؤساء المهاجرين والأنصار، فبايعوا كلّهم. فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطـاب، فقال: بخٍّ بخٍّ[1] لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة. ثمّ تفرّقوا عن ذلك، وقد وكّدت عليهم العهود والمواثيق.

ثـمّ إنّ قوماً من متمرّدي جبابرتهم تواطؤوا بينهم: إن كانت لمحمّدﷺ كائنة[2] ليدفعه هذا الأمر عن عليعليه السلام ولا يتركونه له. فعرف اللّه تعالى ذلك من قلوبهم، وكانوا يأتون رسول اللّهﷺ ويقولون له: لقد أقمت علينا أحبّ خلق اللّه إلى اللّه وإليك وإلينا، وكفيتنا به مؤنة الظلمة والجائرين في سياستنا. وعلم اللّه في قلوبهم خلاف ذلك [ومن] مواطاة بعضهم لبعض: أنّهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقّه مؤثـرون. فأخبر الله جلّ جلاله محمّداً عنهم، فقال: يامحمّد، ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ﴾ الذي أمرك بنصب عليّعليه السلام إماماً وسائساً لأمّتك ومدبّراً، ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾ بذلك، ولكنّهم يتواطؤون على إهلاكك وإهلاكه، يوطنون أنفسهم على التمرّد على عليعليه السلام إن كانت بك كائنة»[3].

أقول: في «تفسير عليّ بن إبراهيم»: أنّها نزلت في قوم منافقين أظهروا الرسول اللّهﷺ الإسلام، وكانوا إذا رأوا الكفّار قالوا: إنّا معكم، وإذا لقوا المؤمنين

---

(١) بخ: كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرّر للمبالغة.

(٢) الكائنة: الحادثة.

(٣) تفسير البرهان ١: ١٣٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

قالوا: نحن مؤمنون، وكانوا يقولون للكفّار: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾(١) فردّ الله عليهم: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(٢)(٣).

الآية ٩

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾(٤).

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل: فيما النجاة غداً؟ فقال: إنّما النجاة في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم؛ فانّه من يخادع الله يخدعه، ويخلع منه الإيمان، ونفسه يخدع لو يشعر». فقيل له: وكيف يخادع اللّهَ؟ قال: «يعمل بما أمره اللّهُ ثمّ يريد به غيره، فاتّقوا الله، فاجتنبوا الرياء؛ فإنّه شرك بالله...»(٥).

الحديث ٢: عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «فاتّصل ذلك من مواطأتهم وقيلهم في عليّ عليه السلام وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله، فدعاهم وعاتبهم، فاجتهدوا في الايمان، وقال أوّلهم: يا رسول الله، ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوت أن يفسح الله بها لي في قصور الجنان، ويجعلني فيها من أفضل النّزال والسكّان. وقال ثانيهم: بأبي انت وأُمّي يا رسول الله،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥.

(٣) تفسير القمّي ١: ٣٤، تفسير سورة البقرة.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٩.

(٥) تفسير العيّاشي ١: ٢٨٣، تفسير سورة النساء، الحديث ٢٩٥، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢٠، مع اختلاف يسير.

ما وثقت بدخول الجنّة والنجاة من النار إلّا بهذه البيعة. واللّه، ما يسرني إن نقضتها أو نكثت بها ما أُعطيت من نفسي وأُعطيت، وإن لي طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلئ رطبة وجواهر فاخرة. وقال ثالثهم: واللّه يا رسول الله، لقد صرت من الفرح بهذه البيعة إلى السرور والفسح من الآمال في رضوان الله ما أيقنت: أنّه لو كان عليّ ذنوب أهل الأرض كلّها لمحصت عنّي بهذه البيعة، وحلف على ما قال من ذلك، ولعن من بلغ عنه رسول اللّه خلاف ماحلف عليه.

ثمّ تتابع بمثل هذا الاعتذار بعدهم من الجبابرة المتمرّدين، فقال اللّه ﷻ لمحمدﷺ: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ يعني: يخادعون رسول اللّهَ بأيمانهم بخلاف ما في جوانحهم ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ كذلك أيضاً، الذين سيّدهم وفاضلهم عليّ بن أبي طالبعليه السلام. ثمّ قال: ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾ ما يضرّون بتلك الخدعة الا أنفسهم؛ فإنّ اللّه غنيّ عنهم وعن نصرتهم، ولولا إمهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم ﴿وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ أنّ الأمر كذلك، وأنّ اللّهَ يطلع نبيّه على نفاقهم وكفرهم وكذبهم، ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين، وذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا، يلعنهم خيار عباد الله، وفي الآخرة يبتلون بشدائد عذاب اللّه»[1].

الآية ١٠

﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُوا يَكۡذِبُونَ﴾[2].

(١) تفسير البرهان ١: ١٣٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠.

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا اعتذر إليه هؤلاء بما اعتذروا به، تكرّم عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكّل بواطنهم إلى ربّهم. لكنّ جبرئيل أتاه فقال: يا محمّد، العلي الأعلى يقرأ عليك السـلام، ويقول لك: أخرج هؤلاء المردة الذين اتّصل بك عنهم في علي عليه السلام ونكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم علياً؛ ليظهر من العجائب ما أكرمه اللّه به من طاعة الأرض والجبال والسماء له، وسائر ما خلق اللّه، بما أوقفه موقفـك وأقامه مقامك؛ ليعلموا: أنّ ولي اللّه علياً عليه السلام غنيٌّ عنهم، وأنّه لا يكـفُّ عنهم انتقامه إلّا بأمر اللّه الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه، والحكمة التي هو عامل بها، وممض لما يوجبها. فأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله الجماعة التـي اتّصل منهم ما اتّصل في أمـر عليّ والمواطاة على مخالفته بالخروج، فقال لعلي عليه السلام لمّا استقر عند سفح بعض جبال المدينة: يا عليّ، إنّ اللّه أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك، والمواظبة على خدمتك، والجدّ في طاعتك، فـإن أطاعوك فهو خير لهم، يصيرون في جنان اللّه ملوكاً خالدين ناعمين، وإن خالفوك فهو شرٌّ لهم، يصيرون في جهنم خالدين معذّبين.

ثـمّ قال رسـول اللّه صلى الله عليه وآله لتلك الجماعـة: اعلموا: أنّكـم إن أطعتم علياً سعدتم، وإن خالفتموه شقيتم، وأغناه اللّه عنكم بما سيريكموه. قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا عليّ، سل ربّك بجاه محمّد وآله الطيّبين ـ الذين أنت بعد محمّد سيّدهـم ـ أن يقلب لك هذه الجبال ما شئت. فسأل ربّه تعالى ذلك، فانقلبت فضّةً، ثمّ نادته الجبالُ: يا عليّ، يا وصيّ رسول ربّ العالمين، إنّ اللّه قد أعدّنا

لـك إن أردت انفاقاً في أمرك، فمتى دعوتّنا أجبناك؛ لتمضي فينا حكمك، وتنفّـذ فينا قضائك. ثمّ انقلبت ذهبـاً كلّها، وقالت مقالة الفضّة، ثمّ انقلبت مسـكاً وعنبراً وعبيراً وجواهر ويواقيت، وكلّ شـيء منها ينقلب إليه يناديه: يا أبا الحسن، يا أخا رسول اللّه، نحن مسخّرات لك، اُدعنا متى شئتَ.

ثمّ قال رسول اللّهﷺ: يا عليّ، سل اللّه بمحمد وآله الطيّبين ـ الذين أنت سـيّدهم بعد محمّد رسـول اللّهﷺ ـ أن يقلب اليك أشـجارها رجالاً شـاكي السلاح[1]، وصخورها أُسوداً ونموراً وأفاعي. فدعا اللّه عليّ بذلك، فامتلأت تلك الجبال والأرضون والهضبات وقرار الأرض من الرجال الشاكين السـلاح الذين لا يفي واحد منهم بعشـرة آلاف من الناس المعهودين، ومن الاسـود والنمـور والافاعي، حتّى طبقت تلك الجبـال والأرضون والهضاب بذلك، كلّ ينادي: يا عليّ، يا وصيّ رسـول اللّه، ها نحن قد سـخّرنا اللّه لك، وأمرنا باجابتك، كلّما دعوتنا إلى اصطلام[2] كل من سلّطنا عليه، فمتى شئت فادعنا نجبك بما شئت، وتأمرنا نطيعك.

يا عليّ، يا وصيّ رسـول اللّه، إنّ لك عند الله من الشـأن العظيم ما لو سـئلت الله أن يصيـر لك أطراف الأرض وجوانبها هيئـة واحدة كصرّة كبس لفعل، أو يحطّ لك السماء إلى الأرض لفعل، أو يرفع لك الأرض إلى السماء لفعـل، أو يقلب لك ماء بحارها الاجاج ماء عذبـاً أو زئبقاً أو باناً[3]، أو ما شئت من أنواع الأشربة والأدهان لفعل، ولو شئت أن يجمّد البحار أو يجعل سائر الأرض مثل البحار لفعل، فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين، وخلاف

(١) رجل شاك السلاح: هو اللابس السلاح التامّ فيه.
(٢) الاصطلاح: الاستئصال.
(٣) البان: ضرب من الشجر طيّب الزهر، ومنه دهن البان.

هـؤلاء المخالفيـن، فكأنّهم بالدنيا قد انقضت بهـم، كأن لم يكونوا فيها، وكأنّهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأن لم يزالوا فيها.

يا عليّ، إنّ الذي أمهلهم مع كفرهم وفسوقهم وتمرّدهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الأوتاد، ونمرود بن كنعان، ومن ادّعى الأولوهيّة من ذوي الطغيان، وأطغى الطغاة ابليس رأس الضلالات. ما خلقت أنت وهم لدار الفناء، بل خلقتم لدار البقاء، ولكنّكم تنقلون من دارٍ إلى دار، ولا حاجة لربّك إلى من يسـومهم ويرعاهم، لكنّه أراد تشريفك عليهم، وابانتك بالفضل فيهم، ولو شـاء لهداهم. قال: فمرضت قلوب القوم؛ لما شـاهدوا من ذلك، مضافاً إلى ما كان من مرض حسـدهم له ولعلي بن أبي طالب عليه السلام. فقال اللّه عند ذلك: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ أي: في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين؛ لما أخذت عليهم من بيعة علي عليه السلام، ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ بحيث تاهت له قلوبهم؛ جزاءً بما أريتهم من هذه الآيات والمعجزات، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[١] في قولهم: إنّا على البيعة والعهد مقيمون»[٢].

الآيات ١١-٢٠

قولـه سـبحانه وتعالـى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠.

(٢) تفسير البرهان ١: ١٣٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ١، ومدينة المعاجز ١: ٤٣٥، الحديث ٢٩٥.

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾[1].

الأحاديث الأخبار

الحديث ١: قال العالم ـ يعني: موسى بن جعفر عليه السلام ـ عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «ما من عبد ولا أمّة أُعطي بيعة أمير المؤمنين في الظاهر ونكثها في الباطن وأقام على نفاقه إلّا وإذا جاء ملك الموت يقبض روحه تمثّل له إبليس وأعوانه، وتمثّلت له النيران وأصناف عقابها لعينه وقلبه ومقاعده من مضائقها، وتمثّل له أيضاً الجنان ومنازله فيها، لو كان بقي على إيمانه ووفى ببيعته. فيقول له ملك الموت: انظر فتلك الجنان ـ التي لا يقدّر قدر سرّائها وبهجتها وسرورها إلّا ربّ العالمين ـ كانت معدّه لك. فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمّد صلى الله عليه وآله، كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء. فإذا نكثت وخالفت فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها بمرزباتها وأفاعيها الفاغرة أفواهها وعقاربها الناصبة أذنابها وسباعها السائلة مخالبها وسائر أصناف عذابها هولك وإليها مصيرك. فعند ذلك يقول: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ١١-٢٠.

مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾[١] فقبلت ما أمرني، والتزمت ما لزمني من موالاة عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

الآيات ٢١-٢٩

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾
ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ
رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ
عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن
لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟
مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ
مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً
فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا
يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ
ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ
بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَـٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ
ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ ۚ
وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾[٣].

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٢٧.

(٢) تفسير البرهان ١: ١٤٨، تفسير سورة البقرة.

(٣) سورة البقرة، الآيات: ٢١-٢٩.

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: قال الامام العسكري عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكفّار قريش واليهود: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ الذي دلّكم على طرق الهدى وجَنّبكم ـ إن أطعتموه ـ سبل الردى ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا﴾ في أصلاب آبائكم وأرحام أُمهاتكم ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ أخرجكم أحياءً ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ في هذه الدنيا ويقبركم ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ في القبور، وينعم فيها المؤمنين بنبّوة محمّد صلى الله عليه وآله وولاية علي عليه السلام ويعذّب فيها الكافرين. ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[١] في الآخرة، بأن تموتوا في القبور بعد، ثمّ تحيوا للبعث يوم القيامة، ترجعون إلى ما وعدكم من الثواب على الطاعات إن كنتم فاعليها، ومن العقاب على المعاصي إن كنتم مقارفيها[٢]»[٣].

الحديث ٢: بالإسناد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العبادة سبعون جزءًا، أفضلها جزءاً طلب الحلال»[٤].

الحديث ٣: وفيما أوصى به النبيّ عليّاً: «يا عليّ، من أتى الله بما افترض اللّهُ عليه فهو من أعبد الناس»[٥].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨.

(٢) قارف فلان الخطيئة: أي خالطها.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢١٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ٩٧، وتفسير البرهان ١: ١٦١، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

(٤) معاني الأخبار: ٣٦٦، باب معنى أفضل أجزاء العبادة، الحديث ١، ومستدرك الوسائل ١٣: ١٢، باب استحباب طلب الرزق، الحديث ٤.

(٥) الخصال: ١٢٥، باب الثلاثة، الحديث ١٢٢، وتفسير نور الثقلين ١: ٤١، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥١.

الحديث ٤: روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بجبل، وإذا الدموع تخرج من بعضه. فقال له: ما يبكيك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله، كان المسيح مرّ بي وهو يخوّف الناس بنار وقودها الناس والحجارة، فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة. قال: لا تخف، تلك الحجارة الكبريت، فقرّ الجبل وسكن وهدأ وأجاب»[1].

الحديث ٥: بالإسناد عن يزيد بن عبد الله بن سلاّم، عن أبيه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث طويل، وفيه قال: فلمَ سمّيت الجنّة؟ قال: «لأنها جنينة[2] خيّرة نقيّة، وعند الله تعالى ذكره مرضيّة، قال عزّ من قائل: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾»[3].

الآيات ٣٠-٣٤

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٣١) قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ

(١) تفسير نور الثقلين ١: ٤٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥٨.

(٢) الجنينة: المستورة.

(٣) تفسير نور الثقلين ١: ٤٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ٦٠، وقد نقل صاحب تفسير نور الثقلين هذا الحديث عن (علل الشرائع)، إلّا أنّ نسخة علل الشرائع خالية من الفقرة الأخير التي مطلعها: «قال عزّ من قائل....».

غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾(١).

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: بالإسناد عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: «بينما أنا أمشي مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة، إذ لقينا شيخ طويل كثّ اللحية، بعيد ما بين المنكبين، فسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله ورحّب به. ثمّ التفت إليّ فقال: السلامُ عليك يا رابعَ الخلفاءِ ورحمة اللّه وبركاته، أليس كذلك هو يا رسول اللّه؟ فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: بلى، ثمّ مضى. فقلت: يا رسول اللّه، ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟! قال: أنت كذلك والحمد لله. إنّ اللّه جلّ جلاله قال في كتابه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(٢) والخليفة المجعول فيها: آدم عليه السلام. وقال: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾(٣) فهو الثاني. وقال جلّ جلاله حكايةً عن موسى حين قال لهارون: ﴿ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾(٤) فهو هارون إذا ستخلفه موسى عليه السلام في قومه، فهو الثالث. وقال جلّ جلاله: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾(٥) وكنت أنت المبلّغ عن اللّه جلّ جلاله وعن رسوله، وأنت وصيّ ووزيرى وقاضي دَيني والمؤدّي عنّي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، فأنتَ رابع

(١) سورة البقرة، الآيات: ٣٠-٣٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٠.
(٣) سورة ص، الآية: ٢٦.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٣.

الخلفاء، كما سلَّمَ عليك الشيخ. أو لا تدري من هو؟ قلت: لا، قال: ذاك أخوك الخضر عليه السلام، فاعلم»[١].

الحديث ٢: عن أبي لبابة بن المنذر، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «إنَّ يومَ الجمعةِ سيّد الأيام، وأعظم عند اللّهِ جل جلاله من يوم الأضحى ويوم الفطر. فيه خمسُ خصالٍ: خلقَ اللّهُ فيه آدم عليه السلام، وأهبط اللّه فيه آدم إلى الأرض، وفيه توفّي آدم عليه السلام، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلّا آتاه»[٢].

الحديث ٣: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «إنَّ رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله قال: إنَّ اللّه مثَّلَ لي أُمتي في الطين، وعلّمني أسمائهم، كما علَّمَ آدمَ الأسماءَ كلَّها»[٣].

الحديث ٤: محمّد بن مسلم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «أُهدي إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله دالجوح[٤] فيه حبّ مختلط، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله يلقي إلى عليّ عليه السلام حبّةً حبّةً ويسأله: أيُّ شيءٍ هذا؟

وجعل عليّ يخبر، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أمّا إنَّ جبرئيل أخبرني: أنَّ اللّه علَّمكَ اسم كلِّ شيءٍ، كما علَّمَ آدمَ الأسماءَ كلَّها»[٥].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المنثورة، الحديث ٢٣، وتفسير نور الثقلين ١: ٤٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ٧٣.

(٢) الخصال: ٣١٥، باب الخمسة، الحديث ٩٧، وكنز العمّال ٧: ٧١٣، الحديث ٢١٠٦١.

(٣) الكافي ١: ٤٤٣، كتاب الحجّة، أبواب التاريخ، باب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله، الحديث ١٥.

(٤) كذا في المصدر.

(٥) تفسير نور الثقلين ١: ٥٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ٩٠.

الحديث ٥: بالإسناد عن عليّ بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «لمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيماً وعُدَيّاً وبني أُميّة يركبون منبره أفظعه[1]، فأنزل الله تعالى قرآناً يتأسّى به: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾[2]. ثمّ أوحى إليه: يا محمّد، إنّي أمرت فلم أُطع، فلا تجزع أنت إذا أمرتَ فلم تُطع في وصيّتك»[3].

الحديث ٦: بالإسناد عن يزيد بن سلاّم بن عبيد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدّثنا أبي عبد الله بن يزيد، قال: حدّثني يزيد بن سلاّم أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني عن آدم: لم سمّي آدم؟ قال: «لأنّه خلق من طين الأرض وأديمها» قال: فآدم خلق من الطين كلّه أو من طين واحد؟ قال: «بل من الطين كلّه، ولو خلق من طين واحد لمّا عرف الناس بعضهم بعضاً، فكانوا على صورة واحدة». قال: فلهم في الدنيا مثل؟ قال: «التراب؛ لأنّ فيه أبيض، وفيه أخضر، وفيه أشقر، وفيه أغبر، وفيه أحمر، وفيه أزرق، وفيه عذب، وفيه ملح، وفيه خشن، وفيه لين، وفيه أصهب، فلذلك صار الناس فيهم لين، وفيهم خشن، وفيهم أبيض، وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب»[4].

---

(١) فظع الأمر ككرم: اشتدّ شناعة وجاوز المقدار في ذلك، وأفظع بالضمّ: نزل به أمر عظيم.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٤.

(٣) الكافي ١: ٤٢٦، كتاب الحجة، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، الحديث ٧٣، وتفسير نور الثقلين ١: ٥٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ٩٨.

(٤) تفسير البرهان ١: ١٧٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٠.

الآيات ٣٥-٣٩

﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾[١].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: ابن بابويه بسنده عن ابن عبّاس، قال: سألت النبيّ ﷺ عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه. قال: «سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب عليه»[٢].

الحديث ٢: العيّاشيّ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: إنّ اللّه حين أهبط آدم إلى الأرض أمره أن يحرث بيده، فيأكل من كدّه بعد الجنّة ونعيمها، فلبث يجأر[٣] ويبكي على الجنّة مائتي سنة. ثمّ إنّه سجد لله سجدة لم يرفع رأسه ثلاثة أيّام ولياليها، ثمّ قال: أي رَبِّ، ألم تخلقني؟ فقال اللّه: قد فعلت. قال ألم تنفخ فيّ من روحك؟ قال: قد فعلت. قال: ألم تسكنيّ جنّتك؟ قال: قد فعلت. قال: ألم تسبق لي رحمتك غضبك؟ قال اللّه: قد فعلت، فهل صبرت أو شكرت؟ قال آدم: لا إله إلّا أنت

(١) سورة البقرة، الآيات: ٣٥-٣٩.

(٢) معاني الأخبار: ١٢٥، باب معنى الكلمات التي تلقّاها آدم...، الحديث ١، وتفسير البرهان ١: ١٩٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥.

(٣) جأر الرجل إلى الله، أي: تضرّع بالدعاء.

سبحانك، إنّي ظلمت نفسي، فاغفر لي، إنّك أنتَ الغفورُ الرحيمُ. فـﷻ بذلك، وتاب عليه، إنّه هو التوّاب الرحيم»(١).

الحديث ٣: قال الإمام أبو محمّد العسكريّ: «قال عليّ بن الحسين: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن رسول اللّه ﷺ، قال: يا عباد اللّه، إنَّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه؛ إذ كان تعالى قد نقل أشباحنا من ذِروة العرش إلى ظهره، رأى النور ولم يتبيّن الأشباح، فقال: يا رَبِّ، ما هذه الأنوار؟ قال الله ﷻ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرتُ الملائكةَ بالسجود لك؛ إذ كنتَ وعاءً لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا ربِّ، لو بيَّنتها لي. فقال اللّهُ ﷻ: أُنظر - يا آدم - إلى ذروة العرش، فنظر آدمﷺ، ووقع أنوار أشباحنا من ظهر آدمﷺ على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوارِ أشباحنا التي في ظهره، كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية، فرأى أشباحنا فقال: ما هذه الأشباح، يا رَبِّ؟ قال اللّه تعالى: يا آدم، هذه أشباح أفضل خلائقي وبريّاتي: هذا محمّدﷺ، وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شققت له اسماً من اسمي، وهذا عليّ وأنا العليُّ العظيم، شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة، وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل القضاء، وفاطم أوليائي ممّا يعتريهم ويشينهم، فشققت لها اسماً من اسمي، وهذان الحسن والحسين، وأنا المحسن المجمل، شققت اسمهما من اسمي. هؤلاء خيار خليقتي، وكرام بريّتي، بهم آخذ، وبهم أُعطي، وبهم أُعاقب، وبهم أُثيب. فتوسّل بهم إليّ يا آدم إذا دهتك داهية، فاجعلهم لي شفعاءك؛ فإنّي آليت على نفسي قسماً

---

(١) تفسير العيّاشي ١: ٤٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢٤، وتفسير البرهان ١: ١٩٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٧، مع اختلاف يسير.

حقّاً أن لا أخيب لهم أملاً، ولا أردّ لهم سائلاً. فذلك حين زلّت منه الخطيئة دعا اللّه ﷻ بهم، فتاب عليه، وغفرله»[1].

الحديث ٤ : ابن بابويه بإسناده، عن معمّر بن راشد، قال: سمعت أبا عبد اللّه الصادق ؈ يقول: «أتى يهوديٌّ إلى النبيّ ﷺ، فقام بين يديه يحدُّ النظرَ إليه، فقال: يا يهودي، ما حاجتك؟ فقال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الذي كلّمه اللّه وأنزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وأظلّه بالغمام؟ فقال له النبيّ ﷺ: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكني أقول: إنّ آدم ؈ لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهُمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لي، فغفرها اللّه له. وإنّ نوحاً ؈ لمّا ركب في السفينة وخاف الغرق قال: اللهُمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق، فنجّاه اللّه منه. وإنّ ابراهيمَ ؈ لمّا أُلقي في النار قال: اللهُمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً. وإنّ موسى لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خِيفةً قال: اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أمنتني منها، فقال اللّه ﷻ: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[2]. يا يهوديُّ، إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوّة. يا يهوديُّ، ومن ذُرّيّتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدّمه وصلّى خلفه»[3].

---

(١) تفسير البرهان ١ : ١٩٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٣، وتأويل الآيات الظاهرة: ٥٢، تفسير سورة البقرة.

(٢) سورة طه، الآية: ٦٨.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٨٧، المجلس التاسع والثلاثون، الحديث ٣٢٠، وتفسير ١ : ١٩٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٤، مع اختلاف في اللفظ.

الحديث ٥: عن القاضي أبي عمر وعثمان بن أحمد أحد شيوخ السنّة، يرفعه إلى ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ: «لمّا شملت آدم الخطيئة نظر إلى أشباح تضيء حول العرش، فقال: يا ربِّ، إنّي أرى أنوار أشباح تشبه خلقي، فما هي؟ قال: هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدك: اسم أحدهما محمّد، أبدأ النبوة بك، وأختمها به، والآخر أخوه وابن أخي أبيه، اسمه عليّ، أُؤيد محمّداً به، وأنصره على يده. والأنوار التي حولهما ذرّيّة هذا النبيّ من أخيه هذا، يزوّجه ابنته، تكون له زوجة يتّصل بها أوّل الخلق إيماناً وتصديقاً له، أجعلها سيّدة النسوان، وأفطمها وذريّتها من النيران، فتنقطع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلّا سببه ونسبه. فسجد آدم شكراً لله أن جعل ذلك في ذريّته، فعوضه اللّهُ عن ذلك السجود أن أسجد له ملائكته»[1].

الحديث ٦: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «لمّا أسرى برسول اللّه ﷺ وحضرت الصلاة أذّن جبرئيل وأقام الصلاة، فقال: يا محمّد، تقّدم، فقال له رسول اللّهُ ﷺ: تقّدم يا جبرئيل، فقال له: إنّا لا نتقدّم على الآدميّين منذ أُمرنا بالسجود لآدم»[2].

الحديث ٧: بالإسناد عن عبد اللّه بن يزيد بن سلاّم أنّه سأل رسول اللّه ﷺ فقال: أخبرني عن آدم: لِمَ سُميّ آدم؟ فقال: «لأنّه من طين الأرض وأديمها»[3].

---

(١) تفسير البرهان ١: ١٩٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٦.

(٢) علل الشرائع ١: ٨، باب العلّة التي من أجلها صارت الأنبياء... أفضل من الملائكة، الحديث ٤، وتفسير نور الثقلين ١: ٥٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٠٣.

(٣) علل الشرائع ٢: ٤٧١، باب النوادر، الحديث ٣٣، وتفسير نور الثقلين ١: ٥٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٠٥.

الحديث ٨: روي عن الحسن بن علي عليه السلام أنّه قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله أنّه قال له: لأيّ شيء فرض اللّه عزّ وجلّ الصوم على أُمّتِكَ بالنهار ثلاثين يوماً، وفرض على الأُمم السالفة أكثر من ذلك؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ آدم عليه السلام لمّا أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً، ففرض اللّه على ذُرّيّته ثلاثين يوماً الجوع والعطش، والذي يأكلونه تفضّلٌ من اللّه عزّ وجلّ عليهم، وكذلك كان على آدم»[1].

الحديث ٩: بالإسناد إلى زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ صلوات اللّه عليهم، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ اللّهَ عزّ وجلّ حين أمر آدم أن يهبط، هبط آدم وزوجته، وهبط إبليس ولا زوجة له، وهبطت الحيّة ولازوج لها، فكان أوّل من يلوط بنفسه ابليس لعنه اللّهُ، فكانت ذرّيّته من نفسه، وكذلك الحيّةُ، وكانت ذرّيّة آدم من زوجته، فأخبرهما أنّهما عدوّان لهما»[2].

الحديث ١٠: بالإسناد عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، في حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله ـ وقد سأله بعض اليهود عن مسائل ـ: «وأمّا صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم فيها من الشجرة، فأخرجه اللّه من الجنّة، فأمر اللّه عزّ وجلّ ذرّيّته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة، واختارها لأُمتيّ، فهي من أحبّ الصلوات إلى اللّه عزّ وجلّ، وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات. وأمّا صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب اللّه عزّ وجلّ فيها على آدم، وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب اللّه عليه ثلاثمائة سنة من أيّام الدنيا، وفي

---

(١) علل الشرائع ٢: ٣٧٨، باب العلّة التي من أجلها فرض الله تعالى الصوم...، الحديث ١، والخصال: ٥٣٠، أبواب الثلاثين، الحديث ٦.

(٢) علل الشرائع ٢: ٥٤٧، باب علّة تحريم اللواط والسحاق، الحديث ٢، ومستدرك الوسائل ١٤: ٣٥٨، باب النوادر ما يتعلّق بأبواب النكاح المحرّم، الحديث ١.

أيام الآخرة يوم كألف سنة ما بين العصر والعشاء، فصلّى آدم ثلاث ركعات: ركعة لخطيئته، وركعة لخطيئة حوّاء، وركعة لتوبته. فافترض الله ﷻ هذه الثلاث ركعات على أُمّتي، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء، فوعدني رَبّي ﷻ أن يستجيب لمن دعاه فيها»(١).

الحديث ١١: بالإسناد إلى جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله ﷺ، قال: «عاش أبو البشر آدم ﷺ سبعمائة وثلاثين سنة»(٢).

الآيات ٣٩-٤٦

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾(٣).

(١) علل الشرائع ٢: ٣٣٧، باب العلّة التي من أجلها فرض الله ﷻ خمس صلوات...، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ١: ٦٩، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٥١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٥٣٢، باب ما جاء في التعمير، الحديث ٣.

(٣) سورة البقرة، الآيات: ٣٩-٤٦.

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: ابن بابويه بإسناده إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[1] والله لقد خرج آدم من الدنيا، وقد عاهد [قومه] على الوفاء لولده شيث، فما وفّي له. ولقد خرج نوح من الدنيا، وعاهد قومه على الوفاء لوصيّه سام، فما وفت أُمّته. ولقد خرج إبراهيم من الدنيا، وعاهد قومه على الوفاء لوصيّه اسماعيل، فما وفت أُمّته. ولقد خرج موسى من الدنيا، وعاهد قومه على الوفاء لوصيّه يوشع بن نون، فما وفت أُمّته. ولقد رفع عيسى بن مريم، وقد عاهد قومه لوصيّه شمعون بن حمون الصفا، فما وفت أُمّته. وإنّي مفارقكم عن قريب وخارجٌ من بين أظهركم، وقد عهدتُ إلى أُمتي في عهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإنّها لراكبةٌ سنن من قبلها من الأُمم في مخالفة وصيّي وعصيانه. الا وإنّي مجدّدٌ عليكم عهدي في علي عليه السلام ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[2]. أيّها النّاس، إنّ عليّاً إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو وصيّي ووزيري وأخي وناصري وزوج ابنتي وأبو ولدي وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي. من أنكره فقد أنكرني، ومن أنكرني فقد أنكر الله عزّ وجلّ. ومن أقرّ بإمامته فقد أقرّ بنبوّتي، ومن أقرّ بنبوّتي فقد أقرّ بوحدانيّة الله عزّ وجلّ.

أيّها الناس، من عصى عليّاً فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله عزّ وجلّ. ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

(٢) سورة الفتح، الآية: ١٠.

أيها الناس، من ردّ على عليّ في قول أو فعل فقد ردّ عليّ، ومن ردّ عليّ فقد ردّ على اللّه ﷻ فوق عرشه.

يا أيّها النّاس، من اختار منكم على علي عليه السلام إماماً فقد اختار علَيّ نبياً، ومن اختار علَيّ نبياً فقد اختار على اللّه ربّاً.

يـا أيها النّاس، إنّ عليّاً سـيّد الوصيّينَ، وقائدُ الغرّ المحجلّينَ، ومولى المؤمنيـن، وليّه وليـيّ، ووليّي ولـيُّ اللّه، وعدوّهُ عـدويّ، وعدوّي عدوُّ اللّه ﷻ.

أيُّها النّاس، أوفوا بعهد اللّه في عليّ يوف لكم بالجنّةِ يومَ القيامَةِ»[١].

الحديث ٢: في تفسـير قوله تعالـى: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾[٢] ذكر في «مجمع البيان» عن النبيّ ﷺ: «من سنّ سُنّةً حسنَةً فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سـنّ سنّة سيّئةً كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»[٣].

الحديث ٣: في تفسـير قولـه تعالى: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾، روي أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مررتُ ليلة أُسريَ بي على أُناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: مـن هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هـؤلاء خطباء من أهل الدنيا ممّن كانوا يأمرون النّاس بالبرّ وينسون أنفسهم»[٤].

---

(١) معاني الأخبار: ٣٧١، باب معنى وفاء العباد بعهد الله...، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ١: ٧٢، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٥٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤١.

(٣) مجمع البيان ١: ١٨٦، تفسير سورة البقرة.

(٤) مجمع البيان ١: ١٩٢، تفسير سورة البقرة، وتفسير نور الثقلين ١: ٧٤، تفسير سورة البقرة،

أقول: وفي «تفسير البرهان» قال الامام العسكري عليه السلام: «قال اللّه عزّ وجلّ لليهود: ﴿وَءَامِنُواْ﴾ أيها اليهود ﴿بِمَآ أَنزَلْتُ﴾ على محمّد من ذكر نبوّته وأنباء إمامة أخيه عليّ وعترته الطاهرين ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾؛ فإنّ مثل هذا الذكر في كتابكم: أنّ محمداً النبيّ سيّد الأوّلينَ والآخرينَ، المؤيّد بسيّدِ الوصييّنَ، وخليفة رسول ربّ العالمينَ، فاروق هذه الأمّة، وباب مدينة الحكمة، ووصيّ رسول الرحمة. ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي﴾ المنزلة بنبوّةِ محمّد صلى الله عليه وآله وإمامة عليّ والطيّبينَ من عترته ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ بأن تجحدوا نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وإمامة الأئمّة عليهم السلام، وتعتاضوا عنها عرض الدنيا؛ فإنّ ذلك وإن كثر إلى نفاد وخسار وبوار[1]. ثمّ قال عزّ وجلّ ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ﴾[2] في كتمان أمرمحمّد وأمر وصيّه؛ فإنّكم إن تتّقوا لم تقدحوا في نبوّة النبيّ، ولا في وصيّة الوصيّ، بل حجج اللّه عليكم قائمة، وبراهينه بذلك واضحة، قد قطعت معاذيركم، وأبطلت تمويهكم. وهؤلاء يهود المدينة: جحدوا نبوّة محمد صلى الله عليه وآله وخانوه وقالوا: نحن نعلم: أنّ محمّداً نبيّ وأنّ عليّاً وصيّه، ولكن لست أنتَ ذاك ولا هذا ـ يشيرون إلى عليّ ـ فأنطق اللّه ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في أرجلهم، يقول كلّ واحد منهم للابسه: كذبت يا عدوّ اللّه، بل النبيّ محمّد هذا، والوصيّ عليّ هذا، ولو أذن اللّه لنا لضغطناكم وعقرناكم[3] وقتلناكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ

الحديث ١٧٠.

(١) البوار: الهلاك.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤١.

(٣) عقره: أي جرحه.

اللّه ﷻ يمهلهم؛ لعلمه بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيات طيّبات مؤمنات، ولو تزيّلوا[١] لعذّبَ هؤلاء عذاباً أليماً، إنّما يعجل من يخاف الفوت»[٢].

الحديث ٤: في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٣]، قال الامام العسكري عليه السلام: «خاطب اللّه بها قوماً من اليهود ألبسوا الحقّ بالباطل بأن زعموا: أنّ محمداً نبيّ وأنّ عليّاً وصيّ، ولكنّهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة، فقال لهم رسول اللّه ﷺ: أترضَون التوراة بيني وبينكم حكماً؟ فقالوا: بلى. فجاؤا بها، وجعلوا يقرؤون منها خلاف ما فيها، فقلّب اللّه ﷻ الطومار[٤] الذي كانوايقرؤون فيه، وهو في يد قرّائين منهم، مع أحدهما أوّله ومع الآخر آخره، فانقلب ثعباناً له رأسان، وتناول كلُّ رأس منهما يمين من هو في يده، وجعل يرضّضه[٥] ويُهشّمُهُ، ويصيح الرجلان ويصرخان. وكانت هناك طوامير أُخر فنطقت وقالت: لا تزالان في العذاب حتّى تقرءا ما فيها من صفة محمّد ﷺ ونبوّته وصفة عليّ عليه السلام وإمامته على ما أنزل اللّه تعالى. فقرءاه صحيحاً، وآمنا برسول اللّه ﷺ، واعتقدا إمامة عليّ وليّ اللّه ووصيّ رسول اللّه ﷺ. فقال اللّه ﷻ: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ بأن تقرّوا لمحمّد ﷺ وعليّ عليه السلام من وجه، وتجحدوهما من وجه، وبأن ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ من نبوّة محمّد هذا وإمامة عليّ هذا ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنكم تكتمونه وتكابرون علومكم وعقولكم؛ فإنّ اللّه إذا كان قد

---

(١) زيّلته فتزيّل: أي فرّقته فتفرّق.

(٢) تفسير البرهان ١: ٢٠١، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٢.

(٤) الطومار: الصحيفة.

(٥) الرض: الدقّ والجرش.

جعل أخباركم حجّة ثمّ جحدتم لم يضيّع هو حجّته، بل يقيمها من غير جهتكم، فلا تقدّروا أنّكم تغالبون ربّكم وتقاهرونه.

قال اللّه ﷻ لهؤلاء: ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾(١). قال: أقيموا الصلاةَ المكتوبة التي جاء بها محمّد ﷺ، وأقيموا ايضاً الصلاةَ على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين الّذين عليٌّ عليه السلام سيّدهُم وفاضلهم ﴿وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذا لزمت، ومن معونتكم إذا التمست. ﴿وَٱرْكَعُوا مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة اللّه ﷻ في الإنقياد لأولياء اللّه: محمّد نبيّ اللّه، وعليّ وليّ اللّه، والأئمة بعدهما سادة أصفياء اللّه»(٢).

الحديث ٥: قال الامام الحسن العسكري عليه السلام: «قال ﷻ لقومٍ من مردةِ اليهود ومنافقيهم المحتجبين(٣) لأموال الفقراءِ والمستأكلينَ للأغنياء الّذين يأمرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشرّ ويرتكبونه: يا معاشر اليهود، ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ﴾ بالصدقات وأداء الأمانات ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾: التوراة الآمرة بالخيرات، والناهية عن المنكرات، المخبرة عن عقاب المتمرّدين، و[عن] عظيم الشرف الذي يتطوّل الله به على الطائعين المجتهدين. ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(٤) ما عليكم من عقاب اللّه ﷻ في أمركم بما به لا تأخذون، وفي نهيكم عمّا أنتم فيه منهمكون. وكان هؤلاء القوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجبوا أموال الصدقات والمبرّات، فأكلوها واقتطعوها،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٣.

(٢) تفسير البرهان ١: ٢٠٢، تفسير سورة البقرة، الحديث ١، وتأويل الآيات الظاهرة: ٥٧، تفسير سورة البقرة.

(٣) حجب المال: أي ستره وأخفاه وضمّه إلى نفسه.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٤٤.

ثمّ حضروا رسول اللّهﷺ، وقد حشروا عليه عوامّهم يقولون: إنّ محمداً تعدّى طوره[1] وادّعى ما ليس له، فجاؤا بأجمعهم إلى حضرته وقد اعتقد عامّتهم أن يقعوا برسول اللّه فيقتلوه، ولو أنّه في جماهير أصحابه، لا يبالون بما آتاهم به الدهر. فلمّا حضروه وكثروا وكانوا بين يديه قال لهم رؤساؤهم ـ وقد وطئوا عوامّهم ـ على أنّهم إذا أفحموا محمّداً وضعوا عليه سيوفهم، فقال رؤساؤهم: يا محمّد، جئتَ تزعم: أنّكَ رسول ربّ العالمين نظير موسى وسائر الأنبياء المتقدّمين؟!

فقال رسول اللّهﷺ: أمّا قولي: إنّي رسول اللّه فنعم، وأمّا أن أقول: إنّي أنا نظير موسى والأنبياء فما أقول هذا، وما كنت لأصغّر ما عظّمه اللّه تعالى من قدري، بل قال ربّي: يا محمّد، إنّ فضلك على جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقرّبين كفضلي ـ وأنا ربّ العزّة ـ على سائر الخلق أجمعين، وكذلك ما قال اللّه تعالى لموسى لَمّا ظنّ: أنّه قد فضّله على جميع العالمين. فغلظ ذلك على اليهود، وهمّوا بقتله، فذهبوا يسلّون سيوفهم، فما منهم أحد إلّا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف يابساً لا يقدر أن يحرّكهما وتحيّروا.

فقال رسول اللّهﷺ ورأى ما بهم من الحيرة: لا تجزعوا، فخير أراده اللّه بكم، منعكم من التوثّب على وليّه، وحبسكم على استماع حججه في نبوّة محمّدﷺ ووصيّه أخيه عليّ عليه السلام.

ثمّ قال رسول اللّهﷺ: معاشر اليهود، هؤلاء رؤسائكم كافرون، ولأموالكم محتجبون، ولحقوقكم باخسون، ولكم في قسمة من بعد ما اقتطعوه ظالمون،

---

(١) تعدّى طوره: تجاوز حدّه.

يخفضون فيرفعون. فقالت رؤساء اليهود: حدّث عن مواضع الحجّة، حجّة نبوّتك ووصيّة عليّ أخيك، هذا دعواك الأباطيل، واغراؤك قومنا بنا.

فقال رسول اللّه ﷺ، لا ولكن الله ﷻ قد أذن لنبيّه ﷺ أن يدعو بالأموال التي تختانونها(١) من هؤلاء الضعفاء ومن يليهم، فيحضرها هاهنا بين يديه، وكذلك يدعو حساباتكم، فيحضرها لديه، ثمّ يدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء، فينطلق باقتطاعهم جوارحهم، وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم.

ثمّ قال رسول اللّه ﷺ، يا ملائكة ربّي، أحضروني أصناف الأموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامّهم، فإذا الدراهم في الأكياس والدنانير والثياب والحيوانات وأصناف الأموال منحدرة عليهم سرحاً(٢) حتّى استقرّت بين أيديهم. ثمّ قال ﷺ: آتوا بحسابات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء، فإذا الأدراج(٣) تنزل عليهم، فلمّا استقرّت على الأرض قال: خذوها، فأخذوها فقرءوا فيها: نصيب كلّ قومٍ كذا وكذا.

فقال رسول اللّه ﷺ: يا ملائكة رَبّي، اكتبوا تحت اسم كلّ واحد من هؤلاء ما سرقوا منه وبيّنُوه، فظهرت كتابة بيّنة، لا بل نصيب كلّ قوم كذا وكذا، فإذا إنّهم قد خانوهم عشرة أمثال مادفعوا اليهم. ثمّ قال رسول اللّه ﷺ: يا ملائكة ربّي، ميّزوا بين هذه الأموال الحاضرة كلّ ما فضل عمّا بينه وبين هؤلاء الظالمين لتؤدّى إلى مستحقّه، فاضطربت تلك الأموال وجعلت تفصل بعضها من بعض حتّى تميّزت أجزاؤها، كما ظهر في الكتاب المكتوب،

(١) خان الشيء: نقّصه.
(٢) سرحاً: أي سهلاً سريعاً.
(٣) الدرّج: وهو الذي يكتب فيه.

وبيّن أنهم سرقوه واقتطعوه. فدفع رسول اللّهﷺ إلى من حضر من عوامّهم نصيبهم، وبعث إلى من غاب، فأعطاه وأعطى ورثة من قد مات، وفضح اللّه اليهود والرؤساء، وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوام، ووفّق اللّه بعضهم. فقال الرؤساء الذين همّوا بالإسلام: نشهد يا محمّد: أنّك النبيّ الأفضل، وأنّ أخاك هذا هو الوصيّ الأجلّ الأكمل، فقد فضحنا اللّه بذنوبنا، أرأيت أن تبنا وأقلعنا، ماذا تكون حالنا؟!

فقال رسول اللّهﷺ: إذن أنتم رفقاؤنا في الجنان، وتكونون في الدنيا في دين اللّه إخواننا، ويوسّع اللّه تعالى أرزاقكم، وتجدون في مواضع هذه الأموال التي أُخذت منكم أضعافاً، وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتّى لا يذكرها أحد منهم. فقالوا: إنّا نشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأنّك يا محمّد عبده ورسوله وصفيّه وخليله، وأنّ عليّاً أخوك ووزيرك، والقيّم بدينك، والنائب عنك، والمقاتل دونك، وهو منك بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدك. فقال رسول اللّهﷺ: فأنتم المفلحون»(١).

الحديث ٦: بالإسناد عن عليّ بن أبي طالبؑ: «أنّ النبيّﷺ سئل: ممّا خلق اللّه ﷻ العقل؟ قال: خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق: من خلق ومن يخلق إلى يوم القيامة، ولكلّ رأس وجه، ولكلّ آدمي رأس من رؤوس العقل، واسم ذلك الانسان على وجه ذلك الرأس مكتوب، وعلى كلّ وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتّى يولد هذا المولود ويبلغ حدّ الرجال أو حدّ النساء. فإذا بلغ كشف ذلك الستر، فيقع في قلب هذا

---

(١) تفسير البرهان ١: ٢٠٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

الانسـان نور، فيفهم الفريضة والسـنة، والجيّد والرديّ. ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت»[١].

الآيات ٤٧-٥٠

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴿٤٩﴾ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾[٢].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: عن أبي داود، عمّن سمع رسول اللّه ﷺ يقول: «أنا عبد الله، اسـمي أحمد، وأنا عبد اللّه، اسمي اسرائيل. فما أمره فقد أمرني، وما عناه فقد عناني»[٣].

الحديـث ٢: ابـن بابويه، بإسـناده عن أُميّة بن يزيد القرشـي، قال: قيل لرسول اللّه ﷺ: ما العدل يا رسول اللّه؟ قال: «الفدية». قال: وقيل: ما الصرف يا رسول اللّه؟ قال: «التوبة»[٤].

---

(١) علل الشرائع ١: ٩٨، باب العلّة التي من أجلها صار العقل واحداً...، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ١: ٧٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٧٨.

(٢) سورة البقرة، الآيات: ٤٧-٥٠.

(٣) تفسير البرهان ١: ٢١٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣.

(٤) معاني الأخبار: ٢٦٥، باب معنى قول النبي ﷺ: لعن الله من أحدث، الحديث ٢، وتفسير البرهان ١: ٢١١، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥.

الحديث ٣: عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن النبيّ ﷺ، في حديث طويل يقول فيه: «وأمّا شفاعتي ففي أهل الكبائر ما خلا أهل الشرك والظلم»(١).

الحديث ٤ : بالإسناد عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن أبيه سيّد الوصيّين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: لمّا حضرت يوسف عليه السلام الوفاة جمع شيعته وأهل بيته، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ حدّثهم بشدّة تنالهم يقتل فيها الرجال، وتشقّ فيها بطون الحبالى، وتذبح الأطفال، حتّى يظهر الله الحقّ في القائم من ولد لاوي بن يعقوب، وهو رجل أسمر طويل، ونعته لهم بنعته. فتمسّكوا بذلك، ووقعت الغيبة والشدّة على بني اسرائيل، وهم منتظرون قيام القائم أربعمائة سنة، حتّى إذا بشّروا بولادته، ورأوا علامات ظهوره واشتدّت البلوى عليهم، وحمل عليهم بالخشب والحجارة وطلب الفقيه الذي كان يستريحون إلى أحاديثه، فاستتر، فراسلوه، فقالوا: كنّا مع الشدّة نستريح إلى حديثك، فخرج بهم إلى بعض الصحاري وجلس يحدّثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر، وكانت ليلة قمراء. فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام، وكان في ذلك الوقت حديث السنّ، وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة، فعدل عن موكبه، وأقبل إليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز. فلمّا رآه الفقيه عرفه بالنعت، فقام إليه، وانكبّ على قدميه فقبّلهما، ثمّ قال: الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أرانيك. فلمّا رأى الشيعة ذلك علموا: أنّه صاحبهم، فانكبّوا على الأرض؛ شكراً لله عزّ وجلّ. فلم يزدهم إلّا أن قال: أرجو

---

(١) الخصال: ٣٥٥، باب السبعة، الحديث ٣٦، تفسير نور الثقلين ١: ٧٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٨٦.

أن يعجّل اللّه فرجكم، ثمّ غاب بعد ذلك وخرج إلى مدينة مدين، فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت الغيبة الثانية أشدّ عليهم من الأولى، وكانت نيفاً وخمسين سنة، واشتدّت البلوى عليهم، واستتر الفقيه، فبعثوا إليه: أنّه لا صبر لنا على استتارك عنّا، فخرج إلى بعض الصحاري واستدعاهم وطيّب نفوسهم، وأعلمهم: أنّ اللّه ﷻ أوحى اليه: أنّه مفرّجٌ عنهم بعد أربعين سنة، فقالوا بأجمعهم: الحمد لله. فأوحى اللّه ﷻ إليه: قل لهم: قد جعلتها ثلاثين سنة، لقولهم: الحمد لله. فقالوا: كلُّ نعمة فمن اللّه، فأوحى اللّه اليه: قل لهم: قد جعلتها عشرين سنة. فقالوا: لا يأتي بالخير إلّا اللّه. فأوحى اللّه اليه: قل لهم: قد جعلتها عشراً، فقالوا: لا يصرف السوء إلّا اللّه. فأوحى اللّه اليه: قل لهم: لا تبرحوا، فقد أذنت لكم في فرجكم. فبينا هم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكباً حماراً، فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه، وجاء موسى عليه السلام حتّى وقف عليهم. فسلّم عليهم، فقال له الفقيه: ما اسمك؟ قال: موسى. قال: ابن من؟ قال: ابن عمران. قال: ابن من؟ قال: ابن قاهت بن لاوي بن يعقوب. قال: بماذا جئتَ؟ قال: بالرسالة من عند اللّه ﷻ. فقام إليه، فقبّل يده، ثمّ جلس بينهم، فطيّب نفوسهم، وأمرهم أمره، ثمّ فرقهم، فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون أربعون سنة»[1].

الحديث ٥: في «تفسير عليّ بن إبراهيم» في قصة غزوة حنين: ثمّ رفع رسول اللّه ﷺ يده فقال: «اللهمّ لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ١٤٦، باب في غيبة موسى عليه السلام، الحديث ١٢، وتفسير نور الثقلين ١: ٧٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٩٢.

فنزل عليه جبرئيل فقال: يا رسول اللّه دعوتَ بما دعا به موسى حين فلق اللّه له البحر ونجّاه من فرعون»[1].

الآيات ٥١-٥٧

﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾[2].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: عن ابن عباس، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من الجبال التي تطايرت يوم موسى عليه السلام سبعة أجبل، فلحقت بالحجاز واليمن، منها بالمدينة أُحد وورقان، وبمكّة ثور وثبير، وباليمن صبر وحمون»[3].

---

(١) تفسير القمّي ١: ٢٨٧، تفسير سورة التوبة، وتفسير نور الثقلين ١: ٨٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٩٥.

(٢) سورة البقرة، الآيات: ٥١-٥٧.

(٣) الخصال: ٣٤٤، باب السبعة، الحديث ١٠.

الحديث ٢: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «الكماة من المنّ، وماؤها شفاءٌ للعين»(١).

الحديث ٣: قال الإمام العسكري عليه السلام: «قال اللّه ﷻ: واذكروا يا بني اسرائيل إذ ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ لمّا كنتم في التيه: يصيبكم حرُّ الشمس وبردُ القمر ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ المنّ: الترنجبين(٢) كان يسقط على شجرهم فيتناولونه، والسلوى السُّمّاني: طيرٌ أطيب طير لحماً، يسترسل لهم فيصطادونه. قالَ الله ﷻ [لهم]: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ واشكروا نعمتي، وعظّموا من عظّمته، ووقّروا من وقّرته، ممّن أخذت عليكم العهود والمواثيق [لهم]: محمّد وآله الطيّبين. قال اللّه ﷻ: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ لمّا بدّلوا او قالوا غير ما أُمروا [به]، ولم يفوا بما عليه عوهدوا؛ لأنّ كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا، كما أنّ إيمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ﴿وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(٣) يضرون بها بكفرهم وتبديلهم.

ثمّ [قال عليه السلام]: قال رسول اللّه ﷺ: عبادَ اللّهِ، عليكم باعتقاد ولايتنا أهلَ البيت، و[أن] لا تفرّقوا بيننا، وانظروا كيف وسّع اللّه عليكم، حيث أوضح لكم الحجة؛ ليسهّل عليكم معرفة الحق، ثمّ وسّع لكم في التقيّة؛ لتسلموا من شرور الخلق، ثمّ إن بدّلتم وغيّرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم، فكونوا لنعماء اللّه شاكرين»(٤).

---

(١) عوالي اللآلي ١: ١٨٤، فصل في أحاديث تشتمل على كثير من الآداب، الحديث ٢٥٤، وتفسير الدّر المنثور ٤: ٧٨، تفسير سورة إبراهيم.

(٢) الترنجبين: معرّب الترانگبين، وهو كلّ طلّ ينزل من السماء على شجر أو حجر، ويحلو وينعقد عسلاً. والطلّ: المطر الضعيف.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٥٧.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٥٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٢٦، وتفسير البرهان ١:

الآيات ٥٧-٦١

﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝٥٧ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٨ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ۝٥٩ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝٦٠ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ۝٦١﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: بالإسناد إلى الحسين بن خالد، عن الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ أُمّة صدّيق وفاروق، وصدّيق هذه الأمّة وفاروقها عليّ بن أبي طالب، وإنّه سفينة نجاتها وباب حطّتها»[2].

٢٢٢، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

(١) سورة البقرة، الآيات: ٥٨-٦١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٦، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار، الحديث ٣٠، وتفسير نور الثقلين ١: ٨٢، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢٠٨.

الحديث ٢: في ذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام قال علي عليه السلام: «وأمّا العشرون فإنّي سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول لي: مثلك في أُمّتي مثل باب حطّة في بني اسرائيل، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره اللّه عزّ وجلّ»[1].

الحديث ٣: قال الإمام العسكري عليه السلام: «واذكروا يا بني اسرائيل ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ طلب لهم السقيا لمّا لحقهم من العطش في التيه وضجّوا بالبكاء وقالوا: هلكنا بالعطش. فقال موسى: إلهي بحقّ محمّد سيّد الأنبياء، وبحقّ عليّ سيّد الأوصياء، وبحقّ فاطمة سيّدة النساء، وبحقّ الحسن سيّد الأولياء، وبحقّ الحسين أفضل الشهداء، وبحقّ عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء، لمّا سقيت عبادك هؤلاء. فأوحى اللّه تعالى اليه: يا موسى ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ فضربه بها ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ كلّ قبيلة من أولاد يعقوب مشربهم، فلا يزاحمهم الآخرون في مشربهم. قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿كُلُوا وَٱشْرَبُوا مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ﴾ الذي آتاكموه ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[2]: لا تسعوا فيها وأنتم مفسدون عاصون.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من أقام على ولايتنا أهل البيت سقاه اللّه من محبّته كأساً لا يبغون به بدلاً، ولا يريدون سواه كافياً ولا كالياً[3] ولا ناصراً. ومن وطّن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله اللّه يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كلّ من تضمّنته تلك العرصات أبصارهم ممّا يشاهدون من

(١) الخصال: ٥٧٢، أبواب السبعين وما فوقه، الحديث ١، ومائة منقبة: ٧٩، المنقبة السابعة والأربعون.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦٠.
(٣) كالياً: حافظاً.

درجاتهم. وإنّ كلّ واحد منهم ليحيط بماله من درجاته كإحاطته في الدنيا بما يتلقّاه بين يديه، ثمّ يقال له: وطّنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمّد وآله الطيّبين، فقد جعل اللّه إليك ومكّنك من تخليص كلّ من تحب تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات، فيمدّ بصره، فيحيط بهم، ثمّ ينتقد[1] من أحسن إليه أو برّه في الدنيا بقول أو فعل أو ردّ غيبة أو حسن محضر أو إرفاق، فينقده من بينهم كما ينقد الدرهم الصحيح من المكسور. ثمّ يقال له: اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت، فينزلهم جنّات رّبنا. ثمّ يقال له: وقد جعلنا لك ومكّناك من إلقاء من تريد في نار جهنّم، فيراهم فيحيط بهم، وينتقد من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة[2]. ثمّ يقال له: صيّرهم من النيران إلى حيث تشاء، فيصيّرهم حيث يشاء من مضائق النار. فيقول اللّه تعالى لبني اسرائيل الموجودين في عصر محمّدﷺ: فإذا كان أسلافكم إنّما دعوا إلى موالاة محمّد وآله، فأنتم الآن لما شاهدتموهم فقد وصلتم إلى الغرض والمطلب الأفضل، إلى موالاة محمّد وآله، فتقرّبوا إلى اللّه ﷻ بالتقرّب إلينا، ولا تتقرّبوا من سخطه وتباعدوا من رحمته بالازورار[3] عنّا»[4].

الآيات ٦٢-٦٦

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ

(١) نقد الدراهم: ميّز جيّدها من رديئها.
(٢) القراضة بالضمّ: ما سقط من بالقرض، والمراد بها هنا: خلاف المسكوك من النقدين.
(٣) الأزورار عن الشيء: العدول عنه.
(٤) تفسير البرهان ١: ٢٢٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في «تفسير علي بن إبراهيم»: وقال رسول اللّه ﷺ: «سيكون قوم يبيتون وهم على شرب الخمر واللهو والغنا، فبينما هم كذلك إذ مسخوا من ليلتهم، وأصبحوا قردة وخنازير، وهو قوله: ﴿وَٱحْذَرُوا۟﴾ أن تعتدوا كما اعتدى أصحاب السبت؛ فقد كان أملى لهم حتّى اثروا[2] وقالوا: إنّ السبت لنا حلال، وإنّما كان حرم على أوّلينا، وكانوا يعاقبون على استحلالهم السبت. فأمّا نحن فليس علينا حرام، ومازلنا بخير منذ استحللناه، وقد كثرت أموالنا وصحّت أجسامنا، ثمّ أخذهم اللّه ليلاً وهم غافلون، فهو قوله: ﴿وَٱحْذَرُوا۟﴾ أن يحلّ بكم مثل ما حلّ بمن تعدّى وعصى»[3].

الحديث ٢: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «سألت رسول اللّه ﷺ عن المسوخ؟ فقال: هم ثلاثة عشر: الفيل ـ إلى أن قال ـ: وأمّا القردة فقوم اعتدوا في السبت»[4].

الحديث ٣: قال رسول اللّه ﷺ: «ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل، ولا تسخطوا اللّه تعالى، ولا تقترحوا على اللّه تعالى. وإذا ابتلى أحدكم

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٦٢-٦٦.

(٢) أي: عزموا على المعصية.

(٣) تفسير القمّي ١: ١٨١، تفسير سورة المائدة، وتفسير نور الثقلين ١: ٨٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢٣٠.

(٤) الخصال: ٤٩٤، أبواب الثلاثة عشر، الحديث ٢، وكنز العمّال ٦: ١٧٨، الحديث ١٥٢٥٤.

في رزقه أو معيشته بما لا يحبّ، فلا يحدس[1] شيئاً يسأله؛ لعلّ في ذلك حتفه وهلاكه، ولكن ليقل: اللّهم بجاه محمّد وآله الطّيبين، إن كان ما كرهته من أمري خيراً لي وأفضل في ديني فصبّرني عليه، وقوّني على احتماله، ونشّطني على النهوض بثقل أعبائه، وإن كان خلاف ذلك خيراً فجد عليّ به، ورضّني بقضائك على كلّ حال، فلك الحمد؛ فإنّك إذا قلت ذلك قدّر اللّه ويسّر لك ما هو خير.

ثمّ قال ﷺ: ياعباد اللّه، فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها؛ فإنّ المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتّى يوقعه فيما هو أعظم منها، فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو أعظم حتّى يوقعه في ردّ ولاية وصيّ رسول اللّه ﷺ ودفع نبوّة نبي اللّه، ولا يزال أيضاً بذلك حتّى يوقعه في دفع توحيد اللّه والإلحاد في دين اللّه»[2].

الآيات ٦٧-٧٥

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ
أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا
بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ
﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾
قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ
جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا

---

(١) الحدس: الظنّ والتخمين، ويحدس: يقول شيئاً برأيه.

(٢) تفسير البرهان ١: ٢٢٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ: «أنّهم أُمروا بأدنى بقرةٍ، ولكنّهم لمّا شدّدوا على أنفسهم شدّد اللّهُ عليهم. وأيم اللّه، لو لم يستثنوا ما بيّنت لهم إلى آخر الأبد»[2].

الحديث ٢: قال أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام: «لمّا نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ في حقّ اليهود والنواصب، فغلظ على اليهود ما وبّخهم به رسول اللّه ﷺ، فقال جماعةٌ من رؤسائهم وذوي الألسن والبيان منهم: يا محمّد، إنّك تهجونا وتدّعي على قلوبنا ما اللّه يعلم منها خلافه: أنّ فيها خيراً كثيراً نصوم ونتصدّق ونُواسي الفقراء. فقال رسول اللّه ﷺ: إنّما الخير ما أُريد به وجه اللّه تعالى، وعمل على ما أمر اللّه تعالى، وأمّا ما أُريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول اللّه ﷺ وإظهار الغنى عليه والتمالك والتشرّف فليس بخير، بل هو الشرّ الخالص، ووبال على صاحبه، يعذّبه اللّه به أشدّ العذاب. فقالوا له: يا محمّد، أنت تقول هذا، ونحن نقول: بل ما ننفقه إلّا لإبطال أمرك، ودفع رياستك، ولتفريق

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٦٧-٧٥.

(٢) مجمع البيان ١: ٢٥٩، تفسير سورة البقرة، والدّر المنثور ١: ٧٧، تفسير سورة البقرة.

أصحابك عنك، وهو الجهاد الاعظم، نأمل به من اللّه الثواب الأجلّ العظيم، فأقلّ أحوالنا أنّك تساوينا في الدعاوى، فأي فضل لك علينا؟!

فقال رسول اللّهﷺ: يا إخوة اليهود، إنّ الدعاوى يتساوى فيها المحقّون والمبطلون، ولكن حجج اللّه ودلائله تفرّق بينهم، فتكشف عن تمويه المبطلين، وتبين عن حقائق المحقّين، ورسول اللّهﷺ لا يغتنم بجهلكم، ولا يكلّفكم التسليم له بغير حجّة، ولكن يقيم عليكم حجّة اللّه تعالى التي لا يمكنكم دفاعها، ولا تطيقون الامتناع عن موجبها. ولو ذهب محمّد ويريكم آية من عنده لشككتم وقلتم: إنّه متكلّف مصنوع محتال فيه، معمول أو متواطأ عليه، فإذا اقترحتم فأراكم ما تقترحون، لم يكن لكم أن تقولوا: معمول او متواطأ عليه او متأت بحيلة أو مقدّمات، فما الذي تقترحون؟ فهذا ربّ العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون؛ ليقطع معاذير الكافرين منكم، ويزيد في بصائر المؤمنين منكم. قالوا: قد أنصفتنا يا محمّد، فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف فأنت أوّل راجع عن دعواك للنبوة، وداخل في غمار الأُمّة(١)، ومسلّم لحكم التوراة؛ لعجزك عمّا نقترحه عليك، وظهور باطل دعواك فيما ترومه من حجّتك. فقال رسول اللّهﷺ: الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد(٢)، اقترحوا ما تقترحون؛ ليقطع معاذيركم فيما تسألون. فقالوا له: يا محمّد، زعمت: أنّه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في إبطال الباطل وإحقاق الحقّ، وأنّ الأحجار ألين من قلوبنا وأطوع لله منّا، وهذه الجبال بحضرتنا، فهلّم بنا إليها أو إلى بعضها،

---

(١) أي: في زحمتهم وكثرتهم.

(٢) معنى (الصدق ينبئ عنك لا الوعيد): أنّ ما ينبئ عدوّك عنك أن تصدق في المحاربة وغيرها، لا أن توعده ولا تنفّذ ما توعد به.

فاستشـهدها على تصديقك وتكذيبنا، فإن نطقت بتصديقك فأنت المحقّ، يلزمنـا اتباعك، وإن نطقــت بتكذيبك أو صمتت فلم تــردّ جوابك، فاعلم بأنّك المبطل في دعواك المعاند لهواك. فقال رسول اللّهﷺ: نعم، هلمّوا بنا إلى أيّما جبل شــئتم، استشهدوه ليشهد لي عليكم. فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه، فقالوا: يا محمّد، هذا الجبل فاستشهده. فقال رسول اللّهﷺ للجبل: إنّي أسألك بجاه محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم خفّف اللّه العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه، وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير اللّه ﷻ، وبحقّ محمّد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال اللّه بهم رفع إدريس في الجنّة مكاناً عليّاً، لمّا شهدت لمحمّد بما أودعك اللّه بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول رســول اللّهﷺ. فتحرّك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء، ونادى: يا محمّد، أشهد: أنّك رسول ربّ العالمين، وسيّد الخلق أجمعين، وأشهد: أنّ قلوب هؤلاء اليهود ـ كما وصفت ـ أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً أو تفجّراً، وأشهد: أنّ هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك[1] من الفرية على ربّ العالمين.

ثمّ قال رسول اللّهﷺ وأسألك أيّها الجبل: أمرك اللّه بطاعتي فيما التمسته منك بجاه محمّد وآله الطيّبين الّذين بهم نجّى اللّه نوحاً من الكرب العظيم، وبرّد الله النار على إبراهيم، وجعلها عليه برداً وسلاماً، ومكّنه في جوف النار على سـرير وفـراش وثير، لـم ير تلك الطاغية مثلـه لأحد من ملوك الأرض أجمعين، وأنبت حواليه من الأشجار الخضرة النضرة النزهة وعمّا حوله من أنواع المنثور ممّا لا يوجد إلّا في فصول أربعة من جميع السنة؟

(١) يقرفونك: أي يرمونك ويتهّمونك.

قال الجبل: بلى، أشهد لك يا محمّد بذلك، وأشهد: أنك لو اقترحت على ربّك أن يجعل رجال الدنيا قروداً وخنازير لفعل، أو يجعلهم ملائكة لفعل، أو يقلب النيران جليداً أو الجليد نيراناً لفعل، أو يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل، أو يصير أطراف المشارق والمغارب والوهاد(١) كلّها صرّة كصّرة الكيس لفعل، وأنّه قد جعل السماء والأرض طوعك، والجبال والبحار تتصرّف بأمرك، وسائر ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها به من شيء ائتمرت.

فقالت اليهود: يا محمّد، علينا تلتبس وتشبّه، قد أجلست مردة من أصحابك خلف صخور من هذا الجبل، فهم ينطقون بهذا الكلام، ونحن لا ندري: أنسمع من الرجال أم من الجبل، لا يغترّ بمثل هذا إلّا ضعفاؤك الّذين تبجبج في عقولهم.

فإن كنت صادقاً فتنحّ عن موضعك هذا إلى ذلك القرار وامر هذا الجبل أن ينقلع من أصله، فيسير إليك إلى هناك، فإذا حضرك ونحن نشاهده، فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه، ثمّ يرتفع السفلى من قطيعته فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى، فإذا تجعل أصل الجبل قلّته(٢)، وقلّته أصله؛ لنعلم: أنّه من اللّه لا يتّفق مثله بمواطاة ولا بمعاونة مموّهين متمرّدين.

فقال رسول اللّه ﷺ، وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرطال، فقال: يا أيّها الحجر، تدحرج فتدحرج، ثمّ قال لمخاطبه: خذه وقرّبه من أُذنك، فسيعيد عليك ما سمعت؛ فإنّ هذا جزء ذلك الجبل. فأخذه الرجل فأدناه إلى

---

(١) الوهاد: جمع وهدة: المنخفض من الأرض.
(٢) القلّة: أعلى الجبل.

أُذنه، فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل أوّلاً من تصديق رسول اللّهﷺ فيما ذكـره عن قلوب اليهود، وممّا غبـر[1] به من نفقاتهم في دفع أمر محمّدﷺ باطل ووبال عليهم.

فقال لـه رسول اللّهﷺ: أسمعت هذا، أخلف هذا الحجر أحد يكلّمك ويوهمـك أنّ الحجر يكلّمك؟! قـال: فائتني بما اقترحت في الجبل. فتباعد رسـول اللّهﷺ إلى فضاء واسع، ثمّ نادى الجبل وقال: يا أيّها الجبل، بحقّ محمّد وآله الطيّبين، بجاههم ومسـائلة عباد اللّه بهم، أرسل على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية لنزع الناس كأنّهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصيـح صيحة هائلـة في قوم صالح حتّى صاروا كهشـيم المحتضر[2]، لمّا انفصلـت من مكانك بـإذن اللّـه، وجئت إلى حضرته هذه، ووضع يده على الأرض بين يديه.

فتزلـزل الجبل، وصار كالفارع الهملاج[3] حتّى دنى من إصبعه أصله، فلـزق بها ووقف ونادى: ها أنا سـامع لك مطيع، يا رسـول ربّ العالمين، وإن رغمـت أُنوف هؤلاء المعاندين، مرني بأمرك. فقال رسـول اللّهﷺ: إنّ هؤلاء اقترحوا عليّ أن آمرك أن تنقلع من أصلك، فتصير نصفين، ثمّ ينحطّ أعـلاك، ويرتفع أسـفلك، فتصير ذروتك أصلك، وأصلـك ذروتك. فقال الجبـل: أتامرني بذلك يا رسـول ربّ العالمين؟ قال: بلى، فانقطع نصفين، وانحطّ أعلاه إلى الأرض، وارتفع أسـفله فوق أعـلاه، فصار فرعه أصله،

---

(١) غبر: ذهب ومضى.

(٢) الهشيم: اليابس من النبت، والمحتضر: هو الذي يعمل للحظيرة.

(٣) الفارع: الطويل: والهملاج: الحسن السير في سرعة وبخترة.

وأصله فرعه. ثمّ نادى الجبل: يا معاشر اليهود، هذا الذي ترون دون معجزات موسى الّذين تزعمون: أنكم به مؤمنون.

فنظر اليهود بعضهم إلى البعض، فقال بعضهم: ما عن هذا محيص، وقال آخرون منهم: هذا رجل منجوت[١] مؤتى له ما يريد ـ والمنجوت يتأتى له العجائب ـ فلا يغرّنك ماتشاهدون. فناداهم الجبل: يا أعداء اللّه، قد أبطلتم بما تقولون نبوّة موسى، هلاّ قلتم لموسى: إنّ قلب العصا ثعباناً وانفلاق البحر طرقاً ووقوف الجبل كالظلّة فوقكم إنّما تأتي لك لأنّك مؤتى لك يأتيك جدّك[٢] بالعجائب، فلا يغرّنا ما نشاهده، فألقمتهم الجبال بمقالتها والصخور، ولزمتهم حجّة ربّ العالمين»[٣].

الحديث ٣: قد ورد في الخبر عن النبيّ ﷺ قال: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر اللّه؛ فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب، وإنّ أبعد الناس من اللّه القاسي القلب»[٤].

الحديث ٤: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «إنّ حجراً كان يسلّم عليّ في الجاهليّة، وإنّي لأعرفه الآن»[٥].

---

(١) في بعض المصادر: المبخوت.

(٢) الجدّ: الحظ.

(٣) الاحتجاج ١: ٥٠، احتجاجه ﷺ على اليهود، وتفسير البرهان ١: ٢٤٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ١، مع اختلاف يسير.

(٤) مجمع البيان ١: ٢٦٦، تفسير سورة البقرة، ومستدرك الوسائل ٥: ٢٨٧، باب كراهة ترك ذكر الله تعالى، الحديث ٣.

(٥) مجمع البيان ١: ٢٦٨، تفسير سورة البقرة، وتفسير نور الثقلين ١: ٩١، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢٤٧.

الحديث ٥: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام: يا عليّ، ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان»[1].

الحديث ٦: في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾[2] قال الإمام العسكري عليه السلام: «... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لسائر اليهود: «فأنتم ماذا تقولون؟ قالوا: نحن نريد أن نستقرّ في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادّعائه محيل[3]. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا نصب عليكم في المسير إلى هناك، اخطوا خطوة واحدة؛ فإنّ الله يطوى الأرض لكم، ويوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك. فقال المؤمنون: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، فلنتشرّف بهذه الآية، وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذب؛ لينقطع عذر محمّد، وتصير دعواه حجّة عليه وفاضحة له في كذبه.

قال: فخطا القوم خطوة ثمّ الثانية، فإذا هم عند بئر بدر، فتعجّبوا من ذلك، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من عندها كذا ذراع، فذرعوا، فلمّا انتهوا إلى آخرها قال: هذا مصرع أبي جهل يجرحه فلان الأنصاري، ويجهز عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي. ثمّ قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر ثمّ من جانب آخر كذا وكذا ذراعاً، وذكر أعداد الأذرع مختلفة، فلمّا انتهى كلّ عدد إلى آخره قال محمّد صلى الله عليه وآله: هذا مصرع عتبة، وذاك مصرع شيبة، وذاك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان

---

(١) الخصال: ١٢٦، باب الثلاثة، الحديث ١٢٢، وروضة الواعظين: ٤١٣، مجلس في ذكر معرفة القلب.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٧٥.

(٣) المحال من الكلام: ما عدل عن وجهه.

إلى أن سمّى سبعين منهم بأسمائهم، وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم، ونسب المنسوبين إلى الآباء منهم، ونسب الموالي منهم إلى مواليهم.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: أ وقفتم على ما أخبرتكم به؟ قالوا: بلى. قال: إنّ ذلك لحقّ كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً في اليوم التاسع والعشرين، وعداً من اللّه مفعولاً، وقضاءً حتماً لازماً. ثمّ قال رسول اللّه ﷺ: يا معشر المسلمين واليهود، اكتبوا ما سمعتم، فقالوا: يا رسول اللّه، قد سمعنا ووعينا ولا ننسى. فقال رسول اللّه ﷺ: الكتابة فضل أذكر لكم. فقالوا: يا رسول اللّه، وأين الدواة والكتف؟ فقال رسول اللّه ﷺ: ذلك للملائكة. ثمّ قال: يا ملائكة ربّي، اكتبوا ما سمعتم من هذه القصّة في أكتاف، واجعلوا في كمّ[1] كلّ واحد منهم كتفاً من ذلك. ثمّ قال: معاشر المسلمين، فأملوا أكمامكم وما فيها واخرجوه واقرؤه، فتأمّلوها، فإذا في كمّ كلّ واحد منهم صحيفة قرأها، وإذا فيها ذكر ما قال رسول اللّه، في ذلك سواء، لا يزيد ولاينقص، ولا يتقدّم ولايتأخّر. فقال: عيدوها في أكمامكم تكن حجّة عليكم، وشرفاً للمؤمنين منكم، وحجّة على أعدائكم، فكانت معهم. فلمّا كان يوم بدر جرت الأمور كلّها ببدر ووجدها كما قال، لا تزيد ولا تنقص، ولا تتقدّم ولا تتأخّر، قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة فيها، لا تزيد ولا تنقص، ولا تتقدّم ولاتتأخّر. فقبل المسلمون ظاهرهم، ووكلوا باطنهم إلى خالقهم. فلمّا أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قال: أيّ شيء صنعتم؟ أخبرتموهم ﴿بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ من الدلالات على صدق نبوّة محمّد ﷺ وإمامة أخيه عليّ ﴿لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ﴾ بأنّكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه،

(١) الكمّ: الردن.

فلـم تؤمنوا به، ولم تطيعوه، وقدّروا بجهلهـم أنّهم إنْ لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم عليهم حجّة في غيرها. ثمّ قال ﷻ : ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[1]: أنّ هـذا الذي تخبرونهم به ممّا فتح اللّه عليكم من دلائل نبوّة محمد ﷺ حجّة عليكم عند ربّكم.

قال اللّه تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ﴾ يعني: أوَلا يعلم هؤلاء القائلون لإخوانهم: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ مـن عـداوة محمّـد ويضمرونه مـن: أنَّ إظهارهم الإيمان به أمكـن لهم من اصطلامه[2] وإبـادة أصحابه ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[3] مـن الإيمان ظاهراً، ليؤنسـوهم ويقفوا به على أسـرارهم، فيذيعوها بحضرة من يضرّهـم. وإنَّ اللّهَ لمّا علم ذلك دبّر لمحمّـد ﷺ تمام أمره وبلوغ غاية ما أراده اللّه ببعثـه، إنّه يتمّ وأمره، وإنَّ نفاقهم وكيدهم لا يضرّه»[4].

الآيات ٧٦-٨٢

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٧٦.

(٢) الاصطلام: الاستئصال.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٧٧.

(٤) تفسير البرهان ١: ٢٥٤-٢٥٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾»[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في تفسير قوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم﴾ روى الخدري عن النبيّ ﷺ: «أنّه واد في جهنّم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أنْ يبلغ قعره»[2].

الحديث ٢: عن الإمام العسكري عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: شرار علماء أمتنا المضلّون عنّا، القاطعون للطرق إلينا، المسمّون أضدادنا بأسمائنا، الملّقبون أضدادنا بألقابنا، يصلّون عليهم، وهم للعن مستحقّون، ويلعنوننا، ونحن بكرامات الله مغمورون، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقرّبين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون»[3].

الحديث ٣: في قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ قال الإمام العسكري عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ: إنّ ولاية عليّ حسنة لا يضرّ معها شيء من السيّئات وإن جلت، إلّا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيّبين الطاهرين. وإنّ ولاية أضداد عليّ ومخالفة علي عليه السلام سيّئة لا ينفع معها شيء

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٧٦-٨٢.

(٢) تفسير نور الثقلين ١: ٩٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢٥٥، وسنن الترمذي ٥: ٣، سورة الأنبياء، الحديث ٣٢١٢.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٠١، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٤٣، وتفسير البرهان ١: ٢٨٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

إلّا ما ينفعهم لطاعتهم في الدنيا بالنعم والصحّة والسعة، فيردون الآخرة، فلا يكون لهم إلّا دائم العذاب.

ثمّ قال: إنّ من جحد ولاية عليّ لا يرى الجنة بعينه أبداً، إلّا ما يراه بما يعرف به: أنّه لو كان يواليه لكان ذلك محلّه ومأواه ومنزله، فيزداد حسرات وندامات. وإنّ من يوالي عليّاً ويبرء من أعدائه ويسلّم لأوليائه لا يرى النار بعينه أبداً إلّا ما يراه فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك، وإلاّ ما يباشره منها إن كان مسرفاً على نفسه بما دون الكفر، إلّا أن ينظّف بجهنّم كما ينظّف درنه بالحمّام الحامي، ثمّ ينقل عنها بشفاعة مواليه»[١].

الحديث ٤: ذكر الشيخ في «أماليه» بإسناده عن النبيّ ﷺ: أنّه تلا هذه الآية: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٢] قيل: يا رسول اللّه، من أصحاب النّار؟ قال: «من قاتل عليّاً بعدي فأولئك أصحاب النار مع الكفّار؛ فقد كفروا بالحق لمّا جاءهم. الا وإنّ عليّاً بضعة منّي، فمن حاربه فقد حاربني وأسخط ربّي. ثمّ دعا عليّاً فقال: يا عليّ، حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت العلم فيما بيني وبين أُمّتي»[٣].

الآيات ٨٣-٩٣

﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ

(١) تفسير البرهان ١: ٢٦٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨١.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٦٤، المجلس الثالث عشر، الحديث ١٤، وتفسير البرهان ١: ٢٦١، تفسير البقرة، الحديث ٣.

تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ
دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ
هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ
وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ
بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ
وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ
وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا
جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ
أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ
فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ
فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ

بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١ : قال الامام العسكري عليه السلام: «وأمّا قوله: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ فإنّ رسـول اللّه صلى الله عليه وآله قال: من شغلته عبادة اللّه عن مسـألته أعطاه اللّه أفضل ما يعطي السائلين»[2].

الحديث ٢ : قال الامام العسكري عليه السلام: «وقد قال اللّه عزّ وجلّ : ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أفضل والديكم وأحقّهما لشكركم: محمّد وعلي.

وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعلي أبوا هـذه الأمة، ولحقّنا عليهم أعظم مـن حقّ والديهم، فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ولنلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار.

وأمّا قوله عزّ وجلّ : ﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[3]، فهم من قراباتك من أبيك وأُمّك، قيل لـك: اعـرف حقّهم كما أُخذ بـه العهد به على بني اسـرائيل، وأخذ عليكم معاشـر أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله بمعرفة حقّ قرابات محمّد صلى الله عليه وآله الّذين هم الأئمّة بعده، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم.

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٨٣-٩١.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٢٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٧٥، وتفسير البرهان ١:٢٦٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٨٣.

قال الامام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رعى حقّ قرابات والديه أُعطي في الجنة ألف درجة، بعد ما بين الدرجتين حضر[1] الفرس الجواد المضمر[2] مائة سنة، احدى الدرجات من فضّة، والأُخرى من ذهب، والأُخرى من لؤلؤ، والأُخرى من زمّرد، وأُخرى من زبرجد، وأُخرى من مسك، وأُخرى من عنبر، وأُخرى من كافور، وتلك الدرجات من هذه الأصناف. ومن رعى حقّ قربى محمّد وعلي أُعطي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمّد وعليّ على أبوي نسبه»[3].

الحديث ٣: قال الإمام العسكري عليه السلام: «وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾[4] فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حثّ الله عزّ وجلّ على برّ اليتامى؛ لانقطاعهم عن آبائهم، فمن صانهم صانه الله، ومن أكرمهم أكرمه الله، ومن مسح يده برأس يتيم رفقاً به جعل الله له في الجّنة بكلّ شعرة مرّت تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها، وفيها ما تشتهي الأنفس، وتلذّ الأعين، وهم فيها خالدون»[5].

الحديث ٤: وقال الإمام العسكري عليه السلام: «وأشدّ من يتم هذا اليتيم يتيم [ينقطع] عن إمامه، لايقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه. ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره. ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه

(١) الحضر: العدو.

(٢) تضمير الفرس: أن تعلّقه حتّى يسمن، ثمّ تردّه إلى القوت، وذلك في أربعين يوماً.

(٣) تفسير البرهان ١: ٢٦٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٣، وتفسير الصافي ١: ١٥٠، تفسير سورة البقرة.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٨٣.

(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢١٣، وتفسير البرهان ١: ٢٦٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٤.

بشريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى. حدّثني بذلك أبي عن آبائه عن رسول اللّه ﷺ»(١).

الحديث ٥: في تفسير قوله ﷻ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ﴾(٢) قال رسول اللّه ﷺ: «لمّا نزلت هذه الآية في اليهود، هؤلاء اليهود [الذين] نقضوا عهد اللّه، وكذّبوا رسل اللّه، وقتلوا أولياء اللّه. أفلا أنبّئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه. قال: قوم من أمّتي ينتحلون بأنّهم من أهل ملّتي، يقتلون أفاضل ذرّيّتي وأطايب أرومتي(٣)، ويبدّلون شريعتي وسنّتي، ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريّا ويحيى.

ألاّ وإنّ اللّه يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهديّاً من ولد الحسين المظلوم، يحرفهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنّم. ألا ولعن اللّه قتلة الحسين ومحبّيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقيّة تسكتهم. ألا وصلّى اللّه على الباكين على الحسين بن عليّ رحمة وشفقة، واللاعنين لأعدائهم، والممتلئين عليهم غيظاً وحنقاً. ألا وإنّ الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته. ألا وإنّ قتلتهم وأعوانهم وأشياعهم المقتدين بهم برآء من دين اللّه. ألا وإنّ اللّه ليأمر الملائكة المقرّبين أن يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزّان في الجنان، فيمزجونها بماء الحيوان، فتزيد في عذوبتها وطيبها ألف ضعفها. وإنّ الملائكة ليتلقّون دموع الفرحين

---

(١) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ٣٣٩، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢١٤، وتفسير البرهان ١: ٢٦٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٤.

(٣) الأرومة: أصل الشجرة، واستعملت للحسب، يقال: هو طيّب الأرومة.

الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام ويلقونها في الهاوية، ويمزجونها بحميمها وصديدها وغسّاقها وغسلينها، فتزيد في شدّة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضعفها، يشدّد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمّد عذابهم»[1].

الحديث ٦: في «تفسير عليّ بن إبراهيم» ورد: أنّ الآيات في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾[2] نزلت في أبي ذر رحمه الله وعثمان بن عفان، وكان سبب ذلك لمّا أمر عثمان بنفي أبي ذر رحمه الله إلى الربذة دخل عليه أبو ذر رحمه الله وكان عليلاً متوكّئاً على عصاه، وبين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي، وأصحابه حوله ينظرون إليه، ويطمعون أن يقسّمها فيهم. فقال أبو ذر لعثمان: ما هذا المال؟ فقال عثمان: مائة ألف درهم حملت إلي من بعض النواحي، أريد أن أضمّ إليها مثلها، ثمّ أرى فيها رأيي. فقال أبو ذر: يا عثمان، أيّما أكثر مائة ألف درهم أو أربعة دنانير؟ فقال عثمان: بل مائة ألف درهم. فقال أبو ذر: أما تذكر أنا وأنت قد دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله عشاءاً، فرأيناه كئيباً حزيناً؟ فسلّمنا عليه، فلم يردّ علينا السلام[3]، فلمّا أصبحنا أتيناه، فرأيناه ضاحكاً مستبشراً، فقلنا له: بآبائنا وأُمّهاتنا، دخلنا عليك البارحة، فرأيناك كئيباً حزيناً، ثمّ عدنا إليك اليوم فرأيناك ضاحكاً مستبشراً! فقال: «نعم، كان قد بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم

---

(١) تفسير البرهان ١: ٢٦٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٤.

(٣) يمكن توجيه عدم ردّه جواب السلام بأنّه صلى الله عليه وآله كان مشغولاً بما في ذمّته من حقوق الناس أو كان يعلم ما يفعله عثمان في زمن خلافته بأموال المسلمين؛ ليكون عدم ردّ السلام منبهاً له، والله أعلم بما يضمره صلى الله عليه وآله.

أكن قسمتها، وخفت أن يدركني الموت وهو عندي، وقد قسّمتها اليوم، فاسترحت منها».

فنظر عثمان إلى كعب الأحبار وقال له: يا أبا اسحاق، ما تقول في رجل أدّى زكاة ماله المفروضة: هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء؟ فقال: لا، ولو اتّخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضّة ما وجب عليه شيء، فرفع أبوذر عصاه، فضرب بها رأس كعب، ثمّ قال له: يا ابن اليهودية الكافرة، ما أنت والنظر في أحكام المسلمين. قول اللّه أصدق من قولك حيث قال: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[1].

فقال عثمان: يا أبا ذر، إنّك شيخ قد خرفت وذهب عقلك، ولولا صحبتك لرسول اللّهﷺ لقتلتك. فقال: كذبت يا عثمان، أخبرني حبيبي رسول اللّهﷺ فقال: [لا يفتنونك يا أباذر و] لا يقتلونك. وأمّا عقلي فقد بقي منه ما أحفظ حديثاً سمعته من رسول اللّهﷺ فيك وفي قومك. قال: وما سمعت من رسول اللّهﷺ فيّ وفي قومي؟

قال: سمعتهﷺ يقول: «إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً صيّروا مال اللّه دولاً[2]، وكتاب اللّه دغلاً[3]، وعباده خولاً[4]، والفاسقين حزباً، والصالحين حرباً». فقال عثمان: يا معشر أصحاب محمّدﷺ، هل سمع أحد

---

(١) سورة التوبة، الآيتان: ٣٤-٣٥.

(٢) دولاً: أي غلبة.

(٣) دغلاً: الدغل: المكر والخديعة، وأصل الدخل: الشجر الملتفّ الذي يكمن أهل الفساد فيه.

(٤) خولاً: عبيداً.

منكم هذا من رسـول اللّه؟ فقالوا: لا ، ما سـمعنا هذا من رسـول اللّه. فقال عثمان: أُدع عليّاً، فجاء أمير المؤمنينعليه السلام، فقال له عثمان: يا أبا الحسن، أُنظر ما يقول هذا الشيخ الكذّاب. فقال أمير المؤمنينعليه السلام: «مه يا عثمان، لا تقل: كذّاب؛ فإنّي سمعت رسول اللّهصلى الله عليه وآله يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبـراء علـى ذي لهجة أصدق من أبي ذر». فقال أصحاب رسـول اللّهصلى الله عليه وآله: صدق أبو ذر، فقد سمعنا هذا من رسول اللّهصلى الله عليه وآله.

فبكى أبو ذر عند ذلك، فقال: ويلكم! كلّكم قد مدّ عنقه إلى هذا المال، ظننتـم أنّي أكذب على رسـول اللّـهصلى الله عليه وآله. ثمّ نظر إليهم فقـال: من خيركم؟ فقالوا: أنت تقول: إنّك خيرنا. قال: نعم، خلفت حبيبي رسـول اللّهصلى الله عليه وآله في هذه الجبّة، وهي عليّ بعد، وأنتم قد أحدثتم أحداثاً كثيرة، واللّه سائلكم عن ذلك، ولا يسألني.

فقال عثمان: يا أبا ذر، أسـألك بحقّ رسول اللّهصلى الله عليه وآله إلّا ما أخبرتني عن شـيء أسـألك عنه. فقال أبو ذر: واللّه، لو لم تسـألني بحقّ رسول اللّه لما أخبرتـك. فقال: أيّ البلاد أحبّ إليك أن تكون فيهـا؟ فقال: مكّة حرم اللّه وحرم رسـوله، أعبد اللّه فيها حتّى يأتينـي الموت. فقال: لا ولا كرامة لك. قال: المدينة حرم رسول اللّهصلى الله عليه وآله. قال: لا ولا كرامة لك. قال: فسكت أبو ذر، فقـال عثمـان: أيّ البلاد أبغض إليك أن تكون فيها؟ قـال: الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسـلام. فقال عثمان: سـر إليها. فقال أبو ذر: قد سألتني فصدّقتك، وأنا أسـألك فاصدقني. قال: نعم. قال أبو ذر: أخبرني لو بعثتني

في بعث أصحابك إلى المشركين. فأسروني، فقالوا: لا نفديه إلّا بثلث ما تملك؟ قال: كنت أفديك. قال: فإن قالوا: لا نفديه إلّا بنصف ما تملك؟ قال: كنت أفديك. قال: فإن قالوا: لا نفديه إلّا بكلّ ما تملك؟ قال: كنت أفديك.

قال أبو ذر: اللّه أكبر! قال لي حبيبي رسول اللّهﷺ يوماً: «يا أبا ذر، كيف أنت إذا قيل لك: أيّ البلاد أحبّ اليك أن تكون فيها؟ فتقول: مكّة حرم اللّه ورسوله، أعبد اللّه فيها حتّى يأتيني الموت، فيقال لك: لا ولا كرامة لك، فتقول: فالمدينة حرم رسول اللّهﷺ، فيقال لك: لا ولا كرامة لك، ثمّ يقال لك: فأيّ البلاد أبغض إليك أن تكون فيها؟ فتقول: الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام، فيقال لك: سر إليها». فقلت: إنّ هذا لكائن يا رسول اللّه؟! فقال: «إي، والذي نفسي بيده إنّه لكائن». فقلت: يا رسول اللّه، أفلا أضع سيفي هذا على عاتقي، فأضرب به قدماً قدماً؟ قال: «لا، إسمع واسكت، ولو لعبد حبشي. وقد أنزل اللّه فيك وفي عثمان آية فقلت: وما هي يا رسول اللّه؟ قال: قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[1]»[2].

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٨٤-٨٥.

(٢) تفسير نور الثقلين ١: ٩٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢٧١، وتفسير القمّي ١: ٥١، تفسير سورة البقرة.

الحديث ٧: في كتاب «علل الشرايع» بإسناده إلى عبد اللّه بن يزيد بن سلاّم أنه سأل رسول اللّهﷺ فقال: أخبرني عن القيامة: لم سمّيت القيامة؟ قال: «لأنّ فيها قيام الخلق للحساب». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

الحديث ٨: قال الإمام العسكريعليه السلام في تفسير قوله عزّ من قائل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا﴾[2]: «قال رسول اللّهﷺ: أخبر اللّه تعالى: أنّ من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتوراة؛ لأنّ اللّه تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما، لا يقبل الإيمان بأحدهما إلّا مع الإيمان بالآخر. فكذلك فرض اللّه الايمان بولاية عليّ بن أبي طالب كما فرض الإيمان بمحمّد: فمن قال: آمنت بنبوّة محمّد وكفرت بولاية عليّ بن أبي طالب فما آمن بنبوّة محمّدﷺ. إنّ اللّه تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيامة نادى منادي ربّنا نداء لتعريف الخلائق في إيمانهم وكفرهم، فقال: اللّه أكبر، اللّه أكبر، ومناد آخر ينادي: معاشر الخلائق، ساعدوه على هذه المقالة. فأمّا الدهريّة[3] والمعطّلة فيخرسون عن ذلك، ولا تنطق ألسنتهم، ويقولها سائر الناس من الخلائق، فيمتاز الدهريّة والمعطّلة من سائر الناس بالخرس. ثمّ يقول المنادي: أشهد. أن لا إله إلّا اللّه، فيقول الخلائق كلّهم ذلك إلّا من كان يشرك باللّه تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الأوثان، فإنّهم يخرسون، فيتبيّنون بذلك من سائر الخلائق. ثمّ يقول المنادي: أشهد: أنّ محمّداً رسول اللّه، فيقولها المسلمون أجمعون، وتخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين.

---

(١) علل الشرائع ٢: ٤٦٩، باب النوادر، الحديث ٣٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٩١.

(٣) الدهريّة: هم القائلون بقدم العالم وبقدم الدهر، وتدبيره للعالم وتأثيره فيه، وإنّه ما أبلى الدهر من شيء إلّا أحدث شيئاً آخر، وهم متّفقون على نفي الربوبيّة عن الخالق.

ثمّ ينادي مناد آخر من عرصات القيامة: ألا فسوقوهم إلى الجنّة؛ لشهادتهم لمحمّد بالنّبوّة. فإذا النداء من قبل اللّه تعالى: لا بل ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾[١]. ويقول الملائكة الّذين قالوا: سوقوهم إلى الجنّة لشهادتهم لمحمّد بالنّبوّة: لماذا يوقفون يا ربّنا؟! فإذا النداء من قبل اللّه تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآل محمّد.

يا عبادي وإمائي، إنّي أمرتهم مع الشهادة بمحمّد بشهادة أخرى، فإنّ جاءوا بها يعطوا ثوابهم، وأكرموا مآبهم، وإن لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمّد بالنّبوّة، ولا لي بالربوبيّة. فمن جاء بها فهو من الفائزين، ومن يأت بها فهو من الهالكين. قال: فمنهم من يقول: قد كنت لعلّي بى أبي طالب بالولاية شاهداً، ولآل محمّد محبّاً، هو في ذلك كاذب يظنّ: أنّ كذبه ينجيه، فيقال له: سوف نستشهد على ذلك عليّاً عليه السلام، فتشهد أنت يا أبا حسن، فتقول: الجنّة لأوليائي شاهدة، والنار على أعدائي شاهدة. فمن كان منهم صادقاً خرجت إليه رياح الجنّة نسيمها، فاحتملته فأوردته علالي الجنّة وغرفها، وأحلّته دار المقامة من فضل ربّه، ولا يمسّه فيها نصب، ولا يمسّه فيها لغوب. ومن كان منهم كاذباً جاءته سموم النار وحميمها وظلّها الذي ﴿ثَلَٰثِ شُعَبٍ ۝٣٠ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾[٢] فتحمله فترفعه في الهواء وتورده في نار جهنّم، ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: فلذلك أنت قسيم الجنّة والنار، تقول لها: هذا لي وهذا لك»[٣].

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٢٤.

(٢) سورة المرسلات، الآيتان: ٣٠-٣١.

(٣) تفسير البرهان ١: ٢٧٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

الآيات ٩٢-١٠٠

﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال: «أتى النبيّ ﷺ رجلٌ فقال له: ما لي لا أُحبّ الموت؟! فقال له: ألك مال؟ قال: نعم. قال: فقدّمته؟ قال: لا. قال: فمن ثَمّ لا تحبّ الموت»[2].

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٩٢-١٠٠.

(٢) الخصال: ١٣، باب الواحد، الحديث ٤٧، وتفسير نور الثقلين ١: ١٠٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢٨٨.

الحديث٧٦: في «مجمع البيان»: ألا ترى إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام - وهو يطوف بين الصفين بصفّين في غلالة[1] - لمّا قال له الحسن ابنه: «ما هذا زيّ الحرب» قال له: «يا بنيّ، إنّ أباك لا يبالي: وقع على الموت أو وقع الموت عليه»، وقول عمّار بن ياسر بصفّين أيضاً: الآن ألاقي الأحبّة: محمّداً وحزبه.

وأمّا ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قوله: «لا يتمنّين أحدكم الموت لضرّ نزل به، ولكن ليقل: اللّهمّ أحيني ما دامت الحياة خيراً لي، وتوفّني ما كانت الوفاة خيراً لي» فإنّما نهى عن تمنّي الموت لأنّه يدلّ على الجزع، مع أنّ المأمور به الصبر وتفويض الأمور إليه تعالى، ولأنّا لا نأمن وقوع التقصير فيما أمرنا به، ونرجو في البقاء التلافي[2].

الحديث٣: قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام «لمّا كاعت[3] اليهود عن هذا التمنّي وقطع اللّه معاذيرهم قالت طائفة منهم - وهم بحضرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله - وقد كاعوا وعجزوا: يا محمّد، فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم وعلي عليه السلام أخوك ووصيّك أفضلهم وسيّدهم؟ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: بلى. قالوا: يا محمّد، فإن كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو لابن رئيسنا هذا؛ فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً وسيماً قسيماً[4]، لحقه

(١) الغلالة: شعار يلبس تحت الثوب أو الدرع.

(٢) راجع مجمع البيان ١: ٣٠٩، تفسير سورة البقرة، وتفسير نور الثقلين ١: ١٠٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢٨٩.

(٣) كعت عن الشيء: لغة في كععت عنه، إذا عبته وجنبت عنه.

(٤) القسام: الحسن، وفلان قسيم الوجه، ومقسّم الوجه.

برص وجذام، فقد صار حمى(١) لا يقرب، ومهجوراً لا يعاشر، يتناول الخبز على أسنّة الرماح.

فقال رسول الله ﷺ: ائتوني به، فأتي به، فنظر رسول اللّه ﷺ وأصحابه منه إلى منظر فظيع سمج(٢) قبيح كريه، فقال رسول اللّه ﷺ: يا أبا حسن، ادع اللّه له بالعافية؛ فإنّ اللّه تعالى يجيبك فيه. فدعا له، فلمّا كان عند فراغه من دعائه إذا الفتى قد زال عنه كلّ مكروه، وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر.

فقال رسول اللّه ﷺ للفتى: يا فتى، آمن بالذي أغاثك من بلائك. قال الفتى: قد آمنت، وحسن ايمانه. فقال أبوه: يا محمّد، ظلمتني وذهبت منّي بابني. ليته كان أجذم أبرص كما كان، ولم يدخل دينك؛ فإنّ ذلك كان أحبّ إليّ. قال رسول اللّه ﷺ: لكنّ اللّه ﷻ قد خلّصه من هذه الآفة، وأوجب له نعيم الجنّة.

قال أبوه: يا محمّد، ما كان هذا لك ولا لصاحبك. إنّما جاء وقت عافيته فعوفي. وإن كان صاحبك هذا ـ يعني: عليّاً ؏ ـ مجاباً في الخير فهو أيضاً مجاب في الشرّ، فقل له يدعو عليّ بالجذام والبرص؛ فإنّي أعلم: أنّه لا يصيبني؛ ليتبيّن لهؤلاء الضعفاء الّذين قد اغترّوا بك: أنّ زواله عن ابني لم يكن بدعائه.

فقال رسول اللّه ﷺ: يا يهودي، اتّق اللّه وتهنّأ بعافية اللّه إيّاك، ولا تتعرّض للبلاء ولما لا تطيقه، وقابل النعمة بالشكر؛ فإنّ من كفرها سلبها،

---

(١) يقال الشيء حمى: أي محظور لا يقرب.
(٢) سمج: قبح.

ومن شكرها امترى[1] مزيدها. فقال اليهودي: من شكر نعم اللّه تكذيب عدو اللّه المفتري عليه، وإنّما أُريد بهذا أن أعرّف ولدي أنّه ليس ممّا قلت له وادّعيته قليل ولا كثير، وأنّ الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء عليّ عليه السلام صاحبك. فتبسّم رسول اللّه وقال: يا يهودي، هبك قلت: إنّ عافية ابنك لم تكن بدعاء عليّ عليه السلام، وإنّما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته، أرأيت لو دعا عليك عليّ عليه السلام بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك، أتقول: إنّ ما أصابني لم يكن بدعائه، ولكن لأنّه صادف دعاؤه وقت بلائي؟

فقال: لا أقول هذا؛ لأنّ هذا احتجاج منّي على عدوّ اللّه في دين اللّه، واحتجاج منه عليّ، واللّه أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا، فيكون قد فتن عباده ودعاهم إلى تصديق الكاذبين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: فهذا في دعاء عليّ عليه السلام لابنك كهو في دعائه عليك، لا يفعل اللّه تعالى ما يلبس به على عباده دينه، ويصدّق به الكاذب عليه. فتحيّر اليهودي لمّا أُبطلت عليه شبهته، وقال: يا محمّد، ليفعل عليّ عليه السلام هذا بي إن كنت صادقاً.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا أبا الحسن، قد أبى الكافر إلّا عتوّاً وطغياناً وتمرّداً، فادع عليه بما اقترح وقل: اللّهمّ ابتله ببلاء ابنه من قبل، فقالها فأصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان في الغلام من الجذام والبرص، واستولى عليه الألم والبلاء، وجعل يصرخ ويستغيث ويقول: يا محمّد، قد عرفت صدقك فأقلني[2]. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لو علم اللّه

(١) امترى الشيء: استدرّه.
(٢) أي: اصفح عني.

تعالـى صدقك لنجّاك، ولكنّه عالم بأنّك لا تخرج عن هذا الحال إلّا ازددت كفراً، ولو علم: أنّه إن نجّاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة؛ فإنّه جوادٌ كريم. ثـمّ قال: فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص أربعين سـنة؛ آية للنّاظرين، وعبرة للمتفكّرين، وعلامة وحجّة بيّنة لمحمّدﷺ باقية في الغابرين، وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة؛ عبرة للمعتبرين، وترغيباً للكافرين في الإيمان، وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان.

وقال رسـول اللّهﷺ حين حلّ ذلـك البلاء باليهودي ـ بعد زوال البلاء عن ابنه ـ: عباد اللّه، إيّاكم والكفر بنعم اللّه؛ فإنّه مشؤوم على صاحبه. ألا وتقرّبوا إلى اللّه بالطاعات يجزل لكم المثوبات، وقصّروا أعماركم في الدّنيا بالتعـرّض لأعداء اللّه في الجهاد؛ لتنالوا طول الأعمار في الآخرة في النعيم الدائم الخالد، وابذلوا أموالكم في الحقوق اللازمة؛ ليطول غناكم في الجنّة. فقام أناس فقالوا: يا رسول اللّه، نحن ضعفاء الأبدان، قليلو الأموال، لا نفي بمجاهدة الأعداء، ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فماذا نصنع؟ قال رسـول اللّه: ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم وألسـنتكم. قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول اللّه؟! قالﷺ: أمّا القلوب فتقطعونها على حبّ اللّه، وحبّ محمّد رسـول اللّه (و رسـوله)ﷺ، وحـبّ عليّ وليّ اللّه ووصيّ رسـول اللّه، وحبّ المنتجبين للقيام بدين اللّه، وحبّ شـيعتهم ومحبّيهم، وحبّ إخوانكم المؤمنين، والكفّ عن اعتقادات العداوة والشـحناء والبغضاء. وأمّا الألسـنة فتطلقونها بذكر اللّه تعالى بما هو أهله، والصلاة على نبيّه محمّد

وعلى إلـه الطيّبين، فإنّ اللّه تعالى بذلك يبلّغكم أفضل الدّرجات وينيلكم به المراتب العاليات»[١].

الحديث ٤: في كتاب «الاحتجاج» للطبرسي: وقال أبو محمّد: «قال جابر بن عبد اللّه الأنصاري: سأل رسول اللّه عبد اللّه بن صوريا - غلام يهودي أعور تزعم اليهود أنّه أعلم بكتاب اللّه وعلوم أنبيائه - عن مسائل كثيرة يعنّته فيها[٢]، فأجابه عنها رسول اللّه بما لم يجد إلى إنكار شيء منه سبيلاً.

فقال له: يا محمّد، من يأتيك بهذه الأخبار عن اللّه تعالى؟ قال: جبرئيل. قال: لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك، ولكن جبرئيل عدوّنا من بين الملائكة، فلو كان ميكائيل أو غيره سوى جبرئيل يأتيك لآمنت بك. فقال رسول اللّه: لم اتّخذتم جبرئيل عدوّاً؟ قال: لأنّه ينزل البلاء والشدّة على بني اسرائيل، ودفع دانيال عن قتل بخت نصّر[٣] حتّى قوى أمره وأهلك بني اسرائيل، وكذلك كلّ بأسٍ وشدّةٍ لا ينزلها إلّا جبرئيل، وميكائيل يأتينا بالرحمة. فقال رسول اللّه: ويحك، أجهلت أمر اللّه، وما ذنب جبرئيل إلّا أن أطاع اللّه فيما يريده بكم؟ أرأيتم ملك الموت: أهو عدوّكم وقد وكّله اللّه تعالى بقبض أرواح الخلق؟ أرأيتم الآباء والأمهات إذا أوجروا[٤] الأولاد الدواء الكريه لمصالحهم: أيجب أن يتّخذهم أولادهم أعداء من أجل ذلك؟

---

(١) تفسير البرهان ١: ٢٨٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢، وكذلك ورد في تفسير الإمام العسكري: ٤٤٤، الحديث ٢٩٥، مع اختلاف يسير.

(٢) يعنّته فيها: يطلب زلّته ويشدّد عليه ويلزمه ما يصعب عليه أداؤه.

(٣) بخت: أصله بوخت وهو بمعنى الابن، ونصّر اسم صنم كان قد وجد عنده ولم يعرف له أب فنسب إليه، وخرّب بخت نصّر بيت المقدس وقتل من اليهود مقتلة عظيمة عندما أصبح ملكاً.

(٤) أوجره: جعل الوجور في فيه. والوجور: الدواء يجعل في وسط الفم.

لا، ولكنكم باللّه جاهلون، وعن حكمه غافلون. أشهد: أنّ جبرئيل وميكائيل بأمر اللّه عاملان، وله مطيعان، وأنّه لا يعادي أحدهما إلّا من عادى الآخر، وأنّ من زعم: أنه يحبّ أحدهما ويبغض الآخر فقد كذب. وكذلك محمّد رسول اللّه ﷺ وعليّ أخوان، كما أنّ جبرئيل وميكائيل أخوان، فمن أحبّهما فهو من أولياء اللّه، ومن أبغضهما فهو من أعداء اللّه، ومن أبغض أحدهما وزعم: أنّه يحبّ الآخر فقد كذب، وهما منه بريئان، واللّه تعالى وملائكته وخيار خلقه منه برآء»[1].

الحديث ٥: في تفسير قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾[2] قال الإمام العسكري عليه السلام: «قال الحسن بن علي: إنّ اللّه تعالى ذمّ اليهود في بغضهم لجبرئيل عليه السلام الذي كان ينفّذ قضاء اللّه تعالى فيهم بما يكرهون، وذمّهم أيضاً وذمّ النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة اللّه النازلين لتأييد عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين، حتّى أذلّهم بسيفه الصارم[3]. فقال: قل يا محمّد: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ من اليهود لدفعه عن بخت نصر أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصّر، حتّى بلغ كتاب اللّه في اليهود أجله، وحلّ بهم ما جرى في سابق علمه، ومن كان أيضاً عدوّاً لجبرئيل من سائر الكافرين وأعداء محمّد وعليّ الناصبين؛ لأنّ اللّه تعالى بعث جبرئيل لعليّ عليه السلام مؤيّداً، وله على أعدائه ناصراً، ومن كان عدوّاً لجبرئيل؛ لمظاهرته محمّداً وعليّاً ومعانته لهما وانقياده

---

(١) الاحتجاج ١: ٤٦، احتجاجه ﷺ على اليهود في جواز نسخ الشرائع، وتفسير الصافي ١: ١٦٧، تفسير سورة البقرة.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٧.

(٣) الصارم: القاطع.

لقضاء ربّه ﷻ في إهلاك أعدائه على يد من يشــاء من عباده ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ يعني: جبرئيل ﴿نَزَّلَهُۥ﴾ يعني: نزّل هذا القرآن على قلبك يا محمّد ﴿بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ بأمر اللّه. وهو كقولـه: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾(١) ﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾ موافقاً لما بين يديه من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وكتب شيث وغيرهم من الأنبياء.

قال رســول اللّهﷺ: إنّ هذا القرآن هو النــور المبين، والحبل المتين، والعــروة الوثقى، والدرجة العليا، والشــفاء الأشــفى، والفضيلة الكبرى، والسعادة العظمى. من استضاء به نوّره اللّه، ومن عقد به أموره عصمه اللّه، ومن تمسّك به أنقذه اللّه، ومن لم يفارق أحكامه رفعه اللّه، ومن استشفى به شفاه اللّه، ومن آثره على ما سواه هداه اللّه، ومن طلب الهدى في غيره أضلّه اللّه، ومن جعله شــعاره ودثاره أســعده اللّه، ومن جعله إمامه الذي يقتدي به ومعلوله الذي ينتهي إليه آواه اللّه إلى جنّات النعيم والعيش السليم. فلذلك قال: ﴿وَهُدٗى﴾ يعني: هذا القرآن هدى ﴿وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ يعني: بشارة لهم في الآخرة؛ وذلك أنّ القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب يقول لربّه ﷻ : يا ربّ، هذا أظمأت نهاره، وأســهرت ليله، وقويّت في رحمتك طمعه، وفســحت في مغفرتك أمله، فكن عنــد ظنّي فيك وظنّه. يقول اللّه تعالــى: اعطوه الملك بيمينه، والخلد بشــماله، واقرنوه بأزواجه من الحور العين، واكسوا والديه حلّة لا تقوم لها الدنيا بما فيها. فتنظر إليهما الخلائق فيغبطونهما، وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها، فيقولان: يا ربّنا، أنّى لنا هذه ولم تبلغها أعمالنا؟! فيقول اللّه ﷻ : ومع هذا تاج الكرامة، لم ير مثله الراءون، ولا يســمع بمثله السامعون، ولا يفكّر في مثله المتفكّرون. فيقال:

---

(١) سورة الشعراء، الآيات: ١٩٣-١٩٥.

هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، وتبصيركما إيّاه بدين الإسـلام، ورياضتكما إيّاه على حبّ رسول اللّه وعلي ولي اللّه، وتفقيهكما إيّاه بفقههما؛ لأنّهما اللـذان لا يقبـل اللّـه لأحد عمـلاً إلّا بولايتهما ومعـاداة أعدائهما، وإن كان مـلء مـا بين الثرى إلـى العرش ذهباً فتصدّق به في سـبيل اللّـه. فتلك من البشـارات التي يبشّرون بها، وذلك قولـه ﷻ: ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: شيعة محمّد وعليّ ومن تبعهم من أخلافهم وذراريهم. ثمّ قال: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ﴾ لإنعامه على محمّد وعلي وعلى آلهما الطيّبين وهؤلاء الّذين بلغ من جهلهم أن قالـوا: نحن نبغض اللّه الذي أكرم محمّـداً وعليّاً بما يدعيان ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ ومـن كان عـدوّاً لجبرئيل؛ لأنّ اللّه جعله ظهيـراً لمحمّد وعليّ على أعداء اللّه، وظهيراً لسـائر الأنبياء والمرسلين كذلك ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ يعني: ومن كان عدوّاً لملائكة اللّه المبعوثين لنصرة دين اللّه وتأييد أولياء اللّه، وذلك قول بعض النصّاب المعاندين: برئت من جبرئيل الناصر لعليّ. وقولـه تعالى: ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾: ومن كان عدوّاً لرسل اللّه: موسى وعيسى وسائر الأنبياء الّذين دعـوا إلى نبوّة محمّد وإمامـة عليّ، وذلك قول النواصـب: برئنا من هؤلاء الرّسل الّذين دعوا إلى إمامة عليّ. ثمّ قال: ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾. أي: ومن كان عدوّاً لجبرئيل وميكائيل، وذلك كقول من قال من النصّاب لمّا قال النبيّ ﷺ في عليّ: جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، واسرافيل خلفه، وملك الموت أمامه، واللّه تعالى من فوق عرشه ناضر بالرضوان إليه وناصره، قال

بعض النواصب: فأنا أبرأ من اللّه وجبرئيل وميكائيل والملائكة الّذين حالهم مع علي عليه السلام على ما قاله محمّد صلى الله عليه وآله. فقال: من كان عدوّاً لهؤلاء تعصّباً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ فاعل بهم ما يفعل العدوّ بالعدوّ من إحلال النقمات، وتشديد العقوبات. وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء اللّه من قول سيّ ء في الله تبارك وتعالى وجبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة اللّه، وما كان من أعداء الله النصّاب من قول أسوء منه في الله تبارك وتعالى وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله. أمّا ما كان من النصّاب فهو أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصّه اللّه عز وجل بها والشرف الذي أهّله اللّه تعالى له، وكان في كلّ ذلك يقول: أخبرني به جبرئيل عن اللّه، ويقول في بعض ذلك: جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنّه عن يمين علي عليه السلام الذي هو أفضل من اليسار، كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره، ويفتخران على إسرافيل الذي خلفه بالخدمة، وملك الموت الذي أمامه بالخدمة، وأنّ اليمين والشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلّهم من ملكهم، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول في بعض أحاديثه: إنّ الملائكة أشرفها عند اللّه أشدّها لعلي بن أبي طالب عليه السلام حبّاً، وإنّ قسم الملائكة فيما بينهم: والذي شرّف عليّاً على جميع الورى بعد محمّد المصطفى، ويقول مرة [أخرى]: إنّ ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البارّ الشفيق، آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم، فكان هؤلاء النصّاب يقولون:

إلـى متى يقول محمّد: جبرئيل وميكائيل والملائكة، كلّ ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه ويقول اللّه تعالى لعلي خاصّ من دون سائر الخلق؟ برئنا من ربّ ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمّد مفضّلون، وبرئنا من رسل اللّه الذي هم لعلي بن أبي طالب بعد محمّد مفضّلون.

وامّا ما قاله اليهود فهو أنّ اليهود أعداء اللّه لمّا قدم رسول اللّهﷺ المدينة أتوه بعبد اللّه بن صوريا، فقال: يا محمّد، كيف نومك؟ فإنّا قد أُخبرنا نوم النبيّ الذي يأتـي في آخر الزمان. فقال النبيّﷺ: تنام عيني، وقلبي يقظان. قال: صدقـت يا محمّد. فقال: فأخبرني يا محمّد، الولد يكون من الرجل أو مـن المرأة؟ فقال النبيّﷺ: أمّا العظام والعصب والعروق فمن الرجل، وأمّا اللحم والدم والشعر فمن المرأة. قال: صدقت يا محمّد.

ثمّ قال: ما بال الولد يشـبه أعمامه ليس فيه شـبه أخواله شـيء، ويشبه أخواله ليس فيه من شـبه أعمامه شيء؟ فقال رسول اللّهﷺ: أيّهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشـبه لـه. قـال: صدقت يا محمّد، فأخبرنـي عمّن لا يولد لـه ومن يولد لـه ؟ فقال: إذا مغرت النطفـة لم يولد لـه، ـ أي: إذا احمّرت وكدرت ـ فإذا كانت صافية ولد لـه. قال: فأخبرني عن ربّك: ما هو؟ فنزلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾(١) إلى آخرها. قال ابن صوريا: صدقت يا محمّد، وبقيت واحـدة: إن قلتها آمنت بك واتّبعتك: أيّ ملـك يأتيك بما تقولـه عن اللّه؟ قالﷺ: جبرئيل. قال ابن صوريا: ذلك عدوّنا من بين الملائكة، ينزل بالقتال والشدّة والحرب، ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء. فلو كان ميكائيل

(١) سورة الإخلاص، الآية: ١.

هو الذي يأتيك آمنا بك؛ لأنّ ميكائيل كان يشدّد ملكنا، وجبرئيل كان يهلك ملكنا، فهو عدوّنا لذلك»(١).

الحديث ٦: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾(٢) قال الإمام العسكري عليه السلام: «قال اللّه تعالى: وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿ءَايَٰتٍۭ﴾ دالّات على صدقك في نبوّتك، مبيّنات عن إمامة عليّ أخيك ووصيّك وصفيّك، موضّحات عن كفر من يشكّ فيك أو في أخيك، أو قابل أمر كلّ واحدٍ منكما بخلاف القبول والتسليم. ثمّ قال: ﴿يَكْفُرُ بِهَآ﴾ بهذه الآيات الدالّات على تفضيلك وتفضيل عليّ بعدك على جميع الورى ﴿إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الخارجون] عن دين اللّه وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتّسمين بالمسلمين»(٣).

الآيات ١٠١-١١١

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ

---

(١) البرهان ١: ٢٨٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ١، وتفسير الصافي ١: ١٦٧، تفسير سورة البقرة.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٩.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٥٩، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣٠٠، وتفسير البرهان ١: ٢٩١، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ۞ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾﴾(١).

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: قال أبو يعقوب وأبو الحسن: قلنا للحسن أبي القائم عليه السلام: فإنّ عندنا قوماً يزعمون: أنّ هاروت وماروت ملكان، اختارتهما الملائكة لمّا كثر عصيان بني آدم، وأنزلهما اللّه تعالى مع ثالث لهما إلى الدنيا، وأنّهما افتتنا بالزهرة وأرادا الزنا بها، وشربا الخمر، وقتلا النفس المحرمة، وأنّ اللّه

(١) سورة البقرة، الآيات: ١٠١-١١١.

يعذّبهما ببابل، وأنّ السحرة منهما يتعلّمون السحر، وأنّ اللّه مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة. فقال الإمام عليه السلام: «معاذ اللّه من ذلك، إنّ الملائكة معصومون من الخطأ، محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف اللّه تعالى، فقال اللّه جلّ جلاله فيهم: ﴿لَا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[1] وقال: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ﴾ يعني: الملائكة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[2] وقال في الملائكة: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾[3]. ثمّ قال عليه السلام: لو كان كما يقولون كان اللّه قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الأرض، فكانوا كالأنبياء في الدنيا أو كالأئمة، أفيكون في الأنبياء والأئمة قتل النفس وفعل الزنا؟ ثمّ قال: أولست تعلم: أنّ اللّه تعالى لم يخل الدنيا قطّ من نبي أو إمام من البشر؟ أوليس الله تعالى يقول: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ يعني إلى الخلق ﴿إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾[4] فأخبر اللّه: أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمّة وحكاماً، وإنّما أُرسلوا إلى أنبياء اللّه». قالا: قلنا له عليه السلام: فعلى هذا لم يكن ابليس أيضاً ملكاً؟ فقال: «لا، بل كان من الجنّ. أمّا تسمعان أنّ اللّه تعالى يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾[5] فأخبر: أنه كان من الجنّ، وهو الذي قال

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٦.
(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ١٩-٢٠.
(٣) سورة الأنبياء، الآيات: ٢٦-٢٨.
(٤) سورة يوسف، الآية: ١٠٩.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٥٠.

اللّه تعالى: ﴿ وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾(١). ثمّ قال الإمامعليه السلام: حدّثني أبي عن جدّي عن الرضاعليه السلام عن آبائه صلوات اللّه عليهم عن عليعليه السلام عن رسـول اللّهصلى الله عليه وآله: إنّ اللّه اختارنا معاشـر آل محمّد، واختار النبيّين، واختار الملائكـة المقرّبين، وما اختارهم إلّا على علم منه بهم: أنّهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضّمون به إلى المستحقّين لعذابه ونقمته». قالا: فقلنا: لقد روي لنا: أنّ علياًعليه السلام لمّا نصّ عليه رسـول اللّهصلى الله عليه وآله بالولاية والإمامة عرض اللّه في السـماوات ولايته على فئام(٢) وفئام وفئام من الملائكة، فأبوها، فمسخهم اللّه تعالى ضفادع. فقال: «معاذ اللّه! هؤلاء المكذّبون علينا، الملائكة هم رسـل اللّه، فهم كسائر أنبياء اللّه إلى الخلق. أفيكون منهم الكفر باللّه؟» قلنا: لا. قال: «فكذلك الملائكة، إنّ شأن الملائكة عظيم، وإنّ خطبهم جليل»(٣).

الحديث ٢: في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا ﴾(٤) قال الإمام العسكريعليه السلام: «قال موسى بن جعفرعليه السلام: إنّ رسـول اللّهصلى الله عليه وآله لمّا قدم المدينة كثر حوله المهاجرون والأنصار، وكثرت عليه المسائل، وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق بهصلى الله عليه وآله، وذلك أنّ اللّه تعالى كان قال لهم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾(٥). وكان رسـول اللّهصلى الله عليه وآله بهم رحيماً، وعليهم عطوفـاً، وفي إزالة الآثام عنهم

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٢٧.

(٢) الفئام: الجماعة الكثيرة.

(٣) تفسير البرهان ١: ٢٩٥، تفسير سورة البقرة، في ذيل الحديث ٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٠٤.

(٥) سورة الحجرات، الآية: ٢.

مجتهداً، حتّى أنّه كان ينظر إلى كلّ من كان يخاطبه فيعمل على أن يكون صوته ﷺ مرتفعاً على صوته؛ ليزيل عنه ما توعّده اللّه به من إحباط أعماله. حتّى أنّ رجلاً أعرابيّاً ناداه يوماً ـ وهو خلف حائط بصوت له جهوري ـ: يا محمّد، فأجابه بأرفع من صوته؛ يريد أن لا يأثم الأعرابي بارتفاع صوته، فقال له الأعرابي: أخبرني عن التوبة: إلى متى تقبل؟ فقال رسول اللّه ﷺ: يا أخا العرب، إنّ بابها مفتوحٌ لابن آدم، لا يسدّ حتّى تطلع الشمس من مغربها. وذلك قوله ﷻ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ وهو طلوع الشمس من مغربها ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾(١).

وقال موسى بن جعفر ﷺ: وكانت هذه اللفظة: ﴿رَٰعِنَا﴾ من ألفاظ المسلمين الّذين يخاطبون بها رسول اللّه ﷺ، يقولون: راعنا أي: ارع أحوالنا واسمع منّا كما نسمع منك، وكان في لغة اليهود معناها: اسمع لا سمعت! فلمّا سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها قالوا: كنّا نشتم محمّداً إلى الآن سرّاً، فتعالوا الآن نشتمه جهراً. فكانوا يخاطبون رسول اللّه ﷺ ويقولون: ﴿رَٰعِنَا﴾، ويريدون شتمه، ففطن لهم سعد بن معاذ الأنصاري فقال: يا أعداء اللّه، عليكم لعنة اللّه! أراكم تريدون سبّ رسول اللّه، توهمونا: أنّكم تجرون في مخاطبته مجرانا. واللّه، لا أسمعها من أحد منكم إلّا ضربت عنقه، ولولا أنّي أكره أن أقدم عليكم قبل التقدّم والاستئذان له ولأخيه ووصيّه عليّ بن أبي طالب ﷺ القيّم بأُمور الأمّة نائباً عنه فيها، لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا. فأنزل اللّه: يا محمّد ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾(١) وأنزل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾(٢) فإنّها لفظة يتوصّل بها أعدائكم من اليهود إلى سبّ رسول اللّه وشتمكم ﴿وَقُولُوا انظُرْنَا ﴾ قولوا بهذه اللفظة لا بلفظة ﴿رَاعِنَا ﴾ فإنّه ليس فيها ما في قولكم ﴿رَاعِنَا ﴾ ولا يمكنهم أن يتوصّلوا بها إلى الشتم كما يمكنهم بقولهم: ﴿رَاعِنَا ﴾. ﴿وَاسْمَعُوا ﴾ إذا قال لكم رسول اللّهﷺ قولاً وأطيعوا ﴿وَلِلْكَافِرِينَ ﴾ يعني: اليهود الشاتمين لرسول اللّهﷺ ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٣) وجيع في الدنيا؛ إن عادوا بشتمهم، وفي الآخرة بالخلود في النار»(٤).

الحديث ٣: في كتاب «الإحتجاج»: قال رسول اللّهﷺ لأصحابه: «قولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾(٥) أي: نعبد واحداً، لا نقول كما قالت الدهريّة: إنّ الأشياء لا بدو لها وهي دائمة، ولا كما قالت الثنويّة: إنّ النور والظلمة هما المدبّران، ولا كما قال مشركو العرب: إنّ أوثاننا آلهة، فلا نشرك بك شيئاً، ولا ندعو من دونك إلهاً كما يقول هؤلاء الكفّار، ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى: إنّ لك ولداً، تعاليت عن ذلك!

قال: فذلك قوله: ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ وقالت طائفة غيرهم من هؤلاء الكفّار ما قالوا. قال اللّه تعالى: يا محمّد ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ التي يمنونها بلا حجّة ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ وحجّتكم

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٤.
(٤) تفسير الإمام العسكريؑ: ٤٧٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣٠٥، وتفسير الصافي ٥: ٤٨، تفسير سورة الحجرات.
(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

على دعواكم ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[1] كما أتى محمّد ببراهينه التي سمعتموها. ثمّ قال: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ تعالى يعني: كما فعل هؤلاء الّذين آمنوا برسول اللّه لمّا سمعوا براهينه وحجّته ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ في عمله ﴿فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ﴾ وثوابه ﴿عِندَ رَبِّهِۦ﴾ يوم فصل القضاء ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ حين يخاف الكافرون ممّا يشاهدون من العقاب ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2] عند الموت؛ لأنّ البشارة بالجنان تأتيهم»[3].

الحديث ٤: في كتاب «الخصال» في احتجاج علي عليه السلام على الناس يوم الشورى: «نشدتكم باللّه: هل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي ـ أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض، شراك نعالهم نور يتلألأ، قد سهلت عليهم الموارد، وفرجت عنهم الشدائد، وأُعطوا الأمان، وانقطعت عنهم الأحزان، حتّى ينطلق بهم إلى ظلّ عرش الرّحمن، توضع بين أيديهم مائدة يأكلون منها حتّى يفرغ من الحساب، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون ـ غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا[4].

الآيات ١١٢-١٢١

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ

(١) سورة البقرة، الآية: ١١١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٢.
(٣) الاحتجاج ١: ٢٥، احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على جماعة من المشركين.
(٤) الخصال: ٥٥٣، أبواب الأربعين وما فوقه، الحديث ٣١، وتفسير نور الثقلين ١: ١١٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣١٥.

ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾[2]

قال الإمام العسكري عليه السلام: «قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب: إنّما أُنزلت الآية لأنّ قوماً من اليهود وقوماً من النصارى جاءوا إلى رسول اللّه فقالوا: يا محمّد، اقض بيننا، فقال ﷺ: قصّوا عليّ قصتكم. فقالت اليهود نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست النصارى على شيء من الدّين والحقّ، وقالت النصارى: بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست اليهود على شيء من الدين والحقّ.

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ١١٢-١٢١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٣.

فقال رسول اللّهﷺ: كلّكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين اللّه وأمره. فقالت اليهود: فكيف نكون الكافرين، وفينا كتاب اللّه التوراة نقرؤه؟! وقالت النصارى: كيف نكون كافرين، ولنا كتاب اللّه الإنجيل نقرؤه؟! فقال رسول اللّهﷺ: إنكم خالفتم - أيّها اليهود والنصارى- كتاب اللّه، ولم تعملوا به، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضاً بغير حجّة؛ لأنّ كتب اللّه أنزلها شفاءً من العمى، وبياناً من الضلالة، يهدي العاملين بها إلى صراط مستقيم. وكتاب اللّه إذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم، وحجّة اللّه إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين، ولسخطه متعرّضين.

ثمّ أقبل رسول اللّهﷺ على اليهود فقال: احذروا أن ينالكم - بخلاف أمر اللّه وبخلاف كتابه- ما أصاب أوائلكم الّذين قال اللّه فيهم: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ وأمروا بأن يقولوه. قال اللّه تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾[1] عذاباً من السماء، طاعوناً نزل بهم، فمات منهم مائة وعشرون ألفاً، ثمّ أخذهم بعد ذلك، فمات منهم مائة وعشرون ألفاً أيضاً. وكان خلافهم أنّهم لمّا بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً، فقالوا: ما بالنا نحتاج أن نركع عند الدخول ها هنا؟ ظننّا أنّه باب منحطّ لابدّ من الركوع فيه، وهذا باب مرتفع. إلى متى يسخر بنا هؤلاء - يعنون: موسى ويوشع بن نون- ويسجدوننا في الأباطيل؟ وجعلوا أستاههم نحو الباب، وقالوا بدل قولهم: ﴿حِطَّةٌ﴾ الذي أُمروا به: هطا سمقاناً - يعنون: حنطة حمراء- فذلك تبديلهم.

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٩.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فهؤلاء بنو إسرائيل: نصب لهم باب حطّة، وأنتم ـ يا معاشر أُمّة محمّد ـ نصب لكم باب حطّة أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله، وأُمرتم باتّباع هداهم ولزوم طريقتهم؛ ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم، وليزداد المحسنون منكم. وباب حطّتكم أفضل من باب حطّتهم لأنّ ذلك كان باب خشب، ونحن الناطقون الصادقون المرتضون الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ النجوم في السماء أمان من الغرق، وإنّ أهل بيتي أمان لأُمّتي من الضلالة في أديانهم، لا يهلكون فيها مادام فيهم من يتّبعون هداه وسنّته. أما إنّ رسول الله قد قال: من أراد أن يحيا حياتي وأن يموت مماتي وأن يسكن جنّة عدن التي وعدني وأن يمسك قضيباً غرسه بيده ـ وقال له: كن فكان ـ فليتولّ عليّ بن أبي طالب وليوال وليّه وليعاد عدوّه، وليتول ذرّيّته الفاضلين المطيعين لله من بعده؛ فإنّهم خلقوا من طينتي، فرزقوا فهمي وعلمي. فويل للمكذّب بفضلهم من أمّتي القاطعين فيه صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي»[1].

الحديث ٢: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾[2] قال الإمام العسكري عليه السلام: «قال عليّ بن الحسين: لمّا بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله بمكّة، واظهر بها دعوته، ونشر بها كلمته، وعاب أديانهم في عبادتهم الأصنام، وأخذوه وأساءوا معاشرته، وسعوا في خراب المساجد المبنيّة كانت لقوم من خيار أصحاب محمّد [وشيعته] وشيعة علي عليه السلام، كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما أماته المبطلون، فسعى هؤلاء المشركون

---

(١) تفسير البرهان ١: ٣٠٩، تفسير سورة البقرة، الحديث ١، وتفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٤٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣٢٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٤.

في خرابها وأذى محمّد وسائر أصحابه، والجؤوه إلى الخروج من مكّة إلى المدينـة، التفت خلفه اليها فقال: اللّه يعلم: انّـي أحبّك، ولولا انّ أهلك أخرجونـي عنك لما آثرت عليك بلداً، ولا ابتغيت عنك بدلاً، وإنّي لمغتمّ على مفارقتك. فأوحى اللّه تعالى إليه: يا محمّد، إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السّـلام ويقول: سـأردّك إلى هذا البلد ظافراً غانماً سالماً قادراً قاهراً، وذلك قولـه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[1] يعني: إلى مكّة ظافراً غانماً. وأخبر بذلك رسـول اللّهﷺ اصحابه، فاتّصل بأهل مكّة، فسـخروا منه. فقال اللّه تعالى لرسـوله: سوف أُظهرك بمكّة، وأُجري عليهم حكمي، وسوف أمنع عن دخولها المشركين حتّى لا يدخلها منهم أحد إلّا خائفاً، أو دخلها مستخفياً، إنّه إن عثر عليه قتل.

فلمّـا حتم قضاء اللّه بفتح مكّة واستوسـقت لـه، أمّر عليهم عتاب بن أسـيد، فلمّا اتّصل بهم خبره قالوا: إنّ محمّداً لا يزال يستخفّ بنا حتّى ولّى علينا غلاماً حديث السـنّ ابن ثماني عشر سنّة، ونحن مشايخ ذوو الأسنان، خدّام بيت اللّه الحرام، وجيران حرمه الآمن، وخير بقعة له على وجه الأرض. وكتب رسـول اللّه لعتاب بن أسـيد عهداً على [أهل] مكّة، وكتب في أوّله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من محمّد رسول اللّه إلى جيران بيت اللّه وسكّان حرم اللّـه: أمّا بعد.... ثمّ بعث رسول اللّـهﷺ بعشر آيات من سورة براءة مع أبي بكر بن أبي قحافة، وفيها ذكر نبذ العهود إلى الكافرين، وتحريم قرب مكّة على المشركين، فأمر أبا بكر بن أبي قحافة على الحجّ ليحجّ بمن ضمّه الموسـم ويقرأ عليهـم الآيات. فلمّا صدر عنه أبو بكر جـاءه المطوّق بالنور جبرئيـل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السـلام ويقول:

---

(١) سورة القصص، الآية: ٨٥.

يا محمّد، إنّه لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك، فابعث علياًعليه السلام ليتناول الآيات، فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرأ الآيات.

يـا محمّد، أمرك ربّك بدفعها إلى عليعليه السلام ونزعها من أبي بكر سـهواً ولا شكّاً ولا استدراكاً على نفسه غلطاً، ولكن أراد ليبيّن لضعفاء المسلمين أنّ المقام الذي يقومه أخوك عليعليه السلام لن يقومه غيره سواك.

يا محمّد، وإن جلت في عيون هؤلاء الضعفاء من أُمّتك مرتبته، وشرفت عندهـم منزلتـه. فلمّا انتزع عليّعليه السلام الآيات من يده لقـي أبو بكر بعد ذلك رسـول اللّهصلى الله عليه وآله فقال: بأبي [أنت] وأُمّي يا رسـول اللّه، أنت أمرت علياً أن أخـذ هذه الآيات من يدي؟! فقال رسـول اللّهصلى الله عليه وآله: لا، ولكن العلي العظيم أمرنـي أن لا ينـوب عنّي إلّا من هـو منّي، وامّا أنت فقد عوّضـك اللّه بما حملك من آياته وكلّفك من طاعته الدرجات الرفيعة والمراتب الشـريفة. أمّا إن أدمـت علـى موالاتنا ووافيتنا في عرصات القيامة وفيّاً بما أخذنا به عليك [من] العهود والمواثيق فأنت من خيار شـيعتنا وكرام أهل مودّتنا، فسـرى(١) بذلك عن أبي بكر.

قـالعليه السلام: فمضى عليعليه السلام لأمر اللّه ونبـذ العهود والمواثيق إلى أعداء اللّه، وآيس المشـركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حرم اللّه، وكانوا عدداً كثيراً وجمّاً غفيراً، غشـاه اللّه نوره، وكسـاه فيهـم هيبة وجلالاً، لم يجسـروا معها على إظهار خلاف ولا قصد بسـوء. قال: فذلك قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ وهي مساجد خيار المؤمنين بمكّة لمّا منعوهم من التعبّد فيها: بأن ألجأوا رسول اللّهصلى الله عليه وآله إلى الخروج عن مكّة

---

(١) أي: زال ما كان يجده من همّ.

﴿وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ﴾ خراب تلك المساجد؛ لئلاً تعمر بطاعة اللّه. قال اللّه تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ﴾ أن يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم إلّا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم، أن يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه ﴿لَهُمۡ﴾ هؤلاء المشركين ﴿فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ﴾ وهو طرده إيّاهم عن الحرم، ومنعهم أن يعودوا إليه ﴿وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾[1]»[2].

الحديث ٣: عن ابن بابويه بإسناده عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: سألته عن الرجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابّته؟ قال: «يسجد حيث توجّهت به؛ فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يصلّي على ناقته وهو مستقبل المدينة. يقول اللّه تعالى: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾[3]»[4].

الحديث ٤: العيّاشي عن حريز قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «أنزل اللّه هذه الآية في التطوّع خاصّة: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾، وصلّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله إيماءً على راحلة أينما توجّهت به، حيث خرج إلى خيبر، وحين رجع من مكّة وجعل الكعبة خلف ظهره»[5].

الحديث ٥: قال أبو محمّد عليه السلام: «وجاء قوم من اليهود إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا محمّد، هذه القبلة بيت المقدّس، قد صلّيت إليها أربعة عشر سنة، ثمّ تركتها الآن. أفحقّاً كان ما كانت عليه فقد تركته إلى باطل؛ فإنّ ما يخالف

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٤.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٥٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣٢٩ و٣٣٠، وتفسير البرهان ١: ٣١٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

(٤) علل الشرائع ٢: ٣٥٨، باب العلّة التي من أجلها من يقرأ السجدة، الحديث ١.

(٥) تفسير العيّاشي ١: ٥٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ٨٠، وتفسير الصافي ١: ١٨٣، تفسير سورة البقرة.

الحقّ باطل، أو باطلاً كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدّة، فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل؟

فقال رسول اللّه ﷺ: بل ذلك كان حقّاً، وهذا حقّ. يقول اللّه: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(١). إذا عرف صلاحكم ـ أيّها العباد ـ في استقبالكم المشرق أمركم به، وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم بـه، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به، فلا تنكروا تدبير اللّه في عباده وقصده إلى مصالحكم.... فقالوا لـه: يا محمّد، أفبدا لربّك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة إلى بيت المقدّس حتّى نقلك إلى الكعبة؟ فقال رسول اللّه ﷺ: ما بدا لـه عن ذلك؛ فإنّه العالم بالعواقب، والقادر على المصالح، لا يستدرك على نفسه غلطاً، ولا يستحدث رأياً بخلاف المتقدّم، جلّ عن ذلك، ولا يقطع عليه أيضاً مانع يمنعه من مراده، وليس يبدو إلّا لمن كان هذا وصفه، وهو ﷻ يتعالى عن هذه الصفات علوّاً كبيراً.

ثمّ قال لهم رسول اللّه ﷺ: أيّها اليهود، أخبروني عن اللّه: أليس يمرض ثمّ يصحّ، ويصحّ ثمّ يمرض، أبدا له في ذلك؟ أليس يحيي ويميت، أ بدا له في كلّ واحد من ذلك؟ قالـوا: لا. قال فكذلك اللّه: تعبّد نبيّه محمّداً بالصلاة إلى الكعبة بعد أن كان تعبّده بالصلاة إلى بيت المقدّس، وما بدا له في الأوّل.

ثمّ قال: أليس اللّه يأتي بالشتاء في أثر الصيف، والصيف في أثر الشتاء، أ بدا له في كلّ واحد من ذلك؟ قالوا: لا، قال: فكذلك لم يبد له في القبلة.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.

قال: ثمّ قال: أليس قد ألزمكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة، وألزمكم في الصيف أن تحترزوا من الحرّ، أ فبدا له في الصيف حين أمركم بخلاف ما كان أمركم به في الشتاء؟ قالوا: لا. فقال رسول الله ﷺ: فكذلكم الله تعبّدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء، ثمّ تعبّدكم في وقت آخر لصلاح يعلمه بشيء آخر. فإذا أطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه. فأنزل الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1] يعني: إذا توجّهتم بأمره فثمّ الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه»[2].

الآيات ١٢٢-١٣١

﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

(٢) الاحتجاج ١: ٤٤، احتجاجه ﷺ على اليهود في جواز النسخ، وتفسير نور الثقلين ١: ١٣٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٤٠٠.

وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: الشيخ في «أماليه» بسنده إلى عبد اللّه بن مسعود، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أنا دعوة أبي إبراهيم»، فقلنا: يا رسول اللّه، وكيف صرت دعوة أبيك ابراهيم؟! قال: «أوحى اللّه ﷻ إلى إبراهيم: ﴿جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[2] فاستخفّ إبراهيم الفرح، فقال: يا ربّ، ومن ذرّيّتي أئمّة مثلي؟ فأوحى اللّه ﷻ إليه: أن يا إبراهيم إنّي لا أُعطيك عهداً لا أفي لك به. قال: يا ربّ، ما العهد الذي لا تفي لي به؟ قال: لا أُعطيك لظالم من ذرّيّتك. قال: يا ربّ، ومن الظالم من ولدي الذي لا ينال عهدك؟ قال: من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً، ولا يصلح أن يكون إماماً. قال إبراهيم: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾[3]. قال النبيّ ﷺ: فانتهت الدعوة إليّ وإلى أخي عليّ، لم يسجد أحد منّا لصنم قط، فاتّخذني اللّه نبيّاً وعليّاً وصيّاً»[4].

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ١٢٢-١٣١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٣) سورة البقرة، إبراهيم، الآيتان: ٣٥-٣٦.

(٤) أمالي الطوسي: ٣٧٨، المجلس الثالث عشر، ٨١١، وتفسير البرهان ١: ٣٢٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٣.

الحديث ٢: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ لله جَلّ في كلّ يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت[1]: ستّون منها للطائفين، وأربعون للعاكفين، وعشرون للناظرين»[2].

الحديث ٣: قال رسول اللّه ﷺ يوم فتح مكّة: «إنّ اللّه تعالى حرّم مكّة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام إلى أن تقوم الساعة، لم تحلّ لأحد قبلي، ولا تحلّ لأحد بعدي، ولم تحلّ لي إلّا ساعة من النهار»[3].

قال الشيخ الطبرسي في ذيل الحديث المتقدم: فهذا الخبر وأمثاله المشهورة في روايات أصحابنا تدلّ على أنّ الحرم كان آمناً قبل دعوة ابراهيم عليه السلام، وإنّما تأكّدت حرمته بدعائه عليه السلام. وقيل: إنّما صار حرماً بدعائه عليه السلام، وقبل ذلك كان كسائر البلاد، وإستدلّ عليه بقول النبيّ ﷺ: «إنّ إبراهيم حرّم مكّة، وإنّي حرّمت المدينة»[4].

الحديث ٤: الشيخ بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال سألته عن قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[5] أمره به؟

---

(١) يعني: بيت الله الحرام.

(٢) مجمع البيان ١: ٣٨٣، تفسير سورة البقرة، وتفسير نور الثقلين ١: ١٢٣، تفسير سورة البقرة الحديث ٣٥٦.

(٣) مجمع البيان ١: ٣٨٥، تفسير سورة البقرة، وتفسير نور الثقلين ١: ١٢٣، تفسير سورة البقرة الحديث ٣٦٢.

(٤) راجع مجمع البيان ١: ٣٨٥، تفسير سورة البقرة.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

قال: «نعم، إنّ رسول اللّه ﷺ كان يقلّب وجهه في السماء، فعلم اللّه ﷻ ما في نفسه، فقال: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾[1]»[2].

الحديث ٥: العيّاشي بسنده عن الزبيري، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قلت له: ألا تخبرني عن الإيمان: أقول هو وعمل، أم قول بلا عمل؟ فقال: «الإيمان عمل كلّه، والقول بعض ذلك العمل، مفروض من اللّه، مبيّن في كتابه، واضح نوره، ثابتة حجّته، يشهد له بها الكتاب، ويدعو إليه. ولمّا أن أصرف اللّه نبيّه إلى الكعبة عن بيت المقدّس قال المسلمون للنبيّ ﷺ: أرأيت صلواتنا التي كنّا نصلّي إلى بيت المقدّس: ما حالنا فيها، وما حال من مضى من أمواتنا وهم يصلّون إلى بيت المقدّس؟ فأنزل اللّه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[3] فسمّى الصلاة إيماناً، فمن اتّقى اللّه حافظاً لجوارحه موفياً كلّ جارحة من جوارحه بما فرض اللّه عليه لقى اللّه مستكملاً لإيمانه من أهل الجنّة، ومن خان في شيء منها أو تعدّى ما أمر اللّه فيها لقى اللّه ناقص الايمان»[4].

الحديث ٦: «الكافي» بإسناده عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «إنّ قريشاً في الجاهليّة هدّموا البيت، فلمّا أرادوا بناءه حيل بينهم وبينه، وأُلقي في روعهم الرعب حتّى قال قائل منهم: ليأتي كلّ رجل منكم بأطيب ماله، ولا تأتوا بما

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

(٢) تهذيب الأحكام ٢: ٤٣، باب القبلة، الحديث ٥، وتفسير البرهان ١: ٣٤٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٤) تفسير العيّاشي ١: ٦٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ١١٥، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٩، تفسير سورة الفتح، الحديث ٣٠.

اكتسبتموه من قطيعة رحم أو حرام، ففعلوا فخلّى بينهم وبين بنائه. فبنوه حتّى انتهوا إلى موضع الحجر الأسود، فتشاجروا فيه: أيّهم يضع الحجر الأسود في موضعه، حتّى كاد أن يكون بينهم شرّ، فحكّموا أوّل من يدخل باب المسجد. فدخل رسول اللّهﷺ، فلمّا أتاهم أمر بثوب فبسط، ثمّ وضع الحجر الأسود في وسطه، ثمّ أخذت القبائل بجوانب الثوب، فرفعوه، ثمّ تناولهﷺ، فوضعه في موضعه، فخصّه اللّه به»[1].

الحديث ٧: وفي «الكافي» ـ أيضاً ـ عن عليّ بن إبراهيم وغيره بأسانيد مختلفة رفعوه قالوا: «إنّما هدّمت قريش الكعبة لأنّ السيل كان يأتيهم من أعلى مكّة فيدخلها، فانصدعت وسرق من الكعبة غزال من ذهب رجلاه من جوهر، وكان حائطها قصيراً، وذلك كان قبل مبعث النبيّﷺ بثلاثين سنة. فأرادت قريش أن يهدموا الكعبة ويبنوها ويزيدوا في عرصتها، ثمّ أشفقوا من ذلك، وخافوا إن وضعوا فيها المعاول أن تنزل عليهم عقوبة. فقال الوليد بن المغيرة: دعوني أبدأ: فإن كان للّهِ رضى لم يصبني شيء، وإن كان غير ذلك كففنا. فصعد على الكعبة، وحرّك منه حجراً، فخرجت عليه حيّة وانكسفت الشمس. فلمّا رأوا ذلك بكوا وتضرّعوا وقالوا: اللّهمّ إنا لا نريد إلّا الإصلاح، فغابت عنهم الحيّة، فهدموه ونحوا حجارته حوله حتّى بلغوا القواعد التي وضعها إبراهيمعليه السلام. فلمّا أرادوا أن يزيدوا في عرصته وحرّكوا القواعد التي وضعها إبراهيمعليه السلام أصابتهم زلزلة شديدة وظلمة، فكفّوا عنه. وكان بنيان إبراهيم الطول ثلاثون ذراعاً، والعرض اثنان وعشرون ذراعاً، والسمك تسعة أذرع. فقالت قريش: نزيد في سمكها فبنوها، فلمّا بلغ البناء إلى موضع الحجر

---

(١) الكافي ٤: ٢١٧، كتاب الحجّ، باب ورود تبع وأصحاب الفيل البيت وحفر عبد المطلب زمزم....، الحديث ٣.

الأسود تشاجرت قريش في موضعه فقالت كلّ قبيلة: نحن أولى به، نحن نضعه. فلمّا كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب بني شيبة، فطلع رسول اللّه ﷺ فقالوا: هذا الأمين قد جاء، فحكّموه فبسط رداءه، وقال بعضهم: كساء طاروني[1] كان له ووضع الحجر فيه. ثمّ قال: يأتي من كلّ ربع[2] من قريش رجل، فكانوا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس والأسود بن المطّلب من بني أسد بن عبد العزّى وأبو حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم وقيس بن عدي من بني سهم، فرفعوه ووضعه النبيّ ﷺ في موضعه. وقد كان بعث ملك الروم بسفينة فيها سقوف وآلات وخشب وقوم من الفعلة إلى الحبشة ليبني له هناك بيعة، فطرحتها الريح إلى ساحل الشريعة فبطحت[3]، فبلغ قريشاً خبرها، فخرجوا إلى الساحل، فوجدوا ما يصلح للكعبة من خشب وزينة وغير ذلك، فابتاعوه وصاروا به إلى مكّة، فوافق ذرع ذلك الخشب البناء ما خلا الحجر، فلمّا بنوها كسوها الوصائد[4]، وهي الأردية»[5].

الحديث ٨: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «إنّ رسول اللّه ﷺ ساهم قريشاً في بناء البيت، فصار لرسول اللّه ﷺ من باب الكعبة الى النصف ما بين الركن اليماني إلى الحجر الأسود». وفي رواية أخرى: «كان لبني هاشم من الحجر الأسود إلى الركن الشامي»[6].

---

(١) الطرن - بالضم -: الخز، والطاروني ضرب منه.

(٢) الربع: المحلّة والمنزل.

(٣) بطحت: أي استقرّت.

(٤) الوصائد من الوصد: النسج.

(٥) الكافي ٤: ٢١٧، كتاب الحجّ، باب ورود تبع وأصحاب الفيل البيت وحفر عبد المطلب زمزم...، الحديث ٤.

(٦) الكافي ٤: ٢١٩، كتاب الحجّ، باب ورود تبع وأصحاب الفيل البيت وحفر عبد المطلب زمزم...، الحديث ٥.

الآيات ١٣٢-١٥٢

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ
مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ
لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ
ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ
وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ
وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي
شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ
صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا
وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ
وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن
كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا
مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٤١﴾ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ
مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ
صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ
ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن
يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ
إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ
تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ
ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنۡ

أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦) الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١٤٧) وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٤٨) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٩) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٠) كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١) فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (١٥٢)﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ﴾[2] قال الإمام أبو محمّد العسكري عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا كان بمكّة أمره أن يتوجّه نحو بيت المقدّس في صلاته، ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن، وإذا لم يكن استقبل بيت المقدّس كيف كان. فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة. فلمّا كان بالمدينة وكان متعبّداً باستقبال بيت المقدّس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهراً، وجعل قوم من مردة اليهود يقولون: والله ما درى محمّد كيف صلّى حتّى صار يتوجّه إلى قبلتنا،

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ١٣٢-١٥٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.

ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا. فاشتدّ ذلك على رسول اللّه ﷺ لما اتّصل به عنهم، وكره قبلتهم، وأحبّ الكعبة. فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول اللّه ﷺ: يا جبرئيل، لوددت لو صرفني اللّه عن بيت المقدّس إلى الكعبة؛ فقد تأذّيت بما يتّصل بي من قبل اليهود من قبلتهم، فقال جبرئيل: فاسأل ربّك أن يحولّك إليها؛ فإنّه لا يردّك عن طلبتك، ولا يخيبك من بغيتك. فلمّا استتمّ دعاءه صعد جبرئيل عليه السلام، ثمّ عاد من ساعته، فقال: أقرأ يا محمّد: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾(١) الآيات.

فقال اليهود عند ذلك: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾؟ فأجابهم اللّه أحسن جواب فقال: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ وهو يملكهما، وتكليفه التحوّل إلى جانب كتحويله لكم إلى جانب آخر ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٢) هو مصلحهم ومؤدّيهم بطاعتهم إلى جنّات النعيم. وجاء قوم من اليهود إلى رسول اللّه ﷺ فقالوا: يا محمّد، هذه القبلة بيت المقدّس قد صلّيت إليها أربع عشرة سنة، ثمّ تركتها الآن، أفحقّاً كان ما كنت عليه، فتركته إلى باطل؛ فإنّ ما يخالف الحقّ فهو باطل، أو باطلاً فقد كنت عليه طول هذه المدّة، فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل؟

فقال رسول اللّه ﷺ: بل ذلك كان حقّاً، وهذا حقّ. يقول اللّه تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾. إذا عرف صلاحكم ـ يا أيّها العباد ـ في استقبال المشرق أمركم به، وإذا عرف صلاحكم في

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.

استقبال المغرب أمركم به، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به، فلا تنكروا تدبير اللّه في عباده، وقصده إلى مصالحكم.

ثمّ قال لهم رسول اللّهﷺ: لقد تركتم العمل يوم السبت، ثمّ عملتم بعده في سائر الأيّام، وتركتموه في يوم السبت، ثمّ عملتم بعده، أفتركتم الحقّ إلى الباطل، أو الباطل إلى الحقّ، أو الباطل إلى الباطل، أو الحقّ إلى الحقّ؟ قولوا كيف شئتم، فهو قول محمّد، وجوابه لكم. قالوا: بل ترك العمل في السبت حقّ، والعمل بعده حقّ.

فقال رسول اللّهﷺ: فكذلك قبلة بيت المقدّس في وقتها حقّ، ثمّ قبلة الكعبة في وقتها حقّ. فقالوا: يا محمّد، أ فبدا لربّك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة إلى بيت المقدّس حتّى نقلك إلى الكعبة؟ فقال رسول اللّهﷺ: ما بدا له عن ذلك؛ لأنّه العالم بالعواقب، والقادر على المصالح، لا يستدرك على نفسه غلطاً، ولا يستحدث رأياً بخلاف المتقدّم، جلّ عن ذلك، ولا يقع عليه أيضاً مانع يمنعه عن مراده، وليس يبدو إلّا لمن كان هذا وصفه، وهو ﷻ يتعالى عن هذه الصفات علوّاً كبيراً.

ثمّ قال لهم رسول اللّهﷺ: أيّها اليهود، أخبروني عن اللّه: أليس يمرض ثمّ يصحّ، ويصحّ ثمّ يمرض، أ بدا له في ذلك؟ أليس يحيي ويميت؟ أليس يأتي بالليل في أثر النهار، ثمّ النهار في أثر اللّيل؟ أ بدا له في كلّ واحد من

ذلـك؟ قالوا: لا. قال: فكذلك اللّـه تعبّد نبيّه محمّداً ﷺ بالصلاة إلى الكعبة بعد أن كان تعبّده بالصلاة إلى بيت المقدّس، وما بدا لـه في الأوّل.

ثمّ قال: أليس اللّه يأتي بالشتاء في أثر الصيف، والصيف في أثر الشتاء، أ بدا لـه في كلّ واحد منهما؟ قالوا: لا. قال: فكذلك لم يبد لـه في القبلة. قال: ثمّ قال: أليس قد ألزمكم أن تحترزوا في الشتاء من البرد بالثياب الغليظة، وألزمكم في الصيف أن تحترزوا من الحرّ، أفبدا لـه في الصيف حين أمركم بخلاف ما أمركم به في الشتاء؟ قالوا: لا. فقال رسول اللّـه ﷺ: فكذلك تعبّدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء، ثمّ بعده في وقت آخر لصلاح آخر بشيء آخر. فإن أطعتم في الحالين استحققتم ثوابه. فأنزل اللّـه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ أي: إذا توجّهتم بأمره فثمّ الوجه الذي تقصدون منه اللّـه تعالى وتؤمّلون ثوابه.

ثمّ قال رسول اللّـه ﷺ: يا عباد اللّـه، أنتم كالمرضى، واللّـه ربّ العالمين كالطبيب، فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبّره به، لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه. ألا فسلّموا لله أمره تكونوا من الفائزين». فقيل: يا بن رسول اللّـه: فلم أمر بالقبلة الأولى؟ فقال: «لمّا قال اللّـه ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ﴾ وهي بيت المقدّس ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾(١) إلّا لنعلم ذلك منه موجوداً، بعد أن علمناه سيوجد، وذلك أنّ هوى أهل مكّة كان في الكعبة، فأراد اللّـه أن يبيّن متّبع محمّد من مخالفه باتّباع القبلة التي كرهها ومحمّد ﷺ يأمر بها. ولمّا كان هوى أهل المدينة في بيت المقدّس أمرهم بمخالفتها والتوجّه إلى الكعبة؛ ليبيّن من يوافق

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

محمّداً ﷺ فيما يكرهه، فهو مصدّقه وموافقه. ثمّ قال: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ أي: كان التوجّه إلى بيت المقدّس في ذلك الوقت كبيرة إلّا على من يهدي اللّه، فعرف أنّ اللّه يتعبّد بخلاف ما يريده المرء؛ ليبتلي طاعته في مخالفه هواه»[1].

الحديث ٢: بالإسناد عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إذا استقبلت القبلة بوجهك فلا تقلب وجهك عن القبلة، فتفسد صلاتك؛ فإنّ اللّه عزّ وجلّ قال لنبيّه ﷺ في الفريضة: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[2] واخشع ببصرك، ولا ترفعه إلى السماء، وليكن حذاء وجهك في موضع سجودك»[3].

الحديث ٢: بالإسناد عن الحلبي، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألته: هل كان رسول اللّه ﷺ يصلّي إلى بيت المقدّس؟ قال: «نعم». فقلت: أكان يجعل الكعبة خلف ظهره؟ فقال: «أمّا إذا كان بمكّة فلا، وأمّا إذا هاجر إلى المدينة فنعم حتّى حوّل إلى الكعبة»[4].

الحديث ٣: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «إنّ اللّه تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسّمه عليها وفرقه فيها. وقال: فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها؛ وذلك أنّ اللّه عزّ وجلّ لمّا صرف نبيّه ﷺ

(١) تفسير البرهان ١: ٣٤٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣، وتفسير الصافي ١: ١٩٥، تفسير سورة البقرة.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.
(٣) الكافي ٣: ٣٠٠، كتاب الصلاة، باب الخشوع في الصلاة، الحديث ٦، وتفسير البرهان ١: ٣٤٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.
(٤) الكافي ٣: ٢٨٦، كتاب باب وقت الصلاة في الغيم...، الحديث ١٢.

إلى الكعبة عن البيت المقدّس، فأنزل اللّه ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ فسمّى الصلاة إيماناً»(١).

الحديث ٤: روي في «من لا يحضره الفقيه»: «وصلّى رسول اللّه ﷺ إلى بيت المقدّس بعد النبوّة ثلاث عشرة سنّة بمكّة، وتسعة عشر شهراً بالمدينة، ثمّ عيّرته اليهود فقالوا له: إنّك تابع لقبلتنا، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً. فلمّا كان في بعض اللّيل خرج يقلّب وجهه في آفاق السماء، فلمّا أصبح صلّى الغداة، فلمّا صلّى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل، فقال له: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾(٢) الآية. ثمّ أخذ بيد النبيّ ﷺ فحوّل وجهه إلى الكعبة، وحوّل من خلفه وجوههم حتّى قام الرجال مقام النساء، والنساء مقام الرجال، فكان أوّل صلاته إلى بيت المقدّس وآخرها إلى الكعبة، وبلغ الخبر مسجداً بالمدينة وقد صلّى أهله من العصر ركعتين، فحوّلوا نحو الكعبة، فكانت أوّل صلاتهم إلى بيت المقدّس وآخرها إلى الكعبة. فسمّي ذلك المسجد مسجد القبلتين. فقال المسلمون: صلاتنا إلى بيت المقدّس تضيع يا رسول اللّه؟ فأنزل اللّه ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ﴾(٣) يعني: صلاتكم إلى بيت المقدّس»(٤).

---

(١) تفسير نور الثقلين ١: ١٣٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ٤١٥، ومستدرك الوسائل ١١: ١٤٣، باب الفروض على الجوارح، الحديث ٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٤) من لا يحضره ١: ٢٧٢، باب القبلة، الحديث ٨٤٥، وتفسير نور الثقلين ١: ١٣٧، تفسير البقرة، الحديث ٤١٧.

الحديث ٥: في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[1] روى العيّاشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الملك ينزل الصحيفة أوّل النّهار وأوّل اللّيل يكتب فيها عمل ابن آدم، فأملوا في أوّلها خيراً وفي آخرها خيراً يغفر لكم ما بين ذلك إن شاء اللّه؛ فإنّ اللّه قال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾»[2].

الحديث ٦: عن عمر بن إبراهيم الأوسي قال: نزل جبرئيل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: إنّ اللّه جلّ جلاله يقول لك: أعطيت أُمّتك ما لم أعطه أحداً من الأُمم. قال: «وما هو يا أخي؟». قال: قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ولقد أجزل العطاء والموهبة من جلالك بهذه المنقبة حيث يخلق الفلك ونور العلوي والسلفي والعرش والكرسي والبهائم والهوامّ والوحش والأنعام، ولم يقل لصنف منهم: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾. فمتى تؤدّي شكر مولاك على ما أولاك وأنعم عليك وأعطاك؟[3].

الآيات ١٥٣-١٦٤

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ۞ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.

(٢) تفسير العيّاشي ١: ٦٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ١١٩.

(٣) تفسير البرهان ١: ٣٥٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ٦.

أَعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[2] قال ابن عباس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ما أنزل اللّه آية فيها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ إلّا علي عليه السلام رأسها وأميرها»[3].

الحديث ٢: في كتاب «الخصال» فيما أوصى به النبيّ ﷺ عليّاً عليه السلام، قال ﷺ: «يا عليّ، ثلاث لا تطيقها هذه الأمّة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر اللّه على كلّ حال. وليس هو سبحان اللّه والحمد

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ١٥٣-١٦٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٣.

(٣) تفسير البرهان ١: ٣٥٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ٤، وكنز العمّال ١١: ٦٠٤، الحديث ٣٢٩٢٠.

لله ولا إلـه إلا اللّه واللّه أكبـر، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف اللّه تعالى عنده وتركه»[1].

الحديث ٣: بالإسناد عن عبد باللّه بن سنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: قال اللّه جل جلاله: إنّي جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً، فمن أقرضني فيها قرضاً أعطيته بكلّ واحدة عشـراً إلى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك. ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه شـيئاً قسـراً فصبر أعطيته ثـلاث خصال، لو أعطيت واحدة منهنّ ملائكتـي لرضوا بها منّي». قال: ثمّ قـال أبو عبد اللّه عليه السلام: «قول اللّـه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ [فهذه واحدة من ثلاث خصال] وَرَحۡمَةٞۖ [اثنـان] وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾[2] ثلاث». ثمّ قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «هذا لمن أخذ اللّه منه شيئاً قسراً فصبر»[3].

الحديث ٤: روى ابن شهر آشوب: لمّا نعى رسول اللّه عليّاً بحال جعفر في أرض مؤتة قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ فأنزل اللّه: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾»[4].

الحديث ٥: روى العيّاشي عن إسحاق بن عمّار قال: لمّا قبض أبو جعفر عليه السلام جعلنـا نعزّي أبا عبد اللّه عليه السلام، فقـال بعض من كان معنا في المجلس: رحمه الله

---

(١) الخصال: ١٢٥، باب الثلاثة، الحديث ١٢٢.

(٢) سورة البقرة، الآيتان: ١٥٦-١٥٧.

(٣) تفسير البرهان ١: ٣٥٩، تفسير سورة البقرة، الحديث ٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٨٦، فصل في المسابقة باليقين والصبر، وتفسير البرهان ١: ٣٦٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ٨.

عبداً، وصلّى عليه، كان إذا حدّثنا قال: «قال رسول اللّهﷺ».قال فسكت أبو عبد اللّهعليه السلام طويلاً ونكت في الأرض(١)، ثمّ التفت إلينا فقال: «قال رسول اللّهﷺ: قال اللّه تبارك وتعالى: إنّي أعطيت الدنيا بين عبادي فيضاً، فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته لكلّ واحدة منهنّ عشراً إلى سبعمائة ضعف وما شئت. فمن لم يقرضني منها قرضاً فأخذتها منه قهراً، أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهنّ ملائكتي رضوا بها. ثمّ قال: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾»(٢).

الحديث ٦: بالإسناد عن جعفر بن محمّد، عن آبائهعليهم السلام، قال: «قال رسول اللّهﷺ: أربع من كنّ فيه كتبه اللّه من أهل الجنّة: من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا اللّه، ومن إذا أنعم عليه النعمة قال: الحمد لله، ومن إذا أصاب ذنباً قال: أستغفر اللّه، ومن إذا أصابته مصيبة قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾»(٣).

الحديث ٧: عن أبي عليّ المهلّبي، عن أبي عبد اللّهعليه السلام، قال: «قال رسول اللّهﷺ: أربع من كنّ فيه كان في نور اللّه الأعظم: من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّهﷺ، ومن إذا أصابته مصيبة قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله، ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر اللّه وأتوب اليه»(٤).

---

(١) النكت: أن تنكت في الأرض بقضيب، أي تضرب فتؤثّر فيها.

(٢) تفسير العيّاشي ١: ٦٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٢٦، وتفسير البرهان ١: ٣٦١، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٠.

(٣) تفسير البرهان ١: ٣٦١، تفسير سورة البقرة، الحديث ١١.

(٤) تفسير البرهان ١: ٣٦١، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٢.

الحديث ٨: عن عبد اللّه بن صالح الخثعمي، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: قال اللّه: عبدي المؤمن إنّ خوّلته وأعطيته ورزقته واستقرضته، فإن أقرضني عفواً أعطيته مكان الواحد مائة ألف فما زاد. وإن لا يفعل أخذته قسراً بالمصائب في ماله، فإن يصبر أعطيته ثلاث خصال أن أُخيّر الواحدة منهنّ ملائكتي اختاروها، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾[1]»[2].

الحديث ٩: في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ بالإسناد عن الحسن بن عليّ الصيرفي، عن بعض أصحابنا، قال: سئل أبو عبد اللّه عليه السلام عن السعي بين الصفا والمروة: فريضة أم سنّة؟ فقال: «فريضة». قلت: أو ليس قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾؟ قال: «كان ذلك في عمرة القضاء. إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله شرط عليهم أن يرفعوا الأصنام من الصفا والمروة، فتشاغل رجل وترك السعي حتّى انقضت الأيّام، وأُعيدت الأصنام. فجاءوا إليه فقالوا: يا رسول اللّه، إنّ فلاناً لم يسع بين الصفا والمروة، وقد أُعيدت الأصنام؟ فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[3]»[4].

الحديث ١٠: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام في: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله «طاف بالبيت سبعة أشواط ثم صلّى ركعتيه.... ثم قال: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ فأبدأ بما بدأ الله تعالى به، وإنّ المسلمين كانوا يظنّون أنّ السعي بين

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٥٦-١٥٧.

(٢) تفسير البرهان ١: ٣٦١، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

(٤) تفسير البرهان ١: ٣٦٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣.

الصفا والمروة شيء صنعه المشركون، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[١]»[٢].

الحديث ١١: قال عليّ بن إبراهيم في «تفسيره»: فإنّ قريشاً كانت وضعت أصنامهم بين الصفا والمروة وكانوا يتمسّحون بها إذا سعوا، فلمّا كان من أمر رسول اللهﷺ ما كان في غزوة الحديبيّة وصدّه عن البيت، وشرطوا له أن يخلّوا له البيت في عام قابل حتّى يقضي عمرته ثلاثة أيّام، ثمّ يخرج عنها. فلمّا كان عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكّة وقال لقريش: «إرفعوا أصنامكم من بين الصفا والمروة حتّى أسعى» فرفعوها فسعى رسول اللهﷺ بين الصفا والمروة وقد رفعت الأصنام، وبقي رجل من المسلمين من أصحاب رسول اللهﷺ لم يطف، فلمّا فرغ رسول الله من الطواف ردّت قريش الأصنام بين الصفا والمروة. فجاء الرجل الذي لم يسع إلى رسول اللهﷺ فقال: قد ردّت قريش الأصنام بين الصفا والمروة، ولم أسع، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ والأصنام فيهما[٣].

الحديث ١٢: في «الكافي» بإسناده عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد اللهؑ، قال: «إنّ رسول اللهﷺ أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج، ثمّ أنزل الله ﷻ عليه: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

(٢) الكافي ٤: ٢٤٥، كتاب الحجّ، باب حجّ النبيﷺ، الحديث ٤، وتفسير البرهان ١: ٣٦٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٤.

(٣) تفسير القمّي ١: ٦٤، تفسير سورة البقرة، وتفسير البرهان ١: ٣٦٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٦.

﴿كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[١] فأمر المؤذّنين أن يؤذنوا بأعلى أصوتهم بأنّ رسول اللّهﷺ يحجّ في عامه هذا، فعلم به من حضر في المدينة وأهل العوالي[٢] والأعراب، واجتمعوا لحجّ رسول اللّه، وإنّما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون ويتّبعونه، أو يصنع شيئاً فيصنعونه.

فخرج رسول اللّهﷺ في أربع بقين من ذي القعدة، فلمّا انتهى إلى ذي الحليفة[٣] زالت الشمس، فاغتسل ثمّ خرج حتّى أتى المسجد الذي عند الشجرة، فصلّى فيه الظهر، وعزم بالحجّ مفرداً، وخرج حتّى انتهى إلى البيداء عند الميل الأوّل، فصفّ له سماطان[٤]، فلبّى بالحجّ مفرداً، وساق الهدى ستّاً وستّين أو أربعاً وستّين، حتّى إنتهى إلى مكّة في سلخ أربع من ذي الحجّة[٥]. فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثمّ صلّى ركعتين خلف مقام ابراهيمعليه السلام، ثمّ عاد إلى الحجر فاستلمه، وقد كان استلمه في أوّل طوافه. ثمّ قال: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ فأبدأ بما بدأ اللّه تعالى. وإنّ المسلمين كانوا يظنّون أنّ السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون، فأنزل اللّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾»[٦].

---

(١) سورة الحجّ، الآية: ٢٧.

(٢) وهي القرى التي حول المدينة.

(٣) موضع على بعد ستّة أميال المدينة.

(٤) سماط القوم: صفهم، وسماط الطريق: جانباه.

(٥) أي: آخر اليوم الرابع من ذي الحجة.

(٦) الكافي ٤: ٢٤٥، كتاب الحجّ، باب حجّ النبيﷺ، الحديث ٤.

الحديث ١٣: في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾(١) ذكر أبو عليّ الطبرسي ما يلي: روي عن النبيّ ﷺ قال: «من سئل عن علم يعلمه فكتمه أُلجم يوم القيامة بلجام من النار»(٢).

الآيات ١٦٥-١٧١

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾﴾(٣).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٩.

(٢) مجمع البيان ١: ٤٤٧، تفسير سورة البقرة، وتفسير نور الثقلين ١: ١٤٩، تفسير سورة البقرة، الحديث ٤٨٠.

(٣) سورة البقرة، الآيات: ١٦٥-١٧١.

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: بالإسناد عن موسى بن جعفر، عن آبائه ﷺ، قال: «قال رسول الله ﷺ: من عمل في بدعة خلاه الشيطان والعبادة، وألقى عليه الخشوع والبكاء»(١).

الحديث ٢: بالإسناد عن رسول الله ﷺ قال: «أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة، وأبى الله لصاحب الخلق السيّء بالتوبة. فقيل: يا رسول الله، وكيف ذلك؟ قال: أمّا صاحب البدعة فقد أُشرب قلبه [حبّها]، وأمّا صاحب الخلق السيّء فإنّه إذا تاب من ذنب وقع فذنب أعظم من الذنب الذي تاب منه»(٢).

الآيات ١٧٢-١٨٢

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴿١٧٦﴾ ۞لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ

---

(١) النوادر للراوندي: ١٣٠، الفصل العاشر، وبحار الأنوار ٦٩، ٢١٦، باب من استولى عليهم الشيطان، الحديث ٨.

(٢) النوادر للراوندي: ١٣٠، الفصل العاشر، وبحار الأنوار ٦٩: ٢١٦، باب من استولى عليهم الشيطان، ذيل الحديث ٨.

وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ
وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ۖ
وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ
﴿١٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَىۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ
بِٱلْأُنثَىٰۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن
رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِي
ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا
ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ
فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ
بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في «الكافي» بسنده عن عليّ بن أبي المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، الميتة ينتفع بشيء منها؟ قال: «لا». قلت: بلغنا: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بشاة ميتة فقال: «ما كان على أهل هذه الشاة إذا لم ينتفعوا بلحمها أن ينتفعوا بإهابها؟»[2]. قال: «تلك شاة كانت لسودة بنت زمعة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وكانت شاة مهزولة لا ينتفع بلحمها، فتركوها حتّى ماتت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كان على أهلها إذا لم ينتفعوا بلحمها أن ينتفعوا بإهابها أن تذكّى»[3].

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ١٧٢-١٨٢.

(٢) الإهاب - بكسر الهمزة -: الجلد أو ما لم يدبغ منه.

(٣) الكافي ٣: ٣٩٨، كتاب الصلاة، باب اللباس الذي تكره الصلاة فيه وما لا تكره، الحديث ٦.

الحديث ٢: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ﴾[1] روى علي عليه السلام: «أنّ رجلاً قتل عبده، فجلده رسول اللّه صلى الله عليه وآله ونفاه سنة، ولم يقد به»[2].

الحديث ٣: روي أنّه صلى الله عليه وآله قال: «لا يقتل مسلم بذي عهد، ولا حرّ بعبد»[3].

الحديث ٤: روي أنس قال: كسرت الربيع بنت مسعود ـ وهي عمّة أنس ـ ثنيّة جارية من الأنصار، فطلب القوم القصاص، فأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله، فأمر بالقصاص.

فقال أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك: لا واللّه، تكسر ثنيّتها يا رسول اللّه. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «يا أنس، في كتاب اللّه القصاص». فرضي القوم، وقبلوا الأرش، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «إنّ من عباد اللّه من لو أقسم لأبرّ قسمه»[4].

الحديث ٥: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «لو اجتمعت ربيعة ومضرّ على قتل مسلم لقدتهم به»[5].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.

(٢) عوالي اللآلي ٢: ١٥٩، المسلك الرابع، الحديث ٤٣٩، وكنز العمّال ١٥: ٩٣، الحديث ٤٠٢٢٩.

(٣) عوالي اللآلي ٢: ١٥٨، المسلك الرابع، الحديث ٤٣٧.

(٤) عوالي اللآلي ٣: ٥٧٦، باب القصاص، الحديث ١، والسنن الكبرى ٤: ٢٢٢، القصاص من الثنيّة، الحديث ٦٩٥٩.

(٥) عوالي اللآلي ٣: ٥٧٦، باب القصاص، الحديث ٢.

الحديث١٢٧: بالإسناد عن أحدهما قال: «أتى رسول اللّهﷺ فقيل: يا رسول اللّه، قتيل في جهينة، فقام رسول اللّهﷺ حتّى انتهى إلى مسجدهم، وتسامع به الناس فأتوه. فقالﷺ: من قتل هذا؟ قالوا: يا رسول اللّه، ما ندري. قال: قتيل من المسلمين بين ظهراني المسلمين لا يدرى من قتله؟! والذي بعثني بالحقّ، لو أنّ أهل السماء والأرض اجتمعوا فشركوا في دم امرئ مسلم ورضوا به أكبّهم اللّه على مناخرهم في النار، أو قال على وجوههم»[١].

الحديث٧: قال النبيّﷺ: «أوّل ما ينظر اللّه بين الناس يوم القيامة الدماء»[٢].

الحديث٨: في تفسير قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ روي عن ابن عمر قال: قال رسول اللّهﷺ: «لا يحلّ لمؤمن يبيت ثلاثاً إلّا ووصيّته عنده»[٣].

الحديث٩: بالإسناد عن أيّوب قال: سمعت نافعاً عن ابن عمر قال: قال رسول اللّهﷺ: «ما حقّ امرىء مسلم له مال يوصي فيه تمرّ عليه ليلتان إلّا ووصيّته عنده مكتوبه». وقد رواه هشام بن الغازي عن نافع عن ابن عمر أنّ النبيّﷺ قال: «ما ينبغي لمسلم أن يبيت ليلتين إلّا ووصيّته عنده مكتوبة»[٤].

---

(١) عوالي اللآلي ٣: ٥٧٧، باب القصاص، الحديث ٦.

(٢) عوالي اللآلي ٣، ٥٧٦، باب القصاص، الحديث ٤.

(٣) أحكام القرآن ١: ٢٠١، باب القول في وجوب الوصية.

(٤) راجع أحكام القرآن ١:٢٠١، باب القول في وجوب الوصية.

الآيات ١٨٣-١٨٧

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: روى ابن بابويه، بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله في مسائل سأل عنها اليهود، منها: «قال اليهودي: يا محمّد، فأخبرني: لأيّ شيء فرض اللّه الصوم على أُمّتك بالنّهار ثلاثين يوماً، وفرض على الأمم أكثر من ذلك؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة بقيت

(١) سورة البقرة، الآيات: ١٨٣-١٨٧.

في بطنه ثلاثين يوماً، ففرض اللّه على ذرّيته الجوع والعطش ثلاثين يوماً، والـذي يأكلونـه تفضّل مـن اللّه ﷻ عليهم، وكذلـك كان على آدم ، ففرض اللّه ﷻ على أُمّتي ذلك. ثمّ تلا رسـول اللّه هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾[1].

قال اليهودي: صدقت يا محمّد، فما جزاء من صامها؟ قال رسول اللّهﷺ: ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلّا أوجب اللّه له سبع خصال: أوّلها يذوب الحرام في جسـده، والثانية يقرّب مـن رحمة اللّه، والثالثة يكون قد كفّر خطيئة أبيه آدم، والرابعة يهوّن عليه سـكرات الموت، والخامسـة أمـان من الجوع والعطش يوم القيامة، والسادسـة يعطيه الله براءة من النّار، والسابعة يطعمه الله من ثمرات الجنّة. قال: صدقت يا محمّد»[2].

الحديث ٢: في كتاب «الخصال» عن علي قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول اللّهﷺ فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال: لأيّ شيء فرض اللّه الصوم على أُمّتك بالنّهار ثلاثين يوماً، وفرض على الأُمم أكثر من ذلك؟ فقال النبيّﷺ: إنّ آدم لمّا أكل من الشـجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً، ففرض اللّه ﷻ على ذرّيّته ثلاثين يوماً الجوع والعطش، والذي يأكلونه تفضّـل مـن اللّه ﷻ عليهم. كذلك كان على آدم، ففـرض اللّه تعالى ذلك على أُمّتي. ثمّ تلا رسول اللّهﷺ هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٨٣ - ١٨٤.

(٢) تفسير البرهان ١ : ٣٨٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ﴾[1].
قال اليهودي: صدقت يا محمّد»[2].

الحديث ٣: بالإسناد عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا حضر شهر رمضان ـ وذلك في ثلاث بقين من شعبان ـ قال لبلال: ناد في النّاس، فجمع الناس، ثمّ صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها النّاس، إنّ هذا الشهر قد خصّكم الله به وحضركم، وهو سيّد الشهور، ليلة فيه خير من ألف شهر، تغلّق فيه أبواب النار، وتفتح فيه أبواب الجنان. فمن أدركه ولم يغفر له فأبعده الله، ومن أدرك والديه ولم يغفر له فأبعده الله، ومن ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فلم يغفر الله له فأبعده الله»[3].

الحديث ٤: في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ روى العيّاشي عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم في السفر تطوّعاً ولا فريضة، يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله. نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه وآله بكراع الغميم[4] عند صلاة الفجر، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بإناء فشرب، وأمر الناس أن يفطروا. فقال

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٨٣-١٨٤.

(٢) الخصال: ٥٣٠، أبواب الثلاثين وما فوقه، الحديث ٦، وتفسير نور الثقلين ١: ١٦٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥٤٨.

(٣) الكافي ٤: ٦٧، كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، الحديث ٥، وأمالي الصدوق: ١١٣، المجلس الرابع عشر، الحديث ٩٢.

(٤) كراع الغميم - بالغين المعجمة -: واد بينه وبين المدينة نحو مائة وسبعين ميلاً وبين مكّة ثلاثين ميلاً ومن عسفان إليه ثلاثة أميال.

قوم: قد توجّه النهار، ولو صمنا يومنا هذا. فسمّاهم رسول اللّه العصاة، فلم يزالوا يسمّون بذلك الاسم حتّى قبض رسول اللّه ﷺ»[1].

الحديث ٥: في كتاب «الخصال» عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: إنّ اللّه تبارك وتعالى أهدى إليّ وإلى أُمّتي هديّة لهم لم يهدها إلى أحد من الأُمم؛ كرامة من اللّه لنا. قالوا: وما ذلك يا رسول اللّه؟ قال: الإفطار في السفر، والتقصير في الصلاة، فمن لم يفعل ذلك فقد ردّ على اللّه ﷻ هديّته»[2].

الحديث ٦: في «الكافي» بسنده عن الحلبي، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قلت له: رجل صام في السفر؟ فقال: «إذا كان بلغه أنّ رسول اللّه ﷺ نهى عن ذلك فعليه القضاء، وإن لم يكن بلغه فلا شيء عليه»[3].

الحديث ٧: عن عبد الرحمن بن عوف عن النبيّ ﷺ: «الصائم في السفر كالمفطر في الحضر»[4].

الحديث ٨: في تفسير قوله قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾[5] روي بالإسناد عن حفص بن غياث، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثمّ نزل في طول عشرين سنة». ثمّ قال: «قال النبيّ ﷺ: نزلت صحف

---

(١) تفسير العيّاشي ١: ٨١، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٩٠، ومجمع البيان ٢: ١٠، تفسير سورة البقرة.
(٢) الخصال: ١٢، باب الواحد، الحديث ٤٣.
(٣) الكافي ٤: ١٢٨، كتاب الصيام، باب من صام في السفر بجهالة، الحديث ١.
(٤) مستدرك الوسائل ٧: ٣٨٣، باب جواز صوم المندوب في السفر على كراهية، الحديث ٣، وسنن ابن ماجه ١: ٥٣٢، باب ما جاء في الإفطار في السفر، الحديث ١٦٦٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

إبراهيم في أوّل ليلة من شهر رمضان، وأُنزلت التوراة لستّ مضين من شهر رمضان، وأُنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وأُنزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان، وأُنزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان»[1].

الحديث ٩: بالإسناد عن عبد اللّه بن الحسن قال: قال رسول اللّه ﷺ: «شهر رمضان نسخ كلّ صوم، والنحر نسخ كلّ ذبيحة، والزكاة نسخت كلّ صدقة، وغسل الجنابة نسخ كلّ غسل»[2].

الحديث ١٠: قال أبو عليّ الطبرسي: روى الثعلبي بإسناده عن أبي ذر عن النبيّ ﷺ أنه قال: «أُنزلت صحف إبراهيم لثلاث مضين من رمضان ـ وفي رواية الواحدي ـ: في أوّل ليلة منه، وأُنزلت توراة موسى لستّ مضين من رمضان، وأُنزل إنجيل عيسى لثلاث ليلة عشرة خلت من رمضان، وأُنزل زبور داود لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان، وأُنزل الفرقان على محمّد لأربع وعشرين من شهر رمضان». ثمّ قال أبو عليّ: وهذا بعينه ما رواه العيّاشي عن أبي عبد اللّه عليه السلام[3].

الحديث ١١: عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، ما يتحدّث به عندنا: أنّ النبيّ ﷺ صام تسعة وعشرين أكثر ممّا صام ثلاثين: أحقّ هذا؟ قال: «ما خلق اللّه من هذا حرفاً! ما صامه

(١) تفسير البرهان ١: ٣٨٩، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢، وتفسير نور الثقلين ١: ١٦٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥٦٤.

(٢) تفسير البرهان ١: ٣٩١، تفسير سورة البقرة، الحديث ٧، وتهذيب الأحكام ٤: ١٥٣، كتاب الصيام، باب فرض الصيام، الحديث ٨.

(٣) مجمع البيان ٢: ١٤، تفسير سورة البقرة، وتفسير البرهان ١: ٣٩١، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٢.

النبيّ ﷺ إلّا ثلاثين؛ لأنّ اللّه يقول: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾[1] فكان رسول اللّه ﷺ ينقصه!»[2].

الحديث ١٢: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾[3] بالإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول اللّه ﷺ: الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرض»[4].

الحديث ١٣: في «الكافي» بإسناده قال: قال النبيّ ﷺ: «ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرّ أرزاقكم؟». قالوا: بلى. قال: «تدعون ربّكم بالليل والنهار؛ فإنّ سلاح المؤمن الدعاء»[5].

الحديث ١٤: قال أبو عليّ الطبرسي: قال روي عن النبيّ ﷺ: «أعجز الناس من عجز من الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام»[6].

الحديث ١٥: روي عن جابر بن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ العبد ليدعو اللّه وهو يحبّه فيقول: يا جبرئيل، لا تقض لعبدي هذا حاجته وأخّرها؛ فإنّي أُحبّ أن لا أزال أسمع صوته. وإنّ العبد ليدعو اللّه تعالى وهو

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٢) تفسير البرهان ١: ٣٩٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(٤) الكافي ٢: ٤٦٨، كتاب الدعاء، باب أنّ الدعاء سلام المؤمن، الحديث ١.
(٥) الكافي ٢: ٤٦٨، كتاب الدعاء، باب أنّ الدعاء سلاح المؤمن، الحديث ٣، وثواب الأعمال: ٢٦، ثواب الدعاء بالليل والنهار.
(٦) مجمع البيان ٢: ١٨، تفسير سورة البقرة، وروضة الواعظين: ٤٥٩، مجلس في ذكر إفشاء السلام.

يبغضه فيقول: يا جبرئيل، اقض لعبدي هذا حاجته بإخلاصه وعجّلها؛ فإنّي أكره أن أسمع صوته»(١).

الحديث ١٦: روي عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبيّ ﷺ: «ما من مسلم دعا اللّه سبحانه بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا إثم إلّا أعطاه اللّه بها إحدى خصال ثلاث: إمّا أن يعجّل دعوته، وإمّا أن يؤخّر له في الآخرة، وإمّا أن يدفع عنه من السوء مثله»، قالوا يا رسول اللّه، إذن نكثر؟ قال: «اللّه أكثر». وفي رواية أنس بن مالك: «اللّه أكثر وأطيب» ثلاث مرّات(٢).

الحديث ١٧: في «الكافي» بالإسناد عن أحدهما في قول اللّه ﷻ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ فقال: «نزلت في خوات بن جبير الأنصاري، وكان مع النبيّ ﷺ في الخندق وهو صائم، فأمسى وهو على تلك الحال. وكانوا قبل أن تنزل هذه الآية إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام والشراب، فجاء خوات إلى أهله حين أمسى، فقال: هل عندكم طعام؟ فقالوا: لا، لا تنم حتّى نصلح لك طعاماً، فاتّكأ فنام. فقالوا له: قد فعلت؟ قال: نعم. فبات على تلك الحال فأصبح، ثمّ غدا إلى الخندق، فجعل يغشى عليه. فمرّ

(١) مجمع البيان ٢: ١٩، تفسير سورة البقرة.

(٢) مجمع البيان ٢: ١٩، تفسير سورة البقرة، ووسائل الشيعة ٧: ٢٧، باب استحباب الإكثار من الدعاء، الحديث ٨.

به رسول اللّه ﷺ فلمّا رأى الذي به أخبره كيف كان أمره، فأنزل اللّه ﷻ فيه الآية: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[1][2].

الحديث ١٨: في تفسير علي بن إبراهيم: حدّثني أبي رفعه، قال: قال الصادق عليه السلام: «كان النكاح والأكلُ محرّمين في شهر رمضان بالليل بعد النوم، يعني: كلّ من صلّى العشاء ونام ولم يفطر ثمّ انتبه حرم عليه الإفطار. وكان النكاح حراماً في الليل والنهار في شهر رمضان، وكان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: خوات بن جبير الأنصاري، أخو عبد اللّه بن جبير الذي كان رسول اللّه ﷺ وكّله بفم الشعب يوم أُحد في خمسين من الرماة، ففارقه أصحابه وبقي في اثني عشر رجلاً، فقتل على باب الشعب. وكان أخوه هذا خوات بن جبير شيخاً كبيراً ضعيفاً، وكان صائماً، مع رسول الله ﷺ في الخندق، فجاء إلى أهله حين أمسى فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: لا، نم حتّى نضع لك طعاماً. فأبطأت عليه أهله بالطعام، فنام قبل أن يفطر. فلمّا انتبه قال لأهله: قد حرّم اللّه عليّ الأكل في هذه الليله، فلمّا أصبح حضر حفر الخندق فأغمي عليه.

فرآه رسول اللّه ﷺ، فرّق له، وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرّاً في شهر رمضان، فأنزل اللّه: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾[3]. وأحلّ اللّه تبارك وتعالى

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٢) الكافي ٤: ٩٨، كتاب الصيام، باب الفجر ما هو ومتى يحلّ ومتى يحرم الأكل، الحديث ٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

النكاح باللّيل في شهر رمضان، والأكل بعد النوم إلى طلوع الفجر؛ لقوله: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ قال: هو بياض النهار من سواد الليل»[1].

الحديث ١٩: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ﴾ وروي أنّ عدي بن حاتم قال للنبيﷺ: إنّي وضعت خيطين من شعر أبيض وأسود، فكنت أنظر فيهما، فلا يتبيّن لي. فضحك رسول اللّهﷺ حتّى رؤيت نواجذه، ثمّ قال: «يا ابن حاتم، إنّما ذلك بياض النهار وسواد الليل، فابتداء الصوم من هذا الوقت»[2].

الحديث ١٥: في تفسير قوله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ روى عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، رفعه إلى أبي عبد اللّهﷺ، قال: «كان الأكل محرّماً في شهر رمضان بالليل بعد النوم، وكان النكاح حراماً باللّيل والنهار في شهر رمضان، وكان رجلٌ من أصحاب رسول اللّه يقال له مطعم بن جبير، أخو عبد اللّه بن جبير الذي كان رسول اللّه وكلّه بفم الشِعب يوم أُحدٍ في خمسين من الرماة، وفارقه أصحابه، وبقي في اثني عشر رجلاً، فقتل على باب الشعب. وكان أخوه هذا مطعم بن جبير شيخاً ضعيفاً، وكان صائماً، فأبطأت عليه أهله بالطعام، فنام قبل أن يفطر. فلمّا انتبه قال لأهله: قد حرم عليّ الأكل في هذه اللّيلة. فلمّا أصبح حضر حفر الخندق، فأُغمي عليه، فرآه رسول اللّهﷺ، فرقّ له. وكان قوم من الشباب ينكحون باللّيل سرّاً في

---

(١) تفسير القمّي ١: ٦٦، تفسير سورة البقرة، وتفسير نور الثقلين ١: ١٧٢، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥٩٨.

(٢) مجمع البيان ٢: ٢٣، تفسير سورة البقرة، ومسند أحمد ٤: ٣٧٧، بقيّة حديث عدي بن حاتم.

شـــهر رمضان، فأنزل اللّه هذه الآية، فأحلّ النكاح باللّيل في شـــهر رمضان والأكل بعد النوم إلى طلوع الفجر».

واختلفت العامّة في اســم هذا الرجل مــن الأنصار، فقال بعضهم: قيس بــن صرمة، وقيل: أبو صرمة، وقيــل: أبو قيس بن صرمة، وقيل: صرمة بن إياس. وقالوا: جاء إلى رسول اللّه فقال: عملت في النخل نهاري أجمع حتّى إذا أمسيت، فأتيت أهلي لتطعمني، فأبطأت، فنمت، فأيقظوني وقد حرم عليّ الأكل، وقد أمسيت وقد جهدني الصوم.

فقال عمر: يا رســول اللّه، أعتــذر إليك من مثله رجعت إلى أهلي بعد ما صلّيت العشــاء، فأتيت امرأتي، وقام رجال واعترفوا بمثل الذي سمعوا، فنزلت الآية[1].

أقــول: وروي أنّ عمــر أراد أن يواقــع زوجته ليلاً، فقالــت: إنّي نمت، فظــن أنّهــا تعتّل[2] عليــه، فلم يقبل، فواقعهــا ثمّ أخبر رســول اللّه ﷺ، فنزلت الآية[3].

الآيات ١٨٨-١٩٥

﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُواْ

(١) مجمع البيان ٢: ٢١، تفسير سورة البقرة، وتفسير الصافي ١: ٢٢٥، تفسير سورة البقرة.

(٢) تعتّل: من الاعتلال أي: تلهى وتزور.

(٣) عوالي اللآلي ٢: ٨٢، المسلك الرابع في الأحاديث، الحديث ٢٢١، وسنن أبي داوود ١: ١٢٤، باب كيفية الأذان، وذيل الحديث ٥٠٦.

ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِۛ وَأَحْسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: روي أنّ النبيّ ﷺ قال لخصمين اختصما عنده: «إنّما أنا بشر مثلكم، فلعلّ بعضكم ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع منه. فمن قضيت له بشيء من حقّ أخيه فإنّما أقضي له قطعةً من النّار»[2].

الحديث ٢: في شأن نزول الآية: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِۖ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾[3] روي أن معاذ بن جبل قال: يا رسول اللّه، إنّ اليهود يكثرون مسألتنا عن الأهلّة، فأنزل اللّه هذه الآية. وقال قتادة: ذكر لنا: أنّهم سألوا رسول اللّه ﷺ: لِمَ خلقت هذه الأهلّة؟ فأنزل اللّه هذه الآية[4].

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ١٨٨-١٩٥.

(٢) كنز العرفان ٢: ٣٨١، كتاب القضاء والشهادات، الآية الثامنة، وسنن أبي داود ٢: ١٦٠، باب في قضاء القاضي إذا أخطأ، الحديث ٣٥٨٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

(٤) مجمع البيان ٢: ٢٧، تفسير سورة البقرة.

الحديث ٣: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾[1] قال رسول اللّهﷺ: «أنا مدينة العلم، وعليّ بابها، ولا تؤتوا المدينة إلّا من بابها»، ويروى: «أنا مدينة الحكمة»[2].

****

﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: عن ابن عبّاس: نزلت هذه الآية في صلح الحديبيّة؛ وذلك أنّ رسول اللّهﷺ لمّا خرج هو وأصحابه في العام الذي أرادوا فيه العمرة، وكانوا ألفاً وأربعمائة، فصاروا حتّى نزلوا الحديبيّة، فصدّهم المشركون عن البيت الحرام، فنحروا الهدي بالحديبيّة، ثمّ صالحهم المشركون على أن يرجع من عامه، ويعود العام القابل ويخلوا له مكّة ثلاثة أيّام، فيطوفُ بالبيت ويفعل ما يشاء. فرجع إلى المدينة من فوره، فلمّا كان العام المقبل تجهّز النبيّﷺ وأصحابه لعمرة القضاء، وخافوا أن لا تفي لهم قريش بذلك، وأن يصدّوهم عن البيت الحرام ويقاتلوهم، وكره رسول اللّهﷺ قتالهم في الشهر الحرام، في الحرم، فأنزل اللّه هذه الآية.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

(٢) مجمع البيان ٢: ٢٨، تفسير سورة البقرة، وتفسير نور الثقلين ١: ١٧٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ٦٢٤.

وعن الربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: هذه أوّل آية نزلت في القتال، فلمّا نزلت كان رسول اللّه ﷺ يقاتل من قاتله، ويكفّ عمّن كفّ عنه، حتّى نزلت: ﴿فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾[1] فنسخت هذه الآية[2].

الحديث ٢: في تفسير قوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ﴾[3] قال الحسن: إنّ مشركي العرب قالوا لرسول اللّه: انهيت عن قتالنا في الشهر الحرام؟ قال: «نعم». وإنّما أراد المشركون أن يغروه في الشهر الحرام فيقاتلوه، فأنزل اللّه هذا أي: إن استحلّوا منكم في الشهر الحرام شيئاً فاستحلّوا منهم مثل ما استحلّوا منكم[4].

الحديث ٣: قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[5] ذكر الصدوق رحمه الله في «أماليه» بإسناده إلى النبيّ ﷺ قال: «طاعة السلطان واجبة، ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة اللّه ودخل في نهيه. إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾»[6].

الحديث ٤: في كتاب «كمال الدين وتمام النعمة» بإسناده إلى سلمان الفارسي رحمه الله عن النبيّ ﷺ في حديث طويل يقول فيه لعلي عليه السلام: «يا أخي، أنت ستبقى من بعدي، وستلقى من قريش شدّة ومن تظاهرهم عليك وظلمهم

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٥.

(٢) مجمع البيان ٢: ٢٨، تفسير سورة البقرة.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

(٤) مجمع البيان ٢: ٣٣، تفسير سورة البقرة، وبحار الأنوار ٢٠: ٣٢٢، باب غزوة الحديبية وبيعة الرضوان.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

(٦) أمالي الصدوق: ٤١٨، المجلس الرابع والخمسون، الحديث ٥٥٣.

لك. فإن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم، وقاتل من خالفك بمن وافقك. وإن لم تجد أعواناً فاصبر، وكفّ يدك، ولا تلق بها إلى التهلكة»[1].

الآيات ١٩٦-٢٠٣

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦) الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٧) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (١٩٨) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٩) فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (٢٠٠) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٢) ۞ وَاذْكُرُوا اللَّهَ

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٤، باب ما روي عن النبي ﷺ في النصّ على القائم، الحديث ١٠، وتفسير نور الثقلين ١: ١٨٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ٦٣٦.

فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ۝٢٠٣﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: روى معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام: «إنّ رسـول اللّـه ﷺ أقام بالمدينة عشر سنين لم يحجّ، ثمّ أنزل عليه: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾، فأمـر المؤذّنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم: بأنّ رسـول اللّـه ﷺ يحجّ من عامه هذا. فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب فاجتمعوا، فخرج رسول اللّه في أربع بقين من ذي القعدة، فلمّا انتهى إلى ذي الحليفة، فزالت الشمس اغتسل، ثمّ خرج حتّى أتى المسجد الذي عنده الشجرة، فصلّى فيه الظهر، وأحرم بالحجّ». ثمّ ساق الحديث إلى أن قال: «فلمّا وقف رسول اللّه ﷺ بالمروة بعد فراغه من السعي أقبل على الناس بوجهه، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ هذا ـ جبرئيل وأومى بيده إلى خلفه ـ يأمرني أن آمر من لم يسـق هدياً أن يحلّ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم، ولكنّي سقت الهدي، ولا ينبغي لسائق الهدي أن يحلّ حتّى يبلغ هذا الهدي محلّه. فقال له رجل من القوم[2]: أ نخرج حجّاجاً ورؤوسنا تقطر؟! فقال: إنّك لن تؤمن بها أبداً. فقام إليه سراقة بن مالك بن جعشم الكناني فقال: يا رسول اللّه، علّمتنا ديننا فكأنّا خلقنا اليوم، فهذا الذي أمرتنا به لعامنا أو لما نستقبل؟ فقال له

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦-٢٠٣.

(٢) في كثير من الروايات هو عمر.

رسول اللّه: بل هو للأبد إلى يوم القيامة. ثمّ شبك بين أصابعه بعضها في بعض، وقال: دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة.

وقدم علي عليه السلام من اليمن على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو بمكّة، فدخل على فاطمة وهي قد أحلّت فوجد ريحاً طيّبة، ووجد عليها ثياباً مصبوغة، فقال: ما هذا يافاطمة؟ فقالت: أمرنا بهذا رسول اللّه، فخرج علي عليه السلام إلى رسول اللّه مستفتياً محرّشاً على فاطمة، فقال: يا رسول اللّه، إنّي رأيت فاطمة قد أحلّت وعليها ثياب مصبوغة؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أنا أمرت الناس بذلك. وأنت يا عليّ، بم أهللت؟ فقال: قلت: إهلالاً كإهلال النبي.

فقال رسول اللّه: كن على إحرامك مثلي، وأنت شريكي في هديي. قال: ونزل رسول اللّه بمكّة بالبطحاء هو وأصحابه، ولم ينزل الدور، فلمّا كان يوم التروية عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسلوا ويهلّوا بالحجّ. فخرج النبيّ وأصحابه مهلّين بالحجّ حتّى أتوا منى، وصلّى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر، ثمّ غدا والناس معه، وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهو جمع، ويمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأنزل اللّه على نبيّه: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ يعني: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق في إفاضتهم منهما ومن كان بعدهم. فلمّا رأت قريش: أنّ قبّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد مضت، كأنّه دخل في أنفسهم شيء للّذي كانوا يرجون من الإفاضة من مكانهم، حتّى انتهى إلى نمرة، وهي بطن عرفة الأراك، فضرب قبّته وضرب

الناس أخبيتهم عندها. فلمّا زالت الشمس خرج رسول اللّه ومعه قومه وقد اغتسل وقطع التلبية حتّى وقف بالمسجد، فوعظ الناس، وأمرهم ونهاهم، ثمّ صلّى الظهر والعصر بأذان وإقامتين، ثمّ مضى إلى الموقف، فوقف به، فجعل الناس يبتدرون أخفاف ناقته، يقفون إلى جانبها، فنحاها ففعلوا مثل ذلك. فقال: أيّها الناس، إنّه ليس موضع أخفاف ناقتي الموقف، ولكن هذا كلّه موقف، وأومى بيده إلى الموقف، فتفرّق الناس، وفعل مثل ذلك بالمزدلفة، فتوقّف حتّى وقع قرص الشمس. ثمّ أفاض وأمر الناس بالدعة حتّى إذا انتهى إلى المزدلفة ـ وهي المشعر الحرام ـ صلّى المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين، ثمّ أقام حتّى صلّى فيها الفجر، وعجّل ضعفاء بني هاشم باللّيل، فأمرهم أن لا يرموا الجمرة: جمرة العقبة حتّى تطلع الشمس. فلمّا أضاء له النهار أفاض حتّى انتهى إلى منى، فرمى جمرة العقبة، وكان الهدي الذي جاء به رسول اللّه أربعاً وستّين أو ستّاً وستّين، وجاء عليّ بأربع وثلاثين أو ستّ وثلاثين، فنحر رسول اللّه ستّاً وستّين بدنة، ونحر علي عليه السلام أربعاً وثلاثين بدنة. وأمر رسول اللّه أن يأخذ من كلّ بدنة منها جذوة من لحم، ثمّ تطرح في برمة(١)، ثمّ تطبخ، فأكل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم منها وعليّ وتحسّيا من مرقها، ولم يعط الجزّارين جلودها ولا جلالها ولا قلائدها، وتصدّق به، وحلق وزار البيت، ورجع إلى منى، فأقام بها حتّى كان يوم الثالث من آخر أيّام التشريق. ثمّ رمى الجمار، ونفر حتّى انتهى إلى الأبطح، فقالت عائشة: يا رسول اللّه، ترجع بحجّة وعمرة معاً، وأرجع بحجّة؟ فأقام بالأبطح وبعث معها عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم، فأهلّت بعمرة، ثمّ جاءت فطافت بالبيت، وصلّت ركعتين عند مقام إبراهيم، وسعت بين الصفا والمروة، ثمّ

---

(١) البرمة: القدر المتّخذة من الحجر.

أتت النبيّ فارتحل من يومه، فلم يدخل المسجد ولم يطف بالبيت، ودخل من أعلى مكّة من عقبة المدنيّين، وخرج من أسفل مكّة من ذي طوى»[1].

الحديث ٢: في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[2] روي بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «مرّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله على كعب بن عجرة، والقمل يتناثر من رأسه وهو محرم، فقال له أتؤذيك هوامّك؟ فقال: نعم، فأُنزلت هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾. فأمره رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن يحلق، وجعل الصيام ثلاثة أيّام، والصدقة على ستّة مساكين، لكلّ مسكين مدّان والنسك شاة». وقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «وكلّ شيء من القرآن (أو) فصاحبه بالخيار، ويختار ما شاء، وكلّ شيء في القرآن (فمن لم يجد كذا [فعليه كذا])، فالأولى الخيار»[3].

الحديث ٣: ذكر في من «لا يحضره الفقيه»: ومرّ النبيّ صلى الله عليه وآله على كعب بن عجرة الأنصاري وهو محرم، وقد أكل القمل رأسه وحاجبيه وعينيه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «ما كنت أرى أنّ الأمر يبلغ ما أرى. فأمره، فنسك عنه نسكاً، وحلق رأسه، بقول اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾. فالصيام ثلاثة أيّام، والصدقة على ستّة مساكين،

---

(١) مجمع البيان ٢: ٤٠، تفسير سورة البقرة، وتفسير نور الثقلين ٣: ٤٨٧، تفسير سورة الحج، الحديث ٧٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٩.

(٣) تفسير البرهان ١: ٤١٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٢، وتفسير نور الثقلين ١: ١٨٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٦٤.

لكلّ مسكين صاع من تمرّ (روي مدّ من تمر)، والنسك شاة لا يطعم منها أحد إلّا المساكين»[1].

الحديث ٤: في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ﴾[2] روى الحلبي، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «خرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله حين حجّ حجّة الوداع خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتّى أتى الشجرة، فصلّى ثمّ قاد راحلته حتّى أتى البيداء، فأحرم منها، وأهلّ بالحجّ، وساق مائة بدنة، وأحرم الناس كلّهم بالحجّ، لا يريدون عمرة، ولا يدرون ما المتعة. حتّى إذا قدم رسول اللّه صلى الله عليه وآله مكّة طاف بالبيت وطاف الناس معه، ثمّ صلّى عند مقام إبراهيم عليه السلام فاستلم الحجر، ثمّ قال: أبدأ بما بدأ اللّه به، ثمّ أتى الصفا، فبدأ بها، ثمّ طاف بين الصفا والمروة. فلمّا قضى طوافه ختم بالمروة قام يخطب أصحابه، وأمرهم أن يحلّوا ويجعلوها عمرة وهي شيء أمر اللّه به، فأحلّ الناس.

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت ما أمرتكم، ولم يكن يستطيع أن يحلّ من أجل الهدي الذي كان معه؛ لأنّ اللّه يقول: ﴿وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥ﴾[3]. فقال سراقة بن جعشم الكناني: يا رسول اللّه، علمنا ديننا كما خلقنا اليوم، أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أو لكلّ عام؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لا، بل للأبد»[4].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٥٨، باب المحرم يقصّ ظفراً أو شعراً، الحديث ٢٦٩٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٦٩.

(٤) تفسير البرهان ١: ٤١٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢٤، وتفسير نور الثقلين ١: ١٨٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ٦٦١.

الحديث ٥: في «من لا يحضره الفقيه» قال: ونزلت المتعة على النبيّ ﷺ عند المروة بعد فراغه من السعي، فقال: يا أيّها الناس، هذا جبرئيل ـ وأشار بيده إلى خلفه ـ يأمرني أن آمر من لم يسق هدياً أن يحلّ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم، ولكنّي سقت الهدي وليس لسائق الهدي أن يحلّ حتّى يبلغ الهدى محلّه. فقام إليه سراقة بن مالك بن جعشم الكناني فقال: يا رسول اللّه، علّمتنا ديننا فكأنّنا خلقنا اليوم، أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أو للأبد؟ فقال رسول اللّه ﷺ: لا، بل لأبد الأبد. وإنّ رجلاً[1] قام فقال: يا رسول اللّه، نخرج حاجّاً ورؤوسنا تقطر؟! فقال له: إنّك لن تؤمن بهذا أبداً.

وكان علي عليه السلام باليمن، فلمّا رجع وجد فاطمة عليها السلام قد أحلّت، فجاء إلى النبيّ مستفتياً ومحرّشاً[2] على فاطمة عليها السلام، فقال له: أنا أمرت الناس بذلك، فبم أهللت[3] يا علي؟ فقال: إهلالاً كإهلال النبيّ ﷺ. فقال له النبيّ: كن على إحرامك مثلي، فأنت شريكي في هديي. وكان النبيّ ﷺ ساق معه مائة بدنة، فجعل لعلي عليه السلام منها أربعاً وثلاثين ولنفسه ستّاً وستّين، ونحرها كلّها بيده، ثمّ أخذ من كلّ بدنة جذوة[4]، ثمّ طبخها وقدروا كلاً منها وتحسّيا من المرق. فقال: قد أكلنا الآن منها جميعاً. ولم يعطيا الجزارين جلودها ولا جلالها ولا قلائدها، ولكنّ تصدّقا بها.

---

(١) هو عمر بن الخطاب كما صرّح به في غير واحد من مصادر العامّة.

(٢) أراد بالتحريش هاهنا ذكر ما يوجب عتابه لها.

(٣) أي: بم أحرمت: بالحج أو بالعمرة؟

(٤) الجذورة: القطعة وهي مثلّثة.

وكان عليّ عليه السلام يفتخر على الصحابة ويقول: من فيكم مثلي، وأنا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله في هديه، من فيكم مثلي وأنا الذي ذبح رسول الله هديي بيده»[1].

الحديث ٦: بالإسناد عن الفضيل بن عياض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الناس في الحجّ، فبعضهم يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله مهلاً بالحجّ، وقال بعضهم: مهلاً بالعمرة، وقال بعضهم: خرج قارناً[2]، وقال بعضهم: خرج ينتظر أمر الله عزّ وجلّ.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «علم الله عزّ وجلّ: أنها حجّة لا يحجّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعدها أبداً، فجمع الله عزّ وجلّ له ذلك كلّه في سفرة واحدة؛ ليكون جميع ذلك سنّة لأُمّته. فلمّا طاف بالبيت وبالصفا والمروة أمره جبرئيل عليه السلام أن يجعلها عمرة إلّا من كان معه هدي، فهو محبوس على هديه ولا يحلّ؛ لقوله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾[3]، فجمعت له العمرة والحجّ. وكان خرج على خروج العرب الأوّل؛ لأنّ العرب كانت لا تعرف إلّا الحجّ، وهو في ذلك ينتظر أمر الله، وهو يقول عليه السلام: الناس على أمر جاهليّتهم إلّا ما غيّره الإسلام، وكانوا لا يرون العمرة في أشهر الحجّ. فشقّ على أصحابه حين قال: اجعلوها عمرة؛ لأنّهم كانوا لا يعرفون العمرة في أشهر الحجّ، وهذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما كان في الوقت الذي أمرهم فيه بفسخ الحجّ، فقال: دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة وشبك بين أصابعه، يعني: في أشهر الحجّ.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٣٦، كتاب الحج، باب حجّ نبينا صلى الله عليه وآله، الحديث ٢٢٨٨ و٢٢٨٩.

(٢) القارن: هو من قرن بين الحجّ والعمرة في إحرامه، فيدخل أفعال العمرة في أفعال الحجّ.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

قلت: فيعتدّ بشيء من أمر الجاهليّة؟ فقال: «إنّ أهل الجاهليّة ضيعوا كلّ شيء من دين إبراهيم عليه السلام إلّا الختان والتزويج والحجّ، فإنّهم تمسّكوا بها، ولم يضيّعوها»(١).

الحديث ٧: روى العيّاشي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: كنت قاعداً أُصلّي وأبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قاعد قدّامي وأنا لا أعلم. قال: فجاءه عبّاد البصري، فسلّم عليه وجلس وقال له: يا أبا الحسن، ما تقول في رجل تمتّع ولم يكن له هدي؟ قال: «يصوم الأيّام التي قال اللّه». قال: فجعلت سمعي إليهما. قال عباد: وأيّ الأيّام هي؟ قال: «قبل يوم التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة». قال: فإن فاته؟ قال: «يصوم صبيحة الحصبة(٢) ويومين بعد ذلك». قال: أفلا تقول كما قال عبد اللّه بن الحسن؟ قال: «فأيّ شيء قال؟» قال: يصوم أيّام التشريق.

قال: «إنّ جعفر عليه السلام كان يقول: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أمر بلالاً ينادي: إنّ هذه أيّام أكل وشرب، ولا يصومنّ أحد». فقال: يا أبا الحسن، إنّ اللّه قال: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾(٣)؟ قال: «كان جعفر يقول: ذو القعدة وذو الحجّة كلتين أشهر الحجّ»(٤).

---

(١) تفسير نور الثقلين ١: ١٨٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ٦٦٣، وعلل الشرائع ٢: ٤١٤، باب العلّة التي من أجلها لم يتمتع النبي، الحديث ٣.

(٢) الحصبة ويقال: المحصب: تعب شعب بين مكّة ومنى مخرجه إلى الأبطح. وقيل: هو ما بين الجبل الذي عنده مقابر مكّة والجبل الذي يقابله، سمّي به لاجتماع الحصباء، وهي الحصى المحمولة بالسيل، ويوم الحصبة يوم الرابع عشر من الشهر.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٤) تفسير العيّاشي ١: ٩١، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢٣٤، وبحار الأنوار ٩٦: ٢٩١، باب من لم يجد الهدي، الحديث ٦.

الحديث ٨: في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ ﴾ روي بالإسناد عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله - وذكر عليه السلام حجّ النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أن قال: وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع، ويمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وقريش ترجوا أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون، فأنزل الله عزّ وجلّ عليه: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ ﴾[1] يعني: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق في إفاضتهم منها ومن كان بعدهم»[2].

الحديث ٩: روى عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام، قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إنّه قد صار في البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه. فأتاه صلى الله عليه وآله، فإذا هو كهيئة الفرخ لاريش عليه من شدّة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحّتك دعاء. قال: نعم، كنت أقول: يا ربّ، أيّما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا. فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا قلت: اللّهمّ آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار. فقال، فكأنّما نشط من عقال، وقام صحيحاً، وخرج معنا»، والحديث طويل[3].

الحديث ١٠: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ روي بالإسناد عن عبد الأعلى قال: قال أبو

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٩.

(٢) تفسير البرهان ١: ٤٣٢، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

(٣) تفسير نور الثقلين ١: ٢٠٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ٧٣٠، والاحتجاج ١: ٣٣١، عقيدتنا في القضاء والقدر.

عبد اللّه عليه السلام: «كان أبي يقول: من أمّ هـذا البيت حاجّاً أو معتمراً مبرءا من الكبـر رجع من ذنوبه كيومَ ولدته أُمّـه». ثمّ قرأ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ﴾(١). قلت: ما الكبر؟

قال: «قال رسـول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ أعظم الكبر غمص الخلق، وسفه الحقّ». قلت: ما غمص الخلق وسـفه الحقّ؟ قال: «يجهل الحقّ ويطعن على أهله، ومن فعل ذلك نازع اللّه ردائه»(٢).

الحديث ١١: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قولـه: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ﴾(٣) الآية قال: «أنتم ـ واللّه ـ هم. إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: لا يثبت على ولاية عليّ إلّا المتّقون»(٤).

الآيات ٢٠٤-٢١٢

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٣.

(٢) تفسير البرهان ١: ٤٣٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ١١، ووسائل الشيعة ١١: ٩٣، باب استحباب التطوّع بالحجّ والعمرة...، الحديث ١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٠٣.

(٤) تفسير البرهان ١: ٤٤٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢٤.

وَالْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٢١٠) سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢١١) زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢١٢)﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ روى الشيخ في «أماليه» بإسناده عن أنس بن مالك قال: لمّا توجّه رسول اللّه ﷺ إلى الغار ومعه أبو بكر أمر النبيّ ﷺ عليّاً أن ينام على فراشه ويتوشّح ببردته. فبات علي عليه السلام موطّناً نفسه على القتل، وجاءت في رجال قريش من بطونها يريدون قتل رسول اللّه ﷺ. فلمّا أرادوا أن يضعوا عليه أسيافهم لا يشكّون أنّه محمّد ﷺ فقالوا: أيقظوه ليجد ألم القتل، ويرى السيوف تأخذه. فلمّا أيقظوه فرأوه عليّاً عليه السلام تركوا وتفرّقوا في طلب رسول اللّه ﷺ، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[2][3].

الحديث ٢: ذكر ابن الفارسي في الروضة قال: قال ابن عباس: إنّ النبيّ ﷺ أمر عليّاً أن ينام على فراشه، فانطلق النبيّ ﷺ، وقريش يختلفون، فينظرون إلى علي نائماً على فراش رسول اللّه ﷺ وعليه برد أخضر لرسول اللّه ﷺ. فقال بعضهم: شدّوا عليه، فقالوا: الرجل نائم، ولو كان يريد [أن] يهرب

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢٠٤-٢١٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.
(٣) أمالي الطوسي: ٤٤٦، المجلس السادس عشر، الحديث ٩٩٨، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٠٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ٧٥٩.

لفعل. فلمّا أصبح قام علي عليه السلام، فأخذوه فقالوا: أين صاحبك؟ فقال: «ما أدري». فأنزل اللّه في علي عليه السلام حين نام على الفراش: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾»(١).

الحديث ٣: ذكر الثعلبي في «تفسيره»، وابن عقب في «ملحمته»، وأبو السعادات في «فضائل العشرة»، والغزالي في «الإحياء» برواياتهم عن أبي اليقظان، وجماعة من أصحابنا نحو: ابن بابويه وابن شاذان والكليني والطوسي وابن عقدة والبرقي وابن فيّاض والعبدكي والصفواني والثقفي، بأسانيدهم عن ابن عبّاس وأبي رافع وهند بن أبي هالة أنّه قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «أوحى اللّه إلى جبرئيل وميكائيل: إنّي آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيّكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت، فأوحى اللّه إليهما: ألا كنتما مثل وليّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام: آخيت بينه وبين محمّد نبيّي، فآثره بالحياة على نفسه؟! ثمّ ظلّ راقداً على فراشه، يقيه بمهجته. اهبطا إلى الأرض جميعاً واحفظاه من عدوّه. فهبط جبرئيل، فجلس عند رأسه وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرئيل يقول: بخّ بخّ! من مثلك يا ابن أبي طالب واللّه يباهي بك الملائكة؟! فأنزل اللّه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾»(٢).

الحديث ٤: عن ابن عبّاس قال: شرى علي عليه السلام نفسه، فلبس ثوب النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ نام مكانه، فكان المشركون يرمون رسول اللّه صلى الله عليه وآله. قال: فجاء أبو بكر وعلي عليه السلام نائم، وأبو بكر يحسبه أنّه نبي اللّه، فقال: أين نبي اللّه؟

---

(١) تفسير البرهان ١: ٤٤٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥، وروضة الواعظين: ١٠٦، مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) راجع تفسير البرهان ١: ٤٤٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٠.

فقال علي عليه السلام: «إنّ نبي اللّـه قد انطلق نحو بئر ميمون[1] فأدركه». قال: فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار. وجعل عليه السلام يرمي بالحجارة، كما كان يرمي رسول اللّـه صلى الله عليه وآله، وهو يتضوّر[2]، قد لفّ رأسه، فقالوا: إنّك، لكنّه كان صاحبك لا يتضوّر، قد استنكرنا ذلك[3].

أقول: ذكر الشيخ في «مجالسه» بإسناده عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه: أنّ عليّاً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص أمرهم عمر بن الخطّاب أن يدخلوا بيتاً، ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم، أجلّهم ثلاثة أيّام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان. فلمّا وافقوا جميعاً على رأي واحد قال لهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «إنّي أُحبّ أن تسمعوا منّي ما أقول لكم، فإن يكن حقّاً فأقبلوه، وإن يكن باطلاً فأنكروه». قالوا: قل. وذكر فضائله عليه السلام، ويقولون بالموافقة، وذكر علي عليه السلام في ذلك: «فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ لما وقيت رسول اللّـه صلى الله عليه وآله ليلة الفراش ـ غيري؟» قالوا: لا[4].

الحديث ٥: وفي «نهج البيان»: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام حين بات على فراش رسول اللّـه صلى الله عليه وآله وذلك أنّ قريشاً تحالفوا على قتله ليلاً،

---

(١) بئر ميمون بمكة، منسوب إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي.

(٢) يتضوّر: يتلّوى ويصيح.

(٣) تفسير البرهان ١: ٤٤٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٧، وتفسير العيّاشي ١: ١٠١، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢٩٣.

(٤) أمالي الطوسي: ٥٤٥، المجلس العشرون، الحديث ١١٨٦.

وأجمعوا أمرهم بينهم أن ينتدب له من كلّ قبيلة شاب، فيكبسوا عليه[1] ليلاً وهو نائم، فيضربوه ضربة رجل واحد، فلا يؤخذ بثاره؛ من حيث إنّ قاتله لا يعرف بعينه، ولا يقوم أحد منهم بذلك؛ من حيث إنّ له في ذلك مماسة. فنزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله، فأخبره بذلك، وأمره أن يبيّت ابن عمه عليّاً عليه السلام على فراشه، ويخرج هو مهاجراً إلى المدينة، ففعل ذلك، وجاءت الفتية لمّا تعاهدوا عليه وتعاقدوا يطلبونه، فكبسوا عليه البيت، فوجدوا عليّاً نائماً على فراشه، فتنحنح فعرفوه، فرجعوا خائبين خاسرين، ونجّى اللّه نبيّه صلى الله عليه وآله من كيدهم. وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه[2].

الحديث ٦: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾[3] روي أنّ قوماً من اليهود أسلموا، وسألوا النبيّ أن يبقي عليهم تحريم السبت وتحريم لحم الإبل، فأمرهم أن يلتزموا جميع أحكام الإسلام ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ أي: آثاره ونزعاته؛ لأنّ ترككم شيئاً من شرائع الإسلام اتّباع للشيطان[4].

الآيات ٢١٣-٢٢٠

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ

---

(١) كبسوا عليه: أغاروا عليه.

(٢) تفسير البرهان ١: ٤٤٥، تفسير سورة البقرة الحديث ١٢.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٠٨.

(٤) مجمع البيان ٢: ٥٨، تفسير سورة البقرة.

وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ۞ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: ذكر عليّ بن إبراهيم: أنّ سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ أنه لمّا هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة بعث السرايا إلى الطرقات التي تدخل مكّة تتعرّض لعير قريش، حتّى بعث عبد الله بن جحش

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢١٣-٢٢٠.

في نفر من أصحابه إلى نخلة وهي بستان بني عامر؛ ليأخذوا عير قريش حين أقبلت من الطائف، عليها الزبيب والأُدم والطعام، فوافوها وقد نزلت العير، وفيهم عمر بن عبد اللّه الحضرمي، وكان حليفاً لعتبة بن ربيعة. فلمّا نظر الحضرمي إلى عبد اللّه بن جحش وأصحابه فزعوا وتهيّؤوا للحرب وقالوا: هؤلاء أصحاب محمّد، فأمر عبد اللّه بن جحش أصحابه أن ينزلوا ويحلقوا رؤوسهم، فنزلوا فحلقوا. فقال ابن الحضرمي: هؤلاء قوم عباد ليس علينا منهم بأس. فلمّا اطمأنّوا ووضعوا السلاح حمل عليهم عبد اللّه بن جحش، فقتل ابن الحضرمي، وأفلت أصحابه، وأخذوا العير بما فيها، وساقوها إلى المدينة، فكان ذلك أوّل يوم من رجب من أشهر الحرم، فعزلوا العير وما كان عليها، ولم ينالوا منها شيئاً. فكتبت قريش إلى رسول اللّهﷺ: إنّك استحللت الشهر الحرام، وسفكت فيه الدم، وأخذت المال وكثر القول في هذا، وجاء أصحاب رسول اللّهﷺ فقالوا: يا رسول اللّه، أيحلّ القتل في الشهر الحرام؟ فأنزل اللّه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾(١) قال: القتال في الشهر الحرام عظيم، ولكنّ الذي فعلت بك قريش ـ يا محمّد ـ من الصدّ عن المسجد الحرام والكفر باللّه وإخراجك منه أكبر عند اللّه، والفتنة ـ يعني الكفر باللّه أكبر ـ من القتل، ثمّ أنزل عليه: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ﴾(٢)»(٣).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

(٣) تفسير القمّي ١: ٧١، تفسير سورة البقرة، وتفسير البرهان ١: ٤٥٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

الحديث ٢: قال المفسّرون: بعث رسول اللّه سريّة من المسلمين، وأمّر عليهم عبد اللّه بن جحش الأسدي وهو ابن عمّة النبيّ ﷺ، وذلك قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهراً من مقدمه المدينة. فانطلقوا حتّى هبطوا نخلة، فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش في آخر يوم من جمادي الآخرة، وكانوا يرون أنّه من جمادي، وهو رجب. فاختصم المسلمون، فقال قائل منهم: هذه غرّة من عدوّ وغنم رزقتموه، ولا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا؟ وقال قائل منهم: لا نعلم هذا اليوم إلّا من الشهر الحرام، ولا نرى أن تستحلّوه لطمع أشفيتم[1] عليه. فغلب على الأمر الذي يريدون عرض الحياة الدنيا، فشدّوا على ابن الحضرمي، فقتلوه فغنموا عيره. فبلغ ذلك قريش، وكان ابن الحضرمي أوّل قتيل بين المشركين والمسلمين، وذلك أوّل فيء أصابه المسلمون، فركب وفد كفّار قريش حتّى قدموا على النبيّ ﷺ، فقالوا: أيحلّ القتال في الشهر الحرام؟ فأنزل اللّه هذه الآية[2].

الحديث ٣: بالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لمّا نزل قول اللّه عزّ وجلّ على رسوله ﷺ: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾[3] قيل: يا رسول اللّه، ما الميسر؟ قال: كلّ ما تقومر به حتّى الكعاب والجوز. قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوا لآلهتهم. قيل: فما الأزلام؟ قال: قداحهم التي يستقسمون بها»[4].

---

(١) أشفيتم: أشرفتم.
(٢) مجمع البيان ٢: ٧٤، تفسير سورة البقرة.
(٣) سورة المائدة الآية: ٩٠.
(٤) تفسير البرهان ١: ٤٥٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ٤، وتفسير الصافي ٢: ٨٢، تفسير سورة المائدة.

الحديث ٤: بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّه لمّا نزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[١] أخرج كلّ من كان عنده يتيم، وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله في إخراجهم، فأنزل الله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾»[٢][٣].

الحديث ٥: في مجمع البيان في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾[٤] روى إنّه لما نزلت هذه الآية كرهوا مخالطة اليتامى، فشقّ ذلك عليهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾»[٥].

الحديث ٦: في تفسير العياشي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنّ أخي هلك وترك أيتاماً ولهم ماشية، فما يحلّ لي منها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن كنت تليط حوضها وتردّ ناديتها[٦] وتقوم على رعيّتها فاشرب من ألبانها، غير مجتهد للحلب، ولا ضارّ بالولد ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾»[٧].

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٠.
(٣) تفسير البرهان ١: ٤٥٩، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥.
(٤) سورة النساء، الآية: ٢.
(٥) مجمع البيان ٣: ١٠، تفسير سورة النساء، وتفسير نور الثقلين ١: ٢١١، تفسير سورة البقرة، الحديث ٧٩٩.
(٦) لاط الحوض: مدره لئلاّ ينشف الماء. والنادية: النوق المتفرّقة.
(٧) تفسير العيّاشي ١: ١٠٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣٢١، وتفسير نور الثقلين ١: ٢١٢، تفسير سورة البقرة، الحديث ٨٠٣.

الآيات ٢٢١-٢٢٦

﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣) وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٤) لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٢٥) لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢٦)﴾[١].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في «مجمع البيان» في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾[٢] قال: نزلت في مرثد بن أبي مرثد الغنوي، بعثه رسول اللّه ﷺ إلى مكّة ليخرج منها ناساً من المسلمين وكان قويّاً شجاعاً، فدعته امرأة يقال لها عناق إلى نفسها فأبى، وكانت خلت[ه] في الجاهليّة. فقالت: هل لك أن تتزوّج بي؟ فقال: حتّى استأذن رسول اللّه. فلمّا رجع استأذن في التزويج بها، فنزلت الآية[٣].

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢٢١-٢٢٥

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢١.

(٣) مجمع البيان ٢: ٨٤، تفسير سورة البقرة، وتفسير القرطبي ٣: ٦٧، تفسير سورة البقرة.

الحديث ٢: عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ اللّه كره لكم - أيّتها الأُمّة - أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها، كره لكم العبث في الصلاة...، وكره للرجل أن يغشى امرأته وهي حائض. فإن غشيها فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومنّ إلّا نفسه»[1].

الحديث ٣: ابن بابويه بالإسناد عن بعض أصحابنا قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام يوم الأربعاء وهو يحتجم، قلت له: إنّ أهل الحرمين يروون عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله إنّه قال: «من يحتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومنّ إلّا نفسه». فقال: «كذبوا، إنّما يصيب ذلك من حملته أُمّه في طمث[2]»[3].

الحديث ٤: بالإسناد عن سلاّم بن المستنير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين، وسأله عن أشياء، فلمّا همّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر: أخبرك - أطال اللّه بقاءك لنا وامتعنا بك- آنا نأتيك، فما نخرج من عندك حتّى ترقّ قلوبنا، وتسلوا أنفسنا عن الدنيا، ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثمّ نخرج من عندك، فإذا صرنا مع الناس والتجّار أحببنا الدنيا. قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: «إنّما هي القلوب: مرّة تصعب، ومرّة تسهل».

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: «أمّا إنّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول اللّه، نخاف علينا من النفاق». قال: «فقال: ولم تخافون ذلك؟ قالوا: إذا كنّا عندك

---

(١) الخصال: ٥٢٠، أبواب العشرين وما فوقه، الحديث ٩، وتفسير نور الثقلين ١: ٢١٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ٨١١.

(٢) الطمث: الحيض.

(٣) الخصال: ٣٨٦، باب السبعة، الحديث ٧٠.

فذكّرتنا ورغّبتنا وجلنا(١)، نسينا الدنيا، وزهدنا حتّى كأنّا نعاين الآخرة والجنّة والنّار ونحن عندك. فإذا أخرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل يكاد أن نحول عن الحالة التي كنّا عليها عندك، وحتّى كأنّا لم نكن على شيء. أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟

فقال لهم رسول اللّه: كلا، إنّ هذه خطوات الشيطان، فيرغبّكم في الدنيا.

واللّه لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة، ومشيتم على الماء. ولولا أنّكم تذنبون فتستغفرون اللّه لخلق الله خلقاً حتّى يذنبوا ثمّ يستغفروا اللّه فيغفر [الله] لهم. إنّ المؤمن مفتن(٢) توّاب. أمّا سمعت قول اللّه ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾(٣) وقال: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾(٤)»(٥).

الحديث ٥: بالإسناد إلى أبي خديجة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار؛ لأنّهم كانوا يأكلون البسر(٦)، فكانوا يبعرون بعراً. أي فأكل رجل من الأنصار الدباء(٧)، فلان بطنه فاستنجى بالماء. فبعث إليه النبيّ ﷺ، فجاء الرجل وهو خائف يظن أن يكون قد نزل فيه شيء

---

(١) وجل: خاف.

(٢) المفتن: الممتحن.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

(٤) سورة هود، الآية: ٩٠.

(٥) الكافي ٢: ٤٢٣، كتاب الأيمان والكفر، باب في تنقّل أحوال القلب، الحديث ١، وتفسير العيّاشي ١: ١٠٩، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣٢٧.

(٦) البسر: التمر قبل أن ينضج.

(٧) الدباء: القرع.

يســوؤه في استنجائه بالماء. فقال لـه: هل عملت في يومك هذا شيئاً؟ فقال: نعم، يا رســول اللّه. إنّي ـ واللّه ـ ما حملني على الاستنجاء بالماء إلّا أنّي أكلت طعاماً، فلان بطني، فلم تغن عنّي الحجارة شيئاً، فاستنجيت بالماء. فقال رسول اللّه ﷺ: هنيئاً لك؛ فإنّ اللّه ﷻ قد أنزل فيك آية، فابشر، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[1] فكنــت أوّل من صنع هــذا أوّل التوّابين وأوّل المتطهّرين»[2].

الحديث ٦: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال في قول اللّه ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾: «كان الناس يستنجون بالكرسف[3] والأحجار، ثمّ أحدث الوضوء، وهو خلق كريم، فأمر به رسول اللّه ﷺ وصنعه، فأنزل اللّه في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[4]»[5].

الحديث ٧: في تفسير قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ قيـل: معنى التقديم هنا طلب الولد؛ فإنّ في اقتناء الولــد الصالح يكــون تقديماً عظيمــاً؛ لقولـه ﷺ: «إذا مات ابــن آدم انقطع عملــه إلّا عن ثــلاث: ولد صالح يدعو لـه، وصدقة جاريــة، وعلم ينتفع به بعد موته». وقيل: هو تقديم الأفراط[6]؛ لقولـه ﷺ: «من قدّم ثلاثة من الولد

---

(١) سورة البقرة، الآية:٢٢٢

(٢) علل الشرائع ١: ٢٨٦، باب العلّة التي من أجلها كان الناس يستنجون، الحديث ١، وتفسير البرهان ١: ٤٦٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ١١.

(٣) الكرسف – بضم الكاف وسكون الراء وضم السين–: القطن.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

(٥) الكافي ٣: ١٨، كتاب الطهارة، باب القول عند دخول الخلاء...، الحديث ١٣، وتفسير الثقلين ١: ٢١٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢٨٠.

(٦) الأفراط جمع الفرط: وهو ما لم يدرك من الولد.

لم يبلغوا الحنث(١) لم تمسّه النار إلّا تحلّة القسم». فقيل: يا رسول اللّه، واثنان؟ قال: «واثنان». وقيل: هو التسمية عند الجماع. وقيل: هو الدعاء عند الجماع. ويؤيّده ما روي عن ابن عبّاس قال: قال النبيّ ﷺ: «إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليقل: بسم اللّه، اللّهمّ جنّبنا الشيطان، وجنّب الشيطان ما رزقتنا. فإن قدّر بينهما ولد لم يضرّه شيطان»(٢).

الآيات ٢٢٦-٢٣٤

﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ
عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ
لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى
ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ
ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا
فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن
طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ
أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ
فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ
ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ
ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ

(١) غلام لم يدرك الحنث أي: لم يجر عليه القلم.

(٢) راجع مجمع البيان ٢: ٨٩، تفسير سورة البقرة.

يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: قال رسول اللّه ﷺ: «ملعون ملعون من حلف بالطلاق أو حلف به»[2].

الحديث ٢: قال ﷺ: «أيما رجل ضرب امرأته فوق ثلاث أقامه اللّه يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فيفضحه فضيحة ينظر إليه الأوّلون والآخرون»[3].

الحديث ٣: في رواية عن ابن عمر قال: طلّقت زوجتي وهي حائض، فقال لي النبيّ ﷺ: «ما هكذا أمرك ربّك، إنّما السنّة أن تستقبل بها الطهر، فتطلّقها في كلّ طهر تطليقة»[4].

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢٢٦-٢٣٤.

(٢) عوالي اللآلي ١: ٢٦٣، الفصل العاشر: في أحاديث تتضمّن شيئاً من الآداب، الحديث ٥٢، ومستدرك الوسائل ١٦: ٤٩، باب أنه لا تنعقد اليمين بالطلاق، الحديث ٦.

(٣) عوالي اللآلي ١: ٢٥٤، الفصل العاشر: في أحاديث تتضمّن شيئاً من الآداب، الحديث ١٣، ومستدرك الوسائل ١٤: ٢٥٠، باب استحباب إكرام الزوجة وترك ضربها، الحديث ٦.

(٤) عوالي اللآلي ١: ٢٣١، الفصل التاسع: في أحاديث تتضمّن شيئاً من أبواب الفقه،

الحديث ٤: وفي رواية: أنّ ابن عمر طلّق امرأته ثلاثاً وهي حائض، فأمره النبيّ ﷺ أن يراجعها. فقال عبد اللّه بن عمر: فردّها عليّ ولم يرها شيئاً[1].

الحديث ٥: في «مجمع البيان» قال النبيّ ﷺ: ـ لمّا طلق ابن عمر زوجته وهي حائض مرّة ـ «فليراجعها، فإذا طهرت فليطلّق أو ليمسك»، وتلا النبيّ ﷺ ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[2][3].

الحديث ٦: في قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ﴾[4] روي أنّ امرأة معاذ قالت: يا رسول اللّه، ما حقّ الزوجة على زوجها؟ قال: «أن لا يضرب وجهها، ولا يقبّحها، وأن يطعمها ممّا يأكل، ويلبسها ممّا يلبس، ولا يهجرها»[5].

الحديث ٧: روي عنه ﷺ أنّه قال: «اتّقوا اللّه في النساء؛ فإنّكم أخذتموهنّ بأمانة اللّه، واستحللتم فروجهنّ بكلمة اللّه، ومن حقّكم عليهنّ أن لا يوطئن فراشكم من تكرهونه. فإن فعلن ذلك فاضربوهنّ ضرباً غير مبرح، ولهنّ عليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف»[6].

الحديث ٨: وفي كتاب «من لا يحضره الفقيه» روى عن الباقر عليه السلام قال: «جاءت امرأة إلى رسول اللّه ﷺ فقالت: يا رسول اللّه، ما حقّ الزوج على

الحديث ١٢٩.

(١) عوالي اللآلي ١: ٢٣١، الفصل التاسع: في أحاديث تتضمّن شيئاً من أبواب الفقه، الحديث ١٢٨.

(٢) سورة الطلاق، الآية: ١.

(٣) مجمع البيان ٢: ٩٩، تفسير سورة البقرة.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.

(٥) مجمع البيان ٢: ١٠٠، تفسير سورة البقرة، وعوالي اللآلي ٢: ١٤٢، المسلك الرابع، الحديث ٣٩٦.

(٦) مجمع البيان ٢: ١٠٠، تفسير سورة البقرة، الدّر المنثور ٢: ١٣٢، تفسير سورة البقرة.

المـرأة؟ فقال لها: تطيعه ولا تعصيه، ولا تصدّق من بيتها بشـيء إلّا بإذنه، ولا تصوم تطوّعاً إلّا بإذنه، ولا تمنعه نفسه وإن كانت على ظهر قتب، ولا تخرج من بيتها إلّا بإذنه. فإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتّى ترجع إلى بيتها. فقالت: يا رسـول اللّه، من أعظم الناس حقّاً على الرجـل؟ قال: والداه. قالت: فمن أعظم الناس حقاً على المرأة؟ قال: زوجها. قالت: فمالي من الحقّ عليه مثل ما له عليّ؟ قـال: لا، ولا من كلّ مائة واحدة. فقالت: والذي بعثك بالحقّ، لا يملك رقبتي رجل أبداً»(١).

الحديث ٩: في «الكافي» بإسـناده عن أبي عبد الله: «أنّ قوماً أتو رسـول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنّا رأينا أناساً يسجد بعضهم لبعض، فقال رسول الله ﷺ: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»(٢).

الحديث ١٠: روى هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنّ امرأة أتتها، فشـكت أنّ زوجهـا يطلّقها ويسـترجعها، يضارّها بذلـك. وكان الرجل في الجاهليّة إذا طلّق امرأته ثمّ راجعها قبل أن تنقضي عدّتها كان لـه ذلك، وإن طلّقها ألف مرّة لـم يكن للطلاق عندهم حدّ. فذكرت ذلك لرسول اللّه ﷺ، فنزلت: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾(٣) فجعل حـدّ الطلاق ثلاثاً، والطلاق الثالث قولـه: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ﴾(٤)(٥).

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٣٨، باب حقّ الزوج على المرأة، الحديث ٤٥١٣، ومجمع البيان ٢: ١٠١، تفسير سورة البقرة، مع اختلاف يسير.

(٢) الكافي ٥: ٥٠٧، كتاب المعيشة، باب حقّ الزوج على المرأة، الحديث ٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.

(٥) مجمع البيان ٢: ١٠٣، تفسير سورة البقرة.

الحديث ١١: روي أيضاً أنّه قيل للنبيﷺ: الطلاق مرّتان، فأين الثالثة؟ قال: «﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[1]»[2].

الحديث ١٢: روى ابن عبّاس قال: طلّق ابن كنانة امرأته ثلاثاً في مجلس واحد، فحزن عليها حزناً شديداً، فسأله رسول اللّهﷺ: «كيف طلّقتها؟». فقال: طلّقتها ثلاثاً في مجلس واحد، فقالﷺ: «إنّما تلك واحدة، فراجعها إن شئت» فراجعها[3].

الآية ٢٣٠

﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ﴾[4].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: جاءت امرأة رفاعة بن وهب القرظي إلى رسول اللّهﷺ فقالت: إنّي كنت عند رفاعة، فطلّقني، فبتّ طلاقي، فتزوّجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، وإنّ ما معه مثل هدبة الثوب، وإنّه طلّقني قبل أن يمسّني. فأرجع إلى ابن عمّي؟ فتبسّم رسول اللّهﷺ وقال: «أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتّى يذوق عسيلتك

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.

(٢) مجمع البيان ٢: ١٠٣، تفسير سورة البقرة، والدر المنثور ١: ٢٧٧، تفسير سورة البقرة.

(٣) عوالي اللآلي ١: ٢٣٢، الفصل التاسع، الحديث ١٣٠، ومستدرك الوسائل ١٥: ٣٠٤، باب أن من طلق مرتين...، الحديث ١٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.

وتذوقي عسيلته». وفي قصّة رفاعة وزوجته نزل: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾[1][2].

الحديث ٢: في عيون الأخبار بإسناده إلى الرضاﷺ قال: «قال رسول اللّهﷺ: ليس للصبي لبن خير من لبن أُمّه»[3].

الحديث ٣: وعنه بإسناده إلى الرضا أيضاً قال: «قال رسول اللّهﷺ: لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء؛ فإنّ اللبن يعدي»[4].

الحديث ٤: في «تفسير العياشي»، عن ابن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد اللّهﷺ، قال: «لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[5] جئن النساء يخاصمن رسول اللّهﷺ، وقلن: لا نصبر. فقال لهنّ رسول اللّهﷺ: كانت إحداكنّ إذا مات زوجها أخذت بعرة، فألقتها خلفها في دويرها في خدرها، ثمّ قعدت فإذا كان مثل ذلك اليوم من الحول أخذتها ففتّتها، ثمّ اكتحلت بها، ثمّ تزوّجت، فوضع اللّه عنكنّ ثمانية أشهر»[6].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.

(٢) مجمع البيان ٢: ١٠٦، تفسير سورة البقرة، والدر المنثور ١: ٢٨٣، تفسير سورة البقرة.

(٣) عيون أخبار الرضاﷺ ١: ٣٨، باب ما جاء عن الرضاﷺ من الأخبار المجموعة، الحديث ٦٩.

(٤) عيون أخبار الرضاﷺ ١: ٣٧، باب ما جاء عن الرضاﷺ من الأخبار المجموعة، الحديث ٦٧.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٣٤.

(٦) تفسير العيّاشي ١: ١٢١، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣٨٦، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٢٩، تفسير سورة البقرة، الحديث ٨٩٥.

الحديث ٥: بالإسناد عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة يتوفى عنها زوجها وتكون في عدّتها: أتخرج في حقّ؟ فقال: «إنّ بعض نساء النبيّ صلى الله عليه وآله سألته فقالت: إنّ فلانة توفى عنها زوجها، فتخرج في حقّ ينوبها؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: أفّ لكن! قد كنتنّ قبل أن أُبعث فيكنّ وإنّ المرأة منكنّ إذا توفّي عنها زوجها أخذت بعرة، فرمت بها خلف ظهرها، ثمّ قالت: لا أمتشط ولا أكتحل ولا أختضب حولاً كاملاً. وإنّما أمرتكنّ بأربعة أشهر وعشراً ثمّ لا تصبرن. لا تمتشط، ولا تكتحل، ولا تختضب، ولا تخرج من بيتها نهاراً، ولا تبيت عن بيتها. فقالت: يا رسول الله، فكيف تصنع إن عرض لها حقّ؟ فقال: تخرج بعد زوال الشمس، وترجع عند المساء، فتكون لم تبت عن بيتها. قلت له: فتحجّ؟ قال: نعم»[1].

الآيات ٢٣٥-٢٤٢

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ
ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟
عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ
وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟
لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ
﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ
أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟
ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ
وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا

(١) البرهان في تفسير القرآن ١: ٤٨٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣.

﴿عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: وفي «نهج البلاغة» قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يأتي على الناس زمان عضوض[2] يعضّ الموسر[3] فيه على ما في يديه، ولم يؤمر بذلك، قال الله سبحانه: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[4]. تنهد[5] فيه الأشرار، وتستذلّ الأخيار ويبايع المضطرّين، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرّين»[6].

الحديث ٢: عن ابن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان عضوض، يعضّ كلّ امرىء على ما في يديه، وينسون الفضل بينهم، قال الله: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾»[7].

الحديث ٣: عن زيد بن ثابت: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يصلّي بالهاجرة، وكانت أثقل الصلوات على أصحابه، فلا يكون وراءه إلّا الصفّ والصفّان.

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢٣٥-٢٤٢.

(٢) العضوض - بالفتح- الشديد.

(٣) الموسر: الغني.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.

(٥) تنهد: أي ترتفع.

(٦) نهج البلاغة ٤: ١٠٨، باب المختار من حكم أمير المؤمنين، رقم ٤٦٨.

(٧) تفسير العيّاشي ١: ١٢٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ٤١٤، وتفسير الصافي ١: ٢٦٧، تفسير سورة البقرة.

فقال: «لقد هممت أن أحرق على قوم لا يشـهدون الصلاة بيوتهم»، فنزلت هذه الآية(١).

الحديث ٤: وفي «الكافي» و«التهذيب» عن الباقرعليه السلام في الصلاة الوسطى؟ قال: «هي صلاة الظهر، وهي أوّل صلاة صلاّها رسول اللّهصلى الله عليه وآله وسلم، وهي وسط النهار، ووسط الصلاتين بالنهار: صلاة الغداة وصلاة العصر».

وفي بعض القراءات: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ صلاة العصر وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ قـال: «ونزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسـول اللّهصلى الله عليه وآله وسلم في سـفر، فقنت فيها رسـول اللّهصلى الله عليه وآله وسلم وتركها على حالها في السفر والحضر، وأضاف للمقيم ركعتين، وإنّما وضعـت الركعتان اللتان أضافهما النبيّصلى الله عليه وآله وسلم يـوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام، فمن صلّى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلّها أربع ركعات كصلاة الظهر في سائر الأيّام»(٢).

الحديث ٥: وفي «الكافي» عن النبيّصلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا يزال الشـيطان ذعراً من المؤمـن ما حافظ على الصلوات الخمس، فإذا ضيّعهنّ تجرأ عليه، فأدخله في العظام»(٣).

الحديث ٦: روي عن عليعليه السلام قال: «قال النبيّصلى الله عليه وآله وسلم: إنّ لله في السماء الدنيا حلقة تزول فيها الشمس، فإذا زالت الشمس سبح كلّ شيء لربّنا، فأمر اللّه

---

(١) مجمع البيان ٢: ١٢٦، تفسير سورة البقرة.

(٢) الكافي ٣: ٢٧١، كتاب الصلاة، باب فرض الصلاة، الحديث ١، وتهذيب الأحكام ٢: ٢٤١، باب فضل الصلاة...، الحديث ٢٣.

(٣) الكافي ٣: ٢٦٩، كتاب الصلاة، باب من حافظ على صلاته أو ضيّعها، الحديث ٨.

سبحانه بالصلاة في تلك الساعة، وهي الساعة التي تفتح فيها أبواب السماء، فلا تغلق حتّى يُصلّي الظهر ويستجاب فيها الدعاء»[١].

الحديث ٧: روي مرفوعاً إلى النبيّ ﷺ: «لأنّها بين صلاتي النهار وصلاتي الليل، وإنّما خصّت بالذكر لأنّها تقع في وقت اشتغال الناس في غالب الأمر»[٢].

الحديث ٨: في «علل الشرائع» بإسناده إلى الحسن بن عليّ بن أبي طالب عن النبيّ صلوات اللّه عليهم أجمعين في حديث طويل: «وأمّا صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم فيها من الشجرة، فأخرجه اللّه من الجنّة، فأمر اللّه ﷻ ذرّيّته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة، واختارها لأمّتي، فهي من أحبّ الصلوات إلى اللّه ﷻ، وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات»[٣].

الحديث ٩: روى الثعلبي بإسناده عن عائشة قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ أفضل الصلوات عند اللّه صلاة المغرب، لم يحطّها اللّه عن مسافر ولا مقيم، فتح اللّه بها صلاة اللّيل، وختم بها صلاة النهار. فمن صلّى المغرب وصلّى بعدها ركعتين بنى اللّه له قصراً في الجنّة، ومن صلّى بعدها أربع ركعات غفر اللّه له ذنب عشرين أو أربعين سنة»[٤].

---

(١) مجمع البيان ٢: ١٢٧، تفسير سورة البقرة.

(٢) مجمع البيان ٢: ١٢٧، تفسير سورة البقرة.

(٣) علل الشرائع ٢: ٣٣٧، باب العلة التي من أجلها فرض الله ﷻ على الناس خمس صلوت....، الحديث ١، ومن لايحضره الفقيه ١: ٢١١، علّة وجوب خمس صلوات في خمس مواقيت، الحديث ٦٤٣.

(٤) مجمع البيان ٢: ١٢٧، تفسير سورة البقرة، وتفسير القرطبي ٣: ٢١٠، تفسير سورة البقرة.

الحديث ١٠: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من صلّى العشاء الآخرة في جماعة كان كقيام نصف ليلة، ومن صلّى صلاة الفجر في جماعة كان كقيام ليلة»(١).

الحديث ١١: قال النبي ﷺ: «لا يحلّ لامرأة تؤمن باللّه واليوم الآخر أن تحدّ على ميّت أكثر من ثلاثة أيام، إلّا على زوج أربعة أشهر وعشراً»(٢).

الآيات ٢٤٣-٢٥٤

﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ

---

(١) مجمع البيان ٢: ١٢٧، تفسير سورة البقرة، وسنن أبي داود ١: ١٣٤، الحديث ٥٥٥، مع اختلاف يسير.

(٢) عوالي اللآلي ٢: ١٤٣، المسلك الرابع، الحديث ٤٠٠، ومستدرك الوسائل ١٥: ٣٦٢، باب وجوب الحداد...، الحديث ٩.

لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ
وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً
لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم
بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ
فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ
لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ
قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ
وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ
ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ
لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ
ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ
فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ
ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا
جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ
لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾»(١).

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢٤٣-٢٥٤.

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: بالإسناد عن أيّوب الخزاز قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «لمّا أُنزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾[1] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم زدني. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾[2]. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: اللّهمّ زدني، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ﴾[3]. فعلم رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أنّ الكثير من اللّه عزّ وجلّ لا يحصى وليس له منتهى»[4].

الحديث ٢: قال الكلبي في سبب نزول هذه الآية: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «من تصدّق بصدقة فله مثلها في الجنّة». فقال أبو الدحداح الأنصاري ـ واسمه عمرو بن الدحداح ـ: يا رسول اللّه، إنّ لي حديقتين: إن تصدّقت بإحداهما فإنّ لي مثليها في الجنّة؟ قال: «نعم». قال: وأمّ الدحداح معي؟ قال: «نعم». قال: والصبيّة معي؟ قال: «نعم». فتصدّق بأفضل حديقتيه، فدفعها إلى رسول اللّه، فنزلت الآية، فضاعف اللّه له صدقته ألفي ألف، وذلك قوله: ﴿أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ﴾. قال: فرجع أبو الدحداح، فوجد أُمّ الدحداح والصبيّة في الحديقة التي جعلها صدقة، فقام على باب الحديقة، وتحرّج أن يدخلها، فنادى: يا أمّ الدحداح! قالت: لبّيك، يا أبا الدحداح. قال: إنّي قد جعلت حديقتي هذه صدقة، واشتريت مثليها في الجنّة، وأمّ الدحداح معي والصبيّة معي. قالت: بارك اللّه لك فيما شريت وفيما اشتريت. فخرجوا منها، وأسلموا

---

(١) سورة النمل، الآية: ٨٩، وسورة القصص، الآية: ٨٤.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

(٤) معاني الأخبار: ٣٩٧، باب معنى نوادر المعاني، الحديث ٥٤، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٤٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٩٦٥.

الحديقة إلى النبيّ، فقال النبيّ ﷺ: «كم نخلة متدلّ عذوقها لأبى الدحداح في الجنّة»[١].

الحديث ٣: في قوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾[٢] عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: «قال رسول اللّه ﷺ: إنّ اللّه تبارك وتعالى اختار من كلّ شيء أربعة: اختار من الأنبياء أربعة للسيف: إبراهيم وداود وموسى وأنا»[٣].

الحديث ٣: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ روى الزمخشري في «ربيع الأبرار» عن ابن عمر قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إنّ اللّه ليدفع بالمسلم الصالح نحو مائة ألف بيت من جيرانه البلاء»، ثمّ قرأ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ الآية[٤].

الحديث ٤: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «لولا عباد لله ركّع وصبيان رضّع وبهائم رتّع لصبّ عليكم العذاب صبّاً»[٥].

الحديث ٥: روى جابر بن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ اللّه يصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله، ولا يزالون في حفظ اللّه مادام فيهم»[٦].

---

(١) مجمع البيان ٢: ١٣٧، تفسير سورة البقرة، ومستدرك الوسائل ٧: ٢٦٢، باب نوادر ما يتعلق بأبواب الصدقة، الحديث ٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

(٣) الخصال: ٢٢٥، باب الأربعة، الحديث ٥٨، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٥٢، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٠٠.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

(٥) تفسير البرهان ١: ٥١٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٤، وكنز العمّال ٩: ٥، الحديث ٢٤٦٥٤.

(٦) مجمع البيان ٢: ١٥٢، تفسير سورة البقرة، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٥٣، تفسير سورة البقرة،

الحديث ٦: في قوله تعالى: ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ﴾[١] ذكر في «كمال الدين وتمام النعمة» بإسناده إلى محمّد بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عن رسول اللّٰه ﷺ، قال: «... وعاش داود عليه السلام مائة سنة: منها أربعين سنة ملكه»[٢].

الحديث ٧: بالإسناد عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «قال رسول اللّٰه ﷺ: ما خلق اللّٰه خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي. قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول اللّٰه، أفأنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال ﷺ: يا عليّ، إنّ اللّٰه تعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك ـ يا علي ـ وللأئمّة من بعدك، وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا»، الحديث[٣].

الآيات ٢٥٥-٢٥٧

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

الحديث ١٠٠٧.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٥٢٤، باب ما جاء في التعمير، الحديث ٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٧، باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة، الحديث ٢٢، وتفسير القمّي ١: ١٨، المقدمة.

يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١ : بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء النبيّ صلى الله عليه وآله وبناته، وكانت تبيع منهنّ العطر، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله وهي عندهنّ، فقال: إذا أتيتنا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله. قال: فإذا بعت فأحسني، ولا تغشي؛ فإنّه أتقى وأبقى للمال. فقالت: يا رسول الله، ما أتيت بشيء من بيعي، وإنّما أتيت أن أسألك عن عظمة الله عزّ وجلّ ؟ فقال: جلّ جلال الله، سأحدّثك عن بعض ذلك، ثمّ قال: إنّ هذه الأرض بمن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي[2]، وهاتان بمن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي، والثالثة حتّى انتهى إلى السابعة، وتلا هذه الآية: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[3].

والسبع الأرضين بمن فيهنّ ومن عليهنّ على ظهر الديك كحلقة ملقاة في فلاة قي، والديك له جناحان: جناح في المشرق، وجناح في المغرب، ورجلاه في التخوم[4]. والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاة في فلاة قي. والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاة في فلاة قي. والسبع والديك والصخرة والحوت بمن فيه ومن عليه على البحر المظلم كحلقة ملقاة في

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢٥٥-٢٥٧.

(٢) القي: القفر.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ١٢.

(٤) التخوم: جمع تخم وهو المنتهى والحد.

فلاة قي. والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم على الهواء الذاهب كحلقة ملقاة في فلاة قي. والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء على الثرى كحلقة ملقاة في فلاة قي. ثمّ تلا هذه الآية: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾(١). ثمّ انقطع الخبر عن الثرى والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى ومن فيه ومن عليه عند السماء الأولى كحلقة في فلاة قي. [وهذا كلّه وسماء الدنيا بمن عليها ومن فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي]. وهاتان السماوان ومن فيهما ومن عليهما عند التي فوقهما كحلقة في فلاة قي. وهذه الثلاث بمن فيهنّ ومن عليهنّ عند الرابعة كحلقة في فلاة قي، حتّى انتهى السابعة. وهنّ ومن فيهنّ ومن عليهنّ عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قي. وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد(٢) كحلقة في فلاة قي. وتلا هذه الآية: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾(٣).

وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء التي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي. وهذه السبع والبحر المكنون وجبال البرد عن حجب النور كحلقة في فلاة قي. وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي كحلقة في فلاة قي.

ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾(٤). وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب

---

(١) سورة طه، الآية: ٦.

(٢) البرد: شيء ينزل من السماء يشبه الحصى.

(٣) سورة النور، الآية: ٤٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي. وتلا هذه الآية: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[(١)]»[(٢)].

الحديث ٢: في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ قيل: نزلت الآية في رجل من الأنصار كان له غلام أسود يقال له صبيح، وكان يكرهه على الإسلام. وقيل: نزلت في رجل من الأنصار يدعى أبا الحصين، وكان له ابنان، فقدم تجّار الشام إلى المدينة يحملون الزيت. فلمّا أرادوا الرجوع من المدينة أتاهم ابنا أبي الحصين، فدعوهما إلى النصرانيّة، فتنصّرا ومضيا إلى الشام، فأخبر أبو الحصين رسول اللّهﷺ، فأنزل اللّه تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ فقال رسول اللّهﷺ: «أبعدهما اللّه! هما أوّل من كفر». فوجد أبو الحصين في نفسه على النبيّ حين لم يبعث في طلبهما، فأنزل اللّه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[(٣)] الآية. قال: وكان هذا قبل أن يؤمر النبيّ بقتال أهل الكتاب، ثمّ نسخ[(٤)].

الحديث ٣: في كتاب «الخصال» عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال: «قال رسول اللّهﷺ في حديث طويل: الأمور ثلاثة: أمر تبيّن لك رشده فاتّبعه، وأمر تبيّن لك غيّه فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فردّه إلى اللّه عزّ وجلّ»[(٥)].

---

(١) سورة طه، الآية: ٥.

(٢) تفسير البرهان ١: ٥١٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ١١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٦٤، تفسير سورة الطلاق، الحديث ٨٩.

(٣) سورة النساء، الآية: ٦٥.

(٤) مجمع البيان ٢: ١٦٢، تفسير سورة البقرة.

(٥) الخصال: ١٥٣، باب الثلاثة، الحديث ١٨٩، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٦٢، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٠٥٠.

الحديث ٤: روى ابن بابويه بسنده عن عبد اللّه بن عبّاس قال: قال رسول اللّهﷺ: «من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسّك بولاية أخي ووصيي عليّ بن أبي طالبعليه السلام؛ فإنّه لا يهلك من أحبّه وتولاّه، ولا ينجو من أبغضه وعاداه»(١).

الحديث ٥: روى ابن بابويه بإسناده عن حذيفة بن أسيد قال: قال رسول اللّهﷺ: «يا حذيفة، إنّ حجّة اللّه عليكم بعدي عليّ بن أبي طالب. الكفر به كفر باللّه، والشرك به شرك باللّه، والشكّ فيه شكّ في اللّه، والإلحاد فيه إلحاد في اللّه، والإنكار له إنكار لله، والايمان به إيمان باللّه؛ لأنّه أخو رسول اللّه ووصيّه وامام أُمّته، وهو حبل اللّه المتين، وعروته الوثقى لا انفصام لها. وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له: غال ومقصّر. يا حذيفة، لا تفارقنّ عليّاً فتفارقني، ولا تخالفنّ عليّاً فتخالفني. إنّ عليّاً منّي، وأنا منه. من أسخطه فقد أسخطني، ومن أرضاه فقد أرضاني»(٢).

الحديث ٦: وعنه بإسناده قال: قال رسول اللّهﷺ: «الأئمة من ولد الحسين: من أطاعهم فقد أطاع اللّه، ومن عصاهم فقد عصى اللّه. هم العروة الوثقى، وهم الوسيلة إلى اللّه تعالى»(٣).

الحديث ٧: وعنه بإسناده قال رسول اللّهﷺ: «من أحبّ أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحبّ عليّ وأهل بيته»(٤).

---

(١) معاني الأخبار: ٣٦٨، باب معنى العروة الوثقى التي لا انفصام لها، الحديث ١.

(٢) تفسير البرهان ١: ٥٢٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥، وبحار الأنوار ٣٨: ٩٧، باب جوامع الأخبار...، الحديث ١٤.

(٣) تفسير البرهان ١: ٥٢٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٦، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٦٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٠٥٧.

(٤) تفسير البرهان ١: ٥٢٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٧، وتفسير كنز الدقائق ١: ٦١٥، تفسير

الحديث ٨: ومن طريق المخالفين ما رواه موفّق بن أحمد بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال رسول اللّه ﷺ لعلي عليه السلام: «أنت العروة الوثقى»(١).

الحديث ٩: روى الحسين بن الجبير في نخب المناقب، بإسناده إلى الرضا عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: من أحبّ أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٢).

الحديث ١٠: روى ابن شاذان عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول اللّه ﷺ: تكون بعدي فتنة مظلمة، [الناجي منها] [من تمسّك] بالعروة الوثقى. فقيل: يا رسول اللّه، وما العروة الوثقى؟ قال: ولاية سيّد الوصيّين. قيل: يا رسول اللّه، ومن سيّد الوصيّين؟ قال: أمير المؤمنين. قيل: [يا رسول اللّه] ومن أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين وإمامهم بعدي. قيل: يا رسول اللّه، من مولى المسلمين وامامهم بعدك؟ قال: أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٣).

الحديث ١١: في «عيون الأخبار» بإسناده إلى أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل اللّه المتين فليوال عليّاً بعدي، وليعاد عدوّه، وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده»(٤).

سورة البقرة.

(١) المناقب للخوارزمي: ٦١، الفصل الخامس: في بيان أنّه من أهل البيت، الحديث ٣١، وتفسير البرهان ١: ٥٢٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ٩.

(٢) تفسير البرهان ١: ٥٢٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٠.

(٣) مائة منقبة: ١٤٩، المنقبة الحادية والثمانون.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٢، باب فيما جاء عن الإمام عليّ بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرقة، الحديث ٤٣، وأمالي الصدوق: ٧٠، المجلس الخامس، الحديث ٣٧.

الحديث ١٢: في كتاب «الخصال» عن عبد اللّه بن عبّاس قال: قام رسول اللّه ﷺ فينا خطيباً فقال في آخر خطبته: «... ونحن كلمة التقوى، وسبيل الهدى، والمثل الأعلى، والحجّة العظمى، والعروة الوثقى»[١].

الحديث ١٣: في «أمالي شيخ الطائفة» رحمه الله بإسناده إلى علي عليه السلام، عن النبيّ ﷺ: «أنّه تلا هذه الآية: ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٢]. قيل: يا رسول اللّه، من أصحاب النّار؟ قال: من قاتل عليّاً بعدي، أولئك هم أصحاب النّار، هم مع الكفّار، فقد كفروا بالحقّ لما جاءهم»[٣].

الآيات ٢٥٨-٢٦٠

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ

---

(١) الخصال: ٤٣٢، باب العشرة، الحديث ١٤، تفسير نور الثقلين ١: ٢٦٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٠٦٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨١.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٦٤، المجلس الثالث عشر، الحديث ٧٦٣.

تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾(١).

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: عن النبيّ ﷺ في حديث قد ذكر فيه بخت نصّر وقتله من قتل من اليهود على دم يحيى بن زكريا في سبعة وأربعين سنة من ملكه، قال: «فبعث الله تعالى العزير نبيّاً إلى أهل القرى التي أمات الله ﷻ أهلها، ثمّ بعثهم له، وكانوا من قرى شتّى، فهربوا فرقاً من الموت، فقتلوا في جوار عزير، وكانوا مؤمنين. وكان يختلف إليهم، ويسمع كلامهم وإيمانهم، وأحبّهم على ذلك، وآخاهم عليه. فغاب عنهم يوماً واحداً، ثمّ أتاهم، فوجدهم صرعى موتى، فحزن عليهم، فقال: أنّى يحيي هذه الله بعد موتها؛ تعجباً منه حيث أصابهم، وقد ماتوا أجمعين في يوم واحد. فأماته الله ﷻ عند ذلك مائة عام، فلبث فيهم مائة سنة، ثمّ بعثهم وكانوا مائة ألف مقاتل، ثمّ قتلهم الله أجمعين، لم يفلت منهم أحد على يدي بخت نصّر»(٢).

الحديث ٢: وفي «تفسير البرهان» عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ، قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ هكذا: ألم تر إلى العظام كيف ننشزها ثمّ نكسوها لحماً فلمّا تبيّن له». قال: ما تبيّن لرسول الله ﷺ أنّها في السماوات،

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢٥٨-٢٦٠.

(٢) تفسير الصافي ١: ٢٩١، تفسير سورة البقرة، وبحار الأنوار ١٤: ٣٧٢، باب قصص أرميا ودانيال وعزير وبخت نصّر، الحديث ١٣.

قال الرسول ﷺ: أعلم: أنّ اللّه على كلّ شيء قدير. سلّم رسول اللّه ﷺ للربّ وآمن بقوله: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[1][2].

الآيات ٢٦١-٢٧٤

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي
كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ
عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ
وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ﴿٢٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ
مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ
فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ
﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ
جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ
بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن
تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ
فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ
ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾
ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

(٢) تفسير البرهان ١: ٥٣٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣، وتفسير العيّاشي ١: ١٤١، تفسير سورة البقرة، الحديث ٤٦٧.

وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ
وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ
ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن
تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا
تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ
يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ
لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ
تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ
عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[2] روي عن ابن عمر أنه قال: لمّا نزلت هذه الآية قال رسول اللّهﷺ: «ربّ زد أُمّتي». فنزل قوله: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[3]. قال: «ربّ زد أُمّتي». فنزل: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[4][5].

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢٦٠-٢٧٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

(٤) سورة الزمر، الآية: ١٠.

(٥) مجمع البيان ٢: ١٨٠، تفسير سورة البقرة، وتفسير القرطبي ٣: ٣٠٣، تفسير سورة البقرة.

الحديث ٢: في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا﴾(١) روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «المنّان بما يعطي لا يكلّمه اللّه، ولا ينظر إليه، ولا يزكّيه، وله عذاب أليم»(٢).

الحديث ٣: في كتاب «الخصال» عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: إنّ اللّه كره لكم ـ أيّتها الأمّة ـ أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها... وكره المنّ في الصدقة»(٣).

الحديث ٤: عن أبي ذر عن النبيّ ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلّمهم اللّه: المنّان الذي لا يعطي شيئاً إلّا بمنّة، والمسبل أزاره، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر»(٤).

الحديث ٥: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه ﷺ: إنّ اللّه جلّ جلاله كره لي ستّ خصال وكرههنّ للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي: العبث في الصلاة، والرفث في الصوم، والمنّ بعد الصدقة...»(٥).

الحديث ٦: في قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ﴾(٦) الآية، روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «إذا سأل السائل فلا تقطعوا عليه مسألته حتّى يفرغ منها، ثمّ ردّوا عليه بوقار ولين: إمّا ببذل يسير، أو ردّ جميل؛ فإنّه

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٢.

(٢) مجمع البيان ٢: ١٨١، تفسير سورة البقرة، والتبيان في تفسير القرآن ٢: ٣٣٤، تفسير سورة البقرة.

(٣) الخصال: ٥٢٠، أبواب العشرين وما فوقه، الحديث ٩، وأمالي الصدوق: ٣٧٧، المجلس الخمسون، الحديث ٤٧٨.

(٤) الخصال: ١٨٤، باب الثلاثة، الحديث ٢٥٣، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٨٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ١١١٠.

(٥) الخصال: ٣٢٧، باب الستّة، الحديث ١٩، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٨٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ١١١١.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٦٣.

قد يأتيكم من ليس بإنس ولا جانّ، ينظرون كيف صنيعكم فيما خوّلكم اللّه تعالى»[١].

الحديث ٧: روى عليّ بن إبراهيم [قال]: قال الصادق عليه السلام: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من أسدى إلى مؤمن معروفاً ثمّ آذاه بالكلام أو منّ عليه فقد أبطل صدقته، ثمّ ضرب فيه مثلاً فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[٢].

وقال: من كثر امتنانه وأذاه لمن يتصدّق عليه بطلت صدقته، كما يبطل التراب الذي يكون على الصفوان، والصفوان الصخرة الكبيرة التي تكون في المفازة، فيجيء المطر، فيغسل التراب منها، ويذهب به. فضرب اللّه هذا المثل لمن اصطنع معروفاً ثمّ أتبعه بالمنّ والأذى»[٣].

الحديث ٨: في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم ﴾[٤] قال سعيد بن عمير: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّ كسب الرجل أطيب؟ قال: «عمل الرجل بيده، وكلّ بيع مبرور»[٥].

---

(١) مجمع البيان ٢: ١٨٣، تفسير سورة البقرة، وتفسير القرطبي ٣: ٣١٠، تفسير سورة البقرة.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.

(٣) تفسير البرهان ١: ٥٤٢، تفسير سورة البقرة، الحديث ١، وتفسير القمّي ١: ٩١، تفسير سورة البقرة.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٧.

(٥) مجمع البيان ٢: ١٩١، تفسير سورة البقرة، والدر المنثور ١: ٣٤٧، تفسير سورة البقرة.

الحديث ٩: بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أمر بالنخل أن يزكّى يجيء قوم بألوان من التمر، ـ ومن أردى التمر يؤدّونه عن زكاتهم تمرًا يقال له الجعرور والمعافارة ـ قليلة اللحاء، عظيمة النوى ـ وكان بعضهم يجيء بها عن التمر الجيّد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تخرصوا هاتين النخلتين، ولا تجيئوا منها بشيء. وفي ذلك نزل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ والإغماض أن تأخذ هاتين التمرتين»(1).

الحديث ١٠: عن رفاعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عبد الله بن رواحة فقال: لا تخرصوا جعروراً ولا معافارة. وكان أُناس يجيئون بتمر سوء، فأنزل الله جلّ ذكره: ﴿وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾. وذكر: أنّ عبد الله خرص عليهم تمر سوء، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تخرصوا جعروراً ولا معافارة»(2).

الحديث ١١: عن جعفر بن محمّد قال: «كان أهل المدينة يأتون بصدقة الفطر إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيه عذق ويسمّى الجعرور وعذق يسمّى معافارة، كانا عظيم نواهما، رقيق لحاؤهما، في طعمهما مرارة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للخارص: لا تخرص عليهم هذين اللونين؛ لعلّهم يستحيون،

(١) تفسير البرهان ١: ٥٤٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

(٢) تفسير البرهان ١: ٥٤٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ٦، وتفسير العيّاشي ١: ١٤٩، تفسير سورة البقرة، الحديث ٤٩٠.

لا يأتون بهما، فأنزل اللّه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾»(١).

الحديث ١٢: في «مجمع البيان» روى ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد يسمع أهل الجمع: أين الذين كانوا يعبدون الناس؟ قوموا خذوا أُجوركم ممّن عملتم له؛ فإنّي لا أقبل عملاً خالطه شيء من الدنيا وأهلها»(٢).

الحديث ١٣: روي عن النبي ﷺ أنّه قال: «إنّ اللّه يقبل الصدقات، ولا يقبل منها إلّا الطيّب»(٣).

الحديث ١٤: في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾(٤) يروى عن النبيّ ﷺ أنه قال: «إنّ اللّه تعالى آتاني القرآن، وآتاني من الحكمة مثل القرآن، وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة إلّا كان خراباً. ألا فتفقّهوا أو تعلّموا، فلا تموتوا جهّالاً»(٥).

الحديث ١٥: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ ـ وقد ذكر القرآن ـ: لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه، مصابيح الهدى، ومنار الحكمة»(٦).

---

(١) تفسير البرهان ١: ٥٤٦، تفسير سورة البقرة، الحديث ٩، وتفسير العيّاشي ١: ١٥٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ٤٩٣.

(٢) مجمع البيان ٢: ١٨٥، تفسير سورة البقرة، وكنز العمّال ٣: ٤٨٥، الحديث ٧٥٤٢.

(٣) مجمع البيان ٢: ٢٠٨، تفسير سورة البقرة، وتفسير الصافي ١: ٢٩٨، تفسير سورة البقرة.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(٥) مجمع البيان ٢: ١٩٤، تفسير سورة البقرة، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٨٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ١١٣٧.

(٦) الكافي ٢: ٥٩٨، كتاب فضل القرآن، الحديث ٢.

الحديث ١٦: عن أبي جعفر عليه السلام قال: «بينما رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذات يوم في بعض أسفاره، إذ لقيه ركب، فقالوا: السلام عليك يا رسول اللّه. فالتفت إليهم وقال: من أنتم؟ قالوا: مؤمنون. قال: فما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء اللّه، والتسليم لأمر اللّه، والتفويض إلى اللّه. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء. فإن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتّقوا اللّه الذي إليه ترجعون»(١).

الحديث ١٧: عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابه رفعه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «ما قسم اللّه للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل. ولا بعث اللّه نبيّاً ولا رسولاً حتّى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أُمّته. وما يضمر النبيّ في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين. وما أدّى العبد فرائض اللّه حتّى عقل عنه. ولا بلغ جميع العابدين في فضل عباداتهم ما بلغ العاقل. والعقلاء هم أُولو الألباب، الذين قال اللّه تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٢)»(٣).

الحديث ١٨: بالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: صدقة السرّ تطفي غضب الربّ تبارك وتعالى»(٤).

---

(١) الخصال: ١٤٦، باب الثلاثة، الحديث ١٧٥، والكافي ٢: ٥٢، كتاب الإيمان والكفر، باب حقيقة الإيمان واليقين، الحديث ١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(٣) الكافي ١: ١٢، كتاب العقل والجهل، الحديث ١١، وتفسير نور الثقلين ٤: ٤٨٠، تفسير سورة الزمر، الحديث ٢٣، مع اختلاف يسير.

(٤) الكافي ٤: ٧، أبواب الصدقة، باب فضل صدقة السرّ، الحديث ٣، وتهذيب الأحكام ٤: ١٠٥، باب من الزيادات في الزكاة، الحديث ٣٣.

الحديث ١٩: في «من لا يحضره الفقيه»، قال رسول الله ﷺ: في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1] قال: «نزلت في النفقة على الخيل»[2].

الحديث ٢٠: في «تفسير العيّاشي» عن ابن إسحاق قال: كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم لم يملك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية. فبلغ ذلك النبيّ ﷺ، فقال: «يا عليّ، ما حملك على ما صنعت؟» قال: «إنجاز موعود الله». فأنزل الله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[3][4].

الحديث ٢١: روى الشيخ المفيد في «الاختصاص» بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، ما عملت في ليلتك؟» قال عليه السلام: «ولِمَ يا رسول الله؟». قال: «نزلت فيك أربعة معالي». قال: «بأبي أنت وأُمّي، كانت معي أربعة دراهم، فتصدّقت بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية». قال: «فإنّ الله أنزل فيك: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[5]»[6].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٨، باب ثواب النفقة على الخيل، الحديث ٢٤٧٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

(٤) تفسير العيّاشي ١: ١٥١، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥٠٢، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٩٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ١١٥٣.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

(٦) الاختصاص: ١٥٠، من كتاب ابن دأب في فضل أمير المؤمنين، وتفسير البرهان ١: ٥٥١،

﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: روى عليّ بن إبراهيم بسنده عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء رأيت قوماً يريد أحدهم أن يقوم، فلا يقدر أن يقوم من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾. وإذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوّاً وعشيّاً، ويقولون ربّنا متى تقوم الساعة»[2].

الحديث ٢: روى عليّ بن إبراهيم، عن أبيه بسنده، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في حديث طويل يقول فيه عليه السلام: «إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد وضع ما مضى من الربا، وحرّم عليهم ما بقي. فمن جهله وسع له جهله حتّى يعرفه، فإذا عرف تحريمه حرم عليه، ووجب عليه فيه العقوبة إذا ركبه، كما يجب على من يأكل الربا»[3].

تفسير سورة البقرة، الحديث ٥، مع اختلاف يسير.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

(٢) تفسير البرهان ١: ٥٥٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٩١، تفسير سورة البقرة، الحديث ١١٥٧.

(٣) الكافي ٥: ١٤٥، كتاب المعيشة، باب الربا، الحديث ٥، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٩٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ١١٦٦.

الحديث ٣: روي عن علي ﷺ أنه قال: «لعن رسول اللّه ﷺ في الربا خمسة: آكله وموكّله وشاهديه وكاتبه»(١).

أقول: والمنصوص عن النبيّ ﷺ تحريم التفاضل في ستّة أشياء: الذهب والفضّة والشعير والتمر والملح، وقيل: الزبيب. قال ﷺ: «إلاّ مثلاً بمثل يداً بيد، من زاد أو استزاد فقد أربى»(٢).

الحديث ٤: ذكر في «تفسير عليّ بن إبراهيم» أنّ سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٣) ما يلي: لمّا أنزل اللّه: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾(٤) قام خالد بن الوليد إلى رسول اللّه ﷺ فقال: يا رسول اللّه، ربا أبي في ثقيف، وقد أوصاني عند موته بأخذه. فأنزل اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٢٧٨ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(٥). قال: «من أخذ الربا وجب عليه القتل، وكلّ من أربى وجب عليه القتل»(٦).

الحديث ٥: في الكافي بسنده عن أبي عبد اللّه ﷺ قال: «صعد رسول اللّه ﷺ المنبر ذات يوم، فحمد اللّه وأثنى عليه، وصلّى على أنبيائه صلّى

---

(١) مجمع البيان ٢: ٢٠٨، تفسير سورة البقرة، ووسائل الشيعة ١٨: ١٢٧، باب تحريم أخذ الربا...، الحديث ٤.

(٢) راجع مجمع البيان ٢: ٢٠٧، تفسير سورة البقرة.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٨.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

(٥) سورة البقرة، الآيتان: ٢٧٨-٢٧٩.

(٦) تفسير القمّي ١: ٩٣، تفسير سورة البقرة، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٩٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ١١٧٦.

اللّه عليهم، ثمّ قال: أيّها الناس، ليبلّغ الشاهد منكم الغائب: ألا ومن أنظر معسراً كان له على اللّه ﷻ في كلّ يوم صدقة بمثل ماله حتّى يستوفيه»(١).

الحديث ٦: في قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا وَيُرْبِي الصَّدَقَٰتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾(٢) روي عن عليّ بن الحسين عن النبيّ ﷺ قال: «إنّ اللّه ليربي لأحدكم الصدقة كما يربي أحدكم ولده، حتّى يلقاه يوم القيامة وهو مثل أُحد»(٣).

الحديث ٧: روي عن النبيّ ﷺ أنه قال: «إنّ اللّه تعالى يقبل الصدقات، ولا يقبل منها إلّا الطيّب، ويربيها لصاحبها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله، حتّى أنّ اللقمة لتصير مثل أُحد»(٤).

الحديث ٨: عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: إنّه ليس شيء إلّا وقد وكّل به ملك غير الصدقة؛ فإنّ اللّه يأخذ بيده ويربيه كما يربي أحدكم ولده، حتّى يلقاه يوم القيامة وهي مثل أُحد»(٥).

الحديث ٩: روى الشيخ في «أماليه» بإسناده عن علي عليه السلام عن النبيّ ﷺ: «أنه تلا هذه الآية: ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَٰبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(٦) قيل: يا رسول اللّه، من أصحاب النار؟ قال: من قاتل عليّاً بعدي فأولئك أصحاب النار مع الكفّار؛ فقد كفروا بالحق لمّا جاءهم، ألا وإنّ عليّاً بضعة منّي، فمن حاربه

---

(١) الكافي ٤: ٣٥، أبواب الصدقة، باب أنظار المعسر، الحديث ٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٦.

(٣) تفسير العيّاشي ١: ١٥٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥٠٨.

(٤) مجمع البيان ٢: ٢٠٨، تفسير سورة البقرة، والدر المنثور ١: ٣٦٥، تفسير سورة البقرة.

(٥) تفسير العيّاشي ١: ١٥٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥١٠، وتفسير الصافي ١: ٣٠٣، تفسير سورة البقرة.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

فقد حاربني، وأسخط ربّي. ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فقال: يا عليّ، حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت العلم فيما بيني وبين أُمّتي بعدي»[1].

الآيات ٢٧٥-٢٨٣

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوٰا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَٰنُ مِنَ الْمَسِّ
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَوٰا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوٰا فَمَن جَآءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ
فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ
(٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا وَيُرْبِي الصَّدَقَٰتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧) يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَوٰٓا إِن
كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ
أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن
تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠) وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ
كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١) يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ
مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا
عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا
فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ
وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ
مِنَ الشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا
وَلَا تَسْـَٔمُوٓا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ
وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٦٤، المجلس الثالث عشر، الحديث ٧٦٣.

أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «أنّ الوليد بن المغيرة كان يربي في الجاهليّة، وقد بقي له بقايا على ثقيف، فأراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد أن أسلم، فنزلت الآية».

قال السدي وعكرمة: نزلت في بقيّة من الربا كانت للعبّاس وخالد بن الوليد، وكانا شريكين في الجاهليّة يسلفان في الربا إلى بني عمر وبن عمير، ناس من ثقيف، فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا، فأنزل اللّه هذه الآية. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «ألا إنّ كلّ ربا من ربا الجاهليّة موضوع، وأوّل ربا أضعه ربا العبّاس بن عبد المطّلب. وكلّ دم من دم الجاهليّة موضوع، وأوّل دم أضعه دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب: كان مرضعاً في بني ليث، فقتله هذيل»[2].

الحديث ٢: في «تفسير القمّي» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ قال: كان سبب نزولها أنّه لمّا أنزل

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢٧٥-٢٨٣.

(٢) مجمع البيان ٢: ٢١٠، تفسير سورة البقرة.

الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا﴾ فقام خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ربا أبي في ثقيف، وقد أوصاني عند موته بأخذه، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ قال: «من أخذ الربا وجب عليه القتل، وكلّ من أربى وجب عليه القتل»(١).

الحديث ٣: بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى رجل إلى أبي عليه السلام فقال: إنّي ورثت مالاً، وقد علمت: أنّ صاحبه الذي ورثته منه قد كان يربي، وقد عرفت: أنّ فيه رباً، وأستيقن ذلك، وليس يطيب لي حلاله؛ لحال علمي فيه، وقد سألت فقهاء من أهل العراق وأهل الحجاز، فقالوا: لا يحلّ لك أكله من أجل ما فيه. فقال أبو جعفر عليه السلام: إن كنت تعرف. أنّ فيه مالاً معروفاً رباً وتعرف أهله فخذ رأس مالك وردّ ما سوى ذلك، وإن كان مختلطاً فكله هنيئاً مريئاً؛ فإنّ المال مالك، واجتنب ما كان يصنع صاحبه؛ فإنّ رسول الله ﷺ قد وضع ما مضى من الربا، وحرّم عليهم ما بقي. فمن جهله وسع له جهله حتّى يعرفه، فإذا عرف تحريمه حرم عليه، ووجب فيه العقوبة إذا ركبه، كما يجب على من يأكل الربا»(٢).

الحديث ٤: في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٣) بالإسناد عن محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن الحسن بن محبوب عن يحيى بن عبد الله، عن الحسن الحسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «صعد رسول الله ﷺ المنبر

---

(١) تفسير القمّي ١: ٩٣، تفسير سورة البقرة.

(٢) تفسير البرهان ١: ٥٥٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.

ذات يـوم، فحمد اللّه وأثنى عليه، وصلّى على أنبيائه (صلّى الله عليهم)، ثمّ قال: أيّها النّاس، ليبلّغ الشاهد منكم الغائب: ألا ومن أنظر معسراً كان له على اللّه في كلّ يوم صدقه بمثل ماله، ثمّ يستوفيه...»(١).

الحديث ٥: ذكر عليّ بن إبراهيم بسنده عن سعيد بن المسيّب، عن عائشة، قالت: سمعت رسول اللّهﷺ يقول: «ما من غريم ذهب بغريمه إلى وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته إلّا برىء هذا المعسر من دينه، وصار دينه على والي المسلمين فيما في يده من أموال المسمين».

وقـال عليه السلام: «مـن كان له على رجل مال أخذه ولم ينفقه في إسـراف أو معصية فعسر عليه أن يقضيه، فعلى من له المال أن ينظره حتّى يرزقه اللّه فيقضيه. وإن كان الإمام العادل قائماً فعليه أن يقضي عنه دينه؛ لقول رسـول اللّهﷺ: من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعلى الإمام ما ضمنه الرسول، وإن كان صاحب المال موسراً وتصدّق بماله عليه أو تركه فهو خير له ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾»(٢).

الحديث ٦: روى العيّاشي عن معاوية بن عمّار الدهني، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «قال رسول اللّهﷺ: من أراد أن يظلّه اللّه في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه فلينظر معسراً، أو ليدع له من حقّه»(٣).

---

(١) تفسير البرهان ١: ٥٥٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

(٢) تفسير البرهان ١: ٥٥٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣.

(٣) تفسير العيّاشي ١: ١٥٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥١٣، وتفسير البرهان ١: ٥٥٩، تفسير سورة البقرة، الحديث ٤.

الحديث ٧: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه: من سرّه أن يقيه اللّه من نفحات جهنّم فلينظر معسراً، أو ليدع له من حقّه»(١).

الحديث ٨: عن أبان، عمّن أخبره، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله في يوم حار: من سرّه أن يظلّه اللّه في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه فلينظر غريماً، أو ليدع لمعسر»(٢).

الحديث ٩: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ قال الطبرسي في «مجمع البيان»: قال المفسّرون: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾(٣) قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «ليتني أعلم متى يكون ذلك». فأنزل اللّه تعالى سورة النصر: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزول هذه السورة فيقول: «سبحان اللّه وبحمده، أستغفر اللّه وأتوب إليه». فقيل له: إنّك لم تكن تقوله قبل هذا! فقال: «أمّا إنّ نفسي نعيت إليّ»، ثمّ بكى بكاء شديداً. فقيل: يا رسول اللّه! أوتبكي من الموت وقد غفر اللّه لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟! قال: «فأين هول المطّلع، وأين ضيق القبر وظلمة اللحد، وأين القيامة والأهوال؟!».

فعاش رسول اللّه صلى الله عليه وآله بعد نزول هذه السورة عاماً تامّاً، ثمّ نزلت: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾(٤) إلى آخر السورة، وهذه السورة

(١) تفسير البرهان ١: ٥٥٩، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥.
(٢) تفسير البرهان ١: ٥٥٩، تفسير سورة البقرة، الحديث ٨.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٣٠.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

آخر سورة كاملة نزلت من القرآن، فعاش رسول اللّهﷺ بعدها ستّة أشهر. ثمّ لمّا خرج رسول اللّه إلى حجّة الوداع نزلت عليه في الطريق: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴾[1]، فسميت آية الصيف. ثمّ نزل عليه وهو واقف بعرفة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾[2] الآية، فعاش بعدها أحداً وثمانين يوماً. ثمّ نزلت عليه آيات الربا، ثمّ نزلت بعدها: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾[3] وهي آخر آية نزلت من السماء، فعاش رسول اللّهﷺ بعدها أحداً وعشرين يوماً. وقال ابن جريح: تسع ليال، وقال سعيد بن جبير ومقاتل: سبع ليال. ثمّ مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأوّل حين بزغت الشمس. وروى أصحابنا لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة، ولسنة واحدة من ملك أردشير بن شيرويه بن أبرويز بن هرمز بن أنوشيروان[4].

الحديث ١٠: نقل ابن شهر آشوب في الأسباب والنزول عن الواحدي: أنّه روى عكرمة عن ابن عبّاس قال: لمّا أقبل رسول اللّهﷺ من غزوة حنين وأنزل الله سورة الفتح، قال: «يا عليّ بن أبي طالب ويا فاطمة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾[5] إلى آخر السورة»[6].

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٧.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨١.

(٤) مجمع البيان ٢: ٢١٤، تفسير سورة البقرة.

(٥) سورة النصر، الآية: ١.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠١، باب ذكر سيدنا رسول اللهﷺ، فصل في وفاتهﷺ، تفسير

الحديث ١: بالإسـناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال في يوم حار وحنا كفّه: من أحبّ أن يستظلّ من فور جهنّم؟ قالها ثلاث مرّات. فقـال الناس في كلّ مرّة: نحن يا رسـول اللّه. فقـال: من أنظر غريماً أو ترك المعسر. ثمّ قال لي أبو عبد اللّه عليه السلام: قال لي عبد اللّه بن كعب بن مالك: إنّ أبي أخبرني: أنّه لزم غريماً لـه في المسـجد، فأقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فدخل بيته ونحن جالسان، ثمّ خرج في الهاجرة، فكشف رسول اللّه صلى الله عليه وآله سرّه وقال: يا كعب، ما زلتما جالسين؟! قال: نعم بأبي وأُمّي. قال: فأشار رسول اللّه صلى الله عليه وآله بكفّـه: خذ النصف. قال: قلت: بأبي وأُمّي. ثمّ قـال: اتّبعه ببقيّة حقّك. قال: فأخذت النصف، ووضعت لـه النصف»[1].

****

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب ﴾[2].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: بالإسناد عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: إنّـه ذكر لنا: أنّ رجلاً من الأنصار مات وعليـه ديناران ديناً، فلم يصلّ عليه النبـيّ صلى الله عليه وآله، وقال: «صلّوا على صاحبكم» حتّى ضمنهما [عنه] بعض قرابته. فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «ذلك الحقّ». ثمّ قال: «إنّ رسـول اللّه صلى الله عليه وآله إنّما فعل ذلك ليتّعظوا، وليردّ بعضهم على بعض، ولئلاّ يسـتخفّوا بالدين. وقد مات

البرهان ١: ٥٦٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ١.

(١) الكافي ٤: ٣٥، أبواب الصدّقة، باب إنظار المعسر، الحديث ٢، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٩٧، تفسير سورة البقرة، الحديث ١١٨٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

رسول اللّه ﷺ وعليه دين، ومات الحسن عليه السلام وعليه دين، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين»(١).

الحديث ٢: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه ﷺ: الدين ثلاثة: رجل كان له فأنظر، وإذا كان عليه فأعطى ولم يمطل، فذاك له ولا عليه. ورجل إذا كان له استوفى، وإذا كان عليه أوفى، فذاك لا له ولا عليه. ورجل إذا كان له استوفى، وإذا كان عليه مطل، فذاك عليه ولا له»(٢).

الحديث ٣: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه ﷺ: لا وجع إلّا وجع العين، ولا همّ إلّا همّ الدين»(٣).

الحديث ٤: وبهذا الاسناد قال: «قال رسول اللّه ﷺ: الدين ربقة اللّه في الأرض، فإذا أراد اللّه أن يضلّ عبداً وضعه في عنقه»(٤).

الحديث ٥: قال ﷺ: «إيّاكم والدين؛ فإنّه مذلة بالنّهار، ومهمّة بالليل»(٥).

الحديث ٦: قال الإمام أبو محمّد العسكري عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾(٦): «قال أمير المؤمنين عليه السلام:... سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: ثلاثة لا يستجيب اللّه دعائهم، بل يعذلهم ويوبّخهم. أمّا أحدهم

---

(١) الكافي ٥: ٩٣، كتاب المعيشة، باب الدين، الحديث ٢.

(٢) الكافي ٥: ٩٧، كتاب المعيشة، باب قضاء الدين، الحديث ٩.

(٣) الكافي ٥: ١٠١، كتاب المعيشة، باب في آداب اقتضاء الدين، الحديث ٤.

(٤) الكافي ٥: ١٠١، كتاب المعيشة، باب في آداب اقتضاء الدين، الحديث ٥.

(٥) عوالي اللآلي ٢: ١٣٩، المسلك الرابع، الحديث ٣٨٥، وكشف الخفاء ١: ٢٧١، حرف الهمزة مع الياء، الحديث ٨٥٢.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

فرجل ابتلي بامرأة سوء، فهي تؤذيه وتضارّه وتعيب عليه دنياه، فتنفعها وتفسد عليه آخرته، فهو يقول: اللّهمّ يا ربّ، خلّصني منها. يقول اللّه تعالى: يا أيّها الجاهل، قد خلّصتك منها، وجعلت بيدك طلاقها، والتخلّص منها طلاقها.

والثاني رجل مقيم في بلد قد استوبله، ولا يحضر له فيه كلّ ما يريده، وكلّ ما التمسه حرمه، يقول: اللّهمّ خلّصني من هذا [البلد] الذي استوبلته. يقول ﷻ: يا عبدي، قد خلّصتك من هذا البلد، وقد أوضحت لك طرق الخروج، ومكّنتك من ذلك، فاخرج منه إلى غيره تجتلب عافيتي وتسترزقني.

والثالث رجل أوصاه اللّه تعالى بأن يحتاط لدينه بشهود وكتاب، فلم يفعل، ودفع ماله إلى غير ثقة بغير وثيقة، أو بخسه وهو يقول: اللّهمّ يا ربّ، ردّ عليّ مالي. يقول اللّه ﷻ له: يا عبدي، قد علّمتك كيف تستوثق لمالك، فيكون محفوظاً؛ لئلّا يتعرّض للتلف، فأبيت. فأنت الآن تدعوني، وقد ضيّعت مالك، وأتلفته، وغيّرت وصيّتي، فلا أستجيب لك. ثمّ قال رسول اللّه ﷺ: ألا فاستعملوا وصيّة اللّه تفلحوا وتنجحوا، ولا تخالفوها فتندموا»(١).

الحديث ٧: قال الإمام العسكري عليه السلام: «... قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنّا نحن مع رسول اللّه ﷺ وهو يذاكرنا بقوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡ﴾(٢) قال: أحراركم دون عبيدكم؛ فإنّ اللّه تعالى قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمّل الشهادات وعن أدائها. وليكونوا من المسلمين

(١) تفسير البرهان ١: ٥٦٢، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥، وبحار الأنوار ١٠١: ٣٠٥، أبواب الشهادات وما يناسبها، ذيل الحديث ١٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

منكم؛ فإنّ اللّه ﷻ [إنّما] شرّف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم، وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل أن يصلوا إلى الآخرة. إذ جاءت امرأة، فوقفت قبالة رسول اللّه، وقالت: بأبي وأمّي يا رسول اللّه، أنا وافدة النساء إليك. ما من امرأة يبلغها مسيري هذا إليك إلّا سرّها ذلك يا رسول اللّه. إنّ اللّه ﷻ ربّ الرجال والنساء، وخالق الرجال والنساء، ورازق النساء والرجال، وإنّ آدم أبو الرجال والنساء، وإنّ حوّاء أُمّ الرجال والنساء، وإنّك رسول اللّه إلى الرجال والنساء. فما بال امرأتين برجل في الشهادة والميراث؟! فقال رسول اللّهﷺ: [يا] أيّتها المرأة، إنّ ذلك قضاء من [عدل حكيم]، لا يجور ولا يحيف ولا يتحامل، لا ينفعه ما منعكنّ، ولا ينقصه ما بذلـه، لكن يدبّر الأمر بعلمه. يا أيّتها المرأة، لأنكنّ ناقصات الدين والعقل. قالت: يا رسول اللّه، وما نقصان ديننا؟ قال: إنّ إحداكن تقعد نصف دهرها لا تصلّي بحيضة، وإنكنّ تكثرن اللعن، وتكفرنّ النعمة: تمكث إحداكن عند الرجل عشر سنين فصاعداً، يحسن إليها وينعم عليها، فإذا ضاقت يده يوماً أو خاصمها قالت له: ما رأيت منك خيراً قطّ. فمن لم يكن من النساء هذه خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها. تصبر، فيعظّم اللّه ثوابها، فابشري. ثمّ قال لها رسول اللّهﷺ: ما من رجل ردي إلّا والمرأة الرديّة أردى منه، ولا من امرأة صالحة إلّا والرجل الصالح أفضل منها. وما ساوى اللّه قطّ امرأة برجل إلّا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي»(١).

الحديث ٨: روي ابن بابويه في «الفقيه»، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «قال رسول اللّهﷺ: من كتم الشهادة أو شهد بها ليهدر

---

(١) تفسير الإمام العسكريعليه السلام:٦٥٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣٧٤، وتفسير البرهان ١: ٥٦٣، تفسير سورة البقرة، الحديث ٦، مع اختلاف يسير.

بها دم امرئ مسلم أو ليتوي مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مدّ البصر، وفي وجهه كدوح، تعرفه الخلائق باسمه ونسبه. ومن شهد شهادة حقّ ليحيي بها مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه نور مدّ البصر، تعرفه الخلائق باسمه ونسبه»[١].

الحديث ٩: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «لا ينقضي كلام شاهد زور من بين يدي الحاكم حتّى يتبوّأ مقعده من النار، وكذلك من كتم الشهادة»[٢].

الحديث ١٠: في «الكافي» بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: من كتم شهادة أو شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم أو ليزوي مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مدّ البصر، وفي وجهه كدوح، تعرفه الخلائق باسمه ونسبه....»[٣].

الآيات ٢٨٤-٢٨٦

﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٨، باب ما يجب الأخذ فيه بظاهر الحكم، الحديث ٣٣٢٩ و٣٣٣٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٦٠، باب ما يجب الأخذ فيه بظاهر الحكم، الحديث ٣٣٣٧، ومجمع البيان ٢: ٢٢٥، تفسير سورة البقرة.

(٣) الكافي ٧: ٣٨٠، كتاب الشهادات، باب كتمان الشهادة، الحديث ١.

﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في «الكافي» عن الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وضع عن أُمّتي تسع خصال: الخطأ، والنسيان، وما لا يعملون، وما لا يطيقون، وما اُضطرّوا إليه، وما اُستكرهوا عليه، والطيرة، والوسوسة في التفكّر في الخلق، والحسد ما لم يظهر بلسان أو يد»[2].

الحديث ٢: في «كتاب التوحيد» بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع عن أُمّتي تسعة أشياء: الخطأ، والنسيان، وما أُكرهوا عليه، وما لا يطيقون، وما لا يعلمون، وما اضطرّوا إليه، والحسد، والطيرة، والتفكّر في الوسوسة في الخلق، ما لا ينطق بشفة»[3].

الحديث ٣: في «الاحتجاج»، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، في حديث طويل مع يهودي يخبره عن فضائل الأنبياء، ويأتيه أمير المؤمنين عليه السلام بما لرسول الله صلى الله عليه وآله بما هو أفضل ممّا أُوتي الأنبياء. فكان فيما سأله اليهودي أن قال له: «فإنّ هذا سليمان قد سخّرت له الرياح، فسارت به في بلاده غدوّها شهر ورواحها شهر. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا: أنّه أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢٨٤-٢٨٦.

(٢) الكافي ٢: ٤٦٣، كتاب الإيمان والكفر، باب ما رفع عن الأمّة، الحديث ٢.

(٣) التوحيد: ٣٥٣، باب الاستطاعة، الحديث ٢٤، والخصال: ٤١٧، باب التسعة، الحديث ٩.

مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقلّ من ثلث ليلة حتّى انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم، فتدلّى به من الجنّة رفرف أخضر، وغشى النور بصره، فرأى عظمة ربّه ﷻ بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾[1].

وكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2]. وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم إلى أن بعث اللّه تبارك اسمه محمّداً ﷺ، وعرضت على الأُمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول اللّه ﷺ، وعرضها على أُمّته فقبلوها. فلمّا رأى اللّه تبارك وتعالى منهم القبول علم: أنّهم لا يطيقونها، فلمّا أن سار إلى ساق العرش كرّر عليه الكلام ليفهمه فقال: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾. فأجاب ﷺ مجيباً عنه وعن أُمّته فقال: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾. فقال جلّ ذكره: لهم الجنّة والمغفرة على أن فعلوا ذلك. فقال النبيّ: أمّا إذا فعلت ذلك بنا ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[3] يعني: المرجع في الآخرة. قال: فأجابه اللّه ﷻ: قد فعلت ذلك بك وبأُمّتك.

ثمّ قال ﷻ: أمّا إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأُمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أُمّتك، حقّ عليّ أن أرفعها عن أُمّتك. وقال:

(١) سورة النجم، الآية: ١٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من خير ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ من شرّ.

فقال النبيّ ﷺ لمّا سمع ذلك: إذا فعلت ذلك بي وبأُمّتي فزدني. قال: سل. قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال الله ﷻ: لست أُؤاخذ أُمّتك بالنسيان والخطأ؛ لكرامتك عليّ. وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكّروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد رفعت ذلك عن أُمّتك. وكانت الأُمم السالفة إذا أخطؤوا وأُخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أُمّتك؛ لكرامتك عليّ.

فقال النبيّ ﷺ: اللّهمّ إذا أعطيتني ذلك فزدني. فقال اللّه تبارك وتعالى له: سل. قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾(١) يعني بالإصر: الشدائد التي كانت على من قبلنا. فأجابه اللّه إلى ذلك وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أُمّتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة: كنت لا أقبل صلاتهم إلّا في بقاع من الأرض معلومة اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلّها لأُمّتك مسجداً وطهوراً. فهذه من الآصارّ التي كانت على الأُمم السالفة، فرفعتها عن أُمّتك. وكانت الأُمم السالفة إذا أصابهم أذىً من نجاسة قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأُمّتك طهوراً. فهذه من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمّتك. وكانت الأُمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدّس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته، فرجع مسروراً، ومن لم أقبل ذلك منه رجع مثبوراً. وقد جعلت قربان أُمّتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت له

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

ذلك أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أُمّتك، وهي من الآصار التي كانت على الأُمم من قبلك. وكانت الأُمم السالفة صلواتها مفروضة في ظلم الليل وانصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمّتك، وفرضت صلاتهم في أطراف الليل والنهار وفى أوقات نشاطهم. وكانت الأُمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمّتك، وجعلتها خمساً في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة.

وكانت الأُمم السالفة حسنتهم بحسنة، وسيّئتهم بسيّئة، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمّتك، وجعلت الحسنة بعشرة والسيّئة بواحدة. وكانت الأُمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثمّ لم يعملها لم يكتب له، وان عملها كتبت له حسنة، وإنّ أُمّتك إذا همّ أحدهم بحسنة كتبت له حسنة وإن لم يعملها، وإن عملها كتبت له عشراً، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمّتك. كانت الأُمم السالفة إذا همّ أحدهم بسيّئة ثمّ لم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيّئة، وإنّ أُمّتك إذا همّ أحدهم بسيّئة ثمّ لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمّتك.

وكانت الأُمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرّمت عليهم بعد التوبة أحبّ الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أُمّتك، وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم، وجعلت عليهم

ستوراً كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أُعاقبهم بأن أُحرّم عليهم أحبّ الطعام إليهم. وكانت الأُمم السالفة يتوب أحدهم إليّ من الذنب الواحد مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة، ثمّ لا أقبل توبته دون أن أُعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمّتك، وإنّ الرجل من أُمّتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة، ثمّ يتوب ويندم طرفة عين، فأغفر له ذلك كلّه.

فقال النبيّ ﷺ: اللّهمّ إذا أعطيتني ذلك كلّه فزدني. قال: سل. قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ فقال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأُمّتك، وقد رفعت عنهم جميع عظم بلايا الأُمم، وذلك حكمي في جميع الأُمم أن لا أُكلّف خلقاً فوق طاقتهم. فقال النبيّ ﷺ: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾ قال اللّه ﷻ: قد فعلت ذلك بتائبي أُمّتك. ثمّ قال: ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1] قال اللّه جلّ اسمه: إنّ أُمّتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون؛ لكرامتك عليّ، وحقّ عليّ أن أُظهر دينك على الأديان، حتّى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلّا دينك، ويؤدّون إلى أهل دينك الجزية»[2].

الحديث ٤: روى علي بن إبراهيم بسنده عن أبي عبد اللّه عليه السلام: «إنّ هذه الآية مشافهة اللّه تعالى لنبيّه ليلة أُسري به إلى السماء. قال النبيّ ﷺ: لمّا انتهيت إلى محلّ سدرة المنتهى فإذا الورقة منها تظلّ أُمّة من الأُمم، فكنت من ربّي كقاب قوسين أو أدنى، كما حكى اللّه ﷻ. فناداني ربّي تعالى: ﴿ءَامَنَ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٢) الاحتجاج ١: ٣٢٧، احتجاجه ﷺ على اليهود من أحبارهم ممّن قرأ الصحف...، وتفسير نور الثقلين ٤: ٣١٩، تفسير سورة النساء، الحديث ٢٠.

﴿ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ فقلت أنا ـ مجيباً عنّي وعن أُمّتي ـ: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾. فقال اللّه: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ﴾ فقلت: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا﴾. وقال اللّه: لا أُواخذك، فقلت: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَا﴾. فقال اللّه: لا أحملك، فقلت: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ فقال اللّه: قد أعطيتك ذلك لك ولأُمّتك. فقال الصادق عليه السلام: ما وفد إلى اللّه تعالى أحد أكرم من رسول اللّه حيث سئل لأُمّته هذه الخصال»[1].

الحديث ٥: روى محمّد بن يعقوب بسنده، عن عمرو بن مروان، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: رفع عن أُمّتي أربع خصال: خطأها ونسيانها وما أُكرهوا عليه وما لم يطيقوا؛ وذلك قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾[2] وقوله: ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[3]»[4].

الحديث ٦: روى صاحب كتاب المقتضب في إمامة الإثني عشر بسنده عن أبي سلمى راعي رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: «ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾

(١) تفسير البرهان ١: ٥٧٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٣) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

(٤) تفسير البرهان ١: ٥٧٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣، وتفسير نور الثقلين ٣: ٨٩، تفسير سورة النحل، الحديث ٢٣٩.

فقلت: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾(١) فقال تعالى: صدقت يا محمّد. من خلّفت في أُمّتك؟ قلت: خيرها. قال اللّه تعالى: عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم. قال: يا محمّد، إنّي اطّلعت على الأرض اطّلاعة، فاخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضع إلّا وذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد. ثمّ اطّلعت الثانية، فاخترت منها عليّاً، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ. يا محمّد، إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده من [سنخ] نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين. يا محمّد، لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم.

يا محمّد، تحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم. فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن عليّ وعلي بن محمّد والحسن بن عليّ والمهدي في ضحضاح من نور، قيام يصلّون وهو في وسطهم، يعنى: المهدي، كأنّه كوكب درّي. فقال: يا محمّد، هؤلاء الحجج، وهو الثائر من عترتك. وعزّتي وجلالي، إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي؛ والمنتقم من أعدائي»(٢).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٢) تفسر البرهان ١: ٥٧٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ٤.

قال صاحب «تفسير البرهان»: وروى هذا الحديث من طريق المخالفين موفّق بن أحمد بإسناد حذفناه للاختصار، عن أبي سلمى راعي رسول اللّهﷺ، وذكر الحديث بعينه[1].

الحديث ٧: روى محمّد بن إبراهيم النعماني، بإسناده عن أبي أيّوب المؤدّب، عن أبيه، وكان مؤدّباً لبعض ولد جعفر بن محمّد، قال: قال: «لمّا توفّي رسول اللّهﷺ دخل المدينة يهودي، وذكر مسائل مع عليّ عليه السلام، وكان فيما سأله اليهودي أن قال له: ما أوّل حرف كلّم به نبيّكم لمّا أُسري به ورجع من عند ربّه؟ فقال له علي عليه السلام: أمّا أوّل ما كلّم به نبيّنا عليه وآله السلام قول اللّه تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾. قال: ليس هذا أردت. قال: فقول رسول اللّهﷺ: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾[2]. قال: ليس هذا أردت. فقال أُترك الأمر مستوراً. قال: لتخبرني: أولست أنت هو؟ فقال: أمّا إذا أبيت فإنّ رسول اللّهﷺ لمّا رجع من عند ربّه والحجب ترفع له - قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل- ناداه ملك: يا أحمد! قال: لبيك. فقال: إنّ اللّه يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ على السيّد الولي السلام. فقال رسول اللّه: من السيّد الولي؟ قال الملك: عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال اليهودي: صدقت واللّه! إنّي لأجده في كتاب أبي واليهودي من ولد داود»[3].

الحديث ٨: عن عبد الصمد بشير قال: ذكر عند أبي عبد اللّه عليه السلام بدء الأذان، فقال: إنّ رجلاً من الأنصار رأى في منامه الأذان، فقصّه على رسول اللّهﷺ، وأمره رسول اللّهﷺ أن يعلّمه بلالاً. فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: «كذبوا.

---

(١) تفسير البرهان ١: ٥٧٢، تفسير سورة البقرة، ذيل الحديث ٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٣) تفسير البرهان ١: ٥٧٢، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥.

إنّ رسـول اللّـهﷺ كان نائماً في ظلّ الكعبة، فأتاه جبرئيلﷺ ومعه طاس فيه ماء من الجنّة، فأيقظه وأمره أن يغتسل، ثمّ وضع في محمل لـه ألف ألف لون من نور، ثمّ صعد به حتّى نتهى إلى أبواب السـماء. فلمّا رأته الملائكة نفرت عن أبواب السـماء وقالت: إلهين: إله في الأرض، وإله في السـماء!. فأمـر اللّـه جبرئيلﷺ فقال: اللّـه أكبر، اللّـه أكبر. فتراجعت الملائكة نحو أبواب السماء، وعلمت: أنّه مخلوق، ففتحت الباب. فدخل رسول اللّـهﷺ حتّى انتهى إلى السـماء الثانية، فنفرت الملائكة عن أبواب السماء، فقالت: إلهين: إله في الأرض، وإله في السـماء! فقال جبرئيل: أشـهد أن لا إله إلّا اللّـه أشهد أن لا إله إلّا الله. فتراجعت الملائكة وعلمت: أنّه مخلوق. ثمّ فتح الباب، فدخلﷺ، ومرّ حتّى انتهى إلى السماء الثالثة، فنفرت الملائكة عن أبواب السـماء. فقال جبرئيل: أشـهد أنّ محمّداً رسول اللّـه أشهد أنّ محمّداً رسـول الله. فتراجعت الملائكة، وفتح الباب، ومرّ النبيّﷺ حتّى انتهى إلى السـماء الرابعة، فإذا هو بملك متكّى وهو على سـرير، تحت يده ثلاثمائة ألف ملك، تحت كلّ ملك ثلاثمائة ألف ملك، فهمّ النبيّﷺ بالسجود وظنّ أنّـه هو، فنودي: أن قم. قـال: فقام الملك على رجليه، قال: فعلم النبيّﷺ أنّـه عبد مخلوق. قال: فلا يزال قائماً إلى يوم القيامة. قال: وفتح الباب، ومرّ النبيّﷺ حتّى انتهى إلى السـماء السابعة. قال: وانتهى إلى السدرة المنتهى. قال: فقالت السدرة: ما جاوزني مخلوق قبلك. ثمّ مضى فتدانى فتدلّى ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾[1]. قـال: فدفع إليه كتابين: كتاب أصحـاب اليمين بيمينه، و[كتاب] أصحاب الشـمال بشـماله، فأخذ كتاب

(١) سورة النجم، الآيتان: ٩-١٠.

أصحاب اليمين بيمينه وفتحه، ونظر فيه، فإذا فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم.

قال: فقال اللّه: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ فقال رسول اللّه ﷺ: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾. فقال اللّه: ﴿وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا﴾ فقال النبيّ ﷺ: ﴿غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾. قال اللّه: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ﴾. قال النبيّ ﷺ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا﴾ قال: فقال اللّه: قد فعلت. فقال النبيّ ﷺ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَا﴾. قال: قد فعلت. فقال النبيّ ﷺ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾(١) كلّ ذلك يقول اللّه: قد فعلت.

ثمّ طوى الصحيفة، فأمسكها بيمينه، وفتح الأُخرى صحيفة أصحاب الشمال، فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم. قال: فقال رسول اللّه ﷺ: إنّ هؤلاء قوم لا يؤمنون. فقال اللّه: يا محمّد ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾(٢). قال: فلمّا فرغ من مناجاة ربّه ردّ إلى البيت المعمور وهو في السماء السابعة بحذاء الكعبة. قال: فجمع له النبيّين والمرسلين والملائكة، ثمّ أمر جبرئيل، فأتمّ الأذان، وأقام الصلاة، وتقدّم رسول اللّه ﷺ فصلّى بهم. فلمّا فرغ التفت إليهم، فقال اللّه له: ﴿فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾(٣). فسألهم يومئذ

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٢٨٥-٢٨٦.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٨٩.

(٣) سورة يونس، الآية: ٩٤.

النبيّ ﷺ، ثمّ نزل ومعه صحيفتان، فدفعهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «فهذا كان بدء الأذان»(١).

الحديث ٩: عن قتادة قال: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ هذا الآية: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾(٢) حتّى يختمها. قال: «وحقّ الله، إنّ لله كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنة، [فوضعه] عنده فوق العرش، فأنزل آيتين، فختم بهما البقرة. فأيّما بيت قرئتا فيه لم يدخله الشيطان»(٣).

الحديث ١٠: في كتاب «ثواب الأعمال» بسنده رفعه إلى عليّ بن الحسين قال: «قال رسول الله ﷺ: من قرأ أربع آيات من أوّل البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها، لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه، ولا يقربه شيطان، ولا ينسى القرآن»(٤).

الحديث ١١: وفي «مجمع البيان» روي عن النبيّ ﷺ: «إنّ الله سبحانه قال عند كلّ فصل من هذا الدعاء: فعلت واستجبت». ولهذا استحبّ الإكثار من هذا الدعاء.

ففي الحديث المشهور عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه، أي: كفتا قيام ليلته».

---

(١) تفسير البرهان ١: ٥٧٣، تفسر سورة البقرة، الحديث ٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٣) تفسير العيّاشي ١: ١٦٠، تفسير سورة البقرة، الحديث ٥٣٢، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٠٤، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٢٢٠.

(٤) ثواب الأعمال: ١٠٤، ثواب من قرأ أربع آيات من أول البقرة، وتفسير العيّاشي ١: ٢٥، تفسير سورة البقرة، الحديث ٣.

وعن عبد اللّه بن مسعود قال: لما أُسري برسول اللّهﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى وأُعطي ثلاثاً: الصلوات الخمس، وخواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لا يشرك باللّه من أُمّته إلّا المقمحات، أي: الذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار....

وعن ابن المنكدر رفعه إلى النبيّﷺ قال: «في آخر سورة البقرة آيات، إنهنّ قرآن، وإنهنّ دعاء، وإنهنّ يرضين الرحمن».

وفي تفسير الكلبي بإسناده ذكره عن ابن عبّاس قال: بينا رسول اللّهﷺ إذ سمع نقيضاً، يعني: صوتاً، فرفع رأسه، فإذا باب من السماء قد فتح، فنزل عليه ملك وقال: «إنّ اللّه يبشّرك بنورين لم يعطهما نبيّاً قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لا يقرأهما أحد إلّا أعطيته حاجته»[1].

---

(١) مجمع البيان ٢: ٢٣١، تفسير سورة البقرة.

سورة آل عمران

- رقم السورة: ٣
- عدد آياتها: ٢٠٠
- مدنيّة
- الأجزاء: ٣-٤

باب٣: في تفسير سورة آل عمران

الآيات ١-٩

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ
﴿٥﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ
أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ
زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ
فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ
إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ
فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾(١).

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: قال الكلبي ومحمّد بن اسحاق والربيع بن أنس: نزلت أوائل السورة إلى نيف وثمانين آية في وفد نجران، وكانوا ستّين راكباً، قدموا على رسول الله ﷺ وفيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر يؤول إليهم أمرهم: العاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون إلّا عن رأيه، واسمه عبد المسيح، والسيّد ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم، وكان قد شرّف فيهم ودرس كتبهم، وكانت ملوك الروم قد شرّفوه وموّلوه، وبنوا له الكنائس؛ لعلمه واجتهاده. فقدموا على رسول الله ﷺ المدينة، ودخلوا مسجده حين صلّى العصر، عليهم ثياب الحبرات: جبب وأردية في جمال رجال للحرث بن كعب. يقول بعض من رآهم من أصحاب

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١-٩.

رسول اللّهﷺ: ما رأينا وفداً مثلهم، وقد حانت صلاتهم، فأقبلوا يضربون بالناقوس، وقاموا فصلّوا في مسجد رسول اللّهﷺ.

فقالت الصحابة: يا رسول اللّه، هذا في مسجدك؟! فقال رسول اللّهﷺ: «دعوهم». فصلّوا إلى المشرق، فتكلم السيّد والعاقب إلى رسول اللّهﷺ. فقال لهما رسول اللّهﷺ: «أسلما»، قالا: قد أسلمنا قبلك. قال: «كذبتما، يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولداً، وعبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير». قالا: إن لم يكن ولد اللّه فمن أبوه؟! وخاصموه جميعاً في عيسى.

فقال لهما النبيﷺ: «ألستم تعلمون: أنّه لا يكون ولد إلّا ويشبه أباه؟». قالوا: بلى. قال: «ألستم تعلمون: أنّ ربّنا حيّ لا يموت، وأنّ عيسى يأتي عليه الفناء؟». قالوا: بلى. قال: «ألستم تعلمون: أنّ ربّنا قيّم على كلّ شيء ويحفظه ويرزقه؟». قالوا: بلى. قال: «فهل يملك عيسى من ذلك شيئا؟». قالوا: لا. قال: «ألستم تعلمون: أنّ اللّه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟». قالوا: بلى. قال: «فهل يعلم عيسى من ذلك إلّا ما علّم؟». قالوا: لا. قال: «فإنّ ربّنا صوّر عيسى في الرحم كيف شاء، وربّنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث». قالوا: بلى. قال: «ألستم تعلمون: أنّ عيسى حملته أُمّه كما تحمل المرأه، ثمّ وضعته كما تضع المرأه ولدها، ثمّ غذّي كما يغذّى الصبي، ثمّ كان يطعم ويشرب ويحدث؟». قالوا: بلى. قال: «فكيف يكون هذا كما زعمتم؟». فسكتوا، فأنزل اللّه فيهم صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية[1].

---

(١) مجمع البيان ٢: ٢٣٤، تفسير سورة آل عمران، وأسباب نزول الآيات: ٦١، سورة آل عمران، مع اختلاف يسير.

الحديث ٢: في كتاب «علل الشرائع» بإسناده إلى يزيد بن سلام أنّه سأل رسول اللّه ﷺ، فقال له: لم سمّي الفرقان فرقاناً؟ قال: «لأنّه متفرّق الآيات والسور»(١).

الحديث ٣: روى سليم بن القيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له مع معاوية: «... وإنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: ليس من القرآن آية إلّا ولها ظهر وبطن، ولا منه حرف إلّا وله حدّ، ولكلّ حدّ مطّلع على ظهر القرآن وبطنه وتأويله ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾. وأمر اللّه عزّ وجلّ سائر الأمّة أن يقولوا: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾(٢) وأن يسلموا لنا، وأن يردّوا علمه إلينا. وقال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾(٣) ويطلبونه»(٤).

الحديث ٤: في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾(٥) ورد في «الكافي» بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أتى رجل من الأنصار رسول اللّه ﷺ فقال: هذه ابنة عمّي وامرأتي لا أعلم منها إلّا خيراً، وقد أتتني بولد شديد السواد، منتشر المنخرين، جعد قطط، أفطس الأنف، لا أعرف شبهه في أخوالي ولا في أجدادي. فقال لإمرأته: ما تقولين؟ قالت: لا والذي بعثك بالحقّ نبيّاً، ما أقعدت مقعده منّي منذ ملكني أحداً غيره. قال: فنكس رسول اللّه ﷺ برأسه مليّاً، ثمّ رفع بصره إلى السماء، ثمّ أقبل على الرجل، فقال:

---

(١) علل الشرائع ٢: ٤٧٠، باب النوادر، الحديث ٣٣، وتفسير نور الثقلين ١: ٣١٠، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٣.

(٤) سورة تفسير البرهان ١: ٥٩٨، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٦.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٦.

يا هذا، إنّه ليس من أحد إلّا بينه وبين آدم تسعة وتسعون عرقاً، كلّها تضرب في النسب، فإذا وقعت النطفة في الرحم اضطربت تلك العروق، تسأل اللّه الشبهه لها. فهذا من تلك العروق التي لم يدركها أجدادك ولا أجداد أجدادك. خذي إليك ابنك. فقالت المرأة: فرّجت عنّي يا رسول اللّه»(١).

الحديث ٥: في كتاب «الاحتجاج» للطبرسي، بإسناده إلى محمّد بن على الباقر في حديث طويل يذكر فيه خطبة الغدير، وفيها: «قال صلوات اللّه عليه وآله: معاشر الناس، تدبّروا القرآن، وافهموا آياته، وانظروا إلى محكماته، ولا تتّبعوا متشابهه. فواللّه، لن يبيّن لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلّا الذي أنا آخذ بيده، ومصعده لي، وشائل بعضده، ومعلّمكم أنّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصيّي، وموالاته من اللّه عزّ وجلّ أنزلها»(٢).

الحديث ٦: في «الكافي» بسنده عن ابن شبرمة قال: ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمّد عليه السلام إلّا كاد أن يتصدّع قلبي، قال: «حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله... قال: قال رسول اللّه: من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك»(٣).

---

(١) الكافي ٥: ٥٦١، كتاب النكاح، باب نوادر، الحديث ٢٣، وعوالي اللآلي ٣: ٤١٨، باب اللعان، الحديث ٢١.

(٢) الاحتجاج ١: ٧٥، احتجاج النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير...، وتفسير نور الثقلين ١: ٣١٥، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٢٤.

(٣) الكافي ١: ٤٣، كتاب فضل العلم، باب النهي عن القول بغير علم، الحديث ٩، وأمالي الصدوق: ٥٠٧، المجلس الخامس والستون، الحديث ٧٠٣.

الآيات ١٠-١٨

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ
وَقُودُ النَّارِ (١٠) كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ
شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ
(١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ
يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي
الْأَبْصَارِ (١٣) زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤) ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ
وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ (١٦) الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ
بِالْأَسْحَارِ (١٧) شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)﴾(١).

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ روى محمّد بن اسحاق بن يسار عن رجاله قال: لمّا أصاب رسول الله ﷺ قريشاً ببدر وقدم المدينة، جمع اليهود في سوق قينقاع، فقال: «يا معشر اليهود، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر، وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم، وقد عرفتم: أنّي نبيّ مرسل تجدون

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠-١٨.

ذلك في كتابكم». فقالوا: يا محمّد، لا يغرّنك: أنك لقيت قوماً أغماراً لا علم لهـم بالحرب، فأصبت منهم فرصة. إنّا واللّه ـ لو قاتلناك لعرفت: أنّا نحن الناس. فأنزل اللّه هذه الآية(١).

الحديث ٢: روي: أنّ الآيـات المذكورة نزلت بعد بدر لمّا رجع رسـول اللّه ﷺ من بدر إلى بني قينقاع وهو يناديهم، وكان بها سـوق يسمّى بسوق النبط. فأتاهم رسول اللّه ﷺ فقال: «يا معشر اليهود، قد علمتم ما نزل بقريش، وهم أكثر عدداً وسلاحاً وكراعاً منكم، فادخلوا في الإسلام. فقالوا: يا محمّد، إنّك تحسـب حربنا مثل حرب قومك. واللّـه، لو لقيتنا للقيت رجالاً. فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝١٢ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ أي: لو كانوا مثل المسلمين ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يعني: رسـول اللّه ﷺ يوم بدر ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾(٢)»(٣).

الحديث ٣: في «الكافي» بإسناده عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه ﷺ: إنّ أوّل ما عصى اللّه به ستّ: حبّ الدنيا، وحبّ الرئاسة، وحبّ الطعام، وحبّ النوم، وحبّ الراحة، وحبّ النساء»(٤).

---

(١) مجمع البيان ٢: ٢٤٨، تفسير سورة آل عمران، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٢٠، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٥٠.

(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ١٢-١٣.

(٣) تفسير سورة البرهان ١: ٦٠٠، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٢٠، وتفسير القمّي ١: ٩٧، تفسير سورة آل عمران، مع اختلاف يسير.

(٤) الكافي ٢: ٢٨٩، كتاب الإيمان والكفر، في أصول الكفر وأركانه، الحديث ٣، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٢٠، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٥٣.

الحديث ٤: وقال رسول اللّه ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضرّ على الرجال من النساء». وقال: «النساء حبائل الشيطان»[١].

الحديث ٥: في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾[٢] روى الشيخ بإسناده عن أبي بصير قال: قلت له: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ قال: «استغفر رسول اللّه ﷺ في وتره سبعين مرّة»[٣].

الحديث ٦: روى أنس بن مالك عن النبيّ ﷺ أنه قال: «إنّ اللّه ﷻ يقول: إنّي لأهمّ بأهل الأرض عذاباً، فإذا نظرت إلى عمّار بيوتي وإلى المجتهدين وإلى المتحابّين فيّ وإلى المستغفرين بالأسحار صرفته عنهم»[٤].

الحديث ٧: ممّا جاء في فضل العلم والعلماء من الحديث ما رواه جابر بن عبد اللّه عن النبيّ ﷺ أنه قال: «ساعة من عالم يتكّىء على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاماً»[٥].

---

(١) مجمع البيان ٢: ٢٥٢، تفسير سورة آل عمران.

(٢) سورة آل عمران، الآيات: ١٥-١٧.

(٣) تهذيب الأحكام ٢: ١٣٠، باب كيفية الصلاة وصفتها...، الحديث ٢٦٩، ومستدرك الوسائل ٤: ٤٠٦، باب استحباب الاستغفار...، الحديث ٢.

(٤) مجمع البيان ٢: ٢٥٥، تفسير سورة آل عمران، وكنز العمّال ٧: ٥٧٩، الحديث ٢٠٤٣.

(٥) مجمع البيان ٢: ٢٥٨، تفسير سورة آل عمران، وروضة الواعظين: ١٢، مجلس في فضل العلم.

الحديث ٨: روى أنس بن مالك عنه ﷺ قال: «تعلّموا العلم؛ فإنّ تعلّمه لله حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وتذكرة لأهله؛ لأنّه معالم الحلال والحرام، ومنار سبيل الجنّة والنار، والأنيس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدّث في الخلوة، والدليل على السرّاء والضرّاء، والسلاح على الأعداء، والقرب عند الغرباء. يرفع اللّه به أقواماً، فيجعلهم في الخير قادة، يقتدى بهم، ويقتفى آثارهم، وينتهى إلى رأيهم، وترغب الملائكة في خلّتهم، وبأجنحتها تمسحهم، وفي صلاتهم تستغفر لهم. وكلّ رطب ويابس يستغفر لهم، حتّى حيتان البحار وهوامّها وسباع الأرض وأنعامها والسماء ونجومها. ألا وإنّ العلم حياة القلوب، ونور الأبصار، وقوّة الأبدان. يبلغ بالعبد منازل الأحرار، ومجلس الملوك. والفكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، وبه يعرف الحلال والحرام، وبه توصل الأرحام. والعلم إمام العمل، والعمل تابعه، يلهم السعداء، ويحرم الأشقياء»(١).

الحديث ٩: ممّا جاء في فضل هذه الآية ما رواه أنس عن النبيّ ﷺ قال: «من قرأ ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ عند منامه خلق اللّه منها سبعين ألف خلق يستغفرون له إلى يوم القيامة»(٢).

الحديث ١٠: عن الزبير بن العوّام قال: قلت: لأدنونّ هذه العشيّة من رسول اللّه ﷺ، وهي عشيّة عرفة حتّى أسمع ما يقوله. فحبست ناقتي بين ناقة رسول اللّه وناقة رجل كان إلى جنبه، فسمعته يقول: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ

---

(١) مجمع البيان ٢: تفسير سورة آل عمران، وأمالي الطوسي: ٤٨٧، المجلس السابع عشر، الحديث ١٠٦٩، مع اختلاف يسير.

(٢) مجمع البيان ٢: ٢٥٩، تفسير سورة آل عمران.

إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾، فما زال يردّدها حتّى رفع(١).

الآيات ١٩-٢٨

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا
جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ
حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ
أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ
بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ
الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا
جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ
اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن
تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ ﴾(٢).

(١) مجمع البيان ٢: ٢٥٩، تفسير سورة آل عمران.

(٢) سورة آل عمران، الآيات: ١٩-٢٧.

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: روي عن أبي عبيدة بن الجراح قال: قلت: يا رسول اللّه، أيّ الناس أشدّ عذاباً يوم القيامة؟ فقال: «رجل قتل نبيّاً أو رجلاً أمر بمعروف أو نهى عن المنكر. ثم قرأ: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ﴾»(١).

ثمّ قال ﷺ: «يا أبا عبيدة، قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيّاً من أوّل النهار في ساعة واحدة، فقام مائة رجل واثنا عشر رجلاً من عبّاد بني إسرائيل، فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر، فقتلوا جميعاً من آخر النهار في ذلك اليوم»(٢).

الحديث ٢: روى محمّد بن يعقوب بسنده عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «قال رسول اللّه ﷺ: إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: ويل للذين يختلون الدنيا بالدين، ويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقيّة! أ بي يغترّون أم عليّ يجترؤن؟! فبي حلفت لأتيحنّ لهم فتنة تترك الحليم منهم حيراناً»(٣).

الحديث ٣: في كتاب «الخصال» عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال النبيّ ﷺ: لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند اللّه تبارك وتعالى من رجل قتل نبيّاً أو

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢١.

(٢) مجمع البيان ٢: ٢٦٢، تفسير سورة آل عمران، وتفسير الصافي ١: ٣٢٣، تفسير سورة آل عمران.

(٣) الكافي ٢: ٢٩٩، كتاب الإيمان والكفر، باب اختتال الدنيا بالدين، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٢٤، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٧٤.

إماماً، أو هدم الكعبة التي جعلها اللّه ﷻ قبلة لعباده، أو أفرغ ماءه في امرأة حراماً»[1].

الحديث ٤: روي عن ابن عبّاس: أنّ رجلاً وامرأة من أهل خيبر زنيا، وكانا ذوي شرف فيهم، وكان في كتابهم الرجم، فكرهوا رجمهما لشرفهما، ورجوا أن يكون عند رسول اللّه رخصة في أمرهما. فرفعوا أمرهما إلى رسول اللّه، فحكم عليهما بالرجم. فقال له النعمان بن أوفى وبحري بن عمرو: جرت عليهما يا محمّد، ليس عليهما الرجم. فقال لهم رسول اللّه: «بيني وبينكم التوراة». قالوا: قد أنصفتنا. قال: «فمن أعلمكم بالتوراة؟» قالوا: رجل أعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا. فأرسلوا إليه، فقدم المدينة، وكان جبرائيل قد وصفه لرسول اللّه. فقال له رسول اللّه: «أنت ابن صوريا؟». قال: نعم. قال: «أنت أعلم اليهود؟» قال: كذلك يزعمون. قال: فدعا رسول اللّه بشيء من التوراة فيها الرجم مكتوب فقال له: «اقرأ». فلمّا أتى على آية الرجم وضع كفّه عليها وقرأ ما بعدها. فقال ابن سلام: يا رسول اللّه، قد جاوزها، وقام إلى ابن صوريا، ورفع كفّه عنها. ثمّ قرأ على رسول اللّهﷺ وعلى اليهود بأنّ المحصن والمحصنة إذا زنيا وقامت عليهما البيّنة رجما، وإن كانت المرأة حبلى انتظر بها حتّى تضع ما في بطنها. فأمر رسول اللّهﷺ باليهوديين، فرجما، فغضب اليهود لذلك، فأنزل اللّه هذه الآية[2].

الحديث ٥: روى جعفر بن محمّد عن أبيه، عن آبائه، عن النبيّﷺ أنه قال: «لمّا أراد اللّه أن ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا

---

(١) الخصال: ١٢٠، باب الثلاثة، الحديث ١٠٩، وروضة الواعظين: ٤٦١، مجلس في ذلك قتل النفس والزنا.

(٢) مجمع البيان ٢: ٢٦٥، تفسير سورة آل عمران.

هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(١) و﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾(٢) تعلّقن بالعرش، وليس بينهنّ وبين اللّه حجاب، وقلن: يا ربّ، تهبطنا إلى دار الذنوب وإلى من يعصيك، ونحن معلّقات بالطهور وبالعرش؟!

فقال: وعزّتي وجلالي، ما من عبد قرأكنّ في دبر كلّ صلاة مكتوبة إلّا أسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه، وإلّا نظرت إليه بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرة، وإلّا قضيت له في كلّ يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلّا أعذته من كلّ عدوّ، ونصرته عليه، ولا يمنعه دخول الجنّة إلّا أن يموت»(٣).

الحديث ٦: قال معاذ بن جبل: احتبست عن رسول اللّه يوماً لم أُصلّ معه الجمعة فقال: «يا معاذ، ما يمنعك عن صلاة الجمعة؟». قلت: يا رسول اللّه، كان ليوحنّا اليهودي عليّ أوقيّة من تبر، وكان على بابي يرصدني، فأشفقت أن يحبسني دونك. قال: «أتحبّ ـ يا معاذ ـ أن يقضي اللّه دينك؟» قلت: نعم يا رسول اللّه. قال: «﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ

---

(١) مجمع البيان ٢: ٢٦٧، تفسير سورة آل عمران، وتفسير نور الثقلين ١: ٣، مقدمة الكتاب، الحديث ١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ يا رحمن الدنيا ورحيمهما، تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء، اقض عنّي ديني. فإن كان عليك ملء الأرض ذهباً لأدّاه اللّه عنك»(١).

الحديث ٧: قيل: لمّا فتح رسول اللّه ﷺ مكّة ووعد أُمّته ملك فارس والروم، قال المنافقون واليهود: هيهات! من أين لمحمّد ﷺ ملك فارس والروم؟! ألم يكفه المدينة حتّى طمع في الروم وفارس! ونزلت هذه الآية.

وقيل: إنّ النبيّ ﷺ خطّ الخندق عام الأحزاب، وقطع لكلّ عشرة أربعين ذراعاً، فاحتجّ المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي، وكان رجلاً قويّاً، فقال المهاجرون: سلمان منّا، وقال الأنصار: سلمان منّا، فقال النبيّ ﷺ: «سلمان منّا أهل البيت».

قال عمرو بن عوف: كنت أنا وسلمان وحذيفة ونعمان بن مقرن المزني وستّة من الأنصار في أربعين ذراعاً، فحفرنا حتّى إذا كنّا بجبّ ذي ناب أخرج اللّه من بطن الخندق صخرة مروة، كسرت حديدنا، وشقّت علينا، فقلنا: يا سلمان، ارق إلى رسول اللّه ﷺ وأخبره خبر هذه الصخرة. فإمّا أن نعدل عنها؛ فإنّ المعدل قريب، وإمّا أن يأمرنا فيه بأمره؛ فإنّا لا نحبّ أن نجاوز خطّه. قال: فرقي سلمان إلى رسول اللّه وهو ضارب عليه قبّة تركيّة، فقال: يا رسول اللّه، خرجت صخرة بيضاء مروة من بطن الخندق، فكسرت حديدنا، وشقّت علينا حتّى ما يحتكّ فيها قليل ولا كثير، فمرنا فيها بأمرك؛ فإنّا لا نحبّ أن نجاوز خطّك. قال: فهبط رسول اللّه ﷺ مع سلمان الخندق والتسعة على شفة الخندق، فأخذ رسول اللّه ﷺ المعول من يد سلمان، فضربها

(١) مجمع البيان ٢: ٢٦٨، تفسير سورة آل عمران.

بــه ضربة صدعها، وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها، حتّى لكأنّ مصباحاً في جوف بيت مظلم، فكبّر رســول اللّهﷺ تكبيرة فتح، وكبّر المســلمون. ثمّ ضربها رســول اللّه الثانية فكسرها، وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها، حتّى لكأنّ مصباحاً في جوف بيت مظلم، فكبّر رسول اللّهﷺ تكبيرة فتح، وكبّر المسلمون. ثمّ ضربها رسول اللّه الثالثة فكسرها، فبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها، حتّى لكأنّ مصباحاً في جوف بيت مظلم، فكبّر رســول اللّه تكبير فتح، وكبّر المســلمون، وأخذ بيد ســلمان ورقي. فقال سلمان: بأبي أنت وأُمّي يا رســول اللّه، لقد رأيت شــيئاً ما رأيت منك قطّ. فالتفت رسول اللّهﷺ إلى القوم وقال: «رأيتم ما يقول ســلمان؟» قالوا: نعم يا رسول اللّه. قــال: «ضربت ضربتــي الأُولى، فبرق الذي رأيتم، أضــاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كســرى، كأنّها أنياب الــكلاب، فأخبرني جبرائيل: أنّ أُمّتي ظاهرة عليها. ثمّ ضربت ضربتي الثانية، فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصــور الحمر من أرض الروم كأنّها أنيــاب الكلاب، وأخبرني جبرائيل: أنّ أُمّتي ظاهرة عليها. ثمّ ضربت ضربتي الثالثة، فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور صنعاء كأنّها أنياب الكلاب، وأخبرني جبرائيل: أن أُمّتي ظاهرة عليها. فابشــروا» فاستبشر المســلمون وقالوا: الحمد لله موعد صدق، وعدنا النصر بعد الحصر.

فقال المنافقون: ألا تعجبون يمنّيكم الباطل ويخبركم: أنّه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى، وأنّها تفتح لكم، وأنتم إنّما تحفرون الخندق من الفرق، ولا تستطيعون أن تبرزوا. فنزل القرآن: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾(١) وأنزل الله في هذه القصّة: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢)(٣).

الحديث ٨: في «مهج الدعوات» عن أسماء بنت زيد قالت: قال رسول الله ﷺ: «اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به فأجاب: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾»(٤).

الآيات ٢٨-٣١

﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨) قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩) يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ١٢.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.
(٣) مجمع البيان ٢: ٢٦٩، تفسير سورة آل عمران، وبحار الأنوار ١٧: ١٦٩، أبواب معجزاته ﷺ.
(٤) تفسير نور الثقلين ١: ٣٢٤، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٧٦.

أَن بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: روى العيّاشي بسنده، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، قال: «كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: لا إيمان لمن لا تقيّة له، ويقول: قال اللّه: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾[2]»[3].

الحديث ٢: روى الحسن: أنّ مسيلمة الكذّاب أخذ رجلين من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال لأحدهما: أتشهد أنّ محمّداً رسول اللّه؟ قال: نعم. ثمّ قال: أفتشهد أنّي رسول اللّه؟ فقال: نعم. ثمّ دعا بالآخر فقال: أتشهد أنّ محمّداً رسول اللّه؟ قال: نعم. ثمّ قال: أفتشهد أنّي رسول اللّه؟ فقال: إنّي أصم. قالها ثلاثاً، كلّ ذلك يجيبه بمثل الأوّل، فضرب عنقه، فبلغ ذلك رسول اللّه، فقال: «أمّا ذلك المقتول فمضى على صدقه ويقينه وأخذ بفضله، فهنيئاً له، وأمّا الآخر فقبل رخصة اللّه، فلا تبعة عليه». فعلى هذا تكون التقيّة رخصة، والإفصاح بالحقّ فضيلة[4].

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ٢٨-٣١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

(٣) تفسير العيّاشي ١: ١٦٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٢٤، وتفسير البرهان ١: ٦٠٧، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣.

(٤) مجمع البيان ٢: ٢٧٤، تفسير سورة آل عمران، والدّر المنثور ٤: ١٣٣، تفسير سورة النمل، مع اختلاف يسير.

الآيات ٣٢-٤١

﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ
آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي
سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ
يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا
زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ
وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا
وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ
قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾ ﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في كتاب «الخصال» عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى اختار من كلّ شيء أربعة إلى أن قال: واختار من البيوتات أربعة فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[2]»[3].

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ٣٢-٤١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.

(٣) الخصال: ٢٢٥، باب الأربعة، الحديث ٥٨، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٢٩، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٠٠، مع اختلاف يسير.

الحديث ٢: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيّة له: «يا عليّ، إنّ اللّه تعالى أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثمّ اطّلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين»[1].

الحديث ٣: محمّد بن الحسن الصفّار بسنده، عن محمّد بن القبطي، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «الناس غفلوا قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام يوم غدير خم، كما غفلوا يوم مشربة أُمّ إبراهيم: أتاه الناس يعودونه، فجاء علي عليه السلام ليدنو من رسول اللّه، فلم يجد مكاناً. فلمّا رأى رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّهم لا يوسّعون لعلي عليه السلام نادى: يا معشر الناس، فرّجوا لعلي عليه السلام. ثمّ أخذ بيده، وأقعده معه على فراشه، وقال: يا معشر النّاس، هؤلاء أهل بيتي، تستخفّون بهم وأنا حيّ بين ظهرانيكم. أمّا واللّه، لئن غبت عنكم فاللّه لا يغيب عنكم. إنّ الروح والراحة والرضوان والبشر والبشارة والحبّ والمحبّة لمن ائتمّ بعلي وولايته، وسلّم له وللأوصياء من بعده. حقّاً لأدخلنّهم في شفاعتي؛ لأنّهم أتباعي، ومن تبعني فإنّه منّي، مثل ما جرى في من اتّبع إبراهيم، وإبراهيم منّي، ودينه ديني، وديني دينه، وسنّته سنّتي، وفضله من فضلي وأنا أفضل منه، وفضلي له فضل. وتصديق قولي قوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ

---

(١) الخصال: ٢٠٦، باب الأربعة، الحديث ٢٥، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٢٩، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٠١.

﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1] وكان رسول اللّهﷺ في مشربة أُمّ إبراهيم حين عاده الناس في مرضه قال هذا»[2].

الحديث ٤: وبالاسناد عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «قال رسول اللّهﷺ: الروح والراحة والفلج والفلاح والنجاح والبركة والعفو والعافية والمعافاة والبشر والنضرة والرضا والقرب والقرابة والنصر والظفر والتمكين والسرور والمحبّة من اللّه تبارك وتعالى على من أحبّ عليّ بن أبي طالب ووالاه وائتمّ به وأقرّ بفضله وتولّى الأوصياء من بعده. حقّ عليّ أن أدخلهم في شفاعتي، وحقّ على ربّي أن يستجيب لي فيهم. وإنّهم أتباعي، ومن تبعني فإنّه منّي. جرى فيّ مثلُ إبراهيمعليه السلام، وفي الأوصياء من بعدي؛ لأنّي من إبراهيم، وإبراهيم منّي، ودينه ديني، وسنّته سنّتي، وأنا أفضل منه وفضلي من فضله، وفضله من فضلي. وتصديق قولي قول ربّي: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾»[3].

الحديث ٥: عن أبي حمزة، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «لمّا قضى محمّدﷺ نبوّته واستكملت أيّامه أوحى اللّه: يا محمّد، قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الذي عندك من الإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة في العقب من ذرّيّتك؛ فإنّي لم أقطع العلم ولا الإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريّتك، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم. وذلك قول اللّه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝٣٣ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

(٢) بصائر الدرجات: ٧٣، باب أمر النبيﷺ بالإيمان بعليعليه السلام...، الحديث ٦.

(٣) تفسير البرهان ١: ٦١٤، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٧.

﴿مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(١). وإنّ اللّـه جلّ وتعالى لم يجعل العلم جهلاً، ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه، لا إلى ملك مقرّب، ولا إلى نبي مرسل، ولكنّه أرسل رسلاً من ملائكته فقال له: كذا وكذا، فأمرهم بما يحبّ، ونهاهم عمّا يكره، فقصّ عليه أمر خلقه بعلم، فعلم ذلك العلم، وعلّم أنبياءه وأصفياءه من الأنبياء والأعوان والذرّيّة التي بعضها من بعض. فذلك قول اللّه: ﴿فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ۝٥٤﴾(٢). فأمّا الكتاب فهو النبوّة، وأمّا الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء في الصفوة، وأمّا الملك العظيم فهم الأئمّة الهداة في الصفوة، وكلّ هؤلاء من الذرّيّة التي بعضها من بعض التي جعل فيهم البقيّة، وفيهم العاقبة، وحفظ الميثاق حتّى تنقضي الدنيا، وللعلماء ولولاة الأمر الاستنباط للعلم والهداية»(٣).

الحديث ٦: عن الشيخ الطوسي رحمه الله، بسنده عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم وآل عمران استبشروا، وإذا ذكروا آل محمّد اشمأزّت قلوبهم؟! والذي نفس محمّد بيده، لو أنّ أحدهم وافى بعمل سبعين نبيّاً يوم القيامة ما قبل اللّه منه حتّى يوافي بولايتي وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٤).

الحديث ٧: وقال أيضاً: روى روح بن روح، عن رجاله، عن إبراهيم النخعي، عن ابن عبّاس، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي

---

(١) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣-٣٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٤.

(٣) تفسير البرهان ١: ٦١٤، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٠.

(٤) تفسير البرهان ١: ٦١٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٥.

طالب عليه السلام، فقلت: يا أبا الحسـن، أخبرنا بما أوصى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: «سأخبركم: إنّ الله اصطفى لكم الدين، وارتضاه لكم، وأتمّ عليكم نعمته، وكنتم أحقّ بها وأهلها. وإنّ الله أوحى إلى نبيّه أن يوصي إليّ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، احفظ وصيّتي، وارفع ذمامي، واوف بعهدي، وأنجز عداتي، واقض ديني وقومها، وأحيي سنّتي، وادع إلى ملّتي؛ لأنّ الله اصطفاني واختارني، فذكرت دعوة أخي موسى، فقلت: اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي، كما جعلت هارون من موسى. فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: إنّ عليّاً وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك. ثمّ يا عليّ، أنت من أئمّة الهدى، وأولادك منك، فأنتم قادة الهدى والتقى، والشجرة التي أنا أصلها، وأنتم فرعها. فمن تمسّك بها فقد نجا، ومن تخلّف عنها فقد هلك. الذين أوجب الله تعالى مودّتهم وولايتهم، والّذين ذكرهم الله في كتابه، ووصفهم لعباده، فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]. فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران، وأنتم الأسرة من إسماعيل، والعترة الهادية من محمّد صلى الله عليه وآله»[2].

الحديث ٨: في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[3] روى الثعلبي بإسناده عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «حسبك من نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله»[4].

---

(١) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣-٣٤.

(٢) تفسير البرهان ١: ٦١٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٦.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٦.

(٤) مجمع البيان ٢: ٢٨٢، تفسير سورة آل عمران، والمعجم الكبير ٢٢: ٤٠٢، مناقب فاطمة عليها السلام.

الحديث ٩: روى أبو هريرة: أنّ النبيّ ﷺ قال: «ما من مولود إلّا والشيطان يمسّه حين يولد، فيستهلّ صارخاً من مسّ الشيطان إيّاه، إلّا مريم وابنها»(١).

الحديث ١٠: في «أمالي شيخ الطائفة رحمه الله» بإسناده إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه تزويج الزهراء عليها السلام وما أكرمه به النبيّ ﷺ وفيه يقول عليه السلام: «ثمّ أتاني، فأخذ بيدي، فقال: قم بسم اللّه، وقل: على بركة اللّه، وما شاء اللّه، لا قوّة إلّا باللّه، توكّلت على اللّه. ثمّ جائني حين أقعدني عندها عليها السلام، ثمّ قال: اللّهمّ إنّهما أحبّ خلقك إليّ فأحبّهما، وبارك في ذرّيّتهما، واجعل عليهما منك حافظاً، وإنّي أُعيذهما وذرّيّتهما من الشيطان الرجيم»(٢).

الحديث ١١: في «تفسير العياشي»، عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ فاطمة عليها السلام ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت، وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب من: نقل الحطب وأن يجيء بالطعام. فقال لها يوماً: يا فاطمة، هل عندك شيء؟ قالت: لا، والذي عظّم حقّك، ما كان عندنا منذ ثلاثة أيّام شيء نقريك به.

قال: أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسول اللّه ﷺ نهاني أن أسألك شيئاً، فقال: لا تسألي ابن عمّك شيئاً، إن جاءك بشيء عفواً، وإلاّ فلا تسأليه؟! قال: فخرج الإمام عليه السلام، فلقى رجلاً، فاستقرض منه ديناراً، ثمّ اقبل به وقد

---

(١) مجمع البيان ٢: ٢٨٢، تفسير سورة آل عمرا، وتفسير الصافي ١: ٣٣١، تفسير سورة آل عمران.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٩، المجلس الثاني، الحديث ٤٤، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٣٣، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١١٦، مع اختلاف يسير.

أمسى، فلقي مقداد بن الأسود، فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟! قال: الجوع، والذي عظّم حقّك يا أمير المؤمنين».

قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ورسول الله صلى الله عليه وآله حي؟ قال: «ورسول الله حي». قال: «فهو أخرجني، وقد استقرضت ديناراً وسأؤثرك به، فدفعه إليه. فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً، وفاطمة تصلّي، وبينهما شيء مغطّى. فلمّا فرغت أحضرت ذلك الشيء، فإذا جفنة من خبز ولحم. قال: يا فاطمة، أنى لك هذا؟! قالت: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أحدّثك بمثلك ومثلها؟ قال: بلى. قال: مثل زكريّا إذ دخل على مريم المحراب، فوجد عندها رزقاً، قال: ﴿يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1]. فأكلوا منها شهراً، وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام، وهي عندنا»[2].

الآيات ٤٢-٥٣

﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٧

(٢) تفسير العيّاشي ١: ١٧١، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٤١، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٣٣، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١١٧.

اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ
لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ
وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ
لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾
إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ
الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ
بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في قوله تعالى: ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «فضّلت خديجة على نساء أُمّتي كما فضّلت مريم على نساء العالمين»[2].

الحديث ٢: روى ابن بابويه بسنده عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: أخبرني عن قول رسول اللّه ﷺ في فاطمة: «إنّها سيّدة نساء العالمين»: أهي سيّدة نساء عالمها؟ فقال: «ذاك لمريم كانت سيّدة نساء عالمها، وفاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين»[3].

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ٤٢-٥٣.

(٢) مجمع البيان ٢: ٢٩٠، تفسير سورة آل عمران، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٣٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٢٩.

(٣) معاني الأخبار: ١٠٧، باب معنى ما روي في فاطمة عليها السلام أنها سيدة نساء العالمين، وروضة

الحديث ٣: ذكر الشيخ في «مجالسه» بسنده عن حذيفة بن اليمان قال: لمّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبيّ ﷺ، قدم جعفر والنبي ﷺ بأرض خيبر، فأتاه بالفرع من الغالية والقطيفة. فقال النبي ﷺ: «لأدفعنّ هذه القطيفة إلى رجل يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله»، فمدّ أصحاب النبيّ ﷺ أعناقهم إليها.

فقال النبيّ ﷺ: «أين علي؟» فوثب عمّار بن ياسر، فدعا عليّاً عليه السلام. فلمّا جاء قال له النبيّ ﷺ: «يا عليّ خذ القطيفة إليك». فأخذها علي عليه السلام، وأمهل حتّى قدم المدينة، وانطلق إلى البقيع، وهو سوق المدينة، فأمر صائغاً، ففصل القطيفة سلكاً سلكاً، فباع الذهب، وكان ألف مثقال، ففرّقه علي عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار، ثمّ رجع إلى منزله، ولم يترك له من الذهب قليلاً ولا كثيراً. فلقيه النبيّ ﷺ من غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمّار، فقال: «يا عليّ، إنّك أخذت بالأمر ألف مثقال، فاجعل غذائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك». ولم يكن علي عليه السلام يرجع يومئذ إلى شيء من العروض ذهب أو فضّة. فقال حياءً منه وتكرّماً: «نعم يا رسول اللّه، في الرحب والسعة. أُدخل يا نبي اللّه أنت ومن معك». قال: فدخل النبيّ ﷺ ثم قال لنا: «ادخلوا». قال حذيفة: وكنّا خمسة نفر: أنا وعمّار وسلمان وأبو ذر والمقداد رضي اللّه عنهم. فدخلنا، ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام يبتغي شيئاً من زاد، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير، وكأنّ رائحتها المسك. فحملها علي عليه السلام حتّى وضعها بين يدى النبيّ ﷺ ومن حضر معه، فأكلنا

الواعظين: ١٤٩، مجلس في ذكر مناقب فاطمة عليها السلام.

منها حتّى تملأنا، ولا ينقص منها قليل ولا كثير. وقام النبيّ حتّى دخل على فاطمةعليها السلام وقال: «أنّى لك هذا يا فاطمة؟!».

فردّت عليه ونحن نسمع قولهما، فقالت: «﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾».

فخرج النبيّصلى الله عليه وآله مستعبراً وهو يقول: «الحمد لله الذي لم يمتني حتّى رأيت لابنتي ما رأى زكرياعليه السلام لمريم: كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً، فيقول: يا مريم، أنّى لك هذا؟!

فتقول: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1]»[2].

الحديث ٤: في «من لا يحضره الفقيه» بسنده عن ابن عبّاس قال: قال النبيّصلى الله عليه وآله: «إنّ عليّاً وصيّي وخليفتي، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي»[3].

الحديث ٥: في «أمالي الصدوق رحمه الله» بسنده إلى النبيّصلى الله عليه وآله قال: «أيّما امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات، وصامت شهر رمضان، وحجّت بيت اللّه الحرام، وزكّت مالها، وأطاعت زوجها، ووالت عليّاً، دخلت الجنّة بشفاعة ابنتي فاطمة، وإنّها لسيّدة نساء العالمين». فقيل له: يا رسول اللّه، أهي سيّدة نساء عالمها؟ فقالعليه السلام: «ذاك لمريم بنت عمران، وأمّا ابنتي فاطمة فهي سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين. وإنّها لتقوم في محرابها، فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين، وينادونها بما نادت

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

(٢) أمالي الطوسي: ٦١٤، المجلس التاسع والعشرون، الحديث ١٢٧١، وحلية الأبرار ٢: ٢٦٧، باب في جوده صلى الله عليه وآله، الحديث ٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٧٩، باب الوصية من لدن آدمعليه السلام، الحديث ٥٤٠٤، وأمالي الصدوق: ١١١، المجلس الثالث عشر، الحديث ٩٠.

بـه الملائكة مريم، فيقولون: يا فاطمـة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1]»[2].

الحديـث ٦: فـي قولـه تعالـى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾[3]. روي عن النبـيّ ﷺ: أنّه قال: «أُوتيت القرآن ومثليه»، قالوا: أراد به السنن، وقيل: أراد بذلك جميع ما علمه من أصول الدين[4].

الحديث ٧: روى الطبرسي في «الاحتجاج» عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي أنّه قال: «إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام في أثناء كلام طويل: فإنّ هذا عيسى بن مريم تزعمون: أنّه تكلّم في المهد صبيّاً. قال لـه علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ سقط من بطن أُمّه واضعاً يده اليسـرى على الأرض، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء، يحرّك شـفتيه بالتوحيد، وبدا من فيه نور، رأى أهل مكّة قصور بصرى من الشـام ومـا يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من اصطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبيّ ﷺ حتّى فزعت الجنّ والإنس والشياطين، وقالوا: حدث في الأرض حدث....

قال لـه اليهودي: فإنّ عيسـى عليه السلام يزعمون: أنّه خلق كهيئة الطير، تنفخ فيها، فكان طيراً بإذن اللّه عزّ وجلّ. فقال لـه علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ قد فعل ما هو شبيه لهذا؛ إذ أخذ يوم حنين حجراً، فسمعنا للحجر تسبيحاً

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤٢.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٧٤، المجلس الثالث والسبعون، الحديث ٧٨٧، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٣٧، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٣٥.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٤٨.

(٤) مجمع البيان ٢: ٢٩٨، تفسير سورة آل عمران.

وتقديسـاً، ثمّ قال للحجر: انفلق، فانفلق ثلاث فلق يسـمع لكلّ فلقة منها تسبيحاً لا يسمع للأُخرى. ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء، فأجابته ولكلّ غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثمّ قال لها: انشقّي، فانشقّت نصفين، ثمّ قال لها: التزقي، فالتزقت، ثمّ قال لها: اشهدي لي بالنبوّة، فشهدت.

ثـمّ قال لـه اليهودي: فإنّ عيسـى يزعمون: أنّه قـد أبرأ الأكمه والابرص بإذن اللّه ﷻ. فقال لـه علي ﷺ: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ أُعطي ما هو أفضل: أبرأ ذا العاهة من عاهته: بينما هو جالس ﷺ إذ سـأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسـول اللّه، إنّه قد صار فـي البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه. فأتاه ﷺ فإذا هو كهيئة الفرخ من شدّة البلاء، فقال لـه: قد كنت تدعو فـي صحّتك دعـاء؟ قال: نعم. كنت أقول: يا ربّ، أيّمـا عقوبة أنت معاقبي بهـا في الآخرة فعجّلها لي في الدنيا. فقال لـه النبيّ ﷺ: ألا قلت: اللّهمّ آتنا في الدنيا حسـنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار، فقالها فكأنّما نشط من عقال، وقام صحيحاً، وخرج معنا.

ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم ينقطع من الجذم، فشكى إليه ﷺ، فأخذ قدحاً من ماء، فتفل فيه، ثمّ قال: امسح به جسدك، ففعل فبرأ حتّى لم يوجد فيه شـيء. ولقد أتى أعرابي أبرص فتفل [من] فيه [عليه]، فما قام من عنده إلّا صحيحاً. ولئن زعمت: أنّ عيسـى ﷺ أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فإنّ محمّداً ﷺ بينما هو في بعض أصحابه إذا هو بامرأة فقالت: يا رسول اللّـه، ابني قد أشرف على حياض الموت، كلّما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب. فقام

النبيّ ﷺ، وقمنا معه، فلمّا أتيناه قال له: جانب يا عدو اللّه ولي اللّه، فأنا رسول اللّه ﷺ، فجانبه الشيطان، فقام صحيحاً، وهو معنا في عسكرنا.

ولئن زعمت: أنّ عيسى أبرأ العميان فإنّ محمّداً ﷺ قد فعل ما هو أكثر من ذلك: أنّ قتادة بن ربعي كان رجلاً صحيحاً، فلمّا أن كان يوم أُحد أصابته طعنــة في عينه، فبدرت حدقته، فأخذها بيــده، ثمّ أتى بها إلى النبيّ ﷺ، فقال: يا رســول اللّه، إنّ امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رســول اللّه ﷺ من يده، ثمّ وضعها مكانها، فلم تكن تعرف بفضل حسنها وفضل ضوءها على العين الأخرى.

ولقد جرح عبد اللّه بن عتيك، وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبيّ ﷺ ليلاً، فمسح عليه يده، فلم يمكن تعرف من الأُخرى.

ولقد أصاب محمّد بن مســلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول اللّه ﷺ فلم يستبينا.

ولقد أصاب عبد اللّه بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها، فما عرفت من الأُخرى. فهذه كلّها دلالة لنبوّته ﷺ. قال له اليهودي: فإنّ عيسى تزعمون: أنّه أحيى الموتى بإذن اللّه. فقال له عليه السلام: لقد كان ذلك، ومحمّد ﷺ سبّحت في يده تســع حصيات، يســمع نغماتها في جمودها، ولا روح فيها؛ لتمام حجّة نبوّته. ولقد كلّمه الموتى من بعد موتهم، واســتغاثوه ممّا خافوا تبعته. ولقد صلّى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجّار أحد، وصاحبهم محتبس علــى باب الجنّة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي، وكان شــهيداً. ولئن

زعمت: أنّ عيسى كلّم الموتى فلقد كان لمحمّدﷺ ما هو أعجب من هذا: أنّ النبيّﷺ لمّا نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشـاة مسلوخة مطلية بسمّ، فنطق الذراع منها، فقالت: يا رسول اللّه، لا تأكلني؛ فإنّي مسموم. فلو كلّمته البهيمة ـ وهي حيّة ـ لكانت من أعظم حجج اللّه عزّ ذكره على المنكرين لنبوّته، فكيف وقد كلّمته من بعد ذبح وسـلخ وشـوي. ولقد كان رسـول اللّهﷺ يدعو بالشـجرة فتجيبه، وتكلّمه البهيمة، وتكلّم السباع، وتشهدهم لـه بالنبوّة، وتحذرهم عصيانه، فهذا أكثر ممّا أُعطي عيسى.

قال لـه اليهودي: إنّ عيسى تزعمون: أنّه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدّخرون فـي بيوتهم. قال لـه عليعليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّدﷺ فعل ما هو أكبر من هذا. إنّ عيسى أنبأ قومه بما كان من وراء الحائط، ومحمّدﷺ أنبأ قومه عـن موتة وهو عنها غائـب، ووصف حربهم، ومن استشـهد منهم، وبينه وبينهم مسيرة شهور. كان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقولﷺ: تقـول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسـول اللّه، فيقـول: جئتني في كذا وكذا حتّى يفرغ من حاجته.

ولقد كانﷺ يخبر أهل مكّة بأسرارهم بمكّة حتّى لا يترك من أسرارهم شيئاً. منها ما كان بين صفوان بن أُميّة وبين عمير بن وهب، فقال: جئت في فـكاك ابني فقال لـه: كذبت، بل قلـت لصفوان، وقد أجمعتم في الحطيم، وذكرتـم قتلى بدر، وقلتم: واللّه، الموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع

محمّد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب؟ فقلت أنت: لولا عيالي ودين عليّ لأرحتك من محمّد. فقال صفوان: عليّ أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهنّ ما يصيبهنّ من خير وشر. فقلت أنت: فاكتمها عليّ وجهّزني حتّى أذهب فاقتله، فجئت لتقتلني. فقال: صدقت يا رسول اللّه، فأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأنّك رسول اللّه، وأشباه هذا ممّا لا يحصى»(١).

الحديث ٨: في «كتاب التوحيد» في باب مجلس الرضاعليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات، قال الرضاعليه السلام: «لقد اجتمعت قريش على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجّه معهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: اذهب إلى الجبّانة، فناد بأسماء هؤلاء الرهط الّذين يسألون عنهم بأعلى صوتك: يا فلان ويا فلان ويا فلان، يقول لكم محمّد رسول اللّه: قوموا بإذن اللّه عزّ وجلّ. فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أُمورهم، ثمّ أخبروهم: أنّ محمّداً قد بعث نبيّاً. وقالوا: وددنا أنّا أدركناه، فنؤمن به، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، وكلّمه البهائم والطير والجنّ والشياطين، ولم نتّخذه ربّاً من دون اللّه عزّ وجلّ»(٢).

الحديث ٩: في «كمال الدين وتمام النعمة»، بإسناده إلى إسماعيل بن أبي رافع، عن أبيه أبي رافع، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «إنّ جبرئيل عليه السلام نزل عليّ بكتاب فيه خبر الملوك، ملوك الأرض، وخبر من بعث من قبلي من الأنبياء والرسل.... لمّا ملك أشج بن أشجان، وكان يسمّى الكيّس، و[كان قد] ملك مائتين وستّاً وستّين سنّة، ففي سنة إحدى وخمسين من ملكه بعث

(١) تفسير نور الثقلين ١: ٣٣٩، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٤٢.

(٢) التوحيد: ٤٢٣، باب ذكر مجلس الرضاعليه السلام مع أهل الأديان...، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٤٣، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٤٨.

اللّه ﷻ عيسى بن مريم عليه السلام، واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الأنبياء قبله، وزاده الإنجيل، وبعثه إلى بيت المقدّس إلى بني اسرائيل، يدعوهم إلى كتابه وحكمته وإلى الإيمان باللّه وبرسوله، فأبى أكثرهم إلّا طغياناً وكفراً. فلمّا لم يؤمنوا به دعا ربّه، وعزم عليه، فمسخ منهم شياطين؛ ليريهم آية فيعتبروا. فلم يزدهم ذلك إلّا طغياناً وكفراً، فأتى بيت المقدّس، فمكث يدعوهم ويرغّبهم فيما عند اللّه ثلاثاً وثلاثين سنة حتّى طلبته اليهود، وادّعت: أنّها عذّبته ودفنته في الأرض حيّاً، وادّعى بعضهم: أنّه قتلوه وصلبوه، وما كان اللّه ليجعل لهم سلطاناً عليه، وإنّما شبّه لهم. وما قدروا على عذابه ودفنه، ولا على قتله وصلبه؛ لقوله ﷻ: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. فلم يقدروا على قتله وصلبه؛ لأنّهم لو قدروا على ذلك كان تكذيباً لقوله تعالى، ولكن رفعه اللّه إليه بعد أن توفّاه عليه السلام. فلمّا أراد اللّه أن يرفعه أوحى إليه أن يستودع نور اللّه وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين، ففعل ذلك»(1).

الآيات ٥٤-٦٤

﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ

---

(1) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٤، باب اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام...، الحديث ٢٠، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٤٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٥٦.

مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[2] روي عن النبيّ ﷺ أنه قال: «إنّ عيسى لم يمت، وإنّه راجع إليكم قبل يوم القيامة»[3].

الحديث ٢: في «كتاب كمال الدين وتمام النعمة» للصدوق رحمه الله، بإسناده عن إسماعيل بن أبي رافع، عن أبيه أبي رافع، قال: قال رسول الله ﷺ وقد ذكر عيسى بن مريم: «فلمّا أراد ان يرفعه أوحى إليه أن يستودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمّون الصفا خليفته على المؤمنين، ففعل ذلك. فلم يزل شمعون في قومه يقوم بأمر الله جلّ جلاله، ويحتذي بجميع مقال عيسى عليه السلام في قومه من بني إسرائيل، ويجاهد الكفّار. فمن أطاعه وآمن به وبما جاء به كان مؤمناً، ومن جحده وعصاه كان كافراً، حتّى استخلص ربّنا

(١) سورة آل عمران، الآيات: ٥٤-٦٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥٥.

(٣) مجمع البيان ٣: ٣٩٤، تفسير سورة آل عمران، وتفسير ابن كثير ١: ٣٧٤، تفسير سورة آل عمران، والدّر المنثور ٢: ٣٦، تفسير سورة آل عمران.

تبارك وتعالى، وبعث في عباده نبيّاً من الصّالحين، وهو يحيى بن زكريا، ثمّ قبض شمعون. وملك عند ذلك أردشير بن بابكان أربع عشرة سنة وعشرة أشهر، وفي ثماني سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا. ولمّا أراد اللّه ﷻ أن يقبضه أوحى إليه أن يجعل الوصيّة في ولد شمعون. ويأمر الحواريّين وأصحاب عيسى بالقيام معه، ففعل ذلك. وعندها ملك سابور بن أردشير ثلاثين سنة حتّى قتله اللّه، وعلم اللّه ونوره وتفصيل حكمته في ذرّيّة يعقوب بن شمعون. ومعه الحواريّون من أصحاب عيسى عليه السلام. وعند ذلك ملك بخت نصّر مائة سنة وسبعاً وثمانين سنة، وقتل من اليهود سبعين ألف مقاتل على دم يحيى بن زكريا، وخرّب بيت المقدّس، وتفرّقت اليهود في البلدان»[1].

الحديث ٣: قيل: نزلت الآيات في وفد نجران: العاقب والسيّد ومن معهما، قالوا لرسول اللّه ﷺ: هل رأيت ولداً من غير ذكر؟ فنزل: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾ الآيات. فقرأها عليهم. فلمّا دعاهم رسول اللّه إلى المباهلة استنظروه إلى صبيحة غد من يومهم ذلك، فلمّا رجعوا إلى رجالهم قال لهم الأُسقف: انظروا محمّداً في غد، فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته، وإن غدا بأصحابه فباهلوه، فإنّه على غير شيء. فلمّا كان الغد جاء النبيّ ﷺ آخذاً بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام بين يديه يمشيان، وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه، وخرج النصارى يقدمهم أُسقفهم.

فلمّا رأى النبيّ ﷺ قد أقبل بمن معه سأل عنهم، فقيل له: هذا ابن عمّه وزوج ابنته وأحبّ الخلق إليه، وهذان ابنا بنته من علي عليه السلام، وهذه الجارية

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٤، باب اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام...، الحديث ٢٠.

بنته فاطمة أعزّ الناس عليه وأقربهم إلى قلبه، وتقدّم رسول اللّه، فجثا على ركبتيه. قال أبو حارثة الأُسقف: جثا واللّه كما جثا الأنبياء للمباهلة فكعّ[1] ولم يقدم على المباهلة. فقال السيّد: ادن يا أبا حارث للمباهلة. فقال: لا إنّي لأرى رجلاً جريئاً على المباهلة، وأنا أخاف أن يكون صادقاً، ولئن كان صادقاً لم يحل واللّه علينا الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الماء.

فقال الأُسقف: يا أبا القاسم، إنّا لا نباهلك، ولكن نصالحك، فصالحنا على ما ينهض به. فصالحهم رسول اللّه ﷺ على ألفي حلّة من حلل الأواقي، قسيمة كلّ حلّة أربعون درهماً، فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك، وعلى عارية ثلاثين درعاً وثلاثين رمحاً وثلاثين فرساً إن كان باليمن كيد، ورسول اللّه ضامن حتّى يؤديها، وكتب لهم بذلك كتاباً. وروي: أنّ الأُسقف قال لهم: إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا اللّه أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

وقال النبيّ ﷺ: «والذي نفسي بيده، لو لاعنوني لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً، ولما حال الحول على النصارى حتّى يهلكوا كلّهم». قالوا: فلمّا رجع وفد نجران لم يلبث السيّد والعاقب إلّا يسيراً حتّى رجعا إلى النبيّ ﷺ، وأهدى العاقب له حلّة وعصا وقدحاً ونعلين وأسلما[2].

الحديث ٤: وفي «تفسير عليّ بن إبراهيم»، بإسناده عن أبي عبد اللّه عليه السلام: «إنّ نصارى نجران لمّا وفدوا على رسول اللّه ﷺ، وكان سيّدهم الأهتم والعاقب والسيّد، وحضرت صلاتهم، فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلّوا. فقال

(١) كع جبن وخاف وضعف وحبس نفسه عن أن يتقدم للمباهلة مع رسول الله (ص).
(٢) مجمع البيان ٢: ٣٠٩، تفسير سورة آل عمران.

أصحاب رسول اللهﷺ: يا رسول الله، هذا في مسجدك؟ فقال: دعوهم. فلمّا فرغوا دنوا من رسول اللهﷺ، فقالوا: إلى ما تدعون؟ فقال: إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله، وأنّ عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث. قالوا: فمن أبوه؟ فنزل الوحي على رسول اللهﷺ فقال: قل لهم: ما تقولون في آدم: أكان عبداً مخلوقاً يأكل ويشرب ويحدث وينكح؟ فسألهم النبيّﷺ فقالوا: نعم. فقال: فمن أبوه؟ فبهتوا. فأنزل الله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾[1] الآية. وأمّا قوله: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[2] فقال رسول اللهﷺ: فباهلوني: فإن كنت صادقاً أنزلت اللعنة عليكم، وإن كنت كاذباً نزلت عليّ. فقالوا: أنصفت. فتواعدوا للمباهلة، فلمّا رجعوا إلى منازلهم قال رؤساؤهم السيّد والعاقب والأهتم: إن باهلنا بقومه باهلناه؛ فإنّه ليس بنبي، وإن باهلنا بأهل بيته خاصّة فلا نباهله؛ فإنّه لا يقدم على أهل بيته إلّا وهو صادق. فلمّا أصبحوا جاؤوا إلى رسول اللهﷺ، ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فقال النصارى: من هؤلاء؟ فقيل لهم: إنّ هذا ابن عمّه ووصيه وختنه عليّ بن أبي طالب، وهذه بنته فاطمة، وهذان ابناه الحسن والحسين عليهما السلام، فعرفوا وقالوا لرسول اللهﷺ: نعطيك الرضا، فاعفنا من المباهلة، فصالحهم رسول اللهﷺ على الجزية وانصرفوا»[3].

(١) سورة آل عمران، الآية: ٥٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٣) تفسير القمّي ١: ١٠٤، تفسير سورة آل عمران، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٤٧، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٥٧، مع اختلاف يسير.

الحديث ٥: في «تفسير العيّاشي»، عن حريز، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن فضائله، فذكر بعضها، ثمّ قالوا له: زدنا، فقال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أتاه حبران من أحبار النصارى من أهل نجران، فتكلّما في أمر عيسى، فأنزل اللّه هذه الآية: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾. فدخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فأخذ بيد عليّ والحسن والحسين وفاطمة، ثمّ خرج، ورفع كفّه إلى السماء، وفرّج بين أصابعه، ودعاهم إلى المباهلة».

قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: «وكذلك المباهلة يشبك يده في يده يرفعها إلى السماء، فلمّا رآه الحبران، قال أحدهما لصاحبه: واللّه لئن كان نبيّاً لنهلكن، وإن كان غير نبي كفانا قومه، فكفا وانصرفا»[1].

الحديث ٦: وفي «عيون أخبار الرضا» في باب مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمّة في حديث طويل فيه: فقالت العلماء: فأخبرنا: هل فسّر اللّه تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: «فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً.

فأوّل ذلك قوله تعالى ...» إلى أن قال: «وأمّا الثالثة فحين ميّز اللّه الطاهرين من خلقه، فأمر نبيّه بالمباهلة بهم في آية الابتهال، فقال تعالى: يا محمّد، ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ

---

(١) تفسير العيّاشي ١: ١٧٥، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٥٤، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٤٧، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٥٨.

وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾[١] فأبرز النبيّ ﷺ عليّاً والحسن والحسين وفاطمة صلوات اللّه عليهم، وقرن أنفسهم بنفسه. فهل تدرون ما معنى قوله: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾؟» قالت العلماء: عنى به نفسه. قال أبو الحسن عليه السلام: «غلطتم. إنّما عنى به عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وممّا يدلّ على ذلك قول النبيّ ﷺ حين قال: لينتهينّ بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي، يعني: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعنى بالأبناء الحسن والحسين، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام. فهذه خصوصيّة لا يتقدّمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقهم فيه بشر، وشرف لا يسبقهم إليه خلق؛ إذ جعل نفس عليّ عليه السلام كنفسه»[٢].

الحديث ٧: وفي «الخصال» في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها: «وأمّا الرابعة والثلاثون فإنّ النصارى ادّعوا أمراً، فأنزل اللّه جلّ جلاله فيه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾. فكان نفسي نفس رسول اللّه ﷺ والنساء فاطمة، والأبناء الحسن والحسين، ثمّ ندم القوم، فسألوا رسول اللّه ﷺ الإعفاء فأعفاهم. والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمّد ﷺ، لو باهلونا لمسخوا قردة وخنازير»[٣].

الحديث ٨: روى الشيخ في «أماليه» بإسناده عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول لعليّ عليه السلام ثلاثاً، فلأن تكون لي واحدة

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠٧، باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون...، الحديث ١.

(٣) الخصال: ٥٧٦، أبواب السبعين وما فوقه، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٤٩، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٦٦.

منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم: سـمعت رسـول اللّهﷺ يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه، فقال: «يا رسـول اللّه، تخلّفني مع النسـاء والصبيان؟!». فقال رسول اللّهﷺ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي». وسـمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ اللّه ورسـوله ويحبّه اللّه ورسوله». قال: فتطاولنا لها، قال: «أُدعوا لي عليّاً». فأتى عليّ أرمد العينين فبصق في عينيه، ودفع إليه الراية، ففتح اللّه عليه. ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ دعا رسول اللّهﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناًعليهم السلام وقال: «اللّهمّ هؤلاء أهلي»(١).

الحديث ٩: ومـن طريق المخالفين ما رواه موفّـق بن أحمد ـ وهو من عظماء علمائهم ـ قال: أخبرنا قتيبة، قال: حدّثنا حاتم بن اسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سـفيان سـعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟قال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول اللّهﷺ لأن تكون لي واحدة أحبّ إليّ من حمر النعم: سمعت رسـول اللّـهﷺ يقول لعليعليه السلام وخلّفه في بعـض مغازيه: «تكون أنت في بيتـي إلى أن أعود». قال له عليعليه السلام: «يا رسـول اللّه، تخلّفني مع النسـاء والصبيان؟!». فقال رسول اللّهﷺ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبوّة بعدي». وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ اللّه ورسوله ويحبّه اللّه ورسوله». قال: فتطاولنا لها، فقال: «أُدعوا لي عليّاً». قال: فأتى عليعليه السلام وبه رمد، فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه ففتح

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٠٦، المجلس الحادي عشر، الحديث ٦١٦، وتفسير البرهان ١: ٦٣٠، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١.

الله عليه. وأنزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾[١] الآية ودعا رسول اللهﷺ في المباهلة عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهلي».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه. قال رضي اللّه عنه: قولهﷺ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى» أخرجه الشيخان في صحيحهما بطرق كثيرة، انتهى كلام محمّد موفّق بن أحمد[٢].

الحديث ١٠: روى الشيخ المفيد في كتاب «الاختصاص» بسنده إلى محمّد بن المنكدر، عن أبيه، عن جدّه، قال: لمّا قدم السيّد والعاقب اسقفا نجران في سبعين راكباً وافداً على النبيّﷺ كنت معهم. فبينا كرز يسير ـ وكرز صاحب نفقاتهم ـ إذ عثرت بغلته فقال: تعس من نأتيه الأبعد، يعني: النبيّﷺ، فقال له صاحبه وهو العاقب: بل تعست وانتكست. فقال: ولم ذلك؟! قال: لأنّك أتعست النبيّ الأُمّي أحمد. قال: وما علمك بذلك؟ قال: أما تقرأ من المفتاح الرابع من الوحي إلى المسيح أن قل لبني إسرائيل: ما أجهلكم! تتطيّبون بالطيب لتطيبوا به في الدنيا عند أهلها وأهلكم وأجوافكم عندي كالجيفة المنتنة. يا بني إسرائيل، آمنوا برسولي النبيّ الأُمّي الذي يكون في آخر الزمان، صاحب الوجه الأقمر، والجمل الأحمر، المشرب بالنور، ذي الجناب الحسن، والثياب الخشن، سيّد الماضين عندي، وأكرم الباقين

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٢) تفسير البرهان ١: ٦٣١، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٥، والمناقب للخوارزمي: ١٠٨، فصل في بيان أنّه عليه السلام أفضل الأصحاب، الحديث ١١٥، مع اختلاف يسير.

عليّ، المستنّ بسنّتي، والصائر في دار جنتي، والمجاهد بيده المشركين من أجلي، فبشّر به بني إسرائيل ومر بني إسرائيل أن يعزّزوه وأن ينصروه.

قال عيسى: قدّوس قدّوس! من هذا العبد الصالح الذي قد أحبّه قلبي ولم تره عيني؟ قال: هو منك، وأنت منه، وهو صهرك على أُمّك، قليل الأولاد، كثير الأزواج، يسكن مكّة من موضع أساس وطن إبراهيم، نسله من مباركة، وهي ضرّة أُمّك في الجنّة، له شأن من الشأن، تنام عيناه، ولا ينام قلبه، يأكل الهديّة، ولا يقبل الصدقة، له حوض من شفير زمزم إلى مغيب الشمس، حيث يغرب فيه شرابان من الرحيق والتسنيم، فيه أكاويب عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً؛ وذلك بتفضيلي إيّاه على سائر المرسلين، يوافق قول فعله، وسريرته علانيته، فطوبى له، وطوبى لأُمّته الّذين على ملّته يحيون، وعلى سننه يموتون، ومع أهل بيته يميلون، آمنين مؤمنين مطمئنّين مباركين، ويظهر في زمن قحط وجدب، فيدعوني، فترخي السماء عزاليها حتّى يرى أثر بركاتها في أكنافها، وأُبارك فيما يضع فيه يده، قال: إلهي سمّه؟ قال: نعم، هو أحمد، وهو محمّد رسولي إلى الخلق كافّة، وأقربهم منّي منزلة، وأحضرهم عندي شفاعة، لا يأمر إلّا بما أُحبّ، وينهى لما أكره. قال له صاحبه: فأنّى تقدم بنا على من هذه صفته؟ قال: نشهد أحواله، وننظر آياته، فإن يكن هو ساعدناه بالمسألة، ونكفّه بأموالنا عن أهل ديننا من حيث لا يشعر بنا، وإن يكن كاذباً كفيناه بكذبه على اللّه ﷻ . قال: ولم إذا رأيت العلامة لا تتّبعه؟ قال: أما رأيت ما فعل بنا هؤلاء القوم: أكرمونا وموّلونا ونصبوا لنا الكنائس وأعلوا فيه ذكرنا،

فكيف تطيب النفس بالدخول في دين يستوي فيه الشريف والوضيع. فلمّا قدموا المدينة قال من رآهم من أصحاب رسول اللّه ﷺ: ما رأينا وفداً من وفود العرب كانوا أجمل منهم، لهم شعور، وعليهم ثياب الحبر.

وكان رسول الله ﷺ متناء عن المسجد، فحضرت صلاتهم، فقاموا فصلّوا في مسجد رسول اللّه ﷺ تلقاء المشرق. فهمّ بهم رجال من أصحاب رسول اللّه ﷺ بمنعهم، فأقبل رسول اللّه ﷺ، فقال: «دعوهم». فلمّا قضوا صلاتهم جلسوا إليه وناظروه.

فقالوا: يا أبا القاسم، حاجّنا في عيسى؟ قال: «هو عبد اللّه ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه». فقال أحدهما: بل هو ولده وثاني اثنين. وقال آخر: بل هو ثالث ثلاثة: أب وابن وروح القدس. وقد سمعناه في قرآن نزل عليك يقول: فعلنا وجعلنا وخلقنا، ولو كان واحداً لقال: خلقت وجعلت وفعلت. فتغشّى النبيّ ﷺ الوحي، فنزل عليه صدر سورة آل عمران إلى قوله رأس الستّين منها: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾(١) إلى آخر الآية.

فقصّ عليهم رسول اللّه ﷺ القصّة، وتلا عليهم القرآن، فقال بعضهم لبعض: قد واللّه أتاكم بالفصل من خبر صاحبكم. فقال لهم رسول اللّه ﷺ: «إنّ اللّه ﷻ قد أمرني بمباهلتكم»، فقالوا: إذا كان غداً باهلناك. فقال بعضهم: حتّى ننظر بما يباهلنا بكثرة أتباعه من أوباش النّاس، أم بأهله من أهل الصفوة والطهارة؛ فإنّهم وشيج الأنبياء وموضع نهلهم. فلمّا كان من الغد غدا النبيّ ﷺ بيمينه عليّ، وبيساره الحسن والحسين، ومن ورائهم فاطمة صلّى

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

الله عليها، عليهم النمار النجرانيّة، وعلى كتف رسـول اللّـه كسـاء قطواني رقيق خشن، ليس بكثيف ولا ليّن. فأمر بشجرتين، فكسح ما بينهما، ونشر الكساء عليهما، وأدخلهم تحت الكساء، وأدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكسـاء معتمداً على قوسـه النبع، ورفع يده اليمنى إلى السـماء للمباهلة، واشرأب الناس ينظرون، واصفرّ لون السيّد والعاقب وكرّا حتّى كاد أن يطيش عقولهما. فقال أحدهما لصاحبه: أنباهله؟ قال: أو ما علمت: أنّه ما باهل قوم نبيّاً قطّ فنشأ صغيرهم أو بقي كبيرهم، ولكن أره أنّك غير مكترث، وأعطه من المال والسـلاح ما أراد؛ فإنّ الرجـل محارب، وقل لـه: أبهؤلاء تباهلنا؛ لئلاّ يرى: أنّه قد تقدّمت معرفتنا بفضله وفضل أهل بيته.

فلمّا رفع النبيّ ﷺ يده إلى السـماء للمباهلة قال أحدهما لصاحبه: وأيّ رهبانيّة؟ دارك الرجل؛ فإنّه إن فاه ببهلة لم نرجع إلى أهل ولا مال. فقالا: يا أبا القاسم، أبهؤلاء تباهلنا؟ قال: «نعم، هؤلاء أوجه من على وجه الأرض بعدي إلى اللّه ﷻ ووجهة، وأقربهم إليهم وسيلة». قال: فبصبصا، يعني ارتعدا وكرّا وقالا لـه: يا أبا القاسـم، نعطيك ألف سـيف وألف درع وألف حجفة وألف دينـار كلّ عام، على أنّ الدرع والسـيف الحجفة عندك إعارة حتّى يأتي من ورائنا من قومنا فنعلمهم بالّذى رأينا وشاهدنا، فيكون الأمر على ملأ منهم: فإمّا الإسلام وإمّا الجزية وإمّا المقاطعة في كلّ عام.

فقــال النبيّ ﷺ: «قــد قبلت ذلك منكم. أما والــذي بعثني بالكرامة، لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم اللّه ﷻ عليكم الوادي ناراً تأجج حتّى يساقها إلى من ورائكم في أسرع من طرفة العين، فأحرقتهم تأجّجاً».

فهبط عليه جبرئيل الروح الأمين عليه السلام فقال: «يا محمّد، اللّه يقرأك السلام ويقول لك: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني، لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السماوات والأرض لتساقطت السماء كسفاً متهافتة، ولتقطّعت الأرضون زبراً سـائحة، فلم تسـتقرّ عليها بعد ذلك». فرفع النبيّ ﷺ يديه حتّى رُئي بياض إبطيه، ثمّ قال: «وعلى من ظلمكم حقّكم، وبخسني الأجر الذي افترضه الله فيكم بهلة اللّه تتابع إلى يوم القيامة»[1].

الحديث ١١: ومن طريق المخالفين ما رواه مسلم في صحيحه من طرق منهـا: ما في الجزء الرابع فـي فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في تفسـير قوله تعالـى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[2]. رفع مسلم الحديث إلى النبيّ ﷺ، وهو طويل يتضمّن عدّة فضائل لعلي عليه السلام خاصّة. يقول في آخره: لمّا نزلت هذه الآية دعا رسول اللّه ﷺ عليّاً وفاطمة وحسـناً وحسيناً وقال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي». ورواه مسلم أيضاً في آخر الجزء المذكور، ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن أبي وقّاص في الحديث الثالث، ورواه الثعلبي في تفسير هذه الآية عن مقاتل والكلبي.

---

(١) الاختصاص: ١١٢، حديث المباهلة، وتفسير البرهان ١: ٦٣٢، تفسر سورة آل عمران، الحديث ٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

قـال: لمّا قرأ رسـول اللّه ﷺ هذه الآية على وفد نجـران، ودعاهم إلى المباهلة، فقالوا: نرجع وننظر في أمرنا ونأتيك غداً. فخلا بعضهم إلى بعض، فقالـوا للعاقب ـ وكان ديانهم وذا رأيهم ـ: يا عبد المسـيح ما ترى؟ فقال: واللّه، لقد عرفتم يا معاشـر النصارى: أنّ محمّداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفضـل مـن أمر صاحبكم. واللّه، ما لاعن قوم قـطّ نبيّاً فعاش كبيرهم ولا نبـت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكنّ. وأن أبيتـم إلّا دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم. فأتوا رسـول اللّه ﷺ، وقد غدا محتضناً للحسـن، وأخذ بيد الحسـين، وفاطمة تمشـي خلفه، وعلي يمشي خلفها، وهو يقول لهم: «إذا أنا دعوت فأمّنوا». فقال اسـقف نجران: يا معاشـر النصارى، إنّي لأرى وجوهاً لو أقسموا على اللّه أن يزيل جبلاً لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة. فقالوا: يا أبا القاسم، لقد رأينا أنّنا لا نباهلك، وأن نتركك على دينك، ونثبت على ديننا. فقال رسول اللّه ﷺ: «فإن أبيتم المباهلة فأسـلموا، يكن لكم ما للمسـلمين، وعليكم ما عليهم». فأبوا، فقال: «إنّي أُنابذكم للحرب». فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردّنا عن ديننا، على أن نؤدّي إليك في كلّ عام ألفي حلّة: ألفاً في صفر، وألفاً في رجب، فصالحهم النبيّ ﷺ على ذلك[1].

الحديث ١٣: بالإسـناد عن جابر بن عبد اللّه قال: قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ: العاقب والطيّب، فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمّد قبلـك. قال: «كذبتما. إن شـئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسـلام». قالا: هات. قال: «حبّ الصليب، وشـرب الخمـر، وأكل الخنزير». فدعاهما إلى

(١) راجع تفسير البرهان ١: ٦٣٧، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٥-١٦.

الملاعنة، فوعداه أن يغادياه بالغداة. فغدا رسول اللهﷺ، فأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين، ثمّ أرسل إليهما، فأبيا أن يجيباه، فأقرّ الخراج عليهما. فقال النبيّﷺ: «والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو فعلا لأمطر عليهما الوادي ناراً». قال جابر: نزلت فيهم هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[1]. قال الشعبي: أبنائنا: الحسن والحسين، ونسائنا فاطمة، وأنفسنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

الحديث ١٤: في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾[3] روى أنّه لمّا نزلت هذه الآية قال عدي بن حاتم: ما كنّا نعبدهم يا رسول الله، فقال عليه السلام: «أما كانوا يحلّون لكم ويحرّمون، فتأخذون بقولهم؟». فقال: نعم، فقال النبيّﷺ: «هو ذلك»[4].

الآيات ٦٥-٧٤

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٢) تفسير البرهان ١: ٦٣٨، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٧.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦٤.

(٤) مجمع البيان ٢: ٣١٤، تفسير سورة آل عمران، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٥٢، تفسير سورة آل عمران، الآية: ١٧٧.

وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾(١).

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في «تفسير عليّ بن إبراهيم» حديث طويل عن النبيّ ﷺ وفيه يقول: «ثمّ صعدنا إلى السماء السابعة، فما مررت بملك من الملائكة إلّا قالوا: يا محمّد، احتجم وأمُر أُمّتك بالحجامة. وإذا فيها رجل أشمط الرأس واللحية جالس على كرسي، فقلت: يا جبرئيل، من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار اللّه؟. فقال: هذا يا محمّد أبوك إبراهيم، وهذا محلّك ومحلّ من اتّقى من أُمّتك». ثمّ قرأ رسول اللّه ﷺ: ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(٢)(٣).

الحديث ٢: في «تفسير عليّ بن إبراهيم» في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾(٤) قال: نزلت في قوم من اليهود قالوا: آمنّا بالذي جاء به محمّد بالغداة، وكفرنا به بالعشي.

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ٦٥-٧٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

(٣) تفسير القمّي ٢: ٩، تفسير سورة بني إسرائيل، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٥٣، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٨٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧٢.

وفـي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قولـه: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: «أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا قدم المدينة وهو يصلّي نحو بيت المقدّس أعجب من ذلك اليهود، فلمّا صرفه اللّه عن بيت المقدّس إلى بيت اللّه الحرام وجدت، وكان صرف القبلة صلاة الظهر. فقالوا: صلّى محمّد الغداة واستقبل قبلتنا، فآمنوا بالذي أُنزل على محمّد وجه النهار، واكفروا آخره، يعنون: القبلة حين استقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله المسجد الحرام؛ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ إلى قبلتنا»[1].

الآيات ٧٥-٨٥

﴿۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ

---

(١) تفسير القمّي ١: ١٠٦، تفسير سورة آل عمران، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٥٤، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٩٠.

بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: روي عن النبيّ ﷺ أنه قال ـ لما قرأ هذه الآية ـ: «كذب أعداء الله، ما من شيء كان في الجاهليّة إلّا وهو تحت قدمي، إلّا الأمانة؛ فإنّها مؤدّاة إلى البرّ والفاجر»[2].

الحديث ٢: وعنه ﷺ قال: «ثلاث من كنّ فيه فهو منافق وإن صلّى وصام وزعم أنّه مؤمن: من إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أُتمن خان»[3].

الحديث ٣: وعنه ﷺ قال: «من أُتمن على أمانة فأدّاها ـ ولو شاء لم يؤدّها ـ زوّجه الله من الحور العين ما شاء الله»[4].

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ٧٥-٨٥.

(٢) مجمع البيان ٢: ٣٢٧، تفسير سورة آل عمران، وتفسير الصافي ١: ٣٤٩، تفسير سورة آل عمران.

(٣) مجمع البيان ٢: ٣٢٧، تفسير سورة آل عمران، والكافي ٢: ٢٩٠، كتاب الإيمان والكفر، باب في أصول الكفر وأركانه، الحديث ٨.

(٤) مجمع البيان ٢: ٣٢٧، تفسير سورة آل عمران.

الحديث ٤: روى الشيخ في «أماليه» بسنده عن أبي وائل، عن عبد اللّه، عن النبيّ ﷺ، قال: «من حلف يميناً يقتطع بها مال أخيه لقي اللّه ﷻ وهو عليه غضبان. فأنزل اللّه تصديق ذلك في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾[1] باليمين»[2].

الحديث ٥: وفي «أمالي الشيخ» أيضاً، بإسناده إلى علقمة بن وائل، عن أبيه، قال: اختصم رجل من حضرموت وامرؤ القيس إلى رسول اللّه ﷺ في أرض فقال: إنّ هذا ابتز عليّ أرضي في الجاهليّة، فقال رسول اللّه ﷺ: «ألك بيّنة؟». فقال: لا. قال: «فبيمينه». قال: يذهب واللّه بأرضي. فقال: «إن ذهب بأرضك كان ممّن لا ينظر اللّه إليه يوم القيامة ولا يزكّيه وله عذاب أليم» ففزع الرجل، وردّها إليه[3].

الحديث ٦: عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: ثلاثة لا ينظر اللّه إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: المرخي ذيله من العظمة، والمزكّي سلعته بالكذب، ورجل استقبلك بودّ صدره، فيواري [قلبه] ممتلئ غشّاً»[4].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧٧.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٥٨، المجلس الثاني عشر، الحديث ٧٤٣، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٥٥، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٩٣، مع اختلاف يسير.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٥٨، المجلس الثاني عشر، الحديث ٧٤٤، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٥٥، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٩٤.

(٤) تفسير العيّاشي ١: ١٧٩، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٦٩، وتفسير البرهان ١: ٦٦٤، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٠.

الحديث ٧: عن أبي ذر، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «ثلاثة لا يكلّمهم اللّه يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم». قلت: من هم، خابوا وخسروا؟ قال: «المسبل والمنّان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» أعادها ثلاثاً[1].

الحديث ٨: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[2] في تفسير الكلبي عن ابن مسعود قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «من حلف على يمين كاذبة ليقطع بها مال أخيه المسلم لقي اللّه تعالى وهو عليه غضبان»، وتلا هذه الآية[3].

الحديث ٩: روى مسلم بن الحجّاج في الصحيح بإسناده من عدّة طرق، عن أبي ذر الغفاري، عن النبيّ ﷺ، قال: «ثلاثة لا يكلّمهم اللّه يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: المنّان الذي لا يعطي شيئاً إلّا منّة، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر، والمسبل إزاره»[4].

الحديث ١٠: عن عبد اللّه بن مسعود، عن رسول اللّه ﷺ، قال: «من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي اللّه وهو عليه غضبان»[5].

---

(١) تفسير العيّاشي ١: ١٧٩، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٧٠، وتفسير البرهان ١: ٦٦٤، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧٧.

(٣) مجمع البيان ٢: ٣٢٨، تفسير سورة آل عمران، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٥٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٢٠٤.

(٤) مجمع البيان ٢: ٣٢٨، تفسير سورة آل عمران، وقد مرّ نظيره في تفسير العيّاشي ١: ١٧٩، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١١.

(٥) مجمع البيان ٢: ٣٢٨، تفسير سورة آل عمران، وصحيح مسلم ١: ٨٥، كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حقّ مسلم....

الحديث ١١: في «عيون الأخبار» عن الرضا عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي، وعلى من قاتلهم، وعلى المعين عليهم، وعلى من سبّهم ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[1]»[2].

الحديث ١٢: في «الكافي» بالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك جبّار، ومقلّ مختال»[3].

الحديث ١٣: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاثة لا يكلّمهم الله عزّ وجلّ يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: رجل بايع إماماً لا يبايعه إلّا للدنيا: إن أعطاه منها ما يريد وفي، وإلاّ كفّ، ورجل بايع رجلاً بسلعته بعد العصر، فحلف بالله عزّ وجلّ: لقد أعطى بها كذا وكذا، فصدّقه، فأخذها ولم يعط فيها ما قال، ورجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل»[4].

الحديث ١٤: في «عيون الأخبار» في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمّة عليهم السلام والردّ على الغلاة والمفوّضة لعنهم الله حديث طويل وفيه: فقال المأمون: يا أبا الحسن، بلغني: أنّ قوماً يغلون فيكم، ويتجاوزون

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٧، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المنثورة، الحديث ٦٥، وروضة الواعظين: ٢٧٣، مجلس في مناقب آل محمّد صلوات الله عليهم.

(٣) الكافي ٢: ٣١١، كتاب الإيمان والكفر، باب الكبر، الحديث ١٤.

(٤) الخصال: ١٠٦، باب الثلاثة، الحديث ٧٠، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٥٧، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٢٠٧، مع اختلاف يسير.

فيكم الحدّ. فقال الرضا عليه السلام: «حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لا ترفعوني فوق حقّي؛ فإنّ اللّه تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبيّاً. قال اللّه تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾[1].

قال عليّ عليه السلام: يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي: محبّ مفرط، ومبغض مفرط. وأنا أبرأ إلى اللّه تعالى ممّن يغلو فينا، ويرفعنا فوق حدّنا، كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى»[2].

الحديث ١٥: قيل: إنّ أبا رافع القرظي من اليهود ورئيس وفد نجران قالا: يا محمّد، أتريد أن نعبدك ونتّخذك إلهاً؟ فقال: «معاذ اللّه أن أعبد غير اللّه أو آمر بعبادة غير اللّه، ما بذلك بعثني، ولا بذلك أمرني». فأنزل اللّه الآية.

وقيل: إنّ رجلاً قال: يا رسول اللّه، نسلّم عليك كما يسلّم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك؟ قال: «لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون اللّه، ولكن أكرموا نبيّكم، واعرفوا الحقّ لأهله». فأنزل اللّه الآية[3].

---

(١) سورة آل عمران، الآيتان: ٧٩-٨٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٦، باب ماجاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمة...، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٥٧، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٢٠٩، مع اختلاف يسير.

(٣) راجع مجمع البيان ٢: ٣٣٠، تفسير سورة آل عمران.

الحديث ١٦: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «ما من مؤمن ولا مؤمنة ولا حرّ ولا مملوك إلّا ولله عليه حقّ واجب: أن يتعلّم من العلم ويتفقه فيه»[١].

الحديث ١٧: عن ابن عبّاس قال: اختصم أهل الكتاب رسول اللّه ﷺ فيما اختلفوا بينهم من دين إبراهيم، كلّ فرقة زعمت: أنّهم أولى بدينه. فقال النبيّ ﷺ: «كلا الفريقين بريء من دين ابراهيم». فغضبوا، وقالوا: واللّه، ما نرضى بقضائك، ولا نأخذ بدينك، فأنزل اللّه: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾[٢][٣].

الحديث ١٨: عن «أمالي الشيخ»، بسنده عن عيسى بن المنصور، قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام، قال: «كنت عند سيّدنا الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أشجع السلمي يمدحه، فوجده عليلاً، فجلس وأمسك. فقال له سيّدنا الصادق عليه السلام: عد عن العلّة، واذكر ما جئت له؟ فقال له: ألبسك اللّه منه عافية في نومك المعتري وفي أرقك، يخرج من جسمك السقام، كما أخرج ذلّ السؤال من عنقك. فقال: يا غلام، أيش معك؟ قال: أربعمائة درهم. قال: أعطه للأشجع. قال: فأخذها وشكر وولّى. فقال: ردّوه، فقال: يا سيّدي، سألت فأعطيت وأغنيت، فلم رددتني؟

قال: حدّثني أبي عن آبائه عن النبيّ ﷺ أنّه قال: خير العطاء ما أبقى نعمة باقية. وإنّ الذي أعطيتك لا يبقى لك نعمة باقية، وهذا خاتمي فإن أعطيت به

---

(١) مجمع البيان ٢: ٣٣١، تفسير سورة آل عمران.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

(٣) مجمع البيان ٢: ٣٣٦، تفسير سورة آل عمران، وأسباب نزول الآيات: ٧٤، سورة آل عمران، مع اختلاف يسير.

عشـرة آلاف درهم وإلاّ فعد إليّ وقت كذا وكذا أوفك إيّاها. قال: يا سيّدي، قد أغنيتني، وأنا كثير الأسفار وأحصل في المواضع المفزعة، فتعلّمني ما آمن به على نفسي. قال: إذا خفت أمراً فاترك يمينك على أُمّ رأسك، واقرأ برفيع صوتك: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[1]. قال الأشجع: فحصلت في واد تعبث فيه الجنّ، فسمعت قائلاً يقول: خذوه، فقرأتها، فقال قائل نأخذه وقد احتجز بآية طيّبة»[2].

الحديث ١٩: في «من لا يحضره الفقيه» في وصيّة النبيّ لعلي: «يا علي من استصعبت عليه دابّته فليقرأ في أُذنها اليمنى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾»[3].

الآيات ٨٦-٩٥

﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٨١، المجلس العاشر، الحديث ٥٤٦، ومستدرك الوسائل ١: ٣٩٠، باب استحباب مدح الأئمة، الحديث ٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧١، باب النوادر، الحديث ٥٧٦٢، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٦٠، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٢٢٤.

عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ۞ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: عن قتادة قال: إنّ نبي الله كان يقول:: «يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً لكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم. فيقال له: لقد سئلت أيسر من ذلك، فلم تفعل». ورواه أيضاً أنس عن النبيّ ﷺ[2].

الحديث ٢: روي عن أبي الطفيل قال: اشترى علي عليه السلام ثوباً فأعجبه، فتصدّق به، وقال: «سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: من آثر على نفسه آثره اللّه يوم القيامة بالجنّة، ومن أحبّ شيئاً فجعله لله، قال اللّه تعالى يوم القيامة: قد كان العباد يكافؤون فيما بينهم بالمعروف، وأنا أكافيك اليوم بالجنّة»[3].

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ٨٦-٩٥.

(٢) راجع مجمع البيان ٢: ٣٤١، تفسير سورة آل عمران، والتبيان في تفسير القرآن ٢: ٥٢٩، تفسير سورة آل عمران.

(٣) مجمع البيان ٢: ٣٤٢، تفسير سورة آل عمران، وتفسير الصافي ١: ٣٥٥، تفسير سورة آل عمران.

الحديث ٣: روي: أنّ أبا طلحة قسّم حائطاً له في أقاربه عند نزول هذه الآية، وكان أحبّ أمواله إليه، فقال له رسول الله ﷺ: «بخّ بخّ! ذلك مال رابح لك»[1].

الحديث ٤: جاء زيد بن حارثة بفرس له كان يحبّها فقال: هذه في سبيل الله. فحمل عليها رسول الله ﷺ أسامة بن زيد. فكأنّ زيداً وجد في نفسه، وقال: إنّما أردت أن أتصدّق به، فقال رسول الله: «أما إنّ الله قد قبلها منك»[2].

الحديث ٥: روي عن ابن عمر: أنّ النبيّ ﷺ سئل عن هذه الآية؟ فقال: «هو أن ينفق العبد المال وهو شحيح: يأمل الدنيا ويخاف الفقر»[3].

الآيات ٩٦-١٠٣

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ
مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ
كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا
تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ
شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ
وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

---

(١) مجمع البيان ٢: ٣٤٢، تفسير سورة آل عمران.
(٢) مجمع البيان ٢: ٣٤٢، تفسير سورة آل عمران، وجامع البيان ٣: ٤٧١، تفسير سورة آل عمران.
(٣) مجمع البيان ٢: ٣٤٣، تفسير سورة آل عمران.

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: روى أبو ذر: أنّه سئل النبيّ ﷺ عن أوّل مسجد وضع للنّاس. فقال: «المسجد الحرام ثمّ بيت المقدّس»[2].

الحديث ٢: روي عن أبي أمامة عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من لم يحبسه حاجة ظاهرة من مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحجّ فليمت: إن شاء يهوديّاً، وإن شاء نصرانيّاً»[3].

الحديث ٣: روي عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه ﷺ: الحجّ والعمرة ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد»[4].

الحديث ٤: روى المفيد في «الاختصاص» عن النبيّ ﷺ وقد سئل عن أوّل ركن وضع اللّه في الأرض، قال: «الركن الذي بمكّة؛ وذلك قوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾»[5] قال: صدقت يا محمّد[6].

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ٩٦-١٠٣.

(٢) مجمع البيان ٢: ٣٤٨، تفسير سورة آل عمران، ومسند أحمد ٥: ١٦٦، حديث أبي ذر الغفاري.

(٣) مجمع البيان ٢: ٣٥٠، تفسير سورة آل عمران، ومستدرك الوسائل ٨: ١٩، باب ثبوت الكفر والارتداد...، الحديث ٦.

(٤) مجمع البيان ٢: ٣٥٠، تفسير سورة آل عمران، وتهذيب الأحكام ٥: ٢١، باب ثواب الحج، الحديث ٦.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.

(٦) الاختصاص: ٥٠، مسائل عبد الله بن سلام، وبحار الأنوار ٩: ٣٣٥، باب احتجاج النبي ﷺ على اليهود في مسائل شتى، الحديث ٢٠.

الحديث ٥: عن زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحجّ والصوم والولاية». قال: قلت: فأيّ ذلك أفضل؟ قال: «الولاية أفضلهنّ؛ لأنّها مفتاحهنّ، والوالي هو الدليل عليهنّ». قال قلت: ثمّ الذي يلي من الفضل؟

قال: «فالصلاة. إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: الصلاة عمود دينكم». قال: قلت: الذي يليها في الفضل؟ قال: «الزكاة؛ لأنه قرنها بها. وبدأ بالصّلاة قبلها، وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الزكاة تذهب الذنوب». قال: قلت: فالذي يليها في الفضل؟ قال: «الحجّ؛ لأنّ اللّه يقول: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]. وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لحجّة متقبّلة خير من عشرين صلاة نافلة، ومن طاف بهذا البيت أحصى فيه أُسبوعه وأحسن ركعتيه غفر له. وقال يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال». قال: قلت: ثمّ ماذا يتّبعه؟ قال: «ثمّ الصوم». قال: قلت: فما بال الصوم آخر ذلك أجمع؟ فقال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الصوم جنّة من النّار». قال: ثمّ قال: «إنّ أفضل الأشياء ما إذا كان فاتك لم يكن لك منه التوبة دون أن ترجع إليه فتؤدّيه بعينه. إنّ الصلاة والزكاة والحجّ والولاية ليس ينفع شيء مكانها دون أدائها، وإنّ الصوم إذا فاتك أو أفطرت أو سافرت في أدّيت مكانه أيّاماً غيرها، وفديت ذلك الذنب بفدية، ولا قضاء عليك، وليس مثل تلك الأربعة شيء يجزيك مكانها غيرها»[2].

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٢) تفسير العيّاشي ١: ١٩١، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٠١، والمحاسن ١: ٢٨٦، باب الشرائع، الحديث ٤٣٠.

الحديث ٦: في قوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾(١) في «أمالي الصدوق»، بإسناده إلى النبيّ ﷺ عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللّه جلّ جلاله - في حديث طويل وفيه يقول في حقّ علي عليه السلام -: «وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي أُوتي منه، وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري»(٢).

الحديث ٧: في «من لا يحضره الفقيه» في وصيّة النبيّ ﷺ لعلي عليه السلام: «يا عليّ، تارك الحجّ وهو مستطيع كافر. يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٣). يا عليّ، من سوّف الحجّ حتّى يموت بعثه اللّه يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً»(٤).

الحديث ٨: في «تفسير الصافي» روي: أنّه لمّا نزل صدر الآية جمع رسول اللّه ﷺ أرباب الملل، فخطبهم وقال: «إنّ اللّه كتب عليكم الحج، فحجّوا». فآمنت به ملّة واحدة، وكفرت خمس ملل، فنزلت: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾(٥).

الحديث ٩: في شأن نزول قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾(٦). قال مقاتل: افتخر رجلان من

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٩١، المجلس التاسع والثلاثون، الحديث ٣٢٦، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٦٩، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٢٦٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٦٨، باب النوادر، الحديث ٥٧٦٢، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٧٤، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٢٨٨.

(٥) تفسير الصافي ١: ٣٦٢، تفسير سورة آل عمران.

(٦) سورة آل عمران، الآيتان: ١٠٢-١٠٣.

الأوس والخزرج: ثعلبة بن غنم من الأوس، وأسعد بن زرارة من الخزرج. فقال الأوسي: منّا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ومنّا حنظلة غسيل الملائكة، ومنّا عاصم بن ثابت بن أفلح حميّ الدّين، ومنّا سعد بن معاذ الذي اهتزّ عرش الرّحمن له، ورضي اللّه بحكمه في بني قريظة. وقال الخزرجي: منّا أربعة أحكموا القرآن: أُبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، ومنّا سعد بن عبادة خطيب الأنصار ورئيسهم. فجرى الحديث بينهما، فغضبا وتفاخرا ونادیا، فجاء الأوس إلى الأوسي، والخزرج إلى الخزرجي، ومعهم السلاح. فبلغ ذلك النبيّ ﷺ، فركب حماراً، وأتاهم، فأنزل اللّه هذه الآيات، فقرأها عليهم، فاصطلحوا(١).

الحديث ١٠: روى أبو سعيد الخدري عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «أيّها النّاس، إنّي قد تركت فيكم حبلين: إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي. ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»(٢).

الحديث ١١: روى محمّد بن إبراهيم النعماني المعروف بابن زينب، بسنده إلى جابر بن عبد اللّه الأنصاري، قال: وفد على رسول اللّه ﷺ أهل اليمن، فقال النبيّ: جاءكم أهل اليمن يبسّون بسيساً. فلمّا دخلوا على رسول اللّه ﷺ قال: قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيّي، حمائل سيوفهم المسك(٣). فقالوا:

---

(١) مجمع البيان ٢: ٣٥٥، تفسير سورة آل عمران.

(٢) مجمع البيان ٢: ٣٥٦، تفسير سورة آل عمران، وتفسير كنز الدقائق ٢: ١٨٥، تفسير سورة آل عمران.

(٣) بسّت الجبال بسّاً أي: فتّت حتّى صارت كالدقيق، وقوله: حمائل سيوفهم المسك أي: علائقها الجلد.

يا رسول الله، ومن وصيّك؟ فقال: «هو الذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال ﷻ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾». فقالوا: يا رسول اللّه، بيّن لنا ما هذا الحبل؟ فقال: «هو قول اللّه: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾(١). فالحبل من اللّه كتابه، والحبل من الناس وصيّي».

فقالوا: يا رسول اللّه، ومن وصيّك؟ فقال: «هو الذي أنزل اللّه فيه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾(٢). فقالوا: يا رسول اللّه، وما جنب اللّه هذا؟ فقال: «هو الذي يقول اللّه فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾(٣). وهو وصيّي، والسبيل إليّ من بعدي». فقالوا: يا رسول اللّه، بالذي بعثك بالحقّ نبياً، أرناه؛ فقد اشتقنا إليه. فقال: «هو الذي جعله اللّه آية للمتوسّمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم: أنّه وصيّي كما عرفتم: أنّي نبيّكم. فتخلّلوا الصفوف، وتصفّحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو؛ لأنّ اللّه ﷻ يقول في كتابه: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾(٤) [أي] إليه وإلى ذريّته ﷺ». ثم قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريّين وأبو غرّة الخولاني في الخولانيّين وظبيان وعثمان بن قيس في بني قيس وعرتة الدوسي في الدوسيّين ولاحق بن علاقة، فتخلّلوا الصفوف، وتصفّحوا الوجوه، وأخذوا بيد الأصلع البطين، وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول اللّه.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١١٢.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٢٧.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

فقال رسول اللّه ﷺ: «أنتم نجبة اللّه حين عرفتم وصيّ رسول اللّه قبل أن تعرفوه. فبم عرفتم: أنّه هو؟!» فرفعوا أصواتهم يبكون وقالوا: يا رسول اللّه، نظرنا إلى القوم، فلم تحن لهم قلوبنا، لمّا رأيناه رجفت قلوبنا، ثمّ اطمأنّت ونفوسنا وانجاشت[1] أكبادنا، وهملت أعيننا، وانثلجت[2] صدورنا، حتّى كأنّه لنا أب ونحن عنده بنون. فقال النبيّ ﷺ: «﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[3]. أنتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار مبعدون». قال: فبقي هؤلاء القوم المسمّون حتّى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفّين، فقتلوا بصفّين رحمهم اللّه، وكان النبيّ ﷺ بشّرهم بالجنّة وأخبرهم: أنّهم يستشهدون مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

الحديث ١٢: وعنه بالإسناد عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «كان رسول اللّه ﷺ ذات يوم جالساً ومعه أصحابه في المسجد، فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنّة يسأل عمّا يعنيه. فطلع رجل طوال شبيه برجال مضر، فتقدّم فسلّم على رسول اللّه ﷺ، فجلس فقال: يا رسول اللّه، إنّي سمعت اللّه جلّ جلاله يقول فيما أنزل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[5]. فما هذا الحبل الذي أمرنا اللّه بالاعتصام به، وألا نتفرّق عنه؟

---

(١) جاش القلب: اضطرب.

(٢) تبلجت صدورنا أي ضاقت.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٤) الغيبة للنعماني: ٣٩، باب فيما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، والحديث ١، وتفسير البرهان ١: ٦٦٩، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٢، مع اختلاف يسير.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

فأطرق رسول اللّه ﷺ مليّاً، ثمّ رفع رأسه، فأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال: هذا حبل اللّه الذي من تمسّك به عصم به في دنياه، ولم يضلّ به في آخرته. فوثب الرجل إلى عليّ، فاحتضنه من وراء ظهره وهو يقول: اعتصمت بحبل اللّه وحبل رسوله. ثمّ قام فولّى وخرج. فقام رجل من الناس فقال: يا رسول اللّه، الحقه فأسأله أن يستغفر لي. فقال رسول اللّه: إذن تجده موفّقاً. قال: فلحقه الرجل فسأله أن يستغفر الله له، فقال له: أفهمت ما قال لي رسول اللّه ﷺ، وما قلت له ؟ قال: نعم. قال: فإن كنت متمسّكاً بذلك الحبل يغفر اللّه لك، وإلاّ فلا غفر اللّه لك»[1].

الحديث ١٣: روى السيّد الرضي في «الخصائص»، بسنده عن أبي الحسن عليه السلام، في ذكر خطبة خطبها رسول اللّه ﷺ في مرضه، وفيها: «فقال رسول اللّه ﷺ: أُدعو لي عمّي ـ يعني: العبّاس رضي الله عنه ـ فدعى له، فحمله وعلي عليه السلام حتّى أخرجاه، فصلّى بالنّاس وإنّه لقاعد، ثمّ حمل فوضع على المنبر بعد ذلك، فاجتمع لذلك جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار، حتّى برزت العواتق من خدورها، فبين باك وصائح ومسترجع وواجم، والنبي ﷺ يخطب ساعة ويسكت ساعة. وكان فيما ذكر من خطبته أن قال: يا معشر المهاجرين والأنصار ومن حضر في يومي هذا وساعتي هذه من الإنس والجن، ليبلّغ شاهدكم غائبكم، ألا وإنّي قد خلّفت فيكم كتاب اللّه، فيه النور والهدى والبيان لما فرض اللّه تبارك وتعالى من شيء، حجّة اللّه عليكم وحجّتي وحجّة وليّي، وخلّفت فيكم العلم الأكبر، علم الدين، ونور الهدى وضياءه وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ألا وهو حبل اللّه:

---

(١) الغيبة للنعماني: ٤١، باب فيما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾، الحديث ٢، وتفسير البرهان ١: ٦٧، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣.

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾(١).

أيّها النّاس، هذا عليّ: من أحبّه وتولاّه اليوم وبعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه اللّه، و من عاداه وأبغضه اليوم وبعد اليوم جاء يوم القيامة أصمّ وأعمى، لا حجّة له عند اللّه»(٢).

الحديث ١٤: في «المناقب» بالإسناد عن عبد اللّه بن عبّاس، قال: كنّا عند رسول اللّه ﷺ إذ جاء أعرابي، فقال: يا رسول اللّه، سمعتك تقول: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾(٣). فما حبل اللّه الذي أعتصم به؟ فضرب النبيّ ﷺ يده في يد علي عليه السلام وقال: «تمسّكوا بهذا، فهذا هو الحبل المتين»(٤).

الحديث ١٥: روى ابن شهر آشوب، عن محمّد بن عليّ العنبري، بإسناده عن النبيّ ﷺ أنّه سأل أعرابي عن هذه الآية(٥)، فأخذ رسول اللّه ﷺ يده، فوضعها على كتف علي عليه السلام، فقال: «يا أعرابي، هذا حبل اللّه، فاعتصم به». فدار الأعرابي من خلف علي عليه السلام والتزمه وقال: اللّهمّ إنّي أشهدك: أنّي اعتصمت بحبلك. فقال رسول اللّه ﷺ: «من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا»(٦).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٢) خصائص الأئمة: ٧٤، خروج النبي ﷺ للصلاة، وتفسير البرهان ١: ٦٧١، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٥.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٤) تفسير البرهان ١: ٦٧١، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٦.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾.

(٦) مناقب أبي طالب ٢: ٢٧٣، فصل في أنّه عليه السلام حبل الله والعروة الوثقى، وتفسير البرهان ١:

الحديث ١٦: في «كمال الدين وتمام النعمة» للصدوق، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، عن الحارث بن نوفل، قال: «قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: أمنّا الهداة أم من غيرنا؟ قال: بل منّا الهداة [إلى الله] إلى يوم القيامة: بنا استنقذهم الله عز وجل من ضلالة الشرك، وبنا يستنقذهم من ضلالة الفتنة، وبنا يصبحون إخواناً بعد ضلالة الفتنة، كما بنا أصبحوا إخواناً بعد ضلالة الشرك، وبنا يختم الله، كما بنا فتح الله»(١).

الآيات ١٠٤-١١٥

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۗ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ۖ وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا

٦٧٢، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٩، مع اختلاف يسير.

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣٠، باب اتّصال الوصية من لدن آدم عليه السلام...، الحديث ٣١، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٧٨، تفسير آل عمران، الحديث ٣١٠.

عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ۞ لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ اللَّهِ ءَانَآءَ الَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي الْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾»[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: روى الحسن عن النبيّ ﷺ قال: «من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة اللّه في أرضه، وخليفة رسول اللّه، وخليفة كتابه»[2].

الحديث ٢: عن درّة ابنة أبي لهب قالت: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ وهو على المنبر فقال: يا رسول اللّه، من خير النّاس؟ قال: «آمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر، وأتقاهم لله وأرضاهم»[3].

الحديث ٣: قال أبو الدرداء: [قال رسول الله ﷺ:] لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطنّ اللّه عليكم سلطاناً ظالماً، لا يجلّ كبيركم ولا يرحم صغيركم، وتدعوا خياركم فلا يستجاب لهم، وتستنصرون فلا تنصرون، وتستغيثون فلا تغاثون، وتستغفرون فلا تغفرون»[4].

الحديث ٤: قال حذيفة: [قال رسول الله ﷺ:] «يأتي على الناس زمان لئن يكن فيهم جيفة حمار أحبّ إليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر»[5].

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٠٤-١١٥.

(٢) مجمع البيان ٢: ٣٥٩، تفسير سورة آل عمران.

(٣) مجمع البيان ٢: ٣٥٩، تفسير سورة آل عمران.

(٤) مجمع البيان ٢: ٣٥٩، تفسير سورة آل عمران.

(٥) مجمع البيان ٢: ٣٥٩، تفسير سورة آل عمران، تفسير سورة آل عمران، وتفسير القرطبي: ٤٧،

الحديث ٥: روى محمّد بن يعقوب بسنده عن مسعدة بن صدقة... قال مسعدة: وسمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول وسئل في الحديث الذي جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر». ما معناه؟ قال: «هذا على أن يأمره بعد معرفته، وهو مع ذلك يقبل منه، وإلاّ فلا»[1].

الحديث ٦: يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «والذي نفسي بيده، ليردنّ عليّ الحوض ممّن صحبني أقوام، حتّى إذا رأيتهم اختلجوا دوني، فلأقولنّ: أصحابي أصحابي! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعد ايمانهم، ارتدّوا على أعقابهم القهقرى»[2].

الحديث ٧: روى عليّ بن إبراهيم بالإسناد عن أبي ذر رحمه الله عليه. قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «يرد عليّ أُمّتي يوم القيامة على خمس رايات: فراية مع عجل هذه الأمّة، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فحرّفناه ونبذناه وراء ظهورنا، وأمّا الأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه، فأقول: ردّوا إلى النار ظمآء مظمئين مسودّة وجوهكم.

ثمّ يردّ عليّ راية مع سامري هذه الأُمّة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فعصيناه وتركناه، وأمّا الأصغر فخذلناه وضيّعناه وضعنا به كلّ قبيح، فأقول: ردّوا إلى النار ظمآء مظمئين مسودّة وجوهكم.

تفسير سورة آل عمران.

(١) الكافي ٥: ٥٩، كتاب الجهاد، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الحديث ١٦، وتفسير البرهان ١: ٦٧٤، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٢.

(٢) مجمع البيان ٢: ٣٦٠، تفسير سورة آل عمران، وتفسير الصافي ١: ٣٦٩، تفسير سورة آل عمران.

ثـمّ يردّ عليّ رايـة ذي الثديّة مع أوّل الخوارج وآخرهم، فأسـألهم: ما فعلتـم بالثقلين مـن بعدي؟ فيقولون: أمّـا الأكبر ففرّقنـاه [فمزّقناه] وبرئنا منـه، وأمّـا الأصغر فقاتلناه وقتلنـاه، فأقول: ردّوا إلى النـار ظمآء مظمئين مسودّة وجوهكم.

ثمّ تردّ عليّ راية مع إمام المتّقين وسـيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين ووصـيّ رسـول ربّ العالمين، فأقول لهـم: ما فعلتم بالثقليـن من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فاتّبعناه وأطعناه، وأمّا الأصغر فأحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتّى أُهرقت فيهم دمائنا، فأقول: ردّوا إلى الجنّة رواء مرويّين مبيّضة وجوهكـم». ثمّ تلا رسـول اللّـه ﷺ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1]»[2].

الحديث ٨: في «علل الشرايع» بإسناده إلى أبي سعيد الخدري عن النبيّ ﷺ - في حديث طويل يذكر فيه الوسـيلة ومنزلة علي عليه السلام يقول فيه - : «فيأتي النداء من عند اللّـه تعالى يسـمع النبيّون وجميع الخلق: هذا حبيبي محمّد، وهذا وليّي عليّ: طوبى لمن أحبّه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه».

قـال النبـيّ ﷺ لعلي عليه السلام: «يا عليّ، فلا يبقى يومئذ في مشـهد القيامة أحـد يحبّك إلّا اسـتروح إلى هـذا الكلام، وابيضّ وجهـه، وفرح قلبه. ولا

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٦.

(٢) تفسير القمّي ١: ١٠٩، تفسير سورة آل عمران، وتفسير البرهان ١: ٦٧٥، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٨١، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣٢٤، مع اختلاف يسير.

يبقى أحد ممّن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقّاً إلّا اسودّ وجهه واضطربت قدماه»[١].

الحديث٩: في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾[٢] روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «أنتم وفيتم سبعين أمّة، أنتم خيرها وأكرمها على اللّه»[٣].

الحديث ١٠: روي في «الكافي» و«ثواب الأعمال» و«التهذيب»، مسنداً عن الرضا عليه السلام: «كان رسول اللّه ﷺ يقول: إذا أُمّتي تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع من اللّه»[٤].

الحديث ١١: وفي «التهذيب» عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البرّ والتقوى. فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات، وسلّط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء»[٥].

---

(١) علل الشرائع ١: ١٦٤، باب العلة التي من أجلها صار عليّ بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار، الحديث ٦، وروضة الواعظين: ١١٣، مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٣) مجمع البيان ٢: ٣٦٢، تفسير سورة آل عمران، وسنن ابن ماجه ٢: ١٤٣٣، باب صفة أُمّة محمد ﷺ، الحديث ٤٢٨٨.

(٤) الكافي ٥: ٥٩، كتاب الجهاد، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الحديث ١٣، وثواب الأعمال: ٢٥٥، باب عقاب من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتهذيب الأحكام ٦: ١٧٧، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الحديث ٧.

(٥) تهذيب الأحكام ٦: ١٨١، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الحديث ٢٢، ومشكاة الأنوار: ١٠٥، فصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الحديث ١٢: قال في «مجمع البيان»: في هذه الآية دلالة على عظم موقع صلاة الليل من اللّه تعالى، وقد صحّ عن النبيّ ﷺ أنه قال: «ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الأخير خير له من الدنيا وما فيها. ولولا أن أشقّ على أُمّتي لفرضتها عليهم»(١).

الحديث ١٣: في «الخصال»، عن سالم عن ابيه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا حسد إلّا في اثنتين: رجل آتاه اللّه مالاً فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النّهار، ورجل آتاه اللّه القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار»(٢).

الحديث ١٤: في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾(٣) في «علل الشرائع»، بسنده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: يد اللّه تعالى فوق رؤوس المكفرين ترفرف بالرحمة»(٤).

الآيات ١١٦-١٢٢

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ

---

(١) مجمع البيان ٢: ٣٦٨، تفسير سورة آل عمران.

(٢) الخصال: ٧٦، باب الاثنين، الحديث ١١٩، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٧٣، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣٣٢، مع اختلاف يسير.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٥.

(٤) علل الشرائع ٢: ٥٦٠، باب العلة التي من أجلها صار المؤمن مكفراً، الحديث ٢، ومستدرك الوسائل ١٢: ٣٦٠، باب تحريم كفر المعروف...، الحديث ١١.

كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ
ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ
﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ
لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ
ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا
وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[2] روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «كان سبب غزوة أُحد أنّ قريشاً لمّا رجعت من بدر إلى مكّة أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر؛ لأنّه قتل منهم سبعون، وأُسر سبعون. قال أبو سفيان: يا معاشر قريش، لا تدعوا نسائكم يبكينّ على قتلاكم؛ فإنّ الدمعة إذا خرجت أذهبت الحزن والعدواة لمحمّد. فلمّا غزوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أُحد أذنوا لنسائهم في البكاء والنوح، وخرجوا من مكّة في ثلاثه آلاف فارس وألفي راجل، وأخرجوا معهم النساء. فلمّا بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك جمع أصحابه، وحثّهم على الجهاد. فقال عبد الله بن أبي سلول: يا رسول الله، لا نخرج من المدينة حتّى نقاتل في أزقّتها، فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والأمة على أفواه السكك

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١١٦-١٢٢.

(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ١٢١-١٢٢.

وعلى السطوح، فما أرادها قوم قطّ فظفروا بنا، ونحن في حصوننا ودروبنا، وما خرجنا على عدوّ لنا قطّ إلّا كان الظفر لهم علينا.

فقام سعد بن معاذ وغيره من الأوس وقالوا: يا رسول اللّه، ما طمع فينا أحد من العرب ونحن مشركون نعبد الأصنام، فكيف يطمعون فينا وأنت فينا؟! لا حتّى نخرج إليهم فنقاتلهم، فمن قتل منّا كان شهيداً، ومن نجا منا كان قد جاهد في سبيل اللّه. فقبل رسول اللّهﷺ رأيه وخرج مع نفر من أصحابه يتبوّئون موضع القتال، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1] الآية، وقعد عنه عبد اللّه بن أبي سلول وجماعة من الخزرج اتّبعوا رأيه.

ووافت قريش إلى أُحد، وكان رسول اللّهﷺ عبّأ أصحابه، وكانوا سبع مائة رجل، ووضع عبد اللّه بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب، وأشفق أن يأتي كمينهم من ذلك المكان، فقال لعبد اللّه بن جبير وأصحابه: إن رأيتمونا قد هزمناهم حتّى أدخلناهم مكّة فلا تبرحوا من هذا المكان، وإن رأيتموهم قد هزمونا حتّى أدخلونا المدينة فلا تبرحوا، وألزموا مراكزكم. ووضع أبو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كميناً وقال: إذا رأيتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتّى تكونوا وراءهم.

وعبّأ رسول اللّهﷺ أصحابه، ودفع الراية إلى أمير المؤمنينعليه السلام، وحمل الأنصار على مشركي قريش، فانهزموا هزيمة قبيحة، ووقع أصحاب رسول اللّهﷺ في سوادهم، وانحطّ خالد بن الوليد في مائتي فارس على عبد اللّه بن جبير، فاستقبلوهم بالسهام، فرجع. ونظر أصحاب عبد اللّه بن

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٢١.

جبير إلى أصحاب رسـول اللّهﷺ ينتهبون سواد القوم، فقالوا لعبد اللّه بن جبيـر: قد غنم أصحابنا، ونبقى نحن بـلا غنيمة، فقال لهم عبد اللّه: اتّقوا اللّه؛ فإنّ رسـول اللّهﷺ قد تقدّم إلينا أن لا نبرح. فلم يقبلوا منه، وأقبلوا ينسـلّ رجل فرجل حتّى أخلوا مراكزهم، وبقي عبد اللّه بن جبير في اثني عشـر رجلاً. وكانت راية قريش مع طلحة بن أبي طلحة العبدي من بني عبد الـدار، فقتله عليّ عليه السلام، وأخذ الراية أبو سـعد بن أبي طلحة، فقتله عليّ، وسقطت الراية، فأخذها مسافع بن أبي طلحة، فقتله عليّ، حتّى قتل، تسعة نفر من بني عبد الدار. حتّى صار لواؤهم إلى عبد لهم أسود يقال لـه ثواب، فانتهـى إليه علـي عليه السلام، فقطع يده اليمنى، فأخذ اللواء باليسـرى، فضرب يسراه فقطعها، فاعتنقها بالجذماوين إلى صدره، ثمّ التفت إلى أبي سفيان، فقال: هل أعذرت في بني عبد الدار؟ فضربه عليّ على رأسه، فقتله وسقط اللـواء. فأخذتها عمرة بنت علقمـة الكنانيّة فرفعتها، وانحطّ خالد بن الوليد على عبد اللّه بن جبير، وقد فرّ أصحابه، وبقي في نفر قليل، فقتلهم على باب الشـعب، ثمّ أتى المسـلمين من أدبارهم، ونظرت قريش في هزيمتها إلى الراية قد رفعت، فلاذوا بها، وانهزم أصحاب رسول اللّه هزيمة عظيمة، وأقبلوا يصعدون في الجبال وفي كلّ وجه.

فلمّا رأى رسـول اللّهﷺ الهزيمة كشف البيضة عن رأسه وقال: إليّ أنا رسـول اللّه، إلى أين تفرّون؟! عن اللّه تعالى وعن رسـوله؟! وكانت هند بنت عتيبة في وسـط العسكر، فكلّما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلاً

ومكحلة، وقالت: إنّما أنت امرأة فاكتحل بهذا. وكان حمزة بن عبد المطّلب يحمل على القوم، فإذا رأوه انهزموا، ولم يثبت له أحد. وكانت هند قد أعطت وحشيّاً عهداً لئن قتلت محمّداً أو عليّاً أو حمزة لأعطينّك كذا وكذا. وكان وحشي عبداً لجبير بن مطعم حبشيّاً، فقال وحشي: أمّا محمّد فلم أقدر عليه، وأمّا عليّ فرأيته حذراً كثير الالتفات، فلا مطمع، فكمنت لحمزة، فرأيته يهدّ الناس هدّاً فمرّ بي، فوطىء على جرف نهر فسقط، وأخذت حربتي، فهززتها ورميته بها، فوقعت في خاصرته، وخرجت من ثنته فسقط فأتيته، فشققت بطنه، وأخذت كبده، وجئت به إلى هند، فقلت: هذه كبد حمزة، فأخذتها في فمها فلاكتها، فجعله اللّه في فمها مثل الداغصة وهي عظم رأس الركبة، فلفظتها ورمت بها.

فقال رسول اللّه ﷺ: فبعث اللّه ملكاً، فحمله وردّه إلى موضعه. قال: فجاءت إليه، فقطعت مذاكيره، وقطعت أُذنيه، وقطعت يده ورجله، ولم يبق مع رسول اللّه إلّا أبو دجانة سمّاك بن خرشة وعلي. فكلّما حملت طائفة على رسول اللّه ﷺ استقبلهم عليّ، فدفعهم عنه، حتّى تقطّع سيفه، فدفع إليه رسول اللّه ﷺ سيفه ذا الفقار، وانحاز رسول اللّه ﷺ إلى ناحية أُحد فوقف، وكان القتال من وجه واحد. فلم يزل علي عليه السلام يقاتلهم حتّى أصابه في رأسه ووجهه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة.

فقال جبرئيل عليه السلام: إنّ هذه لهي المواساة يا محمّد. فقال محمّد: إنّه منّي وأنا منه، فقال جبرائيل: وأنا منكما». قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «نظر رسول

اللّه ﷺ إلى جبرائيل بين السماء والأرض على كرسي من ذهب وهو يقول: لا سيف إلّا ذو الفقار ﷺ، ولا فتى إلّا علي».

وروى ابن أبي إسحاق والسدي والواقدي وابن جرير وغيرهم، قالوا: كان المشركون نزلوا بأُحد يوم الأربعاء في شوّال سنة ثلاث من الهجرة، وخرج رسول اللّه إليهم يوم الجمعة، وكان القتال يوم السبت للنصف من الشهر، وكسرت رباعيّة رسول اللّه ﷺ وشجّ في وجهه. ثمّ رجع المهاجرون والأنصار بعد الهزيمة، وقد قتل من المسلمين سبعون، وشدّ رسول اللّه بمن معه حتّى كشفهم. وكان الكفّار مثّلوا بجماعة، وكان حمزة أعظم مثلة، وضربت يد طلحة فشلّت، وسعد بن أبي وقّاص كان يرمي بين يديه وهو ﷺ يقول: «ارم فداك أبي وأُمّي»[1].

الآيات ١٢٣-١٢٩

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ ﴾[2].

---

(١) مجمع البيان ٢: ٣٧٦، تفسير سورة آل عمران، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٨٤، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣٣٧، مع اختلاف يسير.

(٢) سورة آل عمران، الآيات: ١٢٣-١٢٩.

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: روى عليّ بن إبراهيم بسنده، عن أبي عبد اللّه عليه السلام: أنّه سئل عن معنى قول طلحة بن أبي طلحة لمّا بارزه علي عليه السلام: يا قضيم؟ قال: «إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان بمكّة لم يجسر عليه أحد؛ لموضع أبي طالب، وأغروا به الصبيان، وكانوا إذا خرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله يرمونه بالحجارة والتراب، فشكى ذلك إلى علي عليه السلام، فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول اللّه، إذا خرجت فأخرجني معك. فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومعه أمير المؤمنين، فتعرّض الصبيان لرسول اللّه صلى الله عليه وآله لعادتهم، فحمل عليهم أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم، فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم، ويقولون: قضمنا عليّ، قضمنا عليّ، فسمّي لذلك بالقضيم»(١).

الحديث ٢: روى عليّ بن إبراهيم قال: روي عن أبي وائل بن شقيق بن سلمة قال: كنت أُماشي عمر بن الخطّاب إذ سمعت منه همهمة، فقلت له: مه! ماذا يا عمر؟ فقال: ويحك أما ترى الهزبر القضيم بن القضيم، والضارب بالبهم الشديد على من طغى وبغى بالسيفين والراية؟

فالتفت فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقلت له: يا عمر، هو عليّ بن أبي طالب. فقال: أُدن منّي حتّى أُحدّثك من شجاعته وبطولته: بايعنا النبيّ صلى الله عليه وآله يوم أُحد على أن لا نفرّ، ومن فرّ منّا فهو ضالّ، ومن قتل منّا فهو شهيد، والنبي زعيمه. إذ حمل علينا مائة صنديد، تحت كلّ صنديد مائة رجل أو يزيدون، فأزعجونا عن طاحونتنا، فرأيت عليّاً كالليث يتّقي الذرّ،

---

(١) تفسير القمّي ١: ١١٤، تفسير سورة آل عمران، وتفسير البرهان ١: ٦٨١، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٦، مع اختلاف يسير.

إذ قد حمل كَفّاً من حصى، فرمى به في وجوهنا، ثمّ قال: «شاهت الوجوه، وقطعت وبطت ولطت! إلى أين تفرّون؟! إلى النّار؟!».

فلم نرجع، ثمّ كرّ علينا الثانية وبيده صحيفة يقطر منها الموت، فقال: «بايعتم ثمّ نكثتم. فو اللّه، لأنتم أولى بالقتل ممّن أقتل». فنظرت إلى عينيه كأنّهما سليطان يتوقّدان ناراً، أو كالقدحين مملوّين دماً، فما ظننت إلّا ويأتي علينا كلّنا. فبادرت أنا إليه من بين أصحابي فقلت: يا أبا الحسن، اللّه، اللّه؛ فإنّ العرب تكرّ وتفرّ، فإنّ الكرّة تنفي الفرّة، فكأنّه استحيا فولّى وجهه عنّي. فما زلت أسكن روعة فؤادي. فواللّه، ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتّى الساعة. ولم يبق مع رسول اللّه ﷺ إلّا أبو دجانة الأنصاري سمّاك بن خرشة وأمير المؤمنين عليه السلام كلّما حملت طائفة على رسول اللّه ﷺ استقبلهم أمير المؤمنين عليه السلام، فيدفعهم عن رسول اللّه، ويقتلهم حتّى انقطع سيفه. وبقيت مع رسول اللّه نسيبة بنت كعب المازنيّة، وكانت تخرج مع رسول اللّه ﷺ في غزواته تداوي الجرحى، وكان ابنها معها، فأراد أن ينهزم ويتراجع، فحملت عليه قالت: يا بني، إلى أين تفرّ عن اللّه وعن رسوله؟! فردّته، فحمل عليه رجل فقتله، فأخذت سيف ابنها فحملت على الرجل، فضربته على فخذه فقتلته.

فقال رسول اللّه ﷺ: «بارك اللّه عليك يا نسيبة». وكانت تقي رسول اللّه بصدرها وثدييها ويديها حتّى أصابتها جراحات كثيرة. وحمل ابن قميّة على رسول اللّه ﷺ وقال: أروني محمّداً، لا نجوت إن نجى، فضربه على حبل عاتقة ونادى: قتلت محمّداً، واللات والعزّى. ونظر رسول اللّه ﷺ إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة، فناداه: «يا صاحب الترس، ألق ترسك وسر إلى النار». فرمى بترسه، فقال رسول اللّه:

«يا نسيبة خذي الترس». فأخذت الترس وكانت تقاتل المشركين، فقال رسول اللّهﷺ: «لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان وفلان وفلان».

فلمّا انقطع سيف أمير المؤمنينعليه السلام جاء إلى رسول اللّهﷺ فقال: «يا رسول اللّه، إنّ الرجل يقاتل بالسلاح، وقد انقطع سيفي». فدفع إليه رسول اللّهﷺ سيفه ذا الفقار، فقال: «قاتل بهذا». ولم يكن يحمل على رسول اللّهﷺ أحد إلّا ويستقبله أمير المؤمنينعليه السلام فإذا رأوه رجعوا. فانحاز رسول اللّهﷺ إلى ناحية أُحد فوقف، وكان القتال من وجه واحد، وقد انهزم أصحابه، فلم يزل أمير المؤمنين عليعليه السلام يقاتلهم حتّى أصابته في وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة، فتحاموه وسمعوا منادياً ينادي من السماء:

لا سيف إلّا ذوالفقار

ولا فتى إلّا علي

فنزل جبرئيل على رسول اللّهﷺ فقال: «هذه واللّه المواساة يا محمّد». فقال رسول اللّهﷺ: «لأنّي منه، وهو منّي». فقال جبرئيل: «وأنا منكما...». وكانت هند بنت عتبة قد أعطت وحشيّاً عهداً: لئن قتلت محمّداً أو عليّاً أو حمزة لأعطينّك رضاك، وكان وحشي عبداً لجبير بن مطعم حبشيّاً، فقال وحشي: أمّا محمّد فلا أقدر عليه، وأمّا عليّ فرأيته رجلاً حذراً كثير الالتفات، فلم أطمع فيه، فكمنت لحمزة، فرأيته يهدّ الناس هدّاً، فمرّ بي فوطي على جرف نهر فسقط، فأخذت حربتي، فهززتها ورميته، فوقعت في خاصرته، فخرجت من مثانته، فسقط فأتيته فشققت بطنه، وأخذت كبده، وأتيت بها

إلــى هنــد. فقلت لها: هذه كبد حمزة، فأخذتها فــي فيها فلاكتها، فجعلها اللّـــه في فيها مثل الداغصـــة، فلفظتها ورمت بها، فبعث اللّـه ملكاً فحملها وردّها إلى موضعها.

قــال أبو عبد اللّهعليه السلام: «أبى اللّه أن يدخل شــيئاً مــن بدن حمزة النار». فجــاءت إليه هند، فقطعت مذاكيره، وقطعــت أُذنيه، وجعلتهما خرصين، وشدّتهما في عنقها، وقطعت يديه ورجليه، وتراجع النّاس، فصارت قريش على الجبل. فقال أبو ســفيان ـ وهو على الجبل ـ: أعل هبل، فقال رســول اللّـــهصلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين: «قل لـه: اللّـه أعلى وأجلّ»، فقال: يا عليّ، إنّه قد أنعم علينا، فقال عليعليه السلام: «بل اللّـه أنعم علينا».

ثمّ قال أبو ســفيان: يا عليّ، أســألك باللات والعزّى، هل قتل محمّد؟ فقــال لـه عليّ: أمير المؤمنينعليه السلام: «لعنك اللّـه، ولعن اللات والعزّى معك. واللّه، ما قتل محمّد، وهو يسمع كلامك». فقال: أنت أصدق، لعن اللّـه ابن قميّة، زعم: أنّه قتل محمّداً، وكان عمرو بن قيس قد تأخّر إسلامه. فلمّا بلغه: أنّ رســول اللّـه في الحرب أخذ ســيفه وترسه، وأقبل كالليث العادي يقول: أشــهد أنّ لا إله إلّا اللّـه وأنّ محمّداً رســول اللّـه، ثمّ خالط القوم فاستشهد، فمــرّ به رجل من الأنصار، فرآه صريعــاً بين القتلى، فقال: يا عمرو، وأنت على دينك الأوّل؟ فقال: لا واللّـه، إنّي أشهد أن لا إله إلا اللّـه، وأنّ محمّداً رسول اللّـه، ثمّ مات.

فقال رجل من أصحاب رسـول اللّـه: يا رسـول اللّه، إنّ عمرو ابن قيس قد أسـلم وقتل، فهو شـهيد؟ فقال: «أي واللّـه شهيد. وما رجل لم يصلّ لله ركعة ودخل الجنّة غيره».

وكان حنظلة بن أبي عامر ـ رجل من الخزرج ـ قد تزوّج في تلك الليلة التي كان صبيحتها حرب أُحد بنت عبد اللّه بن أبي سلول، ودخل بها في تلك الليلة، واستأذن رسول اللّه ﷺ أن يقيم عندها، فأنزل اللّه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾(١). فأذن له رسول اللّه ﷺ...، فدخل حنظلة بأهله، وواقع عليهـا، فأصبح وخرج وهو جنب، فحضر القتال، فبعثت امرأته إلى أربعة نفر من الأنصار لمّا أراد حنظلة أن يخرج من عندها، وأشـهدت عليه أنّه قد واقعها، فقيل لها: لم فعلت ذلك؟ قالت: رأيت في هذه الليلة في نومي كأنّ السماء قد انفرجت، فرفع فيها حنظلة، ثمّ انضمّت، فعلمت: أنّها الشهادة، فكرهت أن لا أُشهد عليه، فحملت منه. فلمّا حضر حنظلة القتال نظر إلى أبي سفيان على فرس يجول بين الصفّين، فحمل عليه، فضرب عرقوب فرسه، فاكتسعت الفرس وسقط أبوسفيان إلى الأرض، وصاح: يا معشر قريش، أنا أبوسـفيان، وهذا حنظلة يريد قتلي، وعدا أبوسفيان ومرّ حنظلة في طلبه، فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى إلى المشرك في طعنة، فضربه فقتله، وسـقط حنظلة إلى الأرض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبد اللّه بن حزام وجماعة من الأنصار. فقال رسـول اللّه ﷺ: «رأيت الملائكة تغسل

(١) سورة النور، الآية: ٦٢.

حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف من ذهب»، فكان يسمّى غسيل الملائكة(١).

الحديث ١٣٠: روي عن أبي الحسن عليه السلام في قول اللّه: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ قال: «العمائم اعتمّ رسول اللّه، فسدلها من بين يديه ومن خلفه»(٢).

الحديث ٣: في شأن نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾(٣). اختلف فروي عن أنس بن مالك وابن عبّاس وقتادة والربيع: إنّه لمّا كان من المشركين يوم أُحد ما كان من كسر رباعيّة الرسول صلى الله عليه وآله وشجّه حتّى جرت الدماء على وجهه، قال: «كيف يفلح قوم نالوا هذا من نبيّهم صلى الله عليه وآله» وهو مع ذلك حريص على دعائهم إلى ربّهم. فأعلمه اللّه: أنّه ليس إليه فلاحهم، وأنّه ليس إليه إلّا أن يبلّغ الرسالة، ويجاهد حتّى يظهر الدين، وإنّما ذلك إلى اللّه تعالى. وكان الذي كسر رباعيّته وشجّه في وجهه عتبة بن أبي وقّاص، فدعا عليه بأن لا يحول عليه الحول حتّى يموت كافراً، فمات كافراً قبل أن يحول الحول. وأدمى وجهه رجل من هذيل يقال له عبد اللّه بن قميّة، فدعا عليه، فكان حتفه أن سلط اللّه عليه تيساً، فنطحه حتّى قتله.

وروي أنّه صلى الله عليه وآله كان يمسح الدم على وجهه ويقول: «اللّهمّ اهد قومي؛ فإنّهم لا يعلمون». وقيل: إنّه استأذن ربّه في يوم أُحد في الدعاء عليهم،

(١) تفسير البرهان ١: ٦٨٢، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٧، وتفسير القمّي ١: ١١٤، تفسير سورة آل عمران، مع اختلاف يسير.

(٢) تفسير نور الثقلين ١: ٣٨٨، تفسير سورة آل عمران، والكافي ٦: ٤٦٠، باب العمائم، الحديث ٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.

فنزلت الآية، فلم يدع عليهم بعذاب الاستيصال، وإنّما لم يؤذن له فيه لما كان في المعلوم من توبة.

وقيل: أراد رسول اللّهﷺ أن يدعو على المنهزمين عنه من أصحابه يوم أُحد، فنهاه اللّه عن ذلك، وتاب عليهم ونزلت الآية: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[1]. أي: ليس لك أن تلعنهم وتدعو عليهم. وقيل: لمّا رأى رسول اللّهﷺ والمسلمون ما فعل بأصحابه وبعمّه حمزة ن المثلة من جدع الأنوف والآذان وقطع المذاكير قالوا: لئن أدالنا اللّه منهم لنفعلنّ بهم مثل ما فعلوا بنا، ولنمثلنّ بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قطّ، فنزلت الآية. وقيل: نزلت في أهل بئر معونة، وهم سبعون رجلاً من قرّاء أصحاب رسول اللّه وأميرهم المنذر بن عمر، وبعثهم رسول اللّهﷺ إلى بئر معونة في صفر سنة أربع من الهجرة على رأس اربعة أشهر من أُحد؛ ليعلّموا الناس القرآن والعلم، فقتلهم جميعاً عامر بن الطفيل، وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر، فوجد رسول اللّهﷺ من ذلك وجداً شديداً، وقنت عليهم شهراً، فنزل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾. والأصح أنّها نزلت في أُحد؛ لأنّ أكثر العلماء عليه، ويقتضيه سياق الكلام[2].

الحديث ٤: روى الشيخ المفيد في الإختصاص، بسنده عن جابر بن يزيد، قال: تلوت على أبي جعفرعليه السلام هذه الآية في قول اللّه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[3] قال: «إنّ رسول اللّهﷺ حرص أن يكون عليعليه السلام وليّ الأمر

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.

(٢) راجع مجمع البيان ٢: ٣٨٥، تفسير سورة آل عمران، والتبيان ٢: ٥٨٤، تفسير سورة آل عمران، مع اختلاف.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.

من بعده، وذلك الذي عنى اللّه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾». وكيف يكون له من الأمر شيء، وقد فوّض إليه، فقال: «ما أحلّ النبيّ ﷺ فهو حلال وما حرّم النبيّ فهو حرام»[1].

الحديث ٥: روى العيّاشي عن جابر الجعفي قال: قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول اللّه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾. قال: «بلى واللّه، إنّ له من الأمر شيئاً وشيئاً وشيئاً، وليس حيث ذهبت. ولكنّي أُخبرك: أنّ اللّه تبارك وتعالى لمّا أمر نبيّه ﷺ أن يظهر ولاية عليّ، فكّر في عداوة قومه له ومعرفته بهم، وذلك الذي فضّله اللّه به عليهم في جميع خصاله: كان أوّل من آمن برسول اللّه ﷺ وبمن أرسله، وكان أنصر الناس لله ولرسوله، وأقتلهم لعدوّهما، وأشدّهم بغضاً لمن خالفهما، وفضل علمه الذي لم يساوه أحد، ومناقبه التي لا تحصى شرفاً. فلمّا فكّر النبيّ ﷺ في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم له عليها، ضاق عن ذلك [صدره]، فأخبر اللّه: أنّه ليس له من هذا الأمر شيء... وقد فوض اللّه إليه أن جعل ما أحلّ فهو حلال، وما حرّم فهو حرام. قوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[2]»[3].

الحديث ٦: عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله لنبيّه ﷺ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ فسرّه لي. قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: «لشيء قال اللّه، ولشيء أراد اللّه. يا جابر، إنّ رسول اللّه ﷺ كان حريصاً على أن يكون علي عليه السلام من

---

(١) الاختصاص: ٣٣٢، في أنهم عليهم السلام مفوض إليهم، وبحار الأنوار ٢٥: ٣٣٩، فصل في بيان التفويض ومعانيه، الحديث ٢٢.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٣) تفسير العيّاشي ١: ١٩٧، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٣٩، وتفسير البرهان ١: ٦٨٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٢.

بعده على النّاس، وكان عند اللّه خلاف ما أراد رسول اللّه ﷺ». قال: قلت فما معنى ذلك؟ قال: «نعم، عنى بذلك قول اللّه لرسوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ يا محمّد، في علي عليه السلام وفي غيره. ألم أتل عليك ـ يا محمّد ـ فيما أنزلت من كتابي إليك: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ﴾[1] قال: فوض رسول اللّه الأمر إليه»[2].

الآيات ١٣٠-١٣٨

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾[3].

---

(١) سورة العنكبوت، الآيات: ١-٣.

(٢) تفسير البرهان ١: ٦٨٧، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣.

(٣) سورة آل عمران، الآيات: ١٣٠-١٣٨.

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: قال علي عليه السلام: «لعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله في الربا خمسة: آكله وموكّله وشاهديه وكاتبه»(١).

الحديث ٢: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «ألا إنّ كلّ ربا في الجاهليّة موضوع، وأوّل ربا أضعه ربا العبّاس بن عبد المطلّب. وكلّ دم في الجاهليّة موضوع، وأوّل دم أضعه دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلّب»(٢).

الحديث ٣: حول قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾(٣) قد يقال: إذا كانت الجنّة عرضها كعرض السماء والأرض، فأين تكون النار؟! فجوابه أنّه روي: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئل عن ذلك؟ فقال: «سبحان اللّه! إذا جاء النهار فأين الليل؟!»(٤).

الحديث ٤: روى ابن شهر آشوب في «المناقب» قال: في تفسير يوسف القطّان، عن وكيع، عن الثوري، عن السدي، قال: كنت عند عمر بن الخطّاب إذ أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن الصيفي وحيي بن أخطب، فقالوا: إنّ في كتابكم: ﴿وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾. إذا كانت سعة جنّة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون؟! فقال عمر: لا أعلم. فبينما هم في ذلك إذ دخل علي عليه السلام فقال: «في أيّ شيء أنتم؟» فألتفت

---

(١) مجمع البيان ٢: ٢٠٨، تفسير سورة البقرة، ووسائل الشيعة ١٨: ١٢٧، باب تحريم أخذ الربا ودفعه...، الحديث ٤.

(٢) عوالي اللآلي ٢: ١٣٧، المسلك الرابع، الحديث ٣٧٧، ومستدرك الوسائل ١٣: ٣٤٥، باب نوادر ما يتعلق بأبواب الربا، الحديث ٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.

(٤) مجمع البيان ٢: ٩٣١، تفسير سورة آل عمران، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٨٩، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣٥٥.

اليهودي وذكر المسألة، فقال عليه السلام لهم: «خبّروني: إنّ النّهار إذا أقبل الليل أين يكون، والليل إذا أقبل النهار أين يكون؟» قال له: في علم اللّه يكون، فقال علي عليه السلام: «كذلك الجنان تكون في علم اللّه». فجاء علي عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وأخبره بذلك، فنزل: ﴿فَسْئَلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1][2].

الحديث ٥: في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[3] في «الكافي» عن الصادق عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: عليكم بالعفو؛ فإنّ العفو لا يزيد العبد إلّا عزّاً، فتعافوا يعزّكم اللّه»[4].

الحديث ٦: روى أنس بن مالك عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «السخاء شجرة في الجنّة، أغصانها في الدنيا، من تعلّق بغصن من أغصانها قادته إلى الجنّة. والبخل شجرة في النار، أغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها قادته إلى النار»[5].

الحديث ٧: روى أبو أمامة قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «من كظم غيظه وهو قادر على إنفاذه ملأه اللّه يوم القيامة رضاً». وفي خبر آخر: «ملأه اللّه يوم القيامة أمناً وإيماناً».

---

(١) سورة النحل، الآية: ٤٣، وسورة الأنبياء، الآية: ٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥، فصل في قضاياه عليه السلام حال حياة النبي صلى الله عليه وآله.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.

(٤) الكافي ٢: ١٠٨، كتاب الإيمان والكفر، باب العفو، الحديث ٥، ومستدرك الوسائل ٩: ٥، باب استحباب العفو، الحديث ١.

(٥) مجمع البيان ٢: ٣٩٢، تفسير سورة آل عمران.

الحديث ٨: وقال ﷺ أيضاً: «كاظم الغيظ كضارب السيف في سبيل اللّه في وجه عدوّه، وملأ اللّه قلبه رضاً». وفي خبر آخر: «ملأ اللّه قلبه يوم القيامة أمناً وأماناً»[١].

الحديث ٩: وقال ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة. إنّما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» ثمّ ذكر: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾[٢][٣].

الحديث ١٠: روي عن رسول اللّه ﷺ قال: «إنّ هؤلاء في أُمّتي قليل إلّا من عصمه اللّه، وقد كانوا كثيراً في الأُمم التي مضت»[٤].

الحديث ١١: قال النبيّ ﷺ: «ما عفا رجل عن مظلمة قطّ إلّا زاده اللّه بها عزّاً»[٥].

الحديث ١٢: في شأن نزول قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾[٦]. روي: أنّ قوماً من المؤمنين قالوا: يا رسول اللّه، بنو اسرائيل أكرم على اللّه منّا؟ كان أحدهم إذا أذنب أصبحت كفّارة ذنبه مكتوبة على عتبة بابه: أجدع أنفك أو إذنك، افعل كذا.

---

(١) مجمع البيان ٢: ٣٩٢، تفسير سورة آل عمران.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.
(٣) مجمع البيان ٢: ٣٩٣، تفسير سورة آل عمران، وعوالي اللآلي ١: ١٠٧، الفصل السابع، الحديث ٢، مع اختلاف يسير.
(٤) مجمع البيان ٢: ٣٩٣، تفسير سورة آل عمران، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٩٠، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣٦١.
(٥) مجمع البيان ٢: ٣٩٣، تفسير سورة آل عمران.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

فسكت رسول اللّهﷺ، فنزلت الآية، فقال: «ألا أُخبركم بخير من ذلكم؟». وقرأ عليهم هذه الآية. وفي ذلك تسهيل لما كان قد شدّد فيه على بني اسرائيل؛ إذ جعل الاستغفار بدلاً منه[1].

الحديث١٣: روي عن النبيّﷺ أنّه قال: «لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار»[2].

الحديث١٤: في «أمالي الصدوق»، بسنده عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي، قال: دخل معاذ بن جبل على رسول اللّهﷺ باكياً، فسلّم فردّﷺ. ثمّ قال: «ما يبكيك يا معاذ؟». فقال: يا رسول اللّه، إنّ بالباب شاباً طريّ الجسد، نقيّ اللون، حسن الصورة، يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها، يريد الدخول عليك. فقال النبيّﷺ: «أدخل عليّ الشاب يا معاذ». فأدخله عليه، فسلّم، فردّﷺ ثمّ قال: «ما يبكيك يا شاب؟». قال: كيف لا أبكي وقد ركبت ذنوباً: إن أخذني اللّه ﷻ ببعضها أدخلني نار جهنّم، ولا أراني إلّا سيأخذني بها ولا يغفر لي أبداً. فقال رسول اللّهﷺ: «هل أشركت باللّه شيئاً؟». قال: أعوذ باللّه أن أُشرك بربّي شيئاً. قال: «أقتلت النفس التي حرّم اللّه؟». قال: لا. فقال النبيّﷺ: «يغفر اللّه لك ذنوبك، وإن كانت مثل الجبال الرواسي». قال الشاب: فإنّها أعظم من الجبال الرواسي. فقال النبيّﷺ: «يغفر اللّه لك ذنوبك، وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها

---

(١) مجمع البيان ٢: ٣٩٤، تفسير سورة آل عمران، وأسباب نزول الآيات: ٨٢، سورة آل عمران، مع اختلاف.

(٢) مجمع البيان ٢: ٣٩٥، تفسير سورة آل عمران، نور الثقلين ١: ٣٩٤، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣٧٢.

من الخلق». قال: فإنّها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق.

فقال النبيّ ﷺ: «يغفر اللّه لك ذنوبك، وإن كانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسيّ». قال: فإنّها أعظم من ذلك.

قال: فنظر النبيّ ﷺ إليه كهيئة الغضبان، ثمّ قال: «ويحك يا شاب! ذنوبك أعظم أم ربّك؟!». فخرّ الشاب لوجهه وهو يقول: سبحان ربّي، ما شيء أعظم من ربّي. ربّي. أعظم يا نبي اللّه من كلّ عظيم. فقال النبيّ ﷺ: «فهل يغفر لك الذنب العظيم إلا الربّ العظيم؟!».

قال الشاب: لا واللّه يا رسول اللّه، ثمّ سكت الشاب. فقال له النبيّ ﷺ: «ويحك يا شاب! ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك؟». قال: بلى أُخبرك: إنّي كنت أنبش القبور سبع سنين، أخرج الأموات، وأنزع الأكفان، فماتت جارية من بعض بنات الأنصار.

فلمّا حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجنّ الليل عليها، أتيت قبرها فنبشتها، ثمّ استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها، وتركتها متجرّدة على شفير قبرها، ومضيت منصرفاً. فأتاني الشيطان فأقبل يزيّنها لي، ويقول: أما ترى بطنها وبياضها؟

أما ترى وركيها؟

فلم يزل الشيطان يقول لي هذا حتّى رجعت إليها، ولم أملك نفسي حتّى جامعتها وتركتها مكانها. فإذا أنا بصوت ورائي يقول: يا شاب، ويل

لـك من ديّان يوم الديـن، يوم يقفني وإيّاك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى، ونزعتني من حفرتي، وسلبتني أكفاني، وتركتني أقوم جنبة إلى حسابي، فويل لشبابك من النار. فما أظنّ: أنّي أشمّ ريح الجنّة أبداً. فما ترى لي يا رسول اللّه؟

فقال النبيﷺ: «تنحّ عنّي يا فاسق. إنّي أخاف أن أحترق بنارك؛ فما أقربك من النّار!». ثمّ لم يزلﷺ يقول ويشير إليه حتّى أمعن من بين يديه. فذهب فأتى المدينة، فتزوّد منها، ثمّ أتى بعض جبالها، فتعبّد فيها، ولبس مسحاً، وغلّ يديه جميعاً إلى عنقه، ونادى: يا ربّ، هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول. يا رب، أنت الذي تعرفني وزلّ منّي ما تعلم. يا سيّدي يا رب، إنّي أصبحت من النادمين، وأتيت نبيّك تائباً، فطردني وزادني خوفاً، فاسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تخيب رجائي سيّدي، ولا تبطل دعائي، ولا تقنطني من رحمتك. فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلة، تبكي له السباع والوحوش. فلمّا تمّت له أربعون يوماً وليلة رفع يديه إلى السماء وقال: اللّهمّ ما فعلت في حاجتي؟ إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوح إلى نبيّك، وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي فعجّل بنارك تحرقني، أو عقوبة في الدنيا تهلكني، وخلّصني من فضيحة يوم القيامة. فأنزل اللّه تبارك وتعالى على نبيّهﷺ: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً ﴾ يعني: الزنا ﴿أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ يعني: ارتكاب ذنب أعظم من

الزنا، وهـو نبش القبور وأخذ الأكفان ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ يقول: خافوا الله فعجّلوا التوبة ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ يقول ﷻ: أتاك عبدي يا محمّد تائباً فطردته، فأين يذهب؟ وإلى من يقصد؟ ومن يسأل أن يغفر له ذنباً غيري؟!.

ثمّ قال ﷻ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ يقول: لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾(١). فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ خرج وهو يتلوها ويتبسّم، فقال لأصحابه: «من يدلّني على ذلك الشاب التائب؟» فقال معاذ: يا رسول الله، بلغنا: أنّه في موضع كذا وكذا. فمضى رسول الله ﷺ بأصحابه حتّى انتهوا إلى ذلك الجبل، فصعدوا إليه يطلبون الشاب، فإذا هم بالشابّ قائم بين صخرتين، مغلولة يداه إلى عنقه، قد اسودّ وجهه، وتساقط أشفار عينيه من البكاء، وهو يقول: سيّدي، قد أحسنت خلقي، وأحسنت صورتي، فليت شعري ماذا تريد بي؟ أفي النار تحرقني، أو في جوارك تسكنني؟ اللّهمّ إنّك قد أكثرت الإحسان إليّ، فأنعمت عليّ، فليت شعري ماذا يكون آخر أمري؟ إلى الجنّة تزفّني، أم إلى النار تسوقني؟ اللّهمّ إنّ خطيئتي أعظم من السماوات والأرض ومن كرسيّك الواسع وعرشك العظيم، فليت شعري تغفر خطيئتي، أم تفضحني بها يوم القيامة؟ فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي، ويحثو التراب على رأسه، وقد أحاطت به السباع، وصفت فوقه الطير، وهم يبكون لبكائه. فدنا رسول الله ﷺ، فأطلق يديه من عنقه، ونفض التراب من رأسه، وقال: «يا بهلول، أبشر؛ فإنّك عتيق الله من النّار». ثمّ قال ﷺ لأصحابه:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٦.

«هكذا تداركوا الذنوب، كما تداركها بهلول». ثمّ تلا رسول الله ﷺ ما أنزل الله ﷻ فيه، وبشّره بالجنّة(١).

الحديث ١٥: روي عن النبيّ ﷺ قال: «ما أصرّ من استغفر، وإن عاد في اليوم سبعين مرّة»(٢).

الآيات ١٣٩-١٤٨

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ
فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ
تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ
عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ
﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا
نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ
قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ
يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا

---

(١) أمالي الصدوق: ٩٧، المجلس الحادي عشر، الحديث ٧٦، ومستدرك الوسائل ١١: ٣٦٣، باب في صحة التوبة من الكبائر، الحديث ٤.

(٢) تفسير الصافي ١: ٣٨٢، تفسير سورة آل عمران، والدر المنثور ٢: ٧٨، تفسير سورة آل عمران.

وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾(١).

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: قال أنس بن مالك: أُتي رسول اللّه ﷺ بعلي عليه السلام يومئذ، وفيه نيّف وستّون جراحة من طعنة وضربة ورمية، فجعل رسول اللّه ﷺ يمسحها، وهي تلتئم بإذن اللّه. كأن لم تكن. وعن ابن عبّاس قال: لمّا كان يوم أُحد صعد أبو سفيان الجبل، فقال رسول اللّه ﷺ: «اللّهمّ إنّه ليس لهم أن يعلونا». فمكث أبو سفيان ساعة وقال: يوماً بيوم، وإنّ الأيّام دول، وإنّ الحرب سجال، فقال ﷺ: «أجيبوه». فقالوا: لا سواء: قتلانا في الجنّة، وقتلاكم في النّار. فقال: لنا عزّى، ولا عزّى لكم، فقال النبيّ ﷺ: «واللّه مولانا، ولا مولى لكم». فقال أبو سفيان: أُعل هبل، فقال ﷺ: «اللّه تعالى أعلى وأجل»(٢).

الحديث ٢: في «تفسير عليّ بن إبراهيم»: «فلمّا دخل رسول الله ﷺ المدينة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ اللّه يأمرك أن تخرج في أثر القوم، ولا يخرج معك إلّا من به جراحة.

فأمر رسول اللّه ﷺ منادياً ينادي: يا معشر المهاجرين والأنصار، من كانت به جراحة، ومن لم يكن به جراحة فليقم. فأقبلوا يضمدون جراحاتهم

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٣٩-١٤٨.

(٢) راجع مجمع البيان ٢: ٣٩٩، تفسير سورة آل عمران.

ويداوونها، فأنزل اللّه على نبيّه: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾(١).

قال اللّه ﷻ: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾(٢) فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح»(٣).

الحديث ٣: في قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾(٤) في «كمال الدين وتمام النعمة» بإسناده إلى ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام إمام أُمّتي، وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ اللّه به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً، إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر». فقام إليه جابر بن عبد اللّه الأنصاري، فقال: يا رسول اللّه، وللقائم من ولدك غيبة؟! قال: «أي وربّي: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾. يا جابر، إنّ هذا الأمر [أمر] من أمر اللّه، وسرّ من سرّ اللّه، مطويّ عن عباد اللّه، فإيّاك والشكّ فيه؛ فإنّ الشكّ في أمر اللّه ﷻ كفر»(٥).

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٠.

(٣) تفسير القمّي ١: ١٢٥، تفسير سورة آل عمران، وتفسير البرهان ١: ٦٩٤، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤١.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٨، باب ما أخبر به النبيّ ﷺ من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام، الحديث ٧.

الحديث ٤: في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾(١) روى عليّ بن إبراهيم قال: روي أنّ مغيرة بن العاص كان رجلاً أعسر، فحمل في طريقه إلى أُحد ثلاثة أحجار، فقال: بهذه أقتل محمّداً. فلمّا حضر القتال نظر إلى رسول اللّه ﷺ وبيده السيف، فرماه بحجر، فأصاب به رسول اللّه ﷺ، فسقط السيف من يده، فقال: قتلته واللات والعزّى. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «كذب لعنهُ اللّه». فرماه بحجر آخر، فأصاب جبهته، فقال رسول اللّه ﷺ: «اللّهمّ حيّره». فلمّا انكشف الناس تحيّر، فلحقه عمّار بن ياسر، فقتله، وسلّط اللّه على ابن قميّة الشجر، فكان يمرّ بالشجر فيقع وسطها، فتأخذ من لحمه، فلم يزل كذلك حتّى صار مثل الصرّ، ومات لعنه اللّه. ورجع المنهزمون من أصحاب رسول اللّه، فأنزل اللّه على رسوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ﴾(٢) يعني: ولمّا ير؛ لأنّه ﷻ قد علم قبل ذلك من يجاهد ومن لا يجاهد، فأقام العلم مقام الرؤية؛ لأنّه يعاقب الناس بفعلهم، لا بعلمه(٣).

الحديث ٥: في شأن نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾(٤) قال أهل التفسير: سبب نزول هذه الآية: أنّه لمّا أُرجف بأنّ النبيّ ﷺ قد قتل يوم أُحد وأُشيع ذلك، قال أُناس: لو كان نبيّاً لما قتل، وقال آخرون: نقاتل على ما قتل عليه حتّى نلحق به، وارتدّ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٢.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٢.
(٣) تفسير القمّي ١: ١١٨، تفسير سورة آل عمران، وتفسيرها ١: ٦٩٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

بعضهم. وانهزم بعضهم وكان سبب انهزامهم وتضعضعهم إخلال الرماة لمكانهم من الشعب، وكان رسول اللّهﷺ نهاهم عن الإخلال به، وأمر عبد اللّه بن جبير ـ وهو أخو خوات بن جبير ـ على الرماة وهم خمسون رجلاً، وقال: «لا تبرحوا مكانكم؛ فإنّا لا نزال غالبين ما ثبتم بمكانكم». وجاءت قريش على ميمنتهم خالد بن الوليد، وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل، ومعهم النساء يضربن بالدفوف، وينشدن الأشعار، فقالت هند:

نحن بنات طارق
إن تقبلوا نعانق
نمشي على النمارق
أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق[1]

وكان أبو عامرعبد عمرو بن الصيفي أوّل من لقيهم بالأحابيش[2] وعبيد أهل مكّة، فقاتلهم قتالاً شديداً، وحميت الحروب، فقال رسول اللّهﷺ: «من يأخذ هذا السيف بحقّه ويضرب به العدوّ والعبيد حتّى ينحني». فأخذه أبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري، فلمّا أخذ السيف اعتمّ بعمامة حمراء، وجعل يفتخر تبتخراً ويقول:

أنا الذي عاهدني خليلي
أن لا أقيم الدهر في الكيول[3]
أضرب بسيف اللّه والرسول

(١) النمرقة: البساط، الوامق: المحب.
(٢) الأحابيش: موضع بينه وبين مكّة ستة أميال.
(٣) الكيول: آخر صفوف الجيش في الحرب.

فقال رسول اللّه ﷺ: «إنّها لمشية يبغضها اللّه ورسوله إلّا في هذا الموضع». ثمّ حمل النبيّ ﷺ وأصحابه على المشركين فهزموهم، وقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام أصحاب اللواء...، وأنزل اللّه نصرته على المسلمين. قال الزبير: فرأيت هنداً وصواحبها هاربات مصعدات في الجبال، نادية خدامهنّ، ما دون أخذهنّ شيء. فلمّا نظرت الرماة إلى القوم قد انكشفوا ورأوا النبيّ وأصحابه ينتهبون الغنيمة، أقبلوا يريدون النهب، واختلفوا، فقال بعضهم: لا تتركوا أمر الرسول، وقال بعضهم: ما بقي من الأمر شيء. ثمّ انطلق عامّتهم، ولحقوا بالعسكر. فلمّا رأى خالد بن الوليد قلّة الرماة واشتغال المسلمين بالغنيمة ورأى ظهورهم خالية، صاح في خيله من المشركين، وحمل على أصحاب النبيّ ﷺ من خلفهم، فهزموهم وقتلوهم، ورمى عبد اللّه بن قميّة الحارثي رسول اللّه بحجر، وكسر أنفه ورباعيّته، وشجّه في وجهه فأثقله، وتفرّق عنه أصحابه، وأقبل يريد قتله. فذبّ مصعب بن عمير - وهو صاحب راية رسول اللّه يوم بدر ويوم أُحد، وكان اسم رايته العقاب - عن رسول اللّه ﷺ حتّى قتل مصعب بن عمير، قتله ابن قميّة، فرجع وهو يرى: أنه قتل رسول اللّه ﷺ، وقال: إنّي قتلت محمّداً، وصاح صائح: ألا إنّ محمّداً قد قتل. ويقال: إنّ ذلك الصائح كان ابليس لعنه اللّه فانكفّ النّاس، وجعل رسول اللّه ﷺ يدعو النّاس، ويقول: «إليّ عباد اللّه». فاجتمع إليه ثلاثون رجلاً، فحموه حتّى كشفوا عنه المشركين، ورمى سعد بن أبي وقّاص حتّى

اندقّت سيّة قوسه، وأُصيبت يد طلحة بن عبيد اللّه فيبست، وأُصيبت عين قتادة بن النعمان يومئذ حتّى وقعت على وجنته، فردّها رسول اللّه مكانها، فعادت كأحسن ما كانت. فلمّا انصرف رسول اللّهﷺ أدركه أُبيّ بن خلف الجمحي وهو يقول: لا نجوتُ إن نجوتَ، فقال القوم: يا رسول اللّه، ألا يعطف عليه أحد منّا؟ فقال: «دعوه».... إذا دنا منه، وكان أُبيّ قبل ذلك يلقى رسول اللّه فيقول: عندي رمكة أعلفها كلّ يوم فرق ذرّة[1] أقتلك عليها، فقال رسول اللّه: «بل أنا أقتلك إن شاء اللّه». فلمّا كان يوم أُحد ودنا منه، تناول رسول اللّه الحربة من الحرث بن الصمّة، ثمّ استقبله فطعنه في عنقه، وخلشه خلشة، فتدهده عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور، وهو يقول: قتلني محمّد، فاحتمله أصحابه، وقالوا: ليس عليك بأس. قال: بلى، لو كانت هذه بربيعة ومضر لقتلتهم. أليس قال لي: أقتلك، فلو بزق عليّ بعد تلك المقالة لقتلني، فلم يلبث إلّا يوماً حتّى مات.

قال: وفشا في الناس: أنّ رسول اللّهﷺ قد قتل، فقال بعض المسلمين: ليت لنا رسولاً إلى عبد اللّه بن أُبيّ فيأخذ لنا أماناً من أبي سفيان، وبعضهم جلسوا وألقوا بأيديهم، وقال أُناس من أهل النفاق: إن كان محمّد قد قتل فالحقوا بدينكم الأوّل، فقال أنس بن نضر عمّ ابن مالك: يا قوم، إن كان قد قتل محمّد فربّ محمّد لم يقتل، وما تصنعون بالحياة بعد رسول اللّه، فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول اللّه، وموتوا على ما مات عليه. ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أعتذرّ إليك ممّا يقول هؤلاء ـ يعني: المسلمين ـ وأبرأ إليك ممّا جاء به هؤلاء ـ يعني: المنافقين ـ ثمّ شدّ بسيفه، فقاتل حتّى قتل. ثمّ إنّ

---

(١) الرمكة: الفرس تتخذ للنسل، والفرق: مكيال معروف بالمدينة، وهو ستة عشر رطلاً.

رسول اللّه انطلق إلى الصخرة وهو يدعو الناس، فأوّل من عرف رسول اللّه كعب بن مالك.

قال: عرفت عينيه تحت المغفر تزهران، فناديت بأعلى صوتي: يا معشر المسلمين، أبشروا، فهذا رسول اللّه، فأشار إليّ أن أسكت، فانحازت إليه طائفة من أصحابه، فلامهم النبيّ على الفرار، فقالوا: يا رسول اللّه، فديناك بآبائنا وأُمّهاتنا! أتانا الخبر بأنّك قتلت، فرعبت قلوبنا، فولّينا مدبّرين، فأنزل اللّه تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ الآية(١)(٢).

الحديث ٦: في «تفسير عليّ بن إبراهيم» في قصّة أُحد: وأمر رسول اللّه ﷺ بالقتلى فجمعوا، فصلّى عليهم ودفنهم في مضاجعهم، وكبّر على حمزة سبعين تكبيرة. قال: وصاح إبليس ـ لعنه الله ـ بالمدينة: قتل محمّد، فلم يبق أحد من نساء المهاجرين والأنصار إلّا خرجن، وخرجت فاطمة بنت رسول اللّه عليها السلام تعدو على قدميها حتّى وافت رسول اللّه ﷺ، وقعدت بين يديه، فكان إذا بكى رسول اللّه بكت، وإذ انتحب انتحبت(٣).

الحديث ٧: في «الكافي»، بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «لما أنهزم الناس يوم أُحد عن النبيّ ﷺ انصرف إليهم بوجهه وهو يقول: أنا محمّد،

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(٢) مجمع البيان ٢: ٤٠٣، تفسير سورة آل عمران، وبحار الأنوار ٢٠: ٢٥، باب في غزوة أحد وغزوة حمراء الأسد.
(٣) تفسير القمّي ١: ١٢٣، تفسير سورة آل عمران، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٩٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣٧٩.

أنا رسول اللّه، لم أقتل ولم أمت. فالتفت إليه فلان وفلان فقالا: الآن يسخر بنا أيضاً، وقد هزمنا، وبقي معه علي عليه السلام وسمّاك بن خرشة أبو دجانة رضي الله عنه، فدعاه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا أبا دجانة، انصرف وأنت في حلّ من بيعتك. فأمّا عليّ فأنا هو، وهو أنا.

فتحوّل وجلس بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وبكى، وقال: لا واللّه، ورفع رأسه إلى السماء، وقال: لا واللّه، لا جعلت نفسي في حلّ من بيعتي. إنّي بايعتك، فإلى من أنصرف يا رسول اللّه؟! إلى زوجة تموت، أو ولد يموت، أو دار تخرب، ومال يفنى، وأجل قد اقترب؟ فرقّ له النبيّ صلى الله عليه وآله، فلم يزل يقاتل حتّى أثخنته الجراحة، وهو في وجه، وعلي عليه السلام في وجه. فلمّا أُسقط احتمله علي عليه السلام، فجاء به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فوضعه عنده، فقال: يا رسول اللّه، أوفيت ببيعتي؟ قال: نعم، وقال له النبيّ صلى الله عليه وآله خيراً.

وكان الناس يحملون على النبيّ صلى الله عليه وآله الميمنة، ويكشفهم علي عليه السلام، فإذا كشفهم أقبلت الميسرة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فلم يزل كذلك حتّى تقطّع سيفه بثلاث قطع. فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فطرحه بين يديه وقال: هذا سيفي قد تقطّع به، فيومئذ أعطاه النبيّ صلى الله عليه وآله ذا الفقار. ولمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله، اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السماء وهو يبكي، وقال: يا ربّ، وعدتني

أن تظهر دينك، وإن شئت لم يعيك. فأقبل علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول اللّه، أسمع دويّاً شديداً وأسمع: أقدم حيزوم، وما أهمّ أضرب أحداً إلّا سقط ميّتاً قبل أن أضربه. فقال: هذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل. ثمّ جاء جبرئيل عليه السلام فوقف إلى جنب رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد، إنّ هذا لهي المواساة؟! فقال: إنّ عليّاً منّي وأنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما، ثمّ انهزم النّاس.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا عليّ، امض بسيفك حتّى تعارضهم، فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فإنّهم يريدون مكّة، وإن رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فإنّهم يريدون المدينة. فأتاهم علي عليه السلام فكانوا على القلاص، فقال أبو سفيان لعلي عليه السلام: يا عليّ، ما تريد؟ هو ذا نحن ذاهبون إلى مكّة، فانصرف إلى صاحبك. فاتّبعهم جبرئيل عليه السلام، فكلّما سمعوا وقع حوافر فرسه جدّوا في السير، وكان يتلوهم، فإذا ارتحلوا قال: هو ذا عسكر محمّد قد أقبل، فدخل أبو سفيان مكّة، فأخبرهم الخبر، وجاء الرعاة والحطّابون، فدخلوا مكّة، فقالوا: رأينا عسكر محمّد كلّما ارتحل أبو سفيان نزلوا، يقدمهم فارس على فرس أشقر، يطلب آثارهم، فأقبل أهل مكّة على أبي سفيان يوبّخونه.

ورحل النبيّ صلى الله عليه وآله والراية مع علي عليه السلام وهو بين يديه، فلمّا أن أشرف بالراية من العقبة ورآه النّاس، نادى علي عليه السلام: أيّها النّاس، هذا محمّد لم

يمت ولم يقتل. فقال صاحب الكلام الذي قال: الآن يسخر بنا وقد هزمنا. هذا عليّ والراية بيده، حتّى هجم عليهم النبيﷺ ونساء الأنصار في أفنيتهم على أبواب دورهم، وخرج الرجال إليه يلوذون، به ويتوبون إليه، والنساء نساء الأنصار قد خدشن الوجوه، ونشرن الشعور، وجززن النواصي، وخرقن الجيوب، وحرمن البطون على النبيّﷺ. فلمّا رأينه قال لهنّ خيراً، وأمرهنّ أن يستترن، ويدخلن منازلهنّ. وقال: إنّ اللّه ﷻ وعدني أن يظهر دينه على الأديان كلّها. وأنزل اللّه على محمّدﷺ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ الآية[1][2].

الحديث ٨: في «الاحتجاج»، بإسناده إلى الإمام محمّد بن عليّ الباقر، عن النبيّﷺ ـ في حديث طويل ـ: «معاشر الناس، أنذركم: أنّي رسول اللّه عليكم، قد خلت من قبلي الرسل ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾. الا وإنّ عليّاً هو الموصوف بالصبر والشكر، ثمّ من بعده ولدي من صلبه»[3].

الحديث ٩: كانت قريش يشتمون مذمّماً ـ يعنون اسم النبيّﷺ ـ وروى أبو هريرة عن النبيّﷺ قال: «ألم تروا كيف صرف اللّه عنّي لعن قريش وشتمهم: يشتمون مذمّماً، وأنا محمّد»[4].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٢) الكافي ٨: ٣١٨، غزة أحد وقصة المنهزمين، الحديث ٥٠٢، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٩٧، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣٨٢.

(٣) الاحتجاج ١: ٧٧، احتجاج النبيّ يوم الغدير.

(٤) مجمع البيان ٢: ٤٠٧، تفسير سورة آل عمران، وكنز العمّال ١١: ٤١٩، الحديث ٣١٩٦٨، مع اختلاف يسير.

الحديث ١٠: في مسند عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «إذا سمّيتم الولد محمّداً فأكرموه وأوسعوا له في المجلس، ولا تقبّحوا له وجهاً. وما من قوم كان لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمّد أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلّا خير لهم. وما من مائدة وضعت فحضر معهم من اسمه محمّد أو أحمد إلّا قدّس في كلّ يوم ذلك المنزل مرّتين»[١].

الحديث ١١: عن أنس بن مالك قال: كان النبيّ ﷺ في السوق فقال رجل: يا أبا القاسم! فالتفت إليه رسول اللّه، فقال الرجل: إنّما أدعو ذاك. فقال رسول اللّه ﷺ: «تسمّوا باسمي، ولا تكنّوا بكنيتي»[٢].

الحديث ١٢: عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي. أنا أبو القاسم، اللّه يعطي، وأنا أقسم». ثمّ رخص في ذلك لعلي عليه السلام وابنه. عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال لي رسول اللّه ﷺ: «إن ولد لك غلام نحلته اسمي وكنيتي»[٣].

الحديث ١٣: في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[٤] روى أبان بن عثمان عن أبي جعفر عليه السلام: «أنّه أصاب عليّاً عليه السلام يوم أُحد ستّون جراحة، وإنّ النبيّ ﷺ أمر أم سليم وأم عطية أن

---

(١) مجمع البيان ٢: ٤٠٧، تفسير سورة آل عمران، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٢، فيما جاء عن الرضا من الأخبار المجموعة، الحديث ٢٩ و٣٠ و٣١.

(٢) مجمع البيان ٢: ٤٠٧، تفسير سورة آل عمران، ومناقب آل أبي طالب ١: ٢٠٠، فصل في النكت والإشارات.

(٣) راجع مجمع البيان ٢: ٤٠٧، تفسير سورة آل عمران.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.

تداويـاه، فقالتا: إنّا لا نعالج منه مكاناً إلّا انفتق مكان آخر، وقد خفنا عليه. فدخل رسول اللّه ﷺ والمسلمون يعودونه... فجعل يمسحه بيده ويقول: إنّ رجلاً لقي هذا في اللّه أبلى وأعذر. وكان القرح الذي يمسـحه الرسول ﷺ يلتئـم، فقـال علي عليه السلام: الحمد لله إذ لم أفرّ ولم أُولّي الدبر. فشـكر اللّه له ذلـك في موضعين من القرآن، وهو قولـه: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ من الرزق في الدنيا ﴿وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾»(١)(٢).

الحديث ١٤: فـي قولـه تعالـى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ قال النبيّ ﷺ: «من طلب الدنيا بعمل الآخرة فما له في الآخرة من نصيب»(٣).

الحديث ١٥: في قولـه تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ روى الشيخ المفيد في «الاختصاص» في حديث سبعين منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام دون الصحابة، بإسناده عن ابن دأب، وذكر مناقبه إلى أن قال: ثم ترك الوهن والإستكانة؛ إنّـه انصرف من أُحـد وبه ثمانون جراحة، يدخـل الفتائل من موضـع، ويخرج من موضع، فدخل عليه رسـول اللّـه ﷺ عائداً وهو مثل المضغة على نطع. فلمّا رآه رسـول اللّه ﷺ بكى فقال له: «إنّ رجلاً يصيبه هذا في اللّه لحقّ على اللّه أن يفعل به ويفعل». فقال مجيباً لـه وبكى: «بأبي أنـت وأُمّي، الحمد لله الذي لم يرني ولّيت عنـك، ولا فررت. بأبي وأُمّي، كيف حرمت الشهادة؟». قال: «إنّها من ورائك إن شاء اللّه». قال: فقال رسول اللّه ﷺ: «إنّ أبا سـفيان قد أرسـل موعده بيننا وبينكم حمراء الأسد». فقال:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٢) مجمع البيان ٢: ٤٠٩، تفسير سورة آل عمران، وتفسير الصافي ١: ٣٩٠، مع اختلاف يسير.

(٣) مجمع البيان ٢: ٤٠٨، تفسير سورة آل عمران، والمستدرك على الصحيحين ٤: ٣١٨، كتاب الرقاق.

«بأبي أنت وأمّي. والله، لو حملت على أيدي الرجال ما تخلّفت عنك». قال: فنزل القرآن: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾. ونزلت الآية فيه قبلها: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾. ثمّ ترك الشكاية في ألم الجراحات، وشكت المرأتان إلى رسول الله ممّا يلقى، وقالتا: يا رسول الله، قد خشينا عليه ممّا تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع إلى موضع وكتمانه ما يجد من الألم. قال: فعدّ ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا، فكانت ألف جراحة من قرنه إلى قدمه صلوات الله عليه[1].

الآيات ١٤٩-١٥٥

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ

---

(١) الاختصاص: ١٥٨، من كتاب ابن دأب في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وفيه سبعون منقبة، وحلية الأبرار: ٤٣٣، باب في أنه عليه السلام لم يفرّ من زحف...، الحديث ٩.

وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً
مِّنكُمْ ۖ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل
لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ
كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ
إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ
مَا كَسَبُوا ۖ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ ﴾(١).

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: روي: أنّ الكفّار دخلوا مكّة كالمنهزمين؛ مخافة أن يكون لرسول الله ﷺ الكرّة عليهم. قال رسول الله ﷺ: «نصرت بالرعب مسيرة شهر»(٢).

الحديث ٢: في «الخصال» عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «فضّلت بأربع... ونصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي»(٣).

الحديث٣: عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب...»(٤).

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٤٩-١٥٥.

(٢) راجع مجمع البيان ٢: ٤١٤، تفسير سورة آل عمران، وتفسير نور الثقلين ١: ٤٠٢، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣٩٤.

(٣) الخصال: ٢٠١، باب الأربعة، الحديث ١٤، وتفسير نور الثقلين ١: ٤٠٢، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣٩٥.

(٤) الخصال: ٢٩٢، باب الخمسة، الحديث ٥٦، وتفسير نور الثقلين ١: ٤٠٢، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣٩٦.

الحديث٤: عن جابر بن عبد اللّه، عن النبيّ ﷺ - في حديث طويل يقول ﷺ فيه -: «قال لي اللّه جلّ: ونصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً قبلك»(١).

الحديث ٥: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ﴾ روى الواحدي بإسناده عن سهل بن سعد الساعدي، قال: جرح رسول اللّه ﷺ يوم أُحد، وكسرت رباعيّته، وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة بنته تغسل عنه الدم، وعلي بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجن. فلمّا رأت فاطمة: أنّ الماء لا يزيد الدم إلّا كثرة أخذت قطعة حصير، فأحرقته حتّى صار رماداً، ألزمته الجرح، فاستمسك الدم(٢).

الحديث٦: قال عليّ بن إبراهيم: وتراجع أصحاب رسول اللّه ﷺ، المجروحون وغيرهم، فاقبلوا يعتذرون إلى رسول اللّه ﷺ، فأحبّ اللّه أن يعرّف رسوله من الصادق منهم ومن الكاذب، فأنزل اللّه عليهم النعاس في تلك الحالة حتّى كانوا يسقطون إلى الأرض، وكان المنافقون الّذين يكذبون لايستقرّون، قد طارت عقولهم وهم يتكلّمون بكلام لا يفهم عنهم. فأنزل اللّه: ﴿نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾.... قال اللّه لمحمّد ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ يقولون: لو كنّا في بيوتنا ما أصابنا القتل. قال اللّه: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى

---

(١) تفسير نور الثقلين ١: ٤٠٢، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣٩٧، وتفسير كنز الدقائق ٢: ٢٥٦، تفسير سورة آل عمران.

(٢) مجمع البيان ٢: ٤١٧، تفسير سورة آل عمران، ومستدرك الوسائل ٢: ٦١٢، باب نوادر أبواب النجاسات، والأواني الحديث ١١.

قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾[١] فأخبر اللّه رسوله ما في قلوب القوم، ومن كان منهم مؤمناً، ومن كان منهم منافقاً كاذباً بالنعاس، فأنزل اللّه عليه: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[٢] يعني: المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس الذي ميّز بينهم[٣].

الحديث ٧: روى العياشي، عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ـ وذكر يوم أُحد ـ: «إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كسرت رباعيّته، وإنّ الناس ولّوا مصعدين في الوادي، والرسول يدعوهم في أُخراهم: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾. ثمّ أنزل عليهم النعاس». فقلت: النعاس ما هو؟ قال: «الهمّ. فلمّا استيقظوا قالوا: كفرنا. وجاء أبو سفيان، فعلا فوق الجبل بإلهه هبل، فقال: أعل هبل، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله يومئذ: اللّه أعلى وأجل. فكسرت رباعيّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، واشتكت لثّته وقال: نشدتك يا ربّ ما وعدتني؛ فإنّك إن شئت لم تعبد. وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أين كنت؟ فقال: يا رسول اللّه، لزقت بالأرض فقال: ذاك الظنّ بك، فقال: يا عليّ، ائتني بماء أغسل عنّي، فأتيه في صحفة، فإذا رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد عافه وقال: ائتني في يدك، فأتاه بماء في كفّه، فغسل رسول اللّه عن لحيته»[٤].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٩.

(٣) تفسير القمّي ١: ١٢٠، تفسير سورة آل عمران، وتفسير البرهان ١: ٧٠٣، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٥.

(٤) تفسير العيّاشي ١: ٢٠١، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٥٥، وتفسير البرهان ١: ٧٠٣، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٦.

الحديث ٨: روي عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: ورأيتني أصعد في الجبل كأنّي أروى، ولم يرجع عثمان من الهزيمة إلّا بعد ثلاث، فقال له النبيّ ﷺ: «لقد ذهبت فيها عريضة»[١].

الحديث ٩: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾[٢] عن هشام بن سالم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «لمّا انهزم الناس عن النبيّ ﷺ يوم أُحد نادى رسول اللّه ﷺ: إنّ اللّه قد وعدني أن يظهرني على الدين كلّه، فقال بعض المنافقين له ـ وسماهما ـ: فقد هزمنا وتسخر بنا»[٣].

الآيات ١٥٦-١٦٠

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾[٤].

---

(١) مجمع البيان ٢: ٤٢٣، تفسير سورة آل عمران، والتبيان في تفسير القرآن ٣: ٢٥، تفسير سورة آل عمران.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٥.

(٣) تفسير العيّاشي ١: ٢٠١، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٥٧.

(٤) سورة آل عمران، الآيات: ١٥٦-١٦٠.

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾[1] روى العيّاشي، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، وعن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «جاء أعرابي أحد بني عامر، فسأل عن النبيّ صلى الله عليه وآله، فلم يجده، فقالوا: هو يفرج، فطلبه فلم يجده. قالوا: هو بمنى، قال: فطلبه فلم يجده. فقالوا: هو بعرفة، فطلبه فلم يجده. قالوا: هو بالمشعر، قالوا: فوجده في الموقف. قال: حلّوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال الناس: يا أعرابي، ما أنكرك [أنكرت] إذا وجدت النبيّ وسط القوم، وجدته مفخماً. قال: بل حلّوه لي حتّى لا أسأل عنه أحداً. قالوا: فإنّ نبي اللّه أطول من الربعة، وأقصر من الطويل الفاحش، كأنّ لونه فضّة وذهب، أرجل الناس جمّة، وأوسع الناس جبهة، بين عيينه غرّة، أقنى الأنف، واسع الجبين، كثّ اللحية، مفلّج الأسنان، على شفته السفلى خال، كأنّ رقبته إبريق فضّة، بعيد ما بين مشاشة المنكبين، كأنّ بطنه وصدره سواء، سبط البنان، عظيم البرائن، إذا مشى مشى متكفّياً، وإذا التفت التفت بأجمعه، كأنّ يده من لينها متن أرنب، إذا قام مع إنسان لم ينفتل حتّى ينفتل صاحبه، إذا جلس لم يحلل حبوته حتّى يقوم جليسه.

فجاء الأعرابي، فلمّا نظر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله عرفه، قام بمحجنه على رأس ناقة رسول اللّه عند ذنب ناقته، فأقبل الناس تقول: ما أجراك يا أعرابي! قال النبيّ صلى الله عليه وآله: دعوه؛ فإنّه أديب. ثمّ قال: ما حاجتك؟ قال: جاءتنا رسلك أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحجّوا البيت وتغسلوا من الجنابة، وبعثني

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

قومي إليك رايداً أبغي أن أستحلفك، وأخشى أن تغضب. قال: لا أغضب. إنّي أنا الذي سمّاني اللّه في التوراة والإنجيل محمّد رسول اللّه المجتبى المصطفى، ليس بفاحش، ولا صخّاب في الأسواق، ولا يتبع السيّئة السيّئة، ولكن يتبع السيّئة الحسنة، فسلني عمّا شئت، وأنا الذي سمّاني اللّه في القرآن: ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾[1]. فاسأل عمّا شئت. قال: إنّ اللّه الذي رفع السّماوات بغير عمد هو أرسلك؟ قال: نعم، هو أرسلني. قال: بالله الذي قامت السماوات بأمره، هو الذي أنزل عليك الكتاب وأرسلك بالصلاة المفروضة والزكاة بالمعقول؟ قال: نعم. قال: وهو أمرك بالاغتسال من الجنابة، ومن الحدود كلّها؟ قال: نعم. قال: فإنّا آمنّا باللّه ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره. قال: فاستغفر له النبيّ ﷺ ودعا له»[2].

الحديث ٢: في «كتاب التوحيد»، بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عن علي عليه السلام - في حديث طويل -: عن النبيّ ﷺ: «لا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة»[3].

الحديث ٣: وفي كتاب «الخصال»، عن محمّد بن آدم، عن أبيه بإسناده، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يا عليّ، لا تشاورنّ جباناً؛ فإنّه يضيق عليك المخرج، ولا تشاورنّ البخيل؛ فإنّه يقصر بك عن غايتك، ولا تشاورن حريصاً؛ فإنّه يزينّ لك شرّها»[4].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٢) تفسير العيّاشي ١: ٢٠٣، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٦٤، ومستدرك الوسائل ١: ٤٤٨، باب وجوب غسل الجنابة...، الحديث ٦.

(٣) التوحيد: ٣٧٥، باب القضاء والقدر والفتنة والأرزاق والأسعار والإقبال، الحديث ٢٠.

(٤) الخصال: ١٠٢، باب الثلاثة، الحديث ٥٧، وعلل الشرائع ٢: ٥٥٩، باب العلة التي من أجلها

الآيات ١٦١-١٧١

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ
مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ
جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ
قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾
وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ
تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ
أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾
الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن
كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ
﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا
يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾(١).

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: روي عن ابن عبّاس وسعيد بن جبير: أنّها نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من المغنم، فقال بعضهم: لعلّ النبيّ ﷺ أخذها. وفي رواية الضحّاك عنه أنّ رجلاً غلّ بمخيط، أي: بإبرة من غنائم هوازن يوم

يكره مشاورة الجبان والبخيل الحريص، الحديث ١.

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٦١-١٧١.

حنيـن، فنزلت الآية. وعن مقاتل: أنّها نزلت في غنائم أُحد حين ترك الرماة المركز؛ طلباً للغنيمة، وقالوا: نخشـى أن يقول رسـول اللّـه: من أخذ شيئاً فهو لـه، ولا يقسـم كما لـم يقسم يوم بدر، ووقعوا في الغنائم، فقال رسول اللّـهﷺ: «أظننتم: أنّا نغلّ ولا نقسم لكم؟!». فأنزل اللّـه الآية. وقيل: إنّه قسّم المغنم، ولـم يقسـم للطلائع، فلمّا قدمت الطلائع قالوا: أقسـم الفي، ولـم يقسـم لنا، فعرّفـه اللّـه الحكم، فنزلت الآية. وقيـل: نزلت في أداء الوحي: كان النبيّﷺ يقرأ القرآن وفيه عيب دينهم وسبّ آلهتهم، فسألوه أن يطوى ذلك، فأنزل اللّـه الآية[1].

الحديـث ٢: روي في حديث طويـل: «ألا لا يغلنّ أحد بعيراً، فيأتي به على ظهره يوم القيامة لـه رغاء. ألا لا يغلنّ أحد فرسـاً، فيأتي به على ظهره لـه حمحمة، فيقـول: يا محمّد! يا محمّد! فأقول: قد بلّغت، قد بلغت، لا أملك لك من اللّـه شيئاً»[2].

الحديـث ٣: روي في خبر آخر: أنّ النبيّﷺ كان يأمر منادياً فينادي في النـاس: «ردّوا الخيط والمخيط؛ فإنّ الغلول عار وشـنار يـوم القيامة». فجاء رجل بكبّة شعر فقال: إنّي أخذتها لأخيط بردعة بعيري، فقال النبيّﷺ: «أمّا نصيبـي منهـا فهو لك». فقال الرجل: أمّا إذا بلـغ الأمر هذا المبلغ فلا حاجة لي فيها[3].

---

(١) مجمع البيان ٢: ٤٣٢، تفسير سورة آل عمران.

(٢) مجمع البيان ٢: ٤٣٢، تفسير سورة آل عمران، والتبيان في تفسير القرآن ٣: ٣٥، تفسير سورة آل عمران.

(٣) مجمع البيان ٢: ٤٣٣، تفسير سورة آل عمران.

الحديث ٤: في «تفسير عليّ بن إبراهيم»: نزلت هذه الآية في حرب بدر... وكان سبب نزولها أنّه كان في الغنيمة التي أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت، فقال رجل من أصحاب رسول اللّه ﷺ: مالنا لا نرى القطيفة، ما أظنّ إلّا أنّ رسول اللّه أخذها، فأنزل اللّه في ذلك: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[1]. فجاء رجل إلى رسول اللّه ﷺ فقال: إنّ فلاناً غلّ قطيفة، فأحفرها هنالك، فأمر رسول اللّه ﷺ بحفر ذلك الموضع، فأخرج القطيفة[2].

الحديث ٥: في «تفسير نور الثقلين»، عن أمالي الصدوق، بإسناده إلى الصادق عليه السلام: ـ في حديث طويل يقول فيه ـ: «يا علقمة، إنّ رضا الناس لا يملك، وألسنتهم لا تضبط. ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنّه أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتّى أظهره اللّه على القطيفة وبرّأ نبيّه ﷺ من الخيانة؟! وأنزل في كتابه: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[3]»[4].

الحديث ٦: في كتاب «الخصال»، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: ثلاث خصال من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش اللّه جلّ جلاله [يوم القيامة] يوم لا ظلّ إلا ظلّه: رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها، ورجل لم يقدّم رجلاً ولم يؤخّر أُخرى حتّى يعلم: أنّ ذلك لله فيه رضى أو سخط...»[5].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦١.

(٢) تفسير القمّي ١: ١٢٧، تفسير سورة آل عمران، وتفسير نور الثقلين ١: ٤٠٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٤١٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦١.

(٤) تفسير نور الثقلين ١: ٤٠٥، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٤١٦.

(٥) الخصال: ٨٠، باب الثلاثة، الحديث ٣، وتفسير نور الثقلين ١: ٤٠٧، تفسير سورة آل عمران،

الحديث ٧: في «تفسير عليّ بن إبراهيم»: «إنّ النبيّ ﷺ لمّا تبعوا قريشاً بعد أُحد إلى حمراء الأسد، ثمّ رجعوا إلى المدينة، فلمّا دخلوا المدينة قال أصحاب رسول الله ﷺ: ما هذا الذي أصابنا، وقد كنت تعدنا النصر؟! فأنزل الله: ﴿أَوَلَمَّا أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَـٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾[1].

وذلك أنّ يوم بدر قتل من قريش سبعون، وأُسر منهم سبعون، وكان الحكم في الأُسارى القتل، فقامت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، هبهم لنا، ولا تقتلهم حتّى نفاديهم، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: إنّ الله قد أباح لهم الفداء أن يأخذوا من هؤلاء ويطلقوهم، على أن يستشهد منهم في عام قابل بقدر من يأخذون منه الفداء. فأخبرهم رسول الله ﷺ بهذا الشرط، فقالوا: قد رضينا به، نأخذ العام الفداء من هؤلاء، ونتقوّى به، ويقتل منّا في عام قابل بعدد من نأخذ منهم الفداء، وندخل الجنّة، فأخذوا منهم الفداء وأطلقوهم. فلمّا كان هذا اليوم وهو يوم أُحد قتل من أصحاب رسول الله ﷺ سبعون، فقالوا: يا رسول الله، ما هذا الذي أصابنا، وقد كنت تعدنا النصر؟! فأنزل الله: ﴿أَوَلَمَّا أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَـٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ بما اشترطتم يوم بدر»[2].

الحديث ٨: في شأن نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3] روى محمّد بن

الحديث ٤٢٤.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٥.

(٢) تفسير نور الثقلين ١: ٤٠٧، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٤٢٥، وتفسير الصافي ١: ٣٩٧، تفسير سورة آل عمران، مع اختلاف يسير.

(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ١٦٩-١٧٠.

إسحاق بن يسار، بإسناده عن أنس بن مالك وغيره، قالوا: قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنّة ـ وكان سيّد بني عامر بن صعصعة ـ على رسول اللّه ﷺ المدينة، وأهدى له هديّة، فأبى رسول اللّه ﷺ أن يقبلها، وقال: «يا أبا براء، لا أقبل هديّة مشرك، فأسلم إن أردت أن أقبل هديتك». وقرأ عليه القرآن، فلم يسلم ولم يبعد وقال: يا محمّد، إنّ أمرك هذا الذي تدعو إليه حسن جميل، فلو بعثت رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد، فدعوتهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك. فقال رسول اللّه ﷺ: «إنّي أخشى عليهم أهل نجد». فقال أبو براء: أنا لهم جار، فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك. فبعث رسول اللّه ﷺ المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة في سبعين رجلاً من خيار المسلمين. منهم: الحارث بن الصمّة، وحرام بن ملحان، وعروة بن أسما بن صلت السلمي، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وذلك في صفر سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد. فساروا حتّى نزلوا بئر معونة، فلمّا نزلوا قال بعضهم لبعض: أيّكم يبلّغ رسالة رسول اللّه أهل هذه الماء؟ فقال حرام بن ملحان: أنا. فخرج بكتاب رسول اللّه ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فلمّا أتاهم لم ينظر عامر في كتاب رسول اللّه، فقال حرام: يا أهل بئر معونة، إنّي رسول رسول اللّه إليكم، وأشهد أن لا إله إلا اللّه، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، فآمنوا باللّه تعالى ورسوله، فخرج إليه رجل من كسر البيت برمح، فضرب به في جنبه حتّى خرج من الشقّ الآخر، فقال: اللّه أكبر، فزت وربّ الكعبة. ثمّ استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين، فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه، وقالوا: لن نخفر أبا براء، قد عقد لهم عقداً وجواراً. فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم: عصيّة ورعلاً وذكواناً، فأجابوه إلى ذلك، فخرجوا حتّى غشوا

القوم، فأحاطوا بهم في رحالهم، فلمّا رأوهم أخذوا السيوف فقاتلوهم حتّى قتلوا عن آخرهم إلّا كعب بن زيد، فإنّهم تركوه وبه رمق، فارتثّ بين القتلى، فعاش حتّى قتل يوم الخندق. وكان في سرح القوم عمرو بن أُميّة الضمري ورجل من الأنصار أحد بني عمرو بن عوف، فلم ينبئهما بمصاب أصحابهما إلّا الطير يحوم حول العسكر، فقالوا: واللّه، إنّ لهذا الطير لشأناً. فأقبلا لينظرا إليه، فإذا القوم في دمائهم، وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة، فقال الأنصاري لعمرو بن أُميّة: ماذا ترى؟ قال: أرى أن نلحق برسول اللّه، فنخبره الخبر. فقال الأنصاري: لكنّي ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن العمرو، ثمّ قاتل القوم حتّى قتل، وأخذوا عمرو بن أُميّة أسيراً. فلمّا أخبرهم أنّه من ضمر أطلقه عامر بن الطفيل، وجزّ ناصيته واعتقه عن رقبة زعم: أنّها كانت على أبيه. فقدم عمرو بن أُميّة على رسول اللّه، وأخبره الخبر، فقال رسول اللّه ﷺ: «هذا عمل أبي براء، وقد كنت لهذا كارهاً متخوّفاً». فبلغ ذلك أبا براء، فشقّ عليه إخفار عامر إيّاه، وما أصاب رسول اللّه بسببه. فقال حسان بن ثابت يحرّض أبا براء على عامر بن الطفيل:

بني أمّ البنين ألم يرعكم
وأنتم من ذوائب أهل نجد

تهكّم عامر بأبي براء
ليخفره وما خطأ كعمد

ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي
فما أحدثت في الحدثان بعدي

أبوك أبو الحروب أبو براء
وخالك ماجد حكم بن سعد

وقال كعب بن مالك:

لقد طارت شعاعاً كلّ وجه
خفارة ما أجار أبو براء

بني أُمّ البنين أما سمعتم
دعاء المستغيث مع النساء

وتنويه الصريخ بلى ولكن
عرفتم أنّه صدق اللقاء

فلمّا بلغ ربيعة بن أبي براء قول حسان وقول كعب، حمل على عامر بن الطفيل، وطعنه فخر عن فرسه، فقال: هذا عمل أبي براء، إن متّ فدمي لعمي، ولا يتّبعن سواي، وإن عشت فأرى فيه رأيي. قال: فأنزل اللّه في شهداء بئر معونة قرآناً: بلّغوا قومنا عنّا بأنّا قد لقينا ربّنا، فرضي عنّا، ورضينا عنه، ثمّ نسخت ورفعت بعد ما قرأناها، وأنزل اللّه تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ الآية[1].

الحديث ٩: روي عنه ﷺ أنّه قال في حقّ جعفر بن أبي طالب وقد استشهد في غزاة مؤتة: «رأيته وله جناحان يطير بهما مع الملائكة في الجنّة»[2].

الحديث ١٠: عن عليّ بن موسى الرضا، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: «بينما أمير المؤمنين يخطب ويحضّهم على الجهاد، إذ قام إليه شاب، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل اللّه. فقال: كنت رديف رسول اللّه ﷺ على ناقته العضباء، ونحن منقلبون عن غزوة [ذات

(١) مجمع البيان ٢: ٤٤٠، تفسير سورة آل عمران.

(٢) مجمع البيان ٢: ٤٤٣، تفسير سورة آل عمران.

السلاسل، فسألته عمّا سألتني عنه. فقال: الغزاة إذا همّوا بالغزو كتب اللّه لهم براءة من النّار، فإذا تجهّزوا لغزوهم باهى اللّه بهم الملائكة، فإذا ودّعهم أهلوهم بكت عليهم الحيطان والبيوت، ويخرجون من الذّنوب كما تخرج الحيّة من سلخها، ويوكل اللّه بكلّ رجل أربعين ملكاً يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، ولا يعمل حسنة إلّا ضعّف له، ويكتب له كلّ يوم عبادة ألف رجل يعبدون اللّه ألف سنة، كلّ سنة ثلاثمائة وستّون يوماً، اليوم مثل عمر الدنيا، وإذا صاروا بحضرة عدوّهم انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب اللّه إيّاهم، فإذا برزوا لعدوّهم وأشرعت الأسنّة وفوقت السهام وتقدّم الرجل إلى الرجل حفّتهم الملائكة بأجنحتها يدعون اللّه بالنصرة والتثبيت، فينادي مناد: الجنّة تحت ظلال السيوف، فتكون الطعنة والضربة على الشهيد أهون من شرب الماء البارد في اليوم الصائف. وإذا زال الشهيد من فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل إلى الأرض حتّى يبعث اللّه إليه زوجته من الحور العين، فتبشّره بما أعدّ اللّه له من الكرامة، فإذا وصل إلى الأرض: تقول له الأرض: مرحباً بالروح الطيّب الذي أُخرج من البدن الطيّب. أبشر فإنّ لك ما لا عين رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ويقول اللّه ﷻ: أنا خليفته في أهله، من أرضاهم فقد أرضاني، ومن أسخطهم فقد أسخطني. ويجعل اللّه روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنّة حيث يشاء، تأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلّقة بالعرش. ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس، سلوك كلّ غرفة ما بين صنعاء والشام، يملأ نورها ما بين الخافقين، في كلّ غرفة سبعون باباً، على كلّ باب سبعون مصراعاً من ذهب، على كلّ باب سبعون مسبلة، في كلّ غرفة سبعون خيمة، في كلّ خيمة سبعون سريراً من ذهب قوائمها الدرّ

والزبرجد، مرمولة بقضبان الزمرّد، على كلّ سرير أربعون فراشاً، غلظ كلّ فراش أربعون ذراعاً، على كلّ فراش زوجة من الحور العين عرباً أتراباً.

فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن العَروبة. فقال: هي الغنجة الرضيّة الشهيّة، لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة، صفر الحلي، بيض الوجوه، عليهنّ تيجان اللؤلؤ، على رقابهم المناديل، بأيديهم الأكوبة والأباريق. فإذا كان يوم القيامة فوالذي نفسي بيده، لو كان الأنبياء على طريقهم لترجّلوا لهم؛ لما يرون من بهائهم حتّى يأتوا إلى موائد من الجواهر، فيقعدون عليها. ويشفع الرجل منهم في سبعين ألفاً من أهل بيته وجيرانه، حتّى إنّ الجارين يتخاصمان: أيّهما أقرب جواراً، فيقعدون معي ومع إبراهيم على مائدة الخلد، فينظرون إلى اللّه ﷻ في كلّ يوم بكرة وعشيّاً»[1].

الحديث ١١: روي عن ابن عبّاس وابن مسعود وجابر: أنّ النبيّ ﷺ قال: «لمّا أُصيب إخوانكم بأُحد جعل اللّه أرواحهم في حواصل طير خضر ترد أنهار الجنّة وتأكل من ثمارها»[2].

الحديث ١٢: في «تفسير العياشي»، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أتى رجل رسول اللّه ﷺ فقال: إنّي راغب نشيط في الجهاد، قال: فجاهد في سبيل اللّه؛ فإنّك إن تُقتل كنت حيّاً عند اللّه ترزق، وإن متّ فقد وقع

(١) مجمع البيان ٢: ٤٤٤، تفسير سورة آل عمران، ومستدرك الوسائل ١١: ١٠، أبواب جهاد العدو، باب وجوبه على الكفاية، الحديث ١٥.

(٢) مجمع البيان ٢: ٤٤٣، تفسير سورة آل عمران، والتبيان في تفسير القرآن ٣: ٤٥، تفسير سورة آل عمران.

أجرك على الله، وإن رجعت خرجت من الذنوب إلى الله. هذا تفسير: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾[1]»[2].

الآيات ١٧٢-١٨٢

﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾[3].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

(٢) تفسير العيّاشي ١: ٢٠٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٥٢، وتفسير نور الثقلين ١: ٤٠٩، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٤٣٠.

(٣) سورة آل عمران، الآيات: ١٧٢-١٨٢.

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: لمّا انصرف أبو سفيان وأصحابه من أُحد، فبلغوا الروحاء، ندموا على انصرافهم عن المسلمين وتلاوموا، فقالوا: لا محمّداً قتلتم، ولا الكواعب أردفتم، قتلتموهم حتّى إذا لم يبق منهم إلّا الشريد تركتموهم، فارجعوا فأستأصلوهم.

فبلغ ذلك الخبر رسول اللّه ﷺ، فأراد أن يرهب العدوّ، ويريهم من نفسه وأصحابه قوّة، فندب أصحابه للخروج في طلب أبي سفيان، وقال: «ألا عصابة تشدّد لأمر اللّه، تطلب عدوها؛ فإنّها أنكى للعدو، وأبعد للسمع». فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من القراح والجراح الذي أصابهم يوم أُحد، ونادى منادي رسول اللّه: «ألا لا يخرجنّ أحد إلّا من حضر يومنا بالأمس». وإنّما خرج رسول اللّه ﷺ ليرهب العدو، وليبلّغهم: أنّه خرج في طلبهم فيظنّوا به قوّة، وأنّ الذي أصابهم لم يوهنهم من عدوّهم فينصرفوا. فخرج في سبعين رجلاً حتّى بلغ حمراء الأسد، وهي من المدينة على ثمانية أميال.

وذكر عليّ بن إبراهيم بن هاشم في «تفسيره» قال: إنّ رسول اللّه ﷺ قال: «هل من رجل يأتينا بخبر القوم؟». فلم يجبه أحد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا آتيك بخبرهم». قال: «اذهب: فإن كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الإبل فإنّهم يريدون المدينة، وإن كانوا ركبوا الإبل وجنبوا الخيل فإنّهم يريدون مكّة». فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على ما به من الألم والجراح حتّى كان قريباً من القوم، فرآهم قد ركبوا الأبل وجنبوا الخيل، فرجع وأخبر رسول اللّه ﷺ بذلك. فقال: «أرادوا مكّة». فلمّا دخل رسول اللّه المدينة نزل جبرائيل فقال: «يا محمّد ﷺ، إنّ اللّه جلّ جلاله يأمرك أن تخرج ولا يخرج معك إلّا من به جراحة».

فأقبلوا يكمدون جراحاتهم ويداوونها، فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(١) فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح حتّى بلغوا حمراء الأسد.

وروى محمّد بن إسحاق بن يسار، عن عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبي السائب: أنّ رجلاً من أصحاب النبيّ ﷺ من بني عبد الأشهل كان شهد أُحداً، قال: شهدت أُحداً أنا وأخ لي، فرجعنا جريحين، فلمّا أذّن مؤذّن رسول الله ﷺ بالخروج في طلب العدو، قلنا: لا تفوتنا غزوة مع رسول الله، فوالله ما لنا دابّة نركبها، وما منّا إلّا جريح ثقيل. فخرجنا مع رسول الله ﷺ، وكنت أيسر جرحاً من أخي، فكنت إذا غُلب حملته عقبة ومشى عقبة، حتّى انتهينا مع رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد. فمرّ برسول الله معبد الخزاعي بحمراء الأسد، وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة رسول الله بتهامة، صفقتهم معه، لا يخفون عنه شيئاً، ومعبد يومئذ مشرك. فقال: يا محمّد ﷺ، والله لقد عزّ علينا ما أصابك في قومك وأصحابك، ولوددنا أنّ الله كان أعفاك فيهم. ثمّ خرج من عند رسول الله ﷺ حتّى لقي أبا سفيان ومن معه بالروحاء، وأجمعوا الرجعة إلى رسول الله ﷺ، وقالوا: قد أصبنا حدّ أصحابه وقادتهم وأشرافهم، ثمّ رجعنا قبل أن نستأصلهم. فلمّا رأى أبو سفيان معبداً قال: ما وراك يا معبد؟ قال: محمّد ﷺ قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أرمثله قطّ، يتحرّقون عليكم تحريقاً، وقد اجتمع عليه من كان تخلّف عنه في يومكم، وندموا على صنيعهم، وفيه من الحلق عليكم ما لم أرمثله قط.قال: ويلك ما تقول؟! قال: فأنا والله ما أراك ترتحل حتّى ترى نواصي الخيل. قال: فوالله، لقد أجمعنا الكرّة عليهم

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٤.

لنستأصلهم. قال: فأنا والله أنهاك عن ذلك، فوالله لقد حملني ما رأيت على أن قلت أبياتاً من شعر.

قال: وما قلت؟ قال: قلت:

كادت تهدُّ من الأصوات راحلتي
إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل
تردى بأُسد كرام لا تنابلة
عند اللقاء ولا خرق معازيل
فظلتُ عدواً أظنّ الأرض مائلة
لما سموا برئيس غير مخذول
وقلت ويل ابن حرب من لقائكمُ
إذا تغطمطت البطحاء بالخيل
إنّي نذير لأهل السبل ضاحية
لكلّ ذي إربة منهم ومعقول
من جيش أحمد لا وحش تنابلة
وليس يوصف ما أثبتُّ بالقيل

قال: فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه، ومرّ به ركب من عبد قيس، فقال: أين تريدون؟ فقالوا: نريد المدينة. قال: فهل أنتم مبلّغون عنّي محمّداً رسالة أُرسلكم بها إليه، وأُحمِّل لكم إبلكم هذه زبيباً بعكاظ غداً إذا وافيتمونا؟ قالوا: نعم. قال: فإذا جئتموه فأخبروه: أنّا قد أجمعنا الكرّة عليه وعلى أصحابه؛

لنستأصل بقيّتهم. وانصرف أبو سفيان إلى مكّة، ومرّ الركب برسول اللّه ﷺ، وهو بحمراء الأسد، فأخبره بقول أبي سفيان. فقال رسول اللّه وأصحابه: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[1] ثمّ انصرف رسول اللّه إلى المدينة بعد الثالثة، وقد ظفر في وجه ذلك بمعونة ابن المغيرة وابن العاص وأبي قرّة الجمحي، وهذا قول أكثر المفسّرين.

وقال مجاهد وعكرمة: نزلت هذه الآيات في غزوة بدر الصغرى، وذلك أنّ أبا سفيان قال يوم أُحد حين أراد أن ينصرف: يا محمّد، موعد بيننا وبينك موسم بدر الصغرى القابل إن شئت. فقال رسول اللّه ﷺ: «ذلك بيننا وبينك». فلمّا كان العام المقبل خرج أبو سفيان في أهل مكّة حتّى نزل مجنة من ناحية الظهران، ثمّ ألقى اللّه عليه الرعب، فبدا له، فلقي نعيم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معتمراً، فقال له أبو سفيان: إنّي واعدت محمّداً وأصحابه أن نلتقي بموسم بدر الصغرى، وإنّ هذا عام جدب، ولا يصلحنا إلّا عام نرعى فيه الشجر، ونشرب فيه اللبن، وقد بدا لي أن لا أخرج إليها، وأكره أن يخرج محمّد، ولا أخرج أنا، فيزيدهم ذلك جرأة، فالحق بالمدينة، فثبّطهم، ولك عندي عشرة من الإبل أضعها على يد سهيل بن عمرو. فأتى نعيم المدينة، فوجد الناس يتجهّزون لميعاد أبي سفيان، فقال لهم: بئس الرأي رأيكم! أتوكم في دياركم وقراركم، فلم يفلت منكم إلّا شريد، فتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم. واللّه، لا يفلت منكم أحد. فقال رسول اللّه ﷺ: «والذي نفسي بيده لأخرجنّ ولو وحدي». فأمّا الجبان فإنّه رجع، وأمّا الشجاع فإنّه تأهّب للقتال وقال: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.

فخرج رسول اللّهﷺ في أصحابه حتّى وافوا بدراً الصغرى، وهو ماء لبني كنانة، وكانت موضع سوق لهم في الجاهليّة، ويجتمعون إليها في كلّ عام ثمانية أيّام، فأقام ببدر ينتظر أبا سفيان. وقد انصرف أبو سفيان من مجنة إلى مكّة، فسمّاهم أهل مكّة: جيش السويق، ويقولون: إنّما خرجتم تشربون السويق، ولم يلق رسول اللّه وأصحابه أحداً من المشركين ببدر، ووافق السوق، وكانت لهم تجارات فباعوا، وأصابوا للدرهم درهمين، وانصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين. وقد روى ذلك أبو الجارود عن الباقرؑ[1].

الحديث ٢: ذكر ابن شهر آشوب قال: روي عن أبي رافع بطرق كثيرة: أنّه لمّا انصرف المشركون يوم أُحد بلغوا الروحاء، قالوا: لا للكواعب أردفتم ولا محمّداً قتلتم ارجعوا. فبلغ ذلك رسول اللّهﷺ فبعث في آثارهم عليّاًؑ في نفر من الخزرج، فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلّا نزله عليؑ. فأنزل اللّه: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُ﴾[2]. وفي خبر أبي رافع: إنّ النبيّﷺ تفل على جراحه، ودعا له، وبعثه خلف المشركين، فنزلت فيه الآية[3].

الحديث ٣: روي من طريق الجمهور: أنّ النبيّﷺ وجّه عليّاًؑ في نفر في طلب أبي سفيان، فلقيه أعرابي من خزاعة، فقالوا له: إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ـ يعني: أبا سفيان وأصحابه ـ. فقالوا: يعني: عليّاً

---

(١) مجمع البيان ٢: ٤٤٦، تفسير سورة آل عمران، وتفسير جوامع الجامع ١: ٣٥٠، تفسير سورة آل عمران، مع اختلاف في الألفاظ.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣١٦، باب مختصر من مغازيهﷺ، فصل فيما يظهر منهؑ يوم أحد، وتفسير البرهان ١: ٧١٣، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٢.

وأصحابه: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[١]. فنزلت هذه الآية إلى قوله: ﴿ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[٢][٣].

الحديث ٤: روى العيّاشي عن سالم بن أبي مريم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام في عشرة ﴿ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾. إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام»[٤].

الحديث ٥: عن جابر، عن محمّد بن علي، قال: «لمّا وجّه النبيّ صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وعمّار بن ياسر إلى أهل مكّة، قالوا: بعثت هذا الصبي، ولو بعث غيره إلى أهل مكّة، وفي مكّة صناديد قريش ورجالها. والله، الكفر أولى بنا ممّا نحن فيه. فساروا، وقالوا لهما، وخوّفهما بأهل مكّة، وغلّظوا عليهما الأمر. فقال علي عليه السلام: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ ومضينا. فلمّا دخلا مكّة أخبر الله نبيّه صلى الله عليه وآله بقولهم لعلي عليه السلام وبقول علي عليه السلام لهم، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه. وذلك قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[٥]. وإنّما نزلت: ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليّاً عليه السلام وعمّاراً فقالا: إنّ أبا سفيان وعبد الله

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٤.

(٣) تفسير البرهان ١: ٧١٣، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٣.

(٤) تفسير العيّاشي ١: ٢٠٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٥٣، وتفسير البرهان ١: ٧١٣، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٤.

(٥) سورة آل عمران، الآيتان: ١٧٣-١٧٤.

بن عامر وأهل مكّة قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم ايماناً وقالوا: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾»[1].

الحديث ٦: في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[2] روى ابن سنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما من ذي زكاة مال إبل ولا بقر ولا غنم يمنع زكاة ماله إلّا أُقيم يوم القيامة بقاع قفرة، تنطحه كلّ ذات قرن بقرنها، وتنهشه كلّ ذات ناب بأنيابها، وتطؤه كلّ ذات ظلف بظلفها، حتّى يفرغ اللّه من حساب خلقه. وما من ذي زكاة مال نخل ولا زرع ولا كرم يمنع زكاة ماله إلّا قلّدت أرضه في سبع أرضين يطوّق بها إلى يوم القيامة»[3].

الحديث ٧: روى يونس عن عبد اللّه بن سنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما من ذي زكاة مال نخل أو زرع أو كرم يمنع زكاة ماله إلّا قلّده اللّه تربة أرضه يطوّق بها من سبع أرضين إلى يوم القيامة»[4].

الحديث ٨: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ما من رجل لا يؤدّي الزكاة إلّا جعل في عنقه شجاع يوم القيامة»، ثمّ تلا هذه الآية[5].

---

(١) تفسير العيّاشي ١: ٢٠٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٥٤، وتفسير البرهان ١: ٧١٣، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.

(٣) تفسير البرهان ١: ٧١٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٤، ومستدرك الوسائل ٧: ١٨، باب تحريم منع الزكاة، الحديث ١.

(٤) الكافي ٣: ٥٠٣، كتاب الزكاة، باب منع الزكاة، الحديث ٤، وتفسير الصافي ١: ٤٠٤، تفسير سورة آل عمران.

(٥) أي: قوله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.

الحديث ٩: قال النبي ﷺ: «ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه يسأله من فضل أعطاه اللّه إيّاه، فيبخل به عنه، إلّا أخرج اللّه من جهنّم شجاعاً يتلمّظ بلسانه حتّى يطوقه» وتلا هذه الآية(١).

الحديث ١٠: لمّا نزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾(٢) قالت اليهود: إنّ اللّه فقير، يستقرض منّا، ونحن أغنياء، وقائله حيّ بن أخطب، عن الحسن ومجاهد.

وقيل: كتب النبيّ ﷺ مع أبي بكر إلى يهود بني قينقاع يدعوهم إلى إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن يقرضوا اللّه قرضاً حسناً. فدخل أبو بكر بيت مدارستهم، فوجد ناساً كثيراً منهم اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازورا. فدعاهم إلى الإسلام والصلاة والزكاة. فقال فنحاص: إن كان ما تقول حقّاً فإنّ اللّه إذاً لفقير، ونحن أغنياء، ولو كان غنيّاً لما استقرضنا أموالنا، فغضب أبو بكر وضرب وجهه، فأنزل اللّه هذه الآية، عن عكرمة والسدي ومقاتل ومحمّد بن إسحاق(٣).

الآيات ١٨١-١٩٣

﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ

---

(١) مجمع البيان ٢: ٤٥٨، تفسير سورة آل عمران.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥، وسورة الحديد، الآية: ١١.

(٣) مجمع البيان ٢: ٤٦٠، تفسير سورة آل عمران، وبحار ٩: ٧٣، تفسير الآيات.

فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو
بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ
ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ
أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟
فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا
تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ
ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾
إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ
يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا
خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا
لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ
رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾(١).

الأحاديث والأخبار

الحديث ١ : قيل نزلت الآية في جماعة من اليهود منهم: كعب بن الأشرف، ومالك بن الضيف، ووهب بن يهودا، وفنحاص بن عازورا، قالوا: يا محمّد، إنّ اللّه عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول حتّى يأتينا بقربان تأكله النار، فإن زعمت: أنّ اللّه بعثك إلينا فجئنا به نصدّقك، فأنزل اللّه هذه الآية، عن الكلبي.

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٨١-١٩٣

وقيل: إنّ اللّه أمر بني إسرائيل في التوراة: من جاءكم يزعم: أنّه نبي فلا تصدّقوه حتّى يأتي بقربان تأكله النّار، حتّى يأتيكم عيسى ومحمّد، فإذا أتياكم فآمنوا بهما بغير قربان[1].

الحديث ٢: في كتاب «الاحتجاج» للطبرسي رحمه الله، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، في حديث طويل يقول فيه ـ: «قال اللّه عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به: وكانت الأمم السالفه تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت إليه ناراً، فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم تُقبل منه ذلك رجع مثبوراً. وقد جعلتُ قربان أُمّتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلتُ منه ذلك له أضعفت ذلك أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعتُ عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعتُ ذلك عن أُمّتك، وهي من الآصار التي كانت على الأُمم من كان قبلك»[2].

الحديث ٣: روى عليّ بن إبراهيم قال: إنّ قوماً من اليهود قالوا لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: لن نؤمن لك حتّى تأتينا بقربان تأكله النّار، وكان عند بني إسرائيل طست كانوا يقرّبون القربان، فيضعونه في الطست، فتجيء نار، فتقع فيه فتحرقه، فقالوا لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: لن نؤمن لك تّى تأتينا بقربان تأكله النّار، كما كان لبني إسرائيل، فقال اللّه تعالى: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمّد ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[3][4].

---

(١) مجمع البيان ٢: ٤٦٢، تفسير سورة آل عمران.

(٢) الاحتجاج ١: ٣٨٢، احتجاجه صلى الله عليه وآله على اليهود...، وتفسير نور الثقلين ١: ٣٠٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٢٢٧.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨٣.

(٤) تفسير البرهان ١: ٧١٧، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٢.

الحديث ٤: روى عليّ بن إبراهيم بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة يدعى محمّد صلى الله عليه وآله، فيكسى حلّة ورديّة، ثمّ يقام على يمين العرش. ثمّ يدعى إبراهيم، فيكسى حلّة بيضاء، فيقام على يسار العرش. ثمّ يدعى بعلي أمير المؤمنين عليه السلام، فيكسى حلّة ورديّة، فيقام على يمين النبيّ. ثمّ يدعى بإسماعيل، فيكسى حلّة بيضاء، فيقام على يسار إبراهيم. ثمّ يدعى بالحسن عليه السلام، فيكسى حلّة ورديّة، فيقام على يمين أمير المؤمنين. ثمّ يدعى بالحسين عليه السلام، فيكسى حلّة ورديّة، فيقام على يمين الحسن عليه السلام. ثمّ يدعى بالأئمّة، فيكسون حللاً وردية، فيقام كلّ واحد على يمين صاحبه. ثمّ يدعى بالشيعة، فيقومون أمامهم. ثمّ يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذرّيّتها وشيعتها، فيدخلون الجنّة بغير الحساب. ثمّ ينادي مناد من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة والأُفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمّد هو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونعم السبطان سبطاك، وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك، وهو محسن، ونعم الأئمّة الراشدون ذرّيّتك، وهم فلان وفلان إلى آخرهم، ونعم الشيعة شيعتك. ألا إنّ محمّداً ووصيّه وسبطيه والأئمّة من ذرّيّته هم الفائزون. ثمّ يؤمر بهم إلى الجنّة، وذلك قوله: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾[1]»[2].

الحديث ٥: في المجالس عن النبيّ صلى الله عليه وآله حاكياً عن الله جلّ جلاله في حديث: «فبعزّتي حلفت، وبجلالي أقسمت: إنّه لا يتولّى عليّاً عبد من عبادي إلّا

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

(٢) تفسير القمّي ١: ١٢٨، تفسير سورة آل عمران، وتفسير البرهان ١: ٧١٩، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٢.

زحزحتـه عن النار، وأدخلته الجنّـة، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلّا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير»(١).

الحديث ٦: في شـأن نـزول قولـه تعالـى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾(٢). قيـل: إنّها نزلت (الآية) في كعب بن الأشرف، وكان يهجو النبيّ ﷺ والمؤمنين، ويحرّض المشركين عليهم، ويشبّب بنساء المسلمين. فقال ﷺ: «من لي بابن الأشرف؟» فقال محمّد بن سـلمة: أنا يا رسول اللّه. فخرج هو وأبو نائلة مع جماعة، فقتلوه غيلة، وأتوا برأسه إلى النبيّ ﷺ آخر الليل، وهو قائم يصلّي، عن الزهري(٣).

الحديث ٧: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٤) روى الثعلبي في تفسيره بإسناده، عن محمّد بن الحنيفة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام «أنّ رسول اللّه ﷺ كان إذا قام من الليل استاك، ثمّ ينظر إلى السماء، ثمّ يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾(٥)»(٦).

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٩١، المجلس التاسع والثلاثون، الحديث ٣٢٦، وتفسير نور الثقلين ١: ٤٢٠، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٤٧٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

(٣) مجمع البيان ٢: ٤٦٥، تفسير سورة آل عمران، وتفسير القرطبي ٤: ٣٠٣، تفسير سورة آل عمران، مع اختلاف في اللفظ.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

(٥) سورة آل عمران، الآيتان: ١٩٠-١٩١.

(٦) مجمع البيان ٢: ٤٧، تفسير سورة آل عمران.

الحديث ٨: اشتهرت الرواية عن النبيّ ﷺ أنّه لمّا نزلت هذه الآيات قال: «ويل لمن لاكها بين فكّيه ولم يتأمّل ما فيها»(١).

الحديث ٩: بالإسناد عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام وذكر النبيّ ﷺ قال: «كان يؤتى بطهور، فيخمر عند رأسه، ويوضع سواكه تحت فراشه، ثمّ ينام ما شاء اللّه. فإذا استيقظ جلس، ثمّ قلّب بصره في السّماء، ثمّ تلا الآيات من آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ثمّ يستنّ ويتطهّر، ثمّ يقوم إلى المسجد، فيركع أربع ركعات، على قدر قراءته ركوعه، وسجوده على قدر ركوعه، يركع حتّى يقال: متى يرفع رأسه، ويسجد حتّى يقال: متى يرفع رأسه، ثمّ يعود إلى فراشه، فينام ما شاء اللّه. ثمّ يستيقظ فيجلس، فيتلو الآيات من آل عمران، ويقلّب بصره في السماء، ثمّ يستنّ ويتطهّر، ويقوم إلى المسجد، فيصلّي أربع ركعات، كما ركع قبل ذلك، ثمّ يعود إلى فراشه، فينام ما شاء اللّه. ثمّ يستيقظ فيجلس، فيتلو الآيات من آل عمران، ويقلّب بصره في السّماء، ثمّ يستنّ ويتطهّر، ويقوم إلى المسجد، فيوتر ويصلّي ركعتين، ثمّ يخرج إلى الصلاة»(٢).

الحديث ١٠: عن النبيّ ﷺ قال: «تفكّر ساعة خير من قيام ليلة»، وفي رواية: «من عبادة سنة»، وفي أُخرى: «ستّين سنة»(٣).

---

(١) مجمع البيان ٢: ٤٧٠، تفسير سورة آل عمران، وتفسير نور الثقلين ١: ٤٢٢، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٤٨١.

(٢) مجمع البيان ٢: ٤٧١، تفسير سورة آل عمران، وتهذيب الأحكام ٢: ٣٣٤، باب كيفية الصلاة وصفتها والمفروض من ذلك والمسنون، الحديث ٢٣٣.

(٣) راجع تفسير الصافي ١: ٤٠٩، تفسير سورة آل عمران.

وفي «تفسير الصافي»: وإنّما اختلف لاختلاف مراتب التفكّر ودرجات المتفكّرين وأنواع المتفكّر فيه[١].

الحديث ١١: قال رسول اللّه ﷺ: «أفضلكم منزلة عند اللّه تعالى أطولكم جوعاً وتفكّراً، وأبغضكم إلى اللّه كلّ نؤوم أكول»[٢].

الحديث ١٢: قال ابن عبّاس: إنّ قوماً تفكّروا في اللّه تعالى، فقال النبيّ ﷺ: «تفكّروا في خلق اللّه، ولا تفكّروا في اللّه؛ فإنّكم لم تقدروا قدره». وخرج رسول الله ﷺ ذات يوم على قوم وهم يتفكّرون، فقال: «ما لكم لا تتكلّمون؟!». فقالوا: نتفكّر في خلق اللّه تعالى، فقال: «وكذلك فافعلوا، وتفكّروا في خلقه، ولا تتفكّروا فيه»[٣].

الحديث ١٣: قال رسول اللّه ﷺ: «أعطوا أعينكم حظّها من العبادة». [قالوا: وما حظّها من العبادة يا رسول الله؟] قال: «النظر في المصحف، والتفكّر فيه، والاعتبار عند عجائبه»[٤].

الحديث ١٤: في قوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٥] قال رسول اللّه ﷺ: «ويل لمن قرأ هذه الآية ثمّ مسح بها سبلته» أي: تجاوز عنها من غير فكر[٦].

---

(١) راجع تفسير الصافي ١: ٤٠٩، تفسير سورة آل عمران.

(٢) تفسير البرهان ١: ٧٢٥، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٨.

(٣) تفسير البرهان ١: ٧٢٥، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٩ و١٠.

(٤) تفسير البرهان ١: ٧٢٥، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٢.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.

(٦) راجع تفسير البرهان ١: ٧٢٦، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١.

الآيات ١٩٥-٢٠٠

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥) لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧) لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (١٩٨) وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)﴾[1].

الأحاديث والأخبار

الحديث ١: روي أنّ أُمّ سلمة قالت: يا رسول اللّه، ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء؟! فأنزل اللّه هذه الآية[2].

الحديث ٢: روى الشيباني في «نهج البيان»، عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه عليهما السلام، [قالا]: «إنّ هذه الآيات التي أواخر آل عمران نزلت في علي عليه السلام وفي جماعة من أصحابه. وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أمره اللّه تعالى بالمهاجرة إلى المدينة بعد موت عمّه أبي طالب رحمه الله، وكان قد تحالفت عليه قريش

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٩٥-٢٠٠.

(٢) مجمع البيان ٢: ٤٧٧، تفسير سورة آل عمران، والتبيان في تفسير القرآن ٣: ٨٩، تفسير سورة آل عمران، مع اختلاف يسير.

بأن يكبسوا عليه ليلاً وهو نائم، فيضربوه ضربة رجل واحد، فلا يُعلم من قاتله، فلا يؤخذ بثأره، فأمر اللّه بأن يُبيِّت مكانه ابن عمّه عليّاًعليه السلام، ويخرج ليلاً إلى المدينة. ففعل ما أمره اللّه به، وبيَّت مكانه على فراشه عليّاًعليه السلام، وأوصاه أن يحمل أزواجه إلى المدينة. فجاء المشركون من قريش لمّا تعاقدوا عليه وتحالفوا، فوجدوا عليّاًعليه السلام مكانه، فرجعوا القهقرى، وأبطل اللّه ما تعاقدوا عليه وتحالفوا.

ثمّ إنّ عليّاًعليه السلام حمل أهله وأزواجه إلى المدينة، فعلم أبو سفيان بخروجه وسيره إلى المدينة، فتبعه ليردّهم، وكان معهم عبد له أسود فيه شدّة وجرأة في الحرب، فأمره سيّده أن يلحقه، فيمنعه عن المسير حتّى يلقاه بأصحابه. فلحقه، فقال له: لا تسر بمن معك إلى أن يأتي مولاي، فقال عليه السلام له: ويلك! ارجع إلى مولاك وإلاّ قتلتك، فلم يرجع، فشال علي عليه السلام سيفه وضربه، فأبان عنقه عن جسده، وسار بالنساء والأهل. وجاء أبو سفيان، فوجد عبده مقتولاً، فتبع عليّاًعليه السلام، وأدركه، فقال له: يا عليّ، تأخذ بنات عمّنا من عندنا من غير إذننا، وتقتل عبدنا؟! فقال: أخذتهم بإذن من له الإذن، فامض لشأنك. فلم يرجع، وحاربه على ردّهم بأصحابه يومه أجمع، فلم يقدروا على ردّه وعجزوا عنه هو وأصحابه، فرجعوا خائبين.

وسار علي عليه السلام بأصحابه، وقد كلّوا من الحرب والقتال، فأمرهم علي عليه السلام بالنزول ليستريحوا، ويسير بمن معه، فنزلوا وصلّوا على ما يتمكّنون، وطرحوا أنفسهم عجزاً، يذكرون اللّه تعالى في هذه الحالات كلّها إلى الصباح ويحمدونه ويشكرونه ويعبدونه. ثمّ سار بهم إلى المدينة إلى النبيّصلى الله عليه وآله، ونزل جبرئيل عليه السلام قبل وصولهم، فحكى للنبيّ حكايتهم، وتلا عليه الآيات من

آخر آل عمران إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[1]. فلمّا وصل عليه السلام بهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال له: إنّ اللّه سبحانه قد أنزل فيك وفي أصحابك قرآناً، وتلا عليه الآيات من آخر آل عمران إلى آخرها، والحمد لله ربّ العالمين»[2].

الحديث ٣: روى الشيخ المفيد في «الاختصاص»، بإسناده إلى عليّ بن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب، والحديث يتضمّن أنّ لأمير المؤمنين عليه السلام سبعين منقبة، لا يشركه فيها أحد من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله، منها أوّل خصلة المواساة قال ابن دأب: فقلنا: أيّ شيء معنى أوّل خصلة المواساة؟ قالوا: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «إنّ قريشاً قد أجمعوا على قتلي، فنم على فراشي». فقال: «بأبي أنت وأُمّي، السمع والطاعة لله ولرسوله». فنام على فراشه، ومضى رسول اللّه صلى الله عليه وآله لوجهه، وأصبح عليّ وقريش تحرسه، فأخذوه فقالوا: أنت الذي غدرتنا مذ الليلة، فقطعوا له قضبان الشجر، فضرب حتّى كادوا يأتون على نفسه ثمّ أفلت من بين أيديهم. وأرسل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو في الغار أن اكتر ثلاثة أباعر: واحداً لي وواحداً لأبي بكر وواحداً للدليل، واحمل أنت بناتي إليّ، أن تلحق ففعل. قال: فما الحفيظة والكرم؟ قال: مشى على رجليه، وحمل بنات رسول اللّه صلى الله عليه وآله على الظهر، وكمن النهار، وسار بهنّ الليل ماشياً على رجليه، فقدم على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وقد تعلّقت قدماه دماً ومدّة.

فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «هل تدري ما نزل فيك؟» فأعلمه بما لاعوض له لو بقي في الدنيا ما كانت الدنيا باقية. قال: «يا عليّ، نزل فيك: ﴿فَاسْتَجَابَ

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٤.

(٢) تفسير البرهان ١: ٧٢٧، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٦.

لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾[1] فالذكـر أنت، والإناث بنات رسـول اللّه ﷺ. يقول اللّه تبـارك وتعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾[2]»[3].

الحديث ٤: في «عيون الأخبار»، بإسناده إلى محمّد بن يعقوب النهشلي، قال حدّثنا عليّ بن موسـى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسـى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسـين، عن أبيه الحسـين بن علـيّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالـب عليه السلام، عن النبيّ ﷺ، عـن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسـرافيل، عن اللّه تعالـى جلّ جلاله: «إنّه قال: أنـا اللّه لا إله إلّا أنـا، خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شـئت من أنبيائي، واخترت من جميعهم محمّداً حبيباً وخليلاً وصفيّاً، وبعثته رسـولاً إلى خلقي، واصطفيت له عليّاً، فجعلته أخاً ووصيّاً ووزيراً ومؤدّياً عنه من بعـده إلـى خلقي، وخليفتي على عبادي إلى ـ قوله جلّ شـأنه ـ وحجّتي في السماوات والأرضي على جميع من فيهنّ من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالإقرار بولايته مع نبوّة محمّد رسولي»[4].

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٣) الاختصاص: ١٤٦، فضل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب ابن دأب...، وتفسير البرهان ١: ٧٢٨، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٧.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٣، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، الحديث ١٩١، وتفسير نور الثقلين ١: ٤٢٥، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٤٩١، مع اختلاف يسير.

الحديث ٥: في «تفسير العيّاشي» عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام، ﴿نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾[١] قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت الثواب وأنصارك الأبرار»[٢].

الحديث ٦: في شأن نزول قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾[٣] أُختلف فقيل: نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه أصحمة، وهو بالعربيّة عطيّة؛ وذلك أنّه لمّا مات نعاه جبرائيل لرسول اللّه صلى الله عليه وآله في اليوم الذي مات فيه، فقال رسول اللّه: «اخرجوا فصلّوا على أخ لكم مات بغير أرضكم». قالوا: ومن؟! قال: «النجاشي». فخرج رسول اللّه إلى البقيع، وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة، فأبصر سرير النجاشي، وصلّى عليه. فقال المنافقون: أُنظروا إلى هذا يصلّي على علج نصراني حبشي لم يره قطّ، وليس على دينه، فأنزل اللّه هذه الآية، عن جابر بن عبد اللّه وابن عبّاس وأنس وقتادة[٤].

الحديث ٧: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٥] روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه سئل عن أفضل الأعمال. فقال: «إسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط»[٦].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٨.
(٢) تفسير العيّاشي ١: ٢١٢، تفسير سورة آل عمران، الحديث ١٧٧، وتفسير نور الثقلين ١: ٤٢٥، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٤٩٣.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩٩.
(٤) راجع مجمع البيان ٢: ٤٨٠، تفسير سورة آل عمران.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.
(٦) مجمع البيان ٢: ٤٨٢، تفسير سورة آل عمران.

الحديث ٨: في كتاب «معاني الأخبار»: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد اللّه، عن احمد بن أبي عبد اللّه، عن أبيه عليه السلام، قال: «جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال له النبيّ: يا جبرئيل، ما تفسير الصبر؟ قال: تصبر في الضرّاء كما تصبر في السرّاء، وفى الفاقة كما يصبر في الغناء، وفى البلاء كما تصبر في العافية، فلا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء»(١).

الحديث ٩: وفي حديث أبي ذر قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «يا أباذر، اتعلم في ايّ شيء أنزلت هذه الآية: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(٢)» قلت: لا، فداك أبي وأمي. قال: «في انتظار الصّلاة خلف الصّلاة»(٣).

أقول: إلى هنا ينتهي ما أردنا ذكره في تفسير سورتي البقرة وآل عمران من الروايات والأخبار التي وردت عن الرسول الأكرم في شأن آيات القرآن الحكيم، والحمد لله ما دامت السّماوات والأرضون، وما اختلف الألوان، وتعاقب العصران، وكرّ الجديدان، واستقبل الفرقدان، وعلى روح رسول اللّه وأرواح أهل بيته منّا أفضل التحيّة والثّناء، ولعنة اللّه وملائكته ورسله وعباده الصالحين على أعدائهم أعداء اللّه، من الآن إلى يوم لقاء اللّه، آمين يا ربّ العالمين.

---

(١) معاني الأخبار: ٢٦٠، باب معنى التوكل على الله عزّ وجلّ والصبر...، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ١: ٤٢٨، تفسير آل عمران، الحديث ٥٠٩، مع اختلاف يسير.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

(٣) تفسير البرهان ١: ٧٣٢، تفسير سورة آل عمران، الحديث ٩.

المحتويات